بسم الله الرحمن الرحيم

الجوهر النضيد والعقد الفريد

الموسوم بـ(اللآلئ العلوية)

تأليف

العلامة الشيخ محمد علي السنقري الحائري

(ت ١٣٧٨هـ)

المجلد الأول

(الجزء الأول)

تحقيق

مركز إحياء التراث

التابع لدار مخطوطات العتبة العباسية المقدسة

العتبة العباسية المقدسة

قسم الشؤون الفكرية/ شعبة المكتبة

كربلاء المقدسة/ ص.ب. (٢٣٣)/ هاتف: ٣٢٢٦٠٠، داخلي: ٢٥١

www.alkafeel.net
library@alkafeel.net
tahqiq@alkafeel.net

الحائريّ السنقريّ، محمّد علي بن محمّد حسن، ١٣٧٨-١٢٩٣ هجري ، مؤلف.

الجوهر النضيد والعقد الفريد، الموسوم، بـ(اللآلِيء العلويّة). الجزء الأول = Al Jawhar En Nadhid Wal Iqd Al Fareed Entitled (Al La'lea Al Alawia) / تأليف العلّامة الشيخ محمّد علي السنقريّ الحائريّ ؛ تحقيق مركز إحياء التراث التابع لدار مخطوطات العتبة العباسيّة المقدّسة.-الطبعة الأولى.- كربلاء، العراق : مكتبة ودار مخطوطات العتبة العباسيّة المقدّسة، ١٤٤٠هـ = ٢٠١٩.

٢ مجلّد : صورة فوتغرافية، صور طبق الأصل ؛ ٢٤ سم

يتضمن ارجاعات ببليوجرافية.

١. علي بن ابي طالب، الامام، ٢٣ قبل الهجرة-٤٠ هجري. ٢. الحديث (شيعة) ٣. الوعظ والإرشاد. أ. العتبة العباسيّة المقدّسة. قسم الشؤون الفكريّة والثقافيّة. مركز إحياء التراث، محقق. ب. العنوان.

LCC : BP193.1.A2 H35 2019

مركز الفهرسة ونظم المعلومات التابع لمكتبة ودار مخطوطات العتبة العباسيّة المقدّسة

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق الوطنية في بغداد ١٠٦٥ لسنة ٢٠١٩.

الكتاب: الجوهر النضيد والعقد الفريد، الموسوم، بـ(اللآلِيء العلويّة).
تأليف: الشيخ محمّد علي السنقري الحائري.
تحقيق: مركز إحياء التراث التابع لدار مخطوطات العتبة العباسيّة المقدّسة.
الناشر: مكتبة ودار مخطوطات العتبة العباسيّة المقدّسة.
الإخراج الفني: علي حسين علوان التميميّ.
المدقّق اللغوي: قسم التدقيق اللغوي في مركز إحياء التراث.
المطبعة: دار الكفيل - العراق - كربلاء المقدّسة.
الطبعة: الأولى.
عدد النسخ: ١٠٠٠.
التاريخ: ٢٧ / رجب الأصب/ ١٤٤٠هـ- ٢٠١٩/٤/٤م.

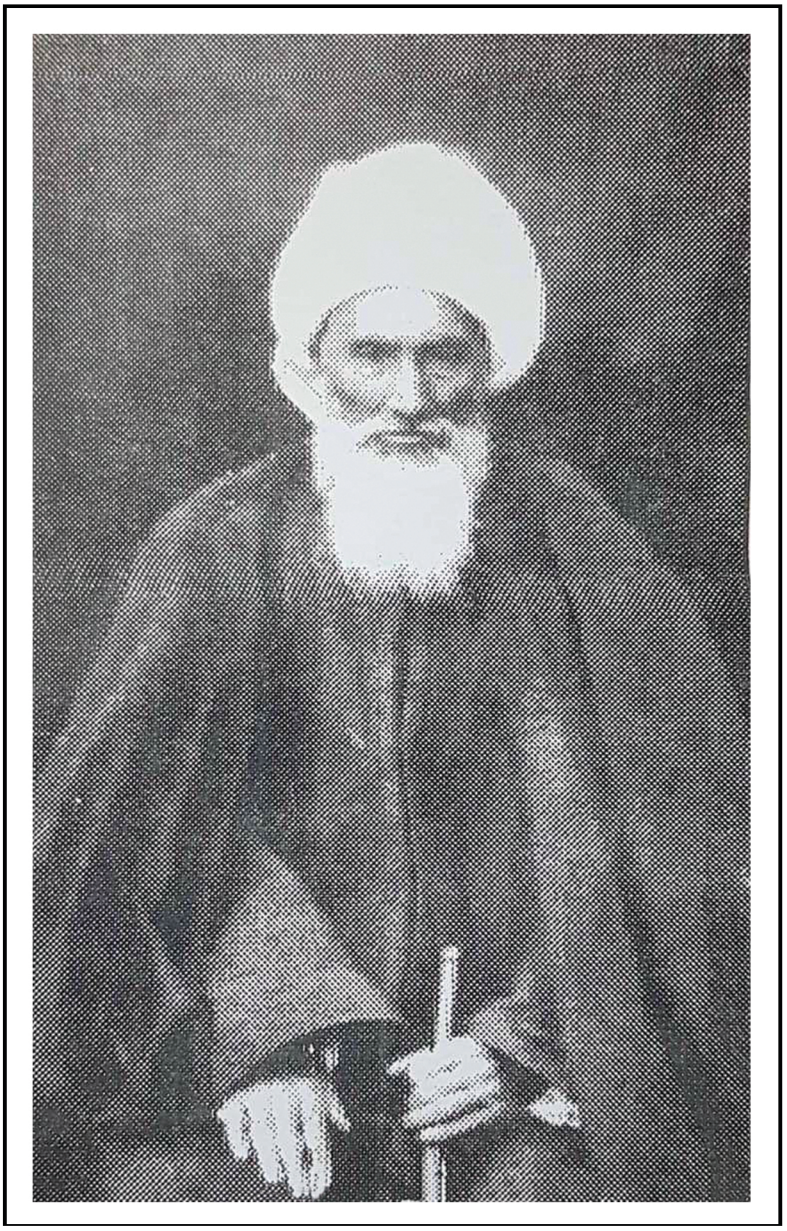

صورة الشيخ المؤلِّف رحمه الله

مقدّمة التحقيق

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدُ لله مُسبغ النعماء ومُجزل العطاء، والصلاة والسلام على محمّدٍ صلى الله عليه وآله خاتم المرسلين الأُمناء، وعلى وصيِّه وخليفته من بعده أمير المؤمنين عليٍّ عليه السلام سيِّد المتكلِّمين البُلغاء الفُصحاء، وعلى آله المعصومين الأكرمين النُّجباء، ولاسيَّما خاتمهم ومحقِّق آمالهم وآمال المستضعَفين الأَتقياء، واللَّعن الدائم على أعدائهم أعداء الإسلام من الآن إلى قيام يوم الجزاء، وبعدُ:

إنَّ البلاغة التي تميَّز بها مولانا أمير المؤمنين عليه السلام في مواعظِه، وخُطبِه، وحِكَمِه، وآدابه، وجواباته، وأدعيته، ومناجاته، ورسائله كانت وما تزال منهلَ العلماء والأدباء والكتَّاب والمحدِّثين؛ لأنّه عليه السلام مشرَعُ الفصاحة، ومُنشِئ البلاغة، فكانت محطّ اهتمامهم ومدار انشغالهم.

وعلى الرَّغم من محاولات أعدائه ممَّن حملوا الناسَ على سبِّه ولعنه على منابرَ المسلمين، ومنعوا ذكر أيّ فضيلةٍ له أو كلام نطق به سلام الله عليه، خرجتْ فضائله، وكلماته إلى الناس بنور الهداية، حتى ملأت الخافقين، وأذلّت أنوف الطغاة وألزمتهم كلمة الحقِّ، وفي ذلك قال معاويةُ واصفًا بلاغته عليه السلام: «واللَّهِ ما سنَّ الفصاحةَ لقريشٍ غيرُه»[1].

---

(١) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ١١/ ١٥٣.

ولن نُطيل المقام في وصف كلامه ﷺ- وأنّى لنا ذلك- وقد قيل فيه: هو دون كلام الخالق، وفوق كلام المخلوق، بعد كلام النبيِّ ﷺ، وفي هذا كفاية.

وعليه فقد تهافت العلماء والأدباء كتهافتِ الفراشة على الزهور الزرقاء من الروضة الغَنَّاء، واستبقوا إلى جمع كلماته ﷺ، شرحًا، أو دراسةً من القرن الأوّل الهجريّ إلى يومنا هذا، فكان حصيلة ذلك تأليف عددٍ كبير من المصنَّفات. وسنكتفي بذكر جملة منها بدءًا بالقرن الأوَّل الهجريّ إلى نهاية القرن الرابع عشر الهجريّ- وهو عصرُ جامعِ كتابنا هذا- مُرتَّبة على الترتيب الزمنيّ لوفيات أصحابها، وهي كالآتي:

١. **خُطب أمير المؤمنين على المنابر في الجُمَع والأعياد**: لزيد بن وهب الجهنيّ (ت ٩٦هـ).
٢. **كتاب الخطبة الزهراء لأمير المؤمنين ﷺ**: لأبي مخنف اليزديّ (ت ١٥٧).
٣. **خُطب عليٍّ ﷺ**: لإبراهيم بن الحكم بن ظهير الفزاريّ المتوفَّى أواخر القرن الثاني.
٤. **خُطب أمير المؤمنين ﷺ المرويّة عنِ الإمام الصادق ﷺ** : كُتبت بعد سنة (٢٠٠هـ).
٥. **خُطب عليٍّ ﷺ**: لأبي الفضل نصر بن مزاحم المنقريّ الكوفيّ (ت ٢٠٢هـ).
٦. **خُطب عليٍّ ﷺ**: لهشام بن محمّد بن السائب الكلبيّ (ت ٢٠٤هـ).
٧. **خُطب أمير المؤمنين ﷺ** برواية الواقديّ محمّد بن عمر المدنيّ (ت ٢٠٧هـ).
٨. **خُطب عليٍّ وكتبه إلى عمّاله**: لأبي الحسن عليّ بن محمّد المدائنيِّ (ت ٢٢٥هـ).
٩. **خُطب أمير المؤمنين ﷺ**: للسيِّد الجليل عبد العظيم الحسنيّ (ت ٢٥٢هـ).
١٠. **مائة كلمةٍ لأمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب**: لأبي عثمان الجاحظ (ت٢٥٥هـ).
١١. **رسائل أمير المؤمنين ﷺ وأخباره وحروبه، والخُطب المعرّبات** : لإبراهيم بن محمّد ابن سعيد بن هلال الثقفيّ الكوفيّ (ت ٢٨٣هـ).

١٢. **خُطب أمير المؤمنين**عليه السلام: لصالح بن حمّاد الرازيّ (ق ٣هـ).

١٣. **خُطب أمير المؤمنين**عليه السلام: لإبراهيم بن سليمان الخزّاز الكوفيّ، أواخر (ق٣هـ).

١٤. **خُطب أمير المؤمنين**عليه السلام **مع شرحها**: للقاضي النعمان المصريّ (ت ٣٦٣هـ).

١٥. **خُطب أمير المؤمنين**عليه السلام، **ومواعظ عليٍّ**عليه السلام، **ورسائل عليٍّ**عليه السلام، **وكلام عليٍّ**عليه السلام، **والملاحم**: هذه الكتب كلُّها ألَّفها الشيخ عبد العزيز بن يحيى الجلوديّ البصريّ (ت ٣٣٢هـ).

١٦. **قلائد الحِكم وفرائد الكَلِم**: للقاضي أبي يوسف يعقوب بن داود الأسفراييني (ت ٤٤٨هـ).

١٧. **دستور معالم الحكم**: لمحمّد بن سلامة المعروف بالقاضي القضاعيّ الشافعيّ (ت ٤٥٤هـ).

١٨. **غرر الحكم ودرر الكلام** : لأبي الفتح عبد الواحد بن محمّد الآمديّ (ح ٥٢٠هـ).

١٩. **نثر اللآلىء**: للشيخ أبي عليٍّ الفضل بن الحسن بن الفضل الطبرسيّ (ت ٥٤٨هـ).

٢٠. **مطلوب كلِّ طالبٍ من كلام عليّ بن أبي طالب**: لمحمّد بن عبد الجليل العمريّ البلخيّ المعروف بـ(الرشيد الوطواط) (ت ٥٥٣ هـ).

٢١. **خُطب عليّ بن أبي طالب**: لمحمّد بن أحمد الأصبهانيّ المعروف بـ(ابن المدينيّ) (ت ٥٨١هـ).

٢٢. **عيون الحكم والمواعظ وذخيرة المتَّعِظ والواعظ**: للشيخ عليّ بن محمّدٍ الليثيّ الواسطيّ (ق٦هـ).

٢٣. **منثور الحكم**: لأبي الفرج عبد الرحمن بن عليّ البكريّ الشهير

بـ(ابن الجوزيّ)(ت ٥٩٧هـ).

٢٤. **الحكم المنثورة**: لابن أبي الحديد (ت ٦٥٦هـ)، وهي ألف كلمةٍ ختم بها كتابه (شرح نهج البلاغة).

٢٥. **استخراج الوقائع المستقبلة من كلام أمير المؤمنين**عليه السلام: لابن فهد الحليّ الأسديّ (ت ٨٤١هـ).

٢٦. **الصحيفة العلويّة والتحفة المرتضويّة**: للشيخ عبد الله بن صالح السماهيجيّ (ت ١١٣٥هـ).

٢٧. **أنيس السالكين في بعض كلمات أمير المؤمنين**عليه السلام: للسيِّد زين العابدين بن أبي القاسم الطباطبائيّ الطهرانيّ (ت ١٣٠٣هـ).

٢٨. **الصحيفة العلويّة الثانية**: للعلّامة النوريّ (ت ١٣٢٠هـ).

٢٩. **مائة كلمةٍ جامعة**: للعلّامة الشيخ عبّاس القمّيّ (ت ١٣٥٩هـ).

٣٠. **خُطب أمير المؤمنين**عليه السلام **في الملاحم مع شرحها**: أملاها الشيخ محمّد حرز الدِّين (ت ١٣٦٥هـ) على الشيخ طيِّب عليّ الهنديّ.

٣١. **الجوهر النضيد والعِقْدُ الفَريد المعروف أيضًا بـ (اللآلئ العلويّة)**: للشيخ السنقريّ (ت ١٣٧٨هـ)، وهو الكتاب الذي بين يديّ القارئ الكريم.

إلى غير ذلك من المصنَّفات الكثيرة التي يطول المقام في ذكرها، فمَنْ رامها فليرجع إلى الكتب المختصَّة بذلك.

وعلى النهج المتعارَف والمتَّبع عند أصحاب هذا الفنِّ، لا بُدَّ لنا أنْ نكتب شيئًا يسيرًا عن أحوال المؤلِّف والمؤلَّف وعلى الترتيب الآتي:

أولًا: المؤلِّف، ويشمل هذا المحور ما يأتي: (اسمه وولادته وشهرته، والده،

زوجته وأولاده وأسباطه، نشأته العلميّة وأساتذته في السطوح وبحث الخارج، تلامذته، أقوال العلماء فيه، إتقانه للغات الأجنبيّة، أخلاقه وصفاته، أسفاره، مكتبته ومصيرها، مؤلَّفاته وتشمل: المخطوطة والمطبوعة، مستنسخاته، وصيَّته، وفاته ومدفنه، المصادر التي ترجمت له).

ثانيًا: المؤلَّف، ويشمل: (اسم الكتاب وموضوعه، منهجيَّة المؤلِّف في كتابه ومصادره)

ثالثًا: مواصفات النسخة المخطوطة.

رابعًا: منهجنا في التحقيق.

خامسًا: الشكر والعرفان.

سادسًا: نماذج من النسخة المخطوطة.

وإليك تفصيل ذلك:

أوَّلا: المؤلِّف

اسمه وولادته وشهرته:

هو الشيخ محمّد عليّ بن محمّد حسن بن حسين عليّ الهمدانيّ الحائريّ السنقريّ، كان فقيهًا فاضلًا جليلًا، وعالمًا عاملًا خبيرًا ، وزاهدًا عابدًا، ومؤلِّفًا بارعًا، من علماء كربلاء الأواخر وأجلَّائهم الأكابر.

وُلد رحمه الله في كربلاء المقدَّسة في سابع جمادى الأولى سنة **١٢٩٣**هـ[1].

---

(١) ينظر: نقباء البشر: **١٣٩٥**، الرسالة العاصميّة/ المقدّمة: **٣**، بقايا الأطياب في تتمّة الكنى والألقاب: ٤٢ رقم ٣٧.

اشتهر ﷺ بـ(السنقريّ)؛ لمسافرته إلى سنقر- وهي قصبة من قصبات قرمسين من نواحي كرمنشاه- للهداية والإرشاد.

وبـ(الهَمَذانيّ - الهَمَدانيّ): نسبةً إلى أصل آبائه وأجداده[١]، والهَمَذانيّ مُعرَّب (همدان)، وهَمَدان: بلد معروف من عراق العجم ، قيل سُمِّي باسم بانيه همدان العلوج بن السام.[٢]

وبـ(الحائريّ): نسبةً إلى محلّ ولادته، ونشأته، وإقامته إلى آخر عمره، ووفاته ومدفنه، في كربلاء المقدَّسة على مُشرِّفها آلاف التحيَّة والسلام.

والده:

هو العالم الفاضل المقدَّس، العابد الزاهد، الأديب الشيخ حسن عليّ الهمذانيّ الحائريّ، كان من أهل الفضل والكمال والمعرفة في كربلاء، اشتغل بالتدريس فيها، فكانت له حوزة في الجانب الشرقيّ من الصحن الحُسينيّ الشريف، له مؤلَّفات، منها: (مشكاة الولاية) المطبوع في طهران سنة ١٣٢١هـ، و (أنيس المحبِّين في نظم جملةٍ من غزوات أمير المؤمنين عليه السلام) بالفارسيّة، تُوفِّي في كربلاء المقدَّسة سنة ١٣٢٧هـ، ودُفِن في الصحن الحسينيِّ الشريف[٣].

---

(١) ينظر بقايا الأطياب في تتمّة الكنى والألقاب: ٤٣.

(٢) ينظر: مجمع البحرين: ٣/ ١٦٨، أضبط المقال في ضبط أسماء الرجال: ١٩٢.

(٣) ينظر: الرسالة العاصميّة/ المقدّمة: ٤، نقباء البشر: ١٣٩٥ في ضمن ترجمة ولده، مشاهير المدفونين في كربلاء: ٢٩ رقم ٣٤.

زوجته وأولاده وأسباطه:

تزوَّج الشيخ محمّد عليّ السنقريّ رحمه الله من العلويّة الجليلة حليمة بيگم بنت السيّد عبدالله ابن السيّد حسن العطَّار، وقد تُوفِّيت في شهر شعبان سنة ١٣٧٧هـ، قبل وفاة زوجها بستة أشهرٍ[١]، وخلَّف منها اثنين من الأبناء، ذكرًا واحدًا، وبنتًا واحدةً، هما:

الميرزا أحمد، وكان أديبًا فاضلًا، زكيًّا عفيفًا، تُوفِّي في حياة والده ليلة عاشوراء سنة ١٣٤٣هـ، على أثر إصابته بمرض الاستسقاء في مدينة سنقر، فتألَّم والده لفقده كثيرًا[٢].

وأمّا البنت الفاضلة المسمَّاة بـ (رباب)، تزوَّجها السيّد أمين آل نصر الله، ولم يُخلِّف منها سوى ولدين زكيّين هما: السيّد عبّاس، والسيّد هاشم[٣]، وقد تُوفِّي السيّد أمين في كربلاء سنة ١٣٦٥هـ، ودُفِن في صحن أبي الفضل العبَّاس عليه السلام من جهة باب القبلة.

أمَّا هي فقد تُوفِّيت في شهر ذي القعدة سنة ١٤٠٦هـ، ودُفِنت في كربلاء في الوادي القديم في مقبرة بيت السيّد عبّاس العطّار[٤].

---

(١) مقابلة شخصيّة مع الأستاذ السيّد علاء ابن السيّد عبّاس ابن السيّد أمين آل نصر الله حفيد الشيخ السنقريّ رحمه الله.

(٢) ينظر: الرسالة العاصميّة/ المقدّمة: ٧، نقباء البشر: ١٣٩٦.

(٣) ينظر الرسالة العاصميّة/ المقدّمة: ٧.

(٤) مقابلة شخصيّة مع الأستاذ السيّد علاء آل نصر الله، المنوّه بها سابقًا.

وللشيخ السنقريّ رحمه الله اثنان من الأسباط، هما:

السيّد عبّاس - وهو الأكبر - فقد تُوفِّي في شهر محرّم سنة ١٣٩٨هـ، ودُفِن في صحن أبي الفضل العبَّاس عليه السلام.

والسيّد هاشم الذي طَبع كتاب جدِّه المسمَّى بـ: (الرسالة العاصميَّة في الذبِّ عن بعض الشبهات) سنة ١٣٧٩هـ، وقد تُوفِّي بعد وفاة والدته بخمسة عشر يومًا في سنة ١٤٠٦هـ، ودُفِن في كربلاء المقدَّسة في الوادي القديم[1].

نشأته العلميّة وأساتذته في السطوح وبحث الخارج:

نشأ الشيخ رحمه الله في كربلاء المقدَّسة بين أهل الفضل والعلم، وولع بطلب العلوم والمعارف فيها، فتتلمذ في بادئ أمره على جملةٍ من العلماء الأعيان، وحضر لديهم برهةً من الزمان مُشتغلًا بقراءة المقدِّمات والسطوح، ومنهم: والده المولى حسن عليّ الهمدانيّ (ت ١٣٢٧هـ)، والشيخ عليّ اليزديّ المعروف بسيبويه (ت ١٣٢٠هـ)، والشيخ موسى الكرمانشاهيّ (ت ١٣٤٣هـ)، والشيخ غلام حسين المرنديّ (ح قبل ١٣٢٩هـ)، والشيخ عليّ المازندرانيّ (ت ١٣٧١هـ)، والشيخ بخش عليّ اليزديّ (ت ١٣٢٠هـ).

ثمّ حضر درس الخارج في كربلاء المقدَّسة عند السيّد إسماعيل الصدر (ت ١٣٣٨هـ)، وكان يقدِّره ويُجلُّه حتّى صار ماهرًا عالمًا في النقض والإبرام.

والسيّد حسين الإصفهانيّ (ت ١٣٦٨هـ)، والشيخ الميرزا محمّد تقي الشيرازيّ (ت ١٣٣٨هـ).

---

(١) مقابلة شخصيّة مع الأستاذ السيّد علاء آل نصر الله، المنوّه بها سابقًا.

وفي سنة ١٣٢٦هـ توجَّه إلى النجف الأشرف فحضر بحث (الكفاية) عند مؤلِّفها الشيخ محمّد كاظم الخراسانيّ (ت ١٣٢٩هـ)، وبحث شيخ الشريعة الأصفهانيّ (ت ١٣٣٩هـ) - حيث أخذ منه علم الحديث والتفسير، وقد أجازه إجازةً رائعة - حتّى برع في الفقه والأصول، وحاز قسطًا وافرًا من علوم الحديث، والتفسير، والكلام[1].

تلامذته:

تتلمذ عليه جمعٌ غفير من الطلبة الذين أصبحوا فيما بعد من العلماء العاملين، منهم تلميذه ووصيُّه السيّد محمَّد رضا الطبسيّ (ت١٣٩٤هـ)، .. وغيره[2].

أقوال العلماء فيه:

إنَّ المكانة التي كان يتمتع بها الشيخ رحمه الله أهّلته لإنتاج مؤلَّفاتٍ قيِّمةٍ حازت شهرةً واسعةً في الأوساط العلميّة؛ إذ شهد له بذلك جملة من العلماء، فأطروه وأثنوا عليه بكلامهم، مبيِّنين رفيع منزلته العلميّة والفقهيّة، وفيما يأتي نقلٌ لبعضِ أقوال المدح والثناء بحقِّه رحمه الله:

١. قولُ الشيخ آية الله محمّد الحسين آل كاشف الغطاء رحمه الله (ت ١٣٧٣هـ) عند تقريظ كتاب (الإلهام في علم الإمام): «... العلّامة الحبر الجليل، عمدة العلماء الأعلام، ثقة الإسلام، وملاذ الأنام المولى الأجلّ الشيخ محمّد عليّ

(١) ينظر: الرسالة العاصميّة/ المقدّمة:٣-٤، نقباء البشر: ١٣٩٥ رقم١٩٢١، بقايا الأطياب في تتمّة الكنى والألقاب: ٤٣.

(٢) ينظر بقايا الأطياب في تتمّة الكنى والألقاب: ٤٣.

الحائريّ ... من ذوي الملكات العالية، والمراتب السامية، وقوة الاجتهاد، وأصالة الرأي، وصواب النظَر...»[١].

٢. قولُ السيّد محمَّد جواد التبريزيّ رحمه الله (ت ١٣٨٧هـ)، عند تقريظ كتاب (الإلهام في علم الإمام): «... العلّامة الفذّ، شيخ الفقهاء والمؤلِّفين، فخر العلماء المجتهدين، حجَّة الإسلام والمسلمين المولى الأعظم الشيخ محمَّد عليّ الحائريّ ...»[٢].

٣. قولُ العلّامة الشيخ آقا بزرگ الطهرانيّ رحمه الله (ت ١٣٨٩هـ): «عالمٌ كبيرٌ، وفاضلٌ جليلٌ، ومؤلِّفٌ بارعٌ»[٣].

٤. قولُ الأستاذ خير الدين الزركليّ (ت ١٣٩٧هـ): «فقيه إماميّ، أصله من همذان...»[٤].

٥. قولُ الشيخ عبَّاس بن غلام الحائريّ رحمه الله (ت ١٤٠٦هـ): «كان فقيهًا بارزًا، مؤلِّفًا مولعًا، أستاذًا جامعًا، ورعًا تقيًّا، ...، وكان محترمًا في الأوساط العلميّة، معروفًا بالفضل والفقاهة»[٥].

٦. قولُ السيّد محمَّد رضا بن جعفر الحسينيّ الأعرجيّ رحمه الله (ت ١٤٢١هـ)، قال: «كان رحمه الله من علماء كربلاء الأواخر وأجلَّائهم الأكابر، وكان رحمه الله فقيهًا

---

(١) الإلهام في علم الإمام/ تقريظ الشيخ محمد الحسين آل كاشف الغطاء رحمه الله: ٢.

(٢) الإلهام في علم الإمام/ تقريظ السيّد محمّد جواد التبريزيّ رحمه الله: ٣.

(٣) نقباء البشر: ١٣٩٥ رقم ١٩٢١.

(٤) الأعلام: ٦/ ٣٠٧.

(٥) حوادث الأيام: ١٠٥.

جليلًا، وعالـمًا عاملًا خبيرًا»[١].

٧. قـولُ السيّد سـلمان آل طعمـة (معـاصر): «عـالمٌ فاضـلٌ ذو صـلاحٍ وتقـوى، متواضعٌ، عفيفٌ، وَرِعٌ»[٢].

إتقانه للغات الأجنبيّة:

كـان رحمه الله - إضـافة إلى لغتـه العربيَّـة والفارسـيَّة- يُـجيد اللُّغـات العبرانيّـة والسـريانيّة، وقد تعلَّمها وأتقنها عند شيخه وأستاذه فخر الإسـلام - وهـو أحـد قِسِّيـسي النصـارى أسـلم واستبصـر- وكـان مـاهرًا بارعًـا بـاللغتين العبرانيّـة والسـريانيّة، وهو صاحب كتاب (أنيس الأعلام)[٣].

أخلاقه وصفاته:

كان رحمه الله زاهدًا عابدًا ، متواضعًا، أبِيَّ الـنفس، عفيـفَ الـذات، كـريمَ الطبـع، مُـحبًّا للفقراء والضعفاء ومُتفقِّدًا لهم، مُشجِّع النَّاس على تعلُّم العلم ونشره[٤].

ومن زُهده وإبائه أنَّه رحمه الله كان لا يستلم الحقوق الشـرعيَّة ولا الصـدقات مـن أيِّ أحدٍ كان، ولا يقبل المساعدة سـواء كانـت ماليّـةً أو غذائيّـةً، عـلى الـرغم مـن شظف العيش الـذي كـان يكابـده، فقـد كـان في بعـض الأيـام يقتـات عـلى الخبـز

(١) بقايا الأطياب في تتمّة الكنى والألقاب: ٤٢ رقم ٣٧.

(٢) مشاهير المدفونين في كربلاء: ١١٣ رقم ٢٤٤.

(٣) ينظر الرسالة العاصميّة/ المقدّمة: ٥.

(٤) ينظر الرسالة العاصميّة/ المقدّمة: ٧.

اليابس بعد فتِّه وخلطه بجريش الملح ويشرب معه الماء ويمسح على بطنه، ويحمد الله تعالى[١].

كان رحمه الله شديد الحبِّ والولاء لأهل البيت عليهم السلام ولاسيّما سيّد الشهداء عليه السلام وأهل بيته وصحبه الكرام، محافظًا على الشعائر الحسينيّة والمحافل الدينيّة، فكان يُقيم في داره - الواقعة في محلّة المخيَّم في شارع المناقيش النافذ إلى باب قبلة الحضرة الحسينيّة- مأتمَ الحسين عليه السلام وعزاءه في كلِّ ليلةٍ من ليالي الجمعة على مرِّ السنين، حتى أوقف داره لذلك وأثبتها في وصيَّته، إذ قال: «... وأمَّا الدار فقد وقفتها لله تعالى في تعزية الحسين عليه السلام، وجعلتُ توليتها من بعدي لها وبيدها -[أي ابنته]-، ثمّ ومن بعدها لولديها المذكورَيْن، ثمّ الذريّة من وُلدهما ذكورًا كما في الوقفيَّة ممَّن هو أولى بالوفاء بوظيفة الوقف والوصيّة، فتُصرف منافعها أوَّلًا في تعميرها إنْ أعوزت، وما زاد منها من منافعها أو نمائها تُصرف في إقامة مأتم الحسين عليه السلام وعزائه فيها، كلّ ليلةٍ من ليالي الجمعة كما كنت أُقيم ذلك ... »[٢].

أسفاره رحمه الله:

سافر الشيخ السنقريّ رحمه الله عدّة مرّاتٍ تاركًا مكان ولادته كربلاء المقدّسة، وأوّل سفره كان إلى إيران، بقصد زيارة الإمام الرضا عليه السلام بمدينة طوس عن

---

(١) مقابلة شخصيّة مع الأستاذ السيّد علاء آل نصر الله، المنوّه بها سابقاً.

(٢) وصيّته الأولى، والثانية (مخطوط)، وقد هُدمت هذه الدار سنة ١٣٩٠هـ/ ١٩٧٠م، وأُلحقت بالشارع العام المُسمّى اليوم بشارع قبلة الإمام الحسين عليه السلام. (مقابلة شخصيّة مع الأستاذ السيّد علاء آل نصر الله)

طريق همدان؛ لصلة أرحامه وخاصَّته فيها، ومنها إلى طهران، وعند وصوله شرعَ في طبع ديوان والده المبرور(مشكاة الولاية المظفري) وذلك سنة ١٣٢١هـ، وبعد عودته إلى مسقط رأسه كربلاء أمره أستاذه السيّد إسماعيل الصدر(ت ١٣٣٨هـ) بالهجرة إلى البحرين؛ للاحتجاج والردِّ على الفرق الناصبية، والسحرة والكهنة المتمرّدين هناك؛ لأنّه رحمه الله كان ماهرًا عالمًا في النقض والإبرام.

ثمَّ طلبه أهالي مدينة سنقر؛ للهداية والإرشاد، فأشار عليه بعض مشايخه بإجابة الطلب، فذهب إليها، وعند وصوله خرج لاستقباله العلماء ورجال الدولة بكرمنشاه وسنقر، فاستقبلوه استقبالًا عظيمًا باهرًا يليق بشخصه الكريم، فبقي فيها مدّةً قائمًا بالوظائف الشرعيّة والأحكام الدينيَّة على أتمِّ وجهٍ، وصار مرجعًا للخواصِّ والعوامِّ.

ثمَّ حمله الشوق إلى مسقط رأسه كربلاء فعاد إليها - في سنة الاحتلال البريطانيّ للعراق- زائرًا ومجدّدًا العهد بإمامه الحسين عليه السلام، وأخيه أبي الفضل العبّاس عليه السلام، وأهل بيته وصحبه الكرام، وفي هذه الأثناء وردت إليه عدَّة برقياتٍ من أهالي مدينة سنقر تطلب منه الرجوع إليهم؛ للاجتماع مع زعماء الفرقة البهائيَّة، فرجع إليها ثانيةً ووصلها ليلًا، فلمَّا علم زعماء الفرقة البهائيَّة وصوله ارتحلو في الصباح ولم يجتمعوا به، فمكث فيها عدَّة سنينٍ معزَّزًا محترمًا مرضيًّا مقبولًا لدى جميع الطبقات، وحدّد لهم يومين في الأسبوع؛ للمراجعة وإجابةِ المسائل التي كانت ترد إليه حول المِلَلِ والأديان، وبقي مشغولًا بالإرشاد والتأليف، وخدمة الدِّين باليد واللِّسان، وشاءت الأقدار أن يُفجع بولده

الفاضل الشيخ أحمد على أثر إصابته بمرض الاستسقاء، وذلك في ليلة عاشوراء سنة ١٣٤٣هـ ، فضاقت عليه الأرض بما رحُبت، فترك مدينة سنقر ورجع إلى كربلاء؛ طلبًا للعزلة والانزواء، إلَّا أنّه ظلّ مشتغلًا بالتدريس والتأليف، والوعظ والإمامة[١].

مكتبته ومصيرها:

كانت للشيخ السنقريّ رحمه الله مكتبة علميّة عامرة حافلة، ضمَّت بين جدرانها نوادر المخطوطات النفيسة، وكثيرًا من الكتب المطبوعة الثمينة، وقد ذكرها كلٌّ مِن:

١. الشيخ عبّاس بن غلام الحائريّ(ت ١٤٠٦هـ)، قائلًا: «كانت له مكتبة قيِّمة، نُقلت بعد وفاته إلى دار العلّامة السيّد محمّد رضا الطبسيّ المتوفّى سنة ١٣٩٤هـ»[٢].

٢. السيّد نور الدين الشاهروديّ (معاصر)، قائلًا: «... حوت هذه المكتبة مجلَّداتٍ ضخمةً في الفقه، والأصول، والفلسفة، والحكمة الإلهية واليونانيّة، وكذا مجلَّدات عديدة من مؤلَّفات صاحبها، ... وقد انتقلت بعد وفاته إلى وصيّه السيّد محمّد رضا الطبسيّ»[٣].

٣. السيّد سلمان آل طعمة(معاصر)، قائلًا: «... حوت خزانته مجلَّداتٍ ضخمةً في الفلسفة والحكمة الإلهية واليونانيّة، والفقه والأصول، انتقلت بعد وفاته

---

(١) ينظر: الرسالة العاصميّة/ المقدّمة: ٤ – ٦، نقباء البشر: ١٣٩٥-١٣٩٦.

(٢) حوادث الأيام: ١٠٥.

(٣) تاريخ الحركة العلميّة في كربلاء: ٣١٦.

إلى دار العلّامة السيّد محمّد رضا الطبسيّ»[١].

وقال أيضًا: «... له مكتبة جمع فيها أمَّهات [أمَّات – ظ] الكتب، وتضمُّ مختلف العلوم والفنون»[٢].

وقد أوصى الشيخ رحمه الله ابنته الوحيدة – أمَّ السيّدين عبّاسٍ وهاشمٍ رحمهما الله– بمكتبته ومؤلَّفاته، وقد تفضَّل علينا حفيده الأستاذ السيّد علاء آل نصر الله بنُسخ الوصيّة الثلاث– وسيأتي الحديث عنها– وإليك ما يخصُّ المكتبة، فأوصاها قائلًا: «... ثمَّ أُوصيك يا ريحانتي في خزانة كتبي ... »[٣]، وكانت كتابة هذه الوصيّة سنة **١٣٥٩**هـ .

وبما أنّ السيّد عبّاسًا والسيّد هاشمًا – سبطي الشيخ رحمه الله– لم يكونا من طلبة العلوم الدينيّة، وكانا يمارسان الأعمال الحرَّة آنذاك، وبسبب أنّ المكتبة كانت في سرداب الدار، ولامتلائه بالماء بين الفَينة والأخرى، وحرصًا منهما وحفاظًا عليها من التلف قاما بإعطائها إلى تلميذه ووصيِّه السيّد محمّد رضا الطبسيّ رحمه الله، وكان الأخير عالمًا فاضلًا كاملًا من أجلّاء السادة، وكانت له مكتبة فاخرة، فضمَّ مكتبة أستاذه إلى مكتبته، وحفظها من التلف والضياع، وهي الآن في ضمن مكتبة السيّد محمّد رضا الطبسيّ في قم المقدّسة المسمَّاة اليوم بـ (كتاب خانه إمام رضا عليه السلام)[٤].

---

(١) تراث كربلاء: ٣٣٤.

(٢) مشاهير المدفونين في كربلاء:١١٣.

(٣) الوصيّة الأولى (مخطوط).

(٤) مقابلة شخصيّة مع الأستاذ السيّد علاء آل نصر الله، المنوّه بها سابقاً، وينظر بقايا الأطياب في ←

مؤلَّفاته، وتشمل: المخطوطة، والمطبوعة:

عُرف الشيخ السنقريّ رحمه الله مؤلِّفًا بارعًا جليلًا، فهو يُعدّ مفخرةً من مفاخر المسلمين في القرن الرابع عشر الهجريّ؛ عِبرَ كتاباته الفكريّة المتمثِّلة بمؤلَّفاته الكثيرة التي أغنت المكتبة الإسلامية بما حوته من مادّةٍ علميّة رصينة، إذ كان له دور بارز في إحياء التراث الإسلاميّ، وقد تميَّز رحمه الله في بعض مؤلَّفاته بأن يكتبها باللغتين العربيّة والفارسيّة؛ وذلك للحفاظ على ماهيَّة النصِّ من التحريف أثناء ترجمته من العربيّة إلى الفارسيّة وبالعكس، وكان شديد الحرص والاهتمام بمؤلَّفاته ومنشوراته؛ إذ يتجلى بوصيّته أحفاده، قائلًا لهم: «... وأُوصيكم ثمَّ أُوصيكم وُلدي في مؤلَّفاتي ومنشوراتي وصُحفي...»[1]، وقد ترك لنا رحمه الله آثارًا قيِّمةً تدلُّ على سعة اطِّلاعه وتبحُّره، وكمال فضله، ونُورد هنا بعضًا من مؤلَّفاته المخطوطة الموجودة في مكتبة السيّد الطبسيّ مع ذكر أرقامها، مرتّبةً على الترتيب الألفبائي، وهي:

١. **الآيات المأوّلة بالحُجَّة والرجعة = آيات الحُجَّة والرجعة** (في الكلام والعقائد/ عربيّ وفارسيّ) : في تفسير الآيات المتعلِّقة بالحُجَّة عليه السلام والرجعة مع البيان الوافي، والنكات الدقيقة، وذكر الروايات المرويّة عنهم عليهم السلام في تفسيرها وتأويلها.(الطبسيّ، برقم: ٢٦/ ٢، ١١٦، ١٤٣)[2].

→

تتمّة الكنى والألقاب: ٤٣.

(١) النسخة الخطية للوصية.

(٢) ينظر: الذريعة: ١/ ٤٧ رقم ٢٣٣، فهرس فنخا: ١/ ٢٦٠.

٢. **الأدعية والتعقيبات** (عربيّ وفارسيّ): (الطبسيّ، برقم:٧٨٤).[١]

٣. **أمالي وكشكول الأدب** (عربيّ وفارسيّ): (الطبسيّ، برقم:٧٨٢)[٢].

٤. **الأماني في النبوَّة الخاصّة والإمامة = الأماني في النبوَّة والإمامة**: (الطبسيّ، برقم:١٤٠)[٣].

٥. **تشريح الكلام في تشريح مصباح الظلام** (في الكلام والعقائد/ عربيّ): (الطبسيّ، بالأرقام: ١٣٦، ١٣٨، ١٥٠، ٧٦٢)[٤].

٦. **تفسير الآيات**: من المحكم والمتشابه والناسخ والمنسوخ والتأويل[٥].

٧. **تفسير آية ﴿فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَن تُرْفَعَ﴾** (سورة النور: من الآية ٣٦)، (تفسير/ فارسيّ): (الطبسيّ، برقم:٢٦/ ٣)[٦].

٨. **تفسير سورة القدر** (تفسير/ عربيّ): (الطبسيّ، برقم:٢٠٩، ٦٢٢)[٧].

٩. **جوامع التأويل** (تفسير/ عربيّ): (الطبسيّ، برقم:٤٠/ ٧)[٨].

١٠. **الجوهر النضيد والعِقد الفريد = اللآلِيء العلويَّة** (حديث/ عربيّ): - (وهو

---

(١) ينظر فنخا: ٢/ ٨١٩.

(٢) ينظر فنخا: ٤/ ٨٤٨.

(٣) ينظر: الرسالة العاصميّة/ المقدّمة: ٨، نقباء البشر: ١٣٩٦، پنهان تر از پنهاني: ٢٧٢.

(٤) ينظر فنخا: ٨/ ١٤٣.

(٥) ينظر: الرسالة العاصميّة/ المقدّمة: ٨، نقباء البشر: ١٣٩٦.

(٦) ينظر فنخا: ٨/ ٦٠٨.

(٧) ينظر فنخا: ٨/ ٧٦٦- ٧٦٧.

(٨) ينظر فنخا: ١٠/ ٩٣٢.

الكتاب الذي بين يديك)- (الطبسيّ، برقم:١٤٨)[١].

١١. **خصائص الزهراء**عليها السلام (عربيّ وفارسيّ): في شرح أربعين حديثًا في كلِّ حديثٍ بيان تأويل آيةٍ من آيات القرآن المأوَّلة بالصدّيقة فاطمةعليها السلام وتفسير تلك الآية مع إيراد فوائدَ كثيرةٍ، وهو في ثلاثة مجلَّداتٍ. (الطبسيّ، برقم:٣٣، ٥٨، ٥٩، ١٧٥، ٥٧٧، ٧٧٧)[٢].

١٢. **خمرية** (فقه/ فارسيّ): (الطبسيّ، برقم:١٣٧/ ٣)[٣].

١٣. **خواصُّ السور القرآنيَّة** (علوم قرآن/ عربيّ): (الطبسيّ، برقم:٤٠/ ١)[٤].

١٤. **رسالة في الاستخارة** (فارسي): (الطبسيّ، برقم:٤٠/ ٢)[٥].

١٥. **رسالة في التجويد** (فارسي): (الطبسيّ، برقم:٤٠/ ٣)[٦].

١٦. **غيبة الإمام الثاني عشر**عليه السلام: نسخة منه بخطِّ محمّد رضا آل طعمة تاريخها ١٣٥٥هـ . (مكتبة المتحف العراقيّ، برقم: ٢١٨٥٩)[٧].

١٧. **كشكول** (عربيّ وفارسيّ): (الطبسيّ، برقم:١٣٩)[٨].

---

(١) ينظر فنخا: ١١/ ١٨٥.

(٢) ينظر: نقباء البشر: ١٣٩٦، فنخا: ١٣/ ٦٩٢-٦٩٣.

(٣) ينظر فنخا: ١٤/ ٤٩.

(٤) ينظر فنخا: ١٤/ ١٥٣.

(٥) ينظر: فنخا: ٣/ ٢٨٨، پنهان تر از پنهاني: ٢٦٣.

(٦) ينظر: فنخا: ٣/ ٢٨٨، پنهان تر از پنهاني: ٢٦٣.

(٧) ينظر فهرس التراث: ٢/ ٤٣٢ رقم٣.

(٨) ينظر فنخا: ٢٢/ ٣٧٥.

١٨. **كشكول الحقايق والمعارف** (حديث/ عربيّ): (الطبسيّ، برقم:١٤١)[١].

١٩. **الكَلِم الطيِّب في شرح أسماء الله الحسنى** (في الكلام والعقائد/ عربيّ وفارسيّ): (الطبسيّ، برقم:٨١٨)[٢].

٢٠. **اللباب في سلوة المصاب**[٣].

٢١. **المجالس المَعاديَّة** (فارسيّ): رتّبه في مجلّدين، في كلٍّ منهما أربعون مجلسًا، في كلِّ مجلسٍ تفسير آيةٍ من آيات المعاد الكُبرى، مع بياناتٍ وافية، وأخبار شافية. (الطبسيّ، برقم:١٣٥، ٨١٥)[٤].

٢٢. **مرآة العقل** (في الكلام والعقائد/ فارسيّ): (الطبسيّ، برقم: ٧٧٩)[٥].

٢٣. **المسائل الفقهيّة** (عربيّ وفارسيّ): (الطبسيّ، برقم:١٤٧)[٦].

أمّا مؤلَّفاته المطبوعة، فهي:

١. **الإلهام في علم الإمام**: طُبع في النجف بالمطبعة العلميّة سنة ١٣٧٠هـ، وقد قرّظه كلٌّ من: الشيخ محمّد الحسين آل كاشف الغطاء (ت ١٣٧٣هـ)، والسيّد جواد التبريزيّ (ت ١٣٨٧هـ)[٧].

---

(١) ينظر فنخا: ٢٦/ ٤٣٦.

(٢) ينظر فنخا: ٢٦/ ٦٠٣.

(٣) ينظر الرسالة العاصميّة/ المقدّمة: ٨.

(٤) ينظر: الذريعة: ١٩/ ٣٦٦ رقم ١٦٣٤، فنخا: ٢٨/ ٧١-٧٢.

(٥) ينظر فنخا: ٢٨/ ٩٤٧.

(٦) ينظر فنخا: ٢٩/ ٢٨٩.

(٧) ينظر معجم المؤلِّفين العراقيّين: ٣/ ٢١٠.

٢. **جدول في الرضاع**: مطبوع في النجف الأشرف[١].

٣. **دحض البدعة من إنكار الرجعة**: طُبع في النجف سنة ١٣٥٤هـ[٢].

٤. **الرسالة العاصميَّة في الذبِّ عن بعض الشبهات**: طُبعت بمطبعة القضاء في النجف الأشرف سنة ١٣٧٩هـ، بنشر سبطه السيّد هاشم آل نصر الله (ت ١٤٠٦هـ)[٣].

٥. **الموسيقى ونقدها (فقه/ فارسيّ)**: طُبع في (مجلّة ميراث فقهي: ١٥٥٤/٢)، بتصحيح محسن صادقي[٤].

٦. **المشاهد المشرّفة والوهابيّون = رسالة في الردّ على الوهابيِّين= الوهابيّون والبيوتات المرفوعة**: طُبع في النجف الأشرف بمطبعة العلويّة سنة ١٣٤٥هـ، ثمَّ طُبع سنة ١٤١٨هـ بتحقيق لجنةٍ من العلماء، وبإشراف السيّد محمّد رضا الحسينيّ الجلاليّ، ثمَّ طُبع أخيرًا بمطبعة الزوراء في كربلاء بتحقيق الشيخ أحمد الحائريّ، وهو في الردِّ على شُبهات محمّد بن عبد الوهاب الواردة في كتابه (كشف الشبهات)[٥].

مستنسخاته:

استنسخ رحمه الله عدَّة كتبٍ مهمّة، نوردُها مرتّبةً على ترتيب الألفبائي، منها:

---

(١) ينظر بقايا الأطياب في تتمة الكنى والألقاب: ٤٣.

(٢) ينظر: الذريعة: ٨/ ٥٠ رقم ١٣٠، معجم المؤلِّفين العراقيين: ٣/ ٢١٠، بقايا الأطياب في تتمّة الكنى والألقاب: ٤٣.

(٣) ينظر: نقباء البشر: ١٣٩٦، بقايا الأطياب في تتمّة الكنى والألقاب: ٤٣.

(٤) ينظر فنخا: ٣٢/ ٥٣٩.

(٥) ينظر: الذريعة: ١٠/ ٢٣٦، فهرس التراث: ١/ ٣١٥، الوهابيون والبيوتات المرفوعة/ المقدّمة: ٣.

١. **الأصول الأربعمائة**: فرغ منه سنة **١٣٥٦**هـ[١].

٢. **أنوار الملكوت في شرح الياقوت**: للعلّامة الحليّ (ت **٧٢٦**هـ)، فرغ منه سنة **١٣٦١**هـ[٢].

٣. **تجريد الاعتقاد**: للخواجة نصير الدين الطوسيّ(ت **٦٧٢**هـ)، فرغ منه سنة **١٣٢٣**هـ[٣].

٤. **سبعة سيّاره**: فرغ منه سنة **١٣٣٧**هـ[٤].

٥. **شرح الفصول النصيريّة**: للأمير عبد الوهاب الحسينيّ الأسترآباديّ(ق٩)، فرغ منه سنة **١٣٥٤**هـ[٥].

٦. **الصحيفة الكاملة السجّاديَّة**: للإمام السجّاد عليه السلام (ت**٩٥**هـ)، فرغ منه سنة **١٣٣٣**هـ.[٦].

٧. **الصراط المستقيم إلى مستحقِّي التقديم**: للشيخ عليّ بن يونس البياضيّ(ت **٨٧٧**هـ)، فرغ منه في كربلاء سنة **١٣٥٥**هـ[٧].

٨. **صيغ العقود والإيقاعات**: للمحقِّق الكركيّ (ت**٩٤٠**هـ)، فرغ منه

---

(١) ينظر فنخا: ٤/ ١٤٥.

(٢) ينظر فنخا:٥/ ٢٥٨.

(٣) ينظر فنخا:٦/ ٩٥٩.

(٤) ينظر فنخا: ١٧/ ٩٢٧.

(٥) ينظر فنخا: ٢٠/ ٢٥٤.

(٦) ينظر فنخا: ٢١/ ٥٧١.

(٧) ينظر فنخا: ٢١/ ٦٢٩.

سنة ١٣٦٨هـ[١].

٩. **الفرائد في النحو**: للسيّد محمّد عليّ الشهرستانيّ(ت ١٣١٥هـ)[٢].

١٠. **الفصول النصيريّة في الأصول الدينيّة/ ترجمة**: الفصول: للمولى نصير الدين الطوسيّ(ت٦٧٢هـ)، والترجمة: للمولى محمّد بن عليّ الجرجانيّ(ق٨هـ)، فرغ منه سنة ١٣٢٣هـ[٣].

١١. **الفوائد السنيّة والدّرر النجفيّة**: للشيخ محمّد طه نجف(ت١٣٢٣هـ)[٤].

١٢. **كفاية الأثر في النصوص على الأئمّة الاثني عشر**: للخزّاز القمّي(ت٤٠٠هـ)، فرغ منه في كربلاء سنة ١٣٥٦هـ[٥].

١٣. **كلمات بابا طاهر**: لبابا طاهر الهمدانيّ(ت٤١٠هـ)، فرغ منه سنة ١٣٢٢هـ[٦].

١٤. **مصباح الشريعة ومفتاح الحقيقة**: المنسوب للإمام الصادق عليه السلام (ت١٤٨هـ)، فرغ منه سنة ١٣٢٣هـ[٧].

١٥. **مقتضب الأثر في النصّ على عدد الأئمّة الاثني عشر**: للجوهريّ(ت٤٠١هـ)، فرغ منه سنة ١٣٥٦هـ[٨].

---

(١) ينظر فنخا: ٢١/ ٩٣٨.

(٢) ينظر فنخا: ٢٣/ ٧١٦.

(٣) ينظر فنخا: ٢٤/ ٩٣.

(٤) ينظر فنخا: ٢٤/ ٤١٢.

(٥) ينظر فنخا: ٢٦/ ٤٥١.

(٦) ينظر فنخا: ٢٦/ ٥٥٤.

(٧) ينظر فنخا: ٢٩/ ٧٦٥.

(٨) ينظر فنخا: ٣١/ ١٥٠.

١٦. **مناهج الفلاح**: للشيخ محمّد عليّ الخراسانيّ(ت١٣٢٥هـ)، فرغ منه سنة ١٣١٤هـ[١].

١٧. **نهج المسترشدين في أصول الدين**: للعلّامة الحليّ(ت٧٢٦هـ)، فرغ منه سنة ١٣٥٤هـ[٢].

١٨. **الياقوت**: لإبراهيم بن إسحاق النوبختيّ(ق٤)، فرغ منه سنة ١٣٥٩هـ[٣].

وصيّته:

أوصى الشيخ ﵀ ابنته الوحيدة أمّ السادة الأنجاب المسمّاة بـ (رباب) عدّة وصايا، إذ كتب لها ثلاث وصايا بتواريخ مختلفةٍ، وبلغتين مختلفتين، العربيّة والفارسيّة، وأشهد على ذلك بعض العلماء الفضلاء، فشهدوا له، وكتبوا شهادتهم بخطوطهم، وختموها بختمهم المبارك، وإليك وصف كلِّ وصيّةٍ حسَب تاريخ صدورها:

الأولى: كتبها ﵀ باللغة العربيّة وتاريخها سنة ١٣٥٩هـ، وقياسها: (١٦.٥س × ١٩.٥س)، وعدد أسطرها: (٢١) سطرًا، وأشهد عليها كلًّا مِن العالِمَين: العلّامة السيّد محمّد هادي الخراسانيّ، والشيخ آقا بزرگ الطهرانيّ رحمهما الله تعالى.

الثانية: كتبها ﵀ باللغة العربيّة أيضًا، وتاريخها سنة ١٣٦٠هـ، وقياسها: (٢٥س × ٤٣س)، وعدد أسطرها (٣١)سطرًا، وأشهد عليها كلًّا مِن العالِمَين:

---

(١) ينظر فنخا: ٣١/ ٦٩٩.

(٢) ينظر فنخا: ٣٣/ ٩٩٢.

(٣) ينظر فنخا: ٣٤/ ٨٨٢.

العلّامة السيّد أبو الحسن الإصفهانيّ، والسيّد محمّد طاهر الموسويّ البوشهريّ الحائريّ رحمهما الله تعالى.

الثالثة: وقد كتبها ﷺ باللغة الفارسيّة وتاريخها سنة **١٣٦٦**هـ، وقياسها: (٢٥س × ٣٤.٥س)، وعدد أسطرها: (٢٢) سطرًا، ولم يُشهِد عليها أحدًا.

وسنذكر - إليك أيّها القارئ العزيز - مقتطفاتٍ من الوصيّة الأولى؛ لاشتمالها على ما ذُكر في الوصيّة الثانية والثالثة، ومن الثانية شهادة العالِمَين السيّد أبو الحسن الإصفهانيّ (ت ١٣٦٥هـ)، والسيّد محمّد طاهر الموسويّ البوشهريّ (ت ١٣٨٤هـ).

وإليك ما جاء في الوصيَّة الأولى: «**بسم الله الرحمن الرحيم**، هو الباقي بعد فناءِ كلِّ شيءٍ.

بعد شهادتي أن لا إله إلّا الله، وحده لا شريك له، وأنّ محمّدًا عبده المنتجب، ورسوله المرتضى خاتم النبيّين، وأشرف المرسلين، وأنّ أوصياءه من بعده - أَمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب وأولاده الطاهرين الأئمّة الاثني عشر، خاتمهم قائمهم الحيّ المنتظر - هم حجج الله على الخلق أجمعين، وأشرف البريّة أجمعين، وأنَّ ما جاء به النبيّ ﷺ من عند الله حقّ، والموت حقٌّ، وسؤال منكرٍ ونكير في القبر حقّ، والرجعة حقّ، والبعث حقّ، والنشور والشفاعة والوسيلة حقّ، وأنَّ الله يبعث مَن في القبور، وإليه النشور.

ثمَّ وصيَّتي إلى صبيَّتي المرضيّة رباب أُمّ السادة الطيّبين - أعني السيّد عبّاسًا والسيّد هاشمًا - أنْ تدفنني من ثلث مالي في الحائر المقدّس الحسينيّ حيثما شاءت من الصحن الشريف، أو الرواق المطهّر، الأقرب فالأقرب، ثمَّ ما بقي منه أداء

مهر زوجتي العلويّة أُمّها حليمة بيگم.

ثـمَّ أُوصـيك -يـا ريحـانتي- في خزانـة كُتبـي، والـدار القريبـة مـن الصـحن الشـريف الواقعة في جانب الباب القبليّ للحضـرة الحسينيّة،... وأمَّـا الـدار، فقـد وقفتها لله تعالى في تعزية الحسين عليه السلام، وجعلتُ توليتها من بعـدي لهـا وبيـدها، ثـمّ ومن بعدها لولديها المذكورَيْن، ثمَّ الذريّة من ولدِهِما ذكورًا كما في الوقفيَّة ممَّن هو أولى بالوفـاء بوظيفـة الوقـف والوصـيّة، فتُصـرف منافعهـا أوّلًا في تعميرهـا إنْ أُعوِزت، وما زاد منها من منافعها أو نمائها تُصرف في إقامة مأتم الحسين وعزائه فيها كلّ ليلةٍ مـن ليـالي الجمعـة كـما كنـتُ أُقيم ذلـك، .. إلى أنْ يـرث الله الأرض ومَنْ عليها، ﴿**فَمَنْ بَدَّلَهُ بَعْدَمَا سَمِعَهُ فَإِنَّمَـا إِثْمُهُ عَلَى الَّذِينَ يُبَدِّلُونَهُ**﴾[1]، وأُوصـيكم ثـمَّ أُوصـيكم وُلـدي في مؤلَّفـاتي ومنشـوراتي وصُـحفي، ثـمَّ أُوصـيكم بـالتقوى وتحصيل العلم والتفقُّه في الدِّين، وأن لا تفارقوا الجدّ في القرآن وتفسيره بالمأثور من طرق أهل البيت صلوات الله عليهم، وأن لا تدعوا زيارة الحسين نيابـة عنِّـي في كلِّ صباحٍ ومساء، وأنْ لا تنسوني مـن صـالح الـدعاء تحـت قبَّـة خـامس أهـل العباء، والله خليفتي عليكم ونعم الوكيل، وأنا الراجي عفو ربِّه خـادم الشـريعة والمحدِّثين محمّد عليّ الحائريّ، سنة **١٣٥٩**».

وختمها بختمه البيضوي، وسجعه: «الراجي محمّد عليّ».

ثمَ كتب رحمه الله في هامشـها، مـا نصّـه: «**بسـم الله الـرحمن الـرحيم**، رحـم الله مـن عمل بوصيَّتي هذه من الذريَّة، ولعن الله من تخلَّف عنها، وأنا العبد الراجي عفو

(١) سورة البقرة: من الآية ١٨١.

ربِّه محمّد عليّ الحائريّ».

وختمها أيضًا بختمه البيضوي، وسجعه: «الراجي محمّد عليّ».

وشَهِد على ذلك كلٌّ من العَالِمَينِ:

الشيخ العلّامة آقا بزرگ الطهرانيّ(ت ١٣٨٩هـ)، وهي بخطِّه، وهذا نصُّ شهادته: «بسم الله الرحمن الرحيم، اِعترف حضرة الشيخ الأجل- دامت بركاته- بصحّة ما كتبه من الوصيّة، والوقف، والحبس في الورقة بخطِّه الشريف، وأمضاه بخاتمه متنًا وهامشًا لدى الجاني آقا بزرگ الشريف الطهرانيّ، في سابع عشر جمادى الأُولى سنة اثنتين وخمسين وثلاثمائة وألف».

وختمها بختمه البيضوي، وسجعه: «آقا بزرگ».

والسيّد العلّامة محمّد هادي الحسينيّ الخراسانيّ الحائريّ(ت ١٣٦٨هـ)، وهي بخطِّه، وهذا نصُّ شهادته: «**بسم الله الرحمن الرحيم**، اِعترف جنابه بما فيه تمامًا - دام له الحمد- لدى الأحقر الخراسانيّ الحائريّ، (١٩) صفر الخير سنة ١٣٥٣».

وختمها بختمه البيضوي، وسجعه: «الراجي محمّد هادي الحسينيّ».

أما الوصيّة الثانية التي كتبها سنة ١٣٦٠هـ:

فقد شهد العالِمان السيّد أبو الحسن الإصفهانيّ، والسيّد محمّد طاهر الموسويّ البوشهريّ الحائريّ عليها، وإليك شهادتهما :

الأولى: شهادة السيّد أبو الحسن الإصفهانيّ(ت ١٣٦٥هـ)، وهي بخطِّه، وهذا نصُّها: « اِعترف جنابه سلّمه الله تعالى بما رقَّم في الورقة لدى الأحقر أبو الحسن الموسويّ الإصفهانيّ».

وختمها بختمه البيضوي، وسجعه: «أبو الحسن الموسويّ».

والثانية: شهادة السيّد محمّد طاهر الموسويّ البحرانيّ البوشهريّ (ت ١٣٨٤هـ)، وهي بخطِّه، وهذا نصُّها: «اِعترف جنابه دام علاه بما حرَّره لدى الأقلّ محمّد طاهر الموسويّ البوشهريّ الحائريّ...».

وختمها بختمه البيضوي، وسجعَه: «محمّد طاهر بن محمّد الموسويّ».

وفاته ومدفنه:

تُوفّي الشيخ- بعد عمرٍ ناهز الخمس والثمانين سنةً قضاها بالعلم والعمل، والمثابرة والتدريس، والوعظ، والإمامة- يوم الخميس سادس شهر محرّمٍ الحرام سنة ١٣٧٨هـ، وشُيِّع جثمانه الطاهر إلى مثواه الأخير تشييعًا حافلًا، حضرته جميع الطبقات من العلماء، والسادات، والتجّار، و..غيرهم، ودُفن في صحن أبي الفضل العبّاس عليه السلام عند باب الإمام صاحب الزمان عجل الله فرجه الشريف في الدِّرْجَة الأولى على يمين الخارج منه[1]، وحدَّثنا حفيده السيّد علاء آل نصر الله نقلًا عن جدَّته بنت الشيخ رحمه الله أنَّها سمعت من أبيها وهو في آخر أنفاسه كلامًا بالفارسيّة، نصّه: «بَهْ بَهْ، بَهْ بَهْ».

المصادر التي ترجمت له:

نقباء البشر في القرن الرابع عشر: ١٣٩٥- ١٣٩٦ رقم ١٩٢١، حوادث الأيام: ١٠٥، الرسالة العاصميّة في الذبِّ عن بعض الشبهات/ المقدّمة: ٣-٨، كتبها

(١) ينظر: نقباء البشر: ١٣٩٦، بقايا الأطياب في تتمّة الكنى والألقاب: ٤٣، موجز أعلام الناس ممّن ثوى عند أبي الفضل العبّاس عليه السلام: ٧٦.

سبطه السيّد هاشم آل نصر الله، بقايا الأطياب في تتمَّة الكنى والألقاب: ٤٢-٤٣، فهرس التراث: ٢/ ٤٣٢، معجم رجال الفكر والأدب في كربلاء: ٢٢٠، مشاهير المدفونين في كربلاء: ١١٣ رقم ٢٤٤، تاريخ الحركة العلميّة في كربلاء: ٣١٥، موجز أعلام الناس ممَّن ثوى عند أبي الفضل العبّاس عليه السلام: ٧٥ رقم ٥٤، .. إلى غير ذلك.

ثانيًا: المؤلَّف

اسم الكتاب وموضوعه:

كتابنا هذا المسمَّى بـ: **(الجوهر النضيد والعِقدُ الفريد) الموسوم بـ(اللآلئ العلويَّة)** هكذا سمَّاه جامعه رحمه الله، وكتب ذلك في بداية النسخة الخطيَّة، أمَّا الشيخ الطهرانيّ رحمه الله فقد سمّاه بـ: «**اللآلئ العلويَّة**- أي - **الجوهر النضيد والعِقدُ الفَريد من كلمات قصار الإمام الشهيد بضرب ابن ملجم اللَّعين العنيد**»[1].

وأمّا موضوعه، فهو حديث سيِّد البُلغاء والمتكلِّمين عليٍّ أمير المؤمنين عليه السلام، في مواعظه، وحِكَمه، ووصاياه، .. إلى غير ذلك من كلامه المبارك.

وحدَّثنا الشيخ رحمه الله عن تأليف هذا الكتاب وجمعه في ديباجته، ما نصّه: «... كَمْ تَصفَّحْتُ في طَلَبِهَا أَوْرَاقَ نَهْجِ بَلَاغَتِه، وأَرْوَاقَ كُنُوزِ فَصَاحَتِه، وكَمْ غَوَّصْتُ بِحَارَ كَلِمَاتِه فِي طَلَبِ لَآلِئِ عِبَارَاتِه، وَمَعَالِي آيَاتِه وَبَيِّنَاتِه، إلى أنْ سَلَكْتُها فِي عِقدِ الانْتِظَامِ، مَعَ رِعَايَةِ المَقَامِ، فَهَا هِيَ أَنِيْسَةٌ لِلْأَدِيبِ، مُؤْنِسَةٌ لِلَّبِيبِ،

---

(١) الذريعة: ١٨/ ٢٦١ رقم ١٨.

فُصُولُـهَا مُطَابِقَةٌ لِسُوَرِ القُرْآنِ ...»، وقد جمع ﷺ فيه ما يقرب من (٦٠٠) كلمةٍ من كلامه العظيم، منها: (٣٠٠) في الـمُنْجِيَاتِ، و (٣٠٠) في الـمُهْلِكَاتِ، ورتَّبها على (١١٤) فصلًا بعدد سور القرآن الكريم، وجعلها في أربعة أجزاءٍ، وهي:

الجزء الاوّل: الـمُنْجِيَاتِ، وجعله في (٤٥) فصلًا بعناوين مختلفةٍ، منها في: معرفة الله، العلم والأدب، الفكر، العزلة، التقوى، الزهد، الورع، .. إلى غير ذلك من العناوين، كما ستجده في طيَّات هذا الكتاب من هذا الجزء.

الجزء الثاني: الـمُهْلِكَاتِ، وجعله في (٤٠) فصلًا بعناوين مختلفةٍ أيضًا، منها في: البخل، الغرور، الظلم، الحسد، العُجْب، .. إلى غير ذلك، كما ستجده في طيَّات هذا الكتاب من هذا الجزء.

الجزء الثالث: ذُو الاعتِبارَينِ، وجعله في (١٧) فصلًا بعناوين مختلفةٍ أيضًا، منها في: الظاهر والباطن، المعروف والمنكر، السعادة والشقاوة، الجوع والشبع، .. إلى غير ذلك، كما ستجده في طيّات هذا الكتاب من هذا الجزء.

الجزء الرابع: الـمُتَفَرِّقات، وجعله في (١٢) فصلًا بعناوين مختلفةٍ أيضًا، منها في: الدهر والزمان، القدر، الرزق، العشق، .. إلى غير ذلك، كما ستجده في طيَّات هذا الكتاب من هذا الجزء.

فَالـمَجْمُوعُ كلّه (١١٤) فصلًا، وقد فرغ من جمعه سنة ١٣٢٨هـ.

منهجيّة المؤلِّف في كتابه ومصادره:

تمثّلت منهجيّته ﷺ في الكتاب بأمرين:

الأوّل: نهجَ الشيخ ﷺ في كتابه هذا منهجًا مطَّردًا إلَّا في بعض المواضع منه؛

إذ أورد لبعض الحِكَم مصدرها الذي استقى منه الحكمة دون بعضها الآخر، وكذا شرحه بعض المفردات دون بعضٍ، وفي بعض الأحيان يُكرِّر الحِكمة في الفصل الواحد.

الثاني: ذَكَرَ ﷺ في حواشي الكتاب في أغلب فصوله آياتٍ قرآنيّة، وأحاديثَ قدسيّة، وأحاديثَ نبويّة، وأحاديثَ إماميّة، وبعض الحكمِيّات، والأشعار، .. إلى غير ذلك، وهذا خلاف مسمّى الكتاب؛ لأنّ الكتاب غايته جَمع كلام الأمام أمير المؤمنين ﷺ، وسيأتي الحديث عن هذه الحواشي في منهج التحقيق إن شاء الله.

وأمّا منهجيّته في ذكر مصادر الكتاب:

فلا يخفى على المتتبِّع اللّبيب أنَّ المؤلِّفين والكُتّابَ لم يتّفقوا على سبيلٍ واحد فيما يخصُّ المنهج في ذِكرِ المصادر في متون مؤلَّفاتهم، فمنهم مَنْ صرَّح بها، أو رمز إليها، ومنهم مَنْ أخفاها، ومنهم مَنْ لفَّق بين هذا و ذاك، فكان الشيخ ﷺ مِنْ أتباع الفريق الثالث، حيث اعتمد على بعض المصادر مُشيرًا إليها في المتن تارةً برموزها، ومصرِّحًا بأسمائها تارةً أخرى، وإليك بعضها حَسَب وَفَيات أصحابها، وهي:

١. **تحف العقول عن آل الرسول**: لابن شعبة الحرانيّ(ق٤هـ).
٢. **الكافي**: للشيخ الكلينيّ: (ت ٣٢٩هـ).
٣. **مروج الذهب ومعادن الجوهر**: للمسعوديّ(ت ٣٤٦هـ).
٤. **معاني الأخبار**: للشيخ الصدوق(ت ٣٨١هـ).
٥. **نهج البلاغة**: جمع الشريف الرضيّ(ت ٤٠٦هـ).

٦. **كنز الفوائد**: لأبي الفتح الكراجكيّ(ت ٤٤٩هـ).
٧. **الأمالي**: للشيخ الطوسيّ(ت ٤٦٠هـ).
٨. **مناقب آل أبي طالب**: لابن شهر آشوب (ت ٥٨٨هـ).
٩. **تذكرة الخواص**: لسبط ابن الجوزي(ت ٥٩٧هـ).
١٠. **مطالب السؤول في مناقب آل الرسول**: لمحمّد بن طلحة الشافعيّ (ت ٦٥٢هـ).
١١. **شرح نهج البلاغة**: لابن أبي الحديد (ت ٦٥٦هـ).
١٢. **أعلام الدِّين في صفات المؤمنين**: للحسن بن محمّد الديلميّ(ق٨هـ).
١٣. **الدرّة الباهرة من الأصداف الطاهرة**: للشهيد الأول محمّد بن مكي العامليّ (ت ٧٨٦هـ).
١٤. **الصراط المستقيم إلى مستحقِّي التقديم**: لعليّ بن يونس البياضيّ(ت ٨٧٧هـ).
١٥. **مجمع البحرين**: للشيخ فخر الدين الطريحيّ(ت ١٠٨٥هـ).
١٦. **بحار الأنوار**: للعلّامة المجلسيّ الثاني (ت ١١١٠هـ).
١٧. **مستدرك نهج البلاغة**: للشيخ هادي آل كاشف الغطاء (ت ١٣٦١هـ).
.. إلى غير ذلك.

ثالثًا: مواصفات النسخة المخطوطة

النسخة المعتَمدة في التحقيق هي نسخة الأصل الوحيدة التي بخطِّ المؤلِّف ﵀، تفضّل علينا بمصوّرة نسختها -مشكورًا- مركز تصوير المخطوطات التابع للعتبة العبّاسيّة المقدَّسة، ولكن التصوير كان غير واضح في بعض الصفحات؛ ممّا اضطرّنا إلى تصوير نسخة الأصل المحفوظة برقم (١٤٨)

في مكتبة السيّد محمد رضا الطبسيّ ﷺ في قمّ المقدّسة مرّةً ثانيّة، وعدد أوراقها(٣٦٤) ورقةً، وقياسها (١٢ × ١٨)سم، وعدد أسطرها (مختلف).

رابعًا: منهجنا في التحقيق

١. نضَّدنا نسخة الأصل بكاملها، ثمَّ قابلنا المتن المنضَّد مع الأصل؛ تلافيًا لِمَا قد يحدث من سَقطٍ، أو اختلافٍ، ..وما إلى ذلك.

٢. رقَّمنا الحِكم من أوَّل الكتاب إلى نهايته تباعًا، وكذا جعلنا لكلّ فصلٍ من فصول الكتاب ترقيمًا خاصًّا به، وجعلنا الرقمين بين معقوفين بينهما خطٌّ مائل، الأوّل هو الرقم الكلِّيُّ للحِكم، والثاني هو الرقم الخاصّ بكلِّ فصلٍ.

٣. كتبنا بين معقوفين أرقامَ كلِّ فصلٍ من فصول الكتاب بأجزائه الأربعة.

٤. قمنا بتقطيع النصِّ، ووَضعِ علامات الترقيم على ما هو متَّبعٌ في هذا الفنّ، وشكّلنا جميع الحِكَم والكلمات.

٥. وضعنا الآيات القرآنيّة الواردة في الكتاب بين قوسين مزهَّرين.

٦. بيَّنّا معاني الكلمات التي تحتاج إلى بيانٍ وإيضاح.

٧. اعتمدنا في تخريج الحِكم على مصادر المؤلِّف التي أشار إليها، والتي لم يُشر إليها خرّجناها من مصادرها الأقدم فالأقدم.

٨. رَمَزَ المؤلِّف لكتاب (نهج البلاغة) بـ : (ن)، ولكتاب (شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد) بـ : (شحد)، أمّا بقيّة المصادر فذكرها دون أن يرمز إليها، وقد وضعنا هذه المصادر كما هي في المتن وجعلناها بين قوسين.

٩. في بعض ألفاظ النصوص المنقولة اختلاف بين الأصل والمصدر، وهذا

الاختلاف كان على نحوين:

الأوّل: ما في المصدر هو الصحيح دون الأصل، فهنا أثبتنا ما في المصدر في المتن؛ لصحته، وأشرنا في الهامش إلى ما في الأصل.

الثاني: كِلا ما في المصدر والأصل صحيح ، هنا أبقينا ما في الأصل في المتن، وأشرنا إلى ما في المصدر من اختلافٍ عن الأصل في الهامش.

١٠. كلُّ ما بين معقوفين مميَّزَين بنجمة - [ ]* - فهو من المصدر.

١١. كلُّ ما بين معقوفين غير مميَّزَين فهو منّا لإتمام المعنى.

١٢. الحِكم التي لم نعثر لها على مصدرٍ من بين المصادر المتوافرة بين أيدينا جعلنا في آخرها: ۞.

١٣. بعض الألفاظ وردت فيها عجمةٌ، فقمنا بإصلاحها من دون الإشارة إلى ذلك، ورسمنا الكلمات على وفق الإملاء المتَّبع حديثًا.

١٤. كرَّر المؤلِّف بعض الكلمات، وفي موارد قليلةٍ قُمنا بحذفها من دون الإشارة؛ تجنُّبًا للتكرار.

١٥. بعض الحِكم كرَّرها المؤلِّف أكثر من مرّةٍ، وكان تعاملنا مع المكرَّر على وجهين:

الأول: المكرّر في الفصل الواحد، هنا أثبتنا النصَّ الأكمل والأشمل للحِكمة، وجمعنا بين مصادرها إنْ تعدَّدت، وجعلنا في آخرها: ❊.

الثاني: المكرّر في أكثر من فصلٍ، أبقيناه على ما هو عليه، ولم نُشر إلى تَكراره.

١٦. بعض الحِكم قام المؤلِّف - في الحاشية - بذكر ما يناسبها من بيان معنى لفظٍ،

أو شرحِ عبارةٍ، أو بيتٍ شعريّ، أو حديثٍ، ..وما إلى ذلك، فوضعناه في الهامش مسبوقًا بعبارة: (في حاشية الأصل)، وخرَّجنا ما يحتاج إلى تخريجٍ بين معقوفين.

١٧. كتب المؤلِّف في بعض حواشي النسخة آياتٍ قرآنيّةً، أو أحاديثَ قدسيّةً، أو نبويّةً، أو إماميّةً، أو أقوالًا لحكماء، أو أشعارًا، كلُّ ذلك بما يناسب المتن الذي كُتب على حاشيته، ومن دون أنْ يُرجِع ما في الحاشية إلى المتن، فقمنا بجمع ما موجود من هذه الحواشي في آخر كلّ فصل، وجعلنا لها عنوانًا بين معقوفين: [ما ذُكر في هذا الفصل من ...].

١٨. كتب المؤلّف حِكَمًا لأمير المؤمنين عليه السلام ولغيره في آخر النسخة، وهذا المكتوب له ارتباط بفصولٍ سابقةٍ، فقمنا بإرجاعه إلى ما يناسبه من فصول الكتاب.

١٩. ترجمنا النصوص الفارسيّة الواردة في الكتاب، إلّا الكلمات الفارسيّة التي هي ترجَمَة لكلمات عربيّة موجودة في الكتاب.

٢٠. ما ورد في الأصل من كلام المعصوم إن كان منقولًا بنصِّه جعلناه بخطٍّ غامق، وأمّا إن كان منقولًا بمضمونه أبقيناه بخطٍّ عادي.

٢١. ما أورده المؤلِّف بالنصّ جعلناه بين أقواس تنصيصيّة « »، وما كان بالمضمون جعلناه بين أقواس هلاليّة ().

٢٢. أثبتنا بحور الأبيات الشعريّة بين معقوفين [].

٢٣. استخدمنا الـ (*) في التخريجات الفرعيّة التي في الهامش، ومع تكرار التخريج في المورد الواحد جعلنا للنجمة رقمًا، مثلًا: (*٢).

خامسًا: الشكر والعرفان

بعد أداء حقِّ الشكر والعرفان للمولى جلَّ وعلا لِـمَا منَّ به علينا من توفيقٍ في العمل على إحياء التراث الإسلاميّ المخطوط عمومًا، وتراث أهل البيت عليهم السلام بخاصَّةٍ، وإيمانًا وتعبّدًا بالحديث الشريف المرويّ عن الإمام الرضا عليه السلام: «**مَن لم يَشكرِ المُنعِمَ من المخلُوقينَ لم يَشكرِ الله عزَّ وجلّ**»[1]، نتوجه بالشكر والتقدير إلى كلِّ من آزرنا وساعدنا - ولو بكلمةٍ- على إخراج هذا السِفر المبارك إلى النور، ونخصُّ بالذكر كلًّا من:

١. سماحة السيّد أحمد الصافي (دام عزّه) المتولّي الشرعي للعتبة العباسيّة المقدّسة، وجناب السيّد محمّد الأشيقر (دامت توفيقاته) الأمين العام لها، والسيّد ليث الموسويّ (دامت توفيقاته) رئيس قسم الشؤون الفكريّة والثقافيّة فيها، والسيّد نور الدين الموسويّ (دامت توفيقاته) مدير مكتبة ودار المخطوطات فيها؛ لما أبدوه لنا من دعمٍ معنويّ وماديّ للمضيِّ قُدُمًا في مجال عملنا.

٢. مركز تصوير المخطوطات للعتبة العبّاسيّة المقدّسة؛ لتزويدنا بمصوَّرة نسخة الأصل الوحيدة المعتَمدة في التحقيق.

٣. السيّد مرتضى الطبسيّ متولّي مكتبة العلّامة السيّد محمّد رضا الطبسيّ؛ لتفضّله بتصوير المخطوطة مرّةً أخرى.

٤. جناب السيّد علاء آل نصرالله حفيد الشيخ السنقريّ رحمه الله؛ لتزويدنا متفضّلًا بنُسخ الوصيّة الثلاثة، وبتقديم معلوماتٍ قيِّمة استفدنا منها في كتابة المقدّمة.

---

(١) عيون أخبار الرضا عليه السلام: ١/ ٢٧ ح٢.

٥. الدكتور خالد جواد جاسم؛ لتشكيله المجلّد الثاني من الكتاب.

٦. الإخوة الأعزّاء من مِلاك مركزنا:

السيّد ميثم مهدي الخطيب، والشيخ ضياء علاء هادي الكربلائيّ؛ لعملهم المتميِّز في مقابلة النسخة الخطيّة وتحقيقها.

والأساتذة كلٌّ من: عليّ حبيب العيدانيّ، ورضيّ فاهم الكنديّ، وياسر عبد الجاسم العليّان؛ لتشكيلهم المجلّد الأوّل من الكتاب ولمراجعتهم اللّغويّة.

والسيّد فاضل عبّاس محمّد الموسويّ مُنضِّدًا، والسيّد محمّد العميديّ والأخ عليّ حسين علوان التميميّ لإخراجهما الفنيّ، والأخ عليّ كاظم خضير الحويمديّ؛ لكتابته مقدّمة تحقيق الكتاب (دامت توفيقاتهم).

مركز إحياء التراث
التابع للعتبة العباسية المقدسة

١٣ رجب الأصبّ ١٤٤٠هـ
يوم ميلاد أمير المؤمنين عليه السلام
كربلاء المقدّسة

سادسًا:
نَمَاذِجُ مِنَ النسخَةِ المَخْطوطَةِ

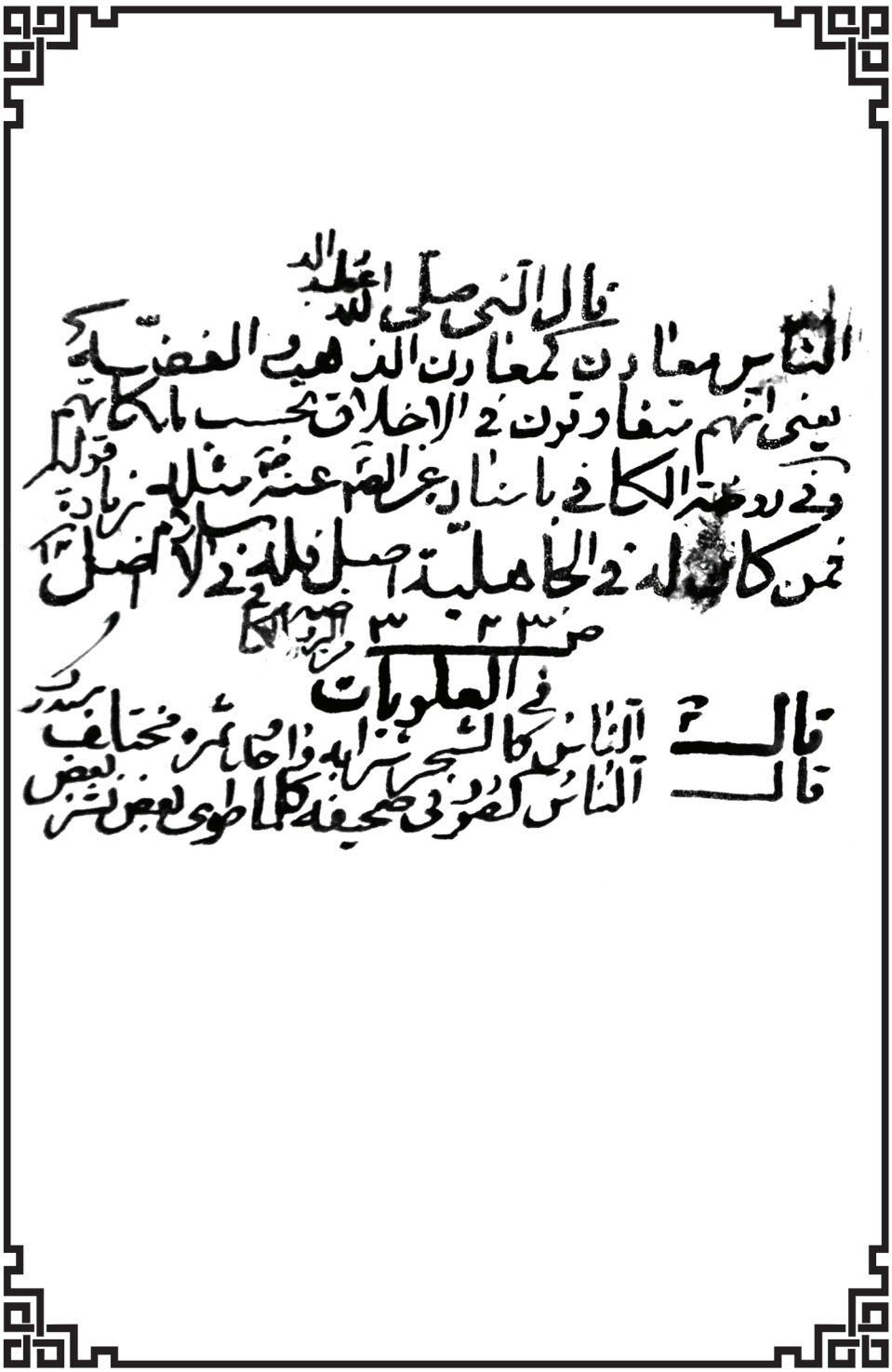

الصفحة الأولى من النسخة المخطوطة

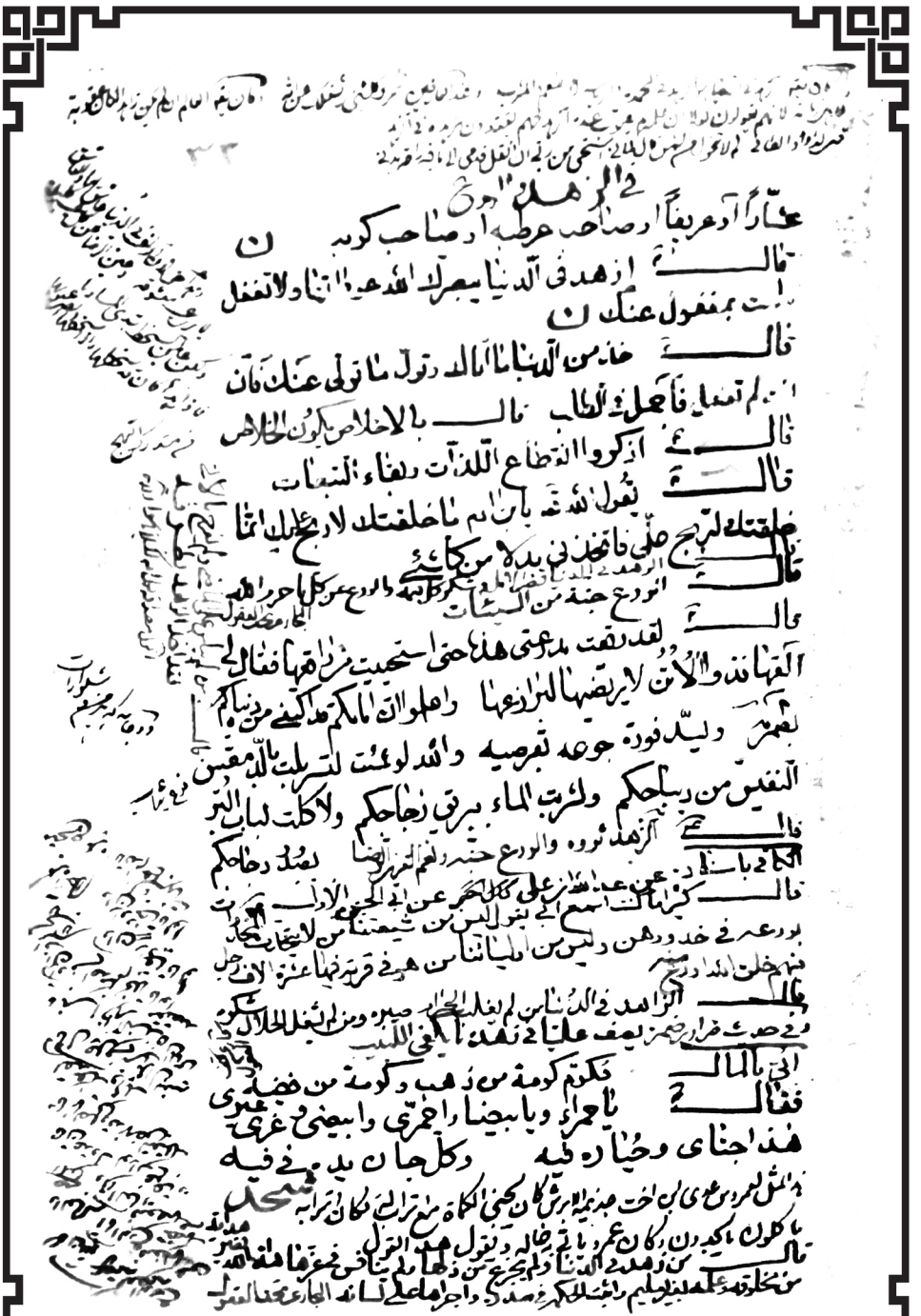

من صفحات النسخة المخطوطة

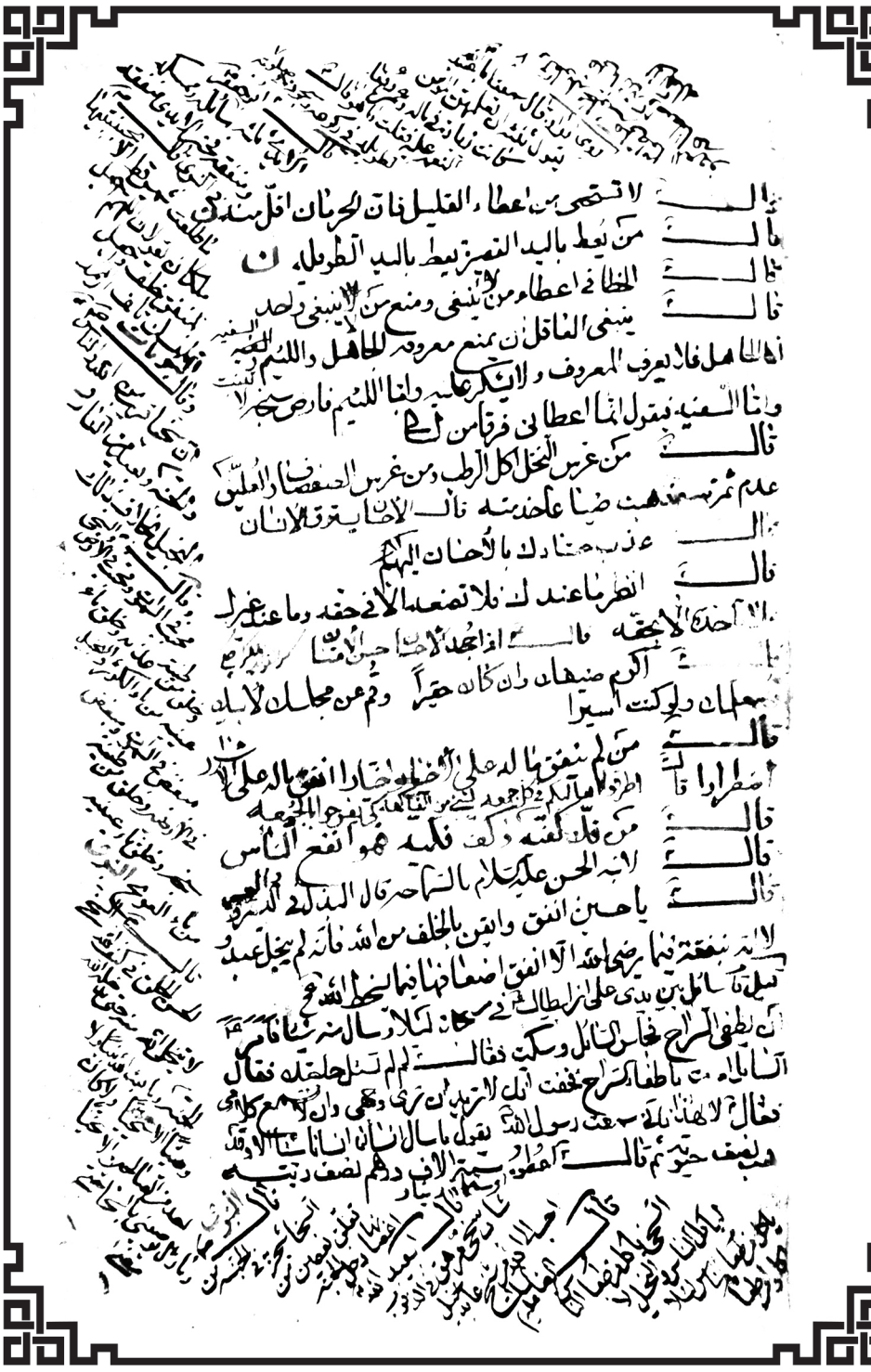

من صفحات النسخة المخطوطة

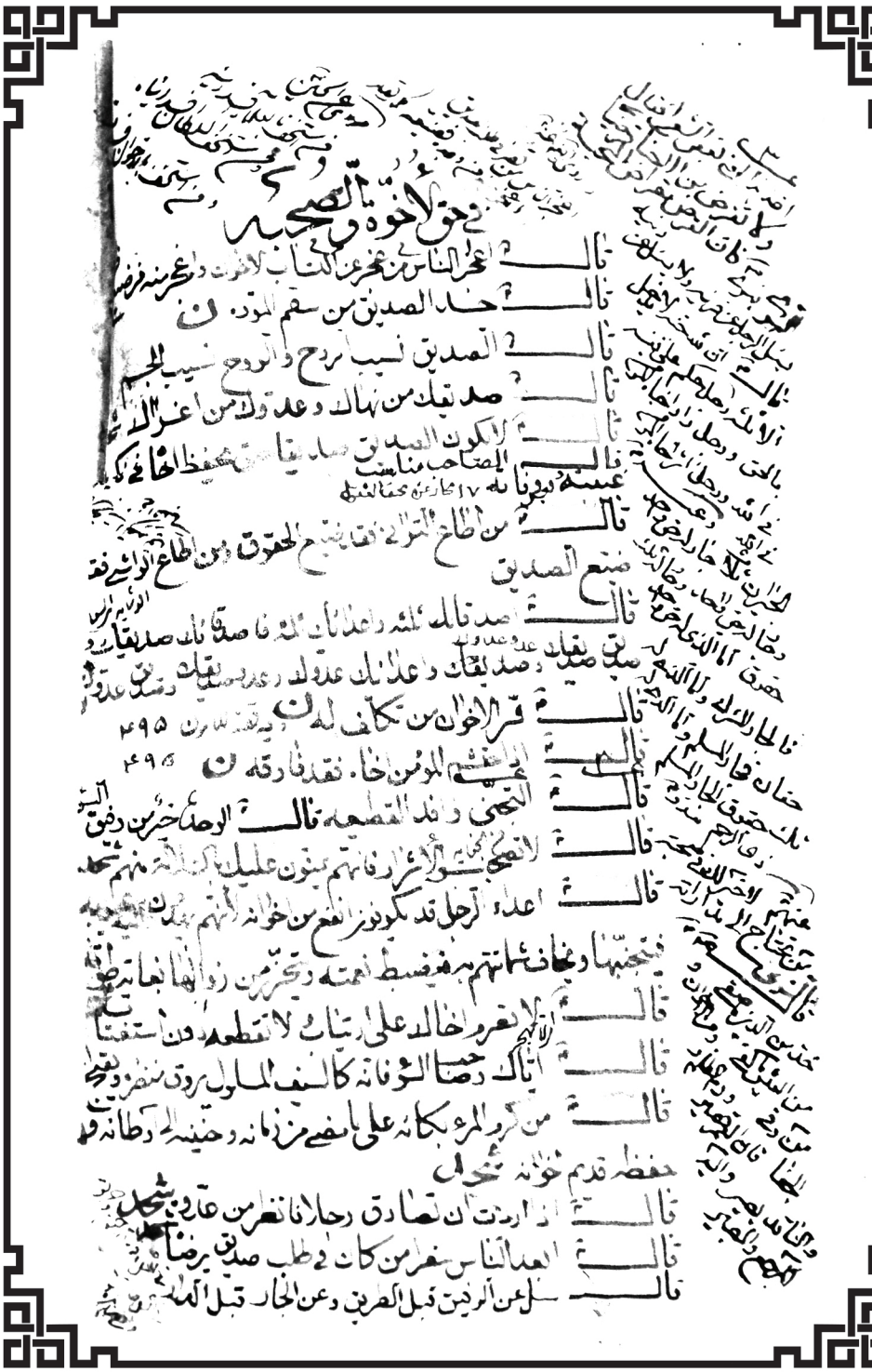

من صفحات النسخة المخطوطة

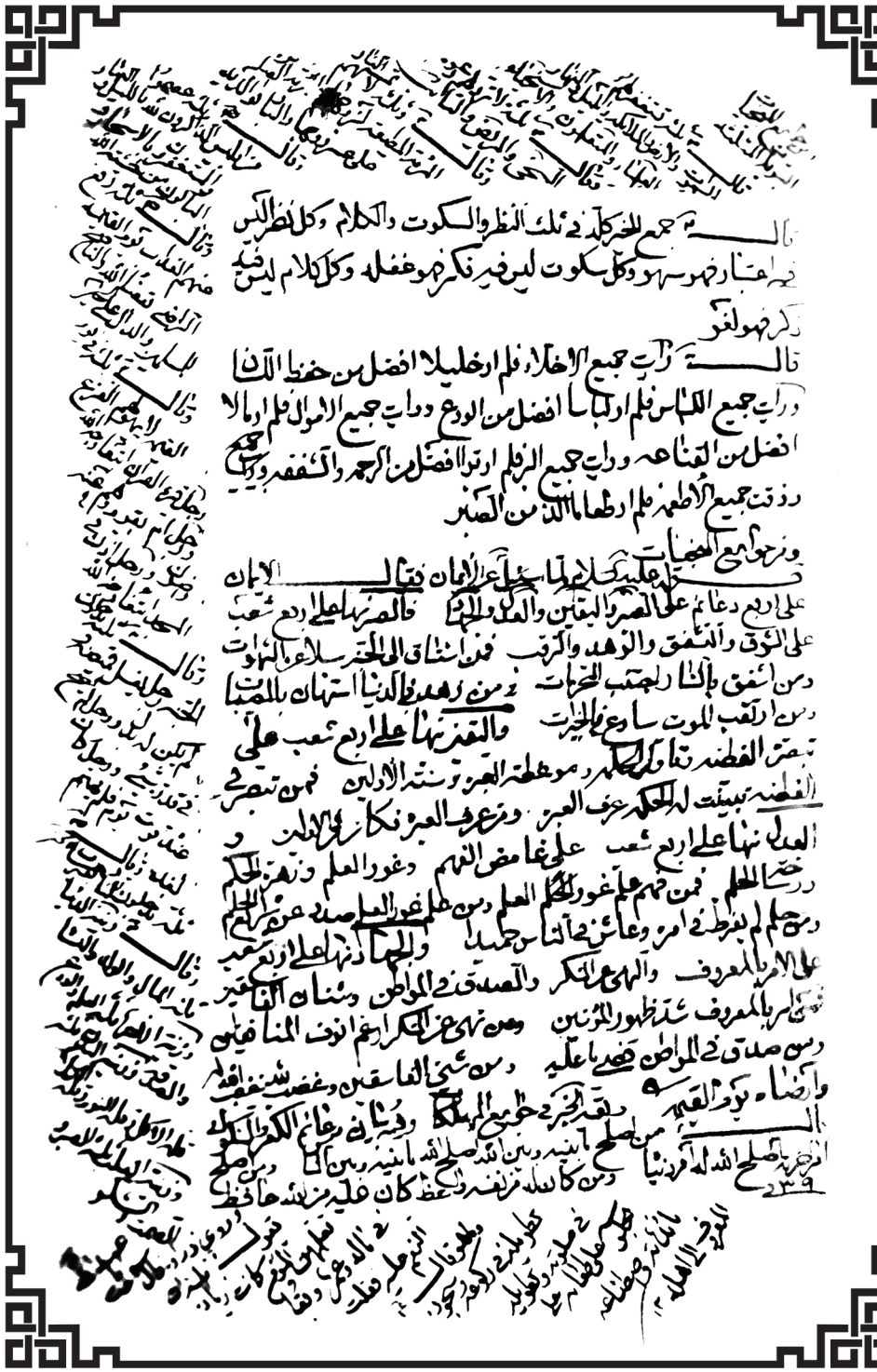

من صفحات النسخة المخطوطة

من صفحات النسخة المخطوطة

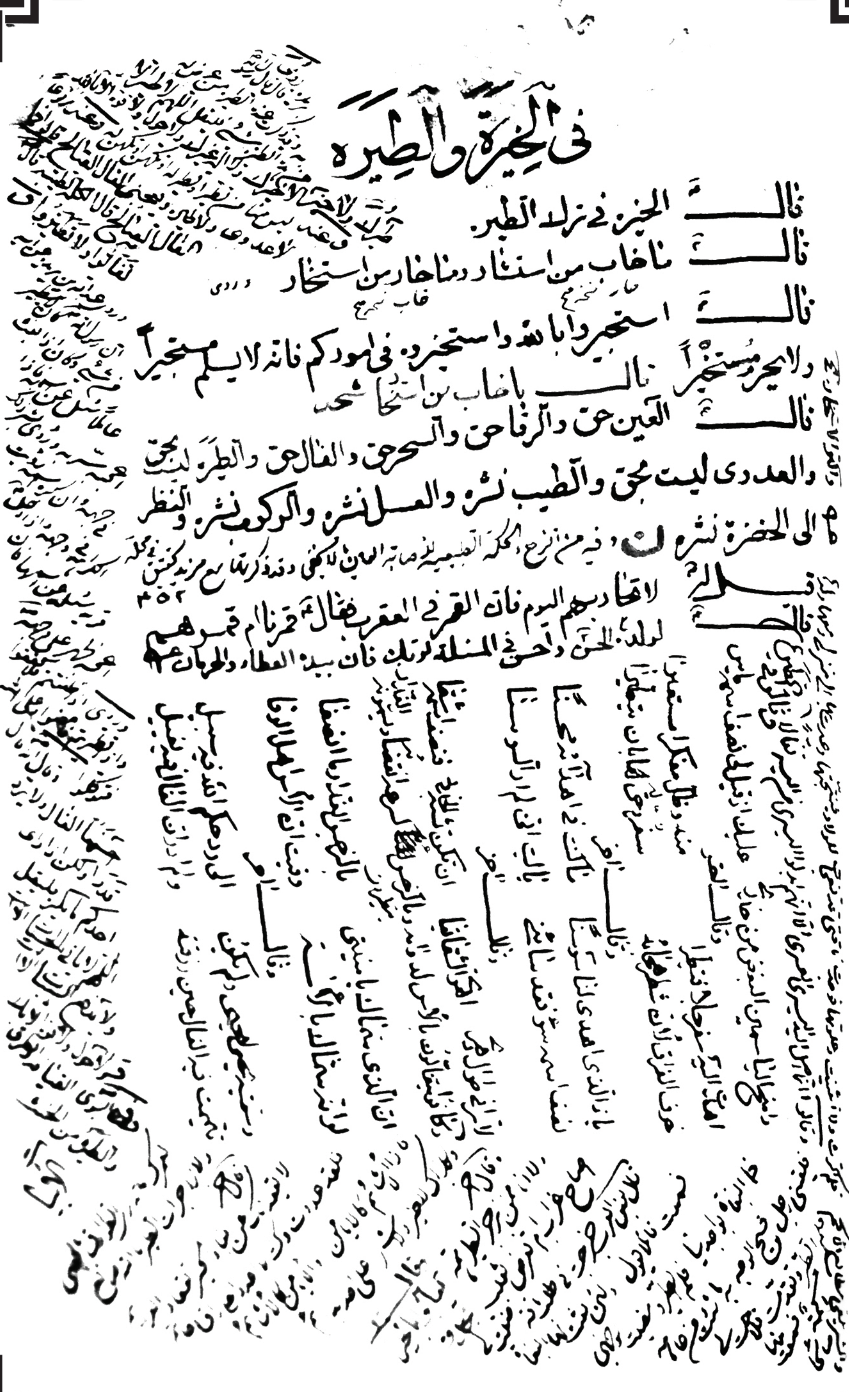

من صفحات النسخة المخطوطة

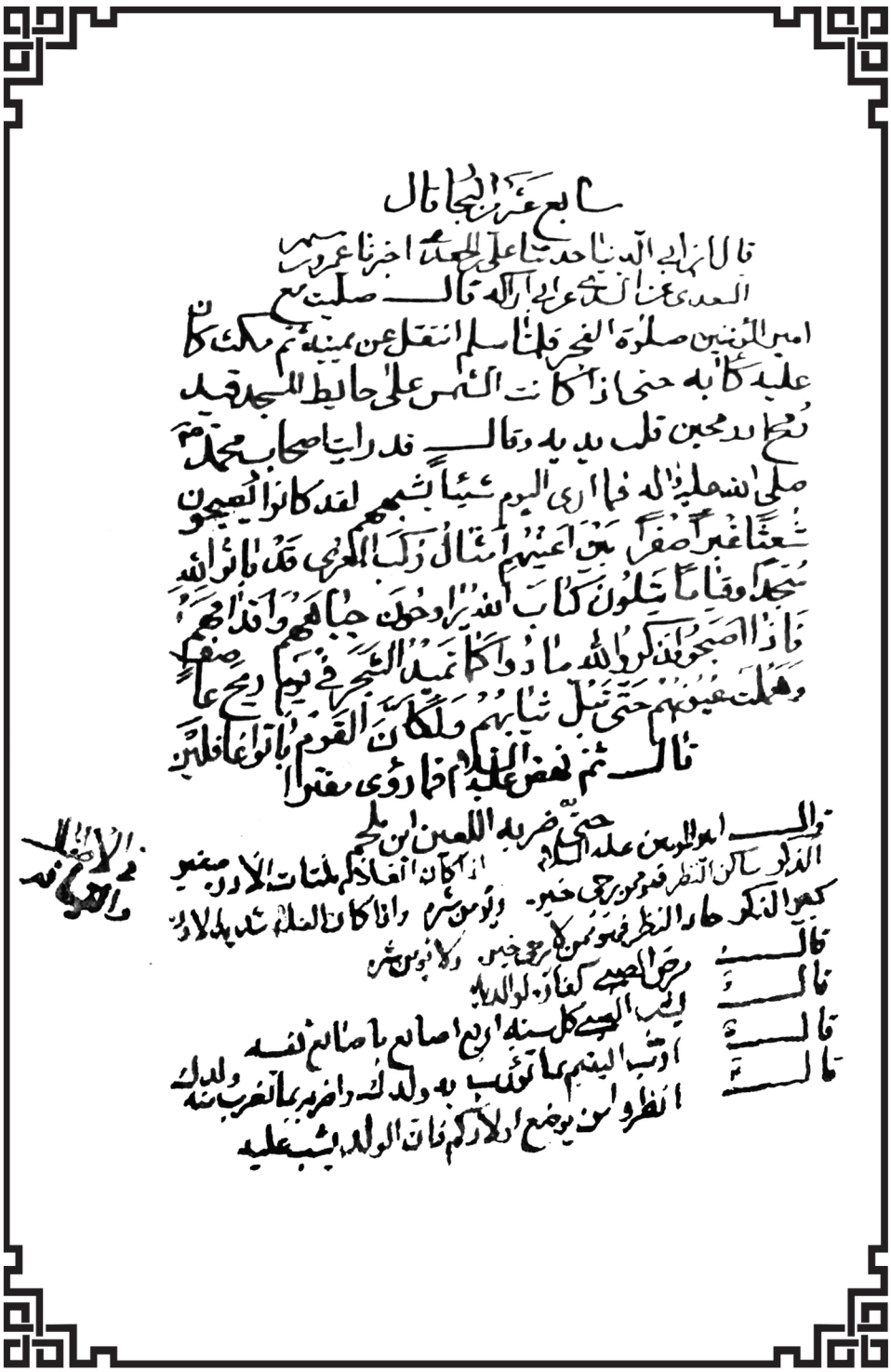

الصفحة الأخيرة من النسخة المخطوطة

قَالَ النَّبيُّ صلى الله عليه وآله:

«**النَّاسُ مَعَادِنُ كَمَعَادِنِ الذَّهَبِ وَالفِضَّةِ**»[1]، يَعْنِي أَنَّهُمْ مُتَفَاوِتُونَ فِي الأَخْلاقِ بِحَسَبِ مَلَكَاتِهِمْ. وَفِي (رَوضَةِ الكَافِي) بِإِسْنَادِهِ عَنِ الصَّادِقِ عليه السلام عَنْهُ صلى الله عليه وآله مِثْلُهُ بِزِيَادَةِ قَولِه: «**فَمَنْ كَانَ لَهُ فِي الجَاهِلِيَّةِ أَصْلٌ فَلَهُ فِي الإِسْلامِ أَصْلٌ**»[2] انتهى (ص٣٢٣ مِنْ رَوضَةِ الكَافِي).

فِي العَلَوِيَّاتِ قَالَ عليه السلام: «**النَّاسُ كَالشَّجَرِ، شَرَابُهُ وَاحِدٌ، وَثَمَرُهُ مُخْتَلِفٌ**» (مُستَدرَك)[3].

قَالَ: «**النَّاسُ كَصُوَرٍ فِي صَحِيفَةٍ، كُلَّما طُوِيَ بَعْضٌ نُشِرَ بَعْضٌ**»[4].

---

(١) مَنْ لا يحضره الفقيه: ٤/ ٣٨٠ح٥٨٢١.

(٢) الكافي: ٨/ ١٧٧ح١٩٧، والحديث عن الإمام الصادق عليه السلام فقط.

(٣) مستدرك نهج البلاغة: ١٧٩.

(٤) غرر الحِكم: ٤٧٩ رقم١١٠٢٨، وفيه: (الصحيفة) بدل (صحيفة)، و(بعضها) بدل (بعض).

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

وبِهِ نَستَعِين

نَحمَدُكَ اللَّهُمَّ يا مَنْ علَّمنَا البَيانَ، وأَوْضَحَ لَنا سُبُلَ الإِيمَانِ، وجَعَلَ الحِكمَةَ لعِبَادِهِ نُورًا مُنِيرًا، وخَيرًا كَثِيرًا، والصَّلاةُ والسَّلَامُ عَلى مُتَمِّمِ مَكَارِمِ الأَخلَاقِ، ومَن خَصَّ عَليًّا بِجَمِيعِ مَا اختَصَّ بِهِ من الحِكَمِ الدِّقَاق، فَارْتَتَقَ بِحِكَمِهِ وَأَخلَاقِهِ مَا كَانَ مِن الانْفِتَاق، وَعَلى أَولَادِهِ وَعِترَتِه الذينَ بِهِم أَشرَقَتِ العَوَالِمُ أَيَّ إِشْرَاق، واللَّعنَةُ الدَّائِمَةُ عَلى أَعَادِيهِم وَمُبْغِضِيهِم مِن الآنَ إلى يَومِ يُكْشَفُ عَنْ سَاق، ﴿**وَالْتَفَّتِ السَّاقُ بِالسَّاقِ**﴾[1].

وبَعدُ، فَأَبْهَى دُرَرِ مَنظُومِه، وأَحلَى جَوَاهِرِ مَكنُونِه، فَصِيحَةُ بَيَانٍ عَلِيَّة، وصَحِيفَةُ حِكمَةٍ عَلَوِيَّة، كَمْ تَصفَّحتُ في طَلَبِهَا أَورَاقَ نَهجِ بَلَاغَتِه، وأَروَاقَ[2] كُنُوزِ فَصَاحَتِه، وكَمْ غَوَّصْتُ بِحَارَ كَلِمَاتِه فِي طَلَبِ لَآلِئ عِبَارَاتِه، وَمَعَالِي آيَاتِه وَبَيِّنَاتِه، إلى أنْ سَلَكتُها فِي عِقدِ الانْتِظَامِ، مَعَ رِعَايَةِ المَقَامِ، فَهَا هِيَ أَنِيسَةٌ لِلْأَدِيبِ، مُؤنِسَةٌ لِلَّبِيبِ، فُصُولُهَا مُطَابِقَةٌ لِسُوَرِ القُرآنِ، وَأُصُولُهَا تَحكِي حِكَمَ الفُرقَانِ، جَعَلَهَا اللهُ ذَخِيرَةً لِلعِبَاد، وَوَسِيلَةً لِلمَعَاد.

---

(١) سورة القيامة: ٢٩.

(٢) الأرواقُ: الحِسَانُ. (ينظر لسان العرب: ١٠/ ١٣٤)

فُصُولُ المُنْجِيَاتِ (٤٥)، فُصُولُ المُهْلِكَاتِ (٤٠)، وَذُو الاعْتِبَارَيْنِ بِها (١٧)، وَالمُتَفَرِّقَاتُ (١٢)، فَالمَجمُوعُ: ١١٤.

وَأَنَا العَبدُ الرَّاجِي عَفوَ رَبِّهِ مُحَمَّدُ عَلِيٍّ الحَائِرِيّ فِي سَنَةِ ١٣٢٨.

الجُزْءُ الأَوَّلُ

المُنْجِياتُ مِنْ حِكْمَةِ الأَخْلاق

فهرس [الجزء الأول]

فصول المنجيات، وهي خمسةٌ[1] وأربعون فصلًا:

[١-] في معرفة الله تعالى.

[٢-] في العِلْم والأدب.

[٣-] في الفكر.

[٤-] في العزلة، ويتبعه العاقبة.

[٥-] في التّقوى.

[٦-] في الزّهد والورع.

[٧-] في إصلاح النَّفْس والعمل، ويتبعه الأهمّ.

[٨-] في العقل والجهل.

[٩-] في الشّكر.

[١٠-] في كتمان السّرّ، ويتبعه الحياء.

[١١-] في الهمّة والغيرة وإباء الضيم.

[١٢-] في الكرم السخاء.

[١٣-] في الإحسان والإنفاق.

[١٤-] في القناعة والاستغناء.

---

(١) في الأصل: (ستة)، وما أثبتناه تقتضيه فصول هذا الجزء من الكتاب.

[١٥-] في الصّمت والصّوم.

[١٦-] في المخالطة مع الناس.

[١٧-] في حقّ الصّحبة والأُخوّة.

[١٨-] في العفو عند القدرة.

[١٩-] في المروّة والأمانة.

[٢٠-] في اغتنام الفرصة.

[٢١-] في الاقتصاد.

[٢٢-] في العفّة.

[٢٣-] في الحزم.

[٢٤-] في حسن التفكّه بالطرائف.

[٢٥-] في التّجربة.

[٢٦-] في الحوائج والشفاعات.

[٢٧-] في الصّدقة.

[٢٨-] في التّوسعة والفرج.

[٢٩-] في التّودّد.

[٣٠-] في المشورة.

[٣١-] في الرّئاسة.

[٣٢-] في الهيبة والشّجاعة والتّمكّن في القلوب.

[٣٣-] في التّوكّل.

[٣٤-] في الجدّ والطلب.

[٣٥-] في العدل والأمانة.

[٣٦-] التّوبة وصفات المؤمن.

[٣٧-] طاعة مَنْ يجب ومَنْ لا يجب.

[٣٨-] في الرّفق والملائمة.

[٣٩-] في الولاة والسّلاطين.

[٤٠-] في الحِلْم وكظم الغيظ.

[٤١-] في التّواضع.

[٤٢-] في الصّبر والرّضا.

[٤٣-] في التّحديث بالنّعمة وحسن الأجوبة.

[٤٤-] في الدّعاء والتّوفيق.

[٤٥-] جوامع المنجيات.

ويتلوه المهلكات وبواقي الأبواب.

[الفَصلُ الأوَّلُ]
فِي مَعْرِفَةِ اللَّـهِ سُبْحَانَهُ

[١/١] قَالَ عليه السلام: «مَنْ عَجَزَ عَنْ مَعْرِفَةِ (نَفْسِهِ)[١] فَهُوَ عَنْ مَعرِفَةِ خَالِقِهِ أَعجَزُ»[٢].

[٢/٢] قَالَ عليه السلام: «عَرَفتُ اللهَ [سُبحَانَهُ]* بِفَسخِ العَزَائِمِ، وَحَلِّ العُقُودِ، ونَقْضِ الهِمَمِ»[٣].

[٣/٣] قَالَ عليه السلام: «التَّوحِيدُ أَلّا تَتَوَهَّمَهُ، والعَدلُ أَلّا تَتَّهِمَهُ»[٤].

[٤/٤] قَالَ عليه السلام: «غَايَةُ كُلِّ مُتَعَمِّقٍ فِي مَعرِفَةِ الخَالِقِ سُبحَانَهُ الاعتِرَافُ بِالقُصُورِ عَن إِدرَاكِهَا»[٥].

[٥/٥] قَالَ عليه السلام: «عَجَبًا لِمَنْ يَخرُجُ إلى البَسَاتِينِ لِلفُرجَةِ عَلَى القُدرَةِ وَقَدْ شَغَلَتْهُ رُؤيَةُ القَادِرِ عَن رُؤيَةِ القَدَرِ» (شحد)[٦].

[٦/٦] قَالَ عليه السلام: «كُلُّ النَّاس أُمِرُوا بِأَنْ يَقُولُوا: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، إِلّا رَسُولَ

---

(١) ما بين القوسين في الأصل كشط، وما أثبتناه من المصدر.

(٢) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٢٩٢.

(٣) نهج البلاغة: ٥١١ .

(٤) نهج البلاغة: ٢٢٨.

(٥) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٢٩٢.

(٦) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٣٤٢.

اللَّـهِ ﷺ[1]، فَإِنَّهُ رُفِعَ قَدرُهُ عَنْ ذَلِكَ، وَقِيلَ لَهُ: فَاعلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلّا اللهُ، فَـأُمِرَ بِالعِلمِ لَا بِالقَولِ» (شحد)[2].

[٧/٧] قَالَ[عليه السلام]: «**لَوْ كُشِفَ الغِطَاءُ مَا ازْدَدتُ يَقِينـًا**»[3].

[٨/٨] قَالَ عليه السلام: «**مَا شَكَكتُ فِي الـحَقِّ مِنذُ أُرِيتُهُ**»[4].

[٩/٩] قَالَ عليه السلام: «**عَجِبتُ لِـمَن شَكَّ فِي اللَّـهِ، وَهُوَ يَرَى خَلقَ اللَّـهِ**»[5].

[١٠/١٠] قَالَ عليه السلام: «**عِظَمُ الـخَالِقِ يُصَغِّرُ الـمَخلُوقَ عِندَكَ**»[6].

[١١/١١] قَالَ عليه السلام: «**اِعْرِفُوا اللَّـهَ بِاللَّـهِ**»[7]*.

[١٢/١٢] قَالَ[عليه السلام]: «**كُلُّ مَا يُتَصَوَّرُ فِي الأَوهَام فَاللهُ [تَعَالَى]* بِخِلَافِهِ**»[8].

[١٣/١٣] قَالَ عليه السلام: «**الدَّيِّنُ[9] قَـد كُشِـفَ عَـن غِطَـاءِ قَلبِـهِ، يَـرَى مَطلُوبَـهُ قَـد طَبَـقَ الـخَافِقَينِ، فَلَا يَقَعُ بَصَرُهُ عَلَى شَيءٍ إِلَّا رَآهُ فِيهِ**»[10].

---

(١) (ﷺ): ليس في المصدر.

(٢) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٣٤٢.

(٣) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ١١/ ٢٠٢.

(٤) نهج البلاغة: ٥١، ٥٠٢، وفيه: (مذ) بدل (منذ).

(٥) نهج البلاغة: ٤٩١.

(٦) معارج نهج البلاغة: ٤٢٥، وفيه: (في عينك) بدل (عندك).

(٧) الكافي: ١/ ٨٥ ب: أنّه لا يُعرف إلّا به/ ح١.

(٨) مستدرك نهج البلاغة للشيخ هادي كاشف الغطاء: ١٦٦.

(٩) الدَّيِّن: هو المُتَدَيِّنُ، المتمسّك بأحكام الدين. (ينظر لسان العرب: ١٣/ ١٦٩)

(١٠) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٣٠٧.

[١٤/١٤] قَالَ عليه السلام: (إِذَا وَجَدتُ رَسُولَ اللَّـهِ صلى الله عليه وآله فِي الخَلوَةِ عَنِ النَّاسِ، سَأَلتُهُ إلحَاحًا: يَا رَسُولَ اللَّـهِ، مَا الطَّرِيْقُ إِلَى اللَّـهِ؟ قَالَ: عَلَيكَ بِقَلبِكَ)۞.

[١٥/١٥] قَالَ عليه السلام: (رقّت[١] فِي بَحرِ الصَّمَدِيَّةِ[٢] عُلُومُ العُلَمَاءِ، وَغَرِقَت فِي بَحرِ سَرمَدِيَّتِهِ عُقُولُ العُقَلَاءِ، وَلَم يَحصُلْ لِأَهلِ الأَرضِ وَالسَّمَاءِ إِلّا الصِّفَاتُ وَالأَسمَاء)۞.

[١٦/١٦] قَالَ عليه السلام: «**أَلَا أَدُلُّكُم عَلَى ثَمَرَةِ الجَنَّةِ؟ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ. بِشَرطِ الإِخلَاصِ**»[٣].

[١٧/١٧] قَالَ عليه السلام: «**سَكِّنُوا فِي أَنفُسِكُم مَعرِفَةَ مَا تَعبُدُونَ؛ حَتَّى يَنفَعَكُم مَا تُحَرِّكُونَ مِنَ الجَوَارِحِ بِعِبَادَةِ مَن تَعرِفُونَ**»[٤].

[١٨/١٨] قَالَ عليه السلام: (وَجَدتُ عِلمَ النَّاسِ كُلِّهِم فِي أَربَعٍ، أَوَّلُهَا: أَنْ تَعرِفَ رَبَّكَ، وَثَانِيهَا: أَنْ تَعرِفَ مَا صَنَعَ بِكَ، وَثَالِثُهَا: أَنْ تَعرِفَ مَا أَرَادَ مِنكَ، وَرَابِعُهَا: أَنْ تَعرِفَ مَا يُخرِجُكَ مِن دِينِكَ)[٥].

[١٩/١٩] قَالَ عليه السلام: «**مَنِ اشْتَاقَ خَدَمَ، وَمَنْ خَدَمَ اتَّصَلَ، وَمَنِ اتَّصَلَ وَصَلَ، وَمَنْ وَصَلَ عَرَفَ**»[٦].

---

(١) رقّت: ذلّت وخضعت. (ينظر لسان العرب: ١٠/ ١٢٤)

(٢) الصمد: المقصود إليه في الحوائج. (ينظر مختار الصحاح: ١٩٥)

(٣) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٣٤٧.

(٤) تحف العقول: ٢٢٣.

(٥) الحكمة للإمام الصادق عليه السلام، (ينظر: الكافي: ١/ ٥٠ ب: النوادر/ ح١١، كنز الفوائد: ٩٩)، ولم نظفر بمَنْ نسبها إلى الإمام علي عليه السلام.

(٦) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٣٤٢.

[٢٠/٢٠] قَالَ عليه السلام: «**بِصُنع اللَّهِ يُستَدَلُّ عَلَيهِ، وبِالعُقُولِ ثَبَتَتْ مَعرِفَتُهُ، وَبِالفِكرِ تَثبُتْ حُجَّتُهُ**»[١] *.

[٢١/٢١] قَالَ عليه السلام: (اللهُ أَحَدٌ لَا بِتَأوِيلِ عَدَدٍ، اللهُ الصَّمَدُ بِلَا تَبعِيضِ بَدَدٍ[٢]، وَلَمْ يَلِد فَيَكُونُ إِلَهًا مُشَارَكًا، وَلَمْ يُولَدْ فَيَكُونُ مَورُوثًا هَالِكًا، وَلَمْ يَكُن لَّهُ كُفُوًا أَحَدٌ)[٣].

[٢٢/٢٢] قَالَ عليه السلام: «**لَيسَ شَيءٌ أَقطَعَ لِظَهرِ إِبلِيسَ مِنْ قَولِ: (لَا إِلَهَ إِلّا اللهُ) كَلِمَةُ التَّقوَى**»[٤].

[٢٣/٢٣] وَقِيلَ لَهُ عليه السلام: «بِمَ عَرَفتَ رَبَّكَ؟ قَالَ: **بِمَا عَرَّفَنِي رَبِّي**، قِيل: وَكَيفَ عَرَّفَكَ؟ قَالَ عليه السلام: **لَا تُشْبِهُهُ صُورَةٌ وَلَا يُحَسُّ بِالحَوَاسِّ وَلَا يُقَاسُ بِقِيَاسِ النَّاسِ**»[٥].

[٢٤/٢٤] وَقَالَ [عليه السلام] لِذِعْلِبَ اليَمَانِيّ - لَمَّا سَأَلَهُ: (هَل رَأَيتَ رَبَّكَ؟ -: وَيحَكَ يَا ذِعلِبُ، لَم أَكُنْ لِأَعبُدَ رَبًّا لَمْ أَرَهُ، قَالَ: فَكَيفَ رَأَيتَهُ صِفْ لَنَا؟ قَالَ: وَيحَكَ، لَم تَرَهُ العُيُونُ بِمُشَاهَدَةِ الأَبصَارِ، وَلَكن رَأَتهُ القُلُوبُ بِحَقَائِقِ الإِيمَانِ. وَيلَك يَا ذِعْلِبُ، إِنَّ رَبِّي لَا يُوصَفُ بالبُعْدِ، وَلَا بِالحَرَكَةِ، وَلَا بِالسُّكُونِ، وَلَا

---

(١) روضة الواعظين: ٢٠، وفيه: (تثبت) بدل (ثبتت).

(٢) البَدَد: القوّة. (الصحاح: ٢/ ٤٤٤)

(٣) ينظر مرآة العقول: ١٢/ ٦٩.

(٤) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٣١٦.

(٥) روضة الواعظين: ٣٠.

القِيَامِ قِيَام انتِصَابٍ، وَلَا بِمَجِيئَةٍ وَلَا بِذَهَابٍ، لَطِيفُ اللَّطَافَةِ لَا يُوصَفُ بِاللُّطفِ[1]، عَظِيمُ العَظَمَةِ لا يُوصَفَ بِالعِظَمِ، كَبِيرُ الكِبرِيَاءِ لَا يُوصَفُ بِالكِبَرِ، جَلِيلُ الجَلَالَةِ لا يُوصَفُ بِالغِلْظِ، رَؤُوفُ الرَّحمَةِ لَا يُوصَفُ بِالرِّقَّةِ، مُؤمنٌ لَا بِعِبَادَة، مُدرِكٌ لَا بِمَجَسّةٍ، قَائِلٌ لَا بِلَفظٍ، هُوَ فِي الأَشيَاءِ لَا بِالمُمَازَجَةِ، خَارِجٌ مِنهَا عَلى غَيرِ مُبَايَنَةٍ، فَوقَ كُلِّ شِيءٍ، وَلَا يُقَالُ: شَيءٌ فوقَهُ، أَمَامَ كُلِّ شَيءٍ وَلَا يُقَالُ لَهُ: أَمَام، دَاخِلٌ فِي الأَشيَاءِ لَا كَشَيءٍ، دَاخِلٌ وَخَارِجٌ مِنهَا لَا كَشَيءٍ مِنْ شَيءٍ خَارِجٍ. فَخَرَّ ذِعْلِبُ مَغْشِيًّا عَلَيهِ..) الخَبَرُ[2].

[٢٥/٢٥] قَالَ عليه السلام: «**أَفضَلُ إِيمَانِ[3] [العَبدِ]* أَنْ يَعلَمَ أَنّ اللهَ مَعَهُ حَيثُ كَانَ**» (شحد)[4].

[٢٦/٢٦] كَانَ عليه السلام كَثِيرًا مَا يَقُولُ - إِذَا فَرِغَ مِن صَلَاةِ اللَّيلِ -: «**أَشهَدُ أَنَّ السَّمَاوَاتِ وَالأَرضَ وَمَا بَينَهُمَا آيَاتٌ تَدُلُّ عَلَيكَ، وَشَوَاهِدُ تَشهَدُ بِمَا إِلَيهِ دَعَوتَ، مِنْ كُلِّ مَنْ يُؤَدِّي عَنكَ الحُجَّةَ، وَيَشهَدُ لَكَ بالرُّبُوبِيَّةِ، مَوسُومٌ بِآثَارِ نِعمَتِكَ، ومَعَالِمِ تَدبيرِكَ، عَلَوتَ بِهَا عَنْ خَلقِكَ، فَأَوصَلتَ إلى القُلُوبِ مِن مَعرِفَتِكَ مَا آنَسَها مِن وَحشَةِ الفِكرِ، وَكَفَاهَا رَجمُ الاحتِجَاجِ، فَهْيَ [مَع]* مَعرِفَتِهَا بِكَ، وَوَلَهِهَا إِلَيكَ، شَاهِدَةٌ بِأَنَّكَ لَا تَأخُذُكَ الأَوهَامُ، وَلَا تُدرِكُكَ العُقُولُ، وَلَا الأَبصَارُ، أَعُوذُ بِكِ أَنْ أُشِيرَ بِقَلبٍ، أَو لِسَانٍ، أَو يَدٍ**

---

(١) لَطُفَ: صَغُرَ. (ينظر الصحاح: ٤/ ١٤٢٦)

(٢) ينظر روضة الواعظين: ٣٢.

(٣) في الأصل: (الإيمان)، وما أثبتناه من المصدر.

(٤) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٢٥٩، وفيه: (إيمان العبد) بدل (الإيمان).

إِلى غَيرِكَ، لَا إِلَهَ إِلّا أَنتَ، واحِدًا أَحَدًا، فَردًا صَمَدًا، وَنَحنُ لَهُ مُسلِمُونَ»[1].

[٢٧/٢٧] قَالَ[عليه السلام]: «تَعَلَّمْ العِلمَ؛ فَإِنَّ تَعَلُّمَهُ حَسَنَةٌ، وَمُدَارَسَتَهُ تَسبِيحٌ، وَالبَحثَ عَنهُ جِهَادٌ، وَتَعلِيمَهُ مَنْ لَا يَعلَمُهُ صَدَقَةٌ، وَهوَ عِندَ اللَّهِ لِأَهلِهِ قُربَةٌ؛ لِأَنَّهُ مَعَالِمُ الحَلَالِ وَالحَرَامِ، وَسَالِكٌ بِطَالِبِهِ سَبِيلَ الجَنَّةِ، فَهوَ أَنِيسٌ فِي الوَحشَةِ، وَصَاحِبٌ فِي الوَحدَةِ، وسِلَاحٌ عَلَى الأعدَاءِ، وَزَينُ الأَخِلَّاءِ، يَرفَعُ اللهُ بِهِ أَقوَامًا يَجعَلُهُم فِي الخَيرِ أَئِمَّةً يُقتَدَى بِهِم، يَرمُقُ أَعمَالَهُم، وَيَقتَبِسُ آثَارَهُم، وَتَرغَبُ المَلَائِكَةُ فِي خِلَّتِهِم، يَمسَحُونَهُم بِأَجنِحَتِهِم فِي صَلَواتِهِم؛ لأَنَّ العِلمَ حَيَاةُ القُلُوبِ، وَنُورُ الأَبصَارِ مِنَ العَمَى، وَقُوَّةُ الأَبدَانِ مِنَ الضَّعفِ، يُنزِلُ اللهُ حَامِلَهُ مَنَازِلَ الأَبدَالِ، وَيَمنَحُهُ مُجَالَ[سَة]* الأَخيَارِ فِي الدُّنيَا وَالآخِرَةِ.

بِالعِلمِ يُطَاعُ اللهُ وَيُعبَدُ، [وَبِالعِلمِ يُعرَفُ اللهُ وَيُوَحَّدُ]*، وَبِالعِلْمِ توُصَلُ الأَرحَامُ، وَبِهِ يُعرَفُ الحَلَالُ وَالحَرَامُ، وَالعِلمُ إِمَامُ العَقلِ، وَالعَقلُ تَابِعُهُ، يُلهِمُهُ اللهُ السُّعَدَاءَ، ويَحرِمُهُ الأَشقِيَاءَ»[2].

[٢٨/٢٨] قَالَ[عليه السلام]: «أَنَا عَبدُاللَّهِ، وَأَخُو رَسُولِ اللَّهِ، لَا يَقُولُهَا بَعدِي إِلَّا كَذَّابٌ»[3].

---

(١) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٢٥٥، وفيه: (كُلّ مَا يؤدِّي عَنْكَ) بدل (مِنْ كلِّ مَنْ يُؤَدِّي عَنْك)، و(ونَحنُ لَكَ مُسلِمُونَ) بدل (ونَحنُ لَهُ مَسلِمُونَ).

(٢) روضة الواعظين: ٩.

(٣) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ١٧٤.

[الفَصلُ الثَّانِي]
فِي العِلمِ وَالأَدَبِ

[١/٢٩] قَالَ عليه السلام: «مَنْهُومَانِ لَا يَشبَعَانِ: طَالِبُ عِلمٍ، وَطَالِبُ دُنيَا»[١].

[٢/٣٠] قَالَ عليه السلام: «العِلمُ وِرَاثَةٌ كَرِيمَةٌ، وَالآدَابُ حُلَلٌ مُجَدَّدَةٌ، وَالفِكرُ مِرآةٌ صَافِيَةٌ»[٢].

[٣/٣١] قَالَ عليه السلام: «لَا غِنى كَالعَقلِ، وَلَا فَقرَ كَالجَهلِ، وَلَا مِيرَاثَ كَالأَدَبِ، وَلَا ظَهِيرَ كَالمُشَاوَرَةِ»[٣].

[٤/٣٢] قَالَ عليه السلام: «مَن نَصَبَ نَفسَهُ لِلنَّاسِ إِمَامًا فَعَلَيهِ أَنْ يَبدَأَ بِتَعلِيمِ نَفسِهِ قَبلَ تَعلِيمِ غَيرِهِ، وَلْيَكُنْ تَأدِيبُهُ بِسِيرَتِهِ قَبلَ تَأدِيبِهِ بِلِسَانِهِ، ومُعَلِّمُ نَفسِهِ وَمُؤَدِّبُهَا أَحَقُّ بِالإِجلَالِ مِن مُعَلِّمِ النَّاسِ وَمُؤَدِّبِهِم»[٤].

[٥/٣٣] قَالَ [عليه السلام]: «الحِكمَةُ ضَالَّةُ المُؤمِنِ، فَخُذِ الحِكمَةَ وَلَوْ مِن أَهلِ النِّفَاقِ[٥]»[٦].

---

(١) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٢٨٦.

(٢) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ١٨/ ٩٣.

(٣) نهج البلاغة: ٤٧٨.

(٤) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ١٨/ ٢٢٠.

(٥) في حاشية الأصل: «(وَلَو مِن أَهلِ الشَّرِّ) نُسخَة عَن (تُحَفِ العُقُولِ)» [ينظر تحف العقول: ٢٠١].

(٦) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ١٨/ ٢٢٩.

[٦/٣٤] قَالَ[عليه السلام]: «خُذِ الحِكمَةَ أنّى كَانَتْ، فَإِنَّ الحِكمَةَ تَكُونُ فِي صَدْرِ المُنَافِقِ، فَتَلَجْلَجُ فِي صَدرِهِ حَتَّى تَخْرُجَ إِلَى صَوَاحِبِهَا، فَتَسكُنَ فِي صَدرِ المُؤمِنِ»[١].

[٧/٣٥] قَالَ عليه السلام: «عَدَمُ الأَدَبِ سَبَبُ كُلِّ شَرٍّ»[٢].

[٨/٣٦] قَالَ عليه السلام: «قِيمَةُ كُلِّ امْرِىءٍ مَا يُحْسِنُهُ»[٣].

[٩/٣٧] قَالَ عليه السلام: «مَنْ تَرَكَ قَولَ: لَا أَدرِي، أُصِيبَتْ مَقَاتِلُه»[٤][٥].

[١٠/٣٨] قَالَ عليه السلام: «أَوْضَعُ العِلمِ مَا وُقِفَ عَلَى اللِّسَانِ، وأَرفَعُهُ مَا ظَهَرَ فِي الجَوَارِحِ وَالأَركَانِ»[٦].

[١١/٣٩] قَالَ عليه السلام: «قَدْ بُصِّرْتُم مَا أَبصَرْتُم، وَقَد هُدِيتُم إِنِ اهْتَدَيْتُم»[٧].

[١٢/٤٠] قَالَ عليه السلام: «كُلُّ وِعَاءٍ يَضِيقُ بِمَا جُعِلَ فِيهِ، إِلَّا وِعَاءَ العِلمِ فَإِنَّهُ يَتَّسِعُ بِهِ»[٨].

---

(١) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ١٨/ ٢٢٩، وفيه: (فتسكن إلى صواحبها) بدل (إلى صواحبها فتسكن).

(٢) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٢٥٨.

(٣) بحار الأنوار: ٧٤/ ٣٨٤.

(٤) في حاشية الأصل: «كان يُقَال: (لَا أَدرِي نِصفُ العِلمِ)، وَقَال بَعَضُ الفُضَلاءِ: (إذا قَالَ إنسَانٌ: لا أدرِي، عَلَّمنَاهُ حتَّى يَدرِي، وَمَن قَالَ: أدرِي، اِمتَحنَّاهُ حتَّى لَا يَدرِي)». [ينظر شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ١٨/ ٢٣٦]

(٥) نهج البلاغة: ٤٨٢.

(٦) نهج البلاغة: ٤٨٣.

(٧) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ١٨/ ٣٧٦، وفيه: (إنْ أَبصرتم) بدل (ما أَبصرتم).

(٨) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ١٩/ ٢٥.

[١٣/٤١] قَالَ عليه السلام: «**قَطَعَ العِلمُ عُذرَ المُتَعَلِّلِينَ**»(١).

[١٤/٤٢] قَالَ عليه السلام: «**إِذَا أَرذَلَ اللهُ عَبدًا حَظَرَ عَلَيهِ العِلمَ**»(٢).

[١٥/٤٣] قَالَ عليه السلام: «**الدَّيِّنُ [قد]* كُشِفَ عَنْ غِطاءِ قَلبِهِ، يَرَى مَطلُوبَهُ قَد طَبَقَ الخَافِقَينِ، فَلَا يَقَعُ بَصَرُهُ عَلَى شَيءٍ إِلَّا وَرَآهُ فِيهِ**» (شحد)(٣).

[١٦/٤٤] قَالَ عليه السلام: «**العِلمُ عِلمَانِ: مَطبُوعٌ وَمَسمُوعٌ، وَلَا يَنفَعُ المَسمُوعُ إِذَا لَم يَكُنِ المَطبُوعُ**» (البحار، عَمّا أَورَدَهُ مِن مُحَمَّدِ بْنِ طَلحَةَ، عَنِ الإِمَامِ الجَوَادِ عليه السلام)(٤).

[١٧/٤٥] قَالَ[عليه السلام] لِسَائِلٍ سَأَلَهُ عَن مَسأَلَةٍ: «**سَلْ تَفَقُّهًا وَلَا تَسَلْ تَعَنُّتًا؛ فَإِنَّ الجَاهِلَ المُتَعَلِّمَ شَبِيهٌ بِالعَالِمِ؛ وَإِنَّ العَالِمَ المُتَعَنِّتَ شَبِيهٌ بِالجَاهِلِ**»(٥)(٦).

[١٨/٤٦] قَالَ عليه السلام: «**تَرضَى الكِرَامُ بَالكَلَامِ، وَتُصَادُ اللِّئَامُ بِالمَالِ، وَتُستَصلَحُ السَّفَلَةُ بِالهَوَانِ**»(٧).

---

(١) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ١٩/ ١٧٦.

(٢) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ١٩/ ١٨٢.

(٣) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٣٠٧، وفيه: (إلّا رآه فيه) بدل (إلّا ورآه فيه).

(٤) بحار الأنوار: ٧٥/ ٨٠.

(٥) في حاشية الأصل: «وَرَوى الطَبْرِسِيُّ عَنِ العَيَاشِيِّ، بِإِسنَادِهِ عَنِ الحُسينِ بنِ علوانٍ قَالَ: (سُئِلَ أبو عبدِالله عَن طَعمِ المَاءِ، قَالَ [لَهُ]*: **سَلْ تَفَقُّهًا وَلَا تَسَلْ تَعَنُّتًا، طَعمُ المَاءِ طَعمُ الحَيَاةِ، قَالَ اللهُ [سُبْحانَهُ]***: ﴿**وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ**﴾ [سورة الأنبياء: ٣٠]» [تفسير مجمع البيان: ٧/ ٨٢، وفيه: (فقال) بدل (قال)].

(٦) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ١٩/ ٢٣٢، وفيه: (ولا تسأل) بدل (ولا تسل).

(٧) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٢٨٨.

[١٩/٤٧] قَالَ عليه السلام: «مَنْ أَومَأَ[١] إِلَى مُتَفَاوِتٍ خَذَلَتهُ الحِيَلُ»[٢].

[٢٠/٤٨] قَالَ عليه السلام: «ذَكِّ نَفسَكَ بِالأَدَبِ كَمَا تُذَكَّى النَّارُ بِالحَطَبِ»[٣].

[٢١/٤٩] قَالَ عليه السلام: «كَم مِن صَائِمٍ لَيسَ [لَهُ]* مِن صَيَامِهِ إِلَّا الجُوعُ [وَالظَّمَأُ]*، وَكَم مِن قَائِمٍ لَيسَ [لَهُ]* مِن قِيَامِهِ إِلَّا السَّهَرُ وَالعَنَاءُ، حَبَّذَا نَومُ الأَكيَاسِ[٤] وَإِفطَارُهمْ»[٥].

[٢٢/٥٠] قَالَ عليه السلام: «لَا تُحَدِّثُ بِالعِلمِ السُّفَهَاءَ فَيكَذِّبُوكَ، وَلَا الجُهَّالَ فَيَستَثقِلُوكَ[٦]، وَلَكِنْ حَدِّثْ بِهِ مَنْ يَتَلَقَّاهُ مِن أَهلِهِ بِقَبُولٍ وَفَهم، يَفهَمُ عَنكَ مَا تَقُولُ، وَيَكتُمُ عَلَيكَ بِالسَّمعِ، فَإِنَّ لِعِلمِكَ عَلَيكَ حَقًّا كَمَا أَنَّ عَلَيكَ فِي مَالِكَ حَقًّا: بَذلُه لِمُستَحِقِّهِ، وَمَنعُهُ عَن غَيرِ مَستَحِقِّهِ»[٧]*.

[٢٣/٥١] قَالَ عليه السلام: «مَنْ زَادَ أَدَبُهُ عَلَى عَقلِهِ كَانَ كَالرَّاعِي الضَّعِيفِ مَعَ الغَنَمِ الكَثِيرِ»[٨].

[٢٤/٥٢] قَالَ عليه السلام: «جَاهِلُكُم مُزدَادٌ، [وَ]* عَالِمُكُم مُسَوِّفٌ»[٩].

---

(١) في حاشية الأصل: «أي مَنِ احتَجَّ بِالمُتَشَابِهَاتِ».

(٢) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٥.

(٣) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٢٧١، وفيه: (قلبك) بدل (نفسك).

(٤) الكَيِّسُ: العاقلُ. (لسان العرب: ٦/ ٢٠١)

(٥) نهج البلاغة: ٤٩٥.

(٦) في الأصل: (فيستثقموك)، وما أثبتناه من المصدر.

(٧) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٢٧٣، وفيه: (ما يسمع) بدل (بالسمع).

(٨) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٣٤١.

(٩) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ١٩/ ١٧٥.

[٢٥/٥٣] قَالَ عليه السلام: (كُلُّ مُعَاجَلٍ[١] يَسأَلُ الإِنظَارَ، وكُلُّ مُؤَجَّلٍ يَتَعَلَّلُ[٢] بِالتَّسوِيفِ)[٣].

[٢٦/٥٤] قَالَ عليه السلام: «**مَنِ استَخَفَّ بِأُستَاذِهِ ابتَلَاه اللهُ بِنِسيَانِ مَا حَفِظَهُ، وكَلَّ لِسَانُهُ، وَافتَقَرَ آخرَ عُمُرِهِ**»[٤]*.

[٢٧/٥٥] قَالَ عليه السلام: «**العِلمُ سُلطَانٌ، مَنْ وَجَدَهُ صَالَ بِهِ، وَمَنْ لَم يَجِدْهُ صِيلَ عليه**»[٥]*.

[٢٨/٥٦] قَالَ عليه السلام: «**العَقلُ وِلَادَةٌ، وَالعِلمُ إِفَادَةٌ، وَمُجَالَسَةُ العُلَمَاءِ زِيَادَةٌ**» (كَنز الفَوائدِ الكَراجكيّ: ص١٣)[٦]*.

[٢٩/٥٧] قَالَ عليه السلام: «**مَوْقِعُ الصَّوَابِ مِنَ الجُهَّالِ مِثلُ مَوقِعِ الخَطَأِ مِنَ العُلَمَاءِ**»[٧]*.

[٣٠/٥٨] قَالَ عليه السلام: (أَلَا أُخبِرُكُم بِالفَقِيهِ كُلَّ الفَقِيهِ، مَنْ لَم يُقَنِّطِ النَّاسَ مِنْ رَحمَةِ اللَّهِ، وَلَم يُؤمِنهُم مِنْ عَذَابِ اللَّهِ، وَلَمْ يُرَخِّصْ لَهُمْ[٨] فِي مَعَاصِي اللَّهِ،

---

(١) في الأصل: (معالج)، وما أثبتناه من المصدر.

(٢) في الأصل: (مسؤول معلّل)، وما أثبتناه من المصدر.

(٣) نهج البلاغة: ٥٢٥.

(٤) الحكمة للنبيّ صلى الله عليه وآله، (كفاية الأتقياء: ٣٠٤، وفيه: (حفظ) بدل (حفظه)، و(في آخره) بدل (آخر عمره))، ولم نظفر بمَنْ نسبها إلى الإمام علي عليه السلام.

(٥) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٣١٩.

(٦) كنز الفوائد: ١٣.

(٧) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٢٧١.

(٨) في الأصل: (يرخّصهم)، وما أثبتناه من المصدر.

وَلَمْ يَتْرُكِ القُرآنَ رَغبَةً عَنهُ إِلَى غَيرِهِ، أَلَا لَا خَيرَ فِي عِلمٍ لَيسَ فيه تَفَهُّمٌ، أَلَا لَا خَيرَ فِي قِرَاءَةٍ لَيسَ فِيهَا تَدَبُّرٌ، أَلَا لَا خَيرَ فِي عِبَادَةٍ لَيسَ فِيهَا تَفَكُّرٌ) (البِحَار، عَن تُحَفِ العُقُولِ)[١].

[٣١/٥٩] قَالَ عليه السلام: «**لَا يَكُونُ السَّفَهُ والغِرَّةُ فِي قَلبِ العَالِمِ**»[٢].

[٣٢/٦٠] قَالَ عليه السلام: «**لَا تَجعَلُوا[٣] عِلمَكُم جَهلًا، ويَقِينَكُم شَكًّا، إِذا عَلِمتُم فَاعمَلُوا، وإِذا تَيَقّنتُم فَأَقدِمُوا**»[٤]*.

[٣٣/٦١] قَالَ عليه السلام فِي القُرآن: «**مَثَلُ المُؤمِنِ الَّذِي يَقرَأُ القُرآنَ كَمَثَلِ الأُترُجَّةِ[٥]، رِيحُها طَيِّبٌ، وطَعمُها طَيِّبٌ، ومَثَلُ المُؤمِنِ الَّذِي لَا يَقرَأُ القُرآنَ كَمَثَلِ الرَّيحَانَةِ، رِيحُها طَيِّبٌ، وَطعمُها مُرٌّ، ومَثَلُ الفَاجِرِ الَّذِي لَا يَقرَأُ القُرآنَ كَمَثَلِ الحَنظَلَةِ، طَعمُها مُرٌّ، ولَا رِيحَ لَها**»[٦].

[٣٤/٦٢] قَالَ عليه السلام: «**إِنَّ اللهَ افتَرَضَ عَلَيكُم فَرائِضَ لا تُضَيِّعُوهَا، وحَدَّ لَكُم حُدُودًا فَلا تَعتَدُوها، ونَهَاكُم عَن أَشْيَاءَ فَلا تَنتَهِكُوهَا، وسَكَتَ لكُم عَن أَشياءَ...فلا تَتكَلَّفُوهَا**»[٧].

---

(١) ينظر: بحار الأنوار: ٧٥/ ٤١، تحف العقول: ٢٠٤.

(٢) الكافي: ١/ ٣٦ ب صفة العلماء ح٥.

(٣) في الأصل: (تجهلوا)، وما أثبتناه من المصدر.

(٤) نهج البلاغة: ٥٢٤.

(٥) الأترج: وهي فاكهة معروفة. (مجمع البحرين: ٢/ ٢٨٠)

(٦) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٢٧٩-٢٨٠، وفيه: (الفاجر) بدل (الفاحش).

(٧) نهج البلاغة: ٤٨٧.

[٣٥/٦٣] ومِن وَصِيَّتِهِ عليه السلام لِعبدِاللَّهِ بنِ عَبّاسٍ - لَـمَّا بَعثَهُ لِلاحتِجَاجِ عَلى الخَوارِجِ، قَالَ عليه السلام - : «**لَا تُخَاصِمْهُم فِي القُرآنِ؛ فَإِنَّ القُرآنَ حَمَّالٌ ذُو وُجُوهٍ، تَقولُ ويَقُولُونَ، ولكِنْ حَاجِّهِم بِالسُّنَّةِ؛ فَإِنّهم لَن يَجِدُوا عَنها مَحِيصًا**»[١].

[٣٦/٦٤] سُئِل عليه السلام: «مَنْ أَعلَمُ النّاسِ؟ قَالَ: **مَنْ جَمَعَ عِلمَ النّاسِ إِلى عِلمِه**» (مُستدرَك النهج)[٢] *.

[٣٧/٦٥] قَالَ عليه السلام: «**قَطعَ ظَهرِي رَجُلانِ [مِنَ الدّنيَا]*: رَجُلٌ عَلِيمُ اللِّسانِ فَاسِقٌ، ورَجلٌ جَاهِلُ القَلبِ نَاسِكٌ، هَذا يَصُدُّ بِلِسانِهِ عَن فِسقِهِ، وهَذا بِنُسُكِهِ عَن جَهلِهِ، فَاتَّقُوا الفَاسِقَ مِن العُلَماءِ، والجَاهِلَ مِن المُتَعبِّدِينَ، أُولئِكَ فِتنةُ كُلِّ مَفتُونٍ، فَإِنِّي سَمِعتُ رَسولَ اللَّهِ صلى الله عليه وآله يَقولُ: يا عَلِيُّ، هَلاكُ أُمَّتِي عَلى يَدَي كُلِّ مُنافِقٍ عَلِيمِ اللِّسانِ**»[٣].

[٣٨/٦٦] قَالَ عليه السلام: «**لَو قَدِ استَوتْ قَدَمايَ مِن هَذهِ المَدَاحِضِ[٤] لَغَيّرتُ أَشياءَ**»[٥].

[٣٩/٦٧] قَالَ عليه السلام: «**فِي القُرآنِ نَبأُ مَا قَبلَكُم، وخَبرُ مَا بَعدَكُم، وحُكْمُ مَا بَينَكُم**»[٦].

[٤٠/٦٨] قَالَ عليه السلام: (أَولَى العِلمِ بِكَ مَا لَا يَصلُحُ العَملُ إِلّا بِهِ، وَأَوجَبُ العِلمِ مَا دَلَّكَ عَلى الصَّلاحِ لِقلبِكَ، وَأَحمدُ العِلمِ عَاقِبةُ مَا زَادَ فِي عَملِك، فَلا تَشتَغِلَنَّ

---

(١) نهج البلاغة: ٤٦٥ وفيه: (بالقرآن) بدل (في القرآن)، و(حاججهم) بدل (حاجّهم).

(٢) مستدرك نهج البلاغة: ١٦١.

(٣) روضة الواعظين: ٦.

(٤) المداحض: المزالق. (ينظر تاج العروس: ١٠/ ٥١-٥٢).

(٥) نهج البلاغة: ٥٢٣.

(٦) نهج البلاغة: ٥٣٠.

بِعِلمٍ لَم يَضرَّكَ جَهلُه، وَلَا تَغْفلَنَّ عَن عِلمٍ يَزِيدُ فِي جِهلِك تَركُه)[١].

[٤١/٦٩] قَالَ عليه السلام: «**مَالِي أَرى النَّاسَ إِذَا قُرِّبَ إِلَيهِم الطَّعَامُ لَيلًا تَكلَّفُوا إِنَارَةَ المَصابِيحِ؛ لِيُبصِرُوا مَا يُدخِلُونَ فِي بُطُونِهم، وَلَا يَهتمُّونَ بِغِذاء النَّفسِ، بِأَنْ يُنِيرُوا مَصابِيحَ أَلبَابِهم بِالعِلمِ؛ لِيَسْلَمُوا [مِن]* لَواحِقِ الجَهالَةِ وَالذُّنُوبِ فِي اعتِقَادَاتِهم وَأَعمالِهم**» (شحد)[٢] *.

[٤٢/٧٠] قَالَ عليه السلام: «**يَا مُؤمِنُ، [إِنَّ]* هَذَا العِلمَ [وَالأَدبَ]* ثَمنُ نَفسِكَ، فَاجتَهِدْ فِي تَعلُّمِها[٣]، فَما يَزِيدُ مِن عِلمِكَ وأَدبِكَ يَزِيدُ فِي ثَمنِكَ وَقَدرِك، فَإِنَّ بِالعِلمِ تَهتَدِي إِلى رَبِّكَ، وَبِالأَدَبِ تُحسِنُ خِدمَةَ رَبِّكَ، وبِأَدبِ الخِدمَةِ يَستَوجِبُ العَبدُ وِلَايَتَهُ وَقُربَه، فَاقْبلِ النَّصِيحَةَ كَي تَنجُوَ مِن العَذابِ**»[٤].

[٤٣/٧١] قَالَ عليه السلام: «**قِوامُ الدُّنيا[٥] بِأَربَعَ[ـةٍ]*: بِعَالِمٍ نَاطِقٍ مُستَعمِلٍ لِعِلمِه ..**» الخبرُ[٦].

[٤٤/٧٢] قَالَ عليه السلام: «**عَليكُم بِالدِّراياتِ لَا بالرِّواياتِ**» (كنز)[٧].

[٤٥/٧٣] قَالَ عليه السلام: «**هِمَّةُ السُّفَهاءِ الرِّوايةُ، وَهِمَّةُ العُلماءِ الدِّرايةُ**» (كنز)[٨].

---

(١) ينظر تنبيه الخواطر (مجموعة ورّام): ٢/ ٤٧٣.

(٢) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٢٦١.

(٣) في الأصل والمصدر: (تعلمها)، وما أثبتناه يقتضيه السياق.

(٤) روضة الواعظين: ١١.

(٥) في الأصل: (الدين)، وما أثبتناه من المصدر.

(٦) تحف العقول: ٢٢٢.

(٧) كنز الفوائد: ١٩٤.

(٨) كنز الفوائد: ١٩٤.

[٤٦/٧٤] قَالَ عليه السلام: «**تَزَاوَرُوا [وَ]* تَذاكَرُوا الحديث؛ إِلّا تَفعلُوا يُدرَس**» (كنز)[١].

[٤٧/٧٥] قَالَ عليه السلام: «**إِيّاكُم وَسَقَطاتِ الِاسْترسَالِ؛ فَإِنّها لا تُستَقالُ**» (كنز)[٢].

[٤٨/٧٦] قَالَ عليه السلام: «**أَشدُّ النَّاسِ بَلاءً وَأَعظمُهُم عَناءً مَنْ بُلِيَ بلِسانٍ مُطلَق، وقَلبٍ مُطبَق؛ فَهُو لَا يُحمَدُ إِنْ سَكتْ، وَلَا يُحسِنُ إِنْ نَطَق**» (كنز)[٣].

[٤٩/٧٧] وَمِن غُرَرِ كَلامِه[عليه السلام]: «**أَنا النُّقطَةُ أَنَا الخَطُّ، أَنَا الخَطُّ أَنَا النُّقطةُ، أَنَا النُّقطةُ والخَطُّ**»[٤].

[٥٠/٧٨] عَنِ ابنِ شَهرِ آشُوب فِي (مَنَاقبِهِ) قَالَ: «وُسُئِل[عليه السلام]* عَنِ العالَمِ العِلْويِّ، فَقَال: **صُوَرٌ عَارِيةٌ عَنِ المَوادِّ، عَالِيةٌ**[٥] **عَنِ القُوّةِ وَالِاسْتِعدَادِ، تَجلَّى لَها فَأشرَقتْ، وَطَالعهَا فَتلأَلأَتْ، وأَلقَى فِي هُوِيَّتِها مِثالَه فأَظهرَ عَنها أَفعالَه، وخَلقَ الإِنسانَ ذَا نَفسٍ نَاطِقةٍ، إِنْ زَكّاها بالعِلمِ**[٦] **فَقد [شَابَهتْ]* جَواهِرَ أَوائِلِ عِلَلِها، وإِذا اعتدَلَ مِزاجُها وَفَارقَتِ الأَضدادَ فَقد شَاركَ بِها السَّبعَ الشِّدادَ**»[٧]*.

[٥١/٧٩] وأُسنِدَ إِلَى الجَاحِظ فِي كِتَابِه (الغُرّة) أَنّه عليه السلام كَتبَ إِلى مُعاويةَ: «**غَرَّكَ**

---

(١) كنز الفوائد: ١٩٤.

(٢) كنز الفوائد: ١٩٤.

(٣) كنز الفوائد: ١٩٤.

(٤) بحار الأنوار: ٤٠/ ١٦٥.

(٥) في الأصل: (عالية عن المواد، خالية)، وما أثبتناه من المصدر.

(٦) في حاشية الأصل: «(والعمل): خ-ل».

(٧) مناقب آل أبي طالب: ١/ ٣٢٧.

عِزُّك، فَصَارَ قُصَارَ ذَلكَ ذُلُّك، فَاخْشَ فَاحِشَ فِعلِك، فَعَلَّك تُهدَى بهدي»[١].

[٥٢/٨٠] وَقَالَ عليه السلام: **«مَنْ آمَنَ أَمِن»**[٢].

[٥٣/٨١] وَقَالَ عليه السلام: **«تَخَفّفُوا تَلحقُوا، فإِنَّما يُنتَظرُ بأوَّلِكُم آخِرُكُم»**[٣].

[٥٤/٨٢] وَقَالَ عليه السلام: **«مَنْ جَهِلَ شَيئًا عَادَاهُ»**[٤][٥].

[٥٥/٨٣] قَالَ عليه السلام: **«إِذَا حَدَّثتُم بِحَدِيثٍ فَأَسنِدُوهُ إِلى الّذِي حَدَّثكُم بِهِ**[٦]**، فَإِنْ كَان حَقًّا فَلَكُم، وَإِنْ كَان كَذِبًا فَعَليهِ»**[٧].

[٥٦/٨٤] قَالَ [عليه السلام]: **«إِذا وُضِعَ الـميِّتُ فِـي قَـبرِه اِعتَورتـهُ نِـيرَانٌ أَربَـعٌ، فَتجِـيء الصَّـلاةُ فتُطفِـئ وَاحِـدةً، وَيَـجِيء الصَّـومُ فَيُطفِـئ وَاحِـدةً، وَتَجِـيء الصّـدَقةُ فَتُطفِئ وَاحدةً، وَيَجِيء العِلمُ فيُطفِئ الرَّابعِةَ، وَيقولُ: لَو أَدرَكتُهنَّ لَأطفـأتُهنَّ كُلَّهنَّ، فَقُرَّ عَينًا، فَأَنا مَعكَ، وَلن تَرى بُؤسًا»** (شحد)[٨].

[٥٧/٨٥] قَالَ عليه السلام: **«لَو كُسِرَتْ لِيَ الوِسَادةُ لَقضَيتُ بينَ أهلِ التَّورَاةِ بتَوراتِهم، وَبينَ أهلِ الإِنجيلِ بِإنجِيلِهِم، وَبينَ أهلِ الفُرقانِ بفُرقَانِهم؛ حَتَّى تَزهَرَ تِلكَ القَضايَا**

---

(١) مناقب آل أبي طالب: ١/ ٣٢٦.

(٢) مناقب آل أبي طالب: ١/ ٣٢٦.

(٣) مناقب آل أبي طالب: ١/ ٣٢٦.

(٤) في حاشية الأصل: «مِثلُه قَولُه تعالى: ﴿بَلْ كَذَّبُوا بِمَا لَمْ يُحِيطُوا بِعِلْمِهِ﴾» [سورة يونس: من الآية ٣٩].

(٥) مناقب آل أبي طالب: ١/ ٣٢٦.

(٦) (به): ليس في المصدر.

(٧) الكافي: ١/ ٥٢ ب: رواية الكتب والحديث../ ح٧.

(٨) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٣٤٧.

إِلى اللهﷻ، وَتقولُ: يَا ربِّ، إنَّ عَليًّا قَضى بينَ خَلقِكَ بِقَضائِك» (شحد)[١] ❊.

[٥٨/٨٦] قَالَ عليه السلام: «**أَخذَ رَسولُ اللَّـهِ [ﷺ]* بيَدِي فَهزَّها، وَقالَ: مَا أَوَّلُ نِعمَةٍ أَنعمَ اللهُ بِها عَليكَ؟ قُلتُ: أنْ خلقَنِي حَيًّا، وأقدَرنِي، وَأكملَ حَواسِّي، وَمَشاعِري، وَقِوَاي، قَالَ: ثُمَّ مَاذا؟ قُلتُ: أنْ جَعلَني ذَكَرًا، وَلم يَجعلْني أُنْثى، قَالَ: وَالثَّالِثةُ؟ قُلتُ: أنْ هَدانِي لِلإسلامِ، قَالَ: وَالرَّابعةُ؟ قُلتُ: ﴿وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّـهِ لَا تُحْصُوهَا﴾**[٢]» (شحد)[٣].

[٥٩/٨٧] قَالَ عليه السلام: «**عَليكُم بِالأَدبِ، فإنْ كُنتم مُلُوكًا بَرَرتُم، وَإنْ كُنتم وَسَطًا فُقتُم، وَإنْ أَعوَزتكُم**[٤] **المَعِيشَةُ عِشتُم بِأَدَبِكُم**» (شحد)[٥] ❊.

[٦٠/٨٨] قَالَ عليه السلام: «**المُلُوكُ حُكَّامٌ عَلى النَّاسِ، والعُلَماءُ حُكَّامٌ عَلى المُلوكِ**» (شحد)[٦] ❊.

[٦١/٨٩] قَالَ عليه السلام: «**السّعَادةُ التّامّةُ بالعِلمِ، والسّعَادةُ النّاقِصةُ بالزُّهدِ، والعِبَادةُ مِن غَيرِ عِلمٍ وَلَا زَهَادةٍ تَعَبُ الجَسدِ**» (شحد)[٧].

---

(١) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٢٨٣.

(٢) سورة إبراهيم: من الآية٣٤، وسورة النحل: من الآية ١٨.

(٣) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٢٨٦.

(٤) في الأصل: (أعوز لكم)، وما أثبتناه من المصدر.

(٥) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٣٠٤، وفيه: (برزتم) بدل (بررتم).

(٦) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٣٠٤.

(٧) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٣٠٧.

[٦٢/٩٠] قَالَ عليه السلام: «**الأُنسُ بِالعِلمِ مِن نُبلِ الهِمَّةِ**» (شحد)[١] ❋.

[٦٣/٩١] قَالَ عليه السلام: «**اُنظُرْ مَا عِندَكَ فَلا تَضَعْهُ إِلّا فِي حَقِّهِ، وَمَا عِندَ غَيرِكَ**[٢] **فَلا تَأخُذْهُ إِلّا بحَقِّهِ**» (شحد)[٣].

[٦٤/٩٢] ذَكَرَ الشَّيخُ الطُوسِيّ فِي (مجَالِسه) بإسنادهِ إليه عليه السلام قَالَ: «**الهَيبَةُ خَيبَةٌ، والفُرصَةُ خُلسَةٌ، وَالحِكمَةُ ضَالَّةُ المُؤمِنِ، فَاطلُبُوهَا وَلَو عِندَ المُشرِكِ؛ تَكونُوا أَحقَّ بِها وَأَهلَها**»[٤].

[٦٥/٩٣] قَالَ عليه السلام: «**إِنَّ الكَلِمةَ مِن الحِكمةِ لَتَلجلَجُ فِي صَدرِ المُنَافِقِ؛ نِزَاعًا إلى مَظانِّها، حَتّى يَلفِظَ بِها، فَيسمعَها المُؤمنُ، فَيكونَ أَحقَّ بِها وَأهلَها، فيَلقَفَها**» (بحار: ج١)[٥].

[٦٦/٩٤] قَالَ عليه السلام: «**لَو أَنّ حَمَلَةَ العِلمِ حَمَلُوهُ بِحقِّهِ لَأَحَبَّهُم اللهُ، وَمَلائِكتُه، وَأَهلُ طَاعَتِهِ مِن خَلقِهِ، وَلَكِنَّهُم حَمَلُوهُ لِطَلَبِ الدُّنيا، فَمقتَهُم اللهُ، وَهَانُوا عَلى النّاسِ**» (بِحَار، عن تُحَفِ العُقُولِ، والكنز للكراجكيّ)[٦] ❋.

---

(١) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٣٢٠.

(٢) في الأصل: (غيره)، وما أثبتناه من المصدر.

(٣) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٣٢١.

(٤) الأمالي للشيخ الطوسي: ٦٢٥ ح١٢٩٠.

(٥) بحار الأنوار: ٢/ ٩٧.

في حاشية الأصل: «كذا وجدتُه في (مجالس) الشّيخ، بإسنادهِ إليه عليه السلام [الأمالي للشيخ الطوسيّ: ٦٢٥ ح١٢٩١، وفيه: (تَتَلجْلَجُ) بدل (لتُلجلجُ)، و(نِزَاعًا) بدل (نُزُوعًا)].

(٦) بحار الأنوار: ٢/ ٣٧، تحف العقول: ٢٠١، كنز الفوائد: ٢٤٠.

[٦٧/٩٥] قَالَ عليه السلام: «**العِلمُ ثَلاثَةٌ: الفِقهُ لِلأَديانِ، وَالطِّبُّ لِلأَبدَانِ، والنَّحوُ لِلِّسانِ**» (البحار، عن تُحَفِ العُقُولِ)[١].

[٦٨/٩٦] قَالَ عليه السلام: «**أَيُّها النّاسُ، اِعلَمُوا أَنَّه لَيسَ بِعاقِلٍ مَنِ انزَعجَ مِن قَولِ الزُّورِ فيهِ، وَلَا بِحَكِيمٍ مَن رَضِيَ بثَناءِ الجَاهِلِ عَليهِ، النَّاسُ أَبناءُ مَا يُحسِنُونَ، وقَدرُ كُلِّ امرِئٍ ما يُحْسِنُ، فَتكلَّمُوا فِي العِلمِ تَبِينُ أَقدارُكُم**» (البِحَار، عن تُحَفِ العُقُولِ)[٢].

[٦٩/٩٧] قَالَ عليه السلام: «**الأُمُورُ ثَلاثَةٌ: أَمرٌ بَانَ لكَ رُشدُهُ فَارتَكبْهُ، وأمرٌ بَانَ لَكَ غَيُّهُ فَاجتَنِبْهُ، وأمرٌ أَشكلَ عَليكَ فَردْتَهُ إِلى عَالِمه**» (البِحَار، عن تُحَفِ العُقُولِ)[٣].

[٧٠/٩٨] قَالَ عليه السلام: «**مَنْ كَساهُ العِلمُ ثَوبَه اِختَفى عَنِ النَّاس عَيبُه**» (البِحَار، عن تُحَفِ العُقُولِ)[٤].

[٧١/٩٩] قَالَ عليه السلام: «**عَلَيكُم بِطلَبِ العِلمِ؛ فَإِنَّ طَلَبَهُ فَرِيضةٌ، والبَحثَ عنهُ نَافِلَةٌ، وَهْوَ صِلَةٌ بَينَ الإِخوانِ، وَدَليلٌ عَلى المُرُوَّةِ، وَتُحفَةٌ فِي المَجالسِ، وَصاحِبٌ فِي السَّفَرِ، وأُنْسٌ فِي الغُربَةِ**» (البِحَار، عمَّا أوردَهُ عَن مُحمّدِ بنِ طَلحَةَ، عَنِ الإِمَامِ الجَوَادِ، عَن آبائِهِ، عَن عَليٍّ عليه السلام)[٥].

[٧٢/١٠٠] قَالَ عليه السلام: «**مَنْ عَرَفَ الحِكمةَ لَم يَصبِرْ عَنِ الازدِيَادِ [منها]***» (البِحَار، عمّا أوردَهُ سابقًا)[٦].

---

(١) بحار الأنوار: ٧٥/ ٤٥، تحف العقول: ٢٠٨.

(٢) بحار الأنوار: ٧٥/ ٤٦، تحف العقول: ٢٠٨.

(٣) بحار الأنوار: ٧٥/ ٤٧-٤٨، تحف العقول: ٢١٠، وفيهما: (فاتّبعه) بدل (فارتكبه).

(٤) بحار الأنوار: ٧٥/ ٥٤، تحف العقول: ٢١٥.

(٥) بحار الأنوار: ٧٥/ ٨٠.

(٦) بحار الأنوار: ٧٥/ ٨٠.

[٧٣/١٠١] قَالَ عليه السلام: «**العُلَمَاءُ غُرَبَاءُ؛ لِكثرَةِ الجُهَّالِ بَيْنَهُم**» (كسابقه)[١].

[٧٤/١٠٢] قَالَ عليه السلام: «**عَلِّمُوا صِبيَانَكُم مِن عِلْمِنا[٢] مَا يَنفَعُهم اللهُ [بِه]*؛ لَا تَغْلِبُ عليهم المُرْجِئَةُ[٣] برأيها[٤]**»[٥].

[٧٥/١٠٣] قَالَ عليه السلام: «**لَا تَنظُرْ إِلى مَنْ قَالَ، وَانْظُرْ إِلى مَا قَالَ**» (من مُستدرَكِ النهج)[٦].

[٧٦/١٠٤] قَالَ عليه السلام: «**شُكْرُ العَالِمِ عَلى عِلمِه أَنْ يَبذِلَه لِمَنْ يَستَحِقُّه**» (مُستدرَك النهج)[٧].

[٧٧/١٠٥] قَالَ عليه السلام: «**العُلُومُ أَربعَةٌ: الفِقْه لِلأديانِ، وَالطِّبُّ لِلأبدَانِ، والنَّحْوُ لِلِّسانِ، والنُّجُومُ لِمعرِفَة الأَزمَانِ**» (مُستدرَك نَهجِ البَلاغةِ)[٨].

[٧٨/١٠٦] قَالَ عليه السلام: «**العِلمُ أَنِيسٌ فِي الوَحشَةِ، وَصَاحِبٌ فِي الغُربَةِ، وَمُحدِّثٌ فِي الخَلوَةِ، وَسِلاحٌ عَلى الأَعدَاءِ، وَزِينَةٌ عِندَ الأَخِلَّاءِ**» (مُستدرَك أيضًا)[٩].

[٧٩/١٠٧] قَالَ عليه السلام: «**العِلمُ إِحدَى الحَيَاتَينِ، وَالمَودَّةُ إِحدَى القَرابَتين، والذِّكرُ**

---

(١) بحار الأنوار: ٧٥/ ٨١.

(٢) (من علمنا): ليس في المصدر.

(٣) في حاشية الأصل: «المُرجِئَةُ: مَنْ أَخَّرَ عَلِيًّا إمَامَتَهُ عَنِ الثَّلاثَةِ».

(٤) (برأيها): ليس في المصدر.

(٥) تحف العقول: ١٠٤.

(٦) مستدرك نهج البلاغة: ١٥٧.

(٧) مستدرك نهج البلاغة: ١٥٨.

(٨) مستدرك نهج البلاغة: ١٥٨.

(٩) مستدرك نهج البلاغة: ١٥٨.

الـجَمِيلُ إِحـدَى العُمْـرَينِ، والزَّوجَـةُ الصَّالِـحَةُ إِحـدَى الـرَّاحَتينِ، والـهَـمُّ إِحـدَى الـهَرَمينِ، والشَّـهوَةُ إِحـدَى الـمُغْوِيَينِ، والـجُوعُ خَـيرٌ مِـن ذُلِّ الـخُنُوعِ» (مُستدرَك)[1].

[٨٠/١٠٨] قَالَ عليه السلام: «**قَالَ رَسولُ اللَّـهِ صلى الله عليه وآله: مَن طَلَبَ العِلـمَ لِلَّـهِ لَـمْ يُصِبْ مِنهُ بَابًا إِلَّا ازدَادَ [بِه]* فِي نَفسِه ذُلًّا، وَفِي النَّاسِ تَواضُعًا، وَلِلَّـهِ خَوفًا، وَفِـي الدِّينِ اجتِهَادًا، وَذاكَ الَّذِي يَنتفِعُ بِالعِلْمِ فَلْيتعلَّمْهُ، ومَن طَلَبَ العِلـمَ لِلـدُّنيَا، وَالـمَنزِلَةِ عِندَ النَّاسِ، والـحَظْوَةِ[2] عِنْدَ السُّلطَانِ لَـمْ يُصِبْ مِنهُ بَابًا إِلَّا ازدَادَ فِي نَفْسِه عَظَمَةً، وَعَلى النَّاسِ اسْتِطالَةً، وبِاللَّـهِ اغْـتِرَارًا، وَمِـنَ الـدِّينِ جَفاءً، فَـذلِكَ الَّـذِي لَا يَنتفِـعُ بِـالعِلمِ، فَلْيَكُـفَّ وَلْيُمسِـكْ عَـنِ الـحُجَّةِ عَـلى نَفْسِـه، والنَّدامَةِ والخِزْيِ يَومَ القِيَامةِ**»[3].

[٨١/١٠٩] كَانَ أميرُ الـمُؤمِنينَ عليه السلام يقولُ: «**رَوِّحُوا أَنفُسَكُم بِبَدِيعِ الحِكْمَةِ؛ فَإِنَّها تَكِلُّ كَمَا تَكِلُّ الأَبدانُ**» (فِـي الكَافِي فِـي بَابِ نَوادِرِ العِلْم: ص٣٢)[4].

[٨٢/١١٠] قَـالَ عليه السلام: «**اِعـرِفِ الـحَقَّ لِـمَنْ عَرَّفـهُ لَـكَ، رَفِيعًـا كَـانَ أَو وَضِـيعًا**» (كَنز الفَوائِدِ لِلكراجِكِيِّ)[5].

---

(١) مستدرك نهج البلاغة: ١٨٠، وفيه: (الخضوع) بدل (الخنوع).

(٢) في الأصل: (والخطر)، وما أثبتناه من المصدر.

(٣) روضة الواعظين: ١١، وفيه: (وذلك) بدل (وذاك).

(٤) الكافي: ١/ ٤٨ ب: النوادر/ ح١.

(٥) كنز الفوائد: ٢٨٣، وفيه: (أم وضيعًا) بدل (أو وضيعًا).

[٨٣/١١١] قَالَ عليه السلام: «**مَنْ تَعدَّى الحَقَّ ضَاقَ مَذْهَبُه**» (كنز)[١].

[٨٤/١١٢] قَالَ عليه السلام: «**لَا دَلِيلَ أَنصَحُ مِن استِمَاعِ الحَقِّ**» (كنز)[٢].

[٨٥/١١٣] قَالَ عليه السلام: «**زَلَّةُ العَالِمِ كَانكِسَارِ السَّفِينَةِ، تَغْرَقُ ويَغْرَقُ مَعهَا خَلْقٌ كَثِيرٌ**[٣]» (شحد)[٤]*.

فِي تَعلِيمِ مَنْ لَيسَ لَهُ بِأهلٍ:

[٨٦/١١٤] قَالَ عليه السلام: «**المُصطَنِعُ إِلى اللَّئِيمِ كمَنْ طَوَّقَ الخِنزِيرَ تِبْرًا، وقَرَّطَ الكَلبَ دُرًّا، وأَلبسَ الحِمَارَ وَشْيًا، وأَلقَمَ الأَفْعَى شَهْدًا**» (شحد)[٥].

[٨٧/١١٥] قَالَ عليه السلام: «**لَيسَ يَفهَمُ كَلامَك مَنْ كَانَ كَلامُهُ لَك أَحَبَّ إِلَيهِ مِن الِاستِمَاعِ مِنْك، وَلَا يَعلَمُ نَصِيحتَك مَنْ غَلبَ هَواهُ عَلى رَأيِك، ولَا يُسَلِّمُ لَك مَنِ اعتَقَدَ أَنّه أَتَمُّ مَعرِفَةً بِمَا أَشْرْتَ عَليه بِهِ مِنْك**» (شحد)[٦].

[٨٨/١١٦] قَالَ عليه السلام: «**قَصمَ ظَهرِيْ رَجُلانِ: عَالِمٌ مُتَهتِّكٌ، وَجَاهِلٌ مُتَنسِّكٌ**» (شحد)[٧]*.

---

(١) كنز الفوائد: ٢٨٣.

(٢) كنز الفوائد: ٢٨٣.

(٣) (كثير): ليس في المصدر.

(٤) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٣٤٣.

(٥) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٣٣٥.

(٦) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٣٣٧.

(٧) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٢٨٤، وفيه: (جاهل متنسّك، وعالم متهتّك) بدل (عالم متهتّك، وجاهل متنسّك).

فِي إِيكَالِ عِلْمِهم إِلَيهِم وَالِاعْتِرافِ بِالعَجزِ عَن فَهْمِ مَا صَعُبَ مِن حَدِيثِهم:

[٨٩/١١٧] قَالَ عليه السلام: «**غَايَةُ كُلِّ مُتَعمِّقٍ فِي عِلْمِنا أَنْ يَجْهلَ**» (شحد)[١] *.

[٩٠/١١٨] قَالَ عليه السلام: «**العَالِمُ مِصْبَاحُ اللَّهِ فِي الأَرضِ، فمَنْ أرادَ اللهُ بهِ خَيرًا اِقتَبَسَ مِنه**»[٢] *.

[٩١/١١٩] قَالَ عليه السلام: «**لَيسَ فِي البَرْقِ الخَاطِفِ مُستَمتَعٌ لِمَنْ يَخُوضُ فِي الظُّلْمَةِ**»[٣][٤].

[٩٢/١٢٠] قَالَ عليه السلام: «**إِنَّ هَذهِ القُلُوبَ تَمَلُّ كَمَا تَمَلُّ الأَبدَانُ، فَابْتَغُوا لَهَا طَرَائِفَ الحِكَمِ**»[٥].

[٩٣/١٢١] قَالَ عليه السلام: «**اِعقِلُوا الخَبَرَ [إِذَا سَمِعتُمُوهُ]* عَقْلَ رِعَايةٍ لَا عَقْلَ رِوَايةٍ؛ فَإِنَّ رُواةَ العِلمِ كَثِيرٌ، وَرُعَاتَه قَلِيلٌ**»[٦].

[٩٤/١٢٢] قَالَ عليه السلام: «**قِيمَةُ كُلِّ امْرِىءٍ مَا يُحسِنُه**»[٧].[٨]

[٩٥/١٢٣] قَالَ عليه السلام: «**مَنْ لَمْ يُصْلِحْ خَلائِقَهُ لَمْ يَنفَعِ النَّاسَ تَأدِيبُهُ**»[٩].

---

(١) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٣٠٧.

(٢) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٣٢٦.

(٣) في حاشية الأصل: «وفي (الكافي) ما تقدّم».

(٤) الكافي: ٨/ ٢٣ من خطبة الوسيلة/ ح٤.

(٥) نهج البلاغة: ٤٨٣، ٥٠٤، وفيه: (الحكمة) بدل (الحكم).

(٦) نهج البلاغة: ٤٨٥.

(٧) نهج البلاغة: ٤٨٢.

(٨) في حاشية الأصل: «قَالَ الرَّضِيُّ رحمه الله: هَذهِ هِيَ الكَلمةُ التِي لَا تُصَابُ لَها قِيمَةٌ، وَلَا تُوزَنُ بِها حِكمَةٌ، وَلَا تُقرَنُ إِلَيها كَلمةٌ». [نهج البلاغة: ٤٨٢، وفيه: (وهي) بدل (هذه هي)]

(٩) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٢٦٣.

[٩٦/١٢٤] قَالَ عليه السلام: «مَنْ حَاسَبَ نَفسَهُ رَبِحَ، ومَنْ غَفَل عَنها خَسِـرَ، ومَـنْ خَـافَ أَمِنَ، ومَنِ اعتَبَرَ أَبصَرَ، ومَنْ أبصَرَ فَهِمَ، ومَنْ فَهِمَ عَلِمَ»[١].

[٩٧/١٢٥] قَالَ عليه السلام: «لَيسَ الـمُوسِرُ مَنْ كَان يَسارُهُ بَاقِـيًا عِندَهُ زَمانًا يَسِـيرًا، وكَـان يُمكِنُ أنْ يَغتَصِبَه غَيرُه مِنه، وَلاَ يَبْقى بَعـدَ مَوتـهِ [لَـه]*، وَلَكِـنّ اليَسـارَ عَـلى الحَقِيقةِ هُوَ البَاقِي دَائِـمًا عِندَ مَالكِهِ، ولَا يُمكِنُ أنْ يُؤخَذَ مِنـهُ، ويَبقَى لَـهُ بَعـدَ مَوتِه، وَ[ذَلِك]* هُوَ الحِكْمَةُ» (شحد)[٢]*.

[٩٨/١٢٦] قَالَ عليه السلام: «إِنَّ أَوْلَى النّاسِ بِالأَنبِياءِ أَعلَمُهُم بِمَـا جَاؤُوا بِهِ، ثُـمَّ تَـلا عليه السلام[٣] قَولَهُ تَعالَى[٤]: ﴿إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِـإِبْرَاهِيمَ لَلَّـذِينَ اتَّبَعُـوهُ وَهَـذَا النَّبِـيُّ﴾[٥]، ثُـمَّ قَـالَ عليه السلام:..إِنَّ وَلِـيَّ مُـحَمَّدٍ مَـنْ أَطَـاعَ اللهَ، وَإِنْ بَعُـدَتْ لُـحْمَتُه، وَإِنَّ عَـدُوَّ مُـحَمَّدٍ مَنْ عَصَى اللهَ وَإِنْ قَرُبَتْ قَرَابَتُهُ» (من: ن)[٦].

[٩٩/١٢٧] قَالَ عليه السلام: «لَا يَعرِفُ الفَضْلَ لِأَهلِ الفَضْلِ إِلَّا أُولُو الفَضْلِ»[٧] (شحد)[٨]*.

---

(١) نهج البلاغة: ٥٠٦.

(٢) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٢٦٢، وفيه: (لكن اليسار) بدل (ولكن اليسار).

(٣) (عليه السلام): ليس في المصدر.

(٤) (قوله تعالى): ليس في المصدر.

(٥) سورة آل عمران: من الآية ٦٨.

(٦) نهج البلاغة: ٤٨٤.

(٧) في حاشية الأصل: «قال الشاعر:

[مجزوء الرمل]

إِنَّمـــــا يُعْـــــرفُ ذَا الفَضْـــــــ ـــــــلِ مِـــــنَ النَّـــــاسِ ذَوُوهُ»

[البيت لأبي العتاهيّة إسماعيل بن القاسم. (لباب الآداب للثعالبيّ: ١٧٣)].

(٨) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٢٧٧.

[١٠٠/١٢٨] قَالَ عليه السلام لِكميلِ بْنِ زِيادٍ: «**إِنَّ هَذهِ القُلُوبَ أَوعِيَةٌ..**» الخبرُ[١] *.

[١٠١/١٢٩] قَالَ عليه السلام: «**أُوصِيكُم بِخَمسٍ - لَو ضَرَبتُم إِلَيهَا آبَاطَ الإِبِلِ لَكَانتْ لِذلِكَ أَهلًا - : لَا يَرجُوَنَّ مِنكُم أَحَدٌ إِلّا رَبَّهُ، وَلَا يَخَافَنَّ إِلَّا ذَنبَهُ، وَلَا يَستَحيِيَنَّ أَحَدٌ مِنكُم إِذَا سُئِلَ عَمَّا لَا يَعلَمُ أَنْ يَقُولَ لَا أَعلَمُ، وَلَا يَستَحيِيَنَّ أَحَدٌ منكم[٢] إِذَا لَمْ يَعلَمِ الشَّيءَ أَنْ يَتعلَّمَهُ..**» الخبرُ. (ن، وَفِي البِحَارِ عن تُحَفِ العُقُولِ بِاختِلَافٍ يَسيرٍ)[٣].

[١٠٢/١٣٠] قَالَ عليه السلام: «**إِذَا ازدَحَمَ الجَوابُ خَفِيَ الصَّوابُ**»[٤].

[١٠٣/١٣١] قَالَ عليه السلام: «**الأَقَاوِيلُ مَحفُوظَةٌ، والسَّرَائِرُ مَبلُوَّةٌ، وَكُلُّ نَفْسٍ بِما كَسَبتْ رَهِينَةٌ، وَالنَّاسُ مَنقُوصُونَ مَدْخُولُونَ، إِلّا مَنْ عَصَمَ اللهُ، سَائِلُهُمْ مُتَعنِّتٌ، وَمُجِيبُهُم مُتَكلِّفٌ، يَكَادُ أَفضَلُهُم رَأْيًا يَرُدُّ[هُ]* عَن فَضلِ رَأيِهِ الرِّضَا والسُّخْطُ، وَيَكادُ أَصلَبُهُم عُودًا تَنْكَؤُه[٥] اللَّحظَةُ[٦]، وَتَستَحِيلُهُ الكَلِمَةُ الوَاحِدةُ**»[٧].

[١٠٤/١٣٢] قَالَ عليه السلام: «**مَنْ ضَنَّ بِعِرضِه فَلْيَدَعِ المِرَاءَ**»[٨].

---

(١) نهج البلاغة: ٤٩٥.

(٢) (منكم): ليس في نهج البلاغة.

(٣) نهج البلاغة: ٤٨٢، وفيه: (أحدٌ منكم) بدل (منكم أحدٌ)، و(ولا يستحيينَّ) بدل (ولا يستحيينَّ)، وينظر: بحار الأنوار: ٧٥/ ٥٧، تحف العقول: ٢١٨.

(٤) نهج البلاغة: ٥١١.

(٥) تنكؤه: تجرحه، وتُؤلمه. (ينظر مجمع البحرين: ١/ ٤٢١).

(٦) اللحظة: النظرة. (لسان العرب: ٧/ ٤٥٨)

(٧) نهج البلاغة: ٥٣٥.

(٨) نهج البلاغة: ٥٣٨.

[١٠٥/١٣٣] قَالَ[عليه السلام]: «**العُمْرُ**[١] **أَقصَرُ مِنْ أنْ تَعلَمَ كُلَّ مَا يَحْسُنُ بِكَ عِلْمُه، فَتعلَّمِ الأَهَمَّ فَالأَهَمَّ**»[٢].

[١٠٦/١٣٤] سُئل[عليه السلام] عن قِصَرِ قَامَتِه، وكِبَرِ بَطْنِه، وَصَلَعِ رَأْسِه، فَقالَ[عليه السلام]: (إِنَّ اللهَ لَمْ يَخْلُقْنِي طَوِيلًا وَلَا قَصِيرًا، وَلَكِنْ خَلَقَنِي مُعتَدِلًا، أَضرُبُ القَصِيرَ فَأَقِدُّهُ، وأَضرِبُ الطَّوِيلَ فَأَقطَعُه، وَأَمّا كِبَرُ بَطْنِي، فَإِنَّ رَسولَ اللَّهِ عَلّمنِي أَلفَ بَابٍ مِنَ العِلمِ، يُفتَحُ مِن ذَلكَ أَلْفُ بَابٍ، فَازْدحَمَ العِلمُ فِي بَطنِي، وَأَمَّا صَلَعُ رَأسِي، فَمِنْ إِدمَانِ لِبْسِ البِيضِ[٣]، وَمُجادَلَةِ الأَقرَانِ)[٤].

[١٠٧/١٣٥] قَالَ[عليه السلام]: «**إِذَا كَانَ الآبَاءُ هُمُ السَّببُ فِي الحَياةِ، فَمُعلِّمُو الحِكْمَةِ وَالدِّينِ هُمُ السَّبَبُ فِي جَودتِها**» (شحد)[٥]*.

---

(١) في حاشية الأصل: «وَلَا يُنَافِيهِ قَولُهُم الأَبيات:

[البسيط]

احْرِصْ عَلَى كُلِّ عِلْمٍ تَبْلُغِ الأَمَلَا ... لَا تَرْضَ أَنْتَ بِعِلْمٍ وَاحِدٍ كَسَلَا

النَّحْلُ لَمَّا رَعَتْ مِنْ كُلِّ فَاكِهَةٍ ... أَبْدَتْ لَنَا الجَوهَرَينِ: الشَّمْعَ وَالعَسَلَا

الشَّمْعُ [باللَّيلِ]* نُورٌ مُنِيرٌ(*) يُسْتَضَاءُ بِهِ ... وَالعَسَلُ يُبْرِي بِإِذْنِ البارِي العِلَلَا»

[دُرَّة الحجال في غُرة أسماء الرجال: ٣١٤-٣١٥، وفيه: (ولا تُواصِلْ لعلْم) بدل (لا تَرْضَ أنتَ بعلْم)، و(والشهد) بدل (والعَسل)].

(*) (منير): ليس في المصدر.

(٢) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٢٦٢.

(٣) البيضة: خوذة من حديد يضعها المقاتل على رأسه. (ينظر لسان العرب: ٧/ ١٢٥)

(٤) ينظر روضة الواعظين: ١٠٨.

(٥) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٢٦١.

[١٠٨/١٣٦] قَالَ عليه السلام: «إِنَّ اللهَ [سُبْحانَه]* جَعلَ الطَّاعَةَ غَنِيمَةً لِلأَكْيَاسِ عِندَ تَفرِيطِ العَجَزةِ»[١].

[١٠٩/١٣٧] قَالَ عليه السلام: «لَيسَ كُلُّ ذِي عَينٍ يَبْصُرُ، وَلَا كُلّ ذِي أُذُنٍ يَسمَعُ، فَتصَدّقُوا عَلى أُولِي العُقُولِ الزَمِنَةِ[٢]، وَالأَلْبَابِ الحَائِرةِ بِالعُلُومِ الَّتِي هِيَ أَفضلُ صَدَقاتِكُم - ثُمَّ تَلا عليه السلام - : ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَى مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ أُولَئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّاعِنُونَ﴾[٣]» (شحد)[٤].

[١١٠/١٣٨] قَالَ عليه السلام: «الأَدبُ كَمالُ الرَّجُلِ»[٥].

[١١١/١٣٩] وَقَالَ عليه السلام: «الأَدبُ صُورَةُ العَقلِ»[٦].

[١١٢/١٤٠] قَالَ عليه السلام: «قِوَامُ الأَجسَامِ الغِذَاءُ، وَقُوتُ العُقُولِ الحِكْمَةُ، فَمتَى فَقَدَ وَاحِدٌ مِنهُما قُوتَهُ بَادَ وَاضْمَحَلَّ»[٧].

[١١٣/١٤١] قَالَ عليه السلام: «العَالِمُ حَيٌّ وَإِنْ كَانَ مَيِّتًا»[٨][٩].

---

(١) نهج البلاغة: ٥٣٣، وفيه: (الأكياس) بدل (للأكياس).

(٢) الزَّمِنُ: المُبتلى. (ينظر لسان العرب: ١٣/ ١٩٩)

(٣) سورة البقرة: ١٥٩.

(٤) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٢٦٧-٢٦٨.

(٥) عيون الحكم والمواعظ: ٤٣.

(٦) عيون الحكم والمواعظ: ٥١.

(٧) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٢٧٨، وفيه: (قوت) بدل (قوام)، و(بار) بدل (باد).

(٨) في حاشية الأصل «وَفِي نُسخَةٍ: (وَالجَاهِلُ مَيِّتٌ وَإِنْ كَانَ حَيًّا)» [مستدرك نهج البلاغة: ١٦١].

(٩) عيون الحكم والمواعظ: ٤٥.

[١١٤/١٤٢] قَالَ عليه السلام: «**قَلِيلُ العِلْمِ إِذَا وَقَرَ فِي القَلْبِ كَالطَّلِّ؛ يُصِيبُ الأَرضَ المُطمَئِنَّةَ فَتَعشَب**» (شحد)[١].

[١١٥/١٤٣] قَالَ عليه السلام: «**سَلْ مَسأَلَةَ الحَمْقَى، وَاحفَظْ حِفْظَ الأَكيَاسِ**» (شحد)[٢].

[١١٦/١٤٤] قَالَ عليه السلام: «**أَشرَفُ الأَشيَاءِ العِلمُ، وَاللهُ تَعالى عَالِمٌ يُحِبُّ كُلَّ عَالِمٍ**» (شحد)[٣].

[١١٧/١٤٥] قَالَ عليه السلام: «**لَيتَ شِعْرِي، أَيَّ شَيءٍ أَدرَكَ مَنْ فَاتَهُ العِلْمُ! بَلْ أَيَّ شَيءٍ فَاتَ مَنْ أَدرَكَ العِلمَ!**» (شحد)[٤].

[١١٨/١٤٦] قَالَ عليه السلام: «**رُبَّ عَالِمٍ قَدْ قَتلَهُ جَهْلُه، وعِلمُهُ مَعَهُ لَا يَنفعُه**» (ن: في٣٥٣)[٥].

[١١٩/١٤٧] قَالَ عليه السلام: «**السَّفَلَةُ إِذَا تَعلَّمُوا تَكبَّرُوا، وإِذَا تَمَوَّلُوا اِستَطالُوا، والعِلْيَةُ إِذَا تَعلَّمُوا تَواضَعُوا، وَإِذا افتَقرُوا صَالُوا**» (شحد)[٦].

[١٢٠/١٤٨] قَالَ عليه السلام: «**اثْنَانِ يَهُونُ عَلَيهِما كُلُّ شِيءٍ: عَالِمٌ عَرَفَ العَواقِبَ، وَجَاهِلٌ يَجهَلُ مَا هُوَ فِيهِ**»، صَدَقَ أَميرُ المُؤمِنينَ صَلواتُ اللَّهِ وَسَلامُه عَليهِ (شحد)[٧].

---

(١) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٢٧٩.

(٢) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٢٨٥.

(٣) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٢٨٨.

(٤) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٢٨٩.

(٥) نهج البلاغة: ٤٨٧.

(٦) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٢٩٠.

(٧) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٢٩١.

[١٢١/١٤٩] قَالَ عليه السلام: «**مَا أَصعَبُ اكتِسابِ الفَضائِلِ، وَأَيسَرُ إِتْلَافِها**» (شحد)[١] ❊.

[١٢٢/١٥٠] قَالَ عليه السلام: «**إِذَا رَأَيْتَ عَالِمًا فَكُنْ لَهُ خَادِمًا**»[٢].

[١٢٣/١٥١] قَالَ عليه السلام: «**مَعصِيَةُ العَالِمِ إِذَا خَفِيَتْ لَم تَضُرَّ إِلَّا صَاحِبَها، وإِذا ظَهَرتْ ضَرَّتْ صَاحِبَها وَالعَامَّة**»[٣] (شحد)[٤].

[١٢٤/١٥٢] قَالَ عليه السلام: «**اِحتَرِسْ مِن ذِكْرِ العِلمِ عِندَ مَنْ لَا يَرغَبُ فِيهِ، وَمِن ذِكْرِ قَدِيمِ الشَّرفِ عِندَ مَنْ لَا قَدِيمَ لَهُ؛ فَإِنَّ ذّلِك مِمَّا يُحَقِدُهُما عَلَيكَ**»[٥].

[١٢٥/١٥٣] قَالَ عليه السلام: «**حَسْبُ المَرْءِ مِن عِرفَانِه عِلمُه بِزَمانِهِ**»[٦].

[١٢٦/١٥٤] قَالَ عليه السلام: «**مَنِ ازْدَادَ عِلْمًا فَليَحذَرْ مِن تَوكِيدِ الحُجَّةِ عَلَيهِ**» (شحد)[٧].

[١٢٧/١٥٥] قَالَ عليه السلام: «**حَيثُ تَكُونُ الحِكمَةُ تَكُونُ خَشْيَةُ اللَّهِ، وَحَيثُ تَكُونُ خَشيَتُه تَكُونُ رَحمَتُه**» (شحد)[٨] ❊.

[١٢٨/١٥٦] قَالَ عليه السلام: «**اِحْذَرْ مِن أَصحَابِكَ وَمُخَالِطِيكَ الكَثِيرِ المَسأَلَةِ، الخَشِنِ**

---

(١) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٢٥٩.

(٢) غرر الحكم: ٤٧ رقم ٢١٧.

(٣) في حاشية الأصل: «وَنَظِيرُهَا قَالَ: (إذا فَسَدَ العَالِمُ فَسَدَ العَالَمُ)» [ينظر تفسير السمرقندي: ٣/ ٩٩، عن النبيّ صلى الله عليه وآله].

(٤) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٣٢٢.

(٥) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٣٢٢.

(٦) مستدرك نهج البلاغة: ١٨٧.

(٧) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٣٢٠.

(٨) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٣١٩.

البَحثِ، اللَّطِيفِ الإِسْتِدرَاجِ، الَّذي يَحفَظُ أَوَّلَ كَلامِكَ عَلى آخِرِه، وَيَعتَبِرُ مَا أَخَّرتَ بِمَا قَدَّمتَ، وَلَا تُظهِرَنَّ لَهُ المَخَافَةَ؛ فَيَرَى أَنَّكَ قَد تَحرَّزتَ وتَحفّظتَ، وَاعلَمْ أَنَّ مِنْ يَقظَةِ الفِطْنَةِ إِظهارَ الغَفلَةِ مَعَ شِدَّةِ الحَذَرِ، فَخَالِطْ هَذا مُخَالَطَةَ الآمِنِ، وَتَحفّظْ مِنهُ تَحفُّظَ الخَائِفِ، فَإِنَّ البَحثَ يُظهِرُ الخَفِيَّ، وَيُبدِي المَستُورَ الكَامِنَ»[١].

[١٢٩/١٥٧] قَالَ عليه السلام: «أَطوَلُ النَّاسِ عُمرًا مَنْ كَثُر عِلمُه، فَتأَدَّبَ بِهِ مَنْ بَعدَه، أَو كَثُر مَعرُوفُه فَشَرُفَ بِهِ عَقِبُه» (شحد)[٢].

[١٣٠/١٥٨] قَالَ عليه السلام: «إِذا أَرَدتَ العِلْمَ والخَيرَ فَانفُضْ عَن يَدِكَ أداةَ الجَهلِ [وَالشَّرِّ]*، فَإِنَّ الصَائِغَ لَا يَتهَيَّأُ لَهُ الصِّياغَةُ إِلَّا إِذا أَلقَى أَداةَ الفِلَاحَةِ عَن يَدِهِ» (شحد)[٣].

[١٣١/١٥٩] قَالَ عليه السلام: «تَعلَّمُوا العِلْمَ؛ فَإِنّهُ زَينٌ لِلغَنيِّ، وَعَونٌ لِلفَقيرِ، وَلسْتُ أَقُولُ إِنَّه يَطلُبُ بِه، ولكنْ يَدعُوه إِلى القَنَاعةِ»[٤].

[١٣٢/١٦٠] قَالَ عليه السلام: «تَعلَّمُوا العِلمَ وَإِنْ لَمْ تَنالُوا بِه حَظًّا؛ فَلَأنْ يُذمَّ الزَّمانُ لَكُم أحسنُ مِن أنْ يُذمَّ بِكُم» (شحد)[٥].

---

(١) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٣١٨.

(٢) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٣١٧.

(٣) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٣٠٧.

(٤) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٣١٠.

(٥) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٣١٠.

[١٣٣/١٦١] قَالَ عليه السلام: «**إِذَا أَكرمَك النَّاسُ لِمالٍ أو سُلطانٍ فَلا يُعْجِبَنَّكَ ذَاكَ؛ فإِنَّ زَوالَ الكَرامةِ بِزوالِهما، وَلكِن لِيُعْجِبنَّكَ إنْ أكرمَك النَّاسُ لدِينٍ أَو أَدبٍ**»[١].

[١٣٤/١٦٢] قَالَ عليه السلام: «**إِذَا جَلسْتَ إِلى عَالِمٍ فَكُنْ إِلى أنْ تَسمعَ أَحرصَ مِنكَ إِلى أنْ تقولَ**» (مُستدرَك النَّهج)[٢].

[١٣٥/١٦٣] قَالَ عليه السلام: «**إِذا لَم تَكُنْ عَالِمًا نَاطِقًا فَكُنْ مُستمِعًا وَاعِيًا**»[٣].

[١٣٦/١٦٤] قَالَ عليه السلام: «**كَما تَركَ لَكُمُ [المُلُوكُ]* الحِكْمةَ [وَالعِلمَ]* فَاترُكُوا لَهُم الدُّنيا**»[٤].

[١٣٧/١٦٥] قَالَ عليه السلام: «**يَا عَالِمُ، قَدْ قَامَ عَليكَ حُجَّتُك**[٥]**، فَاستَيقِظْ مِن رَقدتِك**» (ن)[٦].

[١٣٨/١٦٦] قَالَ عليه السلام: «**إِذا قَعدْتَ عِندَ سُلطَانٍ فَليكُنْ بَينَك وَبينَهُ مَقْعدُ رَجُلٍ؛ فَلعلّه [أنْ]* يَأتِيه مَنْ هُوَ آثَرُ عِندَه مِنكَ؛ فَيُريدَ أنْ تَتنحَّى مِن مَجْلِسِك، فَيكُونَ ذَلِك نَقصًا عَليكَ وَشَيْنًا**»[٧].

---

(١) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٣١٣.

(٢) مستدرك نهج البلاغة: ١٦١.

(٣) عيون الحكم والمواعظ: ١٣٦.

(٤) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٣٢٤.

(٥) في حاشية الأصل: «وَفِي نُسخَةٍ: (**حُجَّةُ العِلْم**). (شحد)» [شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٣١٧]

(٦) لم نعثر على هذه الحكمة في (نهج البلاغة) الذي بأيدينا، ولكن عثرنا عليها في (شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٣١٧).

(٧) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٣٢٥.

[١٣٩/١٦٧] قَالَ عليه السلام: «عَارُ النَّصِيحةِ يُكَدِّرُ لَذَّتَها»[١].

[١٤٠/١٦٨] قَالَ عليه السلام: «الجَاهِلُ صَغيرٌ وَإِنْ كَان شَيخًا، وَالعَالِمُ كَبيرٌ وَإِنْ كَان حَدَثًا» (شحد)[٢].

[١٤١/١٦٩] قَالَ عليه السلام: «الأَدبُ عِندَ الأَحمَقِ كَالمَاءِ العَذْبِ فِي أُصُولِ الحَنْظَلِ، كُلَّمَا اِزدَادَ رَيًّا اِزدَادَ مَرارَةً»[٣].

[١٤٢/١٧٠] قَالَ عليه السلام: «الشَّيءُ المُعزِّي لِلنَّاسِ عَن مَصائِبِهم: عِلْمُ العُلَماءِ، أَنَّها نَقْعاءُ[٤] اضطِرارِيّةٌ، وَتَأَسِّي العَامَّةِ بَعضِها بِبعضٍ»[٥].

[١٤٣/١٧١] قَالَ عليه السلام: «العَالِمُ يَعرِفُ الجَاهِلَ؛ لِأَنَّهُ كَان جَاهِلًا، والجَاهِلُ لَا يَعرِفُ العَالِمَ؛ لِأَنَّهُ لَم يَكُنْ عَالِمًا»[٦].

[١٤٤/١٧٢] قَالَ عليه السلام: «أَولَى الأَشيَاءِ أَنْ يَتعلَّمَها الأَحداثُ الأَشياءُ الّتي إِذَا صَارُوا رِجَالًا اِحتَاجُوا إِلَيها»[٧].

---

(١) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٣٢٧.

(٢) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٣٢٧.

(٣) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٣٣٠.

(٤) في الأصل: (نفعاء)، وما أثبتناه من المصدر.

النقع: الأرض الحرّة الطين يستنقع فيها الماء. (الصحاح: ٣/ ١٢٩٢)

(٥) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٣٣١.

(٦) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٣٣٢.

(٧) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٣٣٣.

[١٤٥/١٧٣] قَالَ عليه السلام: «**هَلكَ امْرُؤٌ لَم يَعرِفْ قَدْرَه**»[١] صَدَق عليه السلام.

[١٤٦/١٧٤] قَالَ عليه السلام: «**إِنَّما لَم تَجتمِعِ الحِكمَةُ والمَالُ؛ لِعِزّةِ وُجُودِ الكَمَالِ**» (شحد)[٢].

[١٤٧/١٧٥] قَالَ عليه السلام: «**العِلمُ أَفضلُ الكُنوزِ وَأَجمَلُها؛ خَفِيفُ المَحْمَلِ، عَظِيمُ الجَدوى، فِي المَلَأ جَمالٌ، وَفِي الوَحدَةِ أُنسٌ**» (شحد)[٣].

[١٤٨/١٧٦] قَالَ عليه السلام: - وَقَدْ سُئِلَ عَن مَعنى قَولِهِم: (لَا حَولَ وَلَا قُوّةَ إِلَّا بِاللَّهِ) - «**إِنَّا لا نَملِكُ مَع اللَّهِ شَيئًا، وَلَا نَملِكُ إِلَّا مَا مَلَّكَنا، فَمَتى مَلَّكَنا مَا هُوَ أَملكُ بِهِ مَنَّا كَلَّفَنا، وَمَتى أَخذَهُ مِنَّا وَضعَ تَكليفَهُ عَنَّا**»[٤][٥].

[١٤٩/١٧٧] قَالَ عليه السلام: «**فَقِيهٌ وَاحِدٌ أَشدُّ عَلى إِبْلِيسَ مِن أَلفِ عَابِدٍ**» (مُستدرَك)[٦].

[١٥٠/١٧٨] قَالَ عليه السلام: «**المُتَعبِّدُ عَلى غَيرِ فِقْهٍ كَحِمارِ الرَّحَا يَدُورُ وَلَا يَبرحُ**»[٧].

[١٥١/١٧٩] سُئِلَ عليه السلام: «مَا أَبقى الأَشْياءِ [فِي نُفُوسِ النَّاسِ]*؟ فَقالَ عليه السلام: **فَأَمَّا فِي نُفُوسِ العُلَماءِ فَالنَّدامَةُ عَلى الذُّنُوبِ، وَأَمَّا فِي نُفُوسِ السُّفَهاءِ فَالحِقْدُ**»[٨]*.

---

(١) نهج البلاغة: ٤٩٧.

(٢) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٣٣٣.

(٣) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٣٣٩.

(٤) في حاشية الأصل: «ورُوِيَ عَنِ الصَّادقِ عليه السلام: (**لَا حَولَ عَلى الطَّاعةِ، وَلَا قُوّةَ عَلى تَرْكِ المَعاصِي إِلَّا بِاللهِ**)» [شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٧].

(٥) نهج البلاغة: ٥٤٧.

(٦) مستدرك نهج البلاغة: ١٦١.

(٧) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٣٠٤.

(٨) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٣٠٣، وفيه: (أَمَّا فِي أَنفُسِ العُلَماءِ) بدل (فَأَمَّا فِي نُفُوسِ العُلَماءِ).

[١٥٢/١٨٠] قَالَ عليه السلام: «مَنْ مَنحَ الجُهَّالَ عِلمًا أَضاعَهُ، ومَنْ مَنعَ المُستوجِبِينَ فَقدْ ظَلَمْ»[١].

[١٥٣/١٨١] قَالَ عليه السلام: «**إِنَّ كَلامَ الحُكَماءِ إِذا كَان صَوَابًا كَان دَواءً، وَإِذا كَان خَطَأً كَان دَاءً**» (ن)[٢].

[١٥٤/١٨٢] قَالَ عليه السلام: «**النَّاسُ أَعداءُ مَا جَهِلُوا**» (ن)[٣].

[١٥٥/١٨٣] قَالَ عليه السلام: «**مَنِ اتَّجَرَ بِغَيرِ فِقْهٍ فَقدِ ارْتَطمَ[٤] فِي الرِّبَا**» (ن)[٥]*.

[١٥٦/١٨٤] قَالَ عليه السلام: «**مِن حَقِّ العَالِمِ عَلى المُتعلِّمِ أَلَّا يُكْثِرَ عَليهِ السُّؤالَ، وَلَا يُعَنِّتَهُ فِي الجَوابِ، وَلَا يَلِجَّ عَليهِ إِذا كَسِلَ، وَلَا يُفْشِيَ لَهُ سِرًّا، وَلَا يَغتابَ عِندَهُ أَحَدًا، وَلَا يَطلُبَ عَثرتَهُ، فَإِذا زَلَّ تَأَنَّيتَ أَوبَتَهُ، وقَبِلْتَ مَعذِرتَهُ، وأَنْ تُعظِّمَهُ وَتُوقِّرَهُ مَا حَفِظَ أَمرَ اللَّهِ وعَظَّمهُ، وَأَلّا تَجلِسَ أَمَامَه، وإِنْ كَانت لَه حَاجةٌ سَبَقْتَ غَيرَك إِلى خِدمتِهِ فِيها، وَلَا تَضجرَنَّ مِن صُحبَتِه؛ فَإِنَّما هُوَ بِمَنزِلةِ النَّخلةِ، يُنتَظرُ مَتى يَسقُطُ عَليكَ مِنها مَنفعَةٌ، وَخُصَّه بِالتَّحِيَّةِ، وَاحْفَظْ شاهِدَه وَغَائِبَه، وَلْيَكُنْ ذَلك كُلُّه للهِ عَزَّ وَجَلَّ، فَإِنّ العَالِمَ أَفضلُ مِن الصَّائِمِ القَائِمِ المُجاهِدِ فِي سَبيلِ اللَّهِ، وَإِذا مَاتَ العَالِمُ ثُلِمَ فِي الإِسلامِ ثُلْمَةٌ لَا**

---

(١) لم نَظفَر بمَنْ نَسَبَها إلى الإمام عَليٍّ عليه السلام، وإنَّما هِيَ بيتٌ مِنَ الشِّعرِ للشَافِعِي. (كشف المشكل من حديث الصحيحين: ١/ ٦٣)

(٢) نهج البلاغة: ٥٢١.

(٣) نهج البلاغة: ٥٠١.

(٤) في حاشية الأصل: «وفي رواية: (**ثُمَّ ارْتَطَم**)» [الكافي: ٥/ ١٥٤ ب: آداب التجارة/ ح٢٣].

(٥) نهج البلاغة: ٥٥٥.

يَسُدُّها إِلّا خَلَفٌ منه، وطَالِبُ العِلمِ تُشيِّعُه المَلائكةُ حَتّى يَرْجِعَ» (شحد)[١].

[١٥٧/١٨٥] قَالَ عليه السلام فِي المِنبَرِيَّة[٢]: «**صار ثُمُنُها تِسْعًا**»[٣] (شحد)[٤]*.

[١٥٨/١٨٦] قَالَ عليه السلام: «**قِوامُ الدِّينِ بأَربَعةٍ: عَالِمٌ مُستعمِلٌ لِعلمِه، وَغَنِيٌّ لَا يَبخَلُ بِفَضلِه، وَجَاهِلٌ لَا يَتكبَّرُ عَن طَلَبِ العِلمِ، وَفَقيرٌ لَا يَبِيعُ آخِرتَه بدُنْياهُ، فَإِذا كَتمَ العَالِمُ عِلمَهُ، وبَخِلَ الغَنِيُّ بمَالِه، وَاسْتكبرَ الجَاهِلُ عَن طَلَبِ العِلمِ، وَبَاعَ الفَقيرُ آخِرتَهُ بِدُنياه، رَجَعتِ الدُّنيَا القَهْقَرى، فَقِيلَ: كَيفَ العَيشُ يَا أَميرَ المُؤمنِينَ فِي ذَلِك الزَّمانِ؟ فَقالَ عليه السلام: خَالِطُوهُم فِي الظَّاهِرِ، وَخَالِفُوهُم فِي البَاطِنِ، وَلِلمَرْءِ مَا اكْتَسبَ، وَهُوَ مَعَ مَنْ أَحبَّ، وَانتَظِرُوا مَعَ ذَلِك الفَرجَ مِن اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ**» (مُستدرَك النَّهج)[٥].

[١٥٩/١٨٧] وَقَالَ عليه السلام: «**الكَلامُ كُلُّهُ: اِسمٌ، وفِعلٌ، وحَرفٌ، وَالاِسمُ: مَا أَنبَأَ عَنِ المُسمَّى، والفِعلُ: مَا أَنبَأَ عَن حَركةِ المُسمَّى، وَالحَرفُ: ما أَنبَأَ عَن مَعنىً لَيس بِاسمٍ ولَا فِعلٍ، ثُمَّ قَالَ [عليه السلام]* لأَبِي الأَسوَد: وَاعلَمْ يَا أَبَا الأَسوَد، إِنّ الأَشياءَ ثَلاثةٌ: ظَاهِرٌ، وَمُضمَرٌ، وَشَيءٌ لَيس بظَاهِرٍ وَلَا مُضمَرٍ**، قَالَ - [أَي أَبو الأَسوَد]* -: فَجمعْتُ أَشْياءَ وعَرضتُها عَليه، وَكَان مِن ذَلِك حُروُفُ

---

(١) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٢٦٩، وفيه: (ولا يلح) بدل (ولا يلج).

(٢) في حاشية الأصل: «المِنبريَّة: يُحتملُ أنْ تكونَ مسألةً من مسائلِ المَواريثِ في قَضِيّةٍ خاصّةٍ تبين عَلى القَولِ بِالقَولِ». [ينظر الناصريّات: ٤١٠]

(٣) في حاشية الأصل: «عَلى البَدِيهَةِ، وَهَذا مِن العَجَائبِ».

(٤) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٢٨٤.

(٥) مستدرك نهج البلاغة: ١٦٢.

النَّصْبِ، فكَان مَنها: [إنَّ و]*أنَّ، ولَنْ[١]، ولَيتَ، ولَعلَّ، وكَأنَّ، وَلَمْ أذكُرْ لكِنَّ، فَقالَ لِي: **لِمَ تَركتَها؟** فَقُلْتُ: لَمْ أَحسُبْها مَنها، فَقالَ [عليه السلام]*: **بَلْ هِيَ مِنها، فَزِدْها فِيها**» (مُستدرَك)[٢].

[١٦٠/١٨٨] قَالَ عليه السلام: «**كَفى العِلمُ شَرَفًا أَنْ يَدّعِيه مَنْ لا يُحْسِنُه، وَيَفرَحَ إِذا نُسِبَ إِليه مَنْ لَيس مِن أَهلِه، وكَفى بالجهلِ خُمولًا أَنْ يَتبرّأَ مِنه مَنْ هُوَ فِيه، وَيغضَبَ إِذا نُسِبَ إِليه**» (مُستدرَك)[٣].

[١٦١/١٨٩] قَالَ: «**كُلُّ شَيءٍ يَعِزُّ إِذا نَزُرَ، مَا خَلا العِلمَ؛ فَإِنَّه يَعِزُّ إِذا غَزُرَ**»[٤].

[١٦٢/١٩٠] قَالَ عليه السلام - وقَدْ سُئِلَ عَن مَخْرجِ الكُسورِ -: «**اِضرِبْ أَيّامَ أُسبُوعِك فِي أَيّامِ سَنَتِك**»[٥].

[١٦٣/١٩١] قِيل لَهُ عليه السلام: «كَمْ بينَ السّماءِ وَالأرضِ؟ قَالَ عليه السلام: **دَعْوةٌ مُستجَابَةٌ**، وَقَالُوا: كَمْ بَينَ المَشرِقِ وَالمَغرِبِ؟ قَالَ: **مَسِيرةُ يَومٍ لِلشَّمسِ**»[٦].

[١٦٤/١٩٢] قَالَ عليه السلام: «**أَقلُّ النَّاسِ قِيمةً أَقلُّهم عِلْمًا، وَمَنْ لَم يَتعلَّمْ فِي صِغَرِه لَم يَتعلَّمْ فِي كِبَرِه**»[٧].

---

(١) (ولن): ليس في المصدر.

(٢) مستدرك نهج البلاغة: ١٦٣-١٦٤.

(٣) مستدرك نهج البلاغة: ١٦٤.

(٤) مستدرك نهج البلاغة: ١٦٤.

(٥) مستدرك نهج البلاغة: ١٦٤.

(٦) مستدرك نهج البلاغة: ١٦٤، وفيه: (فقال) بدل (قال)، و(فقالوا) بدل (وقالوا).

(٧) مستدرك نهج البلاغة: ١٦٥، وفيه: (لم يتقدّم في كبره) بدل (لم يتعلّم في كبره).

[١٦٥/١٩٣] قَالَ عليه السلام: «**العِلمُ عِلمَان: [عِلمٌ]* لَا يَسَعُ النَّاسَ إِلَّا النَظَرُ فيهِ، وَهُوَ صِبغةُ الإسلام، وَعِلمٌ يَسعُ النَّاسَ تَرْكُ النَظَرِ فيهِ، وَهُوَ قُدرةُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ**»[١].

[١٦٦/١٩٤] وسُئِلَ عَن تَفسيرِ (لَا حَولَ وَلَا قُوّةَ إِلّا بِاللَّهِ)، فَقَالَ [عليه السلام]*: «**لَا حَولَ عَن مَعصِيةِ اللَّهِ إِلّا بِعصمَتِه، وَلَا قُوّةَ عَلى طَاعتِه إِلّا بِمَعُونَتِه**»[٢].

[١٦٧/١٩٥] قَالَ عليه السلام: «**العِلمُ أَكثرُ مِن أَنْ يُحصَى، فَخُذُوا مِن كُلِّ شَيءٍ أَحسنَهُ**»، ثمّ أَنشأَ يَقُولُ:

[الرمل]

«**مَا حَوَى العِلْمَ جَمِيعًا أَحَدٌ ... لَا وَلَو مَارَسَهُ أَلْفُ سَنَةْ**

إِنَّما العِلمُ بَعيدٌ غَورُه ... فَخُذوا مِن كلِّ [شَيءٍ]* أَحسنَه»[٣]

(نسبه إليه في مجموعة ورّام، مُستدرَك)[٤]*.

[١٦٨/١٩٦] قَالَ عليه السلام: «**النَاسُ عَالِمٌ أَو مُتعلِّمٌ، وَسَائِرُ النَّاسِ هَمَجٌ**» (مُستدرَك)[٥].

[١٦٩/١٩٧] قَالَ عليه السلام: «**مَنْ أَفتَى النَّاسَ بِغَيرِ عِلمٍ لَعنتْهُ الأَرضُ وَالسَّماءُ**» (مُستدرَك)[٦].

---

(١) مستدرك نهج البلاغة: ١٧٩.

(٢) مستدرك نهج البلاغة: ١٦٥.

(٣) هذان البيتان فقط في (مستدرك نهج البلاغة).

(٤) تنبيه الخواطر (مجموعة ورّام): ٢/ ١١٨-١١٩، مستدرك نهج البلاغة: ١٦٦.

(٥) مستدرك نهج البلاغة: ١٦٦، وفيه: (ومتعلّم) بدل (أو متعلّم).

(٦) مستدرك نهج البلاغة: ١٦٦.

[١٧٠/١٩٨] قَالَ عليه السلام: «العِلمُ نُقطةٌ كَثّرهَا الجَاهِلُونَ»[١].

[١٧١/١٩٩] قَالَ عليه السلام: «إذا مَاتَ المُؤمِنُ العَالِمُ ثُلِمَ فِي الإِسلَامِ ثُلْمةٌ لَا يَسُدُّها شَيءٌ إِلى يَومِ القِيامَةِ»[٢].

[١٧٢/٢٠٠] قَالَ عليه السلام: «إِيَّاكُم وَأصحَابَ الرَّأيِ؛ فَإِنَّهُم أَعداءُ السُّنَنِ، تَفلَّتتْ مِنهُم الأَحادِيثُ أَنْ يَحفَظُوها، وَأَعيتْهُم السُّنّةُ أَنْ يَعُوها، ونَازعُوا الحَقَّ أَهلَه، وسَألُوا عَمَّا لَا يَعلمُونَ، فعَارضُوا الدِّينَ بآرَائِهم، فضَلُّوا وأَضلُّوا، أَمَا لَو كَان الدِّينُ بالقِياسِ لَكان بَاطِنُ الرِّجْلَينِ أَولى بالمَسحِ مِن ظَاهِرِهما»[٣].

[١٧٣/٢٠١] قَالَ عليه السلام: «الوُقوفُ عِند الشُّبهَةِ خَيرٌ مِنَ الاقتِحامِ فِي الهَلَكَةِ، وتَرْكُكَ حَدِيثًا لَم تَروِه خيرٌ مِن رِوايتِك حَدِيثًا لَم تُحصِه، إِنَّ عَلى كُلِّ حَقٍّ حَقِيقةً، وَعَلى كُلِّ صَوابٍ نُورًا، فَما وَافقَ كِتابَ اللَّهِ فَخُذوا بهِ، وَما خَالفَ كتابَ اللَّهِ فدَعُوه»[٤].

[١٧٤/٢٠٢] قَالَ عليه السلام: «السُّنّةُ سُنَّتَانِ: سُنَّةٌ فِي فَرِيضةٍ، الأَخذُ بِها هُدًى وَتَركُها ضَلالةٌ، وَسُنَّةٌ فِي غَيرِ فَرِيضةٍ، الأَخذُ بِها فَضيلَةٌ وَتَركُها غَيرُ خَطِيئةٍ»[٥].

[١٧٥/٢٠٣] قَالَ عليه السلام لِكُميلِ بنِ زِيادٍ: «أَخُوكَ دِينُك، فَاحْتَطْ لِدينِك بِمَا شِئتَ»[٦].

---

(١) مستدرك نهج البلاغة: ١٦٨.

(٢) مستدرك نهج البلاغة: ١٧٧.

(٣) مستدرك نهج البلاغة: ١٧٨.

(٤) مستدرك نهج البلاغة: ١٧٨.

(٥) مستدرك نهج البلاغة: ١٧٩.

(٦) مستدرك نهج البلاغة: ١٧٩.

[١٧٦/٢٠٤] قَالَ عليه السلام: «مَنْ كَان عَلى يَقِينٍ فَأصابَهُ شَكٌّ فَلْيمضِ عَلى يَقِينِه؛ فَإِنَّ اليَقِينَ لَا يُدفَعُ بِالشَّكِّ»[١].

فِي العَالِمِ وَالحَارِثِ:

[١٧٧/٢٠٥] قَالَ عليه السلام: «أُغْدُ عَالِمًا، أَو مُتعلِّمًا، أَو مُستمِعًا، أَو مُحِبًّا، وَلَاتكُنِ الخَامِسَ[٢] فَتهلَك»[٣].

[١٧٨/٢٠٦] قَالَ عليه السلام: «مَا أخذَ اللهُ عَلى أَهلِ الجَهْلِ أَنْ يَتعلَّمُوا حَتَّى أَخذَ عَلى أَهلِ العِلمِ أَنْ يُعلِّمُوا» (ن: ٤٩٥)[٤].

[١٧٩/٢٠٧] قَالَ عليه السلام: «إِذا مَاتَ الإِنسانُ انْقطَعَ عَنهُ عَملُه، إِلّا مِن ثَلاثٍ: صَدقَةٍ جَارِيةٍ، وَعِلْمٍ يَنتفِعُ بِه النَّاسُ[٥]، وَوَلدٍ صَالِحٍ يَدعُو لَهُ»[٦] (شحد)[٧].

[١٨٠/٢٠٨] قَالَ عليه السلام: «اِحمَدْ مَنْ يَغلُظُ عَليكَ وَيَعِظُك، لَا مَنْ يُزكِّيكَ وَيَتملَّقُكَ[٨]» (شحد)[٩].

---

(١) مستدرك نهج البلاغة: ١٧٩.

(٢) في حاشية الأصل: «أي المبتدع».

(٣) كنز الفوائد: ١٩٤، وفيه: (أو محدثًا) بدل (أو محبًّا).

(٤) نهج البلاغة: ٥٥٩.

(٥) في حاشية الأصل: «كَذا فِي النُّسخَةِ: (وَعِلمٍ كَانَ عَلَّمَهُ النَّاسَ فَانْتَفَعُوا بِهِ)».

(٦) في حاشية الأصل: «وَرُوِيَ عَنهُ: (مَا مَاتَ مَنْ مَاتَ وَخَلَّفَ ثَلاثًا)۞».

(٧) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٢٥٨، وفيه: (وعلم كان علّمه الناس فانتفعوا به) بدل (وعلمٌ ينتفع به الناس).

(٨) رَجِلٌ مَلَق: يعطى بلسانه ما ليس في قلبه. (الصحاح: ٤/ ١٥٥٦)

(٩) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٢٥٨.

[١٨١/٢٠٩] قَالَ عليه السلام: «**لَا تُقْسِرُوا أَولادَكُم عَلى آدابِكُم؛ فَإِنّهُم مَخلُوقونَ لِزَمانٍ غَيرِ زَمانِكُم**» (شحد)[١].

[١٨٢/٢١٠] قَالَ عليه السلام: «**مَا مَاتَ مَنْ أَحيَا عِلمًا، وَلَا افْتقَرَ مَنْ مَلكَ فَهْمًا**» (شحد)[٢].

[١٨٣/٢١١] قَالَ عليه السلام: «**العِلمُ صِبغُ النَّفسِ، وَلَيسَ يَفوقُ صِبغُ الشَّيءِ حَتَّى يَنظُفَ مِن كُلِّ دَنَسٍ**» (شحد)[٣].

[١٨٤/٢١٢] قَالَ عليه السلام: «**إيّاكَ وَالشّهَواتِ، وَلْيكُنْ مِمَّا تَستعِينُ بِه عَلى كَفِّها عِلمُك...**» (نهج)[٤].

[١٨٥/٢١٣] قَالَ عليه السلام: «**تَعلَّمُوا العِلمَ صِغَارًا؛ تَسُودُوا بِه كِبَارًا، تَعلَّمُوا العِلمَ وَلَو لِغَيرِ اللَّهِ؛ فَإِنَّه سَيصِيرُ لِلَّهِ، العِلمُ ذَكَرٌ، لَا يُحِبُّه إلَّا ذَكَرٌ مِنَ الرِّجالِ**» (شحد)[٥]*.

[١٨٦/٢١٤] قَالَ عليه السلام: «**يَا حَملَةَ العِلمِ، أَتحمِلُونَه! فَإِنّما العِلمُ لِمَنْ عَلِمَ ثُمَّ عَمِلَ بِما عَلِمَ**[٦]**، وَوافَقَ عِلمُه عَملَه، وَسيكُونُ أقوامٌ يَحمِلُون العِلمَ، ثُمَّ**[٧] **لَا يُجَاوِزُ تَراقِيهم؛ تُخالِفُ سَرِيرتُهم عَلانِيتَهُم، ويُخالِفُ عِلمُهم عَملَهم، يَقعُدُون حَلَقًا**

---

(١) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٢٦٧.

(٢) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٢٦٧.

(٣) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٢٦٨.

(٤) لم نعثر على هذه الحكمة في (نهج البلاغة) الذي بأيدينا، ولكن عثرنا عليها في (شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٢٦٥).

(٥) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٢٦٧.

(٦) (بما علم): ليس في المصدر.

(٧) (ثمّ): ليس في المصدر.

حَلَقًا[١]، فَيُباهِي بَعضُهم بَعضًا، حَتّى إنَّ الرَّجُلَ لَيغضَبُ عَلى جَلِيسِه أَنْ يجلُسَ إلى غيرِه، أُولئِك لَا تَصعَدُ أَعمالُهم فِي مَجالِسِهم تِلك إلى اللَّهِ سُبْحَانهُ» (شحد)[٢].

[١٨٧/٢١٥] قَالَ عليه السلام لِجابِرِ بنِ عَبدِاللَّهِ الأَنصارِيّ: «**يَا جَابِرُ، قِوامُ الدُّنيَا وَالدِّينِ بِأربَعةٍ: عَالِمٌ يَستعمِلُ عِلمَه، وَجَاهِلٌ لَا يَستنكِفُ أنْ يَتعلّمَ ..**» الخبرُ[٣].

[١٨٨/٢١٦] قَالَ عليه السلام: «**لَو كَان أَحدٌ مُكتفِيًا مِنَ العِلمِ لَاكتَفى نَبِيُّ اللَّهِ مُوسَى عليه السلام، وَقَدْ سَمِعتُم قَولَهُ: ﴿هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَى أَنْ تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْدًا﴾[٤]**» (شحد)[٥]*.

[١٨٩/٢١٧] قَالَ عليه السلام: (لَا تُعامِلِ العَامَّةَ فِيمَا أُنعِمَ بِه عَليك مِنَ العِلمِ مَنزِلَةَ الخَاصَّةِ، واعلَمْ أَنَّ لِلَّهِ سُبحانَهُ رِجَالًا أَودَعهُم أَسرارًا خَفِيَّةً، ومَنعَهُم عَن إِشَاعَتِها، وَاذْكُر قَولَ العَبدِ الصّالِحِ لِمُوسى، وقَدْ قَالَ لَه: ﴿**هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَى أَنْ تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْدًا**﴾ - إلى قَولِهِ تَعالَى: - ﴿**وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَى مَا لَمْ تُحِطْ بِهِ خُبْرًا**﴾[٦])[٧].

---

(١) (حلقًا): ليس في المصدر.

(٢) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٢٦٧، وفيه: (ووافق عمله علمه) بدل (ووافق علمه عمله)، و(ويُخالف عملهم علمهم) بدل (ويُخالف علمهم عملهم).

(٣) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ١٩/ ٣٠٣، وفيه: (قوامُ الدِّين والدنيا) بدل (قوامُ الدنيا والدِّين).

(٤) سورة الكهف: من الآية ٦٦.

(٥) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٣٠٠.

(٦) سورة الكهف: ٦٦- ٦٨.

(٧) ينظر شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٣٤٥.

[مَا ذُكِرَ فِي هَذا الفَصلِ مِن النّبويِّات]

قَالَ ﷺ: (لوَيْلٌ لِلعَالِمِ يَتكلّمُ بِهَوى النَّاسِ، لَا يَكونُ أَحدٌ أَشدَّ عَذابًا مِنه) (الحَديثُ نبويّ ﷺ) ✿.

قَال ﷺ: «**إِنَّ فِي جَهنّمَ رَحىً مِن حَديدٍ تُطحَنُ [بِها]* رُؤوسُ القُرَّاءِ، وَالعُلماءِ المُجرِمينَ**» (الحديثُ نبويّ ﷺ)[١].

حَديثٌ نَبويّ: (هَلاكُ أُمَّتِي بِرجُلَينِ: عَالِمٌ فَاجِرٌ، وَجَاهِلٌ عَابِدٌ)[٢].

وعَنهُ ﷺ: (لَا تَجلِسُوا عِندَ عَالِمٍ لَم يَدُلَّكم مِن ثَلاثٍ إِلى ثَلاثٍ: مِنَ الكِبْرِ إِلى التَّواضُعِ، وَمِنَ المُداهَنةِ إِلى المُناصَحةِ، وَمِنَ الجَهلِ إِلى العِلمِ)[٣]، وَوردَ عنه ﷺ: (لَم يَدُلَّكم مِن خَمسٍ إِلى خَمسٍ، مِنَ الشّكِّ إِلى اليَقينِ، وَمِنَ الرِّياءِ إِلى الإِخلَاصِ، ومِنَ الرَّغبَةِ إِلى الزُّهْدِ، ومِنَ الكِبْرِ إِلى التَّواضُعِ، ومِنَ العَداوَةِ إِلى المَحبَّةِ)[٤].

وَعَنهُ ﷺ: «**مَنْ تَعلَّمَ العِلمَ للتَّكبُّرِ مَاتَ جَاهِلًا، ومَنْ تَعلَّمَ لِلقَولِ دُونَ العَملِ مَاتَ مُنافِقًا، وَمَنْ تَعلَّمَهُ لِلمُناظَرةِ مَاتَ فَاسِقًا، وَمَنْ تَعلَّمَهُ لِكَثْرَةِ المَالِ مَاتَ زِنْدِيقًا، ومَنْ تَعلَّمَهُ لِلعَملِ مَاتَ مُؤمِنًا[٥] عَارِفًا**»[٦].

---

(١) جامع الأخبار: ١٣٠ح٢٥٤.

(٢) ينظر جامع بيان العلم وفضله: ١/ ١٩٢.

(٣) ينظر تنبيه الخواطر (مجموعة ورّام): ٢/ ٥٥٢.

(٤) ينظر تنبيه الخواطر (مجموعة ورّام): ٢/ ٤٢٩.

(٥) (مؤمنا): ليس في المصدر.

(٦) المواعظ العدديّة: ٣٤٣.

[فِي] العَالِمِ وَالحَارِثِ:

قَالَ ﷺ: (إِنَّ اللهَ يُحاسِبُ يومَ القِيامَةِ الحُرَّاثَ حِسابًا يَسِيرًا، قِيلَ: يَا رسُولَ اللَّهِ، وَمَا حِسَابُ اليَسيرِ؟ قَالَ ﷺ: إِذا كَان يَومُ القِيامَةِ يَقولُ اللهُ لَهُم: قُولُوا لَا إِلهَ إِلَّا اللهَ، فَإِنْ قَالُوا، قَالَ لَهُم: اُدْخُلوا الجَنَّةَ)۞.

وقَالَ ﷺ: (الحَرَّاثُونَ هُم وُكَلاءُ اللَّهِ فِي الأَرضِ، فمَنْ كَان وُكلاءَ اللَّهِ فِي الأَرضِ فَما جَزاؤهُ إِلَّا الجَنَّةُ)۞.

وَقَالَ [ﷺ]: (الحَرّاثُونَ هُم صُدَقاءُ اللَّهِ، وَصُدَقاءُ المَلائِكةِ، لَو كَان ذُنُوبُ الحَرَّاثِينَ أَكثرَ مَن رَمْلِ عَالِج[1] لبَعثَ اللهُ طَيرًا حتَّى تَأكُلَ مِن زَرعِه، فَإِذا أُشبِعَ دَعا لِصَاحبِهِ بالمَغفِرةِ، فغَفرَ اللهُ لَهُ؛ لِدُعاءِ تِلكَ الطَّيرِ، فَإِذَا فَرِغَ مِن زَرعِهِ بَنى اللهُ تَعالى مَدِينةً فِي الجَنَّةِ الفِرْدَوسِ، فِيها أَربَعُونَ أَلفَ دَارٍ، فِي كُلِّ دَارٍ أَربعُونَ أَلفَ بَيتٍ، فِي كُلِّ بَيتٍ ثَلاثُمائةِ سَرِيرٍ، فِي كُلِّ سَرِيرٍ حُورٌ مِن حُورِ العِين، بَينَ يَديهَا ثَلاثُونَ أَلفَ خَادِمٍ)۞.

قَالَ ﷺ: (طَالِبُ العِلمِ، والغَازِيّ، والحَرَّاثُ فِي الأَجرِ سَواء، ويُدفَعُ لِطالِبِ العِلمِ كُلَّ يَومٍ وَليلَةٍ ثَوابُ أَلفِ شَهيدٍ، وَأَبوابُ الجَنَّةِ مُفتَّحةٌ لِلغازِي، ويُدفَعُ لِلحارِثِ كَلَّ يَومٍ وَليلَةٍ ثَوابُ أَلفٍ وأَربَعِينَ شَهيدًا، ولِلحارِثِ عَلى الغَازِي وطَالِبِ العِلمِ فَضْلٌ، لولا الحَرّاثُونَ لَمْ يَقدِرْ طَالِبٌ أنْ يعلَمَ، وغَازٍ أنْ

---

(١) عَالِج: مَوضِعٌ بالبَادِيةِ بها رَملٌ، وعَوالِجُ الرِّمالِ: وهُوَ مَا تَرَاكَمَ مِن الرَّملِ ودَخلَ بعضُه فِي بَعضٍ، ونُقِل أَنّ رَملَ عَالِج: جبالٌ مُتواصِلةٌ يتّصِلُ أعلاها بالدَّهناءِ - والدّهناءُ بقُربِ يمامة - وأسفلُها بنجد. (ينظر: لسان العرب: ٢ / ٣٢٧، مجمع البحرين: ٢ / ٣١٨)

يغزُوَ، والحَرّاثُ الشَّاكِرُ ينظُرُ اللهُ إِليهِ فِي كُلِّ يَومٍ سبعَ مرَّاتٍ، ويَقضِي بِكُلِّ نَظرةٍ ألفَ حَاجَةٍ)✿.

أَقُولُ: لَمَّا ذَكرَ (الحَارِثَ) فَنسْتطرِدُ بِخَبرٍ آخَر عَنهُ ﷺ فِيهِم، فَقالَ ﷺ: (إِذا أَخذَ الحَارِثُ البَذرَ لِيبذُرَها نَادَاهُ مَلَكٌ: ثُلْثٌ لَك، وَثُلْثٌ لِلطُّيورِ، وَثُلْثٌ لِلبهَائِمِ، وَبرَكةُ الثُلْثَينِ فِي بَيتِك، فَإِذا طَرَحَ البَذرَ مِن يَدهِ كَتبَ اللهُ لَه بِكُلِّ حَبَّةٍ عَشْرَ حَسَناتٍ، وَمحَى عَنه عَشْرَ سَيِّئاتٍ، وَرَفعَ لَهُ عَشْرَ دَرجَاتٍ، فَإِذا أَنبتَ الزَّرعُ فَكَأَنَّما أَحْيَا بِكُلِّ حَبَّةٍ نَفْسًا مُؤمِنةً، فَإِذا اخْضَرَّ فَهُوَ يُسبِّحُ اللهَ، وَيَستَغفِرُ لَهُ إِلى أَنْ يَحصُدَهُ، فَإِذا أَلقَى فِيه المِنْجَلَ لِيحصُدَهُ، فَكأَنَّما يَحصُدُ ذُنُوبَه، فَإِذا أَخرجَ مِنهُ حَقَّ اللَّهِ خَرجَ مِن ذُنُوبِهِ كَيومِ وَلَدتْهُ أُمُّه، وَإِذا جَمعَهُ إِلى مَنزِلِهِ، وفَرَّحَ عِيالَهُ كَتبَ اللهُ لَهُ بِكُلِّ حَبَّةٍ عِبَادةً صَامَ نَهارَها، وَقَامَ لَيالِيهَا) صدق ﷺ ✿.

[الفَصلُ الثَّالِثُ]
فِي الفِكْرِ

[١/٢١٨] قَالَ عليه السلام: «**الفِكرُ مِرآةٌ صَافِيةٌ، وَالاعتِبارُ مُنذِرٌ نَاصِحٌ**[١]، **وَكَفى أَدبًا لِنفسِكَ تَجنُّبُك مَا كَرِهتَهُ لِغيرِكَ**» (ن)[٢].

[٢/٢١٩] قَالَ عليه السلام: «**مُرُوا الأَحدَاثَ بِالمِراءِ وَالجِدَالِ، وَالكُهُولَ بالفِكْرِ، والشُيُوخَ بالصَّمْتِ**»[٣][٤].

[٣/٢٢٠] قَالَ عليه السلام: «**إِنْ لَم تَعلَمْ مِن أَينَ جِئتَ، لَم تَعلَمْ إِلى أَينَ تَذهبُ**»[٥].

[٤/٢٢١] قَالَ عليه السلام: «**النّاسُ مَعادِنُ، كَمعادِنِ الذَّهبِ وَالفِضَّةِ**» (كافي)[٦].

---

(١) في حاشية الأصل: «(كَنز الفَوائِدِ): إلى (نَاصِح)» [كنز الفوائد: ٢٢٥].

(٢) نهج البلاغة: ٥٣٨.

(٣) في حاشية الأصل: «قَولُه عليه السلام: (**مُرُوا الأَحدَاثَ بِالمِرَاءِ**)، الظَّاهِرُ أَنَّهُ أَرادَ بِالمِرَاءِ: البَحثَ، وَالمُبَاحَثَةَ عَنِ المَسَائِلِ، وَالخَوضَ فِي اكتِسَابِ النَّظَرِيَّاتِ؛ لِيَحصُلَ لَهُم قُوَّةَ طَبعٍ، وَشحذًا فِي تَحصِيلِهَا.
وَالكَهلُ: مَنْ جَاوَزَ الثَّلاثِينَ إلى الأَربَعينَ، أَو إِحدَى وَخَمسِينَ، هُنَاكَ يَتمُّ لَهُ العَقلُ. [ينظر القاموس المحيط: ٤/ ٤٧]
فَلِهَذا أَمرَهُ عليه السلام بِالفِكرِ عِندَ استِحكَامِ قُوَّةِ الفِكرِ، وَقُوَّةِ العَاقِلَةِ، وَالاِنتِقَالِ مِن البَدِيهِيَّاتِ إلى النَّظرِيَاتِ».

(٤) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٢٨٥.

(٥) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٢٩٢.

(٦) الحكمة للإمام الصادق عليه السلام، (الكافي: ٨/ ١٧٧ح١٩٧)، ولم نظفر بمَنْ نسبها إلى الإمام علي عليه السلام.

[٥/٢٢٢] قَالَ عليه السلام: «نَبِّهْ بِالفِكْرِ قَلبَك، وَجَافِ عَنِ اللَّيلِ جَنبَك، وَاتَّقِ اللهَ رَبَّك» (كافي)[١].

[٦/٢٢٣] قَالَ عليه السلام: «التَّفكُّرُ يَدعُو إلى البِرِّ وَالعَمَلِ بِه»[٢].

[٧/٢٢٤] قَالَ عليه السلام: «مَنْ تَفكَّرَ اعْتبَرَ، ومَنِ اعْتَبرَ اِعْتَزلَ، ومَنِ اعْتزَلَ سَلِمَ» (كنز)[٣].

[٨/٢٢٥] قَالَ عليه السلام: «كُلُّ قَولٍ لَيسَ لِلَّهِ فِيهِ ذِكْرٌ فَلغْوٌ، وَكُلُّ صَمْتٍ لَيسَ فِيهِ فِكْرٌ فَسَهوٌ، وَكُلُّ نَظَرٍ لَيسَ فِيهِ اعْتبارٌ فَلَهوٌ» (كنز)[٤].

[٩/٢٢٦] قَالَ عليه السلام: «إِذا سَألْتَ كَرِيمًا [حَاجَةً]* فَدعْهُ يُفكِّرُ؛ فَإِنَّهُ لَا يُفكِّرُ إِلَّا فِي خَيرٍ، وَإِذا سَألْتَ لَئِيمًا حَاجَةً فَغافِصْهُ[٥]؛ فَإِنَّهُ إِنْ فَكَّرَ عَادَ إِلى طَبعِهِ» (شحد)[٦].

[مَا ذُكِر فِي هَذا الفَصلِ مِن الآياتِ القُرآنيَّةِ]

قَالَ اللهُ تَعالَى فِي [سُورة] آلِ عِمرانَ: ﴿وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ الآية[٧].

---

(١) الكافي: ٢/ ٥٤ ب: التفكّر/ ح١، وفيه: (بالتفكّر) بدل (بالفكر).

(٢) الكافي: ٢/ ٥٥ ب: التفكّر/ ح٥.

(٣) كنز الفوائد: ٢٢٥.

(٤) كنز الفوائد: ٢٢٥.

(٥) غَافَصَهُ: أي أخذَه عَلى غِرَّةٍ. (ينظر لسان العرب: ٧/ ٦١)

(٦) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٣٠٦، وفيه: (إِذا فَكَّرَ) بدل (إِنْ فَكَّرَ).

(٧) سورة آل عمران: من الآية ١٩١.

قَالَ اللهُ تَعالَى فِي سُورةِ الأعرَافِ: ﴿أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُوا مَا بِصَاحِبِهِمْ﴾[١].

قَالَ اللهُ تَعالَى فِي [سُورةِ] الأَنعامِ ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ﴾ - إِلى قَولِهِ [تَعالَى] - ﴿أَفَلَا تَتَفَكَّرُونَ﴾[٢].

قَالَ اللهُ [تَعالَى] فِي [سُورةِ] الجَاثِيةِ: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾[٣].

قَالَ اللهُ [تَعالَى] فِي سُورةِ الرّعدِ: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾[٤].

قَالَ اللهُ تَعالى فِي سُورةِ النّحلِ: ﴿وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾[٥].

قَالَ اللهُ [تَعالَى] فِي سُورةِ النّحلِ: ﴿وَأَوْحَى رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ﴾ - إِلى قَولِهِ تَعالى - : ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾[٦].

قَالَ اللهُ تَعالَى فِي سُورةِ الرُّومِ: ﴿أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُوا فِي أَنْفُسِهِمْ﴾ الآية[٧].

قَالَ اللهُ تَعالَى فِي سُورةِ الرُّومِ: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾[٨].

---

(١) سورة الأعراف: من الآية ١٨٤.

(٢) سورة الأنعام: من الآية ٥٠.

(٣) سورة الجاثية: من الآية ١٣.

(٤) سورة الرعد: من الآية ٣.

(٥) سورة النحل: من الآية ٤٤.

(٦) سورة النحل: من الآية ٦٨ و٦٩.

(٧) سورة الروم: من الآية ٨.

(٨) سورة الروم: من الآية ٢١.

قَالَ اللهُ [تَعالَى] فِي سُورةِ الزُّمرِ: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾[١].

قَالَ اللهُ تَعالَى فِي سُورةِ الحَشرِ: ﴿وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾[٢].

قَالَ اللهُ تَعالَى فِي سُورةِ يُونُس: ﴿كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾[٣].

[والنبويَّات]

قَالَ ﷺ لِأبي ذَرٍّ: «**يَا أَبا ذَرّ**[٤]، **نَبِّه بِالفِكْرِ قَلبَك، وَجَافِ عَنِ النَّومِ جَنبَك، وَاتَّقِ اللهَ رَبَّك**»[٥].

---

(١) سورة الزمر: من الآية ٤٢.

(٢) سورة الحشر: من الآية ٢١.

(٣) سورة يونس: من الآية ٢٤.

(٤) (يا أبا ذرّ): ليس في المصدر.

(٥) معدن الجواهر: ٣٢.

[الفَصلُ الرَّابِعُ]
فِي العُزلَةِ وَيَتبعُه النَّظُر إلى المَآلِ

[١/٢٢٧] قَالَ عليه السلام: «**العُزلَةُ تُوفِّرُ العِرضَ**[١][٢]، **وَتَسترُ الفَاقةَ، وتَرفَعُ ثِقلَ المُكافَأةِ**» (شحد)[٣].

[٢/٢٢٨] قَالَ عليه السلام: «**كُنْ فِي الفِتنَةِ [كَـ]*ـابْنِ اللَّبُونِ، لَا ظَهرٌ فَيُركَب، ولَا ضَرعٌ فيُحلَب**» (ن)[٤].

[٣/٢٢٩] قَالَ عليه السلام: «**المُرُوءةُ التّامّةُ مُبَايَنةُ العَامّةِ**»[٥].

[٤/٢٣٠] قَالَ عليه السلام: «**مَا احْتنَكَ أَحدٌ [قَطُّ]* إِلَّا أَحبَّ الخَلوةَ وَالعُزلةَ**» (شحد)[٦].

[٥/٢٣١] قَالَ عليه السلام: «**طُوبَى لِمَنْ شَغلَهُ عَيبُه عَن عُيُوبِ النّاسِ، طُوبَى لِمَنْ لَا يَعرِفُ النّاسَ وَلَا يَعرِفُه النّاسُ، طُوبَى لِمَنْ كَان حَيًّا كَميِّتٍ، وَمَوجُودًا كَمعدُومٍ، وَقَد كَفى جَارَه خَيرَهُ وَشرَّه، لَا يَسأَلُ [عَنِ]* النّاسِ، وَلَا يَسأَلُ النّاسُ عَنهُ**»[٧].

---

(١) في الأصل: (للعِرض)، وما أثبتناه من المصدر.

(٢) توفر العرض: تصونه عن الشتم. (ينظر لسان العرب: ٥/ ٢٨٧)

(٣) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٢٩١.

(٤) نهج البلاغة: ٤٦٩.

(٥) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٢٩٠.

(٦) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٢٩١.

(٧) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٢٩٦، وفيه: (قد كفى) بدل (وقد كفى).

[٦/٢٣٢] قَالَ عليه السلام: «قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله: **إِنِ اجْتَمعُوا عَليكَ فَاصْنَعْ مَا أَمرتُكَ، وَإِلّا فَأَلْصِقْ كَلْكَلَك**[١] **بِالأَرضِ، فَلَمَّا تَفرَّقُوا عَنِّي جَرَرْتُ عَلى المَكرُوهِ ذَيلِي، وَأَغْضَيْتُ**[٢] **عَلى القَذى جَفْني، وَأَلصقْتُ بِالأَرضِ كَلْكَلِي**»[٣].

[٧/٢٣٣] لَامتْهُ عليها السلام فَاطِمةُ عليها السلام عَلى قُعُودِهِ، وَأَطالَتْ تَعنِيفَه وَهُوَ سَاكِتٌ، حتَّى أَذَّنَ المُؤذِّنُ، فَلَمَّا بَلغَ إِلى قَولِهِ: (أَشهدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسولُ [الله]* صلى الله عليه وآله)، قَالَ عليه السلام [لها]*: «**أَتُحبِّينَ أَنْ تَزُولَ هَذهِ الدَّعوةُ مِنَ الدُّنيَا؟** قَالتْ: **لَا**، قَالَ عليه السلام: **فَهُوَ مَا أَقُولُ لَكِ**»[٤].

[٨/٢٣٤] قَالَ عليه السلام لِكُميلِ بنِ زِيادٍ: «[**رُوَ**]* **يْدَكَ لَا تُشْهَرْ، وَاخْفِ شَخصَك لَا تُذْكَرْ، تَعَلَّمْ تَعْلَمْ، وَاصْمُتْ تَسْلَمْ، لَا عَليكَ إِذا عَرّفَك دِيْنَه، لَا تَعرِفُ النّاسَ وَلَا يَعرِفُونَك**» (البِحَار، عَن تُحَفِ العُقُولِ)[٥].

[ما ذُكر في هذا الفَصلِ مِن الآياتِ القُرآنيّةِ]

قَالَ اللهُ تَعالَى فِي سُورةِ مَريم: ﴿**وَأَعْتَزِلُكُمْ وَمَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ**﴾[٦].

قَالَ اللهُ تَعالَى فِي سُورةِ مَريم: ﴿**فَلَمَّا اعْتَزَلَهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ**﴾[٧].

---

(١) الكلكل: الصدر. (الصحاح: ٥/ ١٨١٢)

(٢) في الأصل: (وأغذيت)، وما أثبتناه من المصدر.

(٣) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٣٢٦.

(٤) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٣٢٦.

(٥) بحار الأنوار: ٧٥/ ٥٧، تحف العقول: ٢١٧-٢١٨.

(٦) سورة مريم: من الآية ٤٨.

(٧) سورة مريم: من الآية ٤٩.

قَالَ اللهُ [تَعالَى] فِي سُورةِ النّساءِ: ﴿فَإِنِ اعْتَزَلُوكُمْ﴾ إلى قَولِهِ ﴿سَبِيلًا﴾[1].

قَالَ اللهُ [تَعالَى]: ﴿وَإِذِ اعْتَزَلْتُمُوهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ فَأْوُوا إِلَى الْكَهْفِ﴾[2].

قَالَ اللهُ تَعالَى: ﴿وَإِنْ لَمْ تُؤْمِنُوا لِي فَاعْتَزِلُونِ﴾[3].

قَالَ اللهُ تَعالَى: ﴿وَنَادَى نُوحٌ ابْنَهُ وَكَانَ فِي مَعْزِلٍ﴾[4].[5]

---

(١) سورة النساء: من الآية ٩٠.

(٢) سورة الكهف: من الآية ١٦.

(٣) سورة الدخان: ٢١.

(٤) سورة هود: من الآية ٤٢.

(٥) في حاشية الأصل: «لَا يَخفى أَنّ فِي عُنوانِ (النّساءِ) ذَكَرْنَا مِن (شَرحِ ابنِ أَبِي الحَدِيدِ) مِنَ الكَلِماتِ القِصارِ، عَن عليٍّ عليه السلام حَدِيثًا هُوَ قَولُه: (**خُلِقَ النِّساءُ مِن عِيٍّ وعَورَةٍ**..) إِلَخ. [ينظر رقم ١٨٩٤] وَهَذا الحَديثُ رَأيتُه فِي (مَجالِسِ الشَّيخِ الطُّوسيِّ) بِروايتِه عَن جَماعةٍ، عَن أَبِي المُفضَّلِ، عَن جَعفرِ بنِ مُحمَّدِ بنِ جَعفرِ الحَسَنيِّ، عَن مُوسَى بنِ عَبدِاللَّهِ بنِ مُوسَى الحَسَنيِّ، عَن جَدِّهِ مُوسَى بنِ عَبدِاللَّهِ، عَن أَبِيهِ عَبدِاللَّهِ بنِ الحَسَنِ وَعمَّيهِ إبراهِيمَ وَالحَسَنِ ابنَي الحَسَنِ، عَن أُمِّهم فَاطِمَةَ بِنتِ الحُسينِ، عَن أَبِيها، عَن جَدِّها عَليٍّ بنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام، عَنِ النَّبيِّ صلى الله عليه وآله، هَكذا أَنَّه قَالَ: (**النِّساءُ عِيٌّ وَعَوراتٌ؛ فَدَاوُوا عِيَّهنَّ بِالسُّكُوتِ، وَعَوراتِهنَّ بِالبُيوتِ**). [الأمالي للشيخ الطوسيّ: ٥٨٤-٥٨٥ ح١٢٠٩]

بيان: العِيُّ: العَجزُ، مِن قَولِهِ تَعالَى ﴿أَفَعَيِينَا بِالْخَلْقِ الْأَوَّلِ﴾ [سورة ق: من الآية ١٥]. (مجمع البحرين).

رَوى عَنِ الشَّيخِ أَبِي جَعفرٍ فِي كِتابِ (التَّوحِيدِ).. إلى آخِرِ الخَبرِ، رَاجِعْ (مَجمَعَ البَحرينِ) فِي لَفظِ (عيى)، تَرى حَديثًا شَريفًا. [ينظر: مجمع البحرين: ١/ ٣١١، التوحيد للشيخ الصدوق: ٢٧٧]

وَرواهُ الشَّيخُ فِي (مَجالِسِهِ) أيضًا عَن هُشامٍ، عَن أَبِي عَبدِاللَّهِ عليه السلام، عَنِ النَّبيِّ صلى الله عليه وآله أَنَّهُ قَالَ: (**النِّساءُ عِيٌّ وَعَورةٌ، فَاسْتُرُوا العَوراتِ بالبُيوتِ، وَاسْتُرُوا العِيَّ بالسُّكوتِ**) [الأمالي للشيخ الطوسيّ: ٦٦٢-٦٦٣ ح١٣٨٢، وفيه: (وعورات) بدل (وعورة)]».

[والقدسيَّات]

قَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: «**إِنَّ مِن أَغبطِ أَوليائِي عِندي، عَبدًا مُؤمِنًا ذَا حَظٍّ مِن صَلاحٍ، أَحسنَ عِبادةَ ربِّه، وَعَبدَ اللهَ فِي السَّرِيرَةِ، وَكَان غَامِضًا**[1]**، فِي النَّاسِ فَلمْ يُشَر إِليه بِالأَصابِع، وَكَان رِزقُه كَفَافًا، فَصبرَ عَليهِ، فَعجّلتْ بهِ المنيَّةُ، فَقلَّ تُراثُه، وَقلّت بَواكِيه**»[2].

[والإماميَّات]

وَمِمَّا أَوصَى بهِ الإِمامُ أَبو عَبدِاللَّهِ الحُسَينُ ابنَهُ زَينَ العَابِدينَ عليهما السلام، وَهُوَ لِجابرِ بنِ يَزيدَ الجُعفِيّ رضي الله عنه: (يَا جَابِرُ، اِغتَنِمْ مِن أَهلِ زَمانِكَ خَمسًا: إِنْ حَضرتَ لَم تُعَرفْ، وإِنْ غُيِّبتَ لَم تُفقَدْ، وَإِنْ قُلْتَ لَم يُقبلْ قَولُك، وَإِنْ شَهِدتَ لَم تُشاوَر، وإِنْ خَطَبْتَ لَم تُزَوَّجْ) الخبرُ[3].

[والحِكميَّات]

قَالَ بعضُ الأَعْلامِ: (إِنّ العُزلَةَ بِدُونِ عَينِ العِلمِ زَلَّةٌ، وَبِدُونِ زَاءِ الزُّهْدِ عِلَّةٌ)[4].

---

(١) في حاشية الأصل: «كم نام».

(٢) الكافي: ٢/ ١٤١ ب: الكفاف/ ح٦.

(٣) ينظر تحف العقول: ٢٨٤، والوصية للإمام الباقر عليه السلام أوصى بها جابرَ بن يزيد الجعفيّ (ت ١٢٨هـ)، وجابر هذا من أصحاب الإمام الباقر والصادق عليهما السلام كما لا يخفى على المتتبّع اللبيب، فقوله: «وممّا أوصى به الإمام أبو عبدالله الحسين ابنه زين العابدين عليه السلام» من سبق القلم، فيلاحظ.

(٤) ينظر رياض السالكين: ٧/ ٨٢.

قَالَ بَعضُ العُرفاءِ: «أَقلِلْ مِن مَعرفةِ النّاسِ إِيَّاكَ[١]؛ فَإِنَّك لَا تَدرِي حَالَك يَومَ القِيامَةِ، فَإِنْ تَكُن فضيحةٌ كَانَ مَنْ يَعرِفُكَ قَليلًا»[٢].

[والأشْعَار]

عَن بعضِهم:

[الوافر]

أَنِسْتُ بِوَحْدَتِيْ وَلزِمْتُ بَيتِي ... فَطَابَ الأُنْسُ بِي وَصَفا السُّرورُ
وَأَدَّبَنِي الزَّمَانُ وَلا أُبَالِي ... بِأَنِّي لَا أُزَارُ وَلَا أَزُورُ
وَلَسْتُ بِسَائِلٍ مَا عِشْتُ يَومًا ... أَسَارَ الجُنْدُ أَمْ رَكِبَ الأَمِيرُ[٣]

وَقَالَ آخَرُ:

[الطويل]

رَضِيتُ مِنَ الدُّنْيا بِقُوتٍ وَشَمْلَةٍ ... وَشُرْبَةِ مَاءٍ كُوزُها مُتَكَسِّرُ
فَقُلْ لِبَنِي الدُّنْيا اْعزِلُوا مَنْ أردتم ... وَوَلُّوا وَخَلُّوني مِنَ البُعْدِ أَنْظُرُ[٤]

---

(١) (إيّاك): ليس في المصدر.

(٢) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ١٠/ ٤١، وفيه: (ما تكون) بدل (حالك)، و(أقل) بدل (قليلًا).

(٣) اختلف في قائل هذه الأبيات، فقيل: لأبي القاسم علي بن يعقوب الهمدانيّ كما في (الوافي بالوفيات: ٢٢/ ٢٠٦)، وقيل: لصالح بن عبد القدوس كما في (فوات الوفيات: ١/ ٤٩٢)، وقيل: لأبي سليمان الخطّابيّ، كما في (حياة الحيوان الكبرى:١/ ٤٣٣)، وكلّهم ذكروا الأبيات باختلاف يسير في الألفاظ.

(٤) ينظر البحر المديد في تفسير القرآن المجيد: ٥/ ٢٤٨.

وَأَحْسَنُ مَا قِيلَ فِي خِلافِ العِزْلَةِ مِنَ السَّيحِ فِي الأَرضِ:

[الكامل]

وَإِذَا الـبِلادُ تَغَيَّـرَتْ أَحْوَالُـها ... فَـدَعِ الـمَقَامَ وَبَـادِرِ التَّحْـوِيلا

لَـيسَ الـمَقَامُ عَلَيـكَ فَرْضًـا وَاجِبًـا ... فِـي بَلْـدَةٍ تَـدَعُ العَزِيـزَ ذَلِـيلا[1]

وَقَالَ الآخَرُ:

[البسيط]

الكُحْلُ نَوعٌ[2] مِنَ الأَحْجَارِ مُنْطَرِحًا ... فِي أَرْضِهِ كَالثَّرَى يَبْدُو عَلَى الطُّرُقِ

لَـمَّا تَغَـرَّبَ نَـالَ العِـزَّ أَجْمَعَـهُ ... وَصَارَ يُحْمَلُ بَينَ الـجَفْنِ وَالـحَدَقِ[3]

وَقَالَ الآخَرُ:

[البسيط]

إِنْ قَـلَّ نَفْعُـكَ فِي أَرْضٍ حَلَلْـتَ بِهـا ... سَـافِرْ سَـتُدْرِكُ قَصْـدًا لَـو تَـرَى أَمَـلا

فَـالِبيضُ لَـو لازَمَـتْ أَغْمادَهـا تَلِفَـتْ ... وَالشَّمْسُ لَو لَـمْ تِسرْ مَا حَلَّتِ الحَمَلا[4]

قَالَ عَلِيُّ بْنُ الـجَهْمِ وَهُوَ مَسْجُونٌ يَصِفُ عُزْلَتَهُ:

[الكامل]

قَـالُوا حُبِسْـتَ فَقُلْـتُ لَـيسَ بِضَـائِرِي ... حَبْسِـــي وَأَيُّ مُهَنَّـــدٍ لَا يُغْمَـــدُ

---

(١) المستطرف: ٢/ ٤٧٥، وفيه: (عن حالها) بدل (أحوالها).

(٢) في الأصل: (النوع كحل)، وما أثبتناه من المصدر.

(٣) مجاني الأدب في حدائق العرب: ٣/ ٢٤٢.

(٤) البيتان للشافعيّ. (ينظر جواهر الأدب في إنشاء لغة العرب: ٢/ ٤٩١)

أَو مَـا رَأَيـتَ اللَّيـثَ[1] يَـأْلَفُ غَيْلَـهُ ... كِـبْرًا وَأوبَـاشُ السِّـباعِ تَـرَدَّدُ

وَالشَّـمْسُ لَـولَا أَنَّهـا مَـحْجُوبَةٌ ... عَـنْ نَاظِرَيـكَ لَمـا أَضَـاءَ الفَرْقَـدُ

وَالبَـدْرُ يُدْرِكُـهُ السِّـرَارُ فَتَـنْجَلِي ... أَيّامُـهُ وَكَأَنَّـهُ مُتَجَـدِّدُ

بَيْـتٌ يُـجَدِّدُ لِلْكَـرِيمِ كَرَامَـةً ... وَيُـزَارُ فِيـهِ وَلَا يَـزُورُ وَيَـحْمَدُ

لَا يَيْأَسَـنَّكَ مِـنْ مُفَـرِّجِ كُرْبَـةٍ ... خَطْـبٌ رَمَـاكَ بِـهِ الزّمَـانُ الأَنْكَـدُ

كَـمْ مِـنْ عَلِيـلٍ قَـدْ تَـخَطَّاهُ الـرَّدَى ... فَنَجَـا وَمَـاتَ طَبِيبُـهُ وَالعُـوَّدُ[2][3]

وَقَالَ الآخَرُ:

[الوافر]

بِـلادُ اللَّـهِ وَاسِـعَةٌ فَضَـاءُ ... وَرِزْقُ اللَّـهِ فِي الـدُّنْيا فَسِـيحُ

فَقُـلْ لِلقَاعِـدِينَ عَـلَى هَـوَانٍ ... إِذَا ضَـاقَتْ بِكُـمْ أَرْضٌ فَسِـيحُوا[4]

وَقَالَ الآخَرُ:

[البسيط]

إِنّي رَأيـتُ وُقُـوفَ الـمَاءِ مَفْسَـدَةً ... إِنْ سَالَ طَابَ وَإِنْ لَـمْ يَجْرِ لَـمْ يَطِبِ

الأُسْـدُ لَـولا فِرَاقُ الغَـابِ مَـا قَنَصَـتْ ... وَالسَّهْمُ لَولَا فِراقُ القَوسِ لَـمْ تُصِبِ

---

(١) في الأصل: (اللّيلة)، وما أثبتناه من المصدر.

(٢) في الأصل: (الأوكدُ)، وما أثبتناه من المصدر.

(٣) ينظر التذكرة الحمدونيّة: ٤/ ٣٠٥-٣٠٦.

(٤) البيتان لشداد بن إبراهيم بن حسن الجزريّ (ت٤٠١هـ). (ينظر معجم الأدباء: ١١/ ٢٧٠-٢٧٢)

وَالشَّمْسُ لَو وَقَفَتْ فِي الفَلْكِ دائِمَةً ... لِمَلَّها النَّاسُ مِنْ عُجْمٍ وَمِنْ عَرَبِ

وَالبَدْرُ لَولا أُفُولٌ مِنْهُ مَا نَظَرَتْ ... إلَيهِ فِي كُلِّ حِين عَينُ مُرْتَقِبِ

وَالتِّبْرُ كَالتُّرْبِ مُلْقَىً فِي أَماكِنِهِ ... وَالعُودُ فِي أَرْضِهِ نَوعٌ مِنَ الطِّيبِ[1]

(١) الأبيات للشافعيِّ. (ينظر جواهر الأدب في إنشاء لغة العرب: ٢/ ٤٩٠)

[الفَصلُ الخَامِسُ]

فِي التّقْوَى

[١/٢٣٥] قَالَ عليه السلام: «**اِتَّقِ اللهَ بَعضَ التُّقَى وَإِنْ قَلَّ، وَاجْعَلْ بَينَك وَبَين اللَّهِ سِتْرًا وَإِنْ رَقَّ**»[١] (ن)[٢].

[٢/٢٣٦] قَالَ عليه السلام: «**التُّقَى رَئِيسُ الأَخلاقِ**» (ن: ٤٦٨)[٣].

[٣/٢٣٧] قَالَ عليه السلام: «**إِذا لَم تُرزقْ غِنًى فَلا تُحرَمَنَّ تَقوى**» (شحد)[٤].

[٤/٢٣٨] قَالَ عليه السلام: «**أَلَا وَإِنَّ مِن البَلاءِ الفَاقَةَ، وَأَشدُّ مِن الفَاقةِ مَرضُ البَدنِ، وَأَشدُّ مِن مَرضِ البَدنِ مَرضُ القَلبِ، أَلَا وَإِنَّ مِن النِّعمِ سَعةَ المَالِ، وَأفضلُ مِن سَعةِ المَالِ صِحَّةُ البَدنِ، وَأَفضلُ مِن صِحَّةِ البَدنِ تَقوَى القَلبِ**»[٥].

[٥/٢٣٩] قَالَ عليه السلام - وَقدْ رَجَعَ عليه السلام مِن صِفِّين، فأَشرفَ [على]* القُبُورِ بظَاهِرِ الكُوفَةِ- : «**يَا أَهلَ الدِّيارِ المُوحِشَةِ..**»، إِلى قَولِهِ عليه السلام: «**أَمَا وَاللَّهِ[٦] لَو أُذِنَ**

---

(١) في حاشية الأصل: «وَمِن أَمثالِ العَامَّةِ: (اِجعَلْ بَينَكَ وَبينَ اللَّهِ روزنةً)».

(٢) نهج البلاغة: ٥١١.

(٣) نهج البلاغة: ٥٤٨.

(٤) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٢٧١.

(٥) تحف العقول: ٢٠٣.

(٦) (والله): ليس في المصدر.

لَـهم بِالكَلامِ لأَخبَرُوكُم أَنَّ خَيرَ الزَّادِ التَّقوَى» (ن: ص٦٠٠)[١].

[٦/٢٤٠] قَـالَ عليه السلام: «**رَحِـمَ اللهُ عَبـدًا اِتَّقى رَبَّـه، ونَاصَـحَ نفسَـه، وقَـدَّمَ تَوبتَـه، وغَلَـبَ شَهوتَه، فَإِنَّ أَجَلَه مَستُورٌ عَنْه، وأَملَه خَادِعٌ لَه، وَالشَّيطانَ مُوكَّلٌ بِـه**» (شحد)[٢].

[٧/٢٤١] قَالَ عليه السلام: «**إِنَّ لِلَّـهِ عِبادًا..**» إِلَخ[٣]، (٤٩٨)[٤]، مِن كَلِمة (قصح)[٥].

[٨/٢٤٢] قَالَ عليه السلام: «**مَنْ لَـم يَتَّقِ لَـم يُوثَقْ بِه**»[٦].

[٩/٢٤٣] قَـالَ عليه السلام: «**إِذا أَخطَأَتْـكَ الصَّـنِيعةُ إِلى مَـنْ يتَّقِـي اللهَ فَاصْـنَعها إِلى مَـنْ يتَّقِي العَارَ**»[٧].

[١٠/٢٤٤] قَالَ عليه السلام: «**لَيسَ [شَيءٌ]* أَقطعَ لِظَهرِ إِبلِيسَ مِن قَولِ (لَا إِلـه إِلّا اللهُ) كَلِمَةِ التَّقوَى**»[٨].

[١١/٢٤٥] قَالَ عليه السلام: «**الـمُلْكُ بِالدِّينِ يَبقَى، وَالدِّينُ بِالـمُلْكِ يَقوَى**»[٩].

---

(١) نهج البلاغة: ٤٩٢، وفيه: (في الكلام) بدل (بالكلام).

(٢) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٢٥٦.

(٣) في حاشية الأصل: «وَنَظِيرُ هَذهِ الـمَقالَةِ مِنهُ عليه السلام حَدِيثٌ لِـهمَّام فِي الـمُتَّقِينَ بِعَينِهِ» [ينظر شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٣٠٣-٣٠٦].

(٤) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٢٧٧.

(٥) أي قصار الحكم.

(٦) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٣١١، وفيه: (لم يثق) بدل (لم يتّق).

(٧) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٣١٣.

(٨) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٣١٦.

(٩) كنز الفوائد: ١٩٦.

[١٢/٢٤٦] قَالَ عليه السلام: «**أَيُّهَا النّاسُ، اتَّقُوا اللهَ الَّذِي إِنْ قُلْتُم سَمِعَ، وَإِنْ أضمَرتُم عَلِمَ، وَبَادِرُوا المُوتَ الَّذِي إِنْ هَربتُم مِنْهُ أَدْرَكَكُم، وَإِنْ أَقمتُم أَخذَكُم، وَإِنْ نَسِيتُمُوه ذَكَرَكُم**» (ن)[١].

[١٣/٢٤٧] قَالَ عليه السلام: «**اِتَّقُوا اللهَ تَقِيَّةَ مَنْ شَمَّرَ تَجْرِيدًا، وَجَدَّ تَشْمِيرًا، وَأَكمَشَ فِي مَهَلٍ، وأَشْفَق فِي وَجَلٍ**[٢]**، وَبَادَرَ عَن وَجَلٍ، وَنَظَر فِي كَرَّةِ المَوْئِلِ، وَعَاقِبَةِ المَصدَرِ، ومَغَبَّةِ المَرْجِعِ**» - (ن)[٣] - «**فَكفَى بِاللَّهِ مُنتَقِمًا وَنَصِيرًا، وَكَفى بِالجَنّةِ ثَوابًا وَنَوالًا، وَكَفى بِالنَّارِ عِقَابًا وَنكَالًا، وَكَفى بِكتَابِ اللَّهِ حَجِيجًا وَخَصِيمًا**» أَقُولُ: هَذِهِ الزِّيادةُ مِن كِتابِ (البِحَارِ)، عَن (تُحَفِ العُقُولِ)[٤].

[١٤/٢٤٨] قَالَ عليه السلام: «**اِتَّقُوا مَعاصِيَ اللَّهِ فِي الخَلَواتِ؛ فَإِنَّ الشَّاهِدَ هُوَ الحَاكِمُ**» (شحد)[٥].

[١٥/٢٤٩] قَالَ عليه السلام لِوَلَدِهِ الحَسنِ عليه السلام: «**أُوصِيكَ بِتَقوَى اللَّهِ أَيْ بُنيَّ، ولُزُومِ أَمْرِه، وَعِمارَةِ قَلبِك بِذِكرِه، والِاعتصَامِ بِحَبلِهِ، وَأَيُّ سَبَبٍ أَوثَقُ مِن سَبَبٍ بَينَكَ وَبَينَ اللَّهِ إِنْ [أَنت]* أَخذتَ به**»[٦].

---

(١) نهج البلاغة:٥٠٥.

(٢) (وأشفق في وجل): ليس في المصدر.

(٣) نهج البلاغة: ٥٠٦، وفيه: (وكمّش) بدل (وأكمش).

(٤) بحار الأنوار: ٧٥/ ٤٩، تحف العقول: ٢١١.

(٥) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ١٩/ ٢٣٦.

(٦) نهج البلاغة:٣٩٢.

[١٦/٢٥٠] قَالَ عليه السلام: «**يَنبَغِي لِلعَاقِلِ أَنْ يَتذكَّرَ عِندَ حَلاوَةِ الغِذاءِ مَرارَةَ الدَّواءِ**»[١].

[١٧/٢٥١] قَالَ عليه السلام: «**التَّقيُّ سَابِقٌ إِلى كُلِّ خَيرٍ**» (البِحَار، عِنِ الكَنزِ لِلكراجكِيِّ)[٢].

[١٨/٢٥٢] قَالَ عليه السلام: «**مَنْ غَرسَ أَشجَارَ التُّقَى جَنى ثِمارَ الهُدَى**» (مِثلُه)[٣].

[١٩/٢٥٣] قَالَ عليه السلام: «**تَمامُ الإِخْلاصِ تَجنُّبُ المَعاصِي**» (مِثلُه)[٤].

[٢٠/٢٥٤] قَالَ عليه السلام: «**مِن [أَحبِّ]* المَكارِمِ اِجْتِنابُ المَحارِمِ**» (مِثلُه)[٥].

[٢١/٢٥٥] قَالَ سُويدُ بنُ غَفلَة: «دَخلْتُ عَلى أَميرِ المُؤمنِينَ عليه السلام بَعد مَا بُويِعَ بِالخِلافَةِ، وَهُو جَالِسٌ عَلى حَصِيرٍ صَغِيرٍ لَيس فِي البَيتِ غَيرُه، فَقُلْتُ: يَا أَميرَ المُؤمنِينَ، بِيدِكَ بَيْتُ المَالِ، ولَسْتُ أَرى فِي بَيتِكَ شَيئًا مِمَّا يَحتَاجُ إِليهِ البَيتُ، فَقَالَ عليه السلام: يَابنَ غَفلة، إِنَّ اللَّبِيبَ لَا يَتأَثَّثُ فِي دَارِ النقلةِ، وَلَنا دَارُ أَمْنٍ قَدْ نَقلْنا إِليهَا خَيْرَ مَتاعِنَا، وَإِنَّا عَن قَلِيلٍ إِليهَا صَائِرُونَ»[٦].

[٢٢/٢٥٦] دَخلَ عليه السلام بَيْتَ المَالِ [فِي] البَصرَةِ، فَلَمَّا رَأى مَا فِيه قَالَ: «**صَفْراءُ بَيضَاءُ غُرِّي غَيرِي، المَالُ يَعسُوبُ الظَّلَمَةِ، وَأَنَا يَعسُوبُ**[٧] **المُؤمِنِينَ**» (مُستدرَك)[٨].

---

(١) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٢٧٢.

(٢) بحار الأنوار: ٧٥/ ٩٠، كنز الفوائد: ١٢٨.

(٣) بحار الأنوار: ٧٥/ ٩٠، كنز الفوائد: ١٢٨.

(٤) بحار الأنوار: ٧٥/ ٩١، كنز الفوائد: ١٢٨.

(٥) بحار الأنوار: ٧٥/ ٩١، كنز الفوائد: ١٢٨، وفيه: (اجتنب) بدل (اجتناب).

(٦) مستدرك نهج البلاغة: ١٦٨.

(٧) اليعسوب: ذَكَرُ النحل وأميرها. (ينظر تاج العروس: ٢/ ٢٣٢)

(٨) مستدرك نهج البلاغة: ١٧٩.

[٢٣/٢٥٧] قَالَ عليه السلام: «**مَنْ غَرَسَ أَشجَارَ التُّقى اِجتَنى ثِمارَ الـمُنَى**» (مُستدرَك)[١].

[٢٤/٢٥٨] رُوِيَ أَنَّه عليه السلام قَلَّما اعْتدَلَ بهِ الـمِنبَرُ إِلَّا قَالَ أَمامَ خُطْبَتِهِ: «**أَيُّـهَا النَّاسُ اتَّقُوا اللهَ، فَمَـا خُلِقَ امرؤٌ عَبَـثًا فَيلهُـوَ، وَلَا تُـرِك سُـدًى فَيلْغُـوَ، وَمَـا دُنيَاهُ الَّتي تَـحسَّنتْ لَه بِخَلَفٍ مِـن الآخِـرةِ الَّتي قَبَّحَها سُـوءُ الـمَنظَرِ عِنـدَه، وَلَا الـمَغْرُورُ الَّذي ظَفِرَ مِن الدُّنيا بِـأَعلى هِمَّتِـهِ، كَـالآخَرِ الَّـذي ظَفِـرَ مِـن الآخِـرةِ بِأَدْنَى سُهْمَتِه**» (ن)[٢].

[٢٥/٢٥٩] قَـالَ عليه السلام: «**مُـخُّ الإِيمَـانِ التَّقـوَى وَالـوَرَعُ، وُهُمَـا مِـن أَفعَـالِ القُلُـوبِ، وَأَحسنُ أَفعالِ الـجَوارِحِ أَلَّا تَزالَ مَالِـئًا فَاكَ بِذكْرِ اللَّـهِ سُبْحَانَهُ**» (شحد)[٣].

[٢٦/٢٦٠] قَـالَ عليه السلام: «**أَقـلُّ مَـا يَلـزَمُكُم لِلَّـهِ سُـبْحَانَه[٤] أَلَّا تَسـتَعِينُوا بنِعَمِـه عَـلى مَعاصِيْه**» (فِـي ٤٣٧)[٥].

[٢٧/٢٦١] قَالَ عليه السلام: «**لَيس شَيءٌ أَحسنَ مِن عَقْلٍ زَانَهُ عِلمٌ، وَمِن عِلـمٍ زَانَـه حِلـمٌ، وَمِن حِلمٍ زَانَه صِدْقٌ، وَمِن صِدقٍ زَانَه رِفْقٌ، وَمِن رِفقٍ زَانَهُ تَقْوَى، إِنَّ مِـلَاكَ العَقـلِ وَمكَـارِمَ الأَخـلاقِ صَـوْنُ العِـرْضِ، وَالــجَزاءُ بَـالفَرضِ، وَالأَخـذُ بِالفَضلِ، وَالوَفاءُ بِالعَهدِ، وَالإِنجَازُ لِلوَعْدِ، وَمَنْ حَاولَ أَمرًا بِالـمَعصيةِ كَانَ**

---

(١) مستدرك نهج البلاغة: ١٨٦.

(٢) نهج البلاغة: ٥٤٠، وفيه: (النظر) بدل (المنظر)، و(وما المغرور) بدل (ولا المغرور).

(٣) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٣٤٧.

(٤) (سبحانه): ليس في المصدر.

(٥) نهج البلاغة: ٥٣٣.

أَقربَ إِلى مَا يَخافُ، وَأَبعدَ مِمَّا يَرجُو»[١].

[٢٨/٢٦٢] قَالَ عليه السلام: «**الشَّيءُ الَّذي لَا يَستَغنِي عَنهُ أَحَدٌ هُوَ التَّوفِيقُ**» (شحد)[٢].

[٢٩/٢٦٣] قَالَ عليه السلام: «**أَفضَلُ العِبَادةِ الإِمسَاكُ عَنِ المَعصِيةِ، وَالوُقُوفُ عِندَ الشُّبْهَةِ**» (شحد)[٣].

[٣٠/٢٦٤] قَالَ عليه السلام: «**أَيُّها النَّاسُ، اِتَّقُوا اللهَ، فَإِنَّ الصَّبرَ عَلى التَّقْوَى أَهوَنُ مِن الصَّبرِ عَلى العَذابِ**»[٤].

[٣١/٢٦٥] قَالَ عليه السلام: «**اِعلَمُوا عِبادَ اللَّهِ أنّ التَّقوَى حِصْنٌ حَصِينٌ، وَالفُجُورَ حِصْنٌ ذَلِيلٌ، لَا يَمنَعُ أَهلَه، وَلَا يَحرُزُ مَنْ لَجأَ إِليه، أَلَا وَبالتَّقوى تُقطَعُ حُمَّةُ الخَطَايا، وَبِالصَّبرِ عَلى طَاعةِ اللَّهِ يُنالُ ثَوابُ اللَّهِ، وَبِاليَقِينِ تُدرَكُ الغَايةُ القُصْوَى**» (البِحَار عن تُحَفِ العُقُولِ)[٥].

[٣٢/٢٦٦] قَالَ عليه السلام: «**الشَّرِيفُ كُلُّ الشَّرِيفِ مَنْ شَرَفُه عِلْمُه، وَالسُّؤدَدُ حَقُّ السُّؤدَدِ لِمَنِ اتَّقَى اللهَ رَبَّه، وَالكَرِيمُ مَنْ أَكرَمَ مِنْ ذُلِّ النّارِ وَجْهَهُ**» (البِحَار، عَمَّا أَخرجَهُ مِن كتابِ مُحمّدِ بن طَلحةَ، عَنِ الإمامِ الجَوادِ، عَن آبائِهِ، عَن عَليٍّ)[٦].

---

(١) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٢٦٧.

(٢) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٣٣٣.

(٣) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٣٣٦.

(٤) تحف العقول: ٢٢٠، وفيه: (عذاب الله) بدل (العذاب).

(٥) بحار الأنوار: ٧٥/ ٦٢، تحف العقول: ٢٢٣.

(٦) بحار الأنوار: ٧٥/ ٨٢، وفيه: (عن ذلّ النار) بدل (من ذلّ النار).

[الفَصلُ السَّادِسُ]
فِي الزُّهدِ وَالوَرعِ وَالعِفَّةِ

[١/٢٦٧] قَالَ عليه السلام: «**كُنْ وَرِعًا تَكُنْ مِن أَعبدِ النَّاسِ، وَارْضَ بِمَا قَسَمَ اللهُ لَك تَكُنْ مِن أَغنَى النَّاسِ..**» إلخ[١].

[٢/٢٦٨] قَالَ عليه السلام: «**أَفضلُ الزُّهدِ إِخفَاءُ الزُّهدِ**» (ن)[٢].

[٣/٢٦٩] وَقَالَ عليه السلام - وَقَدْ رُؤِيَ أَنَّ عَلَيه عليه السلام إِزَارًا خَلِقًا مَرقُوعًا، فَقِيلَ لَه فِي ذَلك، فَقَالَ عليه السلام - : «**يَخشَعُ لَه القَلبُ، وَتَذِلُّ بِهِ النَّفسُ، وَيَقتَدِي بِهِ المُؤمِنُونَ**» (ن: ٣٩٢)[٣].

[٤/٢٧٠] قَالَ عليه السلام: «**كَفاكَ أَدَبًا لِنَفسِكَ اجْتِنابُ مَا تَكْرَهُهُ مِن غَيرِك**»[٤].

[٥/٢٧١] قَالَ عليه السلام: «**الزُّهدُ كُلُّهُ بِينَ كَلِمتَينِ مِن القُرآنِ، قَالَ اللهُ سُبْحانَه: ﴿لِكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَى مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ﴾**[٥]**، وَمَنْ لَم يَأسَ عَلى المَاضِي، وَلَم يَفرَحْ بِالآتِي فَقَدْ أَخذَ الزُّهدَ بِطَرفَيهِ**» انتهى (ن)[٦]*.

---

(١) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٢٥٩.

(٢) نهج البلاغة: ٤٧٢.

(٣) نهج البلاغة: ٤٨٦.

(٤) نهج البلاغة: ٥٤٨.

(٥) سورة الحديد: ٢٣.

(٦) نهج البلاغة: ٥٥٣-٥٥٤.

[٦/٢٧٢] قَالَ عليه السلام: «مَا مِن[١] شَيءٍ أَهونُ مِن وَرَعٍ، [وَ]* إِذا رَابَكَ[٢] أَمرٌ فَدعْهُ» (شحد)[٣].

[٧/٢٧٣] قَالَ عليه السلام: «زُهْدُك فِي رَاغِبٍ فِيكَ نُقصَانُ حَظٍّ، وَرَغبتُك فِي زَاهِدٍ فِيكَ ذُلُّ نَفْسٍ» (ن: ٤٧٤)[٤].

[٨/٢٧٤] قَالَ عليه السلام: «أَفضلُ العِبَادةِ الإِمساكُ عَنِ المَعصِيةِ، وَالوُقُوفُ عِندَ الشُّبهَةِ»[٥].

[٩/٢٧٥] قَالَ عليه السلام: «لَا تَرضَيَنَّ قَوْلَ أَحَدٍ حتَّى تَرضى فِعلَهُ، وَلَا تَرضَ فِعلَهُ حتَّى تَرضى عَقلَهُ، وَلَا تَرضَ عَقلَهُ حتَّى تَرضَى حَياءَهُ؛ فَإِنَّ الإِنسانَ مَطبُوعٌ عَلى كَرَمٍ وَلُؤمٍ، فَإِنْ قَوِيَ الحَياءُ عِندَه قَوِيَ الكَرمُ، وَإِنْ ضَعُفَ الحَياءُ قَوِيَ اللُّؤْمُ»[٦].

[١٠/٢٧٦] قَالَ عليه السلام: «الزُّهدُ كُلُّهُ فِي كَلِمتَينِ مِن القُرآنِ، [قَالَ اللهُ تَعالَى:]* ﴿لِكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَى مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ﴾[٧]، فمَنْ لَم يَأسَ عَلى المَاضِي، وَلَم يَفرحْ بِالآتِي فَهُوَ الزَّاهِدُ» (البِحَارُ عن حِليةِ أَبي نعيم)[٨].

---

(١) (من): ليس في المصدر.

(٢) في حاشية الأصل: «رَابَكَ أَمرِي، أَوقعكَ فِي الرِّيبةِ وَالشَّكِّ، فَدعْهُ احتِياطًا.

قَولُه: رَابَكَ: رَابَكَ أَمرِي، أَوقعكَ فِي الرِّيبةِ، أَي: فِي الشَّكِّ، فِي الشُّبهَةِ، فَدعْهُ احتِياطًا» [ينظر لسان العرب: ١/ ٤٤٢-٤٤٣].

(٣) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٢٨٨.

(٤) نهج البلاغة: ٥٥٥.

(٥) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٣٣٦.

(٦) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٣١٠.

(٧) سورة الحديد: ٢٣.

(٨) بحار الأنوار: ٧٥/ ٧٠، وفيه: الحكمة عن تذكرة الخواص: ١/ ٥٢٥.

[١١/٢٧٧] عَن نَوفٍ البَكَالِيّ قَالَ: «رَأَيْتُ أَمِيرَ المُؤمِنينَ عليه السلام ذاتَ لَيلَةٍ - وَقَدْ خَرجَ مِن فِرَاشِه، فَنظرَ إِلى النُّجُومِ - فَقالَ [لِي]*: يَا نَوفُ: أَرَاقِدٌ أَنتَ أَمْ رَامِقٌ؟ قُلْتُ: بَلْ رَامِقٌ يَا أَمِيرَ المُؤمِنينَ[١]، فَقَالَ عليه السلام[٢]: **يَا نَوفُ: طُوبَى لِلزَّاهِدينَ فِي الدُّنيَا، الرَّاغِبينَ فِي الآخِرَةِ، أُولَئِكَ قَومٌ اتَّخَذُوا الأَرضَ بِسَاطًا، وتُرابَهَا فِرَاشًا، وَمَاءَهَا طِيْبًا، وَالقُرآنَ شِعَارًا، وَالدُّعَاءَ دِثَارًا، ثُمَّ قَرَضُوا الدُّنْيا قَرضًا عَلى مِنهَاجِ المَسِيحِ، يَا نَوفُ: إِنَّ دَاوُدَ[عليه السلام]* قَامَ فِي مِثلِ هَذهِ السَّاعةِ مِنَ اللَّيلِ، فَقَالَ: إِنَّهَا لَسَاعةٌ لَا يَدعُو فِيهَا عَبدٌ إِلَّا استُجِيبَ لَهُ، إِلَّا أَنْ يَكُونَ عَشَّارًا[٣]، أَو عَرِيفًا[٤]، [أو شُرطِيًّا]*، أَو صَاحِبَ عَرْطَبَةٍ[٥]...، أَو صَاحِبَ كُوبَةٍ[٦]...**» (ن)[٧].

[١٢/٢٧٨] قَالَ عليه السلام: «**اِزهَدْ فِي الدُّنيَا يُبصِّرْكَ اللهُ عَوْرَاتِها، وَلَا تَغفُل فَلستَ**

---

(١) (يا أمير المؤمنين): ليس في المصدر.

(٢) (عليه السلام): ليس في المصدر.

(٣) العشَّار: مأخوذ من التعشير، وهو أخذ العشر من أموال الناس بأمر الظالم. (مجمع البحرين: ٣/ ٤٠٤)

(٤) العريف: القَيِّم بأُمور القبيلة أَو الجماعة من الناس، يَلي أُمورهم، ويتعرَّف الأَميرُ منه أَحوالَهُم. (لسان العرب: ٩/ ٢٣٨)

(٥) العَرْطَبَةُ: اسم للعود، عود اللَّهو، وقيل: الطُّنْبُورُ. (ينظر لسان العرب: ١/ ٥٩٤)

(٦) الكُوبَةُ: الطَّبْلُ. (ينظر مجمع البحرين: ٢/ ١١٩)

(٧) نهج البلاغة: ٤٨٦، وفيه: (فقلت) بدل (قلت)، و(قال: يا نوف) بدل (فقال عليه السلام: يا نوف).

بِمَغفُولٍ عَنكَ»[١] (ن)[٢].

[١٣/٢٧٩] قَالَ ﷺ: «خُذْ مِنَ الدُّنيَا مَا أَتاكَ، وَتَولَّ مَا تَولَّى عَنك، فَإِنْ أَنتَ لَم تَفعلْ فَأَجْمِلْ فِي الطَّلَبِ»[٣].

[١٤/٢٨٠] قَالَ [ﷺ]: «بِالإِخْلاصِ يَكونُ الخَلاصُ» (مِن مُستدرَكِ النَّهجِ)[٤].

[١٥/٢٨١] قَالَ ﷺ: «اُذْكُرُوا انقِطَاعَ اللَّذَّاتِ وَبَقاءَ التَبِعَاتِ»[٥].

[١٦/٢٨٢] قَالَ ﷺ: «يَقُولُ اللهُ تَعالَى: «يَابْنَ آدَمَ، مَا خَلقتُكَ لِأَربحَ عَليك، إِنَّما خَلقتُك لِتربحَ عَليَّ، فَاتَّخِذْنِي بَدَلًا مِن كُلِّ شَيءٍ»[٦]*.

---

(١) في حاشية الأصل: «وَهذَا حَقٌّ؛ لأَنَّ الرّاغِبَ فِي الدُّنيَا عَاشِقٌ لَـها، وَالعَاشِقُ لَا يـرَى عَيـبَ مَعشُوقِه.

[وَقَال القَائِلُ]:

[الطويل]

وَعِـينُ الرِّضَـا عَـنْ كُـلِّ عَيـبٍ كَلِيلَـةٌ وَلَكِـنَّ عَـينَ السُّـخْطِ تُبْـدِي الـمَسَاوِيا

[البيت لعبد اللَّهِ بن معاوية بن عبد اللَّهِ الجعفريّ. (ينظر: الأغاني: ١٢/ ٤٢١)].

فَإِذا زَهِدَ فيها كَانَ قَدْ سَخَطها وَإِذا سَخَطها أَبصرَ عُيُوبَها»

[شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ١٩/ ٣٣٩، وفيه: (فقد) بدل (كان قد)].

(٢) نهج البلاغة: ٥٤٥.

(٣) نهج البلاغة: ٥٤٥، وفيه: (عمّا تولّى) بدل (ما تولّى).

(٤) مستدرك نهج البلاغة: ١٦١.

(٥) نهج البلاغة: ٥٥٣.

(٦) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٣١٩، وفيه: (لم أخلقك) بدل (ما خلقتك).

[١٧/٢٨٣] قَالَ عليه السلام: «**الزُّهدُ فِي الدُّنْيا: قِصْرُ الأَمَلِ، وَشُكْرُ كُلِّ نِعمَةٍ، وَالوَرعُ عَن كُلِّ مَا حَرَّمَ اللهُ**» (البِحَارُ عن تُحَفِ العُقُولِ)[١].

[١٨/٢٨٤] قَالَ عليه السلام: «**الوَرعُ جُنَّةٌ[٢] مِنَ السَّيِّئاتِ**»[٣].

[١٩/٢٨٥] قَالَ عليه السلام: (لَقدْ رَقَّعْتُ مِدرَعَتِي[٤] هَذهِ حَتَّى اسْتَحيَيْتُ مِن رَاقِعِها، فَقالَ لِي: أَلقِهَا فَذُو الأُتُنِ[٥] لَا يَرتَضِيْهَا لِبَرَاذِعِهَا[٦]، وَاعلَمُوا أَنَّ إِمَامَكُم قَدِ اكْتَفى مِن دُنيَاكُم بِطِمْرَيهِ[٧]، وَيَسُدُّ فَورةَ جُوعِه بقُرصَيهِ، وَاللَّهِ لَو شِئْتُ لَتَسَرْبَلتُ بالدِّمَقْس[٨] النَّفِيس مِن دِيباجِكُم، وَلَشرِبْتُ الماءَ برَقيقِ[٩] زُجاجِكُم، وَلَأكلْتُ لُبابَ البُرِّ بِصُدورِ دَجاجِكُم)[١٠].

---

(١) بحار الأنوار: ٧٥/ ٥٩، تحف العقول: ٢٢٠.

(٢) الجُنَّةُ: السِّتْرُ الَّذي يُتَّقَى بِهِ، وَيُسْتَدْفَعُ بِهِ الشَّرُ. (ينظر مجمع البحرين: ٦/ ٢٢٩- ٢٣٠)

(٣) عيون الحكم والمواعظ: ٢٠.

(٤) في حاشية الأصل: «دو جامه كه بر من وشلوار است».

[تَرجَمتُها: إنَّ المِدرعَةَ قِطعتَانِ مِن اللِّباسِ].

(٥) الأُتن: الواحدة منها حِمارةٌ، وأتانٌ. (لسان العرب: ١٣/ ٦)

(٦) البَرذَعةُ: الحِلْسُ الذي يُلقى تَحتَ الرَّحْلِ. (الصحاح: ٣/ ١١٨٤)

(٧) الطِّمْرُ: الثَّوبُ الخَلِقُ، أَوِ الكِساءُ البَالِي مِن غَيرِ الصُّوفِ. (ينظر لسان العرب: ٤/ ٥٠٣)

(٨) في حاشية الأصل: «نَوعُ ثِيابٍ» [ينظر لسان العرب: ٦/ ٨٦].

(٩) في الأصل: (ببريق)، وما أثبتناه من المصدر.

(١٠) ينظر: الأمالي للصدوق: ٧١٨-٧١٩، مناقب آل أبي طالب: ١/ ٣٦٩-٣٧٠، البحار: ٧٤/ ٣٩٢.

[٢٠/٢٨٦] قَالَ عليه السلام: «**الزُّهْدُ ثَروةٌ**[١]، **وَالوَرعُ جُنَّةٌ**[٢]، **وَنِعْمَ القَرِينُ الرِّضَا**»[٣].

[٢١/٢٨٧] قَالَ عليه السلام: «**الزَّاهِدُ فِي الدُّنيَا مَنْ لَم يَغلِبِ الحَرامَ صَبرَه، وَمَنْ**[٤] **لَم يَشغَلِ الحَلالُ شُكرَه**» (بِحَار عن تُحَفِ العُقُولِ)[٥].

[٢٢/٢٨٨] وَفِي حَدِيث ضِرارِ بنِ ضَمرَةٍ يَصِفُ عَلِيًّا فِي زُهدِهِ مَا يَكفِي اللَّبِيبَ،

---

(١) في حاشية الأصل: «كَان يُقالُ: (الزُّهدُ فِي الدُّنيا هُوَ الزُّهدُ فِي المَحمدَةِ، وَالرِّئاسَةِ، وَالمَطعَم، وَالمَشرب.

وَعندَ العَارِفينَ: [الزُّهدُ]* تَرْكُ كُلِّ شَيءٍ يَشغلُكَ عَنِ اللَّهِ.

وَكَانَ يُقالُ: العَالِمُ إِنْ لَم يَكُنْ زَاهِدًا لَكانَ عُقُوبَةً لِأَهلِ زَمانِه؛ لِأَنَّهم يَقُولُونَ: لَولا أَنَّ عِلمَه لَم يُصوِّبْ عِندَه الزُّهدَ [لَزَهِدَ]*، فَهُم يَقتدُونَ بِزُهدِه فِي الزُّهدِ).

[شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ١٨/ ٩١، وفيه: (إذا لم) بدل (إنْ لم)]

قِيلَ لِدَاودَ الطَّائِيِّ: (لِمَ لَا تَتحوَّلُ مِنَ الشَّمسِ؟ قَالَ: لِأَنِّي أَستَحِي مِن رَبِّي أَنْ أَنقُلَ قَدمِي إِلى مَا فِيه رَاحَةُ بَدنِي)» [ربيع الأبرار: ٥/ ٦، وفيه: (ألا تتحول) بدل (لِمَ لا تتحوّل)، و(إنّي لأستحي) بدل (لأنّي أستحي)].

(٢) في حاشية الأصل: «كَانَ يُقالُ: لَا عِصمَةَ كَعِصمَةِ الوَرعِ وَالعِبادةِ؛ أَمَّا الوَرعُ فَيعصِمُكَ مِن المَعاصِي، وَأَمَّا العِبادةُ فَتعصِمُكَ مِن خَصمِكَ، فَإِنَّ عَدوَّك لَو رَآكَ عَلى عِبادةٍ* قَائِمًا تُصلِّي وَقَدْ نَهَضَ لِيقتلَك لَصُدَّ عَنك وَهَابَك.

[وَ]*قَالَ رَجُلٌ مِن بَنِي هِلال لِبنيهِ: يَا بَنِيَّ، أَظهِرُ[وا]* النُّسكَ؛ فَإِنَّ النَّاسَ إِنْ رَأَوا مِن أَحدٍ مِنكُم بُخلًا قَالُوا: مُقتصِدٌ لَا يُحِبُّ الإِسْرافَ، وَإِنْ رَأَوا عَيًّا قَالُوا: [مُتَوَقٍّ]* يَكرهُ الكَلامَ، وإِنْ رَأَوا جُبْنًا قَالُوا: مُتَحرِّجٌ يَكرهُ الإِقدَامَ عَلى الشُّبُهاتِ» [نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ١٨/ ٩١-٩٢، وفيه: (دخل) بدل (نهض)].

(*) (على عبادة): ليس في المصدر.

(٣) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ١٨/ ٩٠.

(٤) (من): ليس في المصدر.

(٥) بحار الأنوار: ٧٥/ ٣٧، تحف العقول: ٢٠٠.

أُتِيَ بِالـمَالِ فَكَوَّمَ كَومَةً مِن ذَهبٍ، وَكَومةً مِن فِضَّةٍ، فَقالَ عليه السلام: «**يَا حَمرَاءُ، وَيَا بَيضَاءُ، اِحْمَرِّي وَابْيَضِّي، وَغُرِّي غَيرِي.**

[الرجز]

هَـــذَا جَنَـــايَ وَخِيَـــارُهُ فِيـــهِ وَكُـــلُّ جَـــانٍ يَـــدُهُ فِـــي فِيـــهِ»[1]

(شحد)[2].

[٢٣/٢٨٩] قَالَ عليه السلام: «**مَنْ زَهِد فِي الدُّنيَا وَلَـم يَجزعْ مِن ذُلّها، ولَـم يُنَافِسْ فِـي عِزِّها، هَداهُ اللهُ بِغَيرِ هِدايَةٍ مِن مَخلوقٍ، وعَلَّمَهُ بِغَيرِ تَعلِيمٍ، وأَثبَتَ الحِكمةَ فِي صَدرِه، وَأَجراهَا عَلى لِسانِه**» (البِحَار عن تُحَفِ العُقُولِ)[3].

[مَا ذُكِرَ فِي هَذا الفَصلِ مِن النّبوِيَّاتِ]

نبويّ صلى الله عليه وآله: (الزُّهدُ بِلَا عِلمٍ كَالقَوسِ بِلَا وَتَرٍ، وَالعِلـمُ بِلَا زُهدٍ كَالرَّعدِ بِلَا مَطَرٍ، وَالعِلمُ والزُّهدُ بِغَيرِ تَواضُعٍ كَالرَّعدِ وَالـمَطرِ بِغَيرِ أَوَانِه) صَدَقَ صلى الله عليه وآله ✿.

وَمِنَ الزُّهدِ التَّقشُّفُ فِي الثّيابِ:

قَالَ صلى الله عليه وآله: (مَنْ تَرَكَ اللّباسَ وَهُوَ يَقدِرُ عَليهِ تَواضُعًا لِلَّهِ دَعَاهُ يَومَ القِيَامَةِ عَلى

---

(١) في حاشية الأصل: «هَذا الـمَثلُ لِعمرو بنِ عَدِي ابنِ أُختِ جُذيمةَ الأَبرَشِ، كَان يَجنِي الكَمأةَ مَع أَترابٍ لَه، فَكَان أترابُه يَأكُلونَ مَا يَجِدُونَ، وَكَان عَمرُو يَأتِي بِه خَالَه وَيقولُ هَذا القَولَ» [شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ١٩/ ١٢٦، وفيه: (أصل المثل) بدل (هذا المثل)، وينظر جمهرة الأمثال: ٢/ ٣٦٠].

(٢) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ١٩/ ١٢٦، وفيه: (إلى فيه) بدل (في فيه).

(٣) بحار الأنوار: ٧٥/ ٦٣-٦٤، تحف العقول: ٢٢٣-٢٢٤.

رُؤوسِ الخَلائِقِ حَتَّى يُخيِّرَهُ فِي حُلَلِ الجِنَانِ، فَلْيلبَسْ أَيَّها شَاءَ)[١].

قَالَ ﷺ: «**مَنْ لَم يَتورَّعْ فِي تَعلُّمِه اِبتَلاهُ اللهُ [بِأَحدِ]* ثَلاثةِ أَشْياءَ: إِمَّا أَنْ[٢] يُميتَه فِي شَبابِه، أو يُوقِعَهُ فِي الرَّساتِيق[٣]، أَو يَبتَلِيه بِخدمَةِ السَّلَاطِين**»[٤].

[وَالإِماميَّات]

(الكَافِي) بِإسنَادِه عَن عُبيدِاللَّهِ بنِ عَليٍّ، عَن أَبِي الحَسنِ الأَوَّلِ عليه السلام قَالَ: «**كَثِيرًا مَا كُنْتُ أَسمَعُ أَبِي يَقُولُ: لَيسَ مِن شِيعَتِنا مَنْ لَا تَتَحدَّثُ المُخَدَّرَاتُ بِوَرعِه فِي خُدُورِهِنَّ، وَلَيسَ مِن أَولِيَائِنا مَنْ هُوَ فِي قَريةٍ فِيهَا عَشرَةُ آلافِ رَجُلٍ فِيهِم [مِنْ]* خَلقِ اللَّهِ أَورَعُ مِنهُ**»[٥].

[والحِكميَّات]

قَالَ رَجُلٌ فِي مَجلسِ السرّي السقطيِّ: (إِنَّ اللهَ جَمِيلٌ يُحِبُّ الجَمالَ، فَقالَ لَه السري: يَا لُكَعُ[٦]، ذَهبْتَ إِلى غَيرِ وَجهِه؛ إِنَّ اللهَ جَمِيلٌ يُحِبُّ أَنْ يُتَزيَّنَ لَه بِطاعتِه، وَإِنْ كَانَ الجَمالُ بالشّابِ لَكانَ الفَاجِرُ أَحبُّ إِلى اللَّهِ مِن المُؤمِنِ) (صِفَة الزُّهَّادِ: ص١٠٠ ج١٢، ابن الحديدي)✿.

---

(١) ينظر المستدرك للحاكم: ٤/ ١٨٣-١٨٤.

(٢) (أنْ): ليس في المصدر.

(٣) الرستاق: فارسيّ معرّب، وهي السواد، والقرى. (ينظر معجم القاموس المحيط: ٥٠٦).

(٤) آداب المتعلّمين لنصير الدين الطوسي: ١٢٧، وفيه: (السلطان) بدل (السلاطين).

(٥) الكافي: ٢/ ٧٩ ب: الورع/ ح١٥.

(٦) يَا لُكَع: أي يا صغير العِلم والعقْلِ. (ينظر لسان العرب: ٨/ ٣٢٢)

[الفَصلُ السَّابِعُ]
فِي العَمَلِ وَيَتبَعُه الرِّياءُ، وَالالتِزَامُ بِالأهَمِّ فَالأهَمِّ، وَذمُّ تَعرُضِ العِبادةِ مَعَ الجَهلِ بِالمَعبُودِ

[١/٢٩٠] قَالَ عليه السلام: «مَنْ قَصَّرَ بِالعَملِ ابْتُلِيَ بِالـهَمِّ»[١][٢]*.

[٢/٢٩١] قَالَ عليه السلام: «لَا تَجعَلُوا عِلمَكُم جَهلًا، وَيقِينَكُم شَكًّا، إِذا عَلِمتُم فَاعْمَلُوا، وَإِذا تَيقَّنتُم فَأَقدِمُوا»[٣] (ن)[٤].

[٣/٢٩٢] قَالَ عليه السلام: «لَأنسِبَنَّ الإِسلامَ نِسبَةً لَـم يَنسِبْهَا أَحَدٌ قَبلِـي، الإِسلَامُ هُوَ التَّسلِيمُ، وَالتَّسلِيمُ هُوَ اليَقِينُ، وَاليَقِينُ هُوَ التَّصدِيقُ، وَالتَّصدِيقُ هُوَ الإِقْرَارُ، وَالإِقْرَارُ هُوَ الأَداءُ، وَالأَداءُ هُوَ العَملُ» (ن)[٥].

[٤/٢٩٣] قَالَ عليه السلام - وَقَدْ سُئِلَ عَنِ الإِيمَانِ - : «الإِيمَانُ مَعرِفةٌ بَالقَلبِ، وَإِقرَارٌ بِاللِّسانِ، وَعَملٌ بِالأَركَانِ»[٦].

[٥/٢٩٤] قَالَ عليه السلام: «مَا أَكثرَ العِبَرَ وَأَقلَّ الِاعْتِبارَ»[٧].

---

(١) في حاشية الأصل: «كَمَا أَنَّه مَحسُوسٌ لِـمَن أَخَّر عَليه صَلاتَه، فَعلَيهِ ثِقْلٌ كَالـجَبلِ، إِلَّا أَنْ يَقضِيَه، وهَذا صِفةُ أَهلِ اليَقينِ، فَكأَنَّما أُنشِطَ العِقَالُ».

(٢) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ١٨/ ٣١٦، وفيه: (في العمل) بدل (بالعمل).

(٣) في حاشية الأصل: «يُناسِبُ ذِكْرُه بَعدَ العِلمِ».

(٤) نهج البلاغة: ٥٢٤.

(٥) نهج البلاغة: ٤٩١.

(٦) نهج البلاغة: ٥٠٨.

(٧) نهج البلاغة: ٥٢٨.

[٦/٢٩٥] قَالَ عليه السلام: «**لَا تَطمعْ فِي كُلِّ مَا تَسمَعُ**»[١].

[٧/٢٩٦] قَالَ عليه السلام: «**الدَّاعِي بِلَا عَمَلٍ كَالرَّامِي بِلَا وَتَرٍ**». (ن، والبِحَار عن تُحَفِ العُقُولِ)[٢].

[٨/٢٩٧] قَالَ عليه السلام: «**خَيرُ المَقالِ مَا صَدَّقَهُ الفِعَالُ**» (شحد)[٣].

[٩/٢٩٨] قَالَ عليه السلام: «**العِلمُ مَقرُونٌ بِالعَملِ، فمَنْ عَلِمَ عَمِلَ، وَالعِلمُ يَهتِفُ بِالعَملِ، فَإِنْ أَجابَ وَإِلَّا ارْتَحلَ عَنهُ**» (ن)[٤].

[١٠/٢٩٩] قَالَ عليه السلام: «**يَضُرُّ النَّاسُ أَنفُسَهم فِي ثَلاثَةِ أَشيَاءَ: الإِفْرَاطُ فِي الأَكلِ اِتِّكالًا عَلى الصِّحَّةِ، وَتَكلُّفُ حَمْلِ مَا لَا يُطَاقُ اِتِّكالًا عَلى القُوَّةِ، وَالتَّفرِيطُ فِي العَملِ اِتِّكالًا عَلى القَدَرِ**» (شحد)[٥].

[١١/٣٠٠] قَالَ عليه السلام: «**لَا تَطلُبْ سُرعَةَ العَملِ، وَاطْلُبْ تَجويدَهُ؛ فَإِنَّ النّاسَ لَا يَسألُونَ فِي كَمْ فَرَغَ مِنَ العَملِ، إِنَّما يَسألُونَ عَن جَودةِ صَنعَتَه**» (شحد)[٦].

[١٢/٣٠١] قَالَ عليه السلام: «**مَنْ أَتتْ عَليهِ الأَربعُونَ مِنَ السِّنين قِيلَ لَه: خُذْ حِذْرَك مِن حُلُولِ المَقدُورِ، فَإِنَّك غَيرُ مَعذُورٍ، وَلَيس أَبناءُ الأَربعِينَ أَحقَّ بِالحَذَرِ مِن أَبناءِ العِشرِينَ، فَإِنَّ طَالِبَهُما وَاحِدٌ، وَلَيس عَنِ الطَّلَبِ بِرَاقِدٍ، وَهُوَ المَوتُ،**

---

(١) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٣٢٩.

(٢) نهج البلاغة: ٥٣٤، بحار الأنوار: ٧٥/ ٩٠، تحف العقول: ١١١.

(٣) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٢٧١.

(٤) نهج البلاغة: ٥٣٩، وفيه: (أجابه) بدل (أجاب).

(٥) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٢٦٣.

(٦) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٢٦٧.

فَاعْمَلْ لِمَا أَمامَك مِنَ الهَولِ، ودَعْ عَنك زُخرُفَ القَولِ» (٤٩٧)[١].

[١٣/٣٠٢] قَالَ عليه السلام: «**إِذا أَتَى عَلَيَّ يَومٌ لَا أَزدَادُ فِيهِ عَملًا يُقرِّبُنِي إِلى اللَّهِ، فَلَا بُورِكَ لِي فِي طُلُوعِ شَمسِ ذَلكَ اليَومِ**» (شحد)[٢].

[١٤/٣٠٣] قَالَ عليه السلام: «**المُتعبِّدُ عَلى غَيرِ فِقْهٍ كَحِمَارِ الرَّحَا يَدُورُ وَلَا يَبرَحُ**» (شحد)[٣].

[١٥/٣٠٤] قَالَ عليه السلام: «**مَنْ جَمعَ سِتَّ خِصَالٍ لَم يَدَعْ لِلجَنَّةِ مَطلَبًا، وَلَا عَنِ النَّارِ مَهرَبًا: مَنْ عَرَفَ اللهَ فَأَطَاعَه، وَمَنْ**[٤] **عَرَفَ الشَّيطَانَ فَعَصاهُ، وَعَرَفَ الحَقَّ فَاتَّبعَهُ، وَعَرَفَ البَاطِلَ فَاتَّقَاهُ، وَعَرَفَ الدُّنيَا فَرفَضَها، وَعَرَفَ الآخِرةَ فَطَلَبَها**»[٥].

[١٦/٣٠٥] قَالَ عليه السلام: «**إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ [بِالأَنبياءِ]* أَعمَلُهُم بِمَا جَاؤُوا بِهِ، ثُمَّ تَلَا عليه السلام: ﴿إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهَذَا النَّبِيُّ وَالَّذِينَ آمَنُوا﴾**[٦]**، ثُمَّ قَالَ: إِنَّ وَلِيَّ مُحمَّدٍ مَنْ أَطَاعَ اللهَ وَإِنْ بَعُدتْ لُحْمتُه، وَإِنَّ عَدوَّ مُحمَّدٍ مَنْ عَصى اللهَ وإِنْ قَرُبتْ قَرابتُه**»[٧].

---

(١) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٢٦٨.

(٢) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٢٨٨.

(٣) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٣٠٤.

(٤) (مَنْ): ليس في المصدر.

(٥) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٢٦٤.

(٦) سورة آل عمران: من الآية ٦٨.

(٧) نهج البلاغة: ٤٨٤، وفيه: (أعلمهم) بدل (أعملهم).

[١٧/٣٠٦] قَالَ عليه السلام: «**العُمُرُ الَّذي أَعْذَرَ اللهُ فِيه إِلى ابنِ آدَمَ سِتُّونَ سَنةً**»[١].

[١٨/٣٠٧] قَالَ عليه السلام: «**رَأْيُكَ لَا يَتَّسِعُ لِكُلِّ شَيءٍ، فَفَرّغْهُ لِلمُهِمِّ مِن أُمُورِكَ، وَمَالُكَ لَا يُغنِي النَّاسَ كُلَّهم، فَاخْصُصْ بِهِ أَهلَ الحَقِّ، وَكَرامَتُكَ لَا تُطِيقُ بَذْلَها [فِي]* العَامّةِ، فَتَوَّخَ بِها أَهلَ الفَضْلِ، وَلَيلُكَ ونَهارُكَ لَا يَستوعِبانِ حَوائِجَكَ، فَأَحسِنِ القِسمَةَ بينَ عَملِكَ وَدَعتِكَ**» (شحد)[٢] *.

[١٩/٣٠٨] قَالَ عليه السلام: «**تَصفِيةُ العَملِ خَيرٌ مِن العَملِ**» (البِحَار عَنِ الكَنزِ لِلكراجكِيِّ)[٣].

[٢٠/٣٠٩] قَالَ عليه السلام: «**عِندَ الخَوفِ يَحسُنُ العَملُ**» (مِثلُه)[٤].

[٢١/٣١٠] قَالَ عليه السلام: «**[عِندَ]* تَصحِيحِ الضَّمائِرِ تُغفرُ[٥] الكَبائِرِ**» (مِثلُه)[٦].

[٢٢/٣١١] قَالَ عليه السلام: «**العَجَبُ مِمَّنْ خَافَ العِقابَ وَلَم يَكُفَّ، وَرَجا الثَّوابَ وَلَم يَعمَلْ**» (كَسَابِقه)[٧].

[٢٣/٣١٢] قَالَ عليه السلام: «**مَنْ عَمِلَ [فِي السِّرِّ]* عَملًا يَستحِي مِنهُ فِي العَلانِيةِ،**

---

(١) نهج البلاغة: ٥٣٢.

(٢) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٣١٤.

(٣) بحار الأنوار: ٧٥/ ٩٠، كنز الفوائد: ١٢٨.

(٤) بحار الأنوار: ٧٥/ ٩٠، كنز الفوائد: ١٢٨.

(٥) في الأصل: (نقص)، وما أثبتناه من المصدر.

(٦) بحار الأنوار: ٧٥/ ٩٠، كنز الفوائد: ١٢٨.

(٧) بحار الأنوار: ٧٥/ ٩٢، كنز الفوائد: ٢٢٥، وفيهما: (فلم يكف) بدل (ولم يكف)، و(فلم يعمل) بدل (ولم يعمل).

فَليسَ لِنفسِهِ عِندَه قَدرٌ» (كَسَابِقه)[١] *.

[٢٤/٣١٣] قَالَ عليه السلام: «**مَا ضَاعَ امرؤٌ عَرفَ قَدْرَ[ه]***» (كَسَابِقه)[٢].

[٢٥/٣١٤] قَالَ عليه السلام: «**اِعْرِفِ الحَقَّ لِمَنْ عَرّفهُ لَك، وَضِيعًا كَان أَم شَرِيفًا**» (كَسَابِقه)[٣].

[٢٦/٣١٥] قَالَ عليه السلام: «**مَنِ اعتدَلَ يَومَاهُ فَهُوَ مَغبُونٌ**» (مُستدرَك النَّهجِ)[٤].

[٢٧/٣١٦] وَرُوِيَ أَنّه عليه السلام كَان كُلَّ يَومٍ يَغتدِي بُكرةً، فَيطُوفُ فِي أَسواقِ الكُوفَةِ، وَيقِفُ عَلى أَهلِ كُلِّ سُوقٍ وَيُنادِي: «**يَا مَعشرَ التُّجَّارِ، اتَّقُوا اللهَ[عز وجل]*...وَقدِّمُوا الِاستِخَارةَ، وَتبرَّكُوا بِالسُّهولَةِ، وَاقْتَرِبُوا مِن المُبتَاعِينَ، وَتزَيَّنُوا بِالحِلمِ، وَتَناهَوا عَنِ اليَمينِ، وَجَانِبُوا الكَذِبَ، وَتَجافُوا عَنِ الظُّلْمِ، وَأَنصِفُوا المَظلومِينَ، وَلَا تَقرَبُوا الرِّبَا، وَأَوفُوا الكَيلَ وَالمِيزانَ، وَلَا تَبخَسُوا النَّاسَ أَشيَاءَهُم، وَلَا تَعثَوا فِي الأَرضِ مُفسِدينَ**»[٥].

[٢٨/٣١٧] كَان يَقولُ عليه السلام: **يَا مَعشرَ التُّجَّارِ، الفِقهَ ثمّ المَتجَرَ، الفِقهَ ثُمَّ المَتجَرَ، الفِقَه ثُمَّ المَتجَرَ، وَاللَّهِ لَلرِّبا فِي هَذهِ الأُمَّةِ أَخفَى مِن دَبِيبِ النَّمْلِ عَلى الصَّفا، شُوبُوا أَيمانَكُم بِالصِّدق، التَّاجِرُ فَاجِرٌ، وَالفَاجِرُ فِي النَّارِ، إِلَّا مَنْ**

---

(١) بحار الأنوار: ٧٥/ ٩٣، كنز الفوائد: ٢٨٣.

(٢) بحار الأنوار: ٧٥/ ٩٣، كنز الفوائد: ٢٨٣.

(٣) بحار الأنوار: ٧٥/ ٩٣، كنز الفوائد: ٢٨٣، وفيهما: (رفيعًا كان أم وضيعًا) بدل (وضيعًا كان أم شريفًا)

(٤) مستدرك نهج البلاغة: ١٥٧.

(٥) الكافي: ٥/ ١٥١ ب: آداب التجارة/ ح٣، وفيه: (قدّموا) بدل (وقدّموا).

أَخذَ الحَقَّ، وَأَعطى الحَقَّ»[١].

[٢٩/٣١٨] وَقالَ عليه السلام: «**إِنَّ اللهَ [عزّ وجلّ]* يُحِبُّ المُحترِفَ الأَمِينَ**» (مُستدرَك)[٢].

[٣٠/٣١٩] وَقَالَ عليه السلام: «**ثَلاثةٌ مِن أَشدِّ الأَعمالِ: ذِكْرُ اللَّهِ عَلى كُلِّ حَالٍ، وَمُواساةُ الإِخْوَانِ بِالمَالِ، وإِنصَافُ النَّاس مِن نَّفْسِك**» (مُستدرَك)[٣].

[٣١/٣٢٠] وَقَالَ [عليه السلام]: «**إِلَهي[٤] مَا عَبدتُكَ خَوفًا مِن نَارِكَ، وَلَا طَمعًا فِي جَنَّتِكَ، بَلْ وَجدتُكَ أَهلًا لِلعِبادةِ فَعبدْتُكَ**»[٥].

[٣٢/٣٢١] قَالَ عليه السلام: «**لَا تَعملِ الخَيرَ رِيَاءً، وَلَا تَترُكْهُ حَياءً**»[٦].

[٣٣/٣٢٢] قَالَ عليه السلام: «**إِيَّاكَ وَكُلَّ عَملٍ فِي السِّرِّ تَستَحِي مِنهُ فِي العَلانِيةِ**» (مُستدرَك)[٧].

[٣٤/٣٢٣] قَالَ عليه السلام: «**إِيَّاكَ وَكُلَّ عَملٍ إِذا ذُكِرَ لِصاحِبِهِ أَنكَرهُ**» (مُستدرَك)[٨].

[٣٥/٣٢٤] قَالَ عليه السلام: «**أَيُّها النَّاسُ، إِذا علِمتُم فَاعْمَلُوا؛ فَإِنَّ العالِمَ العَامِلَ بِغَيرِ عِلمِه كَالجَاهِلِ الَّذي لَا يَستَفِيقُ مِن جَهلِه، بَلِ الحُجَّةُ عَليه أَعظَمُ،**

---

(١) الكافي: ٥/ ١٥٠ ب: آداب التجارة/ ح١.

(٢) مستدرك نهج البلاغة: ١٥٩.

(٣) مستدرك نهج البلاغة: ١٦٤-١٦٥.

(٤) (إلهي): ليس في المصدر.

(٥) مستدرك نهج البلاغة: ١٦٥، وفيه: (ولكن وجدتك) بدل (بل وجدتك).

(٦) مستدرك نهج البلاغة: ١٦٧.

(٧) مستدرك نهج البلاغة: ١٦٩.

(٨) مستدرك نهج البلاغة: ١٦٩.

وَالحَسرَةُ لَه أَدومُ» (مُستدرَك)[١].

[٣٦/٣٢٥] قَالَ عليه السلام: «**الدُّنيَا بِالأَموالِ، وَالآخِرَةُ بِالأَعمالِ**» (مُستدرَك)[٢].

[٣٧/٣٢٦] قَالَ عليه السلام: «**أَجِمُّوا[٣] هَذهِ القُلُوبَ، وَاطْلُبُوا لَها طُرَفَ الحِكمَةِ؛ فَإِنَّها تَمَلُّ كَما تَمَلُّ الأَبدانُ**»[٤].

بيان: وَلعلَّه مِن الأَجَمةِ والتِفافِها، أَو مِن قَولِهِ فِي الحَدِيثِ: («حتَّى تَوارَتْ بآجامِ المَدِينةِ»، يعني: حُصونُها، وَاحدُها: أُجُم، بضمّتين)، كَما فِي (النِّهايةِ) لابنِ الأثيرِ[٥]، وَيُوضِّحُها أيضًا قَولُه[عليه السلام]: «..**اِبتَغُوا [لَها]* طَرائِفَ الحِكمَةِ**»[٦].

[٣٨/٣٢٧] وَقَالَ عليه السلام: «**رَوِّحُوا القُلُوبَ بِطرائِفِ الحِكَمِ؛ فَإِنَّها تَمَلُّ كَما تَمَلُّ الأَبدانُ**»[٧].

[٣٩/٣٢٨] قَالَ عليه السلام: «**لَيس يَنبغِي [أَنْ يَقعَ]* التَّصدِيقُ إِلَّا بِمَا يَصِحُّ، وَلَا العَملُ إِلَّا بِمَا يِحُلُّ، وَلَا الِابتِداءُ إِلَّا بِمَا تَحسُنُ مِنهُ العَاقِبةُ**»[٨].

---

(١) مستدرك نهج البلاغة: ١٧٧.

(٢) مستدرك نهج البلاغة: ١٧٨.

(٣) في حاشية الأصل: «قَولَه: (أَجمّوا)، كذا وَجدتُها فِي نُسخةِ (مُستدرَكِ نَهجِ البَلاغةِ)».

(٤) مستدرك نهج البلاغة: ١٨٥، وفيه: (أجمعوا) بدل (أجمّوا).

(٥) ينظر النهاية في غريب الحديث: ١/ ٢٦.

(٦) نهج البلاغة: ٥٠٤.

(٧) مستدرك نهج البلاغة: ١٨٨.

(٨) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٣٣٤، وفيه: (فيه العاقبة) بدل (منه العاقبة).

[٤٠/٣٢٩] قَالَ عليه السلام: «**مَنْ أَمضَى**[١] **يَومَهُ فِي غَيرِ حَقٍّ قَضاه، أَو فَرضٍ أَدَّاه، أَو مَجدٍ بَناه، أَو حَمدٍ حَصَّله، أَو خَيرٍ أَسَّسه، أَو عِلمٍ اقْتَبَسَه، فَقَدْ عَقَّ يَومَهُ**»[٢].

[٤١/٣٣٠] قَالَ عليه السلام: «**فَاعْمَلُوا وَأَنتُم فِي نَفَسِ البَقَاءِ..**» إلخ (فِي ١٥٣)[٣].

[٤٢/٣٣١] قَالَ عليه السلام: «**مَنْ عَمِلَ عَمَلَ أَبِيهِ كُفِيَ نِصْفَ التَّعَبِ**»[٤].

[٤٣/٣٣٢] قَالَ عليه السلام: «**أَقوَى مَا يَكُونُ التَّصنُّعُ فِي أَوائِلِهِ، وَأَقوَى مَا يَكُونُ الطَّبْعُ فِي أَواخِرِهِ**»[٥].

[٤٤/٣٣٣] قَالَ عليه السلام: «**إِنَّ لِلقُلُوبِ إِقبَالًا وَإِدبَارًا، فَإِذَا أَقبَلَتْ فَاحْمِلُوهَا عَلى النَّوافِلِ، وَإِذا أَدْبَرتْ فَاقْتَصِرُوا بِها عَلى الفَرائِضِ**» (ن: ٣٣٤)[٦].

[٤٥/٣٣٤] قَالَ عليه السلام: «**إِنَّ هَذهِ القُلُوبَ تَمَلُّ كَمَا تَمَلُّ الأَبدانُ، فَابْتَغُوا لَها طَرائِفَ الحِكَمِ**» (ن)[٧].

[٤٦/٣٣٥] قَالَ عليه السلام: «**إِنَّ لِلقُلُوبِ شَهوَةً، وَإِقبَالًا، وَإِدبَارًا، فَأْتُوهَا مِن قِبَلِ شَهَوتِها**

---

(١) فِي حاشيةِ الأَصلِ: «عَليكَ بِمُراجعةِ هَذهِ المَقالةِ مِنهُ عليه السلام، وَالعَملِ بِها.

وَأَقولُ: وَبِمَضمُونهِ النَبويّ صلى الله عليه وآله: (**مَنِ اسْتَوى يَومَاهُ فَهُوَ مَغبُونٌ**)، (مِرآة العُقُولِ مَع تَحقِيقهِ أُصُول الكَافِي: ج٢ ص١٠٠)» [مرآة العقول: ٨/ ٨٢].

(٢) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٣٣٤.

(٣) نهج البلاغة: ٣٥٦.

(٤) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٣٣٥.

(٥) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٣٣٨، وفيه: (التطبّع) بدل (الطبع).

(٦) نهج البلاغة: ٥٣٠.

(٧) نهج البلاغة: ٤٨٣، ٥٠٤، وفيه: (الحكمة) بدل (الحكم).

وَإِقبَالِها؛ فَإِنّ القَلبَ إِذَا أُكرِهَ عَمِيَ» (ن)[١].

[٤٧/٣٣٦] قَالَ عليه السلام: «**كُلُّ مُصْطَنِعٍ عَارِفَةٍ فَإِنَّما يَصنعُ إِلى نَفسِه، فَلَا تَلتَمِسَنَّ مِن غَيرِكَ شُكْرَ مَا أَتَيْتَهُ إِلى نَفسِك، وَتَمَّمتَ بِهِ لَذَّتَك، وَوَقيتَ بِهِ عِرْضَك**»[٢].

[٤٨/٣٣٧] قَالَ عليه السلام: «**إِذا استَغنَيْتَ عَن شَيءٍ فَدعْهُ، وَخُذْ مَا أَنتَ مُحتاجٌ إِليه**» (شحد)[٣]*.

[٤٩/٣٣٨] قَالَ عليه السلام: «**مَنِ اشْتَاقَ خَدَمَ، ومَنْ خَدَمَ اتَّصلَ، وَمَنِ اتَّصلَ وَصَلَ، وَمَنْ وَصَلَ عَرَفَ**»[٤].

[٥٠/٣٣٩] قَالَ عليه السلام: «**مَنْ فَعلَ مَا شَاءَ لَقِيَ مَا شَاءَ**»[٥].

[٥١/٣٤٠] قَالَ عليه السلام: «**المَرءُ لَا يَصحَبُه إِلَّا العَملُ**»[٦].

[٥٢/٣٤١] قَالَ عليه السلام: «**المُواسَاةُ أَفضَلُ الأَعمَالِ**»[٧].

[٥٣/٣٤٢] قَالَ عليه السلام: «**الأَعمالُ فِي الدُّنيَا تِجَارةُ الآخِرةِ**»[٨].

---

(١) نهج البلاغة: ٥٠٣.

(٢) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٣٤٣.

(٣) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٢٦٢.

(٤) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٣٤٢.

(٥) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٣٤٤.

(٦) عيون الحكم والمواعظ: ٥١.

(٧) عيون الحكم والمواعظ: ٤٧.

(٨) عيون الحكم والمواعظ: ٤٧.

[٥٤/٣٤٣] قَالَ عليه السلام: «**لَا قُرْبَةَ بِالنَّوافِلِ إِذا أَضرَّتْ بِالفَرائِضِ**»[١] *.

[٥٥/٣٤٤] قَالَ عليه السلام: «**إِذا أضرَّتِ النَّوافِلُ بِالفَرائِضِ فَارْفُضُوهَا**» (٤٣٠)[٢] *.

[٥٦/٣٤٥] قَالَ عليه السلام: «**أَوضَعُ العِلْمِ مَا وُقِفَ عَلى اللِّسانِ، وَأَرفَعُهُ مَا ظَهرَ فِي الجَوارِحِ وَالأَركانِ**» (في ٣٩٠)[٣].

[٥٧/٣٤٦] قَالَ عليه السلام: «**كَمْ مِن صَائِمٍ لَيس [لَهُ]* مِن صِيَامِه إِلَّا الجُوعُ وَالظَّمَأُ، وَكَم مِن قَائِمٍ لَيس [لَهُ]* مِن قِيامِه إِلَّا السَّهرُ وَالعَناءُ، حَبَّذا نَومُ الأَكيَاسِ وَإِفطَارُهم**» (ن)[٤].

[٥٨/٣٤٧] قَالَ عليه السلام: «**إِنَّ قَومًا عَبدُوا اللهَ رَغبَةً، فَتِلكَ عِبادَةُ التُّجَّارِ، وَإِنَّ قَومًا عَبدُوا اللهَ رَهْبَةً، فَتِلكَ عِبادَةُ العبِيدِ، وَإِنَّ قَومًا عَبدُوا اللهَ شُكْرًا، فَتِلكَ عِبادَةُ الأَحرارِ**» (ن)[٥] *.

[٥٩/٣٤٨] قَالَ عليه السلام: «**أَفضلُ الأَعمالِ مَا أَكرهْتَ نَفسَكَ عَليهِ**»[٦][٧] *.

[٦٠/٣٤٩] قَالَ عليه السلام: «**الإِيمَانُ يَبدُو لُمظَةً**[٨] **فِي القَلبِ، كُلَّمَا ازْدَادَ الإِيمَانُ**

---

(١) نهج البلاغة: ٤٧٥.

(٢) نهج البلاغة: ٥٢٥.

(٣) نهج البلاغة: ٤٨٣.

(٤) نهج البلاغة: ٤٩٥.

(٥) نهج البلاغة: ٥١٠.

(٦) في حاشية الأصل: «فِي المَرفُوعَةِ: (أَفضلُ الأعمَالِ أَحمَزُها)، أي: أَشقُّها» [شرح نهج البلاغة للشيخ ميثم البحرانيّ: ٥/ ٣٦٤، عن النبيّ الأكرم صلى الله عليه وآله].

(٧) نهج البلاغة: ٥١١.

(٨) في حاشية الأصل: «نكتةٌ أو نَحوهَا مِن البَياضِ» [ينظر لسان العرب: ٤٦٢/٧].

اِزدَادتِ اللُّمْظَةُ[١]»[٢].

[٦١/٣٥٠] قَالَ عليه السلام: «**مِن كُنوزِ الجَنَّةِ البِرُّ، وَإِخفَاءُ العَملِ، وَالصَّبرُ عَلى الرَّزايَا، وَكِتمَانُ المَصائِبِ**»[٣].

[٦٢/٣٥١] قَالَ عليه السلام: «**الإِيمَانُ قَولٌ مَقُولٌ، وَعَملٌ مَعمُولٌ، وعِرفَانٌ بِالعُقُولِ**» (بِحَار عَن تُحَفِ العُقُولِ)[٤].

[٦٣/٣٥٢] قَالَ عليه السلام: «**الإِيمَانُ عَلى أَربَعةِ أَركَانٍ: التَّوكُّلُ عَلى اللَّهِ، وَالتَّفوِيضُ إِلى اللَّهِ، وَالتَّسلِيمُ لِأَمرِ اللَّهِ، وَالرِّضَا بِقَضاءِ اللَّهِ**» (البِحَار عَن تُحَفِ العُقُولِ)[٥].

[٦٤/٣٥٣] قَالَ عليه السلام: «**قَلِيلٌ مَدُومٌ عَليهِ خَيرٌ مِن كَثِيرٍ مَملُولٍ مِنهُ**» (٤٧٢)[٦].

[٦٥/٣٥٤] قَالَ عليه السلام: «**[وَخَا]* دِعْ نَفسَك فِي العِبادَةِ، وَارْفَقْ بِها وَلَا تَقهَرها، وَخُذْ عَفوَها وَنَشاطَها، لِمَا كَانَ مَكتُوبًا عَليكَ مِن الفَريضَةِ؛ فَإِنَّه لَابُدَّ مِن قَضائِها، وَتَعاهُدِهَا عِندَ مَحَلِّها**»[٧].

[٦٦/٣٥٥] قَالَ عليه السلام: «**إِذَا فَعلْتَ كُلَّ شَيءٍ فَكُنْ كَمَنْ لَم يَفعَلْ [شَيئًا]***»[٨].

---

(١) في حاشية الأصل: «اللُّمظةُ: نكتةُ بَياضٍ فِي القَلبِ. (اللغة)» [ينظر لسان العرب: ٧/ ٤٦٢].

(٢) نهج البلاغة: ٥١٨.

(٣) تحف العقول: ٢٠٠.

(٤) بحار الأنوار: ٧٥/ ٦٣، تحف العقول: ٢٢٣، وفيهما: (قولٌ مقبول) بدل (قولٌ مقول).

(٥) بحار الأنوار: ٧٥/ ٦٣، تحف العقول: ٢٢٣.

(٦) نهج البلاغة: ٥٥٤.

(٧) نهج البلاغة: ٤٦٠، وفيه: (إلّا ما كان) بدل (لِمَا كان).

(٨) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٢٥٨.

[٦٧/٣٥٦] قَالَ عليه السلام: «لَقَدْ سَبَقَ إِلى جَنَّاتِ عَدْنٍ أَقوَامٌ، مَا كَانُوا أَكثرَ النَّاسِ صَلاةً، وَلَا صِيَامًا، وَلَا حَجًّا، وَلَا اعْتِمَارًا، وَلكِنْ عَقِلُوا عَنِ اللَّهِ أَمرَه، فَحسُنَتْ طَاعَتُهم، وَصَحَّ وَرَعُهُم، وكَمُلَ يَقِينُهم، فَفَاقُوا غَيرَهُم بِالحُظْوَةِ، وَرَفِيع المَنزَلةِ» (شحد)[١].

[٦٨/٣٥٧] قَالَ عليه السلام: «الفَرقُ بَينَ المُؤمِنِ وَالكَافِرِ الصَّلاةُ، فمَنْ تَركَها وَادَّعَى الإِيمَانَ كَذَّبَهُ فِعْلُه، وَكَانَ عَليه شَاهِدٌ مِن نَفسِه» (شحد)[٢].

[٦٩/٣٥٨] قَالَ عليه السلام: «الصَّلَاةُ صَابُونُ الخَطَايَا» (شحد)[٣]*.

[٧٠/٣٥٩] قَالَ عليه السلام: «لَا تَشتَغِلْ بِالرِّزقِ المَضمُونِ عَنِ العَملِ المَفرُوضِ» (شحد)[٤]*.

[٧١/٣٦٠] قَالَ عليه السلام: «مَنْ تَكلَّفَ مَا لَا يَعنِيه فَاتَهُ مَا يَعنِيه»[٥].

[٧٢/٣٦١] قَالَ عليه السلام: «قَلِيلٌ يُتَرَقَّى مِنهُ إِلى كَثِيرٍ خَيرٌ مِن كَثِيرٍ يُنحَطُّ عَنه إِلى قَلِيلٍ»[٦].

[٧٣/٣٦٢] قَالَ عليه السلام: «إِذَا أَحْسَسْتَ مِن رَأيِكَ بِإِكْدَادٍ[٧]، [وَ]*مِن تَصوُّرِك بِفَسادٍ، فَاتَّهِمْ نَفسَك بِمُجالستِكَ لِعَاميِّ الطَّبعِ، أَو لِسَيِّئ الفِكْرِ، وتَدارَكْ إِصلَاحَ

---

(١) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٢٧٠.

(٢) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٢٩٥.

(٣) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٣١٣.

(٤) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٣١٣.

(٥) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٣٤٤.

(٦) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٣٤٤.

(٧) في الأصل: (نفسك بانكدار)، وما أثبتناه من المصدر.
الكَدُّ: الإِتعابُ. (لسان العرب: ٣/ ٣٧٨)

مِـزَاجِ[١] تَـخيُّلِكَ بُمِكَـاثَرةِ أَهـلِ الـحِكمَةِ، وَمُـجالَسةِ ذَوِي السَّـدادِ؛ فَـإِنَّ مُفاوَضتَهُم تُرِيحُ الرَّأيَ الـمَكدُودَ، وَتَـرُدُّ ضَالّةَ الصَّوابِ الـمَفقُودِ» (شحد)[٢].

[٧٤/٣٦٣] كَـانَ أَمـيرُ الـمُؤمِنينَ عليه السلام يَقـولُ: «**طُـوبَى لِـمَنْ أَخلـصَ للَّـهِ العِبـادةَ وَالدُّعاءَ، وَلَـم يُشغِلْ قَلبَهُ بِمَـا تَرى عَيناهُ، وَلَـم يَنسَ ذِكْرَ اللَّـهِ بِمَـا تَسمعُ أُذُناهُ، وَلَـم يُـحْزِنْ صَدرَهُ بِمَـا أُعطِيَ غَيرُه**» (أُصُول كَافِي: ص٨)[٣].

[٧٥/٣٦٤] قَالَ عليه السلام: قَالَ النَّبـيُّ صلى الله عليه وآله: «**يَنبَغِي لِلعَاقِـلِ إِذَا كَـان عَاقِـلًا أَنْ يَكُـونَ لَـه أَربَعُ سَاعَاتٍ مِن النَّهارِ: سَاعةٌ يُناجِي فِيهَا ربَّه، وَسَاعةٌ يُـحاسِبُ فِيهـا نَفْسَـه، وَسَاعةٌ يَأتِي أَهلَ العِلمِ الّذِينَ يُبصِّـرونَه أَمـرَ دِينِـه وَيَنصـحُونَه، وَسَـاعةٌ يُخَلِّـي بَينَ نَفسِه وَلَذَّتِـها مِن أَمرِ الدُّنيَا، فِيمَـا يَـحِلُّ ويَـجمُلُ**» (رَوضَة الوَاعِظِينَ)[٤].

[٧٦/٣٦٥] قَـالَ عليه السلام: «**تُعِـينُ الـمَرْءَ عَـلى العَمـلِ الصِّـحَّةُ، وَالغِنـى، وَالعِلـمُ، وَالتَّوفِيقُ**» (البِحَار)[٥].

مِن مَحَاسِنِ كَلِمَاتِهِ عليه السلام فِي هَذا المَقامِ:

[٧٧/٣٦٦] وَقَالَ عليه السلام لِـمَنْ سَأَلَهُ أَنْ يَعِظَه: «**لَا تَكُنْ مِـمَّنْ يَرجُو الآخِرةَ بِغَيرِ عَمَلٍ، ويُرَجِّي التَّوبَةَ بطُولِ الأَملِ، يَقُولُ فِي الـدُّنيا بِقَـولِ الزَّاهِـدينَ، ويَعمَـلُ فِيهَـا**

---

(١) في الأصل: (مزاجك)، وما أثبتناه من المصدر.

(٢) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٣٣٩.

(٣) الكافي: ٢/ ١٦ ب: الإخلاص/ ح٣.

(٤) روضة الواعظين: ٤.

(٥) بحار الأنوار: ٧٥/ ٧٩.

بِعَملِ الرَّاغِبينَ، إِنْ أُعطِيَ مِنها لَم يَشبَعْ، وَإِنْ مُنِعَ مِنهَا لَم يَقنَعْ، يَعجِزُ عَن شُكرِ مَا أُوتِيَ، وَيبتَغِي الزِّيادةَ فِيمَا بَقِيَ، يَنْهَى وَلَا يَنتَهِي، وَيأمُرُ الناسَ[1] بِمَا لَا يَأتِي، يُحِبُّ الصَّالِحِينَ وَلَا يَعمَلُ عَملَهُم، وَيُبغِضُ المُذنِبِينَ وَهُوَ أَحَدُهُم، يَكرَهُ المَوتَ؛ لِكَثرَةِ ذُنُوبِهِ، ويُقِيمُ عَلى مَا يَكرَهُ المَوتَ لَه، إِنْ سَقِمَ ظَلَّ نَادِمًا، وَإِنْ صَحَّ أَمِنَ لَاهِيًا، يُعجَبُ بِنَفسِه إِذا عُوفِيَ، وَيَقنَطُ إِذا ابتُلِيَ، إِنْ أَصابَهُ بَلاءٌ دَعا مُضْطَرًّا، وَإِنْ نَالَه رَخَاءٌ أَعرَضَ مُغْتَرًّا، تَغلِبُه نَفسُهُ عَلى مَا يَظُنُّ، وَلَا يَغلِبُهَا عَلى مَا يَستَيقِنُ، يَخافُ عَلى غَيرِه بِأَدْنَى مِن ذَنبِه، وَيَرجُو لِنَفسِه بِأكثَرَ مِن عَمَلِه، إِنْ اِسْتَغنَى بَطِرَ وَفُتِنَ، وَإِنِ افْتَقَرَ قَنِطَ ووَهَنَ، يُقصِّرُ إِذا عَمِلَ، ويُبالِغُ إِذا سَأَلَ.

إِنْ عَرضَتْ لَهُ شَهوَةٌ أَسلَفَ المَعصِيةَ، وَسَوَّفَ التوبةَ، وَإِنْ عَرضَتْ فِتنَةٌ اِنفَرَجَ عَن شَرائِطِ المِلَّةِ، يَصِفُ العِبرةَ وَلَا يَعتَبِرُ، وَيُبالِغُ فِي المَوعِظَةِ وَلَا يَتَّعِظُ، فَهُو بِالقَولِ مُدِلٌّ، وَمِنَ العَملِ مُقِلٌّ، يُنافِسُ فِيمَا يَفنَى، ويُسَامِحُ فِيمَا يَبقَى، يَرى الغُنْمَ مَغرَمًا، والغُرمَ مَغنَمًا، يَخشَى المَوتَ ولا يُبَادِرُ بِالفَوت، يَستَعظِمُ مِن مَعصِيةِ غَيرِه مَا يَستَقِلُّ أَكثَرَ مِنهُ مِن نَفسِه، وَيَستَكْثِرُ مِن طَاعتِهِ مَا يَحقِرُهُ مِن طَاعةِ غَيرِه، فَهُوَ عَلى النَّاسِ طَاعِنٌ، وَلنَفسِه مُداهِنٌ، اللَّغْوُ مَعَ الأَغنِياءِ أَحَبُّ إِليه مِن الذِّكرِ مَعَ الفُقراءِ، يَحكُمُ عَلى غَيرِه لِنفْسِه، وَلَا يَحكُمُ عَليها لِغَيرِه، يُرشِدُ غَيرَه، وَيُغوِي نَفسَه، فَهُوَ يُطَاعُ ويَعصِي، وَيستَوفِي وَلَا

---

(١) (الناس): ليس في المصدر.

يُوفِي، ويَخشَى الخَلقَ فِي غَيرِ ربِّه، وَلَا يَخشَى ربَّهُ فِي خَلْقِه»[١][٢]*.

قَالَ الرَّضيُّ رحمه الله فِي (النَّهجِ): «وَلَو لَمْ يَكُنْ فِي هَذا الكِتابِ إِلَّا هَذا الكَلامُ لَكفَى بِه مَوعظَةً [نَاجعةً]*، وَحِكمَةً بَالِغةً، [وَبصِيرةً]* لِمُبصِرٍ، وَعِبرَةً لِناظِرٍ مُفكِّر»[٣].

[٧٨/٣٦٧] قَالَ عليه السلام: «**إِذا حَضرَتْ بَلِيَّةٌ فَاجْعَلُوا أَموالَكُم دُونَ أَنفُسِكُم، فَإِذا نَزلتْ نَازِلةٌ فَاجعَلُوا أَنفُسَكُم دَونَ دِينِكُم، وَاعْلَمُوا أَنَّ الهَالِكَ مَنْ هَلَك دِينُه، وَالحَرِيبُ**[٤] **مَن سُلِبَ دِينُه، أَلَا وَإِنَّه لَا فَقرَ بَعدَ الجَنَّةِ، وَلَا غِنى بَعدَ النَّارِ**». (البِحَار، عن تُحَفِ العُقُولِ)[٥].

[٧٩/٣٦٨] قَالَ عليه السلام: «**أَلَا أَدُلُّكم عَلى ثَمرةِ الجَنَّة؟ لَا إِلهَ إِلَّا اللهُ بِشَرطِ الإِخلاصِ**»[٦].

[٨٠/٣٦٩] قَالَ عليه السلام: «**مِن شَرفِ هَذهِ الكَلِمةِ وَهِيَ: (الحَمدُ لِلَّهِ)، أَنَّ اللهَ [تَعالَى]* جَعلَها فَاتِحةَ الكِتابِ، وَجَعلَها خَاتِمةَ دَعوى أَهلِ جَنَّتِه، فَقالَ تَعالَى: ﴿وَآخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾**[٧]»[٨].

---

(١) في حاشية الأصل: «وَلَعَمرِي، إِنَّها مَوعِظةٌ أَنِيقَةٌ لِمَن اتَّعَظَ بِها».

(٢) نهج البلاغة: ٤٩٧-٤٩٩، وفيه: (الْمَوْتَ مِنْ أَجْلِه) بدل (الموت له)، و(وإنْ عرته محنة) بدل (وإنْ عرضت فتنة)، و(الفوتَ) بدل (بالفوتَ)، و(اللهو) بدل (اللغو).

(٣) نهج البلاغة: ٤٩٩.

(٤) في بحار الأنوار: (الحرب).

(٥) بحار الأنوار: ٧٥/ ٥٥، تحف العقول: ٢١٦، وفيهما: (وإذا نزلت) بدل (فإذا نزلت).

(٦) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٣٤٧.

(٧) سورة يونس: من الآية ١٠.

(٨) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٣٤٧، وفيه: (كتابه) بدل (الكتاب).

[٨١/٣٧٠] قَالَ عليه السلام: «**مِن العِصمَةِ[١] تَعَذُّرُ المَعاصِي**» (ن)[٢].

[٨٢/٣٧١] قَالَ عليه السلام: «**أَجَلُّ مَا يَنزِلُ مِن السَّماءِ التَّوفِيقُ، وَأَجَلُّ مَا يَصعَدُ مِن الأرضِ الإخلَاصُ**» (شحد)[٣]*.

[٨٣/٣٧٢] قَالَ عليه السلام فِي وَصِيَّةٍ لِولدِه الحَسنِ عليه السلام: «**وأَخلِصْ فِي المَسألَةِ لِربِّك؛ فَإِنَّ بِيدِه العَطاءَ وَالحِرمانَ، وَأَكثِرِ الِاستِخارَةَ، وتَفَهَّم وَصِيَّتي، وَلَا تَذهبَنَّ عنك صَفْحًا؛ فَإِنَّ خَيرَ القَولِ مَا نَفَعَ**»[٤].

[٨٤/٣٧٣] قَالَ عليه السلام: «**شتَّانَ [ما]* بَينَ عَمَليْنِ: عَمَلٌ تَذهبُ لَذّتُه وَتبقَى تَبِعتُه، وَعَملٌ تَذهبُ مَؤونتُه وَيبقَى أَجرُه**»[٥]*.

[٨٥/٣٧٤] قَالَ عليه السلام: «**إِيَّاكُم وَالكَسلَ؛ فَإِنَّه مَنْ كَسِلَ لَم يُؤدِّ للَّهِ حَقًّا**» (شحد)[٦].

[٨٦/٣٧٥] قَالَ [عليه السلام]: «**أَحسِنُوا صُحبَةَ النِّعَمِ؛ فَإِنَّها تَزولُ، وَتَشهدُ عَلى صَاحِبِها بِمَا عَمِلَ فِيها**» (شحد)[٧].

---

(١) فِي حَاشيةِ الأَصلِ: «لَيستِ العِصَمةُ هَذِهِ هِيَ المُصطَلحةُ عِندَ المُتكلِّمينَ؛ فَإِنَّها مِن شَرطِها القُدرةُ، وَحقِيقتُها اللُّطفُ الّذي بِهِ يَمتنِعُ للقادر عَنِ المَعصيةِ، فَالمُرادُ أَنَّ غَيرَ القَادرِ فِي اندِفاعِ العُقوبَةِ عَنه كَالقَادِرِ الَّذي لَا يَفعلُ. (شَرح ابنِ أَبِي الحَدِيد) انتهى» [ينظر شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ١٩/ ٢٦٠]

(٢) نهج البلاغة: ٥٣٥.

(٣) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٢٩١.

(٤) نهج البلاغة: ٣٩٣.

(٥) نهج البلاغة: ٤٩٠.

(٦) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٢٦٣.

(٧) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٢٦٣.

[٨٧/٣٧٦] قَالَ[عليه السلام]: «**أُنظُرِ العَملَ الّذي يَسُـرُّك أَنْ يَأتِيَك الـمَوتُ وَأَنـت عَليه فَافْعَلْه الآنَ؛ فَلستَ تَأمنُ أنْ تـمُوتَ الآن**»[١] (شحد)[٢].

[٨٨/٣٧٧] قَالَ[عليه السلام]: «**لَا بُـدَّ لَـك مِـن رَفِيـقٍ فِـي قَـبرِك، فَاجْعَلْه حَسَـنَ الوَجْـهِ، طيِّبَ الرِّيحِ، وَهُوَ العَملُ الصَّالحُ**» (شحد)[٣].

[٨٩/٣٧٨] قَـالَ[عليه السلام]: «**يَـابنَ عَـوفٍ، كَيـفَ رَأيْـتَ صَـنِيعَك مَـعَ عُـثمانَ؟ رُبَّ واثـقٍ خَجِلٌ، ومَنْ لَـم يتَوخَّ بِعَملِهِ وَجْهَ اللَّـهِ عَادَ مَادِحُه مِن النَّاسِ ذَامًّا لَه**»[٤].

[٩٠/٣٧٩] قَالَ[عليه السلام]: «**إِذا رَغِبتَ فِي الـمَكارِمِ فَاجتَنِبِ الـمَحارِمَ**»[٥].

[٩١/٣٨٠] قَالَ[عليه السلام]: «**العُمُرُ أَقصـرُ مِن أَنْ تَعلَمَ كُلَّ مَا يَـحسُنُ بِـكَ عِلمُـه، فَـتعَلَّمِ الأَهمَّ فَالأَهمَّ**» (شحد)[٦].

[٩٢/٣٨١] سَمِعَ[عليه السلام] رَجُلًا مِن الـحَرُورِيّةِ يَتهجَّدُ وَيقرأُ، فَقالَ[عليه السلام]: «**نَومٌ عَلى يَقِـينٍ خَيرٌ مِن صَلاةٍ عَلى شَكٍّ**»[٧].

[٩٣/٣٨٢] قَالَ[عليه السلام]: «**مَنْ أَبطأَ بِهِ عَملُه لَـم يُسـرِعْ بِهِ حَسَبُه**»(ن)*، وَفِـي رِوايـةٍ

---

(١) في حاشية الأصل: «وَيُناسبُ الـحَديثَ ذِكـرُه فِي بَـابِ اِغتِنـامِ الفُرصَـة» [ينظر الفصل العشرون من الجزء الأوّل من هذا الكتاب].

(٢) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٣٤٦.

(٣) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٣٤٦.

(٤) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٣١٦، وفيه: (له ذامًّا) بدل (ذامًّا له).

(٥) عيون الحكم والمواعظ: ١٣٣.

(٦) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٢٦٢.

(٧) نهج البلاغة: ٤٨٥، وفيه: (في شكّ) بدل (على شكّ).

أُخرى: «**مَنْ فَاتَه حَسَبُ نَفْسِه لَم يَنفعْهُ حَسَبُ آبائِهِ**» (ن: ٤٤٨)[١].

[٩٤/٣٨٣] قَالَ عليه السلام فِي ذِكْرِ خَبَّابِ بنِ الأَرتِّ: «**رَحِمَ اللهُ خَبَّابًا [بنَ الأَرتِّ]*؛ فَلقَد أَسلَمَ رَاغِبًا، وَهَاجَر طَائِعًا [وَقَنعَ بِالكَفافِ، وَرَضِيَ عَنِ اللَّهِ]* وَعَاشَ مُجاهِدًا**»[٢].

[٩٥/٣٨٤] ثُمَّ قَالَ [عليه السلام]: «**طُوبَى لِمَنْ ذَكَرَ المَعادَ، وَعَمِلَ لِلحِسابِ، وقَنَعَ بِالكَفافِ، وَرَضِيَ [عَنِ]* اللَّهِ**»[٣].

[٩٦/٣٨٥] قَالَ عليه السلام: «**اِعقِلُوا الخَبرَ إِذَا سَمِعتُمُوه عَقْلَ رِعَايةٍ لَا عَقلَ رِوايَةٍ؛ فَإِنَّ رُواةَ العِلمِ كَثِيرٌ وَرُعاتَهُ قَلِيلٌ**» (ن)[٤].

[٩٧/٣٨٦] قَالَ عليه السلام: «**مَنْ لَم يَأخُذْ أُهْبَةَ الصَّلاةِ قَبلَ وَقتِها فَما وَقَّرها**» (شحد)[٥].

[٩٨/٣٨٧] قَالَ [عليه السلام]: «**إِنَّ اللهَ سُبْحانَهُ وَضَعَ الثَّوابَ عَلى طَاعتِهِ، والعِقَابَ عَلى مَعصِيَتِهِ؛ ذِيادةً[٦] لِعبَادِهِ عَن نِقْمَتِه، وَحِياشَةً لَهُم إِلى جَنَّتِهِ**»[٧].

[٩٩/٣٨٨] قَالَ عليه السلام: «**لِلمُؤمِنِ ثَلاثُ سَاعَاتٍ: فَساعَةٌ يُناجِي فِيهَا ربَّهُ، وَسَاعةٌ يَرُمُّ**

---

(١) نهج البلاغة: ٥٤٥.

(٢) نهج البلاغة: ٤٧٦، وفيه: (يرحم) بدل (رحم).

(٣) نهج البلاغة: ٤٧٧.

(٤) نهج البلاغة: ٤٨٥.

(٥) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٣٢٩.

(٦) في حاشية الأصل: «أي: دفعًا» [ينظر لسان العرب: ٣/ ١٦٧].

(٧) نهج البلاغة: ٥٣٩.

فِيها مَعَايشَه[١]، وَساعَةٌ يُخلِّي فِيها[٢] بَينَ نَفسِه وَبينَ لَذَّتِهَا فِيمَا يَحِلُّ وَيَجمُلُ، وَلَيس لِلعَاقِلِ أَنْ يَكونَ شَاخِصًا إِلَّا في ثلاث: مَرَمَّةٍ[٣] لِمَعاشٍ، أَو خُطوَةٍ فِي مَعَادٍ، أَو لَذَّةٍ فِي غَيرِ مُحرَّمٍ»[٤] (ن، وشحد)[٥].

[١٠٠/٣٨٩] قَالَ عليه السلام: «**الشَّيءُ الَّذي لَا يُستَغنى عَنهُ فِي حَالٍ مِن الأَحوَالِ التَّوفِيقُ**»[٦].

[١٠١/٣٩٠] قَالَ عليه السلام: «**إِنْ تَتعَبْ فِي البِرِّ؛ فَإِنَّ التَّعبَ يَزُولُ، وَالبِرُّ يَبقَى**»[٧].

[مَا ذُكِرَ فِي هَذا الفَصلِ مِن النَّبويَّاتِ]

فِي النَّبويِّ صلى الله عليه وآله قَالَ [سَهْلُ بنُ سَعدٍ]*: «جَاءَ جَبرَئِيلُ[عليه السلام إلى النبي صلى الله عليه وآله]*، وَقَالَ: «**يَا مُحمَّدُ، عِشْ مَا شِئْتَ فَإِنَّكَ مَيِّتٌ، وَأَحبِبْ مَنْ شِئْتَ فَإِنَّك مُفارِقُهُ، وَاعْمَلْ مَا شِئْتَ فَإِنَّك [مَجزِيٌّ بِهِ]*، وَاعْلَمْ أَنَّ شَرَفَ الرَّجُلِ قِيامُهُ بِاللَّيلِ،**

---

(١) في نهج البلاغة: (معاشه).

(٢) (فيها): ليس في نهج البلاغة.

(٣) في الأصل: (مزية)، وما أثبتناه من المصدر.

(٤) في حاشية الأصل: «قَالَ ابنُ الحَدِيدِ فِي شَرحِه لِهَذا الخَبرِ: (الشَّرحُ: تَقدِيرُ الكَلامِ يَنبغِي أَنْ يَكُونَ زَمانُ العَاقِلِ مَقسُومًا ثَلاثَة أَقسامٍ..) إلخ كلامه» [شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ١٩/ ٣٣٨].

(٥) نهج البلاغة: ٥٤٥، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ١٩/ ٣٣٨.

(٦) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٢٩٨، وفيه: (بحال) بدل (في حال).

(٧) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٣٣٢.

وَعِزُّهُ[١] اِسْتغَناؤُه عَنِ النَّاسِ»[٢].

وَقَالَ ﷺ: «**أَشرفُ أُمّتِي حَمَلةُ القُرآنِ، وَأَصحابُ اللَّيلِ**»[٣].

وَقَالَ [ﷺ]: «**شَيَّبتْنِي هُودٌ، وَالوَاقِعَةُ، وَالمُرسَلاتُ عُرْفًا**[٤]، **وَعَمَّ يَتساءلُونَ**»[٥].

[فِي] النَّبويّ، قَالَ: عِيسى عليه السلام: «**أَشقَى النَّاسِ مَن هُوَ مَعرُوفٌ عِندَ النَّاسِ بِعلمِه، وَمجهُولٌ بِعَملِه**»[٦][٧].

[والإمَاميَّات]

وَقَالَ الصّادِقُ عليه السلام: «**الشِّتاءُ رَبِيعُ المُؤمِنُ؛ يَطُولُ فِيهِ ليلُه، فَيستَعِينُ بِهِ عَلى قِيامِه، وَيَقْصُرُ فِيه نَهارُه، فَيستَعِينُ بِهِ عَلى صِيَامِه**»[٨].

---

(١) في الأصل: (وَشَرفَهُ)، وما أثبتناه من المصدر.

(٢) الخصال للشيخ الصدوق: ٧، وفيه: (فقال) بدل (وقال)، و(وأحبب ما) بدل (وأحبب من).

(٣) الخصال للشيخ الصدوق: ٧، وفيه: (أشراف) بدل (أشرف).

(٤) (عُرْفًا): ليس في المصدر.

(٥) الخصال للشيخ الصدوق: ١٩٩.

(٦) في حاشية الأصل: «قَالَ بعَضُ الفُضلَاء: أَعدْتُ صَلاةَ ثلاثينَ سَنةٍ كُنْتُ صَلَّيتُها فِي الصّفِّ الأوَّلِ؛ لأنِّي كُلِّفتُ يَومًا لِعُذرٍ، فَما وَجدْتُ مَوضِعًا فِي الصَّفِ الأَوّلِ، فَوقفْتُ فِي الصَّفِّ الثَانِي، فَوجدْتُ نَفسِي تَستشعِرُ خَجَلًا مِن نَّظَرِ النَّاسِ إِلَيَّ، وَقَدْ سُبِقْتُ فِي الصَّفِّ الأَوَّلِ، فَعلِمْتُ أنَّ جَميعَ صَلاتِي كَانتْ مَشُوبةً بِالرِّياءِ، وَمَمزُوجَةً بِنظَرِ النَّاسِ إِلَيَّ، وَرُؤيتِهم إِيَّايَ فِي السَّابِقِينَ إِلى الخَيراتِ».

(٧) عدة الداعيّ ونجاح الساعيّ: ٦٩، وفيه: (مجهول) بدل (ومجهول).

(٨) روضة الواعظين: ٣١٧.

[والحِكميَّات]

عَن بَعضِهم: «العَملُ مَقلُوبٌ عَن العِلمِ [١]، فَإِنَّ العِلـمَ فِعْـلُ القَلـبِ، وَالعَمـلَ فِعْلُ الجَارِحَةِ»[٢].

وَ[قِيلَ]: (العِلمُ بَذرٌ، وَالعَملُ زَرعُـه، مَثَـلُ الَّذيـ[ـنَ] حُـمِّلُوا الوَرقـةَ ثُـمَّ لَـم يَـحمِلُوهَا، كَمَثَلِ الـحِمارِ يَـحمِلُ أسفَارًا)۞.

---

(١) في الأصل: (العلم مقلوب العمل)، وما أثبتناه من المصدر.

(٢) الفروق اللّغويّة: ٣٢٢.

[الفَصلُ الثَّامِنُ]
فِي العَقلِ والجَهلِ

[١/٣٩١] قَالَ عليه السلام: «**لِا غِنى كَالعَقلِ، وَلَا فَقرَ كَالجَهلِ، وَلَا مِيراثَ كَالأَدبِ، وَلَا ظَهِيرَ كَالمُشَاوَرةِ**»[١] (٣٨٤)[٢].

[٢/٣٩٢] قَالَ عليه السلام: «**صَدْرُ العَاقِلِ صُنْدُوقُ سِرِّه**»[٣].

[٣/٣٩٣] قَالَ عليه السلام: «**ثَمَرةُ التَّفرِيطِ النَّدامَةُ، وَثَمَرةُ الحَزمِ السَّلامَةُ**»[٤].

[٤/٣٩٤] قَالَ عليه السلام: «**لَا يُرَى الجَاهِلُ إِلَّا مُفْرِطًا، أَو مُفَرِّطًا**» (ن: في٣٨٧)[٥].

[٥/٣٩٥] قَالَ عليه السلام: «**مَوقِعُ الصَّوابِ مِن الجُهَّالِ مِثْلُ مَوقِعِ الخَطأِ مِن العُلَماءِ**» (شحد)[٦].

[٦/٣٩٦] قَالَ عليه السلام: «**إِذا تَمَّ العَقلُ نَقَصَ الكَلامُ**» (ن)[٧].

---

(١) في حاشية الأصل: «وَفيهِ مَبحثٌ شَرِيفٌ» [ينظر شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ١٨/ ١٨٥-١٨٨].

(٢) نهج البلاغة: ٤٧٨.

(٣) نهج البلاغة: ٤٦٩.

(٤) نهج البلاغة: ٥٠٢.

(٥) نهج البلاغة: ٤٧٩، وفيه: (لا يرى) بدل (لا ترى).

(٦) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٢٧١.

(٧) نهج البلاغة: ٤٨٠.

[٧/٣٩٧] قَالَ عليه السلام: «**كُفْرُ النِّعمَةِ لُؤْمٌ، وَصُحْبَةُ الجَاهِلِ شُؤْمٌ**»(١).

[٨/٣٩٨] قَالَ عليه السلام: «**المَرْءُ مَخبُوءٌ تَحتَ لِسَانِه**»(٢) (٤٠٤)(٣).

[٩/٣٩٩] قَالَ عليه السلام: «**هَلَكَ امْرُؤٌ لَم يَعْرِفْ قَدْرَه**»(٤) (ن)(٥).

[١٠/٤٠٠] قَالَ عليه السلام: «**جَاهِلُكُم مُزدَادٌ وَعَالِمُكُم مُسَوِّفٌ**»(٦).

[١١/٤٠١] قَالَ عليه السلام: «**النّاسُ أَعدَاءُ مَا جَهِلُوا**»(٧) (ن)(٨).

[١٢/٤٠٢] قِيلَ لَه[عليه السلام]: «صِفْ لَنا العَاقِلَ، فَقَالَ عليه السلام: **هُوَ الَّذي يَضَعُ الشَّيءَ**

---

(١) الكافي: ٨/ ٢٤ من خطبة الوسيلة ح٤.

(٢) في حاشية الأصل: «تَكرَّرتْ فِي اللِّسانِ. [ينظر رقم ٢٠٧٤]

وَفِيه مِن الشَّرحِ مَا لَا يَخفَى، وُتُعدُّ مِن أَلفاظِه المَعُدودةِ الّتِي لَا نَظيرَ لَها فِي الإيجَازِ» [ينظر شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ١٨/ ٣٥٣].

(٣) نهج البلاغة: ٤٩٧.

(٤) في حاشية الأصل: «هَكَذا فِيه مِن الشَّرحِ مَا لَا يَخفَى» [ينظر شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ١٨/ ٣٥٥].

(٥) نهج البلاغة: ٤٩٧.

(٦) نهج البلاغة: ٥٢٥.

(٧) في حاشية الأصل: «[وَ]* كَانَ يُقَالُ: (**مَنْ جَهِلَ شَيئًا عَادَاهُ**).

[البسيط]

جَهِلْتَ أَمْرًا فَأَبْدَيْتَ النَّكِيرَ لَهُ والجَاهِلونَ لِأَهْلِ العِلْمِ أَعْدَاءُ»

[شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٨٦].

(٨) نهج البلاغة: ٥٠١.

مَواضِعَه، فَقِيلَ: صِفْ لَنا الجَاهِلَ، قَالَ عليه السلام: **قَدْ فَعلْتُ**» (ن)[١].

[١٣/٤٠٣] قَالَ عليه السلام: «**مَا استَودَعَ اللهُ امْرَأً عَقْلًا إِلَّا لِيستَنقِذَه بِهِ**[٢] **يَومًا مَا**»[٣] (ن: ٤٦٧)[٤] ❋.

[١٤/٤٠٤] قَالَ عليه السلام: «**كَفاكَ مِن عَقلِكَ مَا أَوضحَ بِه سُبُلَ غَيِّكَ مِن رُشدِك**» (ن)[٥].

[١٥/٤٠٥] قَالَ عليه السلام: «**عَداوةُ الضُّعفَاءِ لِلأَقوِيَاءِ، وَالسُّفَهاءِ لِلحُكَمَاءِ، وَالأَشرارِ لِلأَخيارِ، طَبْعٌ لَا يَستطِيعُ تَغيِيْرُه**»[٦].

[١٦/٤٠٦] قَالَ عليه السلام: «**لَيس شَيءٌ أَحسنَ مِن عَقلٍ زَانَهُ عِلمٌ، وَمِن عِلمٍ زَانَه حِلْمٌ، وَمِن حِلْمٍ زَانَه صِدْقٌ، وَمِن صِدْقٍ زَانَه رِفْقٌ، وَمِن رِفْقٍ زَانَه تَقوَى، إِنَّ مِلاكَ العَقلِ وَمَكارِمَ الأَخلاقِ صَوْنُ العِرْضِ، وَالجَزاءُ بِالفَرْضِ، وَالأَخْذُ بِالفَضلِ، وَالوَفاءُ بِالعَهدِ، وَالإِنجازُ لِلوَعدِ، وَمَنْ حَاولَ أَمرًا بِالمَعصِيةِ كَانَ أَقربَ إِلى مَا يَخافُ، وَأَبعدَ مِمّا يَرجُو**» (شحد: ٤٩٧)[٧] ❋.

---

(١) نهج البلاغة: ٥١٠، وفيه: (فصف لنا الجاهل) بدل (صف لنا الجاهل)، و(فقال) بدل (قال).

(٢) في حاشية الأصل: «قَالَ ابنُ أَبِي الحَدِيدِ: وَرُوِيتْ: (اِستَنقَذَهُ بِه..) إلخ» [شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٤٠].

(٣) في حاشية الأصل: «وَفِيهِ مِن الشَّرحِ مَا لَا يَخفَى» [ينظر شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٤٠].

(٤) نهج البلاغة: ٥٤٨، وفيه: (استنقذه) بدل (ليستنقذه).

(٥) نهج البلاغة: ٥٥٠، وفيه: (لك) بدل (به).

(٦) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٢٥٦، وفيه: (للحلماء) بدل (للحكماء).

(٧) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٢٦٧.

[١٧/٤٠٧] قَالَ عليه السلام: «لَيستِ الرُّؤْيَةُ [كَالمُعايَنةِ]* مَعَ الإِبصَارِ؛ فَقَد تَكْذِبُ العُيُونُ أَهلَها، وَلَا يَغُشُّ العَقلُ مَنِ اِسْتنصَحَهُ» (ن)[١].

[١٨/٤٠٨] قَالَ عليه السلام: «إِنَّ اللهَ [سُبْحَانَهُ]* جَعلَ الطَّاعةَ غَنِيمةَ الأكياسِ عِندَ تَفرِيطِ العَجَزَةِ» (ن)[٢].

[١٩/٤٠٩] قَالَ عليه السلام: «مَا أَصعبَ اكْتسَابَ الفَضائِلِ، وَأَيسرَ إِتلافَها» (شحد)[٣].

[٢٠/٤١٠] قَالَ عليه السلام: «لَا تُنازِعْ جَاهِلًا، وَلَا تُشايِعْ مَائِقًا[٤]، وَلَا تُعادِ[٥] مُسَلَّطًا»[٦].

[٢١/٤١١] قَالَ عليه السلام: «مَا عُبِدَ اللهُ بِشَيءٍ أَفضلُ مِنَ العَقلِ، وَمَا تَمَّ عَقْلُ امرِئٍ حتَّى يَكُونَ فِيه خِصَالٌ شَتَّى: الكُفرُ وَالشَّرُّ مِنه مَأمُونَانِ، وَالرُّشدُ وَالخَيرُ مِنه مَأمُولَانِ، وَفَضْلُ مَالِه مَبذُولٌ، وَفَضْلُ قَولِه مَكفُوفٌ، وَنَصِيبُه مِنَ الدُّنيَا القُوتُ، وَلَا يَشبعُ مِنَ العِلمِ دَهْرَهُ، الذُّلُّ أَحبُّ إِليهِ مَعَ اللَّهِ مِنَ العِزِّ مَعَ غَيرِه، وَالتَّواضُعُ أَحبُّ إِليهِ مِنَ الشَّرفِ، يَستكثِرُ قَلِيلَ المَعرُوفِ مِن غَيرِه، وَيَستقِلُّ كَثِيرَ المَعرُوفِ مِن نَفسِه، وَيَرى النَّاسَ كُلَّهُم خَيرًا مِنهُ، وَإِنَّه شَرُّهُم فِي نَفسه، وَهُوَ تَمامُ الأَمرِ»[٧].

---

(١) نهج البلاغة: ٥٢٥.

(٢) نهج البلاغة: ٥٣٣.

(٣) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٢٥٩.

(٤) المائق: الأحمق. (ينظر الصحاح: ٤/ ١٥٥٧)

(٥) في الأصل: (تعان): وما أثبتناه من المصدر.

(٦) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٢٥٩.

(٧) الكافي: ١/ ١٨-١٩ كتاب العقل والجهل ح١٢، وفيه: (لا يشبع) بدل (ولا يشبع).

[٢٢/٤١٢] قَالَ عليه السلام: «أَنفَسُ الأَعلَاقِ[١] عَقْلٌ قُرِنَ إِليه حَظٌّ»[٢].

[٢٣/٤١٣] قَالَ عليه السلام: «يُعرَفُ الجَاهِلُ بِستٍّ خِصَالٍ: الغَضَبُ مِن غَيرِ شَيءٍ، وَالكَلامُ فِي غَيرِ نَفعٍ، وَالعَطِيَّةُ فِي غَيرِ مَوضِعها، وَأَلَّا يَعرِفَ صَدِيقَهُ مِن عَدُوِّه، وَإِفشَاءُ السِّرِّ، وَالثِّقَةُ بِكُلِّ أَحَدٍ»[٣].

[٢٤/٤١٤] قَالَ عليه السلام: «الجَهلُ بِالفَضائِلِ عِدْلُ المَوتِ» (شحد)[٤].

[٢٥/٤١٥] قَالَ عليه السلام: «مَنِ اسْتَرشَدَ غَيْرَ العَقلِ أَخطَأَ مِنهَاجَ الرّأيِ، وَمَنْ أَخطأَتْهُ وُجُوهُ المَطالِبِ خَذلتْهُ الحِيَلُ، وَمَنْ أَخلَّ بِالصَّبرِ أَخلَّ بِهِ حُسْنُ العَاقِبةِ، فَإِنَّ الصَّبرَ قُوّةٌ مِن قِوى العَقل، وَبِقَدَرِ مَوادِّ العَقلِ وَقُوَّتِها يَقوَى الصَّبرُ» (شحد)[٥]*.

[٢٦/٤١٦] قَالَ عليه السلام: «إِذا خُلِّيَ عِنَانُ العَقلِ، وَلم يُحبَسْ عَلى هَوى نَفْسٍ، أَو عَادَةِ دِيْنٍ، أَو عَصبِيَّةٍ لسلفٍ، وَرَدَ [بِـ]*صَاحِبِه عَلى النَّجاةِ» (شحد)[٦].

[٢٧/٤١٧] قَالَ عليه السلام: «مَنْ زادَ عَقلُهُ نَقَصَ حَظُّهُ، وَمَا جَعلَ اللهُ لِأَحدٍ عَقْلًا وَافِرًا إِلَّا احْتسَبَ بِه عَليه مِن رِزقِه»[٧].

---

(١) العلْق: النّفيس من كلِّ شيءٍ. (تاج العروس: ١٣/ ٣٥٠)

(٢) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٣٠٢.

(٣) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٣٠٢، وفيه: (الجاهل يعرف) بدل (يعرف الجاهل).

(٤) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٢٥٨.

(٥) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٢٦٠.

(٦) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٣٤٣.

(٧) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٣٠٨.

[٢٨/٤١٨] قَالَ عليه السلام: «جَالِسِ العُقَلَاءَ أَعداءً كَانُوا أَو أَصدِقَاءَ؛ فَإِنَّ العَقلَ يَقَعُ عَلى العَقلِ» (شحد)[١].

[٢٩/٤١٩] قَالَ عليه السلام: «لَا تَجعلُوا عِلمَكُم جَهلًا، وَيَقِينَكُم شَكًّا، إِذا عَلِمتُم فَاعمَلُوا، وَإِذا تَيَقَّنْتُم فَأَقدِمُوا»[٢].

[٣٠/٤٢٠] قَالَ عليه السلام: «إِنَّ امْرَأً عَرفَ حَقِيقةَ الأَمرِ وَزَهِدَ فِيه لَأحمَقُ، وَإِنَّ امْرَأً جَهِلَ حقِيقةَ الأَمرِ مَعَ وُضُوحِهِ لجَاهِلٌ»[٣].

[٣١/٤٢١] قَالَ عليه السلام: «مَنْ زَادَ أَدبُه عَلى عَقلِه كَان كَالرَّاعِي الضَّعِيفِ مَعَ الغَنَمِ الكَثِيرِ» (شحد)[٤]*.

[٣٢/٤٢٢] قَالَ عليه السلام: «إِذَا قَعدْتَ وَأَنت صَغِيرٌ حَيثُ تُحِبُّ، قَعدْتَ وَأَنت كَبِيرٌ حَيثُ تَكرَهُ»[٥].

[٣٣/٤٢٣] قَالَ عليه السلام: «يَجِبُ عَلى العَاقِلِ أَنْ يَكُونَ بِمَا أَحيَا عَقلَه مِنَ الحِكمَةِ أَكلَفَ مِنهُ بِما أَحيَا جِسمَهُ مِنَ الغِذَاءِ» (شحد)[٦].

[٣٤/٤٢٤] قَالَ عليه السلام: «العَقلُ لَم يَجنِ عَلى صَاحبِهِ [قَطُّ]*، وَالعِلمُ مِن غَيرِ عَقلٍ

---

(١) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٣١٢.

(٢) نهج البلاغة: ٥٢٤.

(٣) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٣١٣.

(٤) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٣٤١.

(٥) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٣٠٠.

(٦) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٣٢٢.

يَجنِي عَلى صَاحِبِهِ» (شحد)[١].

[٣٥/٤٢٥] قَالَ عليه السلام: «**مَا أَقبحَ بِالصَّبِيحِ الوَجهِ أَنْ يَكُونَ جَاهِلًا، كَدارٍ حَسَنَةِ البِنَاءِ وَسَاكِنُها شَرٌّ، وَكَجنَّةٍ يَعمُرُها بُومٌ، أو كَصِرمَةٍ[٢] يَحرُسُها ذِئبٌ**» (شحد)[٣].

[٣٦/٤٢٦] قَالَ عليه السلام: «**لَا يَنْبَغِي لِلعَاقِلِ أَنْ يَكُونَ إِلَّا فِي إِحدَى المَنزِلتَينِ: إِمَّا فِي الغَايَةِ القُصوَى مِن مَطالِبِ الدُّنيَا، وَإِمَّا فِي الغَايَةِ القُصوَى مِنَ التَّرْكِ لَها**» (شحد)[٤].

[٣٧/٤٢٧] قَالَ عليه السلام: «**أشجعُ النَّاسِ [أَثبتُهُم]* عَقلًا فِي بَداهَةِ الخَوفِ**»[٥].

[٣٨/٤٢٨] **قَالَ** عليه السلام: «**لِكُلِّ شَيءٍ صِنَاعةٌ، وَحُسنُ الِاخْتِيارِ صِناعَةُ العَقلِ**» (شحد)[٦].

[٣٩/٤٢٩] قَالَ عليه السلام: «**كُلَّما حَسُنَتْ نِعمَةُ الجَاهِلِ اِزْدادَ قُبحًا فِيها**» (شحد)[٧].

[٤٠/٤٣٠] قَالَ عليه السلام: «**عَداوَةُ العَاقِلِينَ أَشدُّ العَداوَاتِ وَأَنكاهَا؛ فإِنَّها لَا تَقعُ [إِلَّا]* بَعدَ الإِعذَارِ وَالإِنذَارِ، وَبعدَ أَنْ يَئِسَ صَلاحُ مَا بَينَهُما**»[٨].

---

(١) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٣٢٣.

(٢) الصِّرْمَةُ: القطيع من الإبل والغنم. (لسان العرب: ١٢/ ٣٣٨)

(٣) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٣٠٦، وفيه: (صرمة) بدل (كصرمة).

(٤) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٣٠٤، وفيه: (منزلتين) بدل (المنزلتين).

(٥) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٣٠٤.

(٦) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٣٣٤، وفيه: (الاختبار) بدل (الاختيار).

(٧) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٣٤٣.

(٨) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٣٣٧، وفيه: (إصلاح) بدل (صلاح).

[٤١/٤٣١] قَالَ عليه السلام: «**يَنبَغِي لِلعَاقِلِ أَنْ يَستعمِلَ فِيمَا يَلتَمسُهُ الرِّفْقَ..**»[١].

[٤٢/٤٣٢] قَالَ عليه السلام: «**ثَلاثةُ أَشيَاءَ تَدُلُّ عَلى عُقُولِ أَربابِها: الـهَدِيَّةُ، وَالرَّسُولُ، وَالكِتابُ**» (شحد)[٢].

[٤٣/٤٣٣] قَالَ عليه السلام: «**اِعْقِلُوا الخَبرَ [إذا سَمِعتُمُوهُ]* عَقْلَ رِعَايةٍ لَا عَقلَ رِوايَةٍ؛ فَإِنَّ رُوَاةَ العِلمِ كَثِيرٌ، وَرُعاتَه قَلِيلٌ، وَلَا مَالَ أَعوَدُ مِنَ العَقلِ، وَلَا عَقلَ كَالتَّدبِيرِ، وَلَيسَ لِلعَاقِلِ أَنْ يَكُونَ شَاخِصًا إِلَّا فِي ثَلاثٍ: مَرمَّةٍ لِمعَاشٍ، أَو خُصُومَةٍ فِي مَعَادٍ، أَو لَذَّةٍ فِي غَيرِ مُحَرَّمٍ**»[٣].

[٤٤/٤٣٤] قَالَ عليه السلام: «قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله: يَنبَغِي لِلعَاقِلِ إِذا كَانَ عَاقِلًا أَنْ يَكُونَ لَه أَربَعُ سَاعَاتٍ مِنَ النَّهارِ: سَاعةٌ يُناجِي فِيهَا رَبَّهُ، وَسَاعةٌ يُحَاسِبُ فِيها نَفْسَه، وَسَاعَةٌ يَأتِي أَهلَ العِلمِ الّذينَ يُبصِّرُونَه أَمْرَ دِينِهِ وُيَنصَحُونَه، وَسَاعةٌ يُخَلِّي بَينَ نَفْسِه وَلَذَّتِها مِن أَمرِ الدُّنيَا فِيمَا يَحِلُّ وَيَجمُلُ»[٤].

[٤٥/٤٣٥] قَالَ[عليه السلام]: (العَقلُ مَا عُبِدَ بِه الرَّحمَنُ، وَاكتُسِبَ بِه الجِنَانُ، قِيلَ: فَالَّذي كَانَ فِي مُعاوِيةَ؟ قَالَ: تِلكَ النَّكراءُ[٥]، وَالشَّيطَنَةُ)[٦].

---

(١) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٣٣٧.

(٢) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٣٤٠.

(٣) روضة الواعظين: ٤، وفيه: (لا مال) بدل (ولا مال)، و(خطوة إلى) بدل (خصومة في).

(٤) روضة الواعظين: ٤.

(٥) في الأصل: (النكرى)، وما أثبتناه من المصدر.
النكراء: الدهاء. (ينظر تاج العروس: ٧/ ٥٥٨)

(٦) ينظر اللّمعة البيضاء: ٣٨٣.

[٤٦/٤٣٦] وَسُئِلَ الحَسنُ بنُ عَليٍّ عَنِ العَقلِ، قَالَ عليه السلام: «**التَّجَرُّعُ لِلغُصَّةِ حتَّى تُنالَ الفُرصَةُ**»(١).

[٤٧/٤٣٧] قَالَ عليه السلام: «**العَقلُ فِي القَلْبِ، وَالرَّحمَةُ فِي الكَبْدِ، وَالتَّنفُّسُ فِي الرِّئَةِ**» (شحد)(٢) *.

[٤٨/٤٣٨] قَالَ عليه السلام: «**قَطِيعَةُ الجَاهِلِ تَعدِلُ صِلَةَ العَاقِلِ**»(٣) (٢٧٩)(٤).

[٤٩/٤٣٩] قَالَ عليه السلام: «**أَصْلُ الإِنسَانِ لُبُّه، وَعَقلُه دِينُه، وَمُرُوَّتُه حَيثُ يَجعَلُ نَفسَه، وَالأَيَّامُ دُوَلٌ، وَالنَّاسُ إِلى آدَمَ شَرْعٌ سَوَاءٌ**»(٥) *.

[٥٠/٤٤٠] قَالَ عليه السلام: «**مَنْ قَعَدَ بِهِ العَقلُ قَامَ بِهِ الجَهلُ**» (صِراط المُستَقيم)(٦).

[٥١/٤٤١] قَالَ عليه السلام: «**العَقلُ نُورٌ فِي القَلبِ؛ يُفَرَّقُ بِهِ بَينَ الحَقِّ وَالبَاطِلِ**» (شحد)(٧).

[٥٢/٤٤٢] وَقَالَ عليه السلام: «**ثَلاثَةٌ يُرحَمُونَ: عَاقِلٌ يَجرِي عَلَيهِ حُكْمُ جَاهِلٍ، وَضَعِيفٌ فِي يَدِ ظَالِمٍ [قَوِيٍّ]* ، وَكَرِيمُ قَومٍ اِحْتَاجَ إِلى لَئِيمٍ**» (شحد)(٨).

---

(١) معاني الأخبار: ٢٤٠.

(٢) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٢٥٦.

(٣) في حاشية الأصل: «هَذا صَحيحٌ؛ فَإنَّ الجَاهلَ إذا قَطَعَكَ اِنتفَعتَ بِبُعدِه عَنكَ، كَما تَنتفِعُ بِمُواصَلَةِ الصَّديقِ لِلعَاقِلِ» [ينظر شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ١٦/ ١٢٠].

(٤) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ١٦/ ١٢٠.

(٥) روضة الواعظين: ٤.

(٦) الصراط المستقيم: ١/ ٢٢٢.

(٧) الحكمة للنبيّ صلى الله عليه وآله، (شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٤٠)، ولم نظفر بمَنْ نسبها إلى الإمام علي عليه السلام.

(٨) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٢٧٥.

[٥٣/٤٤٣] قَالَ عليه السلام: «**لَا يَنتَصِفُ ثَلاثَةٌ مِن ثَلاثَةٍ: بَرٌّ مِن فَاجِرٍ، وَعَاقِلٌ مِن جَاهِلٍ، وَكَرِيمٌ مِن لَئِيمٍ**» (شحد)[١].

[٥٤/٤٤٤] قَالَ[عليه السلام]: «**اِحذَرِ العَاقِلَ إِذا أَغضَبتَهُ، وَالكَرِيمَ إِذا أَهنتَهُ، وَالنَّذلَ إِذا أَكرمْتَهُ، وَالجَاهِلَ إِذا صَحِبتَهُ**» (كنز)[٢].

[٥٥/٤٤٥] [قَالَ عليه السلام]: «**قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله: لِكُلِّ شَيءٍ مَعدِنٌ، وَمَعدِنُ التُّقَى قُلُوبُ العَاقِلِينَ**»[٣].

[٥٦/٤٤٦] قَالَ عليه السلام: «**[إِنَّ اللهَ سُبحَانَهُ وَضَعَ]* الثَّوابَ عَلى طَاعتِه، وَالعِقَابَ عَلى مَعصِيَتِه؛ ذِيادَةً لِعبَادِه عَن نِقمَتِه، وَحِياشَةً لَهُم إلى جَنَّتِه**» (ن)[٤].

[٥٧/٤٤٧] لَمَّا قُتِلَ عُثمَانُ وَجَلسَ عَليٌّ مَجلِسَ الوِلايَةِ، فَجاءَ أَعرابِيٌّ وَقَالَ: (يَا عَلِيُّ، إِنِّي مَأخُوذٌ بِثَلاثِ عِلَلٍ: عِلَّةِ النَّفْسِ، وَعِلَّةِ الفَقْرِ، وَعِلَّةِ الجَهلِ، فَأَجابَه عليه السلام وَقَالَ: يَا أَخَا العَرَبِ، عِلَّةُ النَّفْسِ تُعْرَضُ عَلى الطَّبِيبِ، وَعِلَّةُ الفَقْرِ تُعْرَضُ عَلى الكَرِيمِ، وَعِلَّةُ الجَهْلِ تُعْرَضُ عَلى العَالِمِ، فَقَالَ الأَعرابِيُّ: أَنتَ الطَّبِيبُ، وَأَنتَ الكَرِيمُ، وَأَنتَ العَالِمُ، فَأمرَ عَلِيٌّ عليه السلام بِإعطَائِه مِن بَيتِ المَال ثَلاثَةَ آلَافِ دِرْهَمٍ، وَقَالَ: تُنفِقُ أَلفًا بِعلَّةِ النَّفْسِ، وَأَلفًا بِعلَّةِ الفَقْرِ، وَأَلفًا بِعلَّةِ الجَهلِ)[٥].

---

(١) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٢٧٦.

(٢) كنز الفوائد: ١٧٢، وفيه: (هنته) بدل (أهنته)، و(صاحبته) بدل (صحبته).

(٣) روضة الواعظين: ٤.

(٤) نهج البلاغة: ٥٣٩.

(٥) ينظر جامع الأخبار: ٣٨٣ح١٠٧٢.

[٥٨/٤٤٨] قَالَ ﷺ: «**العَاقِلُ يَستَرِيحُ فِي وَحدَتِه إِلى عَقلِه، وَالجَاهِلُ يَستَوحِشُ مِن نَفْسِه؛ لِأَنَّ صَدِيقَ كُلِّ إِنسَانٍ عَقْلُه، وَعَدوَّهُ جَهْلُه**» (كنز)[١].

[٥٩/٤٤٩] قَالَ ﷺ: «**العُقُولُ ذَخائِرُ، وَالأَعمَالُ كُنُوزٌ، [وَ] النُّفُوسُ أَشكَالٌ، فَمَا تَشاكَلَ مِنها اتَّفَقَ، وَالنَّاسُ إِلى أَشكَالِهم أَميَلُ**» (كنز)[٢].

[٦٠/٤٥٠] قَالَ ﷺ: «**مَنْ جَهِلَ شَيئًا عَادَاهُ**» (كنز للكراجكيّ)[٣].

[٦١/٤٥١] قَالَ [ﷺ]: «**لَا عُدَّةَ أَنفَعُ مِنَ العَقلِ، وَلَا عَدُوَّ أَضرُّ مِنَ الجَهلِ**»[٤].

[٦٢/٤٥٢] قَالَ [ﷺ]: «**زِينَةُ الرَّجُلِ عَقلُهُ**»[٥].

[٦٣/٤٥٣] قَالَ [ﷺ]: «**مَنْ صَحِبَ جَاهِلًا نَقَصَ مِن عَقلِهِ**»[٦].

[٦٤/٤٥٤] قَالَ [ﷺ]: «**التَّثَبُّتُ رَأسُ العَقلِ، وَالحِدَّةُ رَأسُ الحُمْقِ**»[٧].

[٦٥/٤٥٥] قَالَ [ﷺ]: «**غَضَبُ الجَاهِلِ فِي قَولِه، وَغَضَبُ العَاقِلِ فِي عَقلِهِ**»[٨].

[٦٦/٤٥٦] قَالَ [ﷺ]: «**الأَدَبُ صُورَةُ العَقلِ، فَحسِّنْ عَقلَكَ كَيفَ شِئْتَ**»[٩].

---

(١) كنز الفوائد: ١٩٤، وفيه: (يتوحّش) بدل (يستوحش).

(٢) كنز الفوائد: ١٩٤.

(٣) كنز الفوائد: ٢٨٣.

(٤) كنز الفوائد: ٨٨.

(٥) كنز الفوائد: ٨٨.

(٦) كنز الفوائد: ٨٨.

(٧) كنز الفوائد: ٨٨.

(٨) كنز الفوائد: ٨٨، وفيه: (فعله) بدل (عقله).

(٩) كنز الفوائد: ٨٨.

[٦٧/٤٥٧] قَالَ[عليه السلام]: «**العُقُولُ مَواهِبُ، وَالآدَابُ مَكاسِبُ**»[١].

[٦٨/٤٥٨] قَالَ[عليه السلام]: «**فَسَادُ الأَخلَاقِ مُعاشَرةُ السُّفَهاءِ، وَصَلاحُ الأَخلَاقِ مُعاشَرةُ العُقَلَاءِ**»[٢].

[٦٩/٤٥٩] قَالَ[عليه السلام]: «**قَطِيعَةُ الجَاهِلِ تَعدِلُ صِلَةَ العَاقِلِ**»[٣].

[٧٠/٤٦٠] قَالَ[عليه السلام]: «**العَاقِلُ مَنْ وَعَظتْهُ التَّجارِبُ**»[٤].

[٧١/٤٦١] قَالَ[عليه السلام]: «**رَسُولُك تُرجُمَانُ عَقلِكَ**»[٥].

[٧٢/٤٦٢] قَالَ[عليه السلام]: «**لَا تُأوِ مَنْ لَا عَقلَ لَهُ؛ فَيكثُرَ ضَرَرُك**»[٦].

[٧٣/٤٦٣] قَالَ[عليه السلام]: «**ظَنُّ الرّجُلِ قِطعَةٌ مِن عَقْلِه**»[٧].

[٧٤/٤٦٤] قَالَ[عليه السلام]: «**مَنْ تَركَ الِاسْتِمَاعَ مِن ذَوِي العُقُولِ مَاتَ عَقْلُه**»[٨].

[٧٥/٤٦٥] قَالَ: «**مَنْ جَانَبَ هَواهُ صَحَّ عَقلُه**»[٩].

---

(١) كنز الفوائد: ٨٨.

(٢) كنز الفوائد: ٨٨.

(٣) كنز الفوائد: ٨٨.

(٤) كنز الفوائد: ٨٨.

(٥) كنز الفوائد: ٨٨.

(٦) كنز الفوائد: ٨٨.

(٧) كنز الفوائد: ٨٨.

(٨) كنز الفوائد: ٨٨.

(٩) كنز الفوائد: ٨٨.

[٧٦/٤٦٦] قَالَ[عليه السلام]: «مَنْ أُعجِبَ بِرَأيِهِ ضَلَّ، وَمَنِ اسْتَغنَى بِعقلِه زَلَّ، وَمَنْ تَكبَّرَ عَلى النَّاسِ ذَلَّ»[١].

[٧٧/٤٦٧] قَالَ[عليه السلام]: «مَنْ لَم يَكُنْ أَكثَرَ مَا فِيه عَقلُهُ كَان بِأكثَرِ مَا فِيه قَتلُهُ»[٢].

[٧٨/٤٦٨] قَالَ[عليه السلام]: «لَا جَمالَ أَزيَنُ مِنَ العَقلِ»[٣].

[٧٩/٤٦٩] قَالَ[عليه السلام]: «عَجَبًا لِلعَاقِلِ كَيفَ يَنظُرُ إِلى شَهوَةٍ يُعقِبُهُ النَّظرُ إِليهَا حَسرَةً»[٤].

[٨٠/٤٧٠] قَالَ[عليه السلام]: «هِمَّةُ العَقلِ تَرْكُ الذُّنُوبِ، وَإِصلَاحُ العُيُوبِ»[٥].

[٨١/٤٧١] قَالَ[عليه السلام]: «الجَمالُ فِي اللِّسَانِ، وَالكَمالُ فِي العَقلِ» (عَن البِحَارِ، عَن كَشفِ الغُمَّةِ، عَن مُحمَّدِ بنِ طَلحةَ، مَروياتُه عَن الإمامِ الجَوادِ، عَن آبائِهِ)[٦]*.

[٨٢/٤٧٢] قَالَ[عليه السلام]: «لَا يَزالُ العَقلُ وَالحُمْقُ[٧] يَتغالَبانِ عَلى الرَّجُلِ إِلى ثَمانِيَ عَشرةَ سَنَةً، فَإِذا بَلغَها غَلبَ عَليه أَكثرُهُمَا فِيه»[٨].

---

(١) كنز الفوائد: ٨٨.

(٢) كنز الفوائد: ٨٨.

(٣) كنز الفوائد: ٨٨.

(٤) كنز الفوائد: ٨٨.

(٥) كنز الفوائد: ٨٨.

(٦) كنز الفوائد: ٨٨، بحار الأنوار: ٧٥/ ٨٠، كشف الغمّة: ٣/ ١٣٩.

(٧) في الأصل: (الحق)، وما أثبتناه من المصدر.

(٨) كنز الفوائد: ٨٨.

[٨٣/٤٧٣] قَالَ[عليه السلام]: «لَيسَ عَلى العَاقِلِ اعْتِرَاضُ المَقادِيرِ، إِنّما عَليه وَضْعُ الشَّيءِ فِي حَقِّه»[١].

[٨٤/٤٧٤] قَالَ[عليه السلام]: «العُقُولُ أَئِمَّةُ الأَفكَارِ، وَالأَفكَارُ أَئِمَّةُ القُلُوبِ[٢]، وَالقُلُوبُ أَئِمَّةُ الحَواسِّ، وَالحَوَاسُّ أَئِمَّةُ الأَعضَاءِ»[٣][٤]*.

[٨٥/٤٧٥] قَالَ[عليه السلام]: «كَمالُ الرَّجُلِ سِتُّ خِصَالٍ: بِأَصغَرَيهِ، وَأَكبَرَيهِ، وَهَيبَتيهِ، فَأَمَّا أَصغَراهُ: فَقلبُهُ وَلِسانُه، إِنْ قَاتَلَ قَاتلَ بِجَنانٍ، وَإِنْ تَكلَّمَ تَكلَّمَ بِبَيانٍ، وَأَمَّا أَكبَرَاهُ: فَعَقلُهُ وَهِمَّتُه، وَأَمَّا هَيبَتَاهُ: فَمالُهُ وَجَمالُهُ»[٥] (رَوضَة الوَاعِظِينَ)[٦].

[٨٦/٤٧٦] قَالَ[عليه السلام]: «لَقَد سَبَقَ إِلى جَنَّاتِ عَدْنٍ أَقوَامٌ مَا كَانُوا أَكثرَ النَّاسِ صَلاةً، وَلَا صِيَامًا، وَلَا حَجًّا، وَلَا اِعتِمَارًا، وَلكِنْ عَقِلُوا عَنِ اللَّهِ أَمرَهُ فَحَسُنَتْ طَاعَتُهم، وَصَحَّ وَرعُهُم، وَكَمُلَ يَقِينُهُم، فَفَاقُوا غَيرَهُم بِالحُظوَةِ، وَرَفِيعِ المَنزِلَةِ» (شحد)[٧].

---

(١) كنز الفوائد: ٨٨.

(٢) في الأصل: (العقول)، وما أثبتناه من المصدر.

(٣) في حاشية الأصل: «٢٧ فصل[كذا] كُلُّها مِن (كَنزِ الفَوائدِ) لِلكَراجكِيِّ: ص٨٨» [كذا في الأصل، وما وجدناه من (كنز الفوائد: ٨٨) هو (٢٤) حكمة فقط، والحكم الباقية من ص١٩٤، ٢٨٣].

(٤) كنز الفوائد: ٨٨.

(٥) في حاشية الأصل: «وَيُناسِبُ ذِكرُه فِي القَلبِ».

(٦) روضة الواعظين: ٢٩١، وفيه: (بست) بدل (ست)، و(قال قال بجنان) بدل (قاتل قاتل بجنان).

(٧) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٢٧٠.

[٨٧/٤٧٧] قَالَ عليه السلام: «**العَقلُ الإِصَابَةُ بِالظَّنِّ، وَمَعرِفَةُ مَا لَم يَكُنْ بِمَا كَانَ**» (شحد)[١] *.

[٨٨/٤٧٨] قَالَ عليه السلام: «**يَا عَجَبًا لِلنَّاسِ؛ [قَد]* مَكَّنَهُمُ اللهُ مِنَ الاِقتِدَاءِ بِهِ، فَيَدَعُونَ ذَلِك إِلى الاِقْتِداءِ بِالبَهائِمِ**» (شحد)[٢].

[٨٩/٤٧٩] قَالَ عليه السلام: «**أَجهَلُ الجُهَّالِ مَنْ عَثَرَ بِحَجرٍ مَرَّتينِ**» (شحد)[٣] *.

[٩٠/٤٨٠] قَالَ عليه السلام: «**العَالِمُ يَعرِفُ الجَاهِلَ لأَنَّه كَانَ جَاهِلًا، وَالجَاهِلُ لَا يَعرِفُ العَالِمَ لأَنَّه لَم يَكُنْ عَالِمًا**» (شحد)[٤].

[٩١/٤٨١] قَالَ عليه السلام: «**أَحَبُّ النَّاسِ إلى العَاقِلِ أَنْ يَكُونَ عَاقِلًا عَدوُّه؛ لِأَنّه إِذا كَان عَاقِلًا كَان مِنهُ فِي عَافِيَةٍ**» (شحد)[٥] *.

[٩٢/٤٨٢] قَالَ عليه السلام: «**العَاقِلُ بِخُشُونَةِ العَيْشِ مَعَ العُقَلاءِ آنَسُ مِنهُ بِلِينِ العَيْشِ مَعَ السُّفَهاءِ**» (شحد)[٦] *.

[٩٣/٤٨٣] قَالَ عليه السلام: «**أَوَّلُ رَأيِ العَاقِلِ آخِرُ رَأيِ الجَاهِلِ**» (شحد)[٧] *.

[٩٤/٤٨٤] قَالَ عليه السلام: «**إِثْباتُ الحُجَّةِ عَلى الجَاهِلِ سَهْلٌ، وَلَكِنْ إِقرَارُه بِها**

---

(١) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٣٣١.

(٢) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٣٣٢.

(٣) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٣٣٢.

(٤) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٣٣٢.

(٥) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٣٣٥.

(٦) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٣٤٠.

(٧) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٢٩٣.

صَعْبٌ» (شحد)[١] *.

[٩٥/٤٨٥] قَالَ عليه السلام: «**العَقلُ يَظهَرُ بِالمُعامَلَةِ، وَشِيَمُ الرِّجَالِ تَعرِفُه بِالوِلايَةِ**» (شحد)[٢].

[٩٦/٤٨٦] قَالَ عليه السلام: «**لَا يُؤمِّنْكَ مِن شَرِّ جَاهِلٍ قَرَابَةٌ وَلَا جِوَارٌ؛ فَإِنَّ أَخوَفَ مَا تَكُونُ لِحَرِيقِ النَّارِ أَقرَبُ مَا تَكُونُ إِلَيها**» (شحد)[٣] *.

[٩٧/٤٨٧] قَالَ عليه السلام: «**أَرجَحُ النَّاسِ عَقلًا، وَأَكمَلُهُم فَضْلًا، مَنْ صَحِبَ أَيّامَهُ بِالمُوَادَعةِ، وَإِخوَانَهُ بِالمُسالَمَةِ، وقَبِلَ مِنَ الزَّمان عَفوَهُ**» (شحد)[٤].

[٩٨/٤٨٨] قَالَ عليه السلام: «**العَاقِلُ يُنافِسُ الصَّالِحِينَ لِيَلحَقَ بِهِم، ويُحِبُّهُم لِيُشارِكَهُم بِمَحبَّتِه، وإِنْ قصَّرَ عَن مِثْلِ عَمَلِهِم، وَالجَاهِلُ يَذُمُّ الدُّنيَا وَلَا يَسخُو بِإِخْرَاجِ أَقلِّهَا، يَمدَحُ الجُودَ، وَيَبخَلُ بِالبَذْلِ، يَتمنَّى التَّوبَةَ بِطُولِ الأَمَلِ، وَلَا يُعَجِّلُها لِخَوْفِ حُلُولِ الأَجَلِ، يَرجُو ثَوابَ عَمَلٍ لَم يَعمَلْ بِهِ، وَيَفِرُّ مِنَ النَّاسِ لِيُطلَبَ بِه[٥]، وَيُخفِي نَفسَهُ لِيَشتَهِرَ، وَيَذُمُّ نَفسَه لِيُمدَحَ، وَيَنهَى عَن مَدحِهِ وَهُوَ يُحِبُّ أَلَّا يُنتَهى مِنَ الثَّناءِ عَلَيهِ**»(شحد)[٦] *.

[٩٩/٤٨٩] قَالَ عليه السلام: «**الّذي يَستَحِقُّ اسْمَ السَّعَادَةِ عَلى الحَقِيقَةِ سَعادَةُ الآخِرَةِ،**

---

(١) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٢٩٤.

(٢) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٢٩٧، وفيه: (تعرف) بدل (تعرفه).

(٣) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٣٠٥، وفيه: (يُؤمِننّك) بدل (يُؤمِنك).

(٤) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٣١٧.

(٥) (به): ليس في المصدر.

(٦) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٣٢٠، وفيه: (شخصه) بدل (نفسه).

وَهِيَ أَربَعةُ أَنوَاعٍ: بَقَاءٌ بِلَا فَنَاءٍ، وَعِلمٌ بِلَا جَهْلٍ، وَقُدْرَةٌ بِلَا عَجْزٍ، وَغِنًى بِلَا فَقْرٍ» (شحد)[١].

[١٠٠/٤٩٠] قَالَ عليه السلام: «**ذَمُّ العُقَلَاءِ أَشدُّ مِن عُقُوبَةِ السُّلطَانِ**» (شحد)[٢]*.

[١٠١/٤٩١] فِي كِتابِ عَلِيِّ بنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام «**ابنُ آدمَ أَشبَهُ شَيءٍ بِالمِعْيَارِ؛ إِمَّا رَاجِحٌ بِعِلْمٍ** - وفي رواية: **بِعَقلٍ - أَو نَاقِصٌ بِجَهلٍ**» (عَنِ البِحَارِ، عَن كَشفِ الغُمَّةِ، عَن مُحمَّدِ بنِ طَلحةَ، مَروِيَاتُه عَن الإمامِ الجَوادِ، عَن آبائِهِ)[٣].

[١٠٢/٤٩٢] قَالَ عليه السلام: «**العَاقِلُ مَنْ رَفَضَ البَاطِلَ**» (البِحَار، عَنِ الدُّرةِ البَاهرةِ مِن الأصدَافِ الطَّاهرةِ)[٤].

[١٠٣/٤٩٣] قَالَ عليه السلام: «**صَدِيقُ كُلِّ إِنسَانٍ عَقلُه، وَعَدوُّه جَهلُه، وَالعُقُولُ ذَخَائِرُ، وَالأَعمَالُ كُنُوزٌ، وَالنُّفُوسُ أَشكَالٌ، فَمَا تَشاكَلَ مِنهَا اتَّفَقَ، وَالنَّاسُ إِلى أَشكَالِهِم أَمْيَلُ**» (البِحَار عَن كَنزِ الفَوائِدِ لِلكَراجِكِيِّ)[٥].

[١٠٤/٤٩٤] قَالَ عليه السلام: «**الشَّرَفُ بِالعَقلِ وَالأَدبِ، لَا بِالأَصْلِ وَالحَسَبِ**» (مُستدرَك نَهجِ البَلاغةِ)[٦].

---

(١) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٣٠٦.

(٢) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٣٢٠.

(٣) بحار الأنوار: ٧٥/ ٧٨، كشف الغمّة: ٣/ ١٣٨، وفيهما: (وقال مرة) بدل (وفي رواية).

(٤) بحار الأنوار: ١/ ١٥٩، الدرّة الباهرة من الأصداف الطاهرة: ١٩.

(٥) بحار الأنوار: ٧٥/ ٩٢، كنز الفوائد: ١٩٤، وفيه: (العقول) بدل (والعقول)، و(النفوس) بدل (والنفوس).

(٦) مستدرك نهج البلاغة: ١٥٧.

[١٠٥/٤٩٥] قَالَ عليه السلام: «**المَرءُ عَدُوُّ مَا جَهِلَ**»[١].

[١٠٦/٤٩٦] قَالَ عليه السلام: «**لَا لِبَاسَ أَجمَلُ مِنَ السَّلامَةِ، وَلَا دَاءَ أَعيَا مِنَ الجَهلِ**» (منه أيضًا)[٢].

[١٠٧/٤٩٧] [قَالَ عليه السلام]: «**وَلَا مَرَضَ أَضْنَى مِن قِلَّةِ العَقْلِ**» (منه أيضًا)[٣].

[١٠٨/٤٩٨] قَالَ عليه السلام: «**إِنَّ العَقلَ لِإِقَامَةِ رَسْمِ العُبُودِيَّةِ، لا لِإِدرَاكِ الرُّبُوبِيةِ**»[٤].

[١٠٩/٤٩٩] قَالَ عليه السلام: «**أَعظَمُ الجَهلِ مُعَادَاة القَادِرِ**»[٥].

[١١٠/٥٠٠] قَالَ عليه السلام: «**عُقُولُ النِّساءِ فِي جَمَالِهِنَّ، وَجَمالُ الرِّجَالِ فِي عُقُولِهِمْ**»[٦].

[١١١/٥٠١] قَالَ عليه السلام: «**مِن صِفَةِ العَاقِلِ أَلَّا يُحَدِّثَ بِمَا يُستَطَاعُ تَكذِيبُه فِيه**» (شحد)[٧].

[١١٢/٥٠٢] قَالَ عليه السلام: «**العَاقِلُ إِذا تَكلَّمَ بِكَلِمةٍ أَتبعَهَا حِكمَةً وَمَثَلًا، وَالأَحمَقُ إِذا تَكلَّمَ بِكَلِمةٍ أَتبعَها حِلْفًا**» (شحد)[٨].

[١١٣/٥٠٣] قَالَ عليه السلام: «**مِنَ الحِكمَةِ جَعْلُ المَالِ فِي أَيدِي الجُهَلَاءِ؛ فَإِنَّه لَو خُصَّ بِه العُقَلاءُ لَمَاتَ الجُهَّالُ جُوعًا، وَلَكِنَّه جُعِلَ فِي أَيدِي الجُهَّالِ، ثُمَّ**

---

(١) مستدرك نهج البلاغة: ١٥٧.

(٢) مستدرك نهج البلاغة: ١٥٨.

(٣) مستدرك نهج البلاغة: ١٥٨.

(٤) مستدرك نهج البلاغة: ١٦٦-١٦٧.

(٥) عيون الحكم والمواعظ: ١٢٦.

(٦) معاني الأخبار: ٢٣٤.

(٧) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٢٨٩، وفيه: (يتحدّث) بدل (يحدّث).

(٨) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٢٨٩.

استَنزَلَهُم عَنهُ العُقَلاءُ بِلُطفِهِم وَفِطنَتِهِم»[١].

[١١٤/٥٠٤] قَالَ عليه السلام: «**عَمَلُ الرَّجُلِ بِمَا يَعلَمُ أَنَّه خَطَأٌ هَوًى، وَالهَوَى آفَةُ العَفَافِ، وَتَرْكُ العَمَلِ بِمَا يَعلَمُ أَنَّه صَوَابٌ تَهاوُنٌ، وَالتَّهاوُنُ آفَةُ الدِّينِ، وَإِقدَامُهُ عَلى مَا لَا يَدرِي أَصَوابٌ [هُوَ]* أَم خَطَأٌ لَجَاجٌ**[٢]**، وَاللَّجَاجُ آفَةُ العَقلِ**» (شحد)[٣].

[١١٥/٥٠٥] قَالَ عليه السلام: «**أَعسَرُ الحِيَلِ تَصويرُ البَاطِلِ فِي صُورَةِ الحَقِّ عِندَ العَاقِلِ المُمَيِّزِ**»[٤].

[١١٦/٥٠٦] قَالَ عليه السلام: «**قَبِيحٌ بِذِي العَقلِ أَنْ يَكُونَ بَهِيمَةً، وَقَد أَمكَنَهُ أَنْ يَكُونَ إِنسَانًا، أَو يَكُون إِنسَانًا وَقَد أَمكَنَهُ أَنْ يَكُونَ مَلِكًا، وَأَنْ يَرضَى لِنَفْسِه بِقُنيَةٍ**[٥] **مُعَارَةٍ، وَحَياةٍ مُستَرَدَّةٍ، وَلَه أَنْ يَتَّخِذَ قُنيَةً مُخَلَّدَةً، وَحَياةً مُؤَبَّدَةً**» (شحد)[٦].

[١١٧/٥٠٧] قَالَ عليه السلام: «**يَمنَعُ الجَاهِلَ أَنْ يَجِدَ أَلَمَ الحُمْقِ المُستَقِرَّ فِي قَلبِه مَا يَمنَعُ السَّكرَانَ أَنْ يَجِدَ مَسَّ الشَّوكَةِ فِي يَدِه**»[٧].

[١١٨/٥٠٨] قَالَ عليه السلام: «**إِذا أَحسَسْتَ مِن رَأيِكَ بِإِكْدَادٍ**[٨]**، وَمِن تَصوُّرِكَ بِفَسادٍ،**

---

(١) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٢٨٩-٢٩٠، وفيه: (الجهال) بدل (الجهلاء).

(٢) لَجَّ في الأَمر: تمادى عليه وأَبى أَن ينصرف عنه. (لسان العرب: ٢/ ٣٥٣)

(٣) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٢٩٥.

(٤) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٣٠٣.

(٥) القنية: المال الذي يقتنيه الإنسان لنفسه لا للتجارة. (ينظر الصحاح: ٦/ ٢٤٦٧)

(٦) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٣٠٦، وفيه: (وأنْ يكون) بدل (أو يكون).

(٧) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٣٣٣.

(٨) في الأصل: (بانكدار)، وما أثبتناه من المصدر.

فَاتَّهِمْ نَفسَك بِمُجَالسَتِك[١] لِعَامِيِّ الطَّبعِ، أَو لِسَيِّئِ الفِكْرِ، وتدارَك إصلاح مزاج تخيُّلكَ بِمُكاثَرة أَهلِ الحِكمَةِ، وَمُجالسةِ ذَوي السَّدادِ، فَإنّ مُفاوَضتَهُم تُريحُ الرَّأي المَكدُود، وتَردُّ ضَالةَ الصَّوابِ المَفقُود»[٢].

[١١٩/٥٠٩] قَالَ عليه السلام: «لَيس يَنبغِي لِلعَاقِل أنْ يَطلُبَ طَاعةَ غَيرِه، وَطَاعَةُ نَفسِه عَليه مُمْتَنِعَةٌ» (شحد)[٣].

[١٢٠/٥١٠] قَالَ عليه السلام: «إنَّ قُلُوبَ الجُهَّالِ تَستَفِزُّها الأَطمَاعُ، وَتَرتهِنُها[٤] المُنَى، وَتَستغلِقُها الخَدائِعُ[٥]» (كَافي، وَالبِحَار، عَن تُحَفِ العُقُولِ)[٦].

[١٢١/٥١١] قَالَ عليه السلام: «العَقلُ غِطَاءٌ سَتِيرٌ، وَالفَضلُ جَمَالٌ ظَاهِرٌ، فَاستُرْ خَلَلَ خُلُقِك بِفَضلِك، وَقَاتِلْ هَواكَ بِعَقلِك، تَسلَمْ لَك المَودَّةُ، وَتَظهَرْ لَك المَحبَّةُ»[٧].

[١٢٢/٥١٢] قَالَ عليه السلام: «العَاقِلُ مَنْ عَقَلَ لِسانَهُ»[٨].

---

(١) في الأصل: (بمجالسة)، وما أثبتناه من المصدر.

(٢) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٣٣٩.

(٣) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٣٤٢.

(٤) في تحف العقول، وبحار الأنوار: (وترهنها).

(٥) في حاشية الأصل: «أي: تَصدُّهَا وَتَربطُها مِن الإغلاقِ».

(٦) الكافي: ١/ ٢٣ كتاب العقل والجهل ح١٦، بحار الأنوار: ٧٥/ ٥٨، تحف العقول: ٢١٩، وفيها: (وتستعلقها) بدل (وتستغلقها).

(٧) الكافي: ١/ ٢٠ كتاب العقل والجهل ح١٣.

(٨) غرر الحكم: ٥٤ رقم ٤٥٥.

[١٢٣/٥١٣] قَالَ عليه السلام: «**العَاقِلُ مَن سَلَّمَ إِلى القَضَاءِ، وَعَمِلَ بِالحَزمِ**»[١].

[١٢٤/٥١٤] قَالَ عليه السلام: «**العَاقِلُ يَطلُبُ الكَمَالَ، وَالجَاهِلُ يَطلُبُ المَالَ**»[٢].

[١٢٥/٥١٥] قَالَ عليه السلام: «**العَاقِلُ مَنْ صَانَ لِسانَهُ عَنِ الغِيْبَةِ**»[٣].

[١٢٦/٥١٦] قَالَ عليه السلام: «**إِنَّ العَاقِلَ لَيَتَّعِظُ بِالأَدَبِ، وَالبَهائِمَ لَا تَتَّعِظُ إِلَّا بِالضَّربِ**»[٤].

[١٢٧/٥١٧] بَلغَنا عَن عَليٍّ أَنَّهُ قَالَ عليه السلام: (العَقلُ آلَةٌ أُعطِينَاهَا لإِقَامَةِ العُبُودِيَّةِ، لَا لإِدرَاكِ حَقِيقَةِ الرُّبُوبِيَّة، فَمَنِ اسْتَعمَلَها فِي إِدرَاكِ الرُّبُوبِيَّةِ فَاتَتْهُ العُبُودِيَّةُ، وَلَم يَنَلِ الرُّبُوبِيَّةَ)[٥].

[١٢٨/٥١٨] قَالَ عليه السلام: «**هَبَطَ جَبْرَئِيلُ عَلى آدَمَ [عليه السلام]* فَقَالَ: يَا آدَمُ، إِنِّي أُمِرْتُ أَنْ[٦] أُخيِّرَك وَاحِدةً مِن ثَلاثٍ، فَاخْتَرْ وَاحِدَةً، وَدَعِ اثْنَتينِ، فَقَالَ لَه آدَمُ: وَمَا الثَّلاثُ يَا جَبْرَئِيلُ؟ قَالَ: العَقلُ، وَالحَياءُ، وَالدِّينُ، قَالَ آدَمُ: فَإِنِّي اخْتَرْتُ العَقلَ، فَقَالَ جَبْرَئِيلُ لِلحَياءِ وَالدِّينِ: اِنصَرِفَا، فَقالَا: يَا جَبْرَئِيلُ، إِنَّا أُمِرْنَا أَنْ نَكُونَ مَعَ العَقلِ حَيثُ كَانَ، قَالَ: فَشأْنُكُمَا [وَعَرَجَ]***»[٧].

---

(١) غرر الحكم: ٥٤ رقم ٤٧٤.

(٢) غرر الحكم: ٥٤ رقم٤٥٩، وفيه: (الجاهل) بدل (والجاهل).

(٣) غرر الحكم: ٥٤ رقم ٤٥٨.

(٤) غرر الحكم: ٥٤ رقم ٤٧٧، وفيه: (يتّعظ) بدل (ليتّعظ).

(٥) الحكمة للإمام الصادق عليه السلام، (ينظر المواعظ العددية: ٣٢٧)، ولم نظفر بمَنْ نسبها إلى الإمام علي عليه السلام.

(٦) (أنّ): ليس في المصدر.

(٧) روضة الواعظين: ٣، وفيه: (وأمّا الثلاث) بدل (وما الثلاث)، و(قال جبرئيل) بدل (فقال جبرئيل).

[١٢٩/٥١٩] قَالَ عليه السلام: «قُوتُ الأَجسَامِ الغِذَاءُ، وَقُوتُ العُقُولِ الحِكمَةُ، فَمتَى فَقدَ كُلٌّ مِنهَا قُوتَهُ بَادَ وَاضْمَحلَّ» (شحد)[١].

[١٣٠/٥٢٠] قَالَ عليه السلام: «الرُّوحُ حَياةُ البَدَنِ، وَالعَقلُ حَياةُ الرُّوحِ» (شحد)[٢].

[١٣١/٥٢١] قَالَ عليه السلام: «لَا تَصحَبِ الجَاهِلَ؛ فَإِنَّ فِيه خِصَالًا، فَاعْرِفُوه بِها: يَغضَبُ مِن غَيرِ غَضَبٍ، وَيَتكلَّمُ فِي غَيرِ نَفْعٍ، وَيُعطِي فِي غَيرِ مَوضِعِ الإِعطَاءِ، وَلَا يَعرِفُ صَدِيقَهُ مِن عَدُوِّه، وَيُفشِي سِرَّهُ إلى كُلِّ أَحَدٍ»[٣].

[١٣٢/٥٢٢] قَالَ عليه السلام: «مَثَلُ الإِنسَانِ الحَصِيفِ[٤] مَثَلُ الجِسمِ الصُّلْبِ [الكَثِيفِ]*، يَسخُنُ بَطِيئًا، وَتَبرُدُ تِلكَ السُّخُونَةُ بِأَطوَلَ مِن ذَلك الزَّمانِ» (شحد)[٥].

[١٣٣/٥٢٣] قَالَ عليه السلام: «يَنبغِي لِلعَاقِلِ أَنْ يَتذكَّرَ عِندَ حَلاوَةِ الغِذَاءِ مَرارَةَ الدَّوَاءِ» (شحد)[٦].

[١٣٤/٥٢٤] قَالَ عليه السلام: «العَاقِلُ مَنِ اتَّهَمَ رَأيَهُ، وَلَم يَثِقْ بِما سَوَّلتْهُ لَه نَفْسُه» (شحد)[٧]*.

[١٣٥/٥٢٥] قَالَ عليه السلام: «فُضِّلَ العَقلُ عَلى الهَوى؛ لِأَنَّ العَقلَ يُملِّكُكَ الزَّمانَ،

---

(١) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٢٧٨، وفيه: (واحد منهما) بدل (كلّ منها)، و(بار) بدل (باد).

(٢) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٢٧٨.

(٣) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٢٧٧.

(٤) في حاشية الأصل: «حَصفَ: اِستَحكمَ عَقلُهُ» [ينظر القاموس المحيط: ٣/ ١٢٨].

(٥) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٢٧٥.

(٦) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٢٧٢.

(٧) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٢٧٣.

وَالهَوى يَستَعبِدُكَ لِلزَّمانِ» (شحد)[١].

[١٣٦/٥٢٦] قَالَ عليه السلام: «**العَقلُ مَلِكٌ وَالخِصَالُ رَعِيَّتُهُ، فَإِذا ضَعُفَ عَنِ القِيامِ عَلَيْهَا وَصَلَ الخَلَلُ إِليهَا**» (شحد)[٢]*.

[١٣٧/٥٢٧] قَالَ عليه السلام: «**إِذا كَان العَقلُ تِسعَةَ أَجزَاءٍ، اِحتَاجَ إِلى جُزءٍ آخَرَ**[٣] **مِنَ الجَهلِ؛ لِيُقْدِمَ بِهِ صَاحِبُه عَلى الأُمُورِ، فَإِنَّ العَاقِلَ [أَبَدًا]* مُتَوانٍ، مُتَرَقِّبٌ، مُتَخوِّفٌ**» (شحد)[٤].

[١٣٨/٥٢٨] قَالَ عليه السلام: «**لَا يَنبغِي لِلعَاقِلِ أَنْ يَمدحَ امرَأَتَهُ حتَّى تَمُوتَ، وَلَا طَعامًا حتَّى يَستَمرِئَهُ، وَلَا صَدِيقًا حتَّى يَستَقرِضَهُ، وَلَيس مِن حُسنِ الجِوارِ تَرْكُ الأَذى، وَلَكِن حُسنُ الجِوارِ الصَّبرُ عَلى الأَذى**» (شحد)[٥].

[١٣٩/٥٢٩] قَالَ عليه السلام: «**ضُعْفُ العَقلِ أَمانٌ مِنَ الغَمِّ**» (شحد)[٦].

[١٤٠/٥٣٠] قَالَ عليه السلام: «**غَضَبُ العَاقِلِ فِي فِعْلِه، وَغَضبُ الجَاهِلِ فِي قَولِه**» (شحد)[٧].

[١٤١/٥٣١] قَالَ عليه السلام: «**يَنبَغِي لِلعَاقِلِ أَنْ يَمنعَ مَعرُوفَهُ الجَاهِلَ، وَاللَّئِيمَ، وَالسَّفِيهَ،**

---

(١) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٢٧٩.

(٢) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٢٩٤.

(٣) (آخر): ليس في المصدر.

(٤) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٢٩٥، وفيه: (من جهل) بدل (من الجهل).

(٥) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٢٩٥، وفيه: (امرأة) بدل (امرأته).

(٦) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٢٩٥.

(٧) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٢٨٥.

أَمَّا الـجَاهِلُ فَلا يَعرِفُ الـمَعرُوفَ، وَلَا يَشكُرُ عَليه، وَأَمَّا اللَّئِيمُ فَأَرضٌ سَبخَةٌ لَا تُنْبِتْ، وَأَمَّا السَّفِيهُ فَيَقُولُ: إِنَّما أَعطَانِي فَرَقًا مِن لِسَانِي» (شحد)[١].

[١٤٢/٥٣٢] قَالَ عليه السلام: «**إِذا أَرادَ اللهُ أَنْ يُزِيلَ عَن عَبدٍ نِعمَةً كَانَ أَوَّلَ مَا يُغيِّرُ مِنه عَقلُهُ**» (شحد)[٢].

[مَا ذُكِرَ فِي هَذا الفَصلِ مِنَ النَّبوِيَّاتِ]

قَالَ صلى الله عليه وآله: «**قِوَامُ الـمَرْءِ عَقلُهُ، وَلَا دِينَ لِـمَنْ لَا عَقلَ لَهُ**»[٣].

قَالَ صلى الله عليه وآله: (خُلِّيَ آدَمُ بِوَاحِدةٍ مِن ثَلاثٍ: الـحَياءِ، وَالدِّينِ، والعَقلِ، فَاختَارَ آدَمُ العَقلَ وَتَركَ الِاثنَينِ، فَقِيلَ لَـهُما: اِرتَفِعَا، قَالَا: إِنَّ اللهَ أَمرَنا أَن لَا نُفارِقَ العَقلَ، بَلَغْنا أَنَّ الشَّيطانَ يَأمرُ الإِنسَانَ تِسعةً وَتسعِينَ بَلاءً مِنَ الـخَيرِ حتَّى يُدرِكَ مرَادَهُ فِي رَأسِ الـمَائةِ)[٤].

قَالَ صلى الله عليه وآله: «كُنْ عَاقِلًا أخرسَ، وَلَا تَكُنْ جَاهِلًا أفصحَ»[٥].

قَالَ صلى الله عليه وآله: «عَلامَةُ العَاقِلِ طُولُ التَّفكُّرِ، وَلُزُومُ الصَّمتِ»[٦].

---

(١) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٣٠١.

(٢) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٣٠١.

(٣) روضة الواعظين: ٤.

(٤) ينظر المواعظ العدديّة: ٣٢٦-٣٢٧.

(٥) الحكمة للقمان الحكيم عليه السلام، (المواعظ العدديّة: ٣٢٨)، ولم نظفر بمَنْ نسبها للنبيّ صلى الله عليه وآله.

(٦) الحكمة للقمان الحكيم عليه السلام، (المواعظ العدديّة: ٣٢٨)، ولم نظفر بمَنْ نسبها للنبيّ صلى الله عليه وآله.

قَالَ ﷺ: «رَأسُ العَقلِ بَعدَ الإيمانِ بِاللَّهِ[١] التَّحبُّبُ إلى النَّاسِ»[٢].

قَالَ ﷺ: (إنَّ اللهَ خَلَقَ العَقلَ فِي المَلائِكةِ بِدُونِ الشَّهوَةِ، وَخَلقَ الشَّهوةَ فِي البَهائِمِ بِدُونِ العَقلِ، وَخَلقَهُما جَمِيعًا فِي بَنِي آدَمَ، فَمَنْ غَلَّبَ عَقلَهُ عَلى شَهوَتِه فَهُوَ خَيرٌ مِنَ المَلائِكَةِ، ومَنْ غَلَّبَ شَهوتَه عَلى عَقلِه فَهُوَ شَرٌّ مِنَ البَهائِمِ)[٣].

مَرَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِمَجنُونٍ فَقالَ: «**مَا لَهُ؟** فَقِيلَ: إنَّه مَجنُونٌ، فَقالَ: **بَلْ هُوَ مُصَابٌ، إنَّما المَجنُونُ مَنْ آثَرَ الدُّنيَا عَلى الآخِرةِ**»[٤].

[والإمَاميَّات]

قَالَ ﷺ لأَبِي جَمِيلٍ: «**العَقلُ مَسكَنُهُ فِي القَلبِ**»[٥].

وفِي الخَبَرِ المروِيِّ فِي (الكَافِي) كِتَاب العَقلِ، عَن هُشامِ بنِ الحَكَم، وَهُوَ خَبرٌ طَوِيلٌ عَن مُوسَى بنِ جَعفرٍ ﷺ، قَالَ: «**يَا هُشَامُ، كَانَ أَمِيرُ المُؤمِنِينَ[ﷺ] يَقُولُ: مَا عُبِدَ اللهُ ..**»[٦].

---

(١) (بالله): ليس في المصدر.

(٢) المواعظ العدديّة: ١٦، وفيه: (التَّوَدُّدُ) بدل (التَّحبُّبُ).

(٣) الحديث للأمام علي ﷺ، (ينظر علل الشرائع: ١/ ٤-٥)، ولم نظفر بمَنْ نسبه للنبيّ ﷺ.

(٤) روضة الواعظين: ٤.

(٥) الكافي: ٨/ ١٩٠ح٢١٨، عن الإمام الصادق ﷺ.

(٦) الكافي: ١/ ١٣-٢٠ كتاب العقل والجهل ح١٢.

[والحِكَميَّات]

عَن ابنِ عبَّاسٍ قَالَ: «أَسَاسُ الدِّينِ بُنِيَ عَلى العَقلِ، وَفُرِضَتِ الفَرائِضُ عَلى العَقلِ، وَرَبُّنا يُعرَفُ بِالعَقلِ، وَيُتوسَّلُ إِليهِ بِالعَقلِ، وَالعَقلُ أَقربُ إلى اللَّهِ مِن جَميعِ المُجتَهِدينَ بِغَيرِ عَقلٍ، وَلَمِثقالُ ذَرَّةٍ من بِرِّ العَاقلِ أَفضلُ مِن جِهَادِ العَابِدِ أَلفَ عَامٍ»[١].

كان يُقالُ[٢]: «ثَلاثةٌ تَخلَقُ العَقلَ - وَهِيَ أَوضحُ دَلِيلٍ عَلى ضَعفهِ - : طُولُ التَّمنِّي، وَسُرعَةُ الجَوابِ، وَالإِستِغرَابُ[٣] فِي الضَّحِكِ»[٤].

قَالَ أرِسْطُو: «العَاقِلُ يُوافِقُ العَاقِلِ، وَالجَاهِلُ لَا يُوافِقُ الجَاهِلَ وَلَا العَاقِلَ؛ لأَنَّ الخَطَّ المُستقِيمَ يَنطَبِقُ عَلى المُستَقِيم؛ وَالمُعوَّجُ لَا يَنطبِقُ عَلى المُعوَّجِّ ولَا عَلى المُستقِيمِ» انتهى[٥].

قِيلَ لسَهلٍ: «هَل تَعلمَ شَيئًا أَشدَّ مِنَ الجَهلِ؟ قَالَ: [نعم]*، الجَهلُ بِالجَهلِ»[٦].

و[قيلَ]: ([إذا اجْتَمَعَ لِلرَجُلِ]* العِلمُ والعَمَلُ وَالأَدبُ، فَإِنْ أَخَلَّ بِشَيءٍ فَلا يَكُونُ عَاقِلًا)[٧].

---

(١) روضة الواعظين: ٤، وفيه: (إلى ربّه) بدل (إلى الله)، و(الجاهل) بدل (العابد).

(٢) القائل هو النظّام، أبو إسحاق إبراهيم بن سيّار (ت٢٣١هـ). (ينظر عيون الأخبار: ٣/ ٢٩٤)

(٣) الاستغراب في الضحك: المبالغة فيه. (ينظر لسان العرب: ١/ ٦٤١)

(٤) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ١٦/ ١٠٢.

(٥) الخزائن: ١٤٠.

(٦) إحياء علوم الدين: ١٤/ ١٦٦، وفيه: (تَعْرِف) بدل (تَعْلَم).

(٧) ينظر المواعظ العدديّة: ٣٢٨.

[والأشعار]

لبعضهم:

[الكامل]

القَلْبُ لَولَا العَقْلُ كَانَ فَرِيسَةً ... لَا يُسْتَشَارُ كَسَائِرِ الأَعْضَاءِ

وَالعَقْلُ لَولَا الرُّشْدُ وَالتَّوفِيقُ مِنْ ... ذِي العَرْشِ كَانَ كَسَائِرِ الأَهْوَاءِ[1]

ولبعضهم:

[الطويل]

أَشَدُّ عُيوبِ المَرْءِ جَهْلُ عُيوبِهِ ... وَلَا شَيءَ بِالأَقْوَامِ أَزْرَى مِنَ الجَهْلِ

وَمَا فَاتَ ذَا خَيرٍ مِنَ العَقْلِ سَهْمُهُ ... وَإِنْ كَانَ مَحْرُومًا فَقَدْ فَازَ بِالعَقْلِ[2]

وَلِبَعْضِهِمْ:

[مجزوء الرمل]

صَائِنُ العَقْلِ مُصَانٌ ... وَلَقَدْ ضَاعَ مُضِيْعُهْ

مُشْرِقُ العَقْلِ مَضِيءٌ ... سَاطِعُ النُّورِ صَدِيقُهْ

حِصْنُ ذِي العَقْلِ حَصِينٌ ... فِي ذُرَى العِزِّ مَنِيعُهْ

فَازَ بِالطُّوبَى مِنَ العَقْلِ ... إِلَى اللَّهِ شَفِيعُهْ

بَارَكَ اللَّهُ مِنَ العَقْلِ ... وَنَجَّا مِن يُطِيبُهْ[3]

---

(١) روضة الواعظين: ٥.

(٢) روضة الواعظين: ٥، وفيه: (ذات) بدل (ذا).

(٣) روضة الواعظين: ٥، وفيه: (سطيعه) بدل (صديقه)، و(بارك الله على) بدل (بارك الله من).

[الفَصلُ التَّاسِعُ]
فِي الشُّكرِ

[١/٥٣٣] قَالَ عليه السلام: «**إذا وَصلَتْ إليكُم أَطرافُ النِّعَمِ فَلا تُنفِّرُوا أَقصَاهَا بِقِلَّةِ الشُّكرِ**» (ن)[١].

[٢/٥٣٤] قَالَ عليه السلام: «**العَفافُ زِيْنَةُ الفَقرِ، وَالشُّكرُ زِينَةُ الغِنَى**» (ن: ٣٧٦)[٢] *.

[٣/٥٣٥] قَالَ عليه السلام: «**إِنَّ لِلَّهِ تَعالَى فِي كُلِّ نِعمَةٍ حَقًّا، فَمَنْ أَدّاهُ زَادَهُ مِنهَا، وَمَنْ قَصَّرَ فِيه خَاطَرَ بِزوَالِ نِعمَتِه**»[٣] (ن)[٤].

[٤/٥٣٦] قَالَ عليه السلام: «**اِحذَرُوا نِفَارَ النِّعَمِ فَما كُلُّ شَارِدٍ بِمَردُودٍ**» (ن: ٤١٩)[٥].

[٥/٥٣٧] قَالَ عليه السلام: «**لَا يُزَهِّدنَّك فِي المَعْروفِ مَنْ لَا يَشكُرُه لَك؛ فَقدْ يَشكُرُك عَليه مَنْ لَا يَستمتِعُ بِشَيءٍ مِنهُ، وَقَدْ تُدرِكُ مِن شُكْرِ الشَّاكِرِ أَكثَرَ مِمَّا أَضاعَ الكافرُ، وَاللهُ يُحِبُّ المُحسِنِينَ**» (ن: ٤١٣)[٦].

---

(١) نهج البلاغة: ٤٧٠.

(٢) نهج البلاغة: ٤٧٩.

(٣) في حاشية الأصل: «كَذا فِي (النَّهج)، وَزَادَ عَليهِ فِي (تُحَفِ العُقُولِ) قَولَهُ عليه السلام: (**بِزَوالِ نِعمَتِه، وَتَعجِيلِ عُقُوبَتِه، فَلْيَرَكُم اللهُ مِن النِّعمَةِ وَجِلِين، كَما يَراكُم مِن الذُّنُوبِ فَرِقِينَ**)» [تحف العقول: ٢٠٦، وفيه: (النعمة وتعجل العقوبة) بدل (نعمته وتعجيل عقوبته)].

(٤) نهج البلاغة: ٥١١.

(٥) نهج البلاغة: ٥١١.

(٦) نهج البلاغة: ٥٠٥.

[٦/٥٣٨] قَالَ عليه السلام: «مَا أَنعمَ اللهُ عَلى عَبدٍ نِعمَةً فَشَكرَهَا بِقَلبِه إِلَّا استَوجَبَ المَزِيدَ عَليهَا قَبلَ ظُهُورِهَا عَلى لِسانِه» (شحد)[١].

[٧/٥٣٩] قَالَ عليه السلام: «مَنْ أُعطِيَ أَرْبَعًا لَم يُحرَمْ أَربَعًا: مَنْ أُعطِيَ الدُّعَاءَ[٢] لَم يُحرَمِ الإِجَابَةَ، ومَنْ أُعطِيَ التَّوبَةَ لَم يُحرَمِ القَبُولَ، وَمَنْ أُعطِيَ الِاستِغفَارَ لَم يُحرَمِ المَغفِرَةَ، ومَنْ أُعطِيَ الشُّكْرَ لَم يُحرَمِ الزِّيادَةَ[٣]» (ن)[٤].

[٨/٥٤٠] قَالَ عليه السلام: «مَا كَانَ اللهُ لِيفتَحَ عَلى عَبدٍ بَابَ الشُّكْرِ وَيُغلِقَ عَنهُ بَابَ الزِّيَادَةِ، وَلَا لِيفتَحَ عَلى عَبدٍ بَابَ الدُّعَاءِ وَيُغلِقَ عَنهُ بَابَ الإِجَابَةِ، وَلَا لِيفتَحَ عَليهِ بَابَ التَّوبَةِ وَيُغلِقَ عَنهُ بَابَ المَغفِرةِ» (ن)[٥].

[٩/٥٤١] قَالَ عليه السلام: «أَحسِنُوا صُحبَةَ النِّعَمِ؛ فَإِنَّها تَزُولُ، وَتَشهدُ عَلى صَاحِبِها بِمَا عَمِلَ فِيها» (شحد)[٦].

[١٠/٥٤٢] قَالَ عليه السلام: «مَكَارِمُ الأَخلاقِ عَشرُ خِصَالٍ: السَّخاءُ، وَالحَيَاءُ، وَالصِّدْقُ، وَ[أَداءُ]* الأَمانَةِ، وَالتَّواضُعُ، وَالغَيْرَةُ، وَالشَّجَاعةُ، وَالحِلْمُ، وَالصَّبرُ، وَالشُّكرُ»[٧].

---

(١) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٢٦١.

(٢) في الأصل (الدنيا): وما أثبتناه من المصدر.

(٣) في حاشية الأصل: «لقوله تعالى: ﴿لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾» [سورة إبراهيم: من الآية ٧].

(٤) نهج البلاغة: ٤٩٤.

(٥) نهج البلاغة: ٥٥٣، وفيه: (لعبد) بدل (عليه).

(٦) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٢٦٣.

(٧) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٢٧٥.

[١١/٥٤٣] قَالَ عليه السلام: «**أُشْكُرْ لِمَنْ أَنعمَ عَليك، وَأنعِمْ عَلى مَنْ شَكَرك**» (شحد)[١].

[١٢/٥٤٤] قَالَ عليه السلام: «**إِنَّ اللهَ أَنعمَ عَلى العِبَادِ بِقَدَرِ قُدرَتِه، وَكلَّفهُم مِن الشُّكْرِ بِقَدَرِ قُدرَتِهم**» (شحد)[٢].

[١٣/٥٤٥] قَالَ عليه السلام: «**إِذا قَصُرَتْ يَدُك عَنِ المُكافَأةِ، فَليَطُلْ لِسَانُك بِالشُّكرِ**» (شحد)[٣].

[١٤/٥٤٦] قَالَ عليه السلام: «**إِذا نَزلَتْ بِك النِّعمةُ فَاجْعَلْ قِرَاهَا الشُّكرَ**» (شحد)[٤].

[١٥/٥٤٧] قَالَ عليه السلام: «**كُفْرُ النِّعمَةِ لُؤْمٌ وَصُحبَةُ الجَاهِلِ شُؤْمٌ**» (شحد)[٥].

[١٦/٥٤٨] قَالَ عليه السلام: «**مَا أَنعمَ اللهُ[عز وجل] عَلى عَبدٍ [نِعمَةً]* فَعَلِمَ[٦] أَنَّها مِن اللَّهِ، إِلَّا كَتبَ اللهُ جَلَّ اسْمُه لَه شُكْرَها قَبلَ أَنْ يَحمَدَهُ عَليهَا، وَلَا أَذنبَ ذَنْبًا فَعلِمَ أَنَّ اللهَ مُطَّلِعٌ عَليه إِنْ شَاءَ عَذَّبَهُ وَإِنْ شَاءَ غَفرَ لَه إِلَّا غَفرَ [اللَّهُ]* لَه قَبلَ أَنْ يَستَغفِرَهُ**» (البِحَار، عمَّن أَخرجَه محمّد بن طلحةَ، وَرواهُ عَنِ الإمامِ الجَوادِ، عَن آبائِه، عَن عَليٍّ عليه السلام)[٧].

[١٧/٥٤٩] قَالَ عليه السلام: «**لَا تَكُونَنَّ مِمَّنْ يَعجِزُ عَن شُكْرِ مَا أُوتِيَ، وَيَبتغِي الزِّيادَةَ**

---

(١) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٢٨٥.

(٢) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٣٠٤.

(٣) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٣١٤.

(٤) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٣٢٧.

(٥) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٢٧١.

(٦) في حاشية الأصل: «أي العبد».

(٧) بحار الأنوار: ٧٥/ ٨٢.

فِيمَا بَقِي، يَنهَى وَلَا يَنتَهِي، وَيأَمُرُ النّاسَ بِمَا لَا يَأتِي، يُحِبُّ الصَّالِحينَ وَلَا يَعمَلُ بِأعمَالِهِم، وَيبغُضُ المُسِيئِينَ وَهُوَ مَنهُم، وَيَكرَهُ المَوتَ؛ لِكَثرَةِ ذُنُوبِه، وَلَا يَدعُهَا فِي طُولِ حَياتِه»[١].

[١٨/٥٥٠] قَالَ عليه السلام: «**مَا عَظُمَتْ نِعمَةُ اللَّهِ عَلى عَبدٍ إِلَّا عَظُمَتْ عَليهِ مَؤُنَةُ النَّاسِ، فمَنْ لَم يَحتمِلْ تِلكَ المَؤُنةَ فَقدْ عَرَّضَ النِّعمةَ لِلزَّوالِ**» (مُستدرَك)[٢].

[١٩/٥٥١] قَالَ[عليه السلام]: «**كُلُّ مُصطَنِع عَارِفَةٍ فَإِنَّما يَصنَعُ إِلى نَفسِه، فَلا تَلتمِسَنَّ مِن غَيرِك شُكْرَ مَا أَتَيْتَه إِلى نَفسِك، وَتَمَّمْتَ بِهِ لَذَّتَك، وَوَقيتَ بِه عِرْضَك**» (شحد)[٣].

[٢٠/٥٥٢] قَالَ عليه السلام: «**قَد يَحسُنُ الِامتِنَانُ بِالنِّعمَةِ؛ وَذَلك عِندَ كُفرَانِها، وَلَولَا أَنَّ بَنِي إِسرَائِيلَ كَفرُوا النِّعمَةَ لَمَا قَالَ اللهُ لَهُم: ﴿اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ﴾[٤]**» (شحد)[٥].

[٢١/٥٥٣] قَالَ عليه السلام: «**كُفْرُ النِّعمَةِ دَاعِيةُ المَقتِ، وَمَنْ جَازَاك بِالشُّكْرِ فَقدْ أَعطَاكَ أَكثرَ مِمَّا أَخذَ مِنكَ**» (البِحَار، عمَّا أوردَهُ عَن محمَّدِ بنِ طَلحةَ، عَنِ الإمامِ الجَوادِ، عَن آبائِه، عَن عَليٍّ عليه السلام)[٦].

---

(١) مستدرك نهج البلاغة: ١٦٤.

(٢) مستدرك نهج البلاغة: ١٨٦.

(٣) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٣٤٣، وفيه: (تلتمس) بدل (تلتمسنّ).

(٤) سورة البقرة: من الآية ١٢٢.

(٥) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٢٩٤-٢٩٥.

(٦) بحار الأنوار: ٧٥/ ٨٢.

[٢٢/٥٥٤] قَالَ عليه السلام: «**مَنْ لَـم يَـحمَدْ صَـاحِبَهُ عَـلى حُسـنِ النِّيَّـةِ لَـم يَـحمَدْهُ عَـلى حُسنِ الصَّنِيْعَةِ**» (ن، وَرَواهُ ابنُ أبِـي الـحَدِيدِ فِـي شحد)[١].

[٢٣/٥٥٥] قَالَ عليه السلام: «**مَن لَـم يَـحمَدْكَ عَلى حُسنِ النِّـيَّةِ لَـم يَشكُرْكَ عَـلى جَـمِيلِ العَطِـيَّةِ**» (شحد)[٢].

[٢٤/٥٥٦] وَمِن جُـملَةِ كَلامِهِ مَا تَضمَّنَهُ كِتَابٌ لَهُ إلى حَارِثٍ الـهَمدَانِـيِّ قَـالَ عليه السلام: «**وَاستَصلِحْ كُلَّ نِعمَةٍ أَنعَمَهَا اللهُ عَليكَ بِالشُّكرِ**[٣]**، ولا تُضَيِّعَنَّ نِعمَةً مِنْ نِعَمِ اللَّـهِ عِندَكَ**[٤]**، وَلْيُرَ عَليكَ أَثَرُ مَا أَنعمَ اللهُ بِهِ عَليكَ**» (في ٣٦٧)[٥].

[٢٥/٥٥٧] قَـالَ عليه السلام: «**لَـو لَـم يَتَوعَّـدِ اللهُ سُـبحَانَهُ عَـلى مَعصِـيَتِه لَكَـانَ يَـجِبُ أَلّا يُعصَى شُكْرًا لِنِعَمِه**» (٤٣١)[٦].

[٢٦/٥٥٨] قَالَ عليه السلام – فِـي قَوْلِ اللَّـهِ عز وجل: ﴿**وَلَا تَنْسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا**﴾[٧] – : «**لَا تَـنسَ صِحَّتَك، وَقُوَّتَك، وَفَراغَك، وَشَبابَك، وَنَشاطَك، أَنْ تَطلُبَ بِها الآخِرةَ**»[٨].

[٢٧/٥٥٩] قَالَ عليه السلام فِـي بَعض الأَعيادِ: «**إِنَّما هُوَ عيدٌ لِـمَنْ قَبِلَ اللهُ صِيامَه، وشَكَرَ**

---

(١) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٣١١، ولم نعثر على هذه الحكمة في (نهج البلاغة) الذي بأيدينا.

(٢) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٣٣٥.

(٣) (بالشكر): ليس في المصدر.

(٤) في حاشية الأصل: «أي بالمواساة».

(٥) نهج البلاغة: ٤٥٩.

(٦) نهج البلاغة: ٥٢٧.

(٧) سورة القصص: من الآية ٧٧.

(٨) الأمالي للصدوق: ٢٩٨-٢٩٩ح٣٣٦.

قِيامَه، وَكُلُّ يَومٍ لَا يُعصَى اللهُ فِيه فَهُوَ يَومُ[١] عِيدٍ» (ن)[٢].

[٢٨/٥٦٠] قَالَ[عليه السلام] لِـمَرِيضٍ أَبَلَّ[٣] مِن مَرَضِهِ: «**إِنَّ اللهَ ذَكَرَكَ فَاذْكُرْهُ، وَأَقالَكَ فَاشْكُرْهُ**» (شحد)[٤].

[مَا ذُكِرَ فِي هَذا الفَصلِ مِن النَّبوِيَّاتِ]

قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله: «**مَنْ تَظاهَرَتْ عَلَيهِ النِّعَمُ فَلْيَقُلْ: الحَمدُ لِلَّهِ رَبِّ العَالَمِينَ، وَمَنْ أَلَحَّ عَلَيه الفَقْرُ فَلْيُكثِرْ[٥] مِن قَوْلِ: لَا حَولَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ العَلِيِّ العَظِيمِ؛ فَإِنَّه كَنزٌ مِن كُنُوزِ الجَنَّةِ، وَفِيهِ شِفَاءٌ مِن اِثْنَينِ وَسَبعِينَ دَاءً، أَدنَاهَا الهَمُّ**»[٦].

[والإمَاميَّات]

قَالَ البَاقِرُ عليه السلام لِرَجُلٍ: (يَا فُلان، لَا تُجالِسْ مَعَ مَنْ يَرى أَنَّ لِلَّهِ عَلَيهِ نِعمَةً، فَمَا يَقُومُ حتَّى يَرى أَنَّه لَيس لِلَّهِ عَلَيهِ نِعمَةٌ)[٧].

قَالَ الصَّادِقُ جَعفرُ بنُ مَحمَّدٍ عليهما السلام: «**النِّعمَةُ وَحشِيَّةٌ، فَأشكِلُوهَا بِالشُّكرِ**»[٨].

---

(١) (يوم): ليس في المصدر.

(٢) نهج البلاغة: ٥٥١.

(٣) في حاشية الأصل: «الأبلَةُ: الوَخَامَةُ وَالثِّقلُ، بَلَّ يَبِلُّ بَلًّا، حَسُنَتْ حَالُه بَعدَ الهَزالِ» [ينظر لسان العرب: ١١/ ٧، ٦٥].

(٤) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٣٠٩.

(٥) في الأصل: (فليقل)، وما أثبتناه من المصدر.

(٦) الأمالي للصدوق: ٦٥١ح٨٨٥.

(٧) ينظر الأمالي للصدوق: ٣٢٦ح٣٨١.

(٨) روضة الواعظين: ٤٧٣.

قَالَ الصَّادِقُ عليه السلام: «**العَافِيةُ نِعمَةٌ خَفِيَّةٌ، إذا وُجِدَتْ نُسِيَتْ، وَإذا فُقِدَتْ ذُكِرَتْ**»(١).

[قَالَ الصَّادِقُ عليه السلام:]: «**وَالعَافِيةُ نِعمَةٌ يَعجِزُ عَنها الشُّكْرُ**»(٢).

قَالَ الرِّضَا عليه السلام: (ثَلاثَةٌ مَقرُونَةٌ بِثَلاثٍ: أُمِرُوا بِالصَّلاةِ وَالزَّكَاةِ، فَمَنْ صَلَّى وَلَم يُزَكِّ لَم تُقبَلْ مِنهُ صَلاتُهُ، وَأُمِرُوا بِالشُّكرِ لَه وَلِوالديه[ـم]، فمَنْ لَم يَشكُرْ وَالِدَيه لَم يَشكُرِ اللَّهَ، وَأُمِرُوا بِاتِّقاءِ اللَّهِ وَصِلَةِ الرَّحِمِ، فَمَنْ لَم يَصِلْ رَحِمَه لَم يَتَّقِ اللَّهَ تَعالَى)(٣)(٤).

[والأشْعَار]

قال بعضهم:

[المتقارب]

فَلَوْ كَانَ لِلشُّكْرِ شَخْصًا يُرَى ... إذَا مَا تَأَمَّلَهُ النَّاظِرُ

لِيُثْبِتَهُ لَكَ حَتَّى تَرَاهُ ... فَيَقْبَلُ إنّي امْرُءٌ شَاكِرُ

وَلَكِنَّهُ سَاكِنٌ فِي الضَّمِيرِ ... تُحَرِّكُهُ الكَلِمُ السَّائِرُ(٥)

---

(١) الأمالي للصدوق: ٢٩٩-٣٠٠ح٣٣٩.

(٢) الأمالي للصدوق: ٣٠٠ح٣٤٠، وفيه: (الشكر عنها) بدل (عنها الشكر).

(٣) فِي حَاشِيةِ الأَصلِ: «يُشِيرُ إلى الأَوّلِ بقَولِهِ تَعالَى: ﴿**بِالصَّلاَةِ وَالزَّكَاةِ**﴾ [سورة مريم: من الآية ٣١]، وَإلى الثَّانِي بقَولِه: ﴿**أَنْ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ**﴾ [سورة لقمان: من الآية ١٤]، وَإلى الثَّالِثِ بقَولِه: ﴿**وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ**﴾ [سورة النساء: من الآية ١]».

(٤) ينظر الخصال للصدوق: ١٥٦.

(٥) روضة الواعظين: ٤٧٤، وفيه: (فتعلم) بد (فيقبل).

[الفَصلُ العَاشِرُ]
فِي كِتمانِ السِّرِّ وَيَتبعُهُ الحَياءُ

[١/٥٦١] قَالَ عليه السلام: «**صَدْرُ العَاقِلِ صُندُوقُ سِرِّهِ، وَالبَشاشَةُ حِبَالَةُ الـمَودَّةِ، وَالِاحتِمَـالُ قَبرُ العُيُوبِ**» (في ٣٧٣)[١]، أو «**الـمُسَالَـمَةُ خِباءُ العُيُوبِ**»، رَوَاهُ السيّدُ، (ن)[٢].

[٢/٥٦٢] قَـالَ عليه السلام: «**الظَّفَـرُ بِـالحَزمِ، وَالحَـزْمُ بِإجَالَـةِ الـرَّأيِ، والـرَّأيُ بِتَحصِـينِ الأَسرَارِ**» (ن)[٣].

[٣/٥٦٣] قَالَ عليه السلام: «**مَنْ كَتَمَ سِرَّهُ كَانتِ الـخِيـرةُ فِي يَدِه**» (في ٤٠٧، ن: في٣٨٣)[٤].

[٤/٥٦٤] قَالَ عليه السلام: «**الأَخُ البَارُّ مَغِيضُ[٥] الأَسْرَارِ**» (شحد)[٦]*.

[٥/٥٦٥] قَالَ عليه السلام: «**سَتْرُ مَا عَايَنْتَ أَحسَنُ مِن إِشَاعةِ مَا ظَنَنْتَ**» (شحد)[٧].

[٦/٥٦٦] قَالَ عليه السلام: «**سِرُّكَ دَمُكَ، فَلَا تُـجرِينَّه إِلَّا فِي أَوداجِك**» (شحد)[٨]*.

---

(١) نهج البلاغة: ٤٦٩.

(٢) نهج البلاغة: ٤٧٠، وفيه: (المسألة) بدل (المسالمة).

(٣) نهج البلاغة: ٤٧٧.

(٤) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ١٨/ ٣٨٤، نهج البلاغة: ٥٠٠، وفيه: (بيده) بدل (في يده).

(٥) الـمَغِيضُ: الـمكان الذي يجتمع فيه الماء. (ينظر تاج العروس: ١٠/ ١١٧)

(٦) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٢٩٧.

(٧) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٢٩٨.

(٨) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٢٨٥.

[٧/٥٦٧] قَالَ عليه السلام: «**مَا كُنتَ كَاتِمَهُ عَدُوَّك مِن سِرٍّ فَلا تُطلِعَنَّ عَليه**[١] **صَدِيقَك، وَاعْرِفْ قَدْرَك يَستَعْلِ أَمرُك، وَكَفى مَا مَضى مُخبِرًا عَمّا بَقِيَ**» (شحد)[٢]*.

[٨/٥٦٨] قَالَ عليه السلام: «**لَا تَضَعْ سِرَّكَ عِندَ مَن لَا سِرَّ لَهُ عِندَك**»[٣].

[٩/٥٦٩] قَالَ عليه السلام: «**لَا تُنْكِحْ خَاطِبَ سِرِّكَ**» (شحد)[٤].

[١٠/٥٧٠] قَالَ عليه السلام: «**كُلَّما كَثُرَ خُزَّانُ الأَسرَارِ زَادَتْ ضَيَاعًا**» (شحد)[٥].

[١١/٥٧١] قَالَ عليه السلام: «**حَقُّ كُلِّ سِرٍّ أَنْ يُصَانَ، وَأَحقُّ الأَسرَارِ بِالصِّيانَةِ سِرُّك مَعَ مَولَاك، وَسِرُّهُ مَعك، وَاعْلَمْ [أَنَّ]* مَنْ فَضَحَ فُضِحَ، وَمَنْ بَاحَ فَلِدَمِه أَبَاحَ**»[٦]*.

[١٢/٥٧٢] [قَالَ عليه السلام] مَرفُوعًا: «**صُدُورُ الأَحرَارِ قُبُورُ الأَسرَارِ**»[٧].

[١٣/٥٧٣] قَالَ عليه السلام: «**أَحْيِ المَعرُوفَ بِإِمَاتَتِهِ**»[٨].

[١٤/٥٧٤] قال عليه السلام: «**أَصعَبُ الأَشيَاءِ عَلى الإِنسَانِ أَنْ يَعرِفَ نَفسَهُ، وَأَنْ يَكتُمَ سِرَّهُ**» (شحد)[٩]*.

---

(١) في الأصل: (عليك)، وما أثبتناه من المصدر.

(٢) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٢٦٠، وفيه: (عليه) بدل (عليك).

(٣) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٣٣٩.

(٤) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٣٤١.

(٥) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٣٤٢.

(٦) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٣٤٥.

(٧) إحياء علوم الدِّين للغزالي: ١/ ٩٦، وفيه: (فقلوب الأبرار) بدل (صدور الأحرار).

(٨) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٣١٤.

(٩) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٣٣٣.

[١٥/٥٧٥] قَالَ عليه السلام: «لَيس كُلُّ مَكتُومٍ يَسُوغُ إِظهَارُهُ لَك، وَلَا كُلُّ مَعلُومٍ يَجُوزُ أَنْ تُعْلِمَهُ غَيرَك» (شحد)[١] *.

[١٦/٥٧٦] قَالَ عليه السلام: «المَرْءُ أَحفَظُ لِسِرِّه[٢]»[٣].

[١٧/٥٧٧] قَالَ عليه السلام: «مَنِ اسْتَحيَا مِن النَّاسِ وَلَم يَستَحِي مِنْ نَفسِه فَلَيسَ لِنَفسِه عِندَ نَفسِه قَدْرٌ»[٤] *.

[١٨/٥٧٨] قَالَ عليه السلام: «الحَياءُ لِبَاسٌ سَابِغٌ، وَحِجَابٌ مَانِعٌ، وَسِتْرٌ مِنَ المَساوِئِ وَاقٍ، وَحَلِيفٌ لِلدِّينِ، ومُوجِبٌ للمَحبَّةِ، وَعَينٌ كَالِئَةٌ[٥] تَذُودُ عَنِ الفَسادِ، وَتَنهَى عَنِ الفَحشَاءِ، وَالعَجَلةُ فِي الأُمُورِ مَكسَبةٌ لِلمَذَلَّةِ، وَزِمَامٌ لِلنَدَامَةِ، وَسَلْبٌ لِلمُرُوءَةِ، وَشَيْنٌ لِلحِجَى، وَدَلِيلٌ عَلى ضَعْفِ العَقِيدَةِ» (شحد)[٦] *.

[١٩/٥٧٩] قَالَ[عليه السلام]: «لَا تُعَامِلِ العَامَّةَ فِيمَا أُنعِمَ بِهِ عَليك مِن العِلْمِ كَمَا تُعَامِلِ الخَاصَّةَ، وَاعْلَمْ أَنَّ لِلَّهِ سُبحَانَه رِجَالًا أَودَعهُم أَسرَارًا خَفِيَّةً، وَمنعَهُم عَن

---

(١) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٣٣٦.

(٢) في حاشية الأصل:

[المتقارب]

«إِذَا ضَاقَ صَدْرُ المَرْءِ عَنْ حِفْظِ سِرِّهِ فَصَدْرُ الذِي يَسْتَودِعُ السِّرَّ أَضْيَقُ»

[شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ١٦/ ٩٩].

(٣) عيون الحكم والمواعظ: ٣٠.

(٤) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٢٦٥.

(٥) كلأ: حفظ. (الصحاح: ١/ ٦٩)

(٦) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٢٧٢.

إِشَاعَتِها، وَاذْكُرْ قَولَ العَبدِ الصَّالِحِ لِمُوسَى، وَقَد قَالَ لَه: ﴿هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَى أَنْ تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْدًا*قَالَ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا*وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَى مَا لَمْ تُحِطْ بِهِ خُبْرًا﴾[1]» (شحد)[2]*.

[٢٠/٥٨٠] قَالَ عليه السلام: «اِنفَرِدْ بِسِرِّكَ، وَلَا تُودِعْهُ حَازِمًا فَيَزِلَّ، وَلَا جَاهِلًا فَيخُونَ» (شحد)[3]*.

[٢١/٥٨١] قَالَ[عليه السلام]: «سَتُعَرفُ الحَالُ عَلى حَقِيقَتِها، وَلَكِنْ حَيثُ لَا تَستَطِيعُ أَنْ تُذَاكِرَ أَحَدًا بِها»[4] (شحد)[5].

[٢٢/٥٨٢] قَالَ عليه السلام: «لَا تَرضَيَنَّ قَولَ أَحدٍ حتَّى تَرضَى فِعلَهُ، وَلَا تَرضَ فِعلَهُ حتَّى تَرضَى عَقلَهُ، وَلَا تَرضَ عَقلَهُ حتَّى تَرضَى حَياءَهُ؛ فَإِنَّ الإِنسَانَ مَطبُوعٌ عَلى كَرَمٍ وَلُؤمٍ، فَإِنْ قَوِيَ الحَياءُ عِندَهُ قَوِيَ الكَرَمُ، وَإِنْ ضَعُفَ الحَياءُ قَوِيَ اللُّؤمُ» (شحد)[6]*.

[٢٣/٥٨٣] قَالَ عليه السلام: «طُوبَى لِمَنْ عَرَفَ النَّاسَ وَلَم يَعرِفْهُ النَّاسُ، أُولَئِكَ مَصابِيحُ

---

(١) سورة الكهف: ٦٦-٦٨.

(٢) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٣٤٥.

(٣) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٣٢٧.

(٤) في حاشية الأصل: «ولنعم ما قيل:

هركه را اسرار حق آموختند مهر كردند ودهانش دوختند»

[شِعرٌ فارسيٌّ ترجمته: كلّ مَنْ عُلِّم أسرار الحقّ أغلقوا فمه وخاطوه].

(٥) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٣٠٧.

(٦) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٣١٠.

الهُدَى، [وَأَئِمَّةُ الهُدَى][(١)]، بِهِم يَكشِفُ اللهُ عَن هَذهِ الأُمَّةِ كُلَّ فِتنَةٍ أَو مَظْلَمَةٍ[(٢)]، أُولَئِك سَيُدخِلُهم اللهُ فِي رَحمَةٍ مِنهُ وَفَضلٍ، لَيسُوا بِالمَذَايِيعِ[(٣)] البُذُرِ[(٤)]، وَلَا الجُفَاةَ بَينَ[(٥)] المُرَائِينَ» (البِحَار، عَن أبي نُعيم فِي الحِليةِ بإسنادِه)[(٦)].

[٢٤/٥٨٤] قَالَ عليه السلام: «أَربَعةٌ تَدعُو إِلى الجَنَّةِ: كِتمَانُ المُصِيبَةِ، وَكِتمَانُ الصَّدَقَةِ، وَبِرُّ الوَالِدَينِ، وَالإِكثَارُ مِن قَولِ: لَا إِلهَ إِلَّا اللهُ»[(٧)] (شحد)[(٨)]*.

[٢٥/٥٨٥] قَالَ عليه السلام: «مَا أَضمَرَ أَحَدٌ شَيئًا إِلَّا ظَهَرَ فِي فَلَتَاتِ لِسَانِه، وَصَفَحاتِ وَجْهِه»[(٩)][(١٠)].

[٢٦/٥٨٦] قَالَ عليه السلام: «مَنْ كَسَاهُ الحَياءُ ثَوبَهُ لَم يَرَ النَّاسُ عَيبَهُ» (ن: ٤١٥)[(١١)].

[٢٧/٥٨٧] قَالَ عليه السلام: «مَنْ أَصلَحَ سَرِيرَتَهُ أَصلَحَ اللهُ عَلَانِيَتَهُ، وَمَنْ عَمِلَ لِدِينِه كَفَاهُ

---

(١) ما بين المعقوفين من تذكرة الخواص.

(٢) في الأصل: (ظُلْمَة)، وما اثبتناه من المصدر.

(٣) في حاشية الأصل: «المذياع: الذي لا يكتم السرّ» [الصحاح: ٣/ ١٢١١].

(٤) البَذِرُ: الذي يفشي السرّ. (لسان العرب: ٤/ ٥١)

(٥) (بين): ليس في المصدر.

(٦) بحار الأنوار: ٧٥/ ٧٢، وفيه: الحكمة عن تذكرة الخواص: ١/ ٥٣٢، وفيه: (الدجى) بدل (الهدى).

(٧) في حاشية الأصل: «وَقَد تَكَرَّرَتْ فِي الجَوامِع» [ينظر رقم١٦٧٨].

(٨) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٢٧٦.

(٩) فِي حَاشِيةِ الأَصلِ: «قَالُوا: القُلُوبُ كَالمَرايَا المُتقَابِلةِ، إِذَا ارْتَسمَتْ فِي إِحدَاهنَّ صَورَةٌ ظَهَرتْ فِي الأُخْرَى» [شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ١٨/ ١٣٧].

(١٠) نهج البلاغة: ٤٧٢.

(١١) نهج البلاغة: ٥٠٨.

اللهُ أَمرَ دُنيَاهُ، وَمَنْ أَحسنَ فِيمَا بَينَهُ وَبَينَ اللَّهِ أَحسنَ [اللهُ]* مَا بَينَهُ وبَينَ النَّاسِ» (ن)[١].

[٢٨/٥٨٨] قَالَ عليه السلام: «غَايَةُ الأَدبِ أَنْ يَستَحِيَ الإِنسَانُ مِنْ نَفسِه» (شحد)[٢]*.

[٢٩/٥٨٩] قَالَ عليه السلام: «أُحْصُدِ الشَّرَّ مِن صَدرِ غَيرِكَ بِقَلعِه مِن صَدرِكَ»[٣][٤].

[٣٠/٥٩٠] قَالَ عليه السلام: «لَو تَكاشَفْتُم لَمَا تَدَافَنتُم»[٥].

[٣١/٥٩١] قَالَ عليه السلام: «لَا تَبتَاعَنَّ مَملُوكًا قَوِيَّ الشَّهوَةِ؛ فَإِنَّ لَه مَولًى غَيرَك، وَلَا غَضُوبًا؛ فَإِنَّه يُؤذِيكَ فِي اسْتِخدَامِكَ لَهُ، وَلَا قَوِيَّ الرَّأيِ؛ فَإِنَّه يَستَعْمِلُ الحِيلَةَ عَلَيك، لَكِنَ اطْلُبْ مِنَ العَبِيدِ مَنْ كَانَ قَوِيَّ الجِسْمِ، حَسَنَ الطَّاعَةِ، شَدِيدَ الحَياءِ»[٦].

[٣٢/٥٩٢] قَالَ [عليه السلام]: «سِرُّكَ أَسِيرُك، فَإِذَا تَكلَّمْتَ بِه صِرْتَ أَسِيرَهُ» (مُستدرَك)[٧].

[٣٣/٥٩٣] قَالَ عليه السلام: «الأَقَاوِيلُ مَحفُوظَةٌ، وَالسَّرَائِرُ مَبلُوَّةٌ، وَكُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ، وَالنَّاسُ مَنقُوصُونَ مَدخُولُونَ، إِلَّا مَنْ عَصَمَ اللهُ، سَائِلُهُم

---

(١) نهج البلاغة: ٥٥١.

(٢) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٢٦٥.

(٣) في حاشية الأصل: «أَي: لَا تُضمِرْ لِأَخِيكَ سُوءًا».

(٤) نهج البلاغة: ٥٠١.

(٥) الأمالي للصدوق: ٥٣١، وفيه: (ما) بدل (لما).

(٦) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٣٣٨.

(٧) مستدرك نهج البلاغة: ١٦٨.

مُتَعنِّتٌ، وَمُـجِيبُهُم مُتَـكلِّفٌ، يَكَـادُ أَفضَـلُهم رَأيًا يَـردُّ[ه]* عَـن فَضْـلِ رَأيِـه الرِّضَا وَالسَّخْطُ، وَيَكـادُ أَصـلَبُهم عُـودًا تَنكَـؤُهُ اللَّحظَـةُ، وَتَسـتَحِيلُه الكَلِمَـةُ الوَاحِدَةُ» (ن)[١].

[٣٤/٥٩٤] قَالَ عليه السلام: «اِحفَظْ شَيْئَكَ مِـمَّنْ تَستَحِي أَنْ تَسأَلَهُ عَن مِثلِ ذَلِـك الشَّـيءِ إِذا ضَاعَ لَك»[٢].

[٣٥/٥٩٥] قَالَ عليه السلام: «لِيَكُن أَصدِقَاؤُك كَثِيرًا، وَاجعَلْ سِرَّكَ مِنهُم إِلى وَاحِدٍ» (شحد)[٣].

[٣٦/٥٩٦] قَالَ عليه السلام: «غَايَةُ الـمُرُوءَةِ أَنْ يَستَحِـيَ الإِنسَـانُ مِـنْ نَفسِـه؛ وَذَلِـك أَنَّـهُ لَيس العِلَّةُ فِي الـحَياءِ مِـن الشَّـيخِ كِـبَرَ سِنِّهِ، وَلَا بَيـاضَ لِـحيَتِه، وَإِنَّـما عِلَّـةُ الـحَياءِ مِنهُ عَقلُهُ، فَيَنبغِي إِنْ كَـانَ هَـذا الـجَوهَرُ فِينَـا أَنْ نَستَحِـيَ مِنـهُ، وَلَا نُحضِرَهُ قَبِيحًا»[٤].

[٣٧/٥٩٧] قَالَ عليه السلام: «الـحَياءُ يَمنَعُ الرِّزقَ»[٥].

[٣٨/٥٩٨] قَالَ عليه السلام: «إِذا فَسدَتِ النِّيَّةُ وَقَعَتِ البَلِيَّةُ»[٦].

[٣٩/٥٩٩] قَـالَ عليه السلام: «ثَلاثَـةٌ لَا يُستَحى مِـن الـخَتْمِ عَلَيهَـا: الـمَالُ لِنَفـيِ التُّهمَـةِ،

---

(١) نهج البلاغة: ٥٣٥.

(٢) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٣١١.

(٣) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٣٢٤.

(٤) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٣٣٨.

(٥) غرر الحكم: ٢٥٧ رقم٥٤٧٣.

(٦) غرر الحكم: ٩٢ رقم ١٦٠٨.

وَالجَوهَرُ لِنَفَاسَتِه، وَالدَّوَاءُ لِلاحتِياطِ مِن العَدُوِّ»[١].

[٤٠/٦٠٠] قَالَ[عليه السلام]: «**يَا مَنْ أَلَمَّ بِجَنابِ الجَلالِ، اِحفَظْ مَا عَرَفْتَ، وَاكتُم مَا استُودِعْتَ، وَاعلَمْ أَنَّك قَد رُشِّحتَ لِأَمرٍ فَافْطِنْ لَهُ، وَلَا تَرضَ لِنَفسِكَ أَنْ تَكُونَ خَائِنًا، فَمَنْ لَم يُؤَدِّ الأَمانَةَ فِيمَا استُودِعَ أَخلَقُ النَّاسِ بِسِمَةِ الخِيانَةِ، وَأَجدَرُ النَّاسِ بِالإِبعَادِ وَالإِهَانَةِ**» (شحد)[٢]*.

[مَا ذُكِرَ فِي هَذا الفَصلِ مِن النَّبوِيَّاتِ]

(مَعاني الأَخبار) بِإِسنَادِه عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله: «**ما يَنزَعُ اللهُ [تَعالَى]* مِن العَبدِ الحَياءَ فَيصِيرَ مَاقِتًا مُمْقَتًا، ثُمَّ يَنزَعُ مِنه الإِيمَانَ، ثُمَّ يَنزَعُ مِنه الرَّحمَةَ، ثُمَّ يَخلَعُ دِينَ الإِسلَامِ عَن عُنُقِه فَيَصِيرَ شَيطَانًا لَعِينًا**.

يَعنِي إنَّ ارْتِكَابَ القَبِيحَةِ بَعدَ القَبِيحَةِ تَنتَهِي إلى الشَّيطَنَةِ، ومَنْ تَشيطَنَ عَلى اللَّهِ لَعنَهُ اللهُ»[٣].

وَفِيه: «**الحَياءُ وَالإِيمَانُ كُلُّهُ فِي قَرنٍ وَاحِدٍ، فَإِذا سُلِبَ أَحدُهُما اِتَّبعَهُ الآخَرُ**»[٤].

وَفِيه: «**مَنْ لَم يَستَحِ مِن اللَّهِ[عز وجل]*، وَجَاهَرَهُ بِالقَبِيحِ فَلا دِينَ لَهُ**»[٥].

---

(١) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٢٨٩.

(٢) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٣٤٥.

(٣) معاني الأخبار: ٤١٠.

(٤) معاني الأخبار: ٤١٠.

(٥) معاني الأخبار: ٤١٠.

[و]الإمَاميَّات

قَالَ عليه السلام: «**نَفَسُ الـمَهمُومِ لِـهَمِّنا تَسبِيحٌ**» - إلى قوله عليه السلام - : «**وَكِتمَـانُ سِرِّنَـا جِهَادٌ فِي سَبِيلِ اللَّـهِ**»[1].

عَنِ الرِّضَا عليه السلام قَالَ: (لَا يَكُونُ الـمُؤمِنُ مُؤمِنًا حتَّى يَكُونَ فِيه ثَلاثُ خِصَالٍ: سُنَّةٌ مِن رَبِّه، وَسُنَّةٌ مِن نَبِيِّه، وَسُنَّةٌ مِن وَلِيِّه؛ أَمَّا السُّنَّـةُ مِن رَبِّـهِ فَكِتمَـانُ سِرِّه، أَمَّا السُّنَّةُ مِن نَبِيِّه فَمُدارَاةُ النَّاسِ، إِنَّ اللهَ أَمرَ نَبِيَّهُ بِمُدَارَاةِ النَّاسِ، فَقَالَ تَعالَى: ﴿**خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ**﴾[2]، وَأَمَّا السُّنَّـةُ مِن وَلِيِّه فَالصَّبرُ ﴿**فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ**﴾[3])[4].

[والأشْعَار]

قَالَ زُهيرُ بْنُ أبي سُلْمى:

[الطويل]

وَمَهْما تَكُنْ عِنْدَ امرِيءٍ مِنْ خَلِيقَةٍ وَإِنْ خَالَها تُخْفَى عَلَى النَّاسِ تُعلَمِ[5]

---

(١) الأمالي للشيخ المفيد: ٣٣٨، عن الإمام الصادق عليه السلام، وفيه: (لظلمنا) بدل (لهمّنا).

(٢) سورة الأعراف: ١٩٩.

(٣) سورة البقرة: من الآية ١٧٧.

(٤) ينظر الكافي: ٢/ ٢٤١-٢٤٢ ب: المؤمن وعلاماته وصفاته/ ح٣٩.

(٥) جمهرة أشعار العرب: ١/ ١٧٨.

وَقَالَ آخَرُ:

[الطويل]

تَــخَبِّرُني العَينَــانِ مَــا القَلْــبُ كَــاتِمٌ وَمَــا جَــنَّ بِالبَغْضَــاءِ وَالنَّظَرِ الشَّــزْرِ[1]

وَقَالَ آخَرُ:

[الوافر]

وَفِــــي عَينَيــــكَ تَرْجَــــمَةٌ أَرَاهــــا تَــدُلُّ عَلَــى الضَّــغَائِنِ وَالــحَقُودِ

وَأَخْــلاق عَهَــدْتُ اِللــينَ مِنهــا غَــدَتْ وَكَأَنَّهــا زُبَــرُ الــحَديدِ

وَقَــدْ عَاهَدْتَنِــي بِخِــلَافِ هَــذَا وَقَــالَ اللهُ أُوفُــوا بِــالعُهُودِ[2][3]

---

(١) البيت لابن الرومي. (شرح ديوان المتنبيّ للعكبريّ: ١/ ٢٥٣)

(٢) إشارة إلى قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ﴾ (سورة المائدة: من الآية ١)

(٣) البيت للبحتري. (المتحل: ١١٦، وفيه: (عاقدتني) بدل (عاهدتني)، و(بالعقود) بدل (بالعهود))

[الفَصلُ الحَادِي عَشرَ]
فِي الهِمَّةِ وَالغَيْرَةِ وَإِبَاءِ الضَّيْم

[١/٦٠١] قَالَ عليه السلام: «قَدْرُ الرَّجُلِ عَلى قَدْرِ هِمَّتِه، وَصِدقُهُ عَلى قَدْرِ مُرُوءَتِه، وَشَجَاعتُهُ عَلى قَدْرِ أَنَفَتِه، وَعِفّتُهُ عَلى قَدْرِ غَيْرَتِه»[١] (ن: في ٣٨٣)[٢].

[٢/٦٠٢] قَالَ عليه السلام: «أَسوَأُ النَّاسِ حَالًا مَنِ اتَّسعَتْ مَعرِفَتُه، وَبَعُدَتْ هِمَّتُه، وَضَاقَتْ قُدرَتُه» (شحد)[٣].

[٣/٦٠٣] قَالَ عليه السلام: «ذُو الهِمَّةِ وَإِنْ حَطَّ نَفسَه يَأَبى إِلَّا عُلُوًّا، كَالشُّعلَةِ مِن النَّارِ، يُخفِيهَا صَاحِبُها وَتَأبَى إِلَّا ارتِفَاعًا» (شحد)[٤].

[٤/٦٠٤] قَالَ عليه السلام: «اِحتِمَالُ نَخوَةِ الشَّرَفِ أَشَدُّ مِنِ احتِمَالِ بَطَرِ الغِنَى، وَذُلَّةُ الفَقرِ مَانِعَةٌ مِن الصَّبرِ، كَمَا أَنَّ عِزَّ الغِنَى[٥] مَانِعٌ مِن كَرَمِ الإِنصَافِ، إِلَّا لِمَنْ كَانَ فِي غَرِيزَتِه فَضْلُ قُوَّةٍ، وَأَعرَاقٌ تُنازِعُه إِلى بُعدِ الهِمَّةِ»[٦].

[٥/٦٠٥] قَالَ عليه السلام: «قَبِيحٌ بِذِي العَقلِ أَنْ يَكُونَ بَهِيمَةً وَقَدْ أَمكَنَهُ أَنْ يَكُونَ إِنسَانًا،

---

(١) في حاشية الأصل: «كَانَ يُقَال: (المرءُ يَطيرُ بِهِمَّتِهِ)» [مناقب آل أبي طالب: ١/ ١٥٣].

(٢) نهج البلاغة: ٤٧٧.

(٣) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٢٨٧.

(٤) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٢٨٩.

(٥) في الأصل: (الفتى)، وما أثبتناه من المصدر.

(٦) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٣٠٢.

وَأَنْ يَكُونَ إِنسَانًا وَقَدْ أَمكَنَهُ أَنْ يَكُونَ مَلَكًا، وَأَنْ يَرضَى لِنَفسِه بِقُنيَةٍ مُعارَةٍ، وَحَياةٍ مُستَرَدَّةٍ، وَلَه أَنْ يتَّخِذَ قُنيَةً مُخَلَّدَةً، وَحَياةً مُؤَبَّدَةً»[١].

[٦/٦٠٦] قَالَ عليه السلام: «**مَنْ كَانَ هِمَّتُه مَا يَدخُلُ جَوفَهُ كَانَتْ قِيمَتُه مَا يَخرُجُ مِنه**»[٢].

[٧/٦٠٧] قَالَ عليه السلام: «**مَا زَنَى غَيُورٌ قَطُّ**»[٣] (ن: ٤٣٤)[٤].

[٨/٦٠٨] قَالَ عليه السلام: «**خِيَارُ النَّاسِ يَترَفَّعُونَ عَن ذِكْرِ مَعايِبِ النَّاسِ، وَيتَّهِمُونَ المُخبِرَ بِها، وَيَأثُرُون الفَضائِلَ، وَيتَعصَّبُونَ لِأَهلِهَا، وَيستَعرِضُونَ مَآثِرَ الرُّؤسَاءِ وَأَفضَالَهُم عَليهِم، وَيُطَالِبُونَ أَنفُسَهم بِالمُكَافأَةِ عَليهَا، وَحُسْنِ الرِّعَايةِ لَها**»[٥].

[٩/٦٠٩] قَالَ عليه السلام: «**الحُلمُ وَالأَنَاةُ تَوأَمانِ يُنتِجُهُما عُلُوُّ الهِمَّةِ**»[٦] (ن)[٧].

[١٠/٦١٠] قَالَ عليه السلام: «**إِذا فَعلتَ كُلَّ شَيءٍ فَكُنْ كَمَنْ لَم يَفعَلْ شَيئًا**» (شحد)[٨].

[١١/٦١١] قَالَ [عليه السلام]: «**كُلّ مَا حَمَلتَ عَليهِ الحُرَّ اِحتَمَلَهُ وَرَآهُ**[٩] **زِيادَةً فِي**

---

(١) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٣٠٦.

(٢) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٣١٩.

(٣) في حاشية الأصل: «تَكرَّرتْ فِي العِفَّةِ» [ينظر رقم ١٠٢٩].

(٤) نهج البلاغة: ٥٢٩.

(٥) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٢٧٤.

(٦) في حاشية الأصل: «تكرّر في الحلم» [ينظر رقم ١٥٠٤].

(٧) نهج البلاغة: ٥٥٦.

(٨) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٢٥٨.

(٩) في الأصل: (ورام)، وما أثبتناه من المصدر.

شَرَفِهِ، إِلَّا مَا حَطَّهُ[١] جُزءًا مِن حُرِّيتِه، فَإِنَّه يَأبَاهُ وَلَا يُجِيبُ إِلَيهِ»[٢] (شحد)[٣].

[١٢/٦١٢] قَالَ[عليه السلام]: «**إِذَا مَنعَكَ اللَّئِيمُ البِرَّ مَعَ إِعظَامِه حَقَّك، كَانَ أَحسَنَ مِن بَذْلِ السَّخِيِّ لَك إِيَّاهُ مَعَ الِاستِخفَافِ [بك]***»[٤].

[١٣/٦١٣] قَالَ[عليه السلام]: «**الفِسْقُ نَجَاسةٌ فِي الهِمَّةِ، وَكَلبٌ فِي الطَّبِيعَةِ**» (شحد)[٥].

[١٤/٦١٤] قَالَ[عليه السلام]: «**جَدَّك لَا كدَّك**» (شحد)[٦].

[١٥/٦١٥] قَالَ[عليه السلام]: «**لَا يَصبِرُ عَلى الحَربِ وَيَصدُقُ فِي اللِّقاءِ إِلَّا ثَلاثَةٌ: مُستبصِرٌ فِي دِينٍ، أَو غَيرَانُ عَلى حُرمَةٍ، أَو مُمتَعِضٌ مِن ذُلٍّ**»[٧] (شحد)[٨].

[١٦/٦١٦] قَالَ[عليه السلام]: «**مَنْ غَرسَ النَّخلَ أَكَلَ الرُّطَبَ، ومَنْ غَرَسَ الصَّفصَافَ والعُلَّيقَ[٩] عُدِمَ ثَمَرتُه، وَذَهبتْ ضَيَاعًا خِدمَتُهُ**» (شحد)[١٠].

---

(١) حَطَّ: نَقَصَ. (ينظر تاج العروس: ١٠/ ٢١٨)

(٢) في حاشية الأصل: «تكرّر في صفات المؤمن» [ينظر رقم ١٣٨٨].

(٣) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٢٧٩.

(٤) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٢٧٩.

(٥) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٢٥٦.

(٦) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٣٤١.

(٧) في حاشية الأصل: «اِمتَعضتَ مِنهُ: إذا غَضِبتَ وَشَقَّ عَليكَ. (لغة)» [الصحاح: ٣/ ١١٠٧].

(٨) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٢٨٨.

(٩) العُلَّيقُ: نَباتٌ أَخضَر يتعَلَّقُ بالشجَرِ. (العين: ١/ ١٦٤)

(١٠) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٣٠٧.

[١٧/٦١٧] قَالَ عليه السلام: «**إِظهَارُ الفَاقَةِ مِن خُـمُولِ الـهِمَّةِ**» (شحد)[١] ❊.

[١٨/٦١٨] قَالَ عليه السلام: «**الأُنْسُ بِالعِلْمِ مِن نُبْلِ الـهِمَّةِ**» (شحد)[٢].

---

(١) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٣١٧.

(٢) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٣٢٠.

[الفَصلُ الثَّانِي عَشرَ]
فِي الكَرمِ وَالسَّخَاءِ

[١/٦١٩] قَالَ عليه السلام: «**مِن أَشَرفِ أَفعالِ الكَرِيمِ غَفلَتُهُ عَمَّا يَعلَمُ**»[١][٢].

[٢/٦٢٠] قَالَ عليه السلام: «**الكَرِيمُ لَا يَلِينُ عَلى قَسْرٍ، وَلَا يَقسُو عَلى يُسْرٍ**» (شحد)[٣].

[٣/٦٢١] قَالَ عليه السلام: «**الكَرمُ أَعطَفُ مِنَ الرَّحِمِ**» (ن: ٤١٩)[٤].

[٤/٦٢٢] قَالَ عليه السلام: «**لِلكَرِيمِ رِبَاطَانِ: أَحدُهُمَا الرِّعايَةُ لِصَدِيقِه وَذَوِي الحُرمَةِ [بِهِ]*، وَالآخَرُ الوَفَاءُ لِمَنْ أَلزَمَهُ الفَضْلُ مَا يَجِبُ لَه عَلَيه**»[٥].

[٥/٦٢٣] قَالَ عليه السلام: «**السَّخِيُّ شُجَاعُ القَلبِ، وَالبَخِيلُ شُجَاعُ الوَجهِ**» (شحد)[٦].

[٦/٦٢٤] قَالَ عليه السلام: «**إِذا غَضِبَ الكَرِيمُ فَأَلِنْ لَه [الكلام]*، وَإِذا غَضِبَ اللَّئِيمُ فَخُذ لَهُ العَصَا**»[٧].

---

(١) في حاشية الأصل: «رُوِيَ أَنَّ عَضدَ الدّولةِ الدَّيلميّ سأَلَه رَجُلٌ فِي حَاجَةٍ لَه، وَهُوَ مَعَه يَتمشَّى، إلى أَنْ وَصلَ بَابَ دَارِه، فلمَّا أَرادَ الدُّخُولَ قَالَ الرَّجُلُ: يَا أميرُ، لَا تَنسَ حَاجَتِي، قَالَ: إِذا قَضيتُها نسيتُها (مجالس المؤمنين)» [لم نعثر عليه في (مجالس المؤمنين) الذي بأيدينا].

(٢) نهج البلاغة: ٥٠٧، وفيه: (أعمال) بدل (أفعال).

(٣) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٢٩١.

(٤) نهج البلاغة: ٥١١.

(٥) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٢٨٢.

(٦) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٢٩٠.

(٧) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٢٨٥.

[٧/٦٢٥] قَالَ عليه السلام: «أَسوَأُ مَا فِي الكَرِيمِ أَنْ يَمنَعَك نَدَاهُ، وَأَحسَنُ مَا فِي اللَّئيم أَنْ يَكُفَّ عَنكَ أَذَاهُ»(١).

[٨/٦٢٦] قَالَ عليه السلام: «السَّخَاءُ مَا كَان ابتِدَاءً، فَإِذا كَان عَن مَسأَلَةٍ فَحَياءٌ وَتَذَمُّمٌ»(٢) (ن)(٣).

[٩/٦٢٧] قَالَ عليه السلام: «اِحذَرُوا صَولَةَ الكَرِيمِ إِذا جَاعَ، وَاللَّئِيمِ إِذا شَبِعَ»(٤) (ن، شحد)(٥).

---

(١) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٢٩٠.

(٢) في حاشية الأصل: «قال الشاعر:

[الكامل]

إِنِّي دَعَوتُ نَدَى الكَرَامِ فَلَمْ يُجِبْ ... فَلَأَشْكُرَنّ نَدَى أجابَ وَمَا دُعِي

وَمِنَ العَجَائِبِ وَالعَجَائِبُ جَمَّةٌ ... شُكْرٌ بَطِيءٌ عَنْ نَدَى المُتَسَرِّعِ»

[شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ١٨/ ١٨٤].

(٣) نهج البلاغة: ٤٧٨، وفيه: (فأمّا ما) بدل (فإذا).

(٤) في حاشية الأصل: «أَمَّا مِثْلُ معنى الأوّلِ قُولُ الشَّاعِرِ:

[مخلع البسيط]

لا يَصْبِرُ الحرُّ تَحْتَ ضَيمٍ ... وَإِنَّما يَصْبِرُ الحِمارُ

[المستطرف: ١/ ٦٩].

ومثل القول الثاني قول أبي الطيب:

[الطويل]

إِذَا أَنْتَ أَكْرَمْتَ الكَرِيمَ مَلكْتَهُ ... وَإِنْ أَنْتَ أَكْرَمْتَ اللئِيم تَمَرَّدا

[شرح ديوان المتنبي للعكبري: ١/ ١٦٦]» [شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ١٨/ ١٧٩، وفيه: (ومثل المعنى) بدل (أمّا مثل معنى)، و(المعنى) بدل (القول)].

(٥) نهج البلاغة: ٤٧٧، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ١٨/ ١٧٩.

[١٠/٦٢٨] قَالَ عليه السلام: «**مَنْ يُعطِ بِاليَدِ القَصِيرةِ يُعطَ باليَدِ الطَّوِيلَةِ**»[١].

[١١/٦٢٩] قَالَ عليه السلام: «**الكَرَمُ حُسْنُ الفِطنَةِ، وَاللُّؤمُ سُوءُ التَّغافُلِ**» (شحد)[٢].

[١٢/٦٣٠] قَالَ عليه السلام: «**مَنْ أيقَنَ بِالخَلَفِ جَادَ بِالعَطيَّةِ**» (البحار، عن تحف العقول)[٣].

[١٣/٦٣١] قَالَ عليه السلام: «**الرَّغبَةُ إلى الكَرِيمِ تُحَرِّكُهُ عَلى البَذْلِ، وَإلى الخَسِيْسِ تُغرِيهِ بَالمَنْعِ**» (شحد)[٤].

[١٤/٦٣٢] قَالَ عليه السلام: «**أَولَى النَّاسِ بِالكَرَمِ مَنْ عَرَّقَتْ فِيه الكِرَامُ**» (ن: ٤٧١)[٥].

[١٥/٦٣٣] قَالَ عليه السلام: «**وَصُولٌ[٦] مُعْدِمٌ خيرٌ مِن جَافٍ مُكْثِرٍ، ومَنْ أَرادَ أَنْ يَنظُرَ مَا لَهُ عِندَ اللَّهِ فَليَنظُرْ مَا لِلَّهِ عِندَهُ**» (شحد)[٧].

[١٦/٦٣٤] قَالَ عليه السلام: «**الفَرقُ بَينَ السَّخَاءِ وَالتَّبذِيرِ، أَنَّ السَّخِيَّ يَسمَحُ بِما يَعرِفُ مِقدَارَهُ وَمِقدَار الرَّغبَةِ فِيهِ إِليه، وَيَضعُه بِحَيثُ يَحسُنُ وَضعُهُ، وَتَزكُو عَارِفَتُهُ، وَالمُبَذِّرُ يَسمَحُ بِما لَا يُوازِنُ به رَغبَةَ الرَّاغِبِ، وَلَا حَقَّ القَاصِدِ، وَلَا مِقدَارَ مَا أَولَى وَيَستفِزُّه لِذلِكَ خَطرَةٌ مِن خَطَراتِهِ، وَالتَّصَدّي لِإِطرَاءِ مُطْرٍ**

---

(١) نهج البلاغة: ٥٠٩.

(٢) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٢٨٧.

(٣) بحار الأنوار: ٧٥/ ٦٠، تحف العقول: ٢٢١.

(٤) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٢٧٤.

(٥) نهج البلاغة: ٥٥٣، وفيه: (عرفت به) بدل (عرّقت فيه).

(٦) في حاشية الأصل: «فعول من الصلة».

(٧) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٢٧٠.

لَه بَينَهُما بَونٌ بَعِيدٌ» (شحد)[١].

[١٧/٦٣٥] قَالَ عليه السلام: «**الكَرِيمُ يَلِينُ إِذا اسْتُعطِفَ، وَاللَّئِيمُ يَقْسُو إذا لُوطِف**» (فِي كَنزِ الفَوائدِ لِلكراجكِيِّ، وشحد، وَفِي البِحَارِ، عَن تُحَفِ العُقُولِ)[٢].

[١٨/٦٣٦] قال عليه السلام: «**السَّخَاءُ زَيْنُ الإِنسَانِ**»[٣].

[١٩/٦٣٧] قَالَ عليه السلام: «**مَن قَبِلَ عَطَاءَك فَقَد أَعانَك عَلى الكَرَمِ، وَلَولَا مَنْ يَقبَلُ الجُودَ لَم يَكُنْ مَنْ يَجُودُ**» (شحد)[٤]*.

[٢٠/٦٣٨] قَالَ عليه السلام: «**مِن كَرَمِ المَرءِ بُكَاؤُهُ عَلى مَا مَضى مِن زَمانِه، وَحَنِينُه إلى أَوطَانِه، وَحِفْظُه قَدِيمَ إِخوَانِه**» (شحد)[٥].

[٢١/٦٣٩] قَالَ عليه السلام: «**إِذا مَنعَك اللَّئِيمُ البِرَّ مَعَ إِعظَامِه حَقَّك، كَانَ أَحسَنَ مِن بَذْلِ السَّخِيِّ لَك إِيَّاهُ مَعَ الِاستِخفَافِ [بِك]***» (شحد)[٦]*.

[٢٢/٦٤٠] قَالَ عليه السلام: «**اِبتِدَاءُ الصَّنِيعةِ نَافِلَةٌ وَردُّهَا فَرِيضَةٌ**»[٧].

[٢٣/٦٤١] قَالَ عليه السلام: «**لَا تَحمَدَنَّ الصَّبِيّ إِذا كَان سَخِيًّا؛ فَإِنَّه لَا يَعرِفُ فَضِيلةَ**

---

(١) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٢٧٩.

(٢) كنز الفوائد: ٢٨٣، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٢٩٦، بحار الأنوار:٧٥/ ٤١، تحف العقول ٢٠٤، وفيهما (ألطف) بدل (لطف).

(٣) غرر الحكم: ٣٧٥ رقم ٨٤٣٢.

(٤) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٣٤٣.

(٥) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٢٧٤.

(٦) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٢٧٩.

(٧) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٢٩٠، وفيه: (وربّها) بدل (وردّها).

السَّخَاءِ، وَإِنّما يُعطِي مَا فِي يَدِه ضَعْفًا»[١] (شحد)[٢]*.

[٢٤/٦٤٢] قَالَ عليه السلام: «**البِرُّ مَا سَكنَتْ إِليه نَفسُك، وَاطْمَأنَّ إِليه قَلبُك، وَالإِثمُ مَا جَالَ فِي نَفسِك، وَتَردَّدَ فِي صَدرِك**» (شحد)[٣].

[٢٥/٦٤٣] قَالَ عليه السلام: «**أَحَبُّ النَّاسِ إِليكَ مَنْ كَثُرَتْ أَيادِيهِ عَندَك، وَإِنْ لَم تَكُنْ فَمَنْ كَثُرَتْ أَيادِيكَ عِندَه**» (شحد)[٤]*.

[٢٦/٦٤٤] قَالَ عليه السلام: «**إِذا أَخطَأَتْكَ الصَّنِيعَةُ إِلى مَنْ يتَّقِي اللهَ فَاصْنعْهَا إِلى مَنْ يَتَّقِي العَارَ**» (شحد)[٥].

[٢٧/٦٤٥] قَالَ عليه السلام: «**يَنبَغِي لِمَنْ [لَم]* يُكرِمْ وَجهَهُ عَن مَسأَلَتِك أَنْ تُكرِمَ وَجهَكَ عَن رَدِّه**» (شحد)[٦].

[٢٨/٦٤٦] قَالَ عليه السلام: «**الهَدِيَّةُ تَفقَأُ عَينَ الحَكِيم**» (شحد)[٧].

[٢٩/٦٤٧] سُئِل أميرُ المُؤمِنينَ عَلِيٌّ عليه السلام: مَا حَدُّ السَّخَاءِ؟ فقال: «**تَرْكُ التَّمنِّي**[٨]

---

(١) في حاشية الأصل: «فإنّ السخيَّ والجواد - على ما عرّفه القوم - هو: (المعطي ما ينبغي لِمَا ينبغي لا لعوض)» [ينظر: الإشارات والتنبيهات: ٣/ ١٤٥، تاج العروس: ٤/ ٤٠٣].

(٢) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٣٣٠.

(٣) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٢٩٩.

(٤) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٣٠٨، وفيه: (فإنْ) بدل (وإنْ).

(٥) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٣١٣.

(٦) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٣١٣.

(٧) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٣٢٤.

(٨) في الأصل: (التّميّز)، وما أثبتناه من المصدر.

عِندَ العَطَاءِ»[١].

[٣٠/٦٤٨] قَالَ عليه السلام: «**عَجِبْتُ لِأَقوَامٍ يَحتَمُون الطَّعَامَ مَخافَةَ الأَذَى كَيفَ لَا يَحتَمُونَ**[٢] **الذُّنُوبَ مَخافَةَ النَّارِ! وَعَجِبْتُ مِمَّن يَشتَرِي المَمَالِيكَ بِمَالِهِ كَيفَ لَا يَشتَرِي الأَحرَارَ بِمَعرُوفِهِ فَيملُكُهم؟**» (البِحَار، عن تُحَفِ العُقُولِ)[٣].

[٣١/٦٤٩] قَالَ عليه السلام: «**السَّخَاءُ فِطنَةٌ، وَاللُّؤمُ تَغافُلٌ**» (البِحَار، عن تُحَفِ العُقُولِ)[٤].

[٣٢/٦٥٠] قَالَ عليه السلام: «**إِنَّ لِلَّهِ عِبَادًا يُخُصُّهم بِالنِّعَمِ، وَيَقِرُّها فِيهم مَا بَذَلُوها، فَإِذا مَنعُوهَا نَزَعَها عَنهُم وَحوَّلَها إِلى غَيرِهم**» (البِحَار، المَنقُول عَن مُحمَّدِ بنِ طَلحةَ، عَنِ الإِمامِ الجَوادِ، عَن آبائِهِ، عَن عَلِيٍّ عليه السلام)[٥].

[٣٣/٦٥١] قَالَ عليه السلام: «**مَا عَظُمَتْ نِعمَةُ اللَّهِ عَلى أَحَدٍ إِلَّا عَظُمَتْ عَليهِ مَؤُنَةُ النَّاسِ، فَمَنْ لَم يَحتَمِلْ تِلك المَؤُنَةَ عَرَّضَ النِّعمَةَ لِلزَوالِ**»[٦].

[٣٤/٦٥٢] قَالَ[عليه السلام]: «**الجَوادُ مَنْ بَذَلَ مَا يُضَنُّ**[٧] **بِمثلِه**» (الكَنز لِلكَراجِكِيِّ، مُستدرَك نَهجِ البَلاغَةِ)[٨]*.

---

(١) الدرّة الباهرة من الأصداف الطاهرة: ٢٠، وفيه: (التمنّي) بدل (التميّز).

(٢) في الأصل: (يحتمي)، وما أثبتناه من المصدر.

(٣) بحار الأنوار: ٧٥/ ٤١، تحف العقول: ٢٠٤.

(٤) بحار الأنوار: ٧٥/ ٥٣، تحف العقول: ٢١٤.

(٥) بحار الأنوار: ٧٥/ ٧٩.

(٦) بحار الأنوار: ٧٥/ ٧٩، رواه عن محمّد بن طلحة، عن الإمام الجواد عليه السلام، عن آبائه عليهم السلام، عن الإمام علي عليه السلام.

(٧) في حاشية الأصل: «أي ما بخل» [ينظر لسان العرب: ١٣/ ٢٦١].

(٨) كنز الفوائد: ١٦٢، مستدرك نهج البلاغة: ١٧٥.

[٣٥/٦٥٣] قَالَ عليه السلام: «**لَا تَكُونُ صَنِيعَةٌ إِلَّا عِندَ ذِي حَسَبٍ، أَو دِينٍ، وَاللهُ يُنَزِّلُ الرِّزقَ عَلى قَدْرِ المُصِيبَةِ، فمَنْ قَدَّرَ رَزَقَهُ اللهُ، ومَنْ بَذَّر حَرَمَهُ اللهُ**»[١].

[٣٦/٦٥٤] قَالَ عليه السلام: «**أَهلُ المَعرُوفِ إلى اصْطِنَاعِه أَحوَجُ مِن أَهلِ الحَاجَةِ إليهِ؛ لِأَنَّ لَهُم أَجرَه، وَفَخرَه، وَذِكْرَه، فَمهْمَا اصطَنَعَ الرَّجُلُ مِن مَعرُوفٍ فَإِنَّما يَبدَأُ فِيه بِنفسِه، فَلَا يَطلُبَنَّ شُكْرَ مَا صَنعَ إلى نَفسِهِ مِن غَيرِه**» (البِحَار، مَا أوردَه عَن مُحمَّدِ بنِ طَلحَةَ، عَنِ الإمَامِ الجَوادِ، عَن آبائِه، عَن عَلِيٍّ عليه السلام)[٢].

[٣٧/٦٥٥] قَالَ عليه السلام: «**إِذا أَقبلَتِ الدُّنيَا فَأنفِقْ مِنهَا فَإِنَّها لَا تَفنَى**[٣]**، وَإِذا مَا**[٤] **أَدبَرتْ فَأنفِقْ مِنهَا فَإِنَّها لَا تَبقَى**[٥]» (البِحَار، عَن مَطَالِبِ السّؤولِ)[٦][٧].

[٣٨/٦٥٦] قَالَ عليه السلام: «**الكَرِيمُ مَنْ أَكرَمَ عَن ذُلِّ النَّارِ وَجهَهُ**» (الكَنز لِلكَراجِكِيِّ)[٨].

---

(١) تحف العقول: ٢٢١، وفيه: (الصبر) بدل (الرزق).

(٢) بحار الأنوار: ٧٥/ ٧٩.

(٣) (لا بقى): في بحار الأنوار.

(٤) (ما): ليس في مطالب السؤول.

(٥) (لا تفنى): في بحار الأنوار.

(٦) في حاشية الأصل: «ومن كلامه عليه السلام نظمًا:

[الطويل]

إِذَا جَادَتِ الدُّنْيا عَلَيكَ فَجُدْ بِها ... عَلَى الخَلْقِ طُرًّا أَنَّها تَتَقَلَّبُ

فَلا الجُودُ يُفْنِيها إِذَا هِيَ أَقْبَلَتْ ... وَلَا البُخْلُ يُبقِيها إِذَا هِيَ تَذْهَبُ»

[بحار الأنوار: ٧٥/ ٨٩، مطالب السؤول: ٣٠٩]

(٧) بحار الأنوار: ٧٥/ ٨٩، مطالب السؤول: ٣٠٩.

(٨) كنز الفوائد: ١٢٨.

[٣٩/٦٥٧] قَالَ عليه السلام: «**مَنْ كَرُمَ أَصلُه حَسُنَ فِعلُه**» (مِثلُه)[١].

[٤٠/٦٥٨] قَالَ عليه السلام: «**العفوُ يُفسِدُ مِن اللَّئِيمِ بِقَدْرِ إِصلَاحِه مِن الكَرِيمِ**» (كَسَابِقِه)[٢].

[٤١/٦٥٩] مَا وَجَدتُه فِي (الأَنوارِ المُحمَّدِيَّة) لِشَارِحِ قَصيدَةِ أَبِي فِراس، روَى: (أَنَّ عَلِيًّا أَتاهُ أَحدٌ مِن المُشرِكِينَ فِي بَعضِ الحُرُوبِ، وَطَلَبَ مِنهُ سَيفَه، فَأَلقَاهُ إِليه، فَتعجَّبَ الرَّجُلُ مِن فِعْلِه هّذا، وَقَالَ: يَا عَلِيُّ، كَيفَ تَدفَعُه إِلَيَّ فِي مِثلِ هَذا الوَقتِ، وَأَنا مَنْ عَرفْتَ؟ فَأَجابَهُ أَميرُ المُؤمِنينَ بِمَا يَقرَب هَذا المَعنَى: وَكَيفَ لَا أَدفَعُه إِلى اليَدِ المَمْدودَةِ بِالاستِعطَاءِ، ولَيسَ مِن كَرَمِ[٣] الكَرِيمِ أَنْ يَرُدَّها بِالخَيبةِ، فَأَهوَى الرَّجُلُ بِنفسِه إِلى الأَرضِ تَعظِيمًا لَه، ثُمَّ تقدَّمَ وَأَسْلَمَ[٤] عَلى يَدِه، وَحَسُنَ إِسلَامُهُ)[٥][٦].

---

(١) كنز الفوائد: ١٦٢.

(٢) كنز الفوائد: ٢٨٣.

(٣) في الأصل: (شرك)، وما أثبتناه يقتضيه السياق.

(٤) في الأصل: (وَاستَسلمَ)، وما أثبتناه من المصدر.

(٥) في حاشية الأصل: «وَمِن الشّعرِ المُنَاسِبِ لِهَذا المَقامِ:

[المتقارب]

أَلِينُ لِمَنْ لَانَ لِي جَنبُهُ ... وَأَنزُو عَلَى كُلِّ صَعْبٍ شَدِيدْ

كَذَا المَاسُ(*) يَعْمَلُ فِيهِ الرَّصَاصْ ... عَلَى أَنَّهُ عَامِلٌ فِي الحَدِيدْ»

[مطالب السؤول: ١٦٢]

(*) في الأصل: (الألماس)، وما أثبتناه من المصدر.

(٦) ينظر مناقب آل أبي طالب: ١/ ٣٥٨، ولم نعثر على كتاب (الأنوار المحمّديّة) بحسب تتبّعنا.

[٤٢/٦٦٠] قَالَ عليه السلام: «سَادَاتُ النَّاسِ فِي الدُّنيَا الأَسخِيَاءُ، وَسَادَاتُهم فِي الآخرَةِ الأَتقِيَاءُ»[١].

[٤٣/٦٦١] قَالَ[عليه السلام]: «اِختَبِرُوا شِيعَتِي بِخُصلَتَينِ: المُحافَظَةُ عَلى أَوقَاتِ الصَّلاةِ، وَالمُواسَاةُ لِإِخوَانِهم بِالمَالِ، فَإِنْ لَم تكُونا فَاعْزُبْ، ثُمَّ اعزُبْ»[٢].

[٤٤/٦٦٢] قَالَ: «أُمهِلَ فِرعَونُ فِي دَعوَاهُ؛ لِسُهُولَةِ إِذْنِه[٣]، وَبَذْلِ طَعامِه» (مُستدرَك)[٤].

[٤٥/٦٦٣] قَالَ عليه السلام: «السَّخَاءُ وَالجُودُ بِالطَّعامِ لَا بِالمَالِ، ومَنْ وَهَبَ أَلفًا وَشَحَّ بِصَفحَةِ طَعامٍ فَليسَ بِجَوادٍ» (شحد)[٥].

[٤٦/٦٦٤] قَالَ عليه السلام: «مَنْ جَادَ بِمَالِه فَقَدْ جَادَ بِنفسِه، فَإِنْ لَم يَكُنْ جَادَ بِها بِعَينِها فَقَدْ جَادَ بِقِوَامِها» (شحد)[٦].

[٤٧/٦٦٥] قَالَ عليه السلام: «لَا يَصلُحُ اللَّئِيمُ لِأَحَدٍ، وَلَا يَستَقِيمُ إِلَّا مِن فَرَقٍ، أَو حَاجَةٍ، فَإِذا استَغنَى، أَو ذَهبَ خَوفُهُ عَادَ إِلى جَوهَرِه» (شحد)[٧].

[٤٨/٦٦٦] قَالَ عليه السلام: «آفَةُ السَّخَاءِ المَنُّ»[٨].

---

(١) مستدرك نهج البلاغة: ١٥٨.

(٢) مستدرك نهج البلاغة: ١٦٣.

(٣) أذن: أي أذن له في الشيء إذناً. (الصحاح: ٥/ ٢٠٦٨)

(٤) مستدرك نهج البلاغة: ١٦٦.

(٥) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٣٤٠.

(٦) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٣٣٠.

(٧) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٣٠٣، وفيه: (إليه) بدل (إلى).

(٨) غرر الحكم: ٣٨١ رقم ٨٦٢٢.

[٤٩/٦٦٧] قَالَ عليه السلام: «**كُلُّ مَا يُؤكَلُ يُنْتِنُ، وَكُلُّ مَا يُوهَبُ إليه[١] يَأْرَجُ[٢]**» (شحد)[٣].

[٥٠/٦٦٨] قَالَ عليه السلام: «**السَّخاءُ يُكسِبُ المَحبَّةَ، وَيُزيِّنُ الأَخلاقَ**»[٤].

[٥١/٦٦٩] قَالَ عليه السلام: «**أَوسَعُ مَا يَكُونُ الكَرِيمُ مَغفِرَةً، إِذا ضَاقَتْ بِالذَّنبِ المَعذِرَةُ**» (شحد)[٥].

[٥٢/٦٧٠] قَالَ عليه السلام: «**ثَلاثةُ [أَشيَاءَ]* لَا دَوامَ لَها: المَالُ فِي يَدِ المُبذِّرِ، وَسَحابةُ الصَّيفِ، وَغَضَبُ العَاشِقِ**»[٦].

[٥٣/٦٧١] قَالَ عليه السلام: «**مَا وَضعَ أحدٌ يدَهُ فِي طَعامِ أَحَدٍ إِلَّا ذَلَّ لَه**»[٧]*.

[٥٤/٦٧٢] قَالَ عليه السلام: «**أَقِمِ الرَّغبَةَ إِليكَ مَقامَ الحُرمَةِ بَك، وَعَظِّمْ نَفسَكَ عن[٨] التَّعظُّمِ، وَتَطوَّلْ وَلَا تَطاوَلْ**»[٩].

[٥٥/٦٧٣] قَالَ عليه السلام: «**عَامِلوا الأَحرارَ بِالكَرامَةِ المَحضَةِ، وَالأَوسَاطَ بِالرَّغبَةِ**

---

(١) (إليه): ليس في المصدر.

(٢) في حاشية الأصل: «الأرج: توهّج ريح الطيب. لغة» [ينظر القاموس المحيط: ١/ ١٧٧].

(٣) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٣٠٣.

(٤) عيون الحكم والمواعظ: ٥٠.

(٥) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٢٩٨.

(٦) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٣٠١.

(٧) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٢٩١.

(٨) في الأصل: (من)، وما أثبتناه من المصدر.

(٩) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٣١١، وفيه: (تتطاول) بدل (تطاول).

وَالرَّهْبَةِ، وَالسَفَلَةَ بِالهَوانِ»[١].

[٥٦/٦٧٤] قَالَ عليه السلام: «**الجُودُ الّذي يُستَطاعُ أَنْ يتنَاولَ بهِ كُلُّ أَحَدٍ هُوَ أَنْ يَنوِيَ الخَيْرَ لِكُلِّ أَحَدٍ**» (شحد)[٢].

[٥٧/٦٧٥] قَالَ عليه السلام: «**مَنْ قَبِلَ مَعرُوفَك فَقدْ بَاعَك مُرُوءَتَهُ**»[٣].

[٥٨/٦٧٦] قَالَ عليه السلام: «**مَنِ اتَّبعَ هَواهُ ضَلَّ، وَمَنْ جَادَ سَادَ، وَخُمُودُ الذِّكْرِ [أَجمَلُ]* مِن ذَمِيمِ الذِّكرِ**» (شحد)[٤]*.

[٥٩/٦٧٧] قَالَ عليه السلام: «**مَا استَقصَى**[٥] **كَرِيمٌ قَطُّ، قَالَ تَعَالَى فِي وَصْفِ نَبيِّه: ﴿عَرَّفَ بَعْضَهُ وَأَعْرَضَ عَنْ بَعْضٍ﴾**[٦]» (شحد)[٧].

[٦٠/٦٧٨] وَقَالَ عليه السلام فِي كَلامٍ لَه - إلى قَولِه عليه السلام -: «..**وَبِالإِفضَالِ تَعظُمُ الأقدَارُ**..» إلى آخِرِ كَلامِه[٨].

[٦١/٦٧٩] قَالَ عليه السلام: «**ثَلاثَةٌ يُرحَمُون: عَاقِلٌ يَجرِي عَليه حُكْمُ جَاهِلٍ، وَضَعِيفٌ**

---

(١) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٣١١.

(٢) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٣٢٩.

(٣) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٣٤٣.

(٤) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٢٦٣، وفيه: (حاد) بدل (جاد).

(٥) في حاشية الأصل: «من الاستقصاء».

(٦) سورة التحريم: من الآية ٣.

(٧) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٢٦٤.

(٨) نهج البلاغة: ٥٠٨.

فِي يَدِ ظَالِمٍ [قَوِيٍّ]*، وَكَرِيمُ قَومٍ احتَاجَ إلى لَئِيمٍ»[١] (شحد)[٢].

[٦٢/٦٨٠] قَالَ عليه السلام: «**لَا يَنتصِفُ ثَلاثَةٌ مِن ثَلاثَةٍ: بَرٌّ مِن فَاجِرٍ، وَعَاقِلٌ مِن جَاهِلٍ، وَكَرِيمٌ مِن لَئِيمٍ**»[٣].

[٦٣/٦٨١] قَالَ عليه السلام: «**أَنعَمُ النَّاسِ عَيشًا مَنْ عَاشَ فِي عَيشِهِ غَيرُهُ**» (شحد)[٤].

[٦٤/٦٨٢] قَالَ عليه السلام: «**الشَّرِيفُ دَونَ حَقِّهِ يُقتَلُ**[٥]، **وَيُعطِي نَافِلَةً فَوقَ الحَقِّ عَليه**»[٦].

[٦٥/٦٨٣] قَالَ عليه السلام: «**إِذا سَأَلْتَ كَرِيمًا [حَاجَةً]* فَدعْهُ يُفكِّرُ؛ فَإِنَّه لَا يُفكِّرُ إِلَّا فِي خَيرٍ، وَإِذا سَأَلْتَ لَئِيمًا حَاجَةً فَغَافِصْهُ؛ فَإِنَّه إِنْ فَكَّرَ عَادَ إلى طَبعِه**»[٧].

[٦٦/٦٨٤] قَالَ عليه السلام: «**الشَّرفُ اِعتِقَادُ المِنَنِ فِي أَعناقِ الرِّجَالِ**» (شحد)[٨].

---

(١) في حاشية الأصل: «وَرُوِيَ: (اِرحَمُوا ثلاثًا: عَزِيزُ قَومٍ ذَلَّ، وَغنِيٌّ افتَقَرَ، وَعَالِمٌ ضَاعَ بَينَ الجُهَّالِ)» [ينظر تحف العقول: ٣٦].

(٢) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٢٧٥.

(٣) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٢٧٦.

(٤) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٣٠٠.

(٥) في الأصل: (ينفل دُون حقّه)، وما أثبتناه من المصدر.

(٦) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٣٠٥.

(٧) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٣٠٦، وفيه: (إذا فكّر) بدل (إنْ فكّر).

(٨) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٢٦٢.

[الفَصلُ الثَّالِثَ عَشرَ]
فِي الإحسَانِ وَالإنفَاقِ

[١/٦٨٥] قَالَ عليه السلام: «**أُزجُرِ الـمُسِيءَ بِثَوابِ الـمُحسِنِ**»[١] (ن: في٤٠٢)[٢].

[٢/٦٨٦] قَالَ عليه السلام: «**عَاتِبْ أَخاكَ بِالإحسَانِ إِليه، وَارْدُدْ شَرَّهُ بِالإنعامِ عَليه**» (في ٤٠٦)[٣].

[٣/٦٨٧] قَالَ عليه السلام: «**قُلُوبُ الرِّجَالِ وَحشِيَّةٌ، فَمَنْ تَأَلَّفَها أَقبلَتْ عَليه**»[٤] (ن)[٥].

[٤/٦٨٨] قَالَ عليه السلام: «**أَنعَمُ النَّاسِ عَيشًا مَنْ عَاشَ فِي عَيشِهِ غَيرُهُ**»[٦].

[٥/٦٨٩] قَالَ عليه السلام: «**أَنعَمُ النَّاسِ عِيشَةً مَنْ تَحلَّى بِالعَفافِ، وَرَضِيَ بِالكَفافِ،**

---

(١) في حاشية الأصل: «وَفِي هَذا المَعنى يَقولُ:

[الوافر]

إِذَا جَازَيتَ بالإحْسَانِ يَومًا زَجَرْتَ الـمُذْنِبِينَ عَنِ الذُّنُوبِ»

[شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ١٨/ ٤١٠، وفيه: (قومًا) بدل (يومًا)].

(٢) نهج البلاغة: ٥٠١.

(٣) نهج البلاغة: ٥٠٠.

(٤) في حاشية الأصل: «قال الشاعر:

[الطويل]

وَإِنّي لَوَحْشِيٌّ إِذَا مَا زَجَرْتَنِي وَإِنّي إِذَا أَلَّفْتَنِي لَأَلُوفُ»

[شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ١٨/ ١٨٠].

(٥) نهج البلاغة: ٤٧٧.

(٦) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٣٠٠.

وَتَجاوَزَ مَا يَخافُ إلى مَا لَا يَخافُ»[١].

[٦/٦٩٠] قَالَ عليه السلام: «**إذا لَمْ يَكُن مَا تُرِيدُ، فَلا تُبَلْ مَا كُنْتَ**» (ن)[٢].

[٧/٦٩١] قَالَ عليه السلام: «**أَحسِنُوا فِي عَقِبِ غَيرِكُم تُحفَظُوا فِي عَقِبِكُم**» (ن)[٣].

[٨/٦٩٢] قَالَ عليه السلام: «**إِنَّ لِلَّهِ عِبادًا يَختصُّهُم بِالنِّعمِ لِمنَافِعِ العِبَادِ، فَيُقِرُّها فِي أَيدِيهِم مَا بَذلُوهَا، فَإِذا مَنعُوهَا نَزعَهَا مِنهُم، ثُمَّ حَوَّلَها إلى غَيرِهم**»[٤][٥].

[٩/٦٩٣] قَالَ عليه السلام: «**أَحسِنُوا صُحبَةَ النِّعَمِ؛ فَإِنَّها تَزُولُ وَتشهَدُ عَلى صَاحِبِها بِمَا عَمِلَ فِيها**» (ن)[٦].

[١٠/٦٩٤] قَالَ عليه السلام: «**إِحسَانُك إلى الحُرِّ يُحَرِّكُهُ إلى المُكَافأة، وَإحسَانُك إلى النَّذْلِ يَبْعَثُهُ عَلى مُعاوَدَةِ المَسأَلَةِ**» (شحد)[٧].

[١١/٦٩٥] قَالَ[عليه السلام]: «**احْذَرُوا نِفَارَ[٨] النِّعَمِ؛ فَما كُلُّ شَارِدٍ بِمَرْدُودٍ**»[٩].

[١٢/٦٩٦] قَالَ عليه السلام: «**يَابْنَ آدمَ، كُنْ وَصِيَّ نَفسِك، وَاعمَلْ فِي مَالِكَ مَا تُؤْثِرُ أَنْ**

---

(١) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٣٠١.

(٢) نهج البلاغة: ٤٧٩.

(٣) نهج البلاغة: ٥٢١.

(٤) في حاشية الأصل: «وسيأتي في الصدقة ما يناسب ذلك، وشرح هذا الخبر في: ص٤٧٠»

(٥) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٧٠.

(٦) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٢٦٣، ولم نعثر على هذه الحكمة في (نهج البلاغة) الذي بأيدينا.

(٧) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٢٦٨، وفيه: (على) بدل (إلى).

(٨) في الأصل: (اصحبوا صحبة)، وما أثبتناه من المصدر.

(٩) نهج البلاغة: ٥١١.

يُعْمَلَ فِيه [مِن]* بَعدِكَ»[١].

[١٣/٦٩٧] قَالَ عليه السلام: «**أَفضِلْ إلى مَنْ شِئْتَ تَكُنْ أَمِيرَه، وَاسْتَغْنِ عَمَّنْ شِئْتَ تَكُنْ نَظِيرَه، وَاحتَجْ إلى مَنْ شِئْتَ تَكُنْ أَسِيرَه**» (شحد)[٢].

[١٤/٦٩٨] قَالَ عليه السلام: «**إِسَاءةُ المُحسِنِ أَنْ يَمنعَك جَدوَاهُ، وَإِحسَانُ المُسِيءِ أَنْ يَكُفَّ عَنك أَذَاهُ**» (شحد)[٣].

[١٥/٦٩٩] قَالَ عليه السلام: «**النِّعَمُ وَحشِيَّةٌ فَقَيِّدُوهَا بِالمَعْرُوفِ**»[٤].

[١٦/٧٠٠] قَالَ عليه السلام: «**أَنتَ مُخَيَّرٌ فِي الإِحسَانِ إلى مَنْ تُحسِنُ إِليهِ، وَمُرتَهَنٌ بِدَوامِ الإِحسَانِ إلى مَنْ أَحسَنتَ إِليه؛ لِأَنَّك إِنْ قَطعتَهُ فَقَد أَهدَرتَهُ، وَإِنْ أَهدَرتَهُ فَلِمَ فَعلتَهُ**» (شحد)[٥].

[١٧/٧٠١] قَالَ عليه السلام: «**الخَلْقُ كُلُّهم**[٦] **عِيَالُ اللَّهِ، وَأَحبُّ النَّاسِ إلى اللَّهِ أَشفَقَهُم عَلى عِيالِهِ**»[٧].

[١٨/٧٠٢] قَالَ عليه السلام: «**تَحرِيكُ السَّاكِنِ أَسهَلُ مِن تَسكِينِ المُتَحرِّكِ**»[٨].

---

(١) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ١٩/ ٩٥.

(٢) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٢٥٥، وفيه: (أفضل على) بدل (أفضل إلى).

(٣) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٢٩٨.

(٤) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٣١٢.

(٥) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٣٤٠.

(٦) (كلّهم): ليس في المصدر.

(٧) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٣٤٠.

(٨) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٣٤٠.

[١٩/٧٠٣] قَالَ عليه السلام: «**الِانقِبَاضُ بَينَ المُنبَسِطين[١] ثِقْلٌ، وَالِانبِسَاطُ بَينَ المُنقَبِضين سُخْفٌ**»[٢].

[٢٠/٧٠٤] قَالَ عليه السلام: «**السَّخَاءُ وَالجُودُ بِالطَّعامِ لَا بِالمَالِ، وَمَنْ وَهَبَ أَلفًا وَشَحَّ بِصفحَةِ طَعامٍ فَليسَ بِجَوَادٍ**»[٣].

[٢١/٧٠٥] قَالَ عليه السلام: «**الصَّدَقَةُ دَواءٌ مُنجِحٌ، وَأَعمَالُ العِبَادِ[٤] فِي عَاجِلِهم نُصْبُ أَعيُنِهم فِي آجِلِهم**»[٥].

[٢٢/٧٠٦] قَالَ عليه السلام: «**الخَطَأُ فِي إِعطَاءِ مَنْ لَا يَنبَغِي وَمَنْعِ مَنْ يَنبَغِي وَاحِدٌ**»[٦] (شحد)[٧].

---

(١) في الأصل: (المنقبضين)، وما أثبتناه من المصدر.

(٢) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٣٤٠.

(٣) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٣٤٠.

(٤) في حاشية الأصل: «﴿**يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُحْضَرًا وَمَا عَمِلَتْ مِنْ سُوءٍ**﴾ [سورة آل عمران: من الأية ٣٠]، وقوله تعالى: ﴿**فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ * وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ**﴾ [سورة الزلزلة: ٧-٨].

وَمِن حِكمَةِ إفلاطُون: (اُكتُمْ حُسنَ صَنِيعَك عَن أَعيُنِ البَشَرِ؛ فَإِنَّ لِمَنْ بِيدِه مَلكُوتِ السَّماءِ أَعيُنًا تَرمُقُه فَتُجَازَى عَليه) انتهى» [شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ١٨/ ١٠٢، وفيه: (له ممّن) بدل (لمن)].

(٥) نهج البلاغة: ٤٧٠.

(٦) في حاشية الأصل: «وَقَد ذَكَرَ فِي النُّسخةِ: (**وَمَنعِ مَن لا يَبتَغِي**)» [شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٢٦٠، وفيه: (يبتغي) بدل (لا ينبغي)]

(٧) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٢٦٠، وفيه: (لا يبتغي) بدل (لا ينبغي)، و(من يبتغي) بدل (من ينبغي).

[٢٣/٧٠٧] قَالَ عليه السلام: «أَحسِنْ إِذا أَحببْتَ أَنْ يُحسَن إِليكَ» (كنز الفوائد للكراجكيّ: ٢٨٣)[١].

[٢٤/٧٠٨] قَالَ عليه السلام لِوَلَدِه الحَسن عليه السلام: «إِذا وَجدْتَ مِن أَهلِ الفَاقَةِ مَنْ يَحمِلُ لَكَ زَادَكَ إِلى يَومِ القِيامَة، فَيُوافِيكَ [بِه]* غَدًا حَيثُ تَحتَاجُ إِليه، فَاغتَنِمْهُ وَحَمِّلْهُ إِيَّاهُ، وَأَكثِرْ مِن تَزوِيدِه وَأَنتَ قَادِرٌ عَليه؛ فَلَعلَّك تَطلُبُه فَلَا تَجِدُه، وَاغتَنِمْ مَنِ استَقرَضَك فِي حَالِ غِناكَ؛ لِيجعَلَ قَضاءَهُ لَكَ فِي يَومِ عُسرَتِك»[٢].

[٢٥/٧٠٩] قَالَ عليه السلام: «لَا تَستَحِ مِن إِعطَاءِ القَلِيلِ؛ فَإِنَّ الحِرمَانَ أَقلُّ مِنه» (ن)[٣].

[٢٦/٧١٠] قَالَ عليه السلام: «مَنْ يُعطِ بِاليَد القَصِيرَةِ يُعطَ بِاليَدِ الطَّوِيلَةِ» (ن)[٤].

[٢٧/٧١١] قَالَ عليه السلام: «يَنبغِي لِلعَاقِلِ أَنْ يَمنَعَ مَعرُوفَهُ الجَاهِلَ، وَاللَّئِيمَ، وَالسَّفِيهَ، أَمَّا الجَاهِلُ فَلا يعرِفُ المَعرُوفَ، وَلَا يَشكُرُ عَليه، وَأَمَّا اللَّئِيمُ فَأَرضٌ سَبْخَةٌ لَا تَنبُتُ، وَأَمَّا السَّفِيهُ فَيقُولُ: إِنَّما أَعطَانِي فَرَقًا مِن لِسَانِي»[٥].

[٢٨/٧١٢] قَالَ عليه السلام: «مَنْ غَرَسَ النَّخلَ أَكلَ الرُّطَبَ، ومَنْ غَرسَ الصَّفصَافَ، والعُلَّيقَ عُدِمَ ثَمرَتَه، وَذَهبَتْ ضَياعًا خِدمَتُهُ»[٦].

[٢٩/٧١٣] قَالَ: «الإِحسَانُ يَسترِقُّ الإِنسَانَ»[٧].

---

(١) كنز الفوائد: ٢٨٣.

(٢) نهج البلاغة: ٣٩٨.

(٣) نهج البلاغة: ٤٧٩.

(٤) نهج البلاغة: ٥٠٩.

(٥) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٣٠١.

(٦) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٣٠٧.

(٧) غرر الحكم: ٣٨٥ رقم ٨٧٧٣.

[٣٠/٧١٤] قَالَ: «**عَذِّبْ حُسَّادَكَ بِالإِحسَانِ إِلَيهِم**»[١].

[٣١/٧١٥] قَالَ عليه السلام: «**أُنظُرْ مَا عِندَكَ فَلَا تَضَعْهُ إِلَّا فِي حَقِّه، وَمَا عِندَ غَيرِكَ فَلَا تَأخُذْهُ إِلَّا بِحَقِّه**»[٢].

[٣٢/٧١٦] قَالَ عليه السلام: «**إِذا جُحِدَ الإِحسَانُ حَسُنَ الِامتِنَانُ**» (كنز الفوائد للكراجكيّ)[٣].

[٣٣/٧١٧] قَالَ عليه السلام: «**أَكرِمْ ضَيفَكَ وَإِنْ كَانَ حَقِيرًا، وَقُمْ عَن مَجلِسِكَ لِأَبِيكَ وَمُعلِّمِكَ وَلَو كُنتَ أَمِيرًا**[٤]»[٥].

[٣٤/٧١٨] قَالَ عليه السلام: «**مَنْ لَم يُنفِقْ مَالَهُ عَلى الأَخيَارِ اختِيَارًا أَنفَقَ مَالَهُ عَلى الأَشرَارِ اضطِرَارًا**»[٦].

[٣٥/٧١٩] قَالَ عليه السلام: «**أُطرُقُوا أَهالِيكُم فِي كُلِّ جُمُعَةٍ بِشَيءٍ مِن الفَاكِهَةِ؛ كَيْ يَفرَحُوا بِالجُمُعَةِ**»[٧].

[٣٦/٧٢٠] قَالَ عليه السلام: (مَنْ فَكَّ كَفَّيهِ، وَكَفَّ فَكَّيهِ فَهُوَ أَنفَعُ النَّاسِ)۞.

---

(١) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٣١٧.

(٢) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٣٢١.

(٣) كنز الفوائد: ٢٨٣.

(٤) في الأصل: (أسيرًا)، وما أثبتناه من المصدر.

(٥) غرر الحكم: ٤٣٥ رقم ٩٩٧٠.

(٦) الحكمةُ لِلنَبيِّ صلى الله عليه وآله، (ينظر جامع الأخبار ٥٠٥ ح ١٣٩٥)، ولم نظفر بمَنْ نسبها إلى الإمام علي عليه السلام.

(٧) عدّة الداعي: ٧٥، وفيه: (ليلة الجمعة) بدل (الجمعة).

[٣٧/٧٢١] قَالَ عليه السلام لِابنِه الحَسنِ عليه السلام: «**[يَا بُنَي]* مَا السَّمَاحَةُ؟ قَالَ: البَذْلُ فِي اليُسْرِ وَالعُسْرِ**»[١].

[٣٨/٧٢٢] قَالَ عليه السلام: «**يَا حُسَينُ، أَنفِقْ وَأَيقِنْ بِالخَلَفِ مِن اللَّهِ، فَإِنَّه لَم يَبخُلْ عَبدٌ وَلَا أَمَةٌ بِنَفقةٍ فِيمَا يُرضِي اللهَ [عز وجل]* إِلَّا أَنفقَ أَضعَافَها فِيمَا يُسخِطُ اللهَ عز وجل**»[٢].

[٣٩/٧٢٣] قِيلَ: قَامَ سَائِلٌ بَينَ يَدَي عَلِيِّ بنِ أَبي طَالِبٍ عليه السلام فِي مَسجِدِهِ لَيلًا وَسَأَلَ مِنهُ شَيئًا، فَأَمَر عليه السلام أَنْ يُطفَئَ السِّراجُ، فَجَلسَ السَّائِلُ وَسَكَتْ، فَقَالَ عليه السلام: (لِمَ لَم تَسأَلْ حَاجَتَك؟ فَقَالَ السَّائِلُ: أَمرْتَ بِإِطفَاءِ السِّراجَ، فَخِفْتُ أَنَّكَ لَا تُرِيدُ أَنْ تَرى وَجهِي، وَأَنْ لَا تَسمَعَ كَلامِي، فَقَالَ عليه السلام: لَا لِهَذَا، فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وآله يَقُولُ: مَا سَأَلَ إِنسَانٌ إِنسَانًا شَيئًا إِلَّا وَقَدْ ذَهَبَ نِصفُ حَياتِه، ثُمَّ قَالَ عليه السلام: أُعطُوهُ سِتَّةَ آلَافِ دِرهَمٍ[٣] نِصفَ دِيَتِهِ)۞.

[مَا ذُكِرَ فِي هَذَا الفَصلِ مِن النَّبوِيَّاتِ]

فِي النَّبوِيِّ، قَالَ صلى الله عليه وآله: (مَا طَلَعتْ شَمسٌ قَطُّ إِلَّا بِجَنبَتَيهَا مَلَكَانِ يَقُولَانِ: اللهُمَّ اجعَلْ لِمُنفِقٍ خَلَفًا، وَاجعَلْ لِمُمْسِكٍ[٤] تَلَفًا)[٥].

---

(١) الكافي: ٤/ ٤١ ب: معرفة الجود والسخاء/ ح١١.

(٢) الكافي: ٤/ ٤٣ ب: الإنفاق/ ح٧.

(٣) في حاشية الأصل: «أو ستمائة دينار».

(٤) في حاشية الأصل: «أي الممسك».

(٥) ينظر صحيح بن حبّان: ٢/ ٤٦٢ح٦٨٥.

وَقَالَ عليه السلام: (إِنَّ السَّخِيَّ قَرِيبٌ مِن اللَّهِ، وَالنَّاسِ، وَالجَنَّةِ، وَبعِيدٌ مِن النَّارِ، وَالبَخِيلُ بِخِلَافِ ذَلِك)[1].

وَقَالَ عليه السلام: «**السَّخِيُّ مُحَبَّبٌ فِي السَّماوَاتِ، وَمُحَبَّبٌ فِي الأرضِ، وَخُلِقَ مِن طِينَةٍ عَذبَةٍ، وَخُلِقَ ماءُ عَينيَه من مَاءِ الكَوثرِ، وَالبَخِيلُ مُبْغَضٌ فِي السَّماواتِ، وَمُبْغَضٌ فِي الأَرضِ، خُلِقَ مِن طِينَةٍ سَبِخَةٍ، وَخُلِقَ مَاءُ عَينَيهِ مِن مَاءِ العَوسَجِ**[2]»[3].

[فِي] النبوي قَالَ عليه السلام: (السَّخَاءُ شَجرَةٌ فِي الجَنَّةِ، مَنْ تعلَّقَ بِغُصْنٍ مِن أَغصَانِها دَخلَ الجَنَّةَ)[4].

[والإماميّات]

قَالَ أَبُو جَعفَرٍ عليه السلام: (الأَيدِي ثَلَاثةٌ: سَائِلَةٌ، ومُمْسِكَةٌ، وَمُنفِقَةٌ، فَخَيرُ الأَيدِي المُنفِقَةُ)[5].

رَوى زُرارَةُ قَالَ: «سَمِعْتُ أَبَا عَبدِاللَّهِ عليه السلام يَقُولُ: **ثَلاثَةٌ إِنْ يَعلَمْهُنَّ المُؤمِنُ كَانتْ زِيَادَةً فِي مَالِهِ**[6]، **وعُمُرِهِ، وَبقَاءَ النِّعمَةِ عَليهِ، فَقُلْتُ: مَا هُوَ؟**

---

(١) ينظر روضة الواعظين: ٣٨٥.

(٢) العوسج: شجر له شوك. (ينظر لسان العرب: ٢/ ٣٢٤)

(٣) الكافي: ٤/ ٣٩ ب: معرفة الجود والسخاء/ ح٣، وفيه: (محبّب) بدل (ومحبّب)، و(خلق من) بدل (وخلق من)، و(مبغض) بدل (ومبغض).

(٤) ينظر قرب الإسناد: ١١٧ح٤٠٩.

(٥) ينظر الكافي: ٤/ ٤٣ ب: الإنفاق/ ح٦.

(٦) (ماله و): ليس في المصدر.

قَالَ عليه السلام: تَطوِيلُهُ فِي رُكُوعِه وَسُجُودِه فِي صَلَاتِه، وَتَطوِيلُهُ بِجُلُوسِه عَلى طَعامِهِ [إِذا أَطعَمَ]* عَلى مَائِدَتِه، وَاصطِنَاعُهُ المَعرُوفَ إلى أَهلِه»(١).

قَالَ أَبُو عَبدِاللَّهِ عليه السلام: «**شَابٌّ سَخِيٌّ مُرَهَّقٌ**(٢) **فِي الذُّنُوبِ أَحَبُّ إلى اللَّهِ مِن شَيخٍ عَابِدٍ بَخِيلٍ**»(٣).

قَالَ عليه السلام: «**السَّخِيُّ الحَسَنُ الخُلُقِ فِي كَنَفِ اللَّهِ، لَا يَتخلَّى اللهُ مِنهُ حتَّى يُدخِلَه اللهُ**(٤) **الجَنَّةَ، وَمَا بَعثَ اللهُ [عز وجل]* نَبِيًّا وَلَا وَصِيًّا إِلَّا سَخِيًّا، وَلَا كَانَ أَحَدٌ مِن الصَّالِحينَ إِلَّا سَخِيًّا، وَمَا زَال [أبي]* يُوصِينِي بِالسَّخَاءِ حتَّى مَضَى**»(٥).

قَالَ الرِّضَا عليه السلام: «**السَّخِيُّ يَأكُلُ مِن**(٦) **طَعَامِ النَّاسِ؛ لِيَأكُلَ النَّاسُ [مِن طَعَامِه]*، وَالبَخِيلُ لَا يَأكُلُ مِن طَعَامِ النَّاسِ لِئَلَّا يَأكُلُوا مِن طَعَامِه**»(٧).

---

(١) الكافي: ٤/ ٤٩-٥٠ ب: النوادر/ ح١٥، وفيه: (وما هن) بدل (ما هو)، و(لجلوسه) بدل (بجلوسه).

(٢) مُرَهَّق: مُتَّهَم. (لسان العرب: ١٠/ ١٣١)

(٣) الكافي: ٤/ ٤١ ب: معرفة الجود والسخاء/ ح١٤.

(٤) (الله): ليس في المصدر.

(٥) الكافي: ٤/ ٣٩ ب: معرفة الجود والسخاء/ ح٤، عن الإمام الكاظم عليه السلام، وفيه: (يستخلي) بدل (يتخلى)، و(وما كان) بدل (ولا كان).

(٦) (من): ليس في المصدر.

(٧) الكافي: ٤/ ٤١ ب: معرفة الجود والسخاء/ ح١٠، وفيه: (ليأكلوا) بدل (ليأكل الناس).

[الفَصلُ الرَّابِعَ عَشرَ]
فِي القَناعَةِ وَالاستِغنَاءِ

[١/٧٢٤] قَالَ عليه السلام: «**القَناعَةُ مَالٌ لَا يَنْفَدُ**» (ن: ٣٨٥)[١].

[٢/٧٢٥] قَالَ عليه السلام: «**كَفى بِالقَناعَةِ مُلْكًا، وَبِحُسْنِ الخُلُقِ نَعِيمًا**» (ن: ٤١٤)[٢].

[٣/٧٢٦] سُئِلَ عليه السلام عَن قَولِه تَعالَى: ﴿**فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً**﴾[٣]، قَالَ: «**هِيَ القَناعَةُ**»[٤] (ن)[٥].

[٤/٧٢٧] قَالَ عليه السلام: «**سُوءُ حَمْلِ الغِنَى يُورِثُ مَقتًا، وَسُوءُ حَمْلِ الفَقرِ يَضَعُ شَرَفًا**»[٦]*.

[٥/٧٢٨] قَالَ عليه السلام: «**الغِنَى الأَكبَرُ اليَأْسُ عَمَّا فِي أَيدِي النَّاسِ**» (ن)[٧].

---

(١) نهج البلاغة: ٤٧٨.

(٢) نهج البلاغة: ٥٠٨-٥٠٩.

(٣) سورة النحل: من الآية ٩٧.

(٤) في حاشية الأصل«(صافي): سورة النحل: ﴿**مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً**﴾ [سورة النحل: من الآية ٩٧].

[قال]: القمّي: القناعة. [ينظر تفسير القمّي: ١/ ٣٩٠]

[وقال عليه السلام في] نهج [البلاغة]: القناعة. [ينظر نهج البلاغة: ٥٠٩]

[وروي في] (المجمع) عَنِ النَّبِيِّ: (القَناعَةُ وَالرِّضَا بِمَا رَزَقَهُ اللهُ) [مجمع البيان: ٦/ ١٩٨، وفيه: (قسم) بدل (رزقه)].» [ينظر التفسير الصافي: ٣/ ١٥٤].

(٥) نهج البلاغة: ٥٠٩.

(٦) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٢٨٧، وفيه: (الفاقة) بدل (الفقر).

(٧) نهج البلاغة: ٥٣٤.

[٦/٧٢٩] قَالَ عليه السلام: «**مَاءُ وَجهِكَ جَامِدٌ يُقْطِرُه السُّؤَالُ، فَانْظُرْ عِندَ مَنْ تُقْطِرُه**» (ن)[١].

[٧/٧٣٠] قَالَ عليه السلام: «**كُلُّ مُقتَصَرٍ عَليهِ كَافٍ**»[٢] (ن)[٣].

[٨/٧٣١] قَالَ عليه السلام: «**ثَمَرةُ القَناعَة الرَّاحَةُ، وَثَمَرةُ التَّواضُعِ المَحَبَّةُ**» (شحد)[٤].

[٩/٧٣٢] قَالَ عليه السلام: «**الصَّبرُ مَطِيَّةٌ لَا تَكْبُو، وَالقَناعَةُ سَيفٌ لَا يَنْبُو**»[٥] (شحد)[٦].

---

(١) نهج البلاغة: ٥٣٥.

(٢) في حاشية الأصل:

[الكامل]

«مَا كُلُّ مَا فَوقَ البَسِيطَةِ كَافيًا ... فَإذا قَنِعْتَ فَكُلُّ شَيءٍ كَافِ»

[المحاضرات والمحاورات للسيوطيّ: ٣٩٥، وفيه: (اقتنعت) بدل (قنعت)].

(٣) نهج البلاغة: ٥٤٥.

(٤) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٢٩٦.

(٥) في حاشية الأصل: «أنشد أبو طاهر الخوارزميّ القاضي الجرجانيّ:

[الطويل]

يَقُولُونَ لِي فِيكَ انْقِبَاضٌ وَإنَّمَا ... رَأَوا رَجُلًا عَنْ مَوقِفِ الذُّلِّ أحْجَمَا

إذَا قِيلَ هَذَا مَورِدٌ قُلْتُ قَدْ أرَى ... وَلَكِنَّ نَفْسَ الحُرِّ تَحْتَمِلُ الظَّمَا

وَمَا كُلُّ بَرْقٍ لَاحَ لِي يَسْتَفِزُّنِي ... وَلَا كُلُّ مَنْ لَاقَيتَ أرْضَاهُ مُنْعِمَا

وَلَو أنَّ أهْلَ العِلْمِ صَانُوهُ صَانَهُمْ ... وَلَو عَظَّمُوهُ فِي النُّفُوسِ تَعَظَّمَا

وَلَكِنَّهُمْ قَدْ دَنَّسُوهُ وَعَرَّضُوا ... مُحَيَّاهُ لِلأَطْمَاعِ حَتَّى تَجَهَّمَا

الأبيات في (كنز الفوائد) للكراجكيّ» [كنز الفوائد: ٥٨].

(٦) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٢٥٦.

[١٠/٧٣٣] قَالَ عليه السلام: «**الـمَنِيَّـةُ وَلَا الدَّنِيَّةُ، وَالتَّعلُّلُ وَلَا التَّوسُّلُ**» (٤٥١)[١].

[١١/٧٣٤] قَالَ عليه السلام: «**إِذا لَـم يَكُنْ فِـي الدُّنيَا إِلَّا مُـحتَاجٌ فَأَغنَى النّاسِ أَقنَعُهم بِمَـا رُزِقَ**» (شحد)[٢].

[١٢/٧٣٥] قَالَ عليه السلام: «**مَنْ أَجـمَلَ فِـي الطَّلَبِ أَتاهُ رِزقُهُ مِن حَيثُ لَا يَـحتَسِبْ**»[٣].

[١٣/٧٣٦] قَالَ عليه السلام: «**مَا استَغنَى أَحَدٌ بِاللَّـهِ إِلَّا افتَـقرَ النَّاسُ إِليهِ**»[٤].

[١٤/٧٣٧] قَالَ [عليه السلام]: «**لِيَجتمِعْ فِـي قَلبِك الِافتِقارُ إِلى النَّاسِ، وَالِاستِغناءُ عَـنهُم، يَكُونُ افتِقارُكَ إِليهِم فِـي لِـينِ كَلامِـك، وَحُسْـنِ بِشْـرِكَ، وَيكُـونُ استِغنَاؤُكَ عَنهُم فِـي نَزَاهةِ عِرْضِك، وَبقَاءِ عِزِّك**» (البِحَار، عن تُـحَفِ العُقُولِ)[٥].

[١٥/٧٣٨] قَالَ عليه السلام: «**خَرجَ العِزُّ وَالغِنَى يَـجُولَان**[٦]**، فَلقِيَا القَناعَةَ فَاسْتقَرَّا**» (شحد)[٧].

[١٦/٧٣٩] قَـالَ عليه السلام: «**اِنـتَقِمْ مِـن الـحِرصِ بِالقَناعَـةِ، كَمَـا تَنـتَقِمُ مِـن العَـدُوِّ بِالقَصَاصِ**» (شحد)[٨]*.

---

(١) نهج البلاغة: ٥٤٦، وفيه: (والتقلل) بدل (والتعلل).

(٢) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٢٨٠.

(٣) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٣١١.

(٤) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٣٣٠.

(٥) بحار الأنوار: ٧٥/ ٤٠-٤١، تحف العقول: ٢٠٤.

(٦) في الأصل: (يَتَجاوَلان)، وما أثبتناه من المصدر.

(٧) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٣٠٠.

(٨) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٣١٤.

[١٧/٧٤٠] قَالَ عليه السلام: «**كُنْ أَحسنَ مَا تَكُونُ فِي الظَّاهِرِ حَالًا، أَقلَّ مَا تَكُونُ فِي البَاطِلِ مَالًا**»[١].

[١٨/٧٤١] قَالَ عليه السلام: «**أُطلُبُوا الحَاجَاتِ بِعزَّةِ الأَنفُسِ؛ فَإِنَّ بِيَدِ اللَّهِ قَضَاءَها**»[٢].

[١٩/٧٤٢] قَالَ عليه السلام: «**اللَّهُمَّ كَما صُنْتَ وَجهِي [عَنِ]* السُّجْودِ لِغيرِكَ فَصُنْ وَجهِي عَن مَسأَلَةِ غَيرِك**»[٣]*.

[٢٠/٧٤٣] قَالَ عليه السلام: «**لَا تَسأَلْ غَيرَ اللَّهِ؛ فَإِنَّه إِنْ أَعطَاكَ أَغنَاكَ**» (شحد)[٤].

[٢١/٧٤٤] قَالَ [عليه السلام]: «**مَا وَضَعَ أَحَدٌ يَدَهُ فِي طَعامِ أَحَدٍ إِلَّا ذَلَّ لَه**» (شحد)[٥].

[٢٢/٧٤٥] قَالَ عليه السلام: «**مَنِ استَغنَى بِاللَّهِ افتَقَرَ النَّاسُ إِليهِ، وَمَنِ اتَّقَى اللهَ أحبَّهُ النَّاسُ وَإِنْ كَرِهُوا**» (البِحَار، عَمَّا أَوردَهُ مُحمَّدُ بنُ طَلحةَ، عَنِ الإِمامِ الجَوادِ، عَن آبائِه، عَن عَلِيٍّ عليه السلام)[٦]*.

[٢٣/٧٤٦] حَارِثُ الأَعور أَتى أَميرَ المُؤمِنينَ وَقَالَ: «يَا أَمِيرَ المُؤمِنينَ، أُحِبُّ أَنْ تُكرِمَني بِأَنْ تَأكُلَ عِندِي، فَقالَ [لَهُ]* أَمِيرُ المُؤمِنينَ[عليه السلام]*: **أُحِبُّ أَنْ لَا تَتكلَّفَ لِي شَيئًا**. وَدَخلَ، فَأَتَاهُ الحَارِثُ بِكِسرَةٍ، فَجَعلَ أَميرُ المُؤمِنينَ[عليه السلام]* يَأكُلُ، فَقَالَ لَه الحَارِثُ: إنّ مَعِيَ دَراهِمَ ـ وَأَظهرَها، وَإِذا

---

(١) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٣١٤.

(٢) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٣١٧.

(٣) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٣٢٠.

(٤) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٣٠٩.

(٥) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٢٩١.

(٦) بحار الأنوار: ٧٥/ ٧٩.

هِيَ فِي كُمِّه ـ فَإِنْ أَذِنْتَ لِي اِشتَرَيْتُ لَكَ، فَقالَ [لَهُ أَميرُ المُؤمِنينَ]* عليه السلام: **هَذِهِ مِمَّا فِي بَيتِك**» (البحار)[1].

[٢٤/٧٤٧] قَالَ عليه السلام: «**قَرأْتُ التَّوراةَ، وَالإِنجِيلَ، وَالزَّبُورَ، وَالفُرقَانَ، فَاختَرْتُ مِن كُلِّ كِتَابٍ كَلِمةً: مِن التَّورَاةِ: مَنْ صَمَتَ نَجَا، وَمِن الإِنجِيلِ: مَنْ قَنَعَ شَبِعَ، وَمِن الزَّبُورِ: مَنْ تَرَكَ الشَّهَوَاتِ [فقد]* سَلِمَ مِن الآفَاتِ، وَمِن الفُرقَانِ: ﴿وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ﴾[2]**» (نُسِبَ إلى جَامِعِ الأخبارِ)[3].

[٢٥/٧٤٨] قَالَ عليه السلام: «**اعلَمُوا عِلمًا يَقِينًا أَنَّ اللهَ لَم يجعَلْ لِلعَبدِ وَإِنْ عَظُمَتْ حِيلتُهُ، وَاشتَدَّتْ طِلبَتُهُ، وَقَوِيَتْ مَكِيدَتُهُ أَكثرَ مِمَّا سُمِّيَ لَه فِي الذِّكْرِ الحَكِيمِ، وَلَم يَحُلْ بَينَ العَبدِ فِي ضَعفِه وَقِلَّةِ حِيلَتِه، وَبَينَ أَنْ يَبْلُغَ مَا سُمِّيَ لَه فِي الذِّكرِ الحَكِيمِ، وَالعَارِفُ لِهَذَا، العَامِلُ بِه أَعظَمُ النَاسِ رَاحَةً فِي مَنْفَعَةٍ، وَالتَّارِكُ لَه، الشَّاكُّ فِيه، أَعظَمُ النَّاسِ شُغْلًا فِي مَضَرَّةٍ، وَرُبَّ مُنْعَمٍ عَليه مُسْتَدرَجٌ بِالنُّعمَى، وَرُبَّ مُبتَلَىً مَصنُوعٌ لَه بِالبَلوَى، فَزِدْ أَيُّها المُستَمِعُ فِي شُكْرِكَ، وَقَصِّرْ مِن عَجَلَتِكَ، وَقِفْ عِندَ مُنتَهى رِزقِكَ**»[4].

[٢٦/٧٤٩] قَالَ عليه السلام: «**مَا أَحسنَ تَواضُعَ الأَغنِياءِ لِلفُقَراءِ طَلَبًا لِمَا عِندَ اللَّهِ،**

---

(١) بحار الأنوار: ٤٢/ ١٦٠، وفيه: (على) بدل (أحبّ).

(٢) سورة الطلاق: من الآية ٣.

(٣) جامع الأخبار: ٥١٦ح١٤٥٨.

(٤) نهج البلاغة: ٥٢٣-٥٢٤، وفيه: (المستنفع) بدل (المستمع).

وَأَحسنُ مِنه تِيهُ[١] الفُقَراءِ عَلى الأَغنِياءِ اتِّكَالًا عَلى اللَّهِ سُبْحَانَه»[٢].

[٢٧/٧٥٠] قَالَ [عليه السلام]: «إِذا مُنِعْتَ مِن شَيءٍ قَدِ التَمستَهُ، فَلْيَكُنْ غَيظُكَ مِنهُ عَلى نَفسِك فِي المَسألَةِ أَكثرَ مِن غَيظِك عَلى مَنْ مَنعَك» (شحد)[٣].

[٢٨/٧٥١] قَالَ عليه السلام: «يَقطَعُ البَلِيغَ عَنِ الطَّلَبِ أَمرَانِ: ذُلُّ الطَّلَبِ، وخَوفُ الرَّدِّ[٤]»[٥].

[٢٩/٧٥٢] كَانَ عَلِيٌّ عليه السلام يَقُولُ: «يَابنَ آدَمَ، [إِنْ كُنْتَ]* تُرِيدُ مِن الدُّنيَا مَا يَكفِيكَ، فَإِنَّ أَيسرَ مَا فِيهَا يَكفِيكَ، وَإِنْ كُنتَ [إِنَّما]* تُرِيدُ مَا لَا يَكفِيكَ، فَإِنَّ كُلَّ مَا فِيهَا لَا يَكفِيكَ»[٦].

[٣٠/٧٥٣] قَالَ عليه السلام فِي وَصِيَّةٍ لِوَلَدِه الحَسَنِ عليه السلام: «وَحِفْظُ مَا فِي يَدَيكَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِن طَلَبِ مَا فِي يَدَ[يْ]* غَيرِك، وَمَرارَةُ اليَأسِ خَيرٌ مِن الطَّلَبِ إِلى النَّاسِ، وَالحِرفَةُ مَعَ العِفَّةِ خَيرٌ مِن الغِنَى مَعَ الفُجُورِ»[٧].

[٣١/٧٥٤] قَالَ عليه السلام فِي ذِكْرِ خَبَّابِ بنِ الأَرَتِّ: «رَحِمَ اللهُ خَبَّابًا... فلقد أَسلَمَ

---

(١) التيه: التكبر. (ينظر لسان العرب: ١٣/ ٤٨٢)

(٢) نهج البلاغة: ٥٤٧.

(٣) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٣٣١.

(٤) في الأصل: (الربّ)، وما أثبتناه من المصدر.

(٥) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٣٢٠، وفيه: (المسألة) بدل (الطلب).

(٦) الكافي: ٢/ ١٣٨-١٣٩ ب: القناعة/ ح٦، وفيه: (ابن) بدل (يا بن).

(٧) نهج البلاغة: ٤٠٢.

رَاغِبًا وَهَاجَرَ طَائِعًا...وَعَاشَ مُجَاهِدًا»[١].

[٣٢/٧٥٥] [قَالَ عليه السلام]: «**طُوبَى لِمَنْ ذَكَرَ المَعَادَ، وعَمِلَ لِلحِسَابِ، وقَنِعَ بالكَفَافِ، وَرَضِيَ عَنِ اللَّهِ**» (ن)[٢].

[٣٣/٧٥٦] قَالَ عليه السلام: «**إِذا كَثُرَتِ المَقْدِرَةُ قَلَّتِ الشَّهْوَةُ**»[٣] (ن: ٤١٨)[٤].

[٣٤/٧٥٧] قَالَ عليه السلام: «**مُجَاوَزتُكَ مَا يَكفِيكَ فَقرٌ لَا مُنتَهى لَه**» (شحد)[٥].

[٣٥/٧٥٨] قَالَ عليه السلام: «**مَنْ لَم يَقنَعْهُ اليَسِيرُ لَم يَنفَعْهُ الكَثِيرُ**» (بحار، عن حلية أبي نعيم)[٦].

[مَا ذُكِر فِي هَذا الفَصلِ مِن النَّبوِيَّاتِ]

النبويّ، قَالَ صلى الله عليه وآله: «**اللَّهُمَّ ارزُقْ مُحمَّدًا وَآلَ مُحمَّدٍ، وَمَنْ أَحَبَّ مُحمَّدًا وآلَ مُحمَّدٍ العَفافَ وَالكَفافَ، وَارزُقْ مَنْ أَبغَضَ مُحمَّدًا وَآلَ مُحمَّدٍ المَالَ وَالوَلَدَ**»[٧].

النبويّ، قَالَ صلى الله عليه وآله: «**مَنْ أَرادَ أَنْ يَكُونَ أَغنَى النَّاسِ، فَلْيَكُنْ بِما فِي يَدِ اللَّهِ أَوثَقَ مِنهُ بِمَا فِي يَدِ غَيرِه**»[٨].

---

(١) نهج البلاغة: ٤٧٦، وفيه: (يرحم) بدل (رحم).

(٢) نهج البلاغة: ٤٧٧.

(٣) في حاشية الأصل: «برهانُهُ: (إنّ النفسَ عندهم فعليّةٌ محضةٌ، غنيةٌ بذاتها، وإنّما عرضت لها الحاجة لمقارنتها الهيولى..) إلخ» [ينظر شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ١٩/ ٧٨].

(٤) نهج البلاغة: ٥١١.

(٥) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٢٨٨.

(٦) بحار الأنوار: ٧٥/ ٧١، وفيه: الحكمة عن تذكرة الخواص: ١/ ٥٢٨.

(٧) الكافي: ٢/ ١٤٠ ب: الكفاف/ ح٣.

(٨) الكافي: ٢/ ١٣٩ ب: القناعة/ ح٨.

مَكتُوبٌ فِي التَّورَاةِ: «الحَرِيصُ فَقِيرٌ وَإِنْ [كان]* مَلَكَ الدُّنيَا، وَالمُطِيعُ مُطَاعٌ وَإِنْ كَانَ مَملُوكًا، وَالقَانِعُ غَنِيٌّ وَإِنْ كَانَ جَائِعًا»[١].

والإماميّات

قَالَ عليه السلام: «إِيَّاكَ أَنْ تَطمحَ بِبَصَرِك إِلى مَنْ هُوَ فَوقَك، فَكَفى[٢] بِمَا قَالَ اللهُ تَعالَى [لِنَبيِّهِ صلى الله عليه وآله]*: ﴿وَلَا تُعْجِبْكَ أَمْوَالُهُمْ وَأَوْلَادُهُمْ﴾[٣]، [وَقَالَ]* ﴿وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَى مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْهُمْ زَهْرَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾[٤]، فَإِنْ دَخلَكَ [مِن ذَلِكَ]* شَيءٌ فَاذْكُرْ عَيشَ رَسُولِ اللَّهِ[صلى الله عليه وآله]*؛ فَإِنَّه كَان قُوتُهُ الشَّعِيرَ، وَحَلوَاهُ التَّمرَ، وَوَقُودُهُ السَّعفَ إِذا وَجَدَهُ»[٥].

[عَن أَبي عَبدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: «قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله: قَالَ اللهُ عز وجل: إِنَّ مِن أَغبَطِ أَولِيائِي]* عِندِي عَبدًا مُؤمِنًا ذَا حَظٍّ مِن صَلَاحٍ، أَحْسَنَ عِبادةَ رَبِّه، وَعَبدَ اللهَ فِي السَّرِيرَةِ، وَكَان غَامِضًا فِي النَّاسِ، فَلَمْ يُشَرْ إِليهِ بِالأَصَابِعِ، وَكَان رِزْقُه كَفَافًا، فَصَبرَ عَليه فَعَجَّلتْ بِهِ المَنِيَّةُ، فَقَلَّ تُراثُهُ، وَقَلَّتْ بَواكِيهِ»[٦].

[عَنِ الإِمامِ الصَّادِقِ عليه السلام]: «مَكتُوبٌ فِي التَّورَاةِ: ابنَ آدَمَ، كُنْ كَيفَ شِئْتَ،

---

(١) الاستعداد ليوم المعاد: ٥٠.

(٢) في الأصل: (فاكف)، وما أثبتناه من المصدر.

(٣) سورة التوبة: من الآية ٨٥.

(٤) سورة طه: من الآية ١٣١.

(٥) الكافي: ٢/ ١٣٧-١٣٨ ب: القناعة/ ح١، عن الإمام الباقر عليه السلام، وفيه: (بصرك) بدل (ببصرك)، و(عز وجل) بدل (تعالى)، و(فإنّما) بدل (فإنّه).

(٦) الكافي: ٢/ ١٤١ ب: الكفاف/ ح٦.

كَمَا تَدِينُ تُدَانُ، مَنْ رَضِيَ مِن اللَّـهِ بِالقَلِيلِ مِن الرِّزقِ قَبِلَ اللهُ مِنهُ القَلِيلَ مِن العَملِ، ومَنْ رَضِيَ بِاليَسِيرِ مِن الحَلالِ خَفَّتْ مَؤُنَتُهُ، وَزَكَتْ مَكسَبتُهُ، وَخَرَجَ مِن حَدِّ الفُجُورِ»[1].

عَنِ الرِّضَا عليه السلام: «**مَنْ لَم يَقنعْهُ مِن الرِّزقِ إِلَّا الكَثِيرُ، لَم يَكْفِهِ مِن العَملِ إِلَّا الكَثِيرُ، وَمَنْ كَفاهْ مِن الرِّزقِ القَلِيلُ، فَإِنَّه يَكفِيه مِن العَملِ القَلِيلُ**»[2].

[والأشعار]

وَمِن جَيِّدِ القَولِ فِي القَناعَة قَولُ المَعرِّي:

[الرمل]

أَنَا كَالثُّعْبَانِ جِلْدِي مَلْبَسِي ... لَسْتُ مُحْتاجًا إِلَى ثَوبِ جَمَالِ

فَالخُمولُ العِزُّ وَاليَأْسُ الغِنَى ... وَالقُنُوعُ المُلْكُ هَذَا مَا بَدَا لِي

وَقَالَ أيضًا:

[البسيط]

لَا تَعْجَبَنَّ لِمَنْ يَهْوَى وَيَصْعَدُ فِي ... دُنْيَاهُ فَالخَلْقُ فِي أُرْجُوحَةِ القَدَرِ

إِقْنَعْ بِمَا قَلَّ فَالأَوشَالُ[3] صَافِيَةٌ ... وَلُجَّةُ البَحْرِ لَا تَخْلُو مِنَ الكَدَرِ[4]

---

(١) الكافي: ٢/ ١٣٨ ب: القناعة/ ح٤، وفيه: (اليسير) بدل (القليل).

(٢) الكافي: ٢/ ١٣٨ ب: القناعة/ ح٥.

(٣) في حاشية الأصل: «الوشلُ لغة: الماءُ القليل» [ينظر الصحاح: ٥/ ١٨٤١].

(٤) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٢٤٤.

[الفَصلُ الخَامِسَ عَشَرَ]
فِي الصَّمْتِ وَالصَّومِ

[١/٧٥٩] قَالَ عليه السلام: «**أُحْسُبُوا كَلامَكُم مِن أَعمَارِكم، فَأَقِلُّوهُ إِلَّا مِن خَيرٍ**»[١].

[٢/٧٦٠] قَالَ عليه السلام: «**أُسكُتْ وَاستُرْ تَسْلَمْ، وَمَا أَحسَنَ العِلمَ يُزَيِّنُه العَملُ، وَمَا أَحسنَ العَملَ يُزَيِّنُه الرِّفْقُ**» (شحد)[٢].

[٣/٧٦١] قَالَ[عليه السلام]: «**مِن أَفضلِ العِبَادَةِ الصَّمْتُ، وَانتِظَارُ الفَرَجِ**»[٣].

[٤/٧٦٢] قَالَ عليه السلام: «**اللّسانُ سَبُعٌ، إنْ خُلِّيَ عنه عَقَرَ**»[٤].

[٥/٧٦٣] قَالَ عليه السلام: «**لَا تَتكَلَّمْ بَينَ يَدي أَحَدٍ مِن النَّاسِ دُونَ أَنْ تَسمَعَ كَلامَهُ، وَتَقِيسَ مَا فِي نَفسِكَ مِن العِلم إِلى مَا فِي نَفسِه، فَإِنْ وَجدْتَ مَا فِي نَفسِه أَكثرَ، فَحِينَئِذٍ يَنبغِي لَك أَنْ تَرُوم زِيادَةَ الشَّيءِ الَّذي بِه يَفضُلُ عَلى مَا عِندَك**»[٥].

[٦/٧٦٤] قَالَ عليه السلام: «**لَا خَيرَ فِي الصَّمتِ عَنِ الحُكْمِ، كَمَا أَنَّه لَا خَيرَ فِي**

---

(١) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٢٦٣، وفيه: (أعمالكم) بدل (أعماركم)، و(وأقلّوه إلّا في الخير) بدل (فأقلّوه إلّا من خير).

(٢) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٢٥٩.

(٣) البيان والتبيين: ٣٨٦.

(٤) نهج البلاغة: ٤٧٨.

(٥) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٢٦١.

القَولِ بالجَهلِ» (ن)[١].

[٧/٧٦٥] قَالَ عليه السلام: «بِكَثْرَةِ الصَّمتِ تَكُونُ الهَيبَةُ، وَبِالنَّصَفَةِ يَكْثُرُ الوَاصِلُونَ، [و]* بِالإِفضَالِ تَعظُمُ الأَقدَارُ، وَبِالتَّوَاضُعِ تَتِمُّ النِّعمَةُ، وَبِاحتِمَالِ المُؤَنِ يَجِبُ السُّؤْدَدُ، وَبِالسِّيْرَةِ العَادِلَةِ يُقْهَرُ المُناوِئُ، وبِالحِلمِ عَنِ السَّفِيهِ تَكْثُرُ الأَنصَارُ عَلَيهِ»[٢].

[٨/٧٦٦] قَالَ عليه السلام: «الكَلامُ فِي وَثَاقِكَ مَا لَم تَتكلَّمْ بِه، فَإِذا تَكَلَّمْتَ [بِه]* صِرْتَ [فِي]* وَثَاقِه، فَاخْزُنْ لِسَانَكَ كَما تَخْزُنُ ذَهَبَكَ وَوَرَقَكَ؛ فرُبَّ كلمةٍ سَلَبَتْ نِعمَةً»[٣].

[٩/٧٦٧] قَالَ عليه السلام: «الصَّمْتُ حِكمَةٌ، وَالسُّكُوتُ سَلامةٌ، وَالكِتمَانُ طَرَفٌ مِن السَّعادَةِ»[٤].

[١٠/٧٦٨] قَالَ عليه السلام: «قُلُوبُ الجُهَّالِ تَستَفِزُّها الأَطمَاعُ، وَتَرتهِنُ بِالأَمانِي، وَتَتعلَّقُ بِالخَدائِع، وَكَثْرَةُ الصَّمتِ زِمَامُ اللِّسانِ، وَحَسْمُ الفِتنَةِ، وَإِماطَةُ الخَاطِرِ، وَعَذابُ الحِسِّ» (شحد)[٥].

[١١/٧٦٩] قَالَ عليه السلام: «كُنْ وَرِعًا تَكُنْ مِن أَعبَدِ النَّاسِ، وَارْضَ بِمَا قَسمَ اللهُ لَك

---

(١) نهج البلاغة: ٥٠٢.

(٢) نهج البلاغة: ٥٠٨، وفيه: (المواصلون) بدل (الواصلون).

(٣) نهج البلاغة: ٥٤٣.

(٤) تحف العقول: ٢٢٣، وفيه: (حكم) بدل (حكمة).

(٥) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٢٥٦، وفيه: (الفطنة) بدل (الفتنه).

تَكُنْ مِن أَغنَى النَّاسِ، وَأَحسِنْ جُوَارَ[١] **مَنْ جَاورَكَ تَكُنْ مُسلِمًا، وَلَا تُكثِرَنَّ الضِّحْكَ؛ فَإِنَّ كَثْرَتَهُ تُمِيتُ القَلبَ، وَأَخْرِسْ لِسَانَك، وَاجلِسْ فِي بَيتِك، وَابْكِ عَلى خَطِيئَتِكَ**» (شحد)[٢].

[١٢/٧٧٠] قَالَ عليه السلام: «**مَا شَيءٌ أَحقَّ بِطُولِ سِجْنٍ مِن لِسَانٍ**»[٣].

[١٣/٧٧١] قَالَ عليه السلام: «**العَافِيةُ عَشرَةُ أَجزاءٍ: تِسعةٌ**[٤] **مِنهَا فِي الصَّمتِ، إِلَّا عَن ذِكْرِ اللَّهِ**» (البِحَار، عَنِ الدُّرّةِ البَاهِرةِ مِن الأَصدَافِ الطَّاهِرةِ)[٥].

[١٤/٧٧٢] قَالَ عليه السلام: «**إِذا كَان اللِّسانُ آلةً لِتَرجَمةِ مَا يَخطُرُ فِي النَّفْسِ، فَلَيْسَ يَنبَغِي أَنْ تَستعمِلَهُ فِيمَا لَم يَخطُرْ فِيها**»[٦].

[١٥/٧٧٣] قَالَ عليه السلام: «**اِحذَرُوا الكَلامَ فِي مَجالِسِ الخَوفِ؛ فَإِنَّ الخَوفَ..**» إلخ (٤٩٨)[٧].

[١٦/٧٧٤] قَالَ عليه السلام - لَمَّا رَأى رَجُلًا يُحدِّثُ مُنكَرَ الحَدِيثِ - : «**يَا هَذا، أَنصِفْ أُذُنَيكَ مِن فَمِك؛ فَإِنَّما جُعِلَ الأُذُنَانِ اثنَتَينِ وَالفَمُ وَاحِدًا؛ لِيَسمعَ أَكثَرَ مِمّا**[٨]

---

(١) في الأصل: (جار)، وما أثبتناه من المصدر.

(٢) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٢٥٩.

(٣) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٢٦٣.

(٤) في الأصل: (تسع)، وما أثبتناه من المصدر.

(٥) بحار الأنوار: ٧١/ ١٩٨، الدرّة الباهرة من الأصداف الطاهرة: ١٩، وفيهما: (بذكر) بدل (عن ذكر).

(٦) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٢٦١.

(٧) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٢٨١.

(٨) في الأصل: (ما)، وما أثبتناه من المصدر.

يَقولُ» (شحد)[١].

[١٧/٧٧٥] قَالَ عليه السلام: «**مُرُوا الأَحدَاثَ بِالمِرَاءِ وَالجِدَالِ، وَالكُهُولَ بالفِكْرِ، وَالشُّيُوخَ بِالصَّمْتِ**»[٢][٣].

[١٨/٧٧٦] قَالَ عليه السلام: «**الصَّومُ عِبَادةٌ بَينَ العَبدِ وَخِالِقِه، لَا يَطَّلِعُ عَليهَا غَيرُه، وَكَذلِكَ لَا يُجازِي عَنها غَيرُه**»[٤] (شحد)[٥].

[١٩/٧٧٧] قَالَ عليه السلام: «**لَيسَ الصَّومُ الإِمسَاكَ عَنِ المَأكَلِ والمَشرَبِ، الصَّومُ الإِمسَاكُ عَن كُلِّ مَا يَكرَهُه اللهُ سُبْحَانَه**» (شحد)[٦].

[٢٠/٧٧٨] قَالَ عليه السلام: «**مَن طَالَ صَمتُهُ اجتَلبَ مِن الهَيبَةِ مَا يَنفعُهُ، وَمِن الوَحشَةِ**

---

(١) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٢٨٥.

(٢) في حاشية الأصل: «قال الحسن بن علي عليه السلام:

[الوافر]

سَكَتُّ عَنِ السَّفِيهِ فَظَنَّ أَنِّي ... عَيِيْتُ عَنِ الجَوَابِ وَمَا عَيِيتُ.

إِذَا نَطَقَ السَّفِيهُ فَلَا تُجِبْهُ ... فَخَيرٌ مِنْ إِجَابَتِهِ السُّكُوتُ».

[ينظر أمثال الحديث المرويّة عن النبيّ صلى الله عليه وآله: ١٠٠، وفيه: البيتان مرويّان عن عمر ابن الإمام عليّ بن أبي طالب عليه السلام].

(٣) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٢٨٥.

(٤) في حاشية الأصل: «**الصومُ لي وأنا أُجزي به**» [الكافي: ٤/ ٦٣ ب: ما جاء في فضل الصوم../ ح٦، عن الإمام الصادق عليه السلام، وفيه: (عليه) بدل (به)].

(٥) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٢٩٦.

(٦) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٢٩٩.

مَا لَا يَضُرُّه» (شحد)[١].

[٢١/٧٧٩] قَالَ عليه السلام: «**لِكُلِّ شَيءٍ زَكَاةٌ، وَزَكَاةُ البَدنِ الصِّيامُ**» (البِحَار، عَن تُحَفِ العُقُولِ)[٢].

[٢٢/٧٨٠] قَالَ عليه السلام: «**تَأَمَّلْ مَا تَتَحدَّثُ بِهِ؛ فَإِنَّما تُمْلِي عَلى كَاتِبَيكَ صَحِيفَةً يُوصِلَانِها إلى رَبِّك، فَانْظُرْ عَلى [مَنْ]* تُملِي، وَإلى مَنْ تَكتُبُ**»[٣].

[٢٣/٧٨١] قَالَ عليه السلام: «**لَو رَأَيْتَ مَا فِي مِيزَانِك تختّمتَ عَلى لِسَانِك**»[٤].

[٢٤/٧٨٢] قَالَ عليه السلام: «**تُعرَفُ خَساسَةُ المَرْءِ بِكثرَةِ كَلامِهِ فِيمَا لَا يَعْنِيه، وَإِخْبَارِهِ عَمَّا لَا يُسأَلُ عَنهُ**»[٥].

[٢٥/٧٨٣] قَالَ عليه السلام فِي جُملَةِ كَلامٍ لَه عليه السلام: «..**وَمَنْ عَلِمَ أَنَّ كَلامَهُ مِن عَملِهِ قَلَّ كَلامُهُ، إِلَّا فِيمَا يَعْنِيه..**»[٦][٧].

[٢٦/٧٨٤] قَالَ عليه السلام: «**لَا تَقُلْ مَا لَا تَعْلَمُ، بَلْ لَا تَقُلْ كُلَّ مَا تَعْلَمُ؛ فَإِنَّ اللهَ سُبحَانَهُ قَدْ[٨] فَرَضَ عَلى جَوارِحِكَ كُلِّها فَرائِضَ يَحتَجُّ بِها عَليكَ يَومَ القِيامَةِ**»[٩].

---

(١) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٣٠٨.

(٢) بحار الأنوار: ٧٥/ ٦٠، تحف العقول: ٢٢١.

(٣) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٣١١.

(٤) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٣١٦، وفيه: (لختمت) بدل (تختّمت).

(٥) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٣٣٢.

(٦) في حاشية الأصل: «ويؤيّده قوله تعالى: ﴿مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ﴾» [سورة ق: ١٨].

(٧) نهج البلاغة: ٥٣٦.

(٨) (سبحانه قد): ليس في المصدر.

(٩) نهج البلاغة: ٥٤٤.

[٢٧/٧٨٥] قَالَ عليه السلام: «**إذا حَلَلْتَ**[١] **بِاللِّئامِ فَاعْتَلِلْ بِالصِّيامِ**»[٢].

[٢٨/٧٨٦] قَالَ عليه السلام فِي وَصِيَّتِه لِولَدِهِ الحَسنِ عليه السلام: «**وَتَلافِيكَ مَا فَرَطَ مِن صَمتِكَ أَيسَرُ مِن إِدرَاكِكَ مَا فَاتَ مِن مَنطِقِكَ، وَحِفْظُ مَا فِي الوِعَاءِ بِشَدِّ الوِكَاءِ، وحِفْظُ مَا فِي يَدَيْكَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِن طَلَبِ مَا فِي يَدَ[يْ]* غيرك**»[٣].

[٢٩/٧٨٧] قَالَ عليه السلام: «**مَنْ لَم يَنشَطْ لِحَدِيثِكَ فَارفَعْ عَنهُ مُؤْنَةَ الِاسْتِمَاعِ مِنك**» (شحد)[٤].

[٣٠/٧٨٨] قَالَ عليه السلام: «**جُمِعَ الخَيرُ كُلُّهُ فِي ثَلاثِ [خِصَالٍ]*: النَّظَرُ، وَالسُّكُوتُ، وَالكَلامُ، فَكُلُّ نَظَرٍ لَيسَ فِيه اعْتِبارٌ فَهُوَ سَهوٌ، وَكُلُّ سُكُوتٍ لَيسَ فِيه فِكرَةٌ فَهُوَ غَفلَةٌ، وَكُلُّ كَلامٍ لَيسَ فِيهِ ذِكرٌ فَهُوَ لَغوٌ**» (البِحَار، عَن تُحَفِ العُقُولِ)[٥].

[مَا ذُكِرَ فِي هَذا الفَصلِ مِن النَّبوِيَّاتِ]

فِي النَّبوِيِّ صلى الله عليه وآله: (مَنْ سَكَتَ عَنِ الحَقِّ فَهُوَ مَلعُونٌ)[٦].

وَعَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله: (العَافِيَةُ عَشرَةُ أَجزَاءٍ، تِسعَةٌ مِنهَا فِي الصَّمتِ، وَالجُزءُ

---

(١) في الأصل: (خلات)، وما أثبتناه من المصدر.

(٢) غرر الحكم: ٢٦١رقم٥٥٨٧.

(٣) نهج البلاغة: ٤٠٢.

(٤) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٣١٤.

(٥) بحار الأنوار: ٧٥/ ٥٤، تحف العقول: ٢١٥.

(٦) ينظر شرح نور الأنوار على المنار: ٢/ ١٨٣.

العَاشِرُ تَرْكُ مُجَالسَةِ السُّوءِ) انتهى[١].

النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله: «**طُوبَى لِمَنْ أَنفقَ[٢] الفَضلَ مِن مَالِه، وَأَمسَكَ الفَضلَ مِن قَولِه**»[٣].

[وَالإماميَّات]

(الكافي)، عَن عُثمَانَ [بنِ عِيسَى]* قَالَ: «حَضرْتُ أَبا الحَسَنِ (صَلوَاتُ اللَّهِ عَليهِ) وَقَالَ لَه رَجُلٌ: أَوصِنِي، فَقَالَ [لَه]*: **اِحفَظْ لِسَانَكَ تُعَزّ**»[٤].

عَنِ الصَّادِقِ عليه السلام، أَنَّهُ [قَالَ]*: «قَالَ لُقمَانُ لِابنِهِ: يَا بُنَيَّ، إِنْ كُنْتَ زَعمْتَ أَنَّ الكَلامَ مِن فِضَّةٍ، فَالسُّكُوتُ مِن ذَهَبٍ»[٥].

وَفِيهِ عَنهُ عليه السلام، أَنَّه قَالَ: «**كَانَ المَسِيحُ [عليه السلام]* يَقولُ: لَا تُكثِرُوا الكَلامَ فِي غَيرِ ذِكْرِ اللَّهِ؛ فَإِنَّ الَّذِينَ يُكثِرُونَ الكَلامَ [فِي غَيرِ ذِكْرِ اللَّهِ]* قَاسِيَةٌ قُلُوبُهُم، وَلَكِنْ لَا يَعلَمُونَ**»[٦].

[وَ]فِيه عَنهُ عليه السلام: «**مَا مِن يَومٍ إِلَّا وَكُلُّ عُضْوٍ مِن أَعضَاءِ الجَسَدِ يُكفِّرُ**

---

(١) ينظر تنبيه الخواطر (مجموعة ورّام): ٢/ ٤٣١.

(٢) في الأصل: (أمسك)، وما أثبتناه من المصدر.

(٣) تحف العقول: ٣٠.

(٤) الكافي: ٢/ ١١٣ ب: الصمت وحفظ اللّسان/ ح٤.

(٥) الكافي: ٢/ ١١٤ ب: الصمت وحفظ اللّسان/ ح٦، وفيه: (فإنّ السكوت) بدل (فالسكوت).

(٦) الكافي: ٢/ ١١٤ ب: الصمت وحفظ اللّسان/ ح١١.

اللِّسَانَ[١]، يَقُولُ: نَشَدْتُكَ اللهَ أَنْ تُعذِّبَ فِيكَ»[٢][٣].

[وَالحِكميَّات]

قِيلَ: «الحِكمَةُ عَشرَةُ أَجزَاءٍ، تِسعَةٌ مِنها الصَّمتُ، وَالعَاشِرُ [فِي]* عُزلَةٍ مِن النَّاسِ»[٤].

عَن بَعضِ الحُكَماءِ: «دَوَاءُ الغَضَبِ الصَّمتُ»[٥].

---

(١) في الأصل: (للإنسان)، وما أثبتناه من المصدر.

(٢) فِي حاشيةِ الأَصلِ: «أَقُولُ: يُكفِّرُ: أَي يَذلُّ ويَخضَعُ، أَي سَألتُكَ بِاللَّهِ، وَأَقسمْتُ عَليكَ» [ينظر مجمع البحرين: ٣/ ٤٧٧].

(٣) الكافي: ٢/ ١١٤-١١٥ ب: الصمت وحفظ اللّسان/ ح١٢.

(٤) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ١٠/ ٤٠، وفيه: (العزلة عن) بدل (عزلة من).

(٥) المواعظ العددية: ٥٨، وفيه الحكمة لسقراط.

[الفصلُ السَّادِسَ عَشَرَ]
فِي الأَمرِ بالمُخالَطَةِ مَعَ النَّاسِ فِي الظَّاهِرِ

(بَابٌ ذُكِرَ بَعدَ العُزلَةِ):

[١/٧٨٩] قَالَ عليه السلام: «**خَالِطُوا النَّاسَ مُخالَطَةً إِنْ مِتُّمْ مَعَهَا بَكَوْا عَلَيكُم، وَإِنْ عِشْتُمْ حَنُّوْا إِلَيكُم**» (ن: ٣٧٤)[١].

[٢/٧٩٠] قَالَ عليه السلام: «**مُقارَبَةُ النَّاسِ فِي أَخلاقِهِم أَمْنٌ مِن غَوَائِلِهِم**» (ن: ٤٦١)[٢].

[٣/٧٩١] قَالَ عليه السلام: «**المِرآةُ الَّتِي يَنظُرُ الإِنسَانُ فِيهَا إِلى أَخلَاقِهِ هِيَ النَّاسُ؛ لِأَنَّهُ يَرَى مَحاسِنَهُ مِن أَولِيائِهِ مِنهُم، وَمَساوِيَهُ مِن أَعدَائِهِ فِيهِم**»[٣].

[٤/٧٩٢] قَالَ عليه السلام: «**أُنظُرْ وَجهَكَ فِي**[٤] **كُلِّ وَقْتٍ فِي المِرآةِ، فَإِنْ كَان حَسَنًا فَاسْتَقبِحْ أَنْ تُضِيفَ إِلَيهِ فِعْلًا قَبِيحًا [وَتُشِينَهُ بِه]*، وَإِنْ كَان قَبِيحًا فَاسْتَقبِحْ أَنْ تَجمَعَ بَينَ قَبِيحَينِ**»[٥].

[٥/٧٩٣] قَالَ عليه السلام: «**كُلْ مِن الطَّعامِ مَا تَشتَهِي، وَالبَسْ مِن الثِّيابِ مَا يَشتَهِي النَّاسُ**»[٦].

[٦/٧٩٤] قَالَ عليه السلام: «**الوُجُوْهُ إِذا كَثُرَ تَقابُلُهَا، اِعتَصَرَ بَعضُهَا مَاءَ بَعْضٍ**»[٧].

---

(١) نهج البلاغة: ٤٧٠.

(٢) نهج البلاغة: ٥٤٦.

(٣) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٢٧١.

(٤) (في): ليس في المصدر.

(٥) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٢٧١، وفيه: (قبحين) بدل (قبيحين).

(٦) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٣١٢.

(٧) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٣١٨.

[٧/٧٩٥] قَالَ عليه السلام: «**لَا تَدْعُ اللهَ أَنْ يُغنِيَكَ مِن النَّاسِ؛ فَإِنَّ حَاجَاتِ النَّاسِ بَعضِهم إِلى بَعضٍ مُتَّصِلَةٌ، كَاتِّصَالِ الأَعضَاءِ، فَمتَى يَستَغنِي المَرْءُ عَن يَدِهِ أَو رِجْلِهِ! وَلَكِنِ ادْعُ اللهَ أَنْ يُغنِيَكَ مِن شِرَارِهِم**»[(١)].

[مَا ذُكِرَ فِي هَذا الفَصلِ مِن الإِمَامِيَّاتِ]

خَبرٌ نَقلَهُ (روضةُ الكَافِي) بإِسنَادِهِ عَن أَبِي عَبدِاللَّهِ عليه السلام، قَالَ عليه السلام: «**خَالِطِ النَّاسَ تَخْبُرْهُم، وَمَتى تَخْبُرْهُم تَقْلِهِم**[(٢)]»[(٣)].

---

(١) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٣٢٢، وفيه: (عن الناس) بدل (من الناس)، و(عن شِرارِهم) بدل (من شِرارِهم).

(٢) في حاشية الأصل: «بَيانٌ: القِلَى: البُغْضُ. [لسان العرب: ١٥/ ١٩٨]
قَالَ فِي (مِرآةِ العُقُولِ): (عَنِ الجَوهَرِيّ يَقُولُ فِي حَدِيثِ أَبِي الدَّرداء، يَقُولُ: وَجَدْتُ النَّاسَ فِي أُخبرْ تَقْلِهْ.
يَقولُ: جَرِّبِ النَّاسَ؛ فَإِنَّك إِذا جَرَّبتَهم قَلَيتَهم، وَتَركتَهُم لِمَا يَظهرُ لَك مِن بوَاطِنِ سَرائِرِهم، لَفظُه لَفْظُ الأَمرِ، وَمعَناهُ الخَبَرُ. [ينظر الصحاح: ٢/ ٦٤٢]
أَي مَنْ جَرَّبَهُم وَخبرَهُم أَبغضَهُم، وَتَركَهُم، وَمَعنَى نَظمِ الحَديثِ: وَجَدْتُ النَّاسَ مَقُولًا فِيهِم هَذا القَول) انتهى.
ثُمَّ قَالَ: (أَقُولُ: إِنَّ الأَمرَ الوَارِد فِي هَذا الخَبرِ أَيضًا كَذلِك؛ أَي مَتى خَالَطْتَ النَّاسَ تَخْبُرهُم، وَمَتى تَخْبُرهُم تَقلِهم، فَلَا تُخَالِطْهُم مُخالَطةً شَدِيدَةً؛ تَكُونُ مُوجِبَةً لِقلَاكَ لَهُم) [ينظر مرآة العقول: ٢٦/ ٦٣-٦٤].
وَسَيأتِي فِي بَابِ التَّجربَةِ عَن أَمِيرِ المُؤمِنينَ عليه السلام: (**أُخْبُرْ تَقْلِه**) [ينظر رقم ١٠٦٣]، و(شرحه لابن أبي الحديد). [ينظر شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٨٠-٨١].
وفي (القاموس): (وَجدْتُ النَّاسَ أُخْبُرْ تَقلِه) [القاموس المحيط: ٢/ ١٧].
وَبِهذا المعنَى مَا سَيأتِي قَولُه عليه السلام: (**أَحبِبْ حَبِيبَك هَونًا**(*) مَا..) الخبر. [ينظر رقم ٩٩١]».
(*) في الأصل: (حُبًّا)، وما أثبتناه من المصدر.

(٣) الكافي: ٨/ ١٧٦ح١٩٦.

[الفَصلُ السَّابعَ عَشرَ]

فِي حَقِّ الأُخُوَّةِ وَالصُّحبَةِ

[١/٧٩٦] قَالَ عليه السلام: «**أَعجَزُ النَّاسِ مَنْ عَجَزَ عَنِ اكْتِسَابِ الإِخوَانِ، وَأَعْجَزُ مِنهُ مَنْ ضيَّعَ مَنْ ظَفِرَ بِهِ مِنهُم**»[١].

[٢/٧٩٧] قَالَ عليه السلام: «**حَسَدُ الصَّدِيقِ مِن سَقْمِ المَوَدَّةِ**» (ن)[٢].

[٣/٧٩٨] قَالَ عليه السلام: «**صَدِيقُكَ مَنْ نَهاكَ، وَعَدُوُّكَ مَنْ أَغْرَاكَ**» (شحد)[٣].

[٤/٧٩٩] قَالَ عليه السلام: «**لَا يَكُونُ الصَّدِيقُ [لِأَخِيهِ]* صَدِيقًا حتَّى يَحْفَظَ أَخَاهُ[٤] فِي نَكْبَتِه[٥]، وَغَيْبَتِهِ، وَبعدَ وَفَاتِه**» (بِحَار، عن تُحَفِ العُقُولِ)[٦].

[٥/٨٠٠] قَالَ عليه السلام: «**مَنْ أَطاعَ التَّوانِيَ فَقدْ[٧] ضَيَّعَ الحُقُوقَ، وَمَنْ أَطاعَ الوَاشِيَ**[٨]

---

(١) نهج البلاغة: ٤٧٠.

(٢) نهج البلاغة: ٥٠٧.

(٣) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٣٠٢.

(٤) (أخاه): ليس في المصدر.

(٥) في حاشية الأصل: «أي: تَجْرِبَةُ الصَّديقِ فِي النَّكَباتِ».

(٦) بحار الأنوار: ٧٥/ ٥٨، تحف العقول: ٢١٩، وفيهما: (يحفظه) بدل (يحفظ).

(٧) (فقد): ليس في المصدر.

(٨) في حاشية الأصل: «الوِشَايةُ: هِيَ السّعايةُ» [ينظر الصحاح: ٦/ ٢٥٢٤].

فَقدْ[١] ضَيَّعَ الصَّدِيقَ»[٢].

[٦/٨٠١] قَالَ عليه السلام: «أَصدِقَاؤُكَ ثَلاثَةٌ، وَأَعدَاؤُكَ ثلاثَةٌ، فَأَصدِقَاؤُكَ: صَدِيقُكَ، وَصَدِيقُ صَدِيقِكَ، وَعَدُوُّ عَدُوِّكَ، وَأَعدَاؤُكَ: عَدُوُّكَ، وَعَدُوُّ صَدِيقِكَ، وَصَدِيقُ عَدُوِّكَ»[٣].

[٧/٨٠٢] قَالَ عليه السلام: «شَرُّ الإِخوَانِ مَنْ تُكُلِّفَ لَهُ»[٤] (ن: ٤٩٥)[٥].

[٨/٨٠٣] قَالَ عليه السلام: «إِذا احتَشَمَ المُؤمِنُ أَخَاهُ فَقد فَارَقَهُ» (ن: ٤٩٥)[٦].

[٩/٨٠٤] قَالَ عليه السلام: «التَّجَنِّي[٧] وَافِدُ القَطِيعَةِ»[٨][٩].

---

(١) (فقد): ليس في المصدر.

(٢) نهج البلاغة: ٥١٠.

(٣) نهج البلاغة: ٥٢٧-٥٢٨.

(٤) في حاشية الأصل: «وَفِيهِ قِصَّةٌ لِلمَأمُونِ» [ينظر شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٢٤٩-٢٥٠].

(٥) نهج البلاغة: ٥٥٩.

(٦) نهج البلاغة: ٥٥٩.

(٧) في حاشية الأصل: «مِن الجِنَايَةِ» [ينظر الصحاح: ٦/ ٢٣٠٥].

(٨) في حاشية الأصل: «أَخذَ هَذا المَعنَى بَعضُ الشُّعرَاءِ فَقَالَ:

[الوافر]

وَلَا تَقْرِضْ مِنَ الأَحْبَابِ قَرْضًا فَإِنَّ القَرْضَ مِقْرَاضُ المَحَبَّةِ»

[البيت للشيخ عبدالرحمن الجاميّ. (ينظر دستور العلماء: ٣/ ٤٨)].

(٩) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٣٠٢.

[١٠/٨٠٥] قَالَ عليه السلام: «**الوَحدَةُ خَيرٌ مِن رَفِيقِ السُّوءِ**»(١)*.

[١١/٨٠٦] قَالَ عليه السلام: «**لَا تَصحَبُوا الأَشْرَارَ؛ فَإِنَّهُم يَمُنُّونَ عَليكُ[م]* بِالسَّلامَةِ مِنهُم**» (شحد)(٢).

[١٢/٨٠٧] قَالَ عليه السلام: «**أَعدَاءُ الرَّجُل قَد يَكُونُونَ أَنفَعَ مِن إِخوَانِه؛ لِأَنَّهُم يَهدُونَ إِليهِ عُيُوبَهُ فَيتَجنَّبُها، وَيخَافُ شَماتَتَهُم بهِ فَيضبُطُ نِعمَتَهُ، وَيتحرَّزُ مِن زَوالِهَا بِغَايةِ طَوقِه**»(٣).

[١٣/٨٠٨] قَالَ عليه السلام: «**لَا تَصرِمْ(٤) أَخاكَ عَلى ارْتِيابٍ، وَلَا تَقطَعْهُ دُونَ اسْتِعتَابٍ**» (شحد)(٥).

[١٤/٨٠٩] قَالَ عليه السلام: «**إِيَّاكَ وَصَاحِبَ السَّوءِ؛ فَإِنَّهُ كَالسَّيفِ المَسلُولِ يَرُوقُ مَنظَرُهُ، وَيَقبُحُ أَثَرُهُ**»(٦).

[١٥/٨١٠] قَالَ عليه السلام: «**إِذا أَردْتَ أَنْ تُصَادِقَ رَجُلًا فَانْظُرْ مَنْ عَدُوُّهُ**» (شحد)(٧)*.

[١٦/٨١١] قَالَ عليه السلام: «**أَبعَدُ النَّاسِ سَفَرًا مَنْ كَانَ فِي طَلَبِ صَدِيقٍ يَرضَاهُ**» (شحد)(٨).

[١٧/٨١٢] قَالَ [عليه السلام]: «**سَلْ عَنِ الرَّفِيقِ قَبلَ الطَّرِيقِ، وَعَنِ الجَارِ**

---

(١) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٣٣٤.

(٢) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٢٦٧.

(٣) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٢٧١.

(٤) في حاشية الأصل: «أَي لَا تَهجُرْ» [ينظر لسان العرب: ١٢/ ٣٣٤].

(٥) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٢٧١.

(٦) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٢٧٣.

(٧) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٢٨٦.

(٨) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٣٠٢.

قَبلَ الدَّارِ»[1][2]*.

[١٨/٨١٣] قَالَ عليه السلام: «لَا يَنبَغِي لِلمَرْءِ المُسلِمِ أَنْ يُوَاخِيَ الفَاجِرَ؛ فَإِنَّهُ يُزَيِّنُ لَهُ فِعْلَهُ، وَيُحِبُّ أَنْ يَكُونَ مِثلَهُ، وَلَا يُعِينُهُ عَلى أَمرِ دُنيَاه، وَلَا أَمْرِ مَعَادِه، وَمَدخَلُه إِليهِ وَمَخرَجُه مِن عِنْدِه شَينٌ عَلَيهِ»[3][4].

[١٩/٨١٤] قَالَ عليه السلام: «الصَّدِيقُ مَنْ صَدُقَ غَيْبُه»[5]*.

[٢٠/٨١٥] قَالَ عليه السلام: «الصَّاحِبُ مُنَاسِبٌ»[6][7]*.

[٢١/٨١٦] قَالَ عليه السلام فِي وَصِيَّةِ الحَسَنِ عليه السلام: «قَارِنْ أَهلَ الخَيرِ تَكُنْ مِنهُم، وَبَايِنْ أَهلَ الشَّرِّ تَبِنْ عَنهُم»[8].

---

(١) في حاشية الأصل: «وَفِي المَثَلِ: (الرَّفِيقُ إِمَّا رَحِيقٌ، أَو حَرِيقٌ)، وَفِي المَثَلِ: (جَارُ السُّوءِ كَلبٌ هَارِشٌ، وَأَفعَى نَاهِشٌ)*» [ينظر شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ١٦/ ١٢١].

(٢) نهج البلاغة: ٤٠٥.

(٣) في حاشية الأصل:

[الطويل]

«عَنِ المَرْءِ لَا تَسْأَلْ وَسَلْ عَنْ جَلِيسِهِ فَإِنَّ القَرِينَ بِالمُقَارَنِ مُقْتَدِي»

[ينظر زهر الآداب وثمر الألباب: ٤/ ١١٦٤].

(٤) الكافي: ٢/ ٦٤٠ ب: مَنْ تُكرَهُ مُجالَستُه وَمُرافَقَتُه/ ح٢.

(٥) غرر الحكم: ٤٢٤ رقم٩٧٢٨.

(٦) في حاشية الأصل: «وَفِي المَثَلِ: (الصَّدِيقُ نَسِيبُ الرُّوحِ، وَالرُّوحُ نَسِيبُ البَدَنِ)» [شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ١٦/ ١١٧، وفيه: (والأخ) بدل (والروح)].

(٧) نهج البلاغة: ٦٨٧.

(٨) نهج البلاغة: ٤٠٢.

[٢٢/٨١٧] قَالَ عليه السلام: «**إِنْ أَرَدْتَ قَطِيعَةَ أَخِيكَ فَاسْتَبْقِ لَهُ مِن نَفْسِكَ بَقِيَّةً، يَرجِعُ إِلَيهَا إِنْ بَدَا ذَلِكَ لَهُ يَومًا مَا**»[١][٢].

[٢٣/٨١٨] قَالَ عليه السلام: «**لَا يَكُونَنَّ أَخُوكَ أَقوَى عَلى قَطِيعَتِكَ مِنكَ عَلى صِلَتِهِ، وَلَا تَكُونَنَّ عَلى الإِسَاءَةِ أَقوَى مِنكَ عَلى الإِحسَانِ**»[٣].

[٢٤/٨١٩] قَالَ عليه السلام: «**لَا عَلَيكَ أَنْ تَصحَبَ ذَا العَقلِ وَإِنْ لَم تَحمَدْ كَرَمَهُ، وَلَكِنِ انْتَفِعْ بِعَقلِهِ، وَاحْتَرِسْ مِنْ سَيِّئِ أَخْلَاقِه، وَلَا تَدَعَنَّ صُحبَةَ الكَرِيمِ وَإِنْ لَم تَنتَفِعْ بِعَقلِه، وَلَكِنِ انْتَفِعْ بِكَرَمِه بِعَقلِكَ، وَافْرِزْ كُلَّ الفِرَارِ مِن اللَّئِيمِ الأَحمَقِ**»[٤]*.

[٢٥/٨٢٠] قَالَ عليه السلام: «**المِرآةُ الَّتِي يَنظُرُ فِيهَا الإِنسَانُ إِلى أَخلَاقِه هِيَ النَّاسُ؛ لِأَنَّهُ يَرَى مَحَاسِنَهُ مِن أَولِيَائِه مِنهُم، وَمَساوِيهِ مِن أَعدَائِه فِيهِم**» (شحد)[٥].

---

(١) في حاشية الأصل: «كَانَ يُقالُ: (**أَحْبِبْ حَبِيبَكَ هَونًا مَا، عَسى أَنْ يُبغضَكَ يَومًا مَا، وَأَبْغِضْ بَغِيضَكَ هَونًا مَا، عَسى أَنْ يَكُونَ حَبِيبَكَ يَومًا مَا**) [نهج البلاغة: ٥٢٢، عن الإمام علي عليه السلام، وفيه: (يكون بغيضك) بدل (يبغضك)].

وَفِي المَثَلِ: (إذا هَوَيتَ فَلا تَكُنْ غَالِيًا، وَإذا تَركتَ فَلا تَكُنْ قَالِيًا(*)) [شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ١٦/ ١١٠]».

(*) القلى: البغض. (الصحاح: ٦/ ٢٤٦٧)

(٢) عيون الحكم والمواعظ: ١٦٢، وفيه: (له ذلك) بدل (ذلك له).

(٣) نهج البلاغة: ٤٠٣.

(٤) الكافي: ٢/ ٦٣٨ ب: مَنْ يجب مصادقته ومصاحبته/ ح١.

(٥) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٢٧١، وفيه: (الإنسان فيها) بدل (فيها الإنسان).

[٢٦/٨٢١] قَالَ عليه السلام: «**أُنظُرْ وَجهَكَ فِـي**[١] **كُـلِّ وَقـتٍ فِـي المِرآةِ، فَـإِنْ كَـان حَسَـنًا فَاسْتَقبِحْ أَنْ تُضِيفَ إِلَيهِ فِعلًا قَبِيحًا وَتُشِينَهُ**[٢] **بِه، وَإِنْ كَان قَبِيْحًا فَاسْتَقبِحْ أَنْ تَجمَعَ بَينَ قَبِيحَينِ**» (شحد)[٣].

[٢٧/٨٢٢] قَالَ عليه السلام: «**أَعجَزُ النَّاسِ مَنْ قَصَّرَ فِي طَلَبِ الصَّدِيقِ، وَأَعجَزُ مِنهُ مَنْ وَجَدَهُ فَضَيَّعَهُ**» (شحد)[٤]*.

[٢٨/٨٢٣] قَـالَ[عليه السلام] لِابنِـهِ الـحَسَنِ: «**يَـا بُنَـيَّ، احْفَـظْ [عَنِّـي]* أَربَعًـا وَأَربَعًـا، لَا يَضُـرُّكَ مـا عَمِلـتَ مَعَهُـنَّ: إِنَّ أَغنَـى الغِنَـى العَقـلُ، وَأَكـبَرَ الفَقـرِ الحُمْـقُ، وَأَوحَـشَ الوَحشَـةِ العُجْـبُ، وَأَكـرَمَ الحَسَـبِ حُسْـنُ الخُلُـقِ، يَـا بُنَـيَّ، إِيَّـاكَ ومُصَادَقَةَ الأَحمَقِ؛ فَإِنَّهُ يُرِيدُ أَنْ يَنفَعَكَ فيَضُـرُّكَ، وَإِيَّـاكَ ومُصـادَقَةَ البَخِيـلِ؛ فإِنَّه يُقعِدُ عَنكَ أَحوَجَ ما تَكُونُ إِليه، وَإِيَّـاكَ وَمُصَـادَقَةَ الفَـاجِرِ؛ فَإِنَّـهُ يَبِيعُـكَ بِالتَّافِهِ، وَإِيَّاكَ وَمُصَادَقَةَ الكَذَّابِ؛ فَإِنَّهُ كَالسَّرَابِ يُقرِّبُ عَليكَ البَعِيـدَ وَيُبعِّـدُ عَليكَ القَرِيبَ**» (ن)[٥].

[٢٩/٨٢٤] قَـالَ عليه السلام: «**لَا تَصـحَبِ الـجَاهِلَ؛ فَـإِنَّ فِيـهِ خِصَـالًا، فَـاعْرِفُوهُ بِـهَا: يَغضَبُ مِن غَـيرِ غَضَـبٍ، وَيـتَكلَّمُ فِـي غَـيرِ نَفْـعٍ، وَيُعطِي فِـي غَـيرِ مَوضِـعِ**

---

(١) (في): ليس في المصدر.

(٢) في الأصل: (تشبه)، وما أثبتناه من المصدر.

(٣) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٢٧١، وفيه: (قبحين) بدل (قبيحين).

(٤) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٢٩٧.

(٥) نهج البلاغة: ٤٧٥.

الإعطَاءِ، وَلَا يَعرِفُ صَدِيقَهُ مِن عَدُوِّهِ، وَيُفشِي سِرَّهُ إِلى كُلِّ أَحَدٍ» (شحد)[١].

[٣٠/٨٢٥] قَالَ عليه السلام: «**مَنِ اسْتَفَادَ أَخًا فِي اللَّهِ [فَقَدِ]* اسْتَفَادَ بَيتًا فِي الجَنَّةِ**» (بحار، عَن كَشْفِ الغُمَّةِ، عَن مُحمَّدِ بنِ طَلحَةَ)[٢].

هَذا الفَصلُ مِمَّا أَخذْتُهُ مِن (كَنزِ الفَوَائِدِ) لِلكَراجكِيّ، فَإِنَّهُ قَالَ: «فَصلٌ مِن كَلامِ أَمِيرِ المُؤمِنِينَ عليه السلام فِي الإِخوَانِ، وَآدَابِ الأُخُوَّةِ فِي الإِيمَانِ»[٣]:

[٣١/٨٢٦] قَالَ عليه السلام: «**النَّاسُ إِخوَانٌ، فَمَنْ كانت أُخُوَّتُهُ فِي غَيرِ ذاتِ اللَّهِ فَهِيَ عَدَاوَةٌ؛ وَذَلِك قَولُهُ تَعالَى: ﴿الْأَخِلَّاءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ﴾**[٤]»[٥].

[٣٢/٨٢٧] قَالَ عليه السلام: «**مَنْ قَلَّبَ الإِخوَانَ عَرَفَ جَوَاهِرَ الرِّجَالِ**» (كَنز لِلكَراجكِيّ)[٦].

[٣٣/٨٢٨] قَالَ [عليه السلام]: «**أَمحِضْ أَخَاكَ بِالنَّصِيحَةِ، حَسَنَةً كَانتْ أَم قَبِيحَةً، سَاعِدْهُ عَلى كُلِّ حَالٍ، وَزُلْ مَعَهُ حَيثُمَا زَالَ، وَلَا تَطلُبَنَّ مِنهُ المُجَازَاةَ؛ فَإِنَّهَا مِن شِيَمِ الدُّنَاةِ**»[٧].

---

(١) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٢٧٧.

(٢) بحار الأنوار: ٧٥/ ٧٨، كشف الغمّة: ٣/ ١٣٧.

(٣) كنز الفوائد: ٣٤، وفيه: (صلوات الله عليه) بدل (عليه السلام).

(٤) سورة الزخرف: ٦٧.

(٥) كنز الفوائد: ٣٤، وفيه: (عز) بدل (تعالى).

(٦) كنز الفوائد: ٣٤.

(٧) كنز الفوائد: ٣٤، وفيه: (حيث) بدل (حيثما)، و(لا تطلبن) بدل (ولا تطلبن).

[٨٢٩/٣٤] قَالَ[ﷺ]: «**أَبْذُلْ لِصَدِيقِكَ كُلَّ الـمَوَدَّةِ، وَلَا تَبـذُلْ لَـهُ كُـلَّ الطُّمَأنِينَـةِ، وَأَعطِهِ كُلَّ الـمُوَاسَاةِ، وَلَا تُفْضِ إِلَيهِ بِكُـلِّ الأَسرَارِ؛ تُـوفِ الـحِكمَةَ حَقَّهـا، وَالصَّدِيقَ وَاجِبَهُ**»[(١)].

[٨٣٠/٣٥] [قَالَ[ﷺ]: «**لَا يَكُونُ أَخُوكَ أَقوَى مِنكَ عَلى مَوَدَّتِه**»[(٢)].

[٨٣١/٣٦] قَالَ[ﷺ] «**البَشَاشَةُ فَخُّ الـمَوَدَّةِ، وَالـمَوَدَّةُ قَرابَةٌ مُستَفادَةٌ**»[(٣)].

[٨٣٢/٣٧] قَالَ[ﷺ] «**لَا يُفسِدُكَ الظَّنُّ عَلى صَدِيقٍ أَصلَحَهُ لَكَ اليَقِينُ**»[(٤)].

[٨٣٣/٣٨] قَالَ[ﷺ]: «**كَفَى بِكَ أَدَبًا لِنَفسِكَ مَا كَرِهتَهُ لِغَيرِكَ**» (كنز كراجكيّ)[(٥)].

[٨٣٤/٣٩] قَالَ[ﷺ]: «**لِأَخِيكَ عَلَيكَ مِثْلُ الَّذِي لَكَ عَلَيهِ**» (كنز للكراجكيّ)[(٦)].

[٨٣٥/٤٠] قَالَ[ﷺ]: «**لَا تُضَيّعَنَّ حَقَّ أَخِيكَ اتِّكَالًا عَلى مَا بَينَك وَبَينَهُ، فَإِنَّهُ لَيس لَكَ بِأَخٍ مَنْ ضَيَّعتَ حَقَّهُ، وَلَا يَكُنْ أَهلُكَ أَشقَى النَّاسِ بِكَ**»[(٧)]*.

[٨٣٦/٤١] قَـالَ[ﷺ]: «**اِقبَـلْ عُـذرَ أَخِيـكَ، وَإِنْ لَـم يَكُـنْ لَـهُ عُـذرٌ فَـالتَمِسْ لَهُ عُذرًا**»[(٨)].

---

(١) كنز الفوائد: ٣٤.

(٢) كنز الفوائد: ٣٤.

(٣) كنز الفوائد: ٣٤.

(٤) كنز الفوائد: ٣٤.

(٥) كنز الفوائد: ٣٤.

(٦) كنز الفوائد: ٣٤.

(٧) كنز الفوائد: ٣٤.

(٨) كنز الفوائد: ٣٤.

[٤٢/٨٣٧] قَالَ[ﷺ]: «لَا يُكلِّفُ أَحَدُكُم أَخَاهُ الطَّلَبَ إذا عَرِفَ حَاجَتَهُ»[١].

[٤٣/٨٣٨] قَالَ[ﷺ]: «مَنْ كَفَّ عَنكَ شَرَّهُ فَاصْنَعْ بِه مَا سَرَّهُ»[٢]*.

[٤٤/٨٣٩] قَالَ[ﷺ]: «مَنْ أَمِنْتَ مِن أَذِيَّتِه فَارْغَبْ فِي أُخُوَّتِه»[٣][٤]*.

[٤٥/٨٤٠] قَالَ[ﷺ]: «لَا تَرغَبَنَّ فِيمَنْ زَهِدَ فِيكَ، وَلَا تَزهَدَنَّ فِيمَنْ رَغِبَ فِيكَ»[٥].

[٤٦/٨٤١] قَالَ[ﷺ]: «إذا كَان لِلمُخَالَطَةِ مَوضِعٌ لَا تُكثِرَنَّ العِتَابَ؛ فَإِنَّهُ يُورِثُ الضَّغِينَةَ، وَيَجُرُّ إِلى البَغِيضَةِ، وَكِثرَتُهُ مِن سُوءِ الأَدَبِ»[٦].

[٤٧/٨٤٢] قَالَ[ﷺ]: «اِرحَمْ أَخَاكَ وَإِنْ عَصَاكَ، وَصِلْهُ وَإِنْ جَفَاكَ»[٧].

[٤٨/٨٤٣] قَالَ[ﷺ]: «اِحتَمِلْ زَلَّةَ وَلِيِّكَ لِوَقتِ وَثْبَةِ عَدُوِّكَ»[٨].

[٤٩/٨٤٤] قَالَ[ﷺ]: «مَنْ وَعَظَ أَخَاهُ سِرًّا فَقد زَانَهُ، وَمَنْ وَعَظَهُ عَلانِيَةً فَقد شَانَهُ»[٩].

[٥٠/٨٤٥] قَالَ[ﷺ]: «مِن كَرَمِ المَرْءِ بُكَاؤُهُ عَلى مَا مَضَى مِن زَمَانِهِ، وَحَنِينُهُ إِلى

---

(١) كنز الفوائد: ٣٤.

(٢) كنز الفوائد: ١٧٢.

(٣) في حاشية الأصل: «إلى هُنا (١٣) كَلمةً» [كذا في الأصل، وما وجدناه (١٤) كلمة].

(٤) كنز الفوائد: ١٧٢.

(٥) كنز الفوائد: ٣٤.

(٦) كنز الفوائد: ٣٤.

(٧) كنز الفوائد: ٣٤.

(٨) كنز الفوائد: ٣٤.

(٩) كنز الفوائد: ٣٤.

أَوطَانِهِ، وَحِفْظُهُ قَدِيمَ إِخوَانِهِ»[١] (شحد)[٢] ❊.

[٥١/٨٤٦] قَالَ عليه السلام: «**إِحمَدْ مَنْ يَغلُظُ عَليكَ وَيَعِظُكَ، لَا مَنْ يُزَكِّيكَ وَيَتمَلَّقُكَ**» (شحد)[٣].

[٥٢/٨٤٧] قَالَ عليه السلام: «**إِذا أَحسَنَ أَحَدٌ مِن أَصحَابِكَ فَلَا تَخرُجْ إِليهِ بِغَايَةِ بِرِّكَ، وَلَكِنْ**[٤] **اتْرُكْ مِنهُ شَيئًا تَزِيدُه إِيَّاهُ**[٥] **عِندَ تَبيُّنِكَ مِنهُ الزِّيَادَةَ فِي نَصِيحَتِه**» (شحد)[٦] ❊.

[٥٣/٨٤٨] قَالَ عليه السلام: «**لَيس يَضُرُّكَ أَنْ تَرى صَدِيقَكَ عِندَ عَدُوِّكَ؛ فَإِنَّه إِنْ لَم يَنفَعْك لَم يَضُرَّكَ**»[٧] ❊.

[٥٤/٨٤٩] قَالَ عليه السلام: «**إِذا أَردْتَ أَنْ تُصَادِقَ رَجُلًا فَأغضِبْهُ؛ فَإِنْ أَنصَفَكَ فِي غَضَبِهِ**[٨] **وَإِلَّا فَدَعْهُ**» (شحد)[٩] ❊.

---

(١) في حاشية الأصل: «إلى هُنا مِن (كَنزِ الفَوَائِدِ)، وَهِيَ (١٩) كَلمةً» [كذا في الأصل، وما وجدناه (٢٠) كلمة].

(٢) كنز الفوائد: ٣٤، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٢٧٤.

(٣) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٢٥٨.

(٤) في الأصل: (وليكن)، وما أثبتناه من المصدر.

(٥) في الأصل: (إيّاك)، وما أثبتناه من المصدر.

(٦) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٣٣١.

(٧) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٣٣٦.

(٨) في الأصل: (غضبك)، وما أثبتناه من المصدر.

(٩) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٣٢٥.

[٨٥٠/٥٥] قَالَ عليه السلام: «**إذا أَتَيْتَ مَجلِسَ قَومٍ فَارْمِهِم بِسَهْمِ الإِسلَامِ** - يَعنِي السَّلامَ -، **ثُمَّ اجْلِسْ، فَإِنْ أَفَاضُوا فِي ذِكْرِ اللَّهِ فَأَجِلْ**[١] **سَهمَكَ مِن سِهَامِهِم، وَإِنْ أَفَاضُوا فِي غَيرِه فَخَلِّهِم وَانْهَضْ**»[٢] (شحد)[٣]*.

[٨٥١/٥٦] قَالَ عليه السلام: «**أُبذُلْ لِصَدِيقِكَ مَالَكَ، وَلِمَعرِفَتِكَ رِفْدَكَ وَمَحضَرَكَ، وَلِلعَامَّةِ بِشرَكَ وتَحنُّنَكَ، وَلِعدُوِّك عَدْلَكَ وَإنصَافَكَ، وَاضْنِنْ بِدِينِكَ وعِرْضِكَ عَن كُلِّ أَحَدٍ**»[٤] (شحد)[٥]*.

[٨٥٢/٥٧] قَامَ إِلى أَمِيرِ المُؤمِنينَ عليه السلام رَجُلٌ بِالبَصرَةِ فَقَالَ: «يَا أَمِيرَ المُؤمِنينَ، أَخبِرنِي عَنِ الإِخوَانِ، فَقَالَ عليه السلام: **الإِخوَانُ صِنفَانِ: إِخوَانُ الثِّقَةِ، وإِخوَانُ المُكَاشَرَةِ، فَأَمَّا إِخوَانُ الثِّقَةِ: فَهُم كَالكَفِّ**[٦]**، وَالجَنَاحِ، وَالأَهلِ، وَالمَالِ، وَإِذا كُنْتَ مِن أَخِيكَ عَلى ثِقَةٍ فَابذُلْ لَه مَالَكَ وَيدَكَ، وَصَافِ مَنْ صَافَاهُ،**

---

(١) أجال السِّهام بين القوم إذا حرّكها، وأفضى بها في القسمة، ويقال: أجالوا الرأي فيما بينهم، وهو كناية عن الدخول معهم في ذكر الله. (ينظر لسان العرب: ١١/ ١٣٢)

(٢) في حاشية الأصل: «قَالَ اللهُ تَعالَى: ﴿**وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ**﴾ [سورة الأنعام: من الآية ٦٨].

وقَالَ تَعالَى ﴿**فَلَا تَقْعُدْ بَعْدَ الذِّكْرَى مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ**﴾ [سورة الأنعام: من الآية ٦٨].

قَالَ الطَّبرسِيُّ: (الآيةُ تَدلُّ عَلى إبطَالِ نفاةِ الإِعرَاضِ)، فَرَاجِعْ. (مِنهُ)» [ينظر تفسير مجمع البيان: ٣/ ٢١٨].

(٣) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٣٢٥.

(٤) في حاشية الأصل: «وينبغي ذكرها في جوامع المنجيات».

(٥) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٣١٢.

(٦) في حاشية الأصل: «(الكهف): خ-ل»

وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ، وَاكتُمْ سِرَّهُ، وَأَعِنْهُ، وَأَظهِرْ مِنهُ الحُسنَ، وَاعْلَمْ أَيُّها السّائِلُ أَنَّهم أَقَلُّ مِن الكِبرِيتِ الأَحمَرِ.

وَأَمَّا إِخوَانُ المُكاشَرَةِ: فَإِنَّك تُصِيبُ مِنهُم لَذَّتَك، [وَ]* لَا تَقطَعَنَّ ذَلِكَ مِنهُم، وَلَا تَطلُبَنَّ مَا وَرَاءَ ذَلِكَ مِن ضَمِيرِهِم، وَابذُلْ مَا بَذَلُوا لَكَ مِن طَلَاقَةِ الوَجهِ، وَحَلَاوةِ اللِّسَانِ»[1].

[٥٨/٨٥٣] قَالَ عليه السلام: «فَسَادُ الأَخلَاقِ بِمُعاشَرَةِ السُّفَهَاءِ، وَصَلاحُ الأَخلَاقِ بِمُنَافسَةِ العُقَلاءِ، وَالخَلْقُ أَشكَالٌ، فَكُلٌّ يَعمَلُ عَلى شَاكِلَتِه، وَالنَّاسُ إِخوَانٌ، فَمَنْ كَانَتْ أُخُوَّتُه فِي غَيرِ ذَاتِ اللَّهِ فَإِنَّها تَحُوزُ عَدَاوَةً، [وَذَلِك]* قَولُه تَعالَى: ﴿الْأَخِلَّاءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ﴾[2]**»**

(البِحَار، عَمَّا استَخرَجَهُ عَن كِتابِ مُحمَّدِ بنِ طَلحةَ، عَنِ الإمامِ الجَوادِ، عَن آبَائِه، عَن عَليٍّ عليه السلام)[3].

[٥٩/٨٥٤] قَالَ عليه السلام: «لَا يُفسِدْكَ الظَّنُّ عَلى صَدِيقٍ [وَ]* قَد أَصلَحَك اليَقِينُ لَهُ»

(كَسابِقه، شحد)[4] *.

---

(١) في حاشية الأصل: «فِي كِتَابِ (مُصادَقةِ الإِخوَانِ) لِلشَّيخِ الأَفقَهِ الصَّدُوقِ أبي جَعفرٍ مُحمَّدِ ابنِ الحسينِ بنِ بَابَوِيهِ القُمِّيّ، بِإسنَادِه إلى يُونُس بنِ عَبدِ الرَّحمَنِ، عَنِ الإمامِ أَبِي جَعفرٍ الثَّانِي عليه السلام قَالَ:... .

وَأورَدَهُ [المَجلسيّ] فِي (البحارِ)، عَن (تحف العقول)، وَ[كَاشِف الغِطَاءِ فِي] (مستدرك النهج)» [مصادقة الإخوان: ٣٠، وينظر: بحار الأنوار: ٧٥/ ٤١-٤٢، تحف العقول: ٢٠٤-٢٠٥، مستدرك نهج البلاغة: ١٧٢].

(٢) سورة الزخرف: ٦٧.

(٣) بحار الأنوار: ٧٥/ ٨٢.

(٤) بحار الأنوار: ٧٥/ ٨٢، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٣٤٥، وفيه: (قد) بدل (وقد).

[٨٥٥/٦٠] قَالَ عليه السلام: «**شَرطُ الأُلفَةِ تَركُ الكُلفَةِ**» (مُستدرَك النَّهج)[١].

[٨٥٦/٦١] قَالَ عليه السلام: «**إِخوَانُ هَذا الزَّمانِ جَوَاسِيسُ العُيُوبِ**» (مُستدرَك النَّهج)[٢].

[٨٥٧/٦٢] قَالَ عليه السلام: «**إِذا طَرَقَكَ إِخوَانُك فَلَا تَدَّخِرْ عَنهُم مَا فِي البَيتِ، وَلَا تَتَكلَّفْ لَهُم**[٣] **مَا وَرَاءِ البَابِ**»[٤].

[٨٥٨/٦٣] قَالَ عليه السلام: «**مَنِ اشْتَبَهَ عَلَيكُم أَمرُهُ فَانظُرُوا إِلى خُلَطائِه**» (مُستدرَك)[٥].

[٨٥٩/٦٤] قَالَ عليه السلام: «**مُخَالطَةُ الأَشرَارِ تُوجِبُ سُوءَ الظَّنِّ بِالأَخيَار**» (مُستدرَك)[٦].

[٨٦٠/٦٥] قَالَ عليه السلام: «**مِن تَمَامِ حُسنِ الصُّحبَةِ أَنْ يُشَيِّعَ الرَّجُلُ صَاحِبَهُ هُنَيَّةً إِذا فَارقَهُ**» (مُستدرَك)[٧].

[٨٦١/٦٦] قَالَ عليه السلام: «**إِذا وُلِّيَ صَدِيقُكَ وِلايَةً فَأَصبتَهُ عَلى العُشْرِ مِن صَدَاقتِهِ فَليسَ بِصَاحِب سُوءٍ**» (شحد)[٨]*.

[٨٦٢/٦٧] قَالَ عليه السلام: «**الصَّدِيقُ نَسِيبُ الرُّوحِ، وَالأَخُ نَسِيبُ الجِسمِ**» (شحد)[٩]*.

---

(١) مستدرك نهج البلاغة: ١٦٧.

(٢) مستدرك نهج البلاغة: ١٦٧.

(٣) (لهم): ليس في المصدر.

(٤) ربيع الأبرار: ٣/ ٢١١، وفيه: (المنزل) بدل (البيت).

(٥) مستدرك نهج البلاغة: ١٧٤.

(٦) مستدرك نهج البلاغة: ١٧٤، وفيه: (مجالسة) بدل (مخالطة).

(٧) مستدرك نهج البلاغة: ١٨١.

(٨) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٢٩٥.

(٩) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٣٠٠.

[٦٨/٨٦٣] قَالَ عليه السلام: «**اِصحَبُوا مَنْ يَذكُرُ إِحسَانَكُم إِلَيهِ، وَيَنسَى أَيادِيهِ عِندَكُم**» (شحد)[١] *.

[٦٩/٨٦٤] قَالَ عليه السلام: «**اِحذَرْ مَن أَصحابِك وَمُخَالِطيكَ الكَثِيرَ المَسأَلَةِ، الخَشِنَ البَحْثِ، اللَّطِيفَ الِاستِدرَاجِ، الَّذي يَحفَظُ أَوَّلَ كَلامِكَ عَلى آخِرِه، ويَعتبِرُ مَا أَخَّرتَ بِمَا قَدَّمتَ، وَلَا تُظهِرَنَّ له المَخَافةَ؛ فَيَرى أَنَّكَ قَد تَحرَّزْتَ وَتَحَفَّظْتَ، وَاعلَم أَنَّ مِن يَقظَةِ الفِطنَةِ إِظهَارَ الغَفلَةِ مَعَ شِدَّةِ الحَذَرِ، [فَخَالِطْ]* هَذا مُخَالطَةَ الآمِنِ، وتَحَفَّظْ مِنهُ تَحفُّظَ الخَائِفِ؛ فَإِنَّ البَحثَ يُظهِرُ الخَفِيَّ، ويُبدِي المَستُورَ الكَامِنَ**» (شحد)[٢].

[٧٠/٨٦٥] قَالَ عليه السلام: «**أُبذُلْ لِأَخِيكَ دَمَكَ وَمالَكَ، وَلِعَدُوِّكَ عَدلَكَ وَإِنصَافَكَ، وَلِلعَامَّةِ بِشرَكَ وَإِحسَانَكَ، تُسلِّمْ**[٣] **عَلى النَّاسِ وَيُسلِّمُوا عَليكَ**» (البِحَار، عَن تُحَفِ العُقُولِ)[٤].

[٧١/٨٦٦] قَالَ عليه السلام: «**يُوشَكُ أَنْ يَفقِدَ النَّاسُ ثَلاثًا: دِرهَمًا حَلالًا، وَلِسَانًا صَادِقًا، وَأَخًا يُستَرَاحُ إِلَيهِ**» (البِحَار، عَن حِليَةِ أَبي نُعيم، وَالمُستدَرك)[٥].

[٧٢/٨٦٧] قَالَ عليه السلام: «**لا تَصحَبَنَّ فِي سَفَرٍ مَنْ لَا يَرى لك**[٦] **مِن الفَضلِ عَليهِ مِثلَ**

---

(١) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٣١٤.

(٢) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٣١٨.

(٣) (سلّم): في تحف العقول.

(٤) بحار الأنوار: ٧٥/ ٥٠، تحف العقول: ٢١٢، وفيهما: (يسلّموا) بدل (ويسلّموا).

(٥) بحار الأنوار: ٧٥/ ٧٠، وفيه: الحكمة عن تذكرة الخواص: ١/ ٥٢٦، مستدرك نهج البلاغة: ١٦٥.

(٦) في الأصل: (عليك)، وما أثبتناه من المصدر.

مَا تَرى لَهُ مِن الفَضلِ[١] عَليكَ»[٢].

[٧٣/٨٦٨] قَالَ عليه السلام: (مَنْ صَاحَبَ الأَنذَالَ حُقِّر، ومَنْ جَالسَ العُلماءَ وُقِّر)[٣].

[٧٤/٨٦٩] قَالَ عليه السلام: «**لَا تَقطَعْ أَخَاكَ عَلى ارْتِيَابٍ، وَلَا تَهْجُرْهُ دُونَ استِعتَابٍ**»[٤].

[٧٥/٨٧٠] قَالَ عليه السلام فِي مَا تَضمَّنَ مِن مَكتُوبِه إِلى حَارِثٍ الهَمَدانِيِّ: «**اِحذَرْ صَحَابَةَ مَنْ يَفِيلُ[٥] رَأيُه، وَيُنكَرُ عَمَلُه، فَإِنَّ الصَاحِبَ مُعتَبِرٌ بِصَاحِبِهِ**»[٦][٧].

[٧٦/٨٧١] قَالَ عليه السلام: «**لَا تَصحَبِ الشِّرِّيرَ؛ فَإِنَّ طَبعَكَ يَسرُقُ مِن طَبعِهِ شَرًّا، وَأَنتَ لَا تَعلَمُ**» (شحد)[٨].

[٧٧/٨٧٢] قَالَ عليه السلام: «**إِذا صَادَقْتَ إِنسَانًا وَجَبَ [عَليكَ]* أَنْ تَكُونَ صَدِيقَ صَدِيقِهِ، وَليسَ يَجِبُ عَليكَ أَنْ تَكُونَ عَدُوَّ عَدُوِّهِ؛ لِأَنَّ هَذا إِنَّما يَجِبُ عَلى**

---

(١) (من الفضل): ليس في المصدر.

(٢) مَنْ لا يحضره الفقيه: ٢/ ٢٧٨ح٢٤٣٨، وفيه: (كما) بدل (مثل ما).

(٣) ينظر تحف العقول: ٨٨-٨٩.

(٤) مستدرك نهج البلاغة: ١٨٢.

(٥) في حاشية الأصل: «فَالَ رَأيُهُ: فَسُدَ» [ينظر الصحاح: ٥/ ١٧٩٤].

(٦) في حاشية الأصل: «قال الشاعر:

[الطويل]

عَنِ المَرْءِ لَا تَسْأَلْ وَسَلْ عَنْ قَرِينِهِ فَكُلُّ قَرينٍ بِالمُقَارَنِ يَقْتَدِي»

[ينظر زهر الآداب وثمر الألباب: ٤/ ١١٦٤].

(٧) نهج البلاغة: ٤٦٠.

(٨) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٢٧٢.

خَادِمِه، وَلَكِنْ[١] لَيس يَجِبُ عَلى مُمَاثِلٍ لَه» (شحد)[٢].

[٧٨/٨٧٣] قَالَ عليه السلام: «لَيس تَكمُلُ فَضِيلَةُ الرَّجُل حتَّى يَكُونَ صَدِيقًا لِمُتعَادِيَيْنِ» (شحد)[٣].

[٧٩/٨٧٤] قَالَ عليه السلام: «كُنتُ فِي أَيَّامِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله كَجُزءٍ مِن رَسُولِ اللَّه صلى الله عليه وآله، يَنْظُرُ إِليَّ النَّاسُ كَمَا يُنظَرُ إِلى الكَواكِبِ فِي أُفُقِ السَّمَاءِ، ثُمَّ غَضَّ الدَّهرُ مِنِّي، فَقُرِنَ بِي فُلانٌ وَفُلانٌ، ثُمَّ قُرِنْتُ بِخَمسَةٍ أَمثَلُهُم عُثمانُ، فَقُلْتُ: وَا ذَفَراهُ[٤]، ثُمَّ لَم يَرضَ الدَّهرُ لِي بِذَلِك حتَّى أَرذَلَني؛ فَجَعلَني نَظِيرًا لِابن هِندٍ، وَابنِ النَّابِغَةِ، لَقَدِ اسْتَنَّتِ الفِصَالُ حتّى القَرْعى[٥]»[٦][٧].

[٨٠/٨٧٥] قَالَ عليه السلام: «لَا تَستَبدِلَنَّ بِأَخٍ لَكَ قَدِيمٍ أَخًا مُستَفَادًا مَا اسْتَقام لَكَ؛ فَإِنْ فَعلْتَ فَقَدْ غيَّرتَ، وَإِنْ غَيَّرتَ فَقد[٨] غيّرتَ نِعَمَ اللَّهِ عَليكَ» (شحد)[٩].

---

(١) (لكن): ليس في المصدر.

(٢) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٣٣١.

(٣) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٣٣١.

(٤) الذفر: الرائحة الكريهة. (ينظر الصحاح: ٢/ ٦٦٣)

(٥) استنّت: سَمِنَت، القرع: داءٌ يُصيبُ الإِبِلَ، وَهذا يُضربُ مَثلًا لِمَن تعدَّى طَوْرَه وادّعى مَا لَيسَ لَهُ. (ينظر: جمهرة الأمثال: ١/ ١٠٨-١٠٩، لسان العرب: ٨/ ٢٦٢-٢٦٣)

(٦) في حاشية الأصل: «تَكرَّرَ فِي كَلِماتِه مَعَ الأَعدَاءِ الظَّلَمَةِ وَشَكَواهُ» [ينظر رقم ٢٢٧٥].

(٧) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٣٢٦.

(٨) (فقد): ليس في المصدر.

(٩) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٣٢٤، وفيه: (فإنّك إن) بدل (فإن)، و(تغيّرت نعم) بدل (غيّرت نعم).

[٨١/٨٧٦] قَالَ عليه السلام: «**لِأَخِيكَ عَلَيكَ إِذا حَزَنَهُ أَمرٌ أَنْ تُشِيرَ عَلَيهِ بِالرَّأيِ مَا أَطَاعَك، وَتبذُلَ لَهُ النَّصرَ إِذا عَصَاكَ**» (شحد)[١].

[٨٢/٨٧٧] قَالَ عليه السلام: «**مَنْ لَم يَحمَدْ صَاحِبَهُ عَلى حُسنِ النِّيَّةِ لَم يَحمَدْهُ عَلى حُسنِ الصَّنِيعةِ**»[٢].

[٨٣/٨٧٨] قَالَ عليه السلام: «**لَا تَستَصغِرَنَّ حَدَثًا مِن قُرَيشٍ، وَلَا صَغِيرًا مِن الكُتَّابِ، وَلَا صُعلُوكًا مِن الفُرسَانِ، وَلَا تُصَادِقَنَّ ذِمِّيًّا، ولا خَصِيًّا ولا مؤَنثًا؛ فَلَا ثَباتَ لِمَودَّاتِهِم**» (شحد)[٣].

[٨٤/٨٧٩] قَالَ عليه السلام: «**لَا تَصحَبْ مَنْ تَحتَاجُ [إِلى]* أَنْ تَكتُمَهُ مَا يَعرِفُ اللهُ مِنكَ**» (شحد)[٤]*.

[٨٥/٨٨٠] قَالَ عليه السلام: «**صَدِيقُ البَخِيلِ مَنْ لَمْ يُجَرِّبْهُ**»[٥].

[٨٦/٨٨١] قَالَ عليه السلام: «**إِذا شَكَكْتَ فِي مَودَّةِ إِنسَانٍ فَاسْأَلْ قَلبَكَ عَنهُ**»[٦].

[٨٧/٨٨٢] قَالَ عليه السلام: «**الوُجُوهُ إِذا كَثُرَ تقابُلُهَا، اِعتَصرَ بَعضُهَا مَاءَ بَعضٍ**»[٧].

---

(١) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٣٠٥، وفيه: (حزبه) بدل (حزنه).

(٢) إحياء علوم الدِّين للغزالي: ٥/ ١٨١، وفيه: (أخاه) بدل (صاحبه).

(٣) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٣١٢.

(٤) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٣٠٩.

(٥) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٢٩٢.

(٦) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٣٢٣.

(٧) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٣١٨.

[٨٨/٨٨٣] قَالَ عليه السلام: «**مِن النَّاسِ مَنْ يُنقِصُكَ إذا زِدْتَهُ، وَيَهُونُ عَليكَ إذا حَاصَصْتَه**[١]**، لَيس لِرِضَاهُ مَوضِعٌ تَعرِفُه، وَلَيس لِسَخَطِه مَكَانٌ تَحذَرُه، فَإذا لَقِيْتَ أُولَئِكَ فَابذُلْ لَهُم مَوضِعَ المَودَّةِ العَامَّةِ، واحرِمهُم مَوضِعَ الخَاصَّةِ؛ لِيَكُونَ مَا بَذلْتَ لَهُم مِن ذَلِك حَائِلًا دُونَ شَرِّهم، وَمَا حَرَمتَهُم مِن هَذا قَاطِعًا لِحُرمَتِهم**» (شحد)[٢]*.

[٨٩/٨٨٤] قَالَ عليه السلام: «**إذا غَشَّكَ صَدِيقُكَ فَاجعَلْهُ مَعَ عَدُوِّكَ**» (شحد)[٣].

[٩٠/٨٨٥] قَالَ عليه السلام: «**لَا تَعُدَّنَّ مِن إخوَانِكَ مَنْ آخَاكَ فِي أَيَّامِ مَقدُرَتِكَ لِلمَقدُرةِ، وَاعلَمْ أَنَّه يَنتَقِلُ عَنك فِي أَحوَالٍ ثَلاث: يَكُونُ صَدِيقًا فِي**[٤] **أَيَّامِ حَاجتِه إليكَ، وَمُعرِضًا**[٥] **يومَ غِنَاهُ عَنك، وَعَدُوًّا يومَ حَاجَتِكَ إلَيهِ**» (شحد)[٦].

[٩١/٨٨٦] قَالَ عليه السلام: «**لَا تُسَرَّنَّ بِكَثرَةِ الإخوَانِ مَا لَم يَكُونُوا أَخيَارًا**[٧]**؛ فَإنّ الإخوَانَ بِمَنزِلةِ النَّارِ الَّتي قَلِيلُها مَتاعٌ، وَكَثِيرُها بَوَارٌ**» (شحد)[٨].

---

(١) في حاشية الأصل: «المُحاصَصَة: المُقَاسَمةُ حِصَصًا، يَعني إنْ أَخذتَهُ بِالمُحَاصَصَةِ وَالمُقَاسَمَةِ بِالعَدلِ فِي القِسمَةِ هَانَ عَليهِ وَيسهُلُ، فَإنْ زِدْتَ لَه لَم يَرضَ بِه، وَكَان فِي صَدَدِ النَّقصِ منك» [ينظر لسان العرب: ٧/ ١٤-١٥].

(٢) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٣٢٠، وفيه: (خاصصته) بدل (حاصصته).

(٣) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٣٢١.

(٤) (في): ليس في المصدر.

(٥) في الأصل: (ومعرفة)، وما أثبتناه من المصدر.

(٦) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٣٢١، وفيه: (يوم) بدل (أيّام).

(٧) في الأصل: (أحياء)، وما أثبتناه من المصدر.

(٨) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٣٢١.

[٩٢/٨٨٧] قَالَ عليه السلام: «كَفاكَ خِيَانةً أَنْ تَكُونَ أَمِينًا لِلخَوَنة»[١].

[٩٣/٨٨٨] قَالَ عليه السلام: «لِيَكُنْ أَصدِقَاؤُكَ كَثِيرًا، وَلْيَكُنْ سِرُّكَ [مِنهُم]* إِلى وَاحِدٍ»[٢].

[٩٤/٨٨٩] قَالَ عليه السلام: «مَنْ تَجرَّأَ لَكَ تَجرَّأَ عَليكَ»[٣].

[٩٥/٨٩٠] قَالَ عليه السلام: «السَّفَرُ قِطعَةٌ مِن العَذَابِ، وَالرَّفِيقُ السَّوءِ قِطعَةٌ مِن النَّارِ»[٤] (شحد)[٥].

[٩٦/٨٩١] قَالَ عليه السلام: «إِخوَانُ السُّوءِ كَشَجرَةِ النَّارِ؛ يَحرِقُ بَعضُهَا بَعضًا» (شحد)[٦][٧]*.

[٩٧/٨٩٢] قَالَ عليه السلام: «لَا تَصرِمْ أَخَاكَ عَلى ارْتِيَابٍ، وَلَا تَقطَعْهُ دُونَ استِعتَابٍ» (بِحَار، عَن تُحَفِ العُقُولِ)[٨].

[٩٨/٨٩٣] قَالَ عليه السلام: «جَنِّبُوا مَوتَاكُم فِي مَدَافِنِهِم جَارَ السُّوءِ؛ فَإِنَّ الجَارَ الصَّالِحَ

---

(١) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٣٢١.

(٢) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٣٢٤، وفيه: (واجعل) بدل (وليكن).

(٣) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٣٤٢.

(٤) في حاشية الأصل: «وَمِنهُ: (السَّفَرُ قِطعَةٌ مِن السَّقَرِ)» [ينظر فيض القدير: ٤/ ١٨٥، الدرجات الرفيعة: ١٠].

(٥) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٣٣٨.

(٦) في حاشية الأصل:

[الطويل]

«عَنِ المَرْءِ لَا تَسْأَلْ وَسَلْ عَنْ قَرِينِهِ فَكُلُّ قَرِينٍ بِالمُقَارَنِ يَقْتَدِي»

[ينظر زهر الآداب وثمر الألباب: ٤/ ١١٦٤].

(٧) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٣٤٣.

(٨) بحار الأنوار: ٧٥/ ٤٢، تحف العقول: ٨٢.

يَنفَعُ فِي الآخِرَةِ كَمَا يَنفَعُ فِي الدُّنيَا» (شحد)[١] *.

[٨٩٤/٩٩] قَالَ عليه السلام: «**جَزَعُكَ فِي مُصِيبَةِ صَدِيْقِكَ أَحْسَنُ مِن صَبرِكَ، وَصَبرُكَ فِي مُصِيبَتِكَ أَحْسَنُ مِن جَزَعِكَ**»[٢].

[٨٩٥/١٠٠] قَالَ عليه السلام: «**مَنْ خَافَ إِسَاءَتَكَ اعتَقَدَ مَسَاءَتَكَ، وَمَنْ رَهِبَ صَوْلَتَكَ نَاصَبَ دَوْلَتَكَ**»[٣].

[٨٩٦/١٠١] قَالَ عليه السلام: «**لَا تُعامِلِ العَامَّةَ فِيمَا أُنعِمَ بِه عَليكَ مِن العِلمِ كَمَا تُعامِلُ الخَاصَّةَ، وَاعلَمْ أَنَّ لِلَّه سُبحَانَهُ رِجَالًا أَودَعَهُم أَسرارًا خَفِيَّةً، وَمَنعَهُم عَن إِشَاعَتِها، وَاذْكُرْ قَولَ العَبدِ الصَّالِحِ لِمُوسَى، وَقَدْ قَالَ لَهَ: ﴿هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَى أَنْ تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْدًا * قَالَ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا * وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَى مَا لَمْ تُحِطْ بِهِ خُبْرًا﴾**[٤]»[٥].

[٨٩٧/١٠٢] قَالَ عليه السلام: «**الصَّاحِبُ كَالرُّقعَةِ فِي الثَّوبِ، فَاتَّخِذْهُ مُشَاكِلًا**» (شحد)[٦].

[٨٩٨/١٠٣] قَالَ عليه السلام: «**لَا تُواخِ شَاعِرًا؛ فَإِنَّهُ يَمدَحُكَ بِثَمَنٍ، وَيَهْجُوكَ مَجَّانًا**» (شحد)[٧].

---

(١) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٣٤٤.

(٢) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٣٤٤.

(٣) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٣٤٤.

(٤) سورة الكهف: ٦٦-٦٨.

(٥) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٣٤٥.

(٦) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٣٠٩.

(٧) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٣٢٢.

[١٠٤/٨٩٩] قَالَ عليه السلام: «إِيَّاكَ وَكَثْرَةَ الإِخْوَانِ؛ فَإِنَّهُ لَا يُؤْذِيكَ إِلَّا مَنْ يَعرِفُكَ» (شحد)[١].

[١٠٥/٩٠٠] قَالَ عليه السلام: «إذا كانَ لَكَ صَدِيقٌ وَلَم تَحمَدْ[٢] إِخَاءَهُ وَمَودَّتَهُ فَلَا تُظهِرْ ذَلِك [لِلنَّاسِ]*؛ فَإِنَّمَا هُوَ بِمَنزلَةِ السَّيفِ الكَلِيلِ[٣] فِي مَنزِلِ الرَّجُلِ؛ يُرْهِبُ بِهِ عَدُوَّهُ وَلَا يَعلَمُ العَدُوُّ أَصَارِمٌ هُوَ أَم كَلِيلٌ» (شحد)[٤].

[١٠٦/٩٠١] قَالَ عليه السلام: «مَنْ يَطُلْ أَيرُ أَبِيهِ يَتمنَطَقُ بِهِ»[٥] (شحد)[٦].

[١٠٧/٩٠٢] قَالَ عليه السلام: «لَا يَنبَغِي [لِلعَاقِلِ]* أَنْ يَمدَحَ امرَأَةً حتَّى تَمُوتَ، وَلَا طَعَامًا حتَّى يَستَمرِئَهُ، وَلَا صَدِيقًا حتَّى يَستَقرِضَهُ»[٧].

[١٠٨/٩٠٣] قَالَ عليه السلام: «مَا كُنتَ كَاتِمَهُ عَدُوَّكَ [مِن سِرٍّ]* فَلَا تُظهِرْ عَلَيهِ صَدِيقَكَ، وَاعرِفْ قَدْرَكَ يَستَعلِ[٨] أَمرُكَ، وَكَفى مَا مَضَى مُخبِرًا عَمَّا بَقِيَ» انتهى[٩].

---

(١) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٣٠٩.

(٢) في الأصل: (تظهر)، وما أثبتناه من المصدر.

(٣) السَّيفُ الكَلِيلُ: هو الذي لا حَدَّ لَه. (ينظر لسان العرب: ١١/ ٥٩٢)

(٤) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٣٠٩.

(٥) في حاشية الأصل: «يَعني: مَنْ كَثُرَ إخوَانُه عزَّ وَاشتَدَّ ظَهرُهُ» [ينظر شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ١٩/ ١٢٨].

(٦) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ١٩/ ١٢٨.

(٧) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٢٩٥.

(٨) في الأصل: (يعقل)، وما أثبتناه من المصدر.

(٩) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٢٦٠، وفيه: (تطلعنّ) بدل (تظهر).

[١٠٩/٩٠٤] قَالَ عليه السلام: «**لَا تَبلُغْ فِي سَلَامِكَ عَلى الإِخوَانِ حَدَّ النِّفَاقِ، وَلَا تَقصُرْهُمْ عَن دَرجَةِ الِاستِحقَاقِ**»(١).

[١١٠/٩٠٥] قَالَ عليه السلام: «**فَقْدُ الأَحِبَّةِ غُربَةٌ**» (فِي شَرحِ ابنِ أَبِي الحَدِيد)(٢).

[١١١/٩٠٦] قَالَ عليه السلام: «**مَنْ لَانَ عُودُهُ كَثُفَتْ أَغْصَانُهُ**»(٣)(٤).

[١١٢/٩٠٧] قَالَ عليه السلام: (كَان لِي فِيمَا مَضَى أَخٌ فِي اللَّهِ، وَكَان يُعظِمُهُ فِي عَينِي صِغَرُ الدُّنيَا فِي عَينِهِ، وَكَان خَارِجًا مِن سُلطَانِ بَطنِهِ، فَلَا يَتَشهَّى مَا لَا يَجِدُ، وَلَا يُكثِرُ إِذا وَجَدَ، وَكَان أَكثَرَ دَهرِهِ صَامِتًا، فَإِنْ قَالَ بَذَّ(٥) القَائِلِينَ، وَنَقَعَ غَلِيلَ السَّائِلِينَ، وَكَان ضَعِيفًا مُستَضعَفًا، فَإِنْ جَاءَ الجِدُّ فَهُوَ لَيثٌ عَادٍ، وصِلُّ(٦) وادٍ، لا يُدْلِي بِحُجَّةٍ حتَّى يَأتِيَ قَاضِيًا، وَكَان لَا يَلُومُ أَحَدًا عَلى مَا لَا(٧) يَجِدُ العُذرَ فِي مِثلِهِ حتَّى يَسمَعَ اعْتِذارَهُ، وَكَان لَا يَشكُو وَجَعًا إِلَّا عِندَ بُرْئِه، وَكَان يَفعَلُ مَا يَقُولُ، وَلَا يَقُولُ مَا لَا يَفعَلُ، وَكَان إِنْ غُلِبَ عَلى الكَلام

---

(١) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٣١٥.

(٢) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ١٨/ ٢١٠.

(٣) في حاشية الأصل: «قَال ابنُ أَبِي الحَدِيدِ: (أَي مَنْ حَسُنَ خُلُقُه، وَلَانَتْ كَلِمتُه، كَثُرَ مُحِبُّوه، وَأَعوانُه، وَأَتبَاعُه» [شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ١٩/ ٣٥، وفيه: (أنّ) بدل (أي)].

(٤) نهج البلاغة: ٥٠٧.

(٥) في الأصل: (بدا)، وما أثبتناه من المصدر.

بَذَّ: سبق وغلب. (ينظر لسان العرب: ٣/ ٤٧٧)

(٦) الصِّلُّ: الحيَّة. (ينظر لسان العرب: ١١/ ٣٨٥)

(٧) (لا): ليس في المصدر.

لَـم يُغْلَبْ عَلى السُّكُوتِ، وَكَان عَلى أَنْ يسـمَعَ أَحـرَصَ مِنـهُ عَـلى أَنْ يَـتكلَّمَ، وَكَان إِذا بَدَهَهُ[1] أَمرَانِ نَظَرَ أَيُّهُما أَقـربَ إِلى الـهَوَى فَخَالَفَـهُ، فَعَلـيكُم بِـهَذِهِ الـخَلائِقِ فَالزَمُوهَا، وَتَنافَسُوا فِيهَا، فَـإِنْ لَـم تَستَطِيعُوهَا، فَـاعْلَمُوا أَنَّ أَخْـذَ القَلِيلِ خَيرٌ مِن تَرْكِ الكَثِيرِ) (ن)[2].

[١١٣/٩٠٨] قَالَ عليه السلام: «**لَا تُؤَاخِيَنَّ الفَاجِرَ؛ فَإِنَّهُ يُزَيِّنُ لَك فِعلَهُ، وَيَودُّ لَو أَنَّك مِثلُه، وَيُحسِّنُ لَك قُبْحَ أَفعَالِه، وَمَدخَلُه وَمَـخرَجُه مِن عِندِكَ شَينٌ، وَعَارٌ، وَنَقْـصٌ، وَلَا الأَحـمَقَ؛ فَإِنَّـهُ يُـجهِدُ لَـك نَفسَـهُ، وَلَا يَنفَعُـكَ، وَرُبَّمَـا أَرادَ أَنْ يَنفعَـكَ فَضَـرَّكَ، سُكُوتُهُ خَيرٌ لَك مِن [نُطقِهِ، وَبُعدُهُ خَيرٌ لَك مِن]* قُربِهِ، وَمَوتُهُ خَيرٌ لَك مِن حَياتِهِ، وَلَا الكَذَّابَ؛ فَإِنَّهُ لَا يَنفَعُكَ مَعَهُ شَيءٌ؛ يَنقُلُ حَدِيثَكَ، وَيَنقُـلُ الـحَدِيثَ إِلَيكَ، حتَّى إِنَّهُ لَيُحدِّثُ بِالصِّدقِ فَلَا يُصدَّقُ**» (شحد)[3].

[١١٤/٩٠٩] قَالَ عليه السلام: «**العَيشُ فِي ثَلَاثٍ: صَدِيقٌ لَا يَعُدُّ عَلَيكَ فِـي أَيَّـامِ صَـدَاقَتِكَ مَا يَرضَى بِهِ أَيَّامَ عَدَاوتِكَ، وَزَوجَةٌ تَسُرُّكَ إِذا دَخَلْتَ عَلَيهَا، وَتَـحفَظُ غَيبَكَ إِذا غِبْتَ عَنهَا، وَغُلَامٌ يَأتِي عَلى مَا فِي نَفسِكَ، كَأَنَّهُ قَد عَلِمَ مَا تُرِيدُ**» (شحد)[4].

[١١٥/٩١٠] قَالَ عليه السلام: «**اِصحَبِ النَّاسَ بِأَيِّ خُلُقٍ شِئتَ يَصحَبُوك بِمِثلِه**» (شحد)[5].

[١١٦/٩١١] قَالَ عليه السلام: «**لَا تُـجَالِسُوا إِلَّا مَنْ يُذَكِّرُكُم اللهَ رُؤيَتُهُ، وَيَزِيدُ فِـي عَمَلِكُـم**

---

(١) بدهه: فجأه، وبغته. (ينظر الصحاح: ٦/ ٢٢٢٦)

(٢) ينظر نهج البلاغة: ٥٢٦.

(٣) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٢٦٤، وفيه: (أقبح خصاله) بدل (قبح أفعاله).

(٤) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٣٠٤.

(٥) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٣٠٩.

مَنطِقُه، وَيُرَغِّبُكُم فِي الآخِرةِ عَمَلُه» (شحد)[١].

[١١٧/٩١٢] قَالَ عليه السلام: «**لَا تَقطَعْ أَخاكَ إِلَّا بَعدَ عَجْزِ الحِيلَةِ عَنِ اسْتِصلَاحِهِ، وَلَا تُتْبِعْهُ بَعدَ القَطِيعَةِ وَقِيعَةً فِيه؛ فَتَسُدَّ طَرِيقَهُ عَنِ الرُّجُوعِ إِلَيكَ، وَلَعَلَّ التَّجَارِبَ أَنْ تَرُدَّهُ عَليكَ وتُصْلِحُهُ لَكَ**» (شحد)[٢].

[١١٨/٩١٣] قَالَ عليه السلام: «**لَا تَسُبَّنَّ إِبلِيسَ عَلانِيَةً وَأَنتَ صَدِيقُهُ فِي السِّرِّ**» (شحد)[٣].

[١١٩/٩١٤] قَالَ عليه السلام: «**مَنْ صَحِبَ السُّلطَانَ بِالصِّحَّةِ وَالنَّصِيحَةِ كَانَ أَكثرَ عَدُوًّا مِمَّنْ صَحِبَهُ بِالغِشِّ وَالخِيَانَةِ**»[٤].

[١٢٠/٩١٥] قَالَ عليه السلام: «**أَنزِلِ الصَّدِيقَ مَنزِلَةَ العَدُوِّ فِي رَفْعِ المُؤنَةِ عَنهُ، وَأَنزِلِ العَدُوَّ مَنزِلةَ الصَّدِيقِ فِي تَحَمُّلِ المُؤنَةِ لَهُ**» (شحد)[٥].

[١٢١/٩١٦] قَالَ عليه السلام: «**خَيرُ الإِخوَانِ مَنْ إِذا اسْتَغنَيْتَ عَنهُ لَم يَزِدْكَ فِي المَودَّةِ، وَإِنِ احْتَجْتَ إِليهِ لَم يُنقِصْكَ مِنهَا**» (شحد)[٦].

[١٢٢/٩١٧] قَالَ عليه السلام: «**عَوِّدْ نَفسَكَ الصَّبرَ عَلى جَلِيسِ السُّوءِ؛ فَلَيسَ يَكادُ يُخطِئُكَ**» (شحد)[٧].

---

(١) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٣٢٥.

(٢) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٣٢٧.

(٣) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٣٢٩، وفيه: (في العلانية) بدل (علانية).

(٤) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٣٢٩.

(٥) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٣٢٩.

(٦) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٣٣٠.

(٧) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٢٨٥.

[مَا ذُكِرَ فِي هَذا الفَصلِ مِن النَّبوِيَّاتِ]

النَّبـويُّ صلى الله عليه وآله، وَفِيـهِ - أَي (كَنـز الفَوائـدِ) لِلكرَاجكِـيِّ - قَـالَ صلى الله عليه وآله: «**إِذا آخَـى أَحَدُكُم رَجُلًا فَلْيَسأَلْهُ عَنِ اسْمِهِ، وَاسمِ أَبِيهِ، وقَبِيلَتِهِ، وَمَنزِلِه؛ فَإِنَّـهُ مِـن وَاجِبِي الـحَقِّ، وَصَافِي الإِخَاءِ، وَإِلَّا فَهُوَ مَودَّةٌ حَـمقَاءُ**»[١].

النَّبوِيُّ: (يُسَأَلُ الرَّجُلُ عَن قَرِينِه وَلَا يُسأَلُ عَن دِينِهِ)۞.

قَالَ صلى الله عليه وآله: «**إِنَّ لِلَّـهِ[عز وجل]* جَنَّةً لَا يَدخُلُ[ـهَا]* إِلَّا ثَلاثَـةٌ: رَجُـلٌ حَكَـمَ عَـلى نَفسِـهِ بِالـحَقِّ، وَرَجُلٌ زَارَ أَخَاهُ الـمُؤمِنَ فِي اللَّـهِ، وَرَجُلٌ آثَـرَ أَخَاهُ الـمُؤمِنَ فِي اللَّـهِ**»[٢].

وَعَنهُ صلى الله عليه وآله: «**الجِيرَانُ ثَلَاثٌ: جَارٌ لَـهُ حَـقٌّ وَاحِـدٌ، وَجَـارٌ لَـهُ حَقَّـانِ**[٣]**، وَجَـارٌ لَـهُ ثَلاثَةُ حُقُوقٍ، أَمَّا الَّذي لَهُ حَقٌّ وَاحِدٌ، فَالـجَارُ الـمُشرِكُ، وَأَمَّـا**[٤] **الَّـذي لَـهُ حَقَّـانِ، الـجَارُ**[٥] **الـمُسلِمُ، وَأَمَّـا**[٦] **الَّـذي لَـهُ ثَلاثَـةُ حُقُـوقٍ، الـجَارُ الـمُسلِمُ ذُو الـرَّحِمِ**» صَدَقَ عَليهِ السَّلامُ[٧].

النَّبوِيُّ، قَالَ صلى الله عليه وآله: «**خُذْ مِن الدِّينِ مَا صَفَا، وَمِن العَيشِ مَا كَفَى، وَمِن الإِخوَانِ**

---

(١) كنز الفوائد: ٣٦.

(٢) الكافي: ٢/ ١٧٨ ب: زيارة الإخوان/ ح١١، عن الإمام الصادق عليه السلام.

(٣) في الأصل: (حقّ واحد)، وما أثبتناه من المصدر.

(٤) (أمّا): ليس في المصدر.

(٥) في الأصل: (فجار)، وما أثبتناه من المصدر.

(٦) (أمّا): ليس في المصدر.

(٧) المواعظ العدديّة: ١٦٥-١٦٦، وفيه: (الجار) بدل (فالجار).

مَنْ وَقَى[١]، وَذُمَّ الظُّلمَ وَالجَفا؛ فَإِنَّ العُمرَ قَصِيرٌ، وَالنَّاقِدَ بَصِيرٌ، وَإِليهِ المَرجِعُ وَالمَصِيرُ[٢]»[٣].

النَّبوِيُّ، قَالَ ﷺ: «**لَا تَقعُدُوا إِلَّا إِلى عَالِمٍ يَدُلُّكُم مِن ثَلاثٍ إِلى ثَلاثٍ: مِن الكِبْرِ إِلى التَّوَاضُعِ، وَمِن المُدَاهَنَةِ إِلى المُنَاصَحَةِ، وَمِنَ الجَهلِ إِلى العِلمِ**»[٤].

[وَالإِمَامِيَّات]

وَمِن وَصَيَّةِ الحَسَنِ عليه السلام إِلى جُنادَة: «**وَإِذَا نَازَعَتكَ إِلى صُحبَةِ الرِّجَالِ حَاجَةٌ فَاصْحَبْ مَنْ إِذا صَحِبتَهُ زَانَكَ، وَإِذا خَدَمتَهُ صَانَكَ، وَإِذا أَرَدتَ مِنهُ مَعُونَةً عَانَكَ، وَإِنْ قُلتَ صَدَّقَ قَولَكَ، وَإِنْ صُلتَ شَدَّدَ صَولَتَكَ، [وَ]*إِنْ مَدَدتَ يَدَكَ بِفَضلٍ مَدَّهَا، وَإِن بَدَت عنكَ ثُلمَةٌ سَدَّهَا، وَإِنْ رَأَى مِنكَ حَسَنَةً عَدَّهَا، [وَ]*إِنْ سَأَلتَهُ أَعطَاكَ، وَإِنْ سَكَتَّ عَنهُ ابتَدَاكَ، [وَإِنْ نَزَلَتْ إِحدَى المُلِمَاتِ بِهِ سَاءَكَ]*، مَنْ لَا تَأتِيكَ[٥] مِنهُ البَوَائِقُ، وَلَا يَختَلِفُ عَلَيكَ مِنهُ الطَّرَائِقُ، وَلَا يَخذُلُكَ عِندَ الحَقَائِقِ**»[٦].

---

(١) (ومن الإخوان مَنْ وقى): ليس في المصدر.

(٢) (وإليه المرجع والمصير): ليس في المصدر.

(٣) المواعظ العدديّة: ١٦٣، وفيه: (ودع) بدل (وذم).

(٤) المواعظ العدديّة: ١٦٥.

(٥) في الأصل: (يلبسك)، وما أثبتناه من المصدر.

(٦) بحار الأنوار: ٤٤/ ١٣٩-١٤٠، وفيه: (أعانك) بدل (عانك)، و(شدّ صولك) بدل (شدّد صولتك).

وَرُوِيَ عَنِ الحُسينِ عليه السلام: «**مَنِ اسْتَخَفَّ بِالعُلمَاءِ أَفسَدَ دِينَهُ، وَمَنِ اسْتَخَفَّ بِالسُّلطَانِ**[1] **أَفسَدَ دُنيَاهُ، وَمَنِ اسْتَخَفَّ بِالإِخوَانِ أَفسَدَ مُرُوَّتَهُ**»[2].

الإِمَامِيُّ، فِي كِتَابِ (الرَّوضَةِ)، عَنِ الصَّادِقِ عليه السلام: «**إِنَّ اللَّهِ [جَلَّ ذِكْرُه]* لَيحفَظُ مَنْ حَفِظَ صَدِيقَ أَبِيهِ**[3]»[4].

[وَمِن] كَتَابِ العِشْرَةِ وَالصُّحبَةِ المَنقُولَةِ عَنِ (الكَافِي) بِحَذفِ الإِسنَادِ، عَن أَبِي عَبدِاللَّهِ عليه السلام قَالَ: «**عَلَيكُم بِالصَّلَاةِ فِي المَسَاجِدِ، وَحُسنِ الجِوَارِ لِلنَّاسِ، وَإِقَامَةِ الشَّهَادَةِ، وَحُضُورِ الجَنَائِزِ؛ إِنَّهُ لَابُدّ لَكُم مِن النَّاسِ، إِنَّ أَحَدًا لَا يَستَغنِي عَنِ النَّاسِ حَيَاتَهُ، وَأَنَّ**[5] **النَّاسَ لَابُدّ لِبَعضِهِم مِن بَعضٍ**»[6].

[وَ]عَن مُعَاوِيَةَ بنِ وَهْبٍ قَالَ: «قُلتَ لِأَبِي عَبدِاللَّهِ عليه السلام: كَيفَ يَنبَغِي لَنَا أَنْ نَصنَعَ فِيمَا بَينَنَا وَبَينَ [قَومِنَا، وَفِيمَا]* بَينَنَا وَبَينَ خُلَطَائِنَا مِنَ النَّاسِ؟ قَالَ: فَقَالَ: **تُؤَدُّونَ الأَمَانَةَ إِلَيهِم، وَتُقِيمُونَ الشَّهَادَةَ لَهُم وَعَلَيهِم، وَتَعُودُونَ مَرضَاهُم، وَتَشهَدُونَ جَنَائِزَهُم**»[7].

---

(١) في الأصل: (السلطان)، وما أثبتناه من المصدر.

(٢) تحف العقول: ٣٢٠، عن الإمام الصادق عليه السلام.

(٣) (أبيه): ليس في المصدر.

(٤) الكافي: ٨/ ١٦٢ح١٦٦، وفيه: (يحفظ) بدل (حفظ)، و(صديقه) بدل (صديق).

(٥) (أنّ): ليس في المصدر.

(٦) الكافي: ٢/ ٦٣٥ ب: ما يجب من المعاشرة/ ح١.

(٧) الكافي: ٢/ ٦٣٥ ب: ما يجب من المعاشرة/ ح٢.

وَعَنهُ[١]: «عَلَيكُم بِالوَرَعِ وَالاجتِهَادِ، وَاشهَدُوا الجَنَائِزَ، وَعُودُوا المَرضَى، وَاحضُرُوا مَعَ قَومِكُم مَسَاجِدَكُم، وَأَحِبُّوا لِلنَّاسِ مَا تُحِبُّونَ لِأَنفُسِكُم، أَمَا يَستَحِيي الرَّجُلُ مِنكُم أَنْ يَعرِفَ جَارُهُ حَقَّهُ، وَلَا يَعرِفَ هُوَ[٢] حَقَّ جَارِهِ»[٣].

[وَعَن] زَيدٍ الشَّحَّامِ قَالَ: «قَالَ لِي أَبو عَبدِاللَّهِ عليه السلام: إِقرَأ عَلى مَنْ تَرَى أَنَّهُ يُطِيعُنِي مِنهُم وَيَأخُذُ بِقَولِي السَّلامَ، وَأُوصِيكُم بِتَقوَى اللَّهِ[عز وجل]*، وَالوَرَعِ فِي دِينِكُم، وَالاجتِهَادِ لِلَّهِ، وَصِدقِ الحَدِيثِ، وَأَدَاءِ الأَمَانَةِ، وَطُولِ السُّجُودِ، وَحُسنِ الجِوَارِ، فَبِهَذَا جَاءَ مُحَمَّدٌ صلى الله عليه وآله.

أَدُّوا الأَمَانَةَ إِلى مَنِ ائتَمَنَكُم عَلَيهَا، بَرًّا أَو فَاجِرًا؛ فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ[صلى الله عليه وآله]* كَانَ يَأمُرُ بِأَدَاءِ الخَيطِ وَالمِخيَطِ.

صِلُوا عَشَائِرَكُم، وَاشهَدُوا جَنَائِزَهُم، وَعُودُوا مَرضَاهُم، وَأَدُّوا حُقُوقَهُم؛ فَإِنَّ الرَّجُلَ مِنكُم إِذا وَرَعَ فِي دِينِهِ[٤]، وَصَدَقَ الحَدِيثَ، وَأَدَّى الأَمَانَةَ، وَحَسُنَ خُلُقُهُ مَعَ النَّاسِ، قِيلَ: هَذَا جَعفَرِيٌّ، فَيَسُرُّنِي ذَلِكَ، وَيَدخُلُ عَلَيَّ مِنهُ السُّرُورُ، وَقِيلَ: هَذا أَدَبُ جَعفَرٍ...فَوَاللَّهِ لَحَدَّثَنِي أَبِي[عليه السلام]*: إِنَّ الرَّجُلَ كَانَ يَكُونُ فِي القَبِيلَةِ مِن شِيعَةِ عَلِيٍّ[عليه السلام]*، فَيَكُونُ زَينَهَا، آدَاهُم لِلأَمَانَةِ، وَأَقضَاهُم لِلحُقُوقِ، وَأَصدَقُهُم لِلحَدِيثِ، إِلَيهِ وَصَايَاهُم وَوَدَائِعُهُم، تَسأَلُ العَشِيرَةُ عَنهُ، فَتَقُولُ: مَنْ

---

(١) أي عن الإمام الصادق عليه السلام.

(٢) (هو): ليس في المصدر.

(٣) الكافي: ٢/ ٦٣٥ ب: ما يجب من المعاشرة/ ح٣، عن الإمام الصادق عليه السلام.

(٤) في الأصل: (ذمته)، وما أثبتناه من المصدر.

مِثلُ فُلَانٍ؟ إِنَّهُ لَآدَانَا الأَمَانةَ، وَأَصدَقُنَا الحَدِيثَ»[١].

[وَعَن أَبِي] الرَّبِيْعِ الشَّامِيِّ قَالَ: «دَخَلْتُ عَلى أَبِي عَبدِاللَّهِ عليه السلام وَالبَيتُ غَاصٌّ بِأَهلِهِ، فِيهِ الخُرَاسَانِيُّ، وَالشَّامِيُّ، وَمِن أَهلِ الآفَاقِ، فَلَم أَجِدْ مَوضِعًا أَقعُدُ فِيهِ، فَجَلَسَ أَبُو عَبدِاللَّهِ[عليه السلام]* - وَكَانَ مُتَّكِئًا - ثُمَّ قَالَ: **يَا شِيعَةَ آلِ مُحَمَّدٍ، اِعلَمُوا أَنَّهُ لَيسَ مِنَّا مَنْ لَم يَملِكْ نَفسَهُ عِندَ غَضَبِهِ، وَ**[مَن]* **لَم يُحسِنْ صُحبَةَ مَنْ صَحِبَهُ، وَمُخَالَقَةَ مَنْ خَالَقَهُ، وَمُرَافَقَةَ مَنْ رَافَقَهُ، وَمُجَاوَرَةَ مَنْ جَاوَرَهُ، وَمُمَالَحَةَ مَنْ مَالَحَهُ، يَا شِيعَةَ آلِ مُحَمَّدٍ، اتَّقُوا اللَّهَ مَا استَطَعتُم، وَلَا حَولَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ»**[٢].

كَانَ أَبُو جَعفَرٍ عليه السلام يَقُولُ: «**عَظِّمُوا أَصحَابَكُم وَوَقِّرُوهُم، وَلَا يَتَهجَّمْ بَعضُكُم عَلى بَعضٍ، وَلَا تَضَارُّوا، وَلَا تَحَاسَدُوا، وَإِيَّاكُم وَالبُخلَ، كُونُوا عِبَادَ اللَّهِ المُخلَصِينَ**»[٣].

[وَمِن بَابٍ] مَنْ يَجِبُ مُصادَقَتُهُ، قَالَ أَبو جَعفَرٍ عليه السلام: «**اِتَّبِعْ مَنْ يُبكِيكَ وَهُوَ لَكَ نَاصِحٌ، وَلَا تَتَّبِعْ مَنْ يُضحِكُكَ وَهُوَ لَكَ غَاشٌّ، وَسَتَرِدُونَ إِلى اللَّهِ جَمِيعًا فَتَعلَمُونَ**»[٤].

---

(١) الكافي: ٢/ ٦٣٦ ب: ما يجب من المعاشرة/ ح٥، وفيه: (زينها) بدل (زينتها)، و(للأمانة وأصدقنا للحديث) بدل (الأمانة وأصدقنا الحديث).

(٢) الكافي: ٢/ ٦٣٧ ب: حسن المعاشرة/ ح٢.

(٣) الكافي: ٢/ ٦٣٧ ب: حسن المعاشرة/ ح٤.

(٤) الكافي: ٢/ ٦٣٨ ب: مَنْ يجب مصادقته ومصاحبته/ ح٢.

عَن أَبِي عَبدِاللَّهِ عليه السلام قَالَ: «**عَلَيكَ بِالتَّلادِ**[١]، **وَإِيَّاكَ وَكُلَّ مُحدَثٍ لَا**[٢] **عَهدَ لَهُ، وَلَا أَمَانَ، وَلَا ذِمَّةَ، وَلَا مِيثَاقَ، وَكُنْ عَلى حَذَرٍ مِن أَوثَقِ النَّاسِ عِندَكَ**»[٣].

[وَ]عَنهُ عليه السلام قَالَ: «**أَحَبُّ إِخوَانِي عِندِي مَنْ أَهدَى إِلَيَّ عُيُوبِي**»[٤].

[وَ]عَنهُ عليه السلام قَالَ: «**لَا تَكُونُ الصَّدَاقَةُ إِلَّا بِحُدُودِهَا، [فَـ]*مَنْ كَانَتْ فِيهِ هَذِهِ الحُدُودُ، أَو شَيءٌ مِنهَا فَانسِبهُ إِلى الصَّدَاقَةِ، وَمَنْ لَم يَكُن فِيهِ شَيءٌ مِنهَا فَلَا تَنسُبْهُ إِلى شَيءٍ مِن الصَّدَاقَةِ؛ فَأَوَّلُهَا: أَنْ تَكُونَ سَرِيرَتُهُ وَعَلَانِيَتُهُ لَكَ وَاحِدَةً، وَالثَّانِيَةُ: أَنْ يَرَى زَينَكَ زَينَهُ، وَشَينَكَ شَينَهُ، وَالثَّالِثَةُ: أَنْ لَا تُغَيِّرَهُ عَلَيكَ**[٥] **وَلَايَةٌ وَلَا مَالٌ، وَالرَّابِعَةُ: أَنْ لَا يَمنَعَكَ شَيئًا تَنَالُهُ مَقدُرَتُهُ، وَالخَامِسَةُ: - وَهِيَ تَجمَعُ هَذِهِ الخِصَالَ - أَنْ لَا يُسلِمَكَ عِندَ النَّكَبَاتِ**»[٦].

[وَعَن] مُحَمَّدِ بنِ مُسلِمٍ [أَ]*و أَبِي حَمزَةَ، عَن أَبِي عَبدِاللَّهِ، عَن أَبِيهِ[عليهما السلام]*، قَالَ: «**قَالَ لِي أَبِي عَلِيُّ بنُ الحُسَينِ** عليهما السلام: **يَا بُنَيَّ، اُنظُرْ خَمسَةً فَلا تُصَاحِبْهُم، وَلَا تُحَادِثْهُم، وَلَا تُرَافِقْهُم فِي طَرِيقٍ، فَقُلتُ: يَا أَبَه، مَنْ هُم**

---

(١) في حاشية الأصل: «التلاد: الشيوخ، والقديم المجرّب. [ينظر مجمع البحرين: ٣/ ١٩].
والمحدث: الشباب. [ينظر الصحاح: ١/ ٢٧٨]».

(٢) في الأصل: (ولا)، وما أثبتناه من المصدر.

(٣) الكافي: ٢/ ٦٣٨-٦٣٩ ب: مَنْ يجب مصادقته ومصاحبته/ ح٤.

(٤) الكافي: ٢/ ٦٣٩ ب: مَنْ يجب مصادقته ومصاحبته/ ح٥، وفيه: (إليّ) بدل (عندي).

(٥) في الأصل: (عليه)، وما أثبتناه من المصدر.

(٦) الكافي: ٢/ ٦٣٩ ب: مَنْ يجب مصادقته ومصاحبته/ ح٦.

عَرِّفنِيهِم[١]؟ قَالَ: إِيَّاكَ وَمُصَاحَبَةَ الكَذَّابِ؛ فَإِنَّهُ بِمَنزِلَةِ السَّرَابِ، يُبَعِّدُ لَكَ القَرِيبَ، ويُقَرِّبُ لَكَ البَعِيدَ.

[وَ]* إِيَّاكَ وَمُصَاحَبَةَ الفَاسِقِ؛ فَإِنَّهُ بِائِعُكَ بِأُكْلَةٍ، أَو أَقَلَّ مِن ذَلِكَ، [وَ]* إِيَّاكَ وَمُصَاحَبَةَ البَخِيلِ؛ فَإِنَّهُ يَخذُلُكَ فِي مَالِهِ، أَحوَجَ[٢] مَا تَكُونُ [إِلَيهِ، وَ]* إِيَّاكَ وَمُصَاحَبَةَ الأَحمَقِ؛ فَإِنَّهُ يُرِيدُ أَنْ يَنفعَكَ فَيَضُرَّكَ، [وَ]* إِيَّاكَ وَمُصَاحَبَةَ القَاطِعِ لِرَحِمِهِ؛ فَإِنِّي وَجَدتُهُ مَلعُونًا فِي كِتَابِ اللَّهِ[ﷻ]* فِي ثَلاثَةِ مَوَاضِعَ: قَالَ اللهُ[ﷻ]*: ﴿فَهَلْ عَسَيْتُمْ [إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ * أُولَئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فَأَصَمَّهُمْ وَأَعْمَى أَبْصَارَهُمْ]*﴾[٣]، وقال: ﴿وَالَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ [مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ أُولَئِكَ لَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ]*﴾[٤]، وقال [في البقرة]*: ﴿الَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ [مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ أُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ]*﴾[٥]»[٦].

---

(١) (عرّفنيهم): ليس في المصدر.

(٢) في الأصل: (وأحوج)، وما أثبتناه من المصدر.

(٣) سورة محمّد: ٢٢-٢٣.

(٤) سورة الرعد: ٢٥.

(٥) سورة البقرة: ٢٧.

(٦) الكافي: ٢/ ٣٧٦-٣٧٧ ب: مجالسة أهل المعاصي/ ح٧، وفيه: (صلوات الله عليهما) بدل (ﷺ)، و(يُقَرِّبُ لَكَ البَعِيدَ، وَيُبَاعِدُ لَكَ القَرِيبَ) بدل (يُبَعِّدُ لَكَ القَرِيبَ، ويُقَرِّبُ لَكَ البَعِيدَ).

عَنهُم ﷺ: «لَا خَيرَ لَكَ فِي صُحبَةِ مَن تَحتَاجُ إِلى مُدَارَاتِه»[١].

[وَالحِكَميّات]

قِيلَ لِبَعضِ الحُكَماءِ: (مَا الصَّدِيقُ؟ فَقالَ: هُوَ اسمٌ عَلى غَيرِ مَعنى، وَحَيوَانٌ غَيرُ مَوجُودٍ)[٢].

[والأشعار]

لبعضهم:

[الوافر]

وَإِخْوَانٍ حَسِبْتُهُمُ[٣] دُرُوعًا ... فَكَانُوهَا وَلكِنْ لِلأَعَادِي

وَخِلْتُهُمُ سِهَامًا صَائِبَاتٍ ... فَكَانُوهَا وَلَكِنْ فِي فُؤَادِي

وَقَالُوا قَدْ صَفَت مِنَّا قُلُوبٌ ... لَقَدْ صَدَقُوا وَلِكنْ مِنْ وِدَادي[٤]

وقال بعضهم:

[الوافر]

سَمِعْنا بِالصَّدِيقِ وَلا نَرَاهُ ... عَلَى التَّحْقِيقِ يُوجِدُ فِي الأَنَامِ

---

(١) الحكمةُ للشافعيّ، (المواعظ العدديّة: ٧٢٤، وفيه: (يحتاج) بدل (تحتاج)، وينظر شعب الإيمان: ٧/ ٦٨ ح ٩٥٠٨)، ولم نظفر بمَنْ نسبها إلى الأئمة ﷺ.

(٢) ينظر المستطرف: ١/ ٢١٥.

(٣) في الأصل: (اتّخذتهم)، وما أثبتناه يقتضيه وزن البيت.

(٤) الأبيات لعلي بن فضال بن علي بن غالب المجاشعيّ التميميّ (ت٤٧٩هـ)، من ذريّة الفرزدق. (ينظر: معجم الأدباء: ١٤/ ٩٤، طبقات المفسّرين: ٧٠)

وَأَحْسَبُهُ مُحالًا نَمَّقُوهُ عَلَى وَجْهِ المَجَازِ مِنَ الكَلامِ[1]

وقال آخر:

[البسيط]

صَادُ الصَّدِيقِ وَكَافُ الكِيمِيَاءِ مَعًا لَا يُوجَدَانِ فَدَعْ عَنْ نَفْسِكَ الطَّمَعا

فَقَدْ تَكَلَّمَ قَومٌ فِي وُجُودِهِما وَلَا أظُنُّهما كَانَا وَلَا اجْتَمَعا[2]

وَقَالَ بَعْضُهُمْ:

[البسيط]

مَا فِي زَمَانِكَ مَنْ تَرجُو مَوَدَّتَهُ وَلَا صَدِيْقٌ إذَا خَانَ الزَّمَانَ وَفَا

فَعِشْ وَحِيدًا وَلَا تَركَنْ إلى أَحَدٍ لَقَدْ نَصَحْتُكَ فِيمَا قلتُهُ وكَفَى[3]

لبعضهم:

[الرمل]

وَإذَا صَاحَبْتَ صَاحِبْ مَاجِدًا ذَا عَفَافٍ وَحَيَاءٍ وَكَرَمْ

قَائِلًا لِلشَّيءِ لَا إنْ قُلْتُ لَا وَإذَا قُلْتُ نَعَمْ قَالَ نَعَمْ[4]

---

(١) المستطرف: ١/ ٢١٥.

(٢) نفحة اليمن فيما يزول بذكره الشجن: ١٢٧.

(٣) البيتان لمسلم بن إبراهيم السلميّ البزاز، ويعرف بابن الشويطر (ت٤٥٥هـ). (ينظر النجوم الزاهرة: ٥/ ٧٣)

(٤) الأمالي لإسماعيل القالي: ٢/ ١٨٤، وفيه: (فاصحب) بدل (صاحب)، و(قوله) بدل (قائلًا).

وَلِبَعْضِهِمْ:

[الخفيف]

خَـيرُ إخْوَانِـكَ الـمُشَارِكُ فِي الـمُرِّ ... وَأَيْـنَ الشَّـريكُ فِـي الـمُرِّ أَيْنـا

الـذِي إنْ حَضَـرْتَ زَانَـكَ فِي القَـومِ ... وَإنْ غِبْـتَ كَـانَ أُذْنًـا وَعَينـا[1]

(وَلَنِعْمَ مَن قَالَ):

[الرمل]

دوسـتانى كـه انـدرين عهدنـد ... مَـا لَـهُمْ ذِمَّـةٌ وَلا إلٌّ

همـه در خـون يكـدگر شـده انـد ... ثُـمَّ أَفْتَـوا بِأَنَّـهُ حِـلٌّ

سـيد كاينـات وخواجـه كـون ... قَـالَ مَـا لِـي مِـنَ الـوَرَى خِـلٌّ

ز آنكـه بـر سـايه اعـتماد نداشـت ... كَـانْ يَمْشِـي وَمَـا لَـهُ ظِـلٌّ

(مِن مَحبُوبِ القُلوبِ، إشْكَوَري)[2].

لبعضهم:

[مخلّع البسيط]

إذَا تَـخَلَّفْتَ عَـنْ صَـدِيقٍ ... وَلَـمْ يُعَاتِبْـكَ فِي التَّخَلُّـفْ

فَـلَا تَعُـدْ مَـرَّةً إلَيـهِ ... فَـإنَّما وُدُّهُ تَكَلُّـفْ[3]

---

(١) ينظر شعب الإيمان: ٧/ ٦٧.

(٢) محبوب القلوب: ٩٢.

(٣) البيتان لمنصور بن إسماعيل بن عمر أبي الحسن التميميّ المصريّ الضّرير (ت٣٠٦هـ). (ينظر معجم الأدباء: ١٩/ ١٨٥، ١٨٩)

[الفَصلُ الثّامِنَ عَشرَ]
فِي العَفْوِ عِندَ القُدرَةِ

[١/٩١٨] قَالَ عليه السلام: «**إذا قَدَرْتَ عَلى عَدُوِّكَ فَاجْعَلِ العَفوَ عَنهُ شُكرًا للقُدْرَةِ عَليهِ**»[١] (ن)[٢].

[٢/٩١٩] قَالَ عليه السلام: «**أَولَى النَّاسِ بِالعَفوِ أَقدَرُهُم عَلى العُقُوبَةِ**» (ن: ٣٧٥)[٣].

[٣/٩٢٠] قَالَ عليه السلام: «**عَاتِبْ أَخَاكَ بِالإِحسَانِ إِليهِ، وَارْدُدْ شَرَّهُ بِالإِنعَامِ عَليهِ**» (في ٤٠٦)[٤].

[٤/٩٢١] قَالَ عليه السلام: «**أُزجُرِ المُسِيءَ بِثَوَابِ المُحسِنِ**»[٥].

[٥/٩٢٢] كَانَ عليه السلام يَقُولُ: «**مَتَى أَشفِي غَيظِي إِذا غَضِبْتُ؟! أَحِينَ أَعجَزُ عَنِ الِانتِقَامِ، فَيُقَالُ لِي: لَو صَبَرْتَ، أَم حِينَ أَقدِرُ عَليهِ، فَيُقَالُ لِي: لَو عَفَوْتَ**»[٦].

---

(١) في حاشية الأصل: «قَالَ ابنُ أَبي الحَدِيدِ فِي ضِمنِ قِطعَةٍ لَه:

[البسيط]

وَإِنْ قَدَرْتَ عَلَى الأَعْدَاءِ مُنْتَصِرًا ... فَاشْكُرْ بِعَفْوِكَ مِنْ أَعْدَائِكَ الظَّفَرا»

[شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ١٨/ ١٠٩، وفيه: (عن) بدل (من)].

(٢) نهج البلاغة: ٤٧٠.

(٣) نهج البلاغة: ٤٧٨.

(٤) نهج البلاغة: ٥٠٠.

(٥) نهج البلاغة: ٥٠١.

(٦) نهج البلاغة: ٥٠٣-٥٠٤.

[٦/٩٢٣] قَالَ عليه السلام: «مِن أَشرَفِ أَفعَالِ الكَرِيمِ غَفلَتُهُ عَمَّا يَعلَمُ»[١] *.

[٧/٩٢٤] قَالَ عليه السلام: «العَفوُ يُفسِدُ مِن اللَّئِيمِ بِقَدَرِ مَا يُصلِحُ مِن الكَرِيمِ» (شحد، وَفِي الكَنزِ)[٢].

[٨/٩٢٥] قَالَ[عليه السلام]: «إِنَّ اللهَ [سُبحَانَهُ]* أَدَّبَ نَبِيَّهُ[صلى الله عليه وآله]* فَقَالَ: ﴿خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ﴾[٣]، فَلَمَّا عَلِمَ أَنَّهُ صلى الله عليه وآله قَد تَأَدَّبَ، قَالَ لَهُ: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلى خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾[٤]، فَلَمَّا اسْتَحكَمَ لَهُ مِن رَسُولِهِ مَا أَحبَّ قَالَ تَعالَى[٥]: ﴿مَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا﴾[٦]» (شحد)[٧].

[٩/٩٢٦] قَالَ عليه السلام: «مِن أَفضَلِ أَعمَالِ البِرِّ الجُودُ عِندَ العُسرِ[٨]، وَالصِّدقُ فِي الغَضَبِ، وَالعَفوُ عِندَ القُدرَةِ» (شحد)[٩].

[١٠/٩٢٧] قَالَ عليه السلام: «أَرجَحُ النَّاسِ عَقلًا، وَأَكمَلُهُم فَضلًا، مَنْ صَحِبَ أَيَّامَهُ

---

(١) نهج البلاغة: ٥٠٧، وفيه: (أعمال) بدل (أفعال).

(٢) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٢٧٠، كنز الفوائد: ٢٨٣، وفيه: (إصلاحه) بدل (ما يصلح).

(٣) سورة الأعراف: ١٩٩.

(٤) سورة القلم: ٤.

(٥) (تعالى): ليس في المصدر.

(٦) سورة الحشر: من الآية ٧.

(٧) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٢٧٠، وفيه: (بقوله) بدل (فقال).

(٨) في الأصل: (اليسر)، وما أثبتناه من المصدر.

(٩) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٣٠٤، وفيه: (عند) بدل (في).

بِالمُوادَعَةِ، وَإِخوَانَه بِالمُسالَمَةِ، وقَبِلَ مِن الزَّمانِ عَفوَهُ»[١].

[١١/٩٢٨] قَالَ عليه السلام: «**إِذا ظَفرتُمْ فَأَكرِمُوا الغَلبَةَ، وَعَليكُم بِالتَّغافُلِ؛ فَإِنَّهُ فِعْلُ الكِرَامِ**[٢]**، وَإِيَّاكُم وَالمَنَّ؛ فَإِنَّهُ مَهدَمَةٌ لِلصَّنِيعَةِ، مَنبَهَةٌ لِلضَّغِينَةِ**»[٣].

[١٢/٩٢٩] قَالَ عليه السلام: «**إِنَّ اللهَ يُحِبُّ أَنْ يُعفَى عَن زَلَّةِ السَّرِيِّ**[٤]» (شحد)[٥].

[١٣/٩٣٠] قَالَ عليه السلام: «**إِيَّاكُم وَحَمِيَّةَ الأَوغَادِ؛ فَإِنَّهُم يَرَوْنَ العَفوَ ضَيمًا**»[٦].

[١٤/٩٣١] قَالَ عليه السلام: «**مَا عَفَا عَنِ**[٧] **الذَّنبِ مَنْ قَرَّعَ**[٨] **بِهِ**» (شحد)[٩].

[١٥/٩٣٢] قَالَ عليه السلام: «**إِذا سَمِعْتَ الكَلِمةَ تُؤذِيكَ فَتطَأْطَأْ لَها؛ فَإِنَّها تَتَخطَّاكَ**»[١٠].

[١٦/٩٣٣] قَالَ عليه السلام: «**العَفْوُ عَنِ المُقِرِّ لَا عَنِ المُصِرِّ**» (شحد، البِحَار، عَنِ الدُّرةِ البَاهِرةِ مِن الأَصدافِ الطَّاهِرةِ)[١١] ❋.

---

(١) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٣١٧.

(٢) في حاشية الأصل: «وَيُؤَيِّدُهُ قَولُه تَعالَى: ﴿وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَامًا﴾» [سورة الفرقان: من الآية ٧٢].

(٣) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٣٢٣.

(٤) السريُّ: الشريف والسَّخي. (ينظر لسان العرب: ١٤/ ٣٧٧-٣٧٨).

(٥) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٣٣٦.

(٦) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٣٣٠.

(٧) في الأصل: (من)، وما أثبتناه من المصدر.

(٨) في حاشية الأصل: «مِن التَّقرِيعِ».

(٩) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٣٤٢.

(١٠) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٣٢٩، وفيه: (فطأطئ) بدل (فتطأطأ).

(١١) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٣٣٠، بحار الأنوار: ٧٥/ ٨٩، الدرّة الباهرة من ←

[١٧/٩٣٤] قَالَ عليه السلام: «**لَا تُشِنْ وَجهَ العَفوِ بِالتَّقرِيعِ**» (شحد)[١] *.

[١٨/٩٣٥] قَالَ عليه السلام: «**العَفوُ أَحسَنُ الإِحسَانِ**»[٢].

[١٩/٩٣٦] قَالَ عليه السلام: «**المُبادَرةُ إِلى الِانتِقَامِ مِن أَخلَاقِ اللِّئَامِ**»[٣].

[٢٠/٩٣٧] [قال عليه السلام]: «**المُبادَرةُ إِلى العَفوِ مِن أَخلَاقِ الكِرَامِ**»[٤].

[٢١/٩٣٨] وَمِن كَلامِهِ فِي مَكتُوبٍ لَهُ إِلى حَارِثٍ الهَمدَانِيِّ، قَالَ عليه السلام: «**وَاكظِمِ الغَيظَ، وَاحلُمْ عِندَ الغَضَبِ، وَتَجاوَزْ عِندَ المَقدِرَةِ، وَاصْفَحْ مَعَ الدَّولَةِ، تَكُنْ لَكَ العَافِيَةُ**» (في ٣٦٧)[٥].

[٢٢/٩٣٩] قَالَ [عليه السلام]: «**مَا استَقصَى كَرِيمٌ قَطُّ، قَالَ تَعالَى فِي وَصْفِ نَبِيِّهِ: ﴿عَرَّفَ بَعْضَهُ وَأَعْرَضَ عَنْ بَعْضٍ﴾**[٦]» (شحد)[٧].

[٢٣/٩٤٠] قَالَ عليه السلام: «**أَعجَلُ العُقُوبَةِ عُقُوبَةُ البَغيِ، [وَالغَدرِ]* ، وَاليَمِينِ الكَاذِبَةِ،**

→

الأصداف الطاهرة: ١٨.

(١) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٣٤١.

(٢) غرر الحكم: ٢٤٤ رقم ٤٩٩٨.

(٣) عيون الحكم والمواعظ: ٢٧.

(٤) غرر الحكم: ٢٤٥ رقم٥٠٠٥.

(٥) نهج البلاغة: ٤٥٩، وفيه: (وَتَجاوَزْ عِندَ المَقدِرَةِ، وَاحلُمْ عِندَ الغَضَبِ) بدل (وَاحلُمْ عِندَ الغَضَبِ، وَتَجاوَزْ عِندَ المَقدِرَةِ)، و(العاقبة) بدل (العافية).

(٦) سورة التحريم: من الآية ٣.

(٧) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٢٦٤.

وَمَنْ إذا تُضُرِّعَ إليهِ وَسُئِلَ العَفوَ لَـم يَغفِرْ»[١].

[٢٤/٩٤١] قَالَ عليه السلام: «**لَا يَكبُرَنَّ عَليكَ ظُلمُ مَنْ ظَلَمَكَ؛ فَإِنَّهُ يَسعَى فِي مَضَرَّتِهِ ونَفْعِكَ، وَلَيس جَزَاءُ مَنْ سَرَّكَ أَنْ تَسُوءَهُ**»[٢].

[٢٥/٩٤٢] قَالَ عليه السلام: «**مَنْ مَلَكَ اسْتَأْثَرَ**»[٣] (ن)[٤].

[٢٦/٩٤٣] قَالَ عليه السلام: «**شَفِيعُ المُذنِبِ [إِقرَارُهُ، وَتَوبَتُهُ]* اعتِذَارُهُ**» (شحد)[٥].

[٢٧/٩٤٤] قَالَ عليه السلام: «**يُنادِي مُنادٍ يَومَ القِيامَةِ: مَنْ كَانَ لَهُ أَجرٌ عَلى اللَّهِ فَلْيَقُمْ، فَيَقُومُ العَافُونَ عَنِ النَّاسِ، ثُمَّ تَلَا: ﴿فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ﴾**[٦]» (شحد)[٧]*.

[٢٨/٩٤٥] قَالَ عليه السلام: «**أَولَى النَّاسِ بِالعَفوِ أَقدَرُهُم عَلى العُقُوبَةِ، وَأَشرَفُ أَخلَاقِ الكَرِيمِ كَثْرَةُ تَغَافُلِه عَمَّا يَعلَمُ**»[٨] (مُستدرَك نهج البلاغة)[٩].

---

(١) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٣٤١.

(٢) نهج البلاغة: ٤٠٣-٤٠٤.

(٣) في حاشية الأصل: «تَكَرَّرَ ذِكرُهُ فِي الوِلَاةِ» [ينظر رقم ١٤٧٧].

(٤) نهج البلاغة: ٥٠٠.

(٥) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٢٨٣.

(٦) سورة الشورى: من الآية ٤٠.

(٧) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٣٠٩.

(٨) في حاشية الأصل: «قَالَ بَعضُ الحُكَمَاءِ: لَذَّةُ العَفوِ أَطيَبُ مِن لَذَّةِ التَّشَفِّي وَالِانتِقَامِ؛ لِأَنَّ لَذَّةَ العَفوِ يَشفَعُهَا حَمِيدُ العَاقِبَةِ، وَلَذَّةُ الِانتِقَامِ يتبعها أَلَمُ الندم» [شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ١٨/ ١٨٣، وفيه: (يلحقها) بدل (يتبعها)].

(٩) مستدرك نهج البلاغة: ١٧٩.

[مَا ذُكِرَ فِي هَذا الفَصلِ مِن الآياتِ القُرآنِيَّةِ]

قَالَ اللهُ تَبارَكَ وَتَعالَى: ﴿خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ﴾[1].

قَالَ [اللهُ] تَعالَى فِي آلِ عِمرَانَ: ﴿وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾[2].

[و]النّبويّ

نَبوِيٌّ ﷺ: «أَفضَلُ الأَعمَالِ ثَلاثَةٌ: التَّواضُعُ عِندَ الدَّولَةِ، وَالعَفوُ عِندَ القُدرَةِ، وَالعَطِيَّةُ بِغَيرِ المِنَّةِ»[3].

---

(١) سورة الأعراف: ١٩٩.

(٢) سورة آل عمران: من الآية ١٣٤.

(٣) المواعظ العدديّة: ١٥٨-١٥٩.

[الفَصلُ التَّاسِعَ عَشَرَ]
فِي المُرُوءَةِ وَصَاحِبِها، وَيتبعُهَا الأَمانَةُ

[١/٩٤٦] قَالَ عليه السلام: «**أَقِيلُوا ذَوِي الـمُرُوءَاتِ عَثَرَاتِـهِم، فَمَـا يَعثُـرُ مِـنهُم عَـاثِرٌ إِلَّا وَيَدُه بِيَدِ اللَّـهِ يَرفَعُهُ**» (ن: في ٣٧٧)[١].

[٢/٩٤٧] قَـالَ عليه السلام: «**الـمُرُوءَةُ بِـلَا مَـالٍ كَالأَسَـدِ الَّـذِي يُـهَابُ وَلَـم يِفتَـرِسْ، وَكَالسَّـيفِ الَّـذِي يُخَـافُ وَهُـوَ مُغمَـدٌ، وَالـمَالُ بِـلا مـرُوءَةٍ كَالكَلـبِ الَّـذِي يُـجتَنَبُ عَقرًا ولم يُعقرْ**» (شحد: ٣٧٧)[٢].

[٣/٩٤٨] قَـالَ عليه السلام: «**غَايَـةُ الـمُرُوءَة أَنْ[٣] يَستَحيِي الإِنسَـانُ مِـن نَفسِـهِ؛ وَذَلِـكَ أَنَّهُ لَيس العِلَّةُ فِـي الـحَياءِ مِـن الشَّـيخِ كِـبَرَ سِنِّهِ، وَلَا بَيـاضَ لِـحيَتِهِ، وَإِنَّـما عِلَّةُ الـحَياءِ مِنهُ عَقلُهُ، فَينبَغِي إِنْ كَـانَ هَـذا الـجَوهَرُ فِينَـا أَنْ نَستحِيَ مِنهُ، وَلَا نُحضِرَهُ قَبِيحًا**» (شحد)[٤].

[٤/٩٤٩] قَالَ عليه السلام: «**الـمُرُوءَةُ التَّامَّةُ مُبايَنةُ العَامَّةِ**» (شحد)[٥].

[٥/٩٥٠] قَالَ عليه السلام: «**مَنْ لَاحَى الرِّجَالَ سَقطَتْ مُرُوءَتُهُ**» (شحد)[٦].

---

(١) نهج البلاغة: ٤٧١، وفيه: (وَيَدُ اللَّـهِ بِيَدِه) بدل (وَيَدُه بِيَدِ اللَّـهِ).

(٢) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٣٠٤.

(٣) في الأصل: (ألّا)، وما أثبتناه من المصدر.

(٤) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٣٣٨.

(٥) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٢٩٠.

(٦) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٢٥٩.

[٦/٩٥١] قَالَ عليه السلام: «**كُلُّ خُلُقٍ مِنَ الأَخلَاقِ فَإِنَّهُ يَكسُدُ عِندَ قَومٍ مِن النَّاسِ إِلَّا الأَمَانَةَ، فَإِنَّهَا نَافِقَةٌ عِندَ أَصنَافِ النَّاسِ، يُفَضَّلُ بِهَا مَنْ كَانتْ فِيه، حتَّى إِنَّ الآنِيَةَ إِذا لَم تُنَشَّفْ وبَقِيَ مَا يُودَعُ فِيهَا عَلى حَالِه لَم يَنقُصْ، كَانتْ أَكثرَ ثناءً مِن غَيرِهَا مِمَّا يرشِّحُ أو يُنشِّفُ**» (شحد)[١].

[٧/٩٥٢] قَالَ عليه السلام: «**مَنْ قَبِلَ مَعرُوفَكَ فَقَدْ بَاعَكَ مُرُوءَتَهُ**» (شحد)[٢].

[٨/٩٥٣] قَالَ عليه السلام: «**الشَّرِيفُ دُونَ حَقِّهِ يُقتَلُ**[٣]**، وَيُعطِي نَافِلَةً فَوقَ**[٤] **الحَقِّ عَليهِ**» (شحد)[٥].

[٩/٩٥٤] قَالَ عليه السلام: «**أَدَاءُ الأَمَانَةِ مِفتَاحُ الرِّزقِ**» (شحد)[٦].

[١٠/٩٥٥] خَرجَ أَمِيرُ المُؤمِنينَ عليه السلام عَلى أَصحَابِه وَهُم يَتَذاكَرُونَ المُرُوءَةَ، فَقالَ: «**أَينَ أَنتُم مِن كِتَابِ اللَّهِ؟** قَالُوا: يَا أَمِيرَ المُؤمِنينَ، فِي أَيِّ مَوضِعٍ؟ فَقالَ: **فِي قَولِهِ عَزَّ وَجَلَّ ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ﴾**[٧]**، فَالعَدلُ الإِنصَافُ، وَالإِحسَانُ التَّفَضُّلُ**» (مَعاني الأَخبارِ، وشحد: ٧٤)[٨].

[١١/٩٥٦] وَفِيهِ بِإِسنَادِهِ عَنِ الحَارِثِ الأَعوَرِ قَالَ: «قَالَ أَمِيرُ المُؤمِنينَ عليه السلام

---

(١) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٣٣٨-٣٣٩.

(٢) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٣٤٣.

(٣) في الأصل: (ينفل دُون حقّه)، وما أثبتناه من المصدر.

(٤) في الأصل: (دون)، وما أثبتناه من المصدر.

(٥) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٣٠٥.

(٦) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٣١٨.

(٧) سورة النحل: من الآية ٩٠.

(٨) معاني الأخبار: ٢٥٧، وينظر شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ١٩/ ٥٨.

لِلحَسَنِ ابنِهِ[عليه السلام]*: **يَا بُنَيَّ، مَا المُرُوءَةُ؟ فَقَالَ: العَفَافُ، وإِصلَاحُ المَالِ**»[١].

[١٢/٩٥٧] قَالَ عليه السلام: «**الأَمَانَةُ تَجُرُّ الرِّزقَ، والخِيانَةُ تَجُرُّ الفَقرَ**» (البِحَار، عَن تُحَفِ العُقُولِ)[٢].

[١٣/٩٥٨] قَالَ عليه السلام: «**لَا تَتِمُّ مُروءَةُ الرَّجُلِ حتَّى يَتفقَّهَ فِي دِينِه، وَيقتَصِدَ فِي مَعِيشَتِه، وَيَصبِرَ عَلى النَّائِبَةِ إِذا نَزَلتْ بِهِ، وَيستَعذِبَ مَرارَةَ إِخوَانِهِ**»[٣].

[١٤/٩٥٩] وَسُئِلَ عليه السلام: «مَا المُرُوءَةُ؟ فَقَالَ: **لَا تَفعَلْ شَيئًا فِي السِّرِّ تَستَحِيي مِنهُ فِي العَلَانِيةِ**» (البِحَار، عَن تُحَفِ العُقُولِ)[٤].

[١٥/٩٦٠] قَالَ عليه السلام: «**أَدُّوا الأَمَانةَ وَلَو إِلى قَاتِلِ وُلدِ الأَنبِيَاءِ**» (بحار: ١٧، عَن تُحَفِ العُقُولِ)[٥].

[١٦/٩٦١] قَالَ عليه السلام: «**الخِيانَةُ تُبطِلُ الأَمانَةَ**» (مُستدرَك النَّهج)[٦].

[١٧/٩٦٢] قَالَ عليه السلام: «**سِتٌّ مِن المُرُوءَةِ: ثَلاثٌ فِي الحَضَرِ، وَهِيَ: تِلَاوَةُ كِتَابِ اللَّهِ، وَعِمَارَةُ مَسَاجِدِ اللَّهِ، وَاتِّخَاذُ الإِخوَانِ فِي اللَّهِ... وَثَلاثٌ فِي السَّفَرِ، وَهِيَ: بَذْلُ الزَّادِ، وَحُسنُ الخُلُقِ، وَالمُزَاحُ فِي غَيرِ مَعَاصِي اللَّهِ**» (مُستدرَك النَّهج)[٧].

[١٨/٩٦٣] قَالَ عليه السلام: «**أَعجَزُ النَّاسِ مَنْ عَجَزَ عَن إِصلَاحِ نَفسِهِ**» (مُستدرَك)[٨].

---

(١) معاني الأخبار: ٢٥٧-٢٥٨، وفيه: (صلوات الله عليه) بدل (عليه السلام).

(٢) بحار الأنوار: ٧٥/ ٦٠، تحف العقول: ٢٢١.

(٣) تحف العقول: ٢٢٣.

(٤) بحار الأنوار: ٧٥/ ٦٣، تحف العقول: ٢٢٣.

(٥) بحار الأنوار: ٧٥/ ٥٦، تحف العقول: ٢١٧.

(٦) مستدرك نهج البلاغة: ١٦٨.

(٧) مستدرك نهج البلاغة: ١٦٨.

(٨) مستدرك نهج البلاغة: ١٧٩.

[١٩/٩٦٤] قَالَ عليه السلام: «أَسوَأُ النَّاسِ حَالًا مَنِ انقَطعَتْ مَادَّتُهُ، وَبَقِيَتْ عَادَتُهُ، وَأَتعَبُهُم قَلبًا مَنْ عَلَتْ هِمَّتُهُ، وَكَثُرَتْ مُرُوءَتُهُ» (مُستدرَك النهج)[١].

[مَا ذُكِرَ فِي هَذا الفَصلِ مِن الآيَاتِ القُرآنِيَّةِ]

قَالَ اللهُ تَعالَى فِي الأَنفَالِ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَخُونُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ وَتَخُونُوا أَمَانَاتِكُمْ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾[٢]*.

قَالَ اللهُ تَعالَى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا﴾[٣].

قَالَ اللهُ تَعالَى: ﴿فَإِنْ أَمِنَ بَعْضُكُمْ بَعْضًا فَلْيُؤَدِّ الَّذِي اؤْتُمِنَ أَمَانَتَهُ وَلْيَتَّقِ اللَّهَ رَبَّهُ﴾[٤].

قَالَ اللهُ تَعالَى: ﴿وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ﴾[٥].

[وَ]النَّبوِيّ

قَالَ صلى الله عليه وآله: (مَنِ ائْتُمِنَ عَلى مَالٍ، أَو كَلَامٍ فَلَمْ يُؤَدِّ ذَلِكَ، وَخَانَ فِيهِ، أَدخَلَهُ اللهُ نَارًا، وَخَلَّدَهُ فِيهَا، وَلَم يُخرِجْهُ أَبَدًا)*.

وَقَالَ صلى الله عليه وآله: (المُسلِمُ أخو المُسلِمِ، لَا يَخُونُهُ، وَلَا يَظلِمُهُ، وَلَا يَستَحقِرُهُ، وَلَا يَقبَلُ عَلَيهِ قَولَ النَّمَّامِ، وَلَا يَظُنُّ بِهِ ظَنَّ السُّوءِ)[٦].

---

(١) مستدرك نهج البلاغة: ١٧٩.

(٢) سورة الأنفال: ٢٧.

(٣) سورة النساء: من الآية ٥٨.

(٤) سورة البقرة: من الآية ٢٨٣.

(٥) سورة المؤمنون: ٨.

(٦) ينظر مسند أحمد: ٢/ ٢٧٧.

قَالَ رَسُولُ اللَّـهِ صلى الله عليه وآله: «**الـمُرُوءَةُ اسْتِصلَاحُ الـمَالِ**»[1].

قَالَ صلى الله عليه وآله: «**الأَمَانَةُ تَـجُرُّ الرِّزقَ**»[2][3].

---

(١) معاني الأخبار: ٢٥٨.

(٢) منقول از كتاب (مجالس المتقين) شهيد منقولًا عن كتاب (خلق الإنسان): قصّه تاجر بصره در سفر دريا بسوى چين امانت بار قلع آن مرد پير را كه گفته بود بدريا اندازد و فراموش كرده بود و در چين بجوانى فروخت و وجه اورا بجهت مرد پير خريد كرد وبهفتصد باجاقلو فروخت وبجهت وارث او امانت كرد وحرز كرد از قضا آن جوان در ميان طلا در ميان قلع ديد به بصره آمد كه امانت تاجر را رد كند كه قلع او در ميانش طلاست وقتكيه اظهار كرد تاجر كرد او امانت مرد پيرى است بصرى كه در وقت مردن به من داده بود ومن چنين كرده ام بعد معلوم شد كه همين پسر وارث او بوده همه را باه هفتصد باجاقلو تصرف كرد بسبب امانت وديانت او در خصوص طلاها وهمچنين قصه طرار در راه حمام در مجالس شهيد مجلس ٤٩ آخر كتاب وتفسير ﴿**إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ**﴾(*) ✿.

[تَرجَمتُها في المعنى: نقلًا عن كتاب (مجالس المتّقين) للشهيد، نقلًا عن كتاب (خلق الإنسان)، وفيها قصة تاجر البصرة في رحلةٍ بحريّة إلى الصين، وقد طلب رجلٌ عجوز منه أن يرمي حمل قصديره إلى البحر، لكنّ التاجر نسي ذلك وباع الحمل في الصين إلى شابٍّ، واشترى بمبلغه شيئًا لصالح ذلك العجوز، ولأنّ العجوز توفّي لذلك باعه بسبعمائة ذهبٍ بندقي (الدوكات)، وقام بوضعه في مكانٍ آمنٍ للوارث وحفظه. وفجأة وجد ذاك الشابّ الذهب بين القصدير، فجاء إلى البصرة حتّى يردّ أمانة التاجر الذي كان الذهب بين قصديره. وحينما أظهر الشابّ القصة قال التاجر: تلك أمانة عجوز بصريّ قد أعطانيها عند الموت، وأنا فعلت هكذا. وفيما بعد تبيّن أنّ هذا الشابّ هو وارث ذلك العجوز، فتصرّف الجميع مع سبعمائة ذهبٍ بندقي (الدوكات)، بسبب أمانته في أمر الذهب. وكذلك حكاية الطرّاز في طريق الحمّام في مجالس الشهيد، المجلس ٤٩، نهاية الكتاب، وتفسير: ﴿**إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ**﴾].

(*) سورة الأحزاب: من الآية ٧٢.

(٣) مسند الشهاب: ١/ ٧٢.

[وَالإِماميَّات]

كَانَ الحَسَنُ بنُ عَلِيٍّ عليهما السلام فِي نَفَرٍ مِن أَصحَابِهِ عِندَ مُعَاوِيَة فَقَالَ لَهُ: «يَا أَبَا مُحمَّدٍ، أَخبِرنِي عَن المُرُوءَةِ، قَالَ: **حِفْظُ الرَّجُلِ دِينَهُ، وقِيَامُهُ فِي اسْتِصلَاحِ ضَيعَتِهِ، وَحُسْنُ مُنَازَعَتِهِ، وَإِفشَاءُ السَّلَامِ، وَلِينُ الكَلَامِ، وَالكَفُّ، وَالتَّحبُّبُ إِلى النَّاسِ**» (جامع الأخبار)[1].

قَالَ أَبُو عَبدِاللَّهِ عليه السلام: «**تَعَاهُدُ الرَّجُلِ ضَيعَتَهُ مِن المُرُوءَةِ**»[2].

---

(١) معاني الأخبار: ٢٥٧، وفيه: (فقال حفظ) بدل (قال حفظ)، و(إصلاح) بدل (استصلاح).

(٢) معاني الأخبار: ٢٥٨.

[الفَصلُ العِشرُونَ]
فِي اغْتِنَامِ الفُرصَةِ

[١/٩٦٥] قَالَ عليه السلام: «قُرِنَتِ الهَيبَةُ بِالخَيبَةِ، وَالحَياءُ بِالحِرمَانِ، وَالفُرصَةُ تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ، فَانتَهِزُوا فُرَصَ الخَيرِ» (ن)[١].

[٢/٩٦٦] قَالَ عليه السلام: «نَفَسُ المَرْءِ خُطَاهُ إِلى أَجَلِهِ» (ن)[٢].

[٣/٩٦٧] قَالَ عليه السلام: «إِضَاعَةُ الفُرصَةِ غُصَّةٌ» (ن: ٣٩٥)[٣].

[٤/٩٦٨] قَالَ عليه السلام: «إِيَّاكُم وَالكَسَلَ؛ فَإِنَّهُ مَنْ كَسِلَ لَم يُؤَدِّ لِلَّهِ حَقًّا»[٤].

[٥/٩٦٩] قَالَ عليه السلام: «إِذا وَقَعَ فِي يَدِكَ يَومُ السُّرُورِ فَلَا تُخَلِّه؛ فَإِنَّكَ إِذا وَقَعْتَ فِي يَدِ يَومِ الغَمِّ لَم يُخَلِّكَ» (شحد)[٥].

[٦/٩٧٠] قَالَ عليه السلام: «اِجعَلْ عُمْرَكَ كَنفَقَةٍ دُفِعَتْ إِلَيكَ، فَكَما لَا تُحِبُّ أَنْ يَذهَبَ مَا تُنفِقُ ضَيَاعًا، فَلا تُذهِبْ عُمْرَكَ ضَيَاعًا» (شحد)[٦].

---

(١) نهج البلاغة: ٤٧١.

(٢) نهج البلاغة: ٤٨٠.

(٣) نهج البلاغة: ٤٨٩.

(٤) تحف العقول: ١١٠، وفيه: (حقّ الله) بدل (لله حقًّا).

(٥) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٢٨٦.

(٦) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٣٠٥.

[٧/٩٧١] قَالَ عليه السلام: «**الفُرصَةُ سَرِيعَةُ الفَوتِ بَطِيئَةُ العَودِ**» (شحد)[١].

[٨/٩٧٢] قَالَ عليه السلام: «**اِطبَعِ الطِّينَ مَا دَامَ رَطْبًا، وَاغْرِسِ العُوْدَ مَا دَامَ لَدْنًا**[٢]»[٣] (شحد)[٤].

[٩/٩٧٣] قَالَ عليه السلام: «**مَا مِن يَومٍ يَمُرُّ عَلى ابْنِ آدَمَ إِلَّا قَالَ لَهُ ذَلِكَ اليَومُ: [يَا بْنَ آدَمَ]*، أَنَا يَومٌ جَدِيدٌ، وَأَنَا عَلَيكَ شَهِيدٌ، قُلْ فِيَّ خَيرًا، وَاعْمَلْ فِيَّ خَيرًا، [أَشهَدُ لَكَ بِهِ يَومَ القِيَامَةِ]*، فَإِنَّك لَنْ تَرانِي بَعدَها أَبَدًا**»[٥].

[١٠/٩٧٤] قَالَ عليه السلام: «**بَادِرِ الفُرصَةَ قَبلَ أَنْ تَكُونَ غُصَّةً**»[٦][٧].

---

(١) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٣٢٨.

(٢) اللَّدْن: اللَّيِّنُ مِن كُلِّ شَيءٍ. (العين: ٨/ ٤١)

(٣) في حاشية الأصل:

«وَلَنْعِمَ مَا قِيلَ:

[البسيط]

اخْتِمْ وَطِينُكَ رَطْبٌ إِنْ قَدَرْتَ فَكَمْ قَدْ أَمْكَنَ الخَتْمُ أَقْوامًا فَمَا خَتَمُوا»

[شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ١٦/ ٦٧، وينظر مفيد العلوم:٣٤٦].

(٤) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٣١٥.

(٥) روضة الواعظين: ٣٩٣، وفيه: (فقل) بدل (قل)، و(بعده) بدل (بعدها).

(٦) في حاشية الأصل: «حَضَرَ عُبيدُاللَّهِ بنُ زِيادٍ عِندَ هَانِئِ بنِ عُروةَ عَائِدًا، وَقَدْ كَمِنَ لَهُ مُسلِمُ ابنُ عَقِيلٍ، وَأَمرَهُ أَنْ يَقتُلَهُ إذا جَلَسَ وَاسْتَقَرَّ، فَلَمَّا جَلَسَ جَعَلَ مُسلِمٌ يُؤامِرُ نَفسَهُ وَيُرِيدُهَا عَلى الوُثُوبِ بِهِ، فَلَم تُطِعْهُ، وَجَعلَ هَانِئٌ يُنشِدُ: مَا الِانتِظارُ بِسَلمَى. انتهى.

وَيُكرِّرُها، فَأوجَسَ عُبيدُاللَّهِ خِيفَةً وَنَهَضَ، فَعَادَ إلى قَصرِ الإمَارَةِ، وَفاتَ مَسلِمًا مَا كَانَ يَأملُهُ بِإضَاعَةِ الفُرصَةِ، حتَّى صَارَ مِن أمرِهِ وَعِضَتِهِ - ابنَ زِيَادٍ - مَا صَارَ» [ينظر شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ١٦/ ١٠٢-١٠٣].

(٧) نهج البلاغة: ٤٠٢.

[١١/٩٧٥] قَالَ عليه السلام: «**البلاغةُ النَّصرُ بِالحُجَّةِ، وَالمَعرِفَةُ بِمَواضِعِ الفُرْصَةِ، وَمِن النَّصر بِالحُجَّةِ أنْ تَدعَ الإفصَاحَ بِها إلى الكِنَايَةِ عَنهَا، إذا كَان الإفصَاحُ أَوعَرَ طَرِيقَةً، وَكَانتِ الكِنَايَةُ أَبلَغَ فِي الدَّركِ**[(١)]، **وَأَحقَّ بِالظَّفَرِ**» (شحد)[(٢)].

[١٢/٩٧٦] قَالَ عليه السلام: «**أَمرٌ لَا تَدرِي مَتَى يَغشَاكَ، مَا يَمنَعُكَ أَنْ تَستَعِدَّ لَهُ قَبلَ أَنْ يَفْجَأَكَ**» (شحد)[(٣)].

[١٣/٩٧٧] قَالَ عليه السلام: «**كُلُّ مَعدُودٍ مُنْقَضٍ وَكُلُّ مُتَوقَّعٍ آتٍ**»[(٤)].

[١٤/٩٧٨] قَالَ عليه السلام: «**مِنَ الخُرْقِ المُعَاجَلَةُ قَبْلَ الإمكَانِ، وَالأَناةُ بَعدَ الفُرصَةِ**» (ن)[(٥)].

[١٥/٩٧٩] قَالَ عليه السلام: «**أُنظُرِ العَمَلَ الَّذِي يَسُرُّكَ أَنْ يَأتِيَكَ المَوتُ وَأَنْتَ عَليهِ فَافْعَلهُ الآنَ**»[(٦)].

[١٦/٩٨٠] قَالَ عليه السلام: «**إذا أَتَى عَلَيَّ يَومٌ لَا أَزدَادُ فِيهِ عَمَلًا يُقَرِّبُنِي إلى اللَّهِ، فَلَا بُورِكَ لِي فِي طُلُوعِ شَمسِ ذَلِكَ اليَومِ**»[(٧)] (شحد)[(٨)].

---

(١) في الأصل: (المُدرَك)، وما أثبتناه من المصدر.

الدرك: هو إدراك الحاجة والطلبة. (العين: ٥/ ٣٢٧)

(٢) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٢٦٥.

(٣) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٢٧٣.

(٤) نهج البلاغة: ١٤٩، ٤٨٠.

(٥) نهج البلاغة: ٥٣٨.

(٦) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٣٤٦.

(٧) في حاشية الأصل: «تكرّرت في العمل» [ينظر رقم ٣٠٢].

(٨) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٢٨٨.

[١٧/٩٨١] قَالَ عليه السلام: «**بَقِيَّةُ عُمرِ المَرْءِ لَا ثَمَنَ لَهُ، يُدرِكُ [بِهِ][١] مَا فَاتَهُ، وَيُحيِي بِهِ مَا أَمَاتَهُ**» (رَوضَةُ الوَاعِظِينَ لِلفتَّالِ النِّيسابُورِيّ، وَالمُستدرَك)[٢] ❊.

[١٨/٩٨٢] قَالَ عليه السلام: «**اِحفَظْ شَيْئَكَ مِمَّنْ تَستَحِي أَنْ تَسأَلَهُ عَن مِثلِ ذَلِكَ الشَّيءِ إِذا ضَاعَ لَكَ**» (شحد)[٣].

وَمِن مَعَاجِزِ كَلامِهِ عليه السلام - وَكُلُّ كَلِماتِهِ مُعجِزةٌ - قَولُهُ عليه السلام فِي اغْتِنَامِ الفُرصَةِ:

[١٩/٩٨٣] قَالَ عليه السلام: «**يَابْنَ آدَمَ، إِنَّما أَنتَ أَيَّامٌ مَجمُوعَةٌ، فَإِذَا مَضَى يَومٌ مَضَى بَعضُكَ**» (شحد)[٤].

[٢٠/٩٨٤] قَالَ عليه السلام: «**أَنتُم فِي مَهَلٍ، مِن وَرَائِهِ أَجَلٌ، وَمَعكُم أَمَلٌ يَعتَرِضُ دُونَ العَمَلِ، فَاغْتَنِمُوا المَهَلَ، وبَادِرُوا الأَجَلَ، وَكَذِّبُوا الأَمَلَ، وَتَزَوَّدُوا مِن العَمَلِ، هَل مِن خَلَاصٍ، أَو مَنَاصٍ، أَو فِرَارٍ، أَو مَجَازٍ، أَو مَعَاذٍ، أَو مَلَاذٍ؟ أَو لَا؟ فَأَنَّى تُؤفَكُونَ**» (البِحَار، عَن تُحَفِ العُقُولِ)[٥].

[٢١/٩٨٥] قَالَ عليه السلام: «**أَلَا إِنَّ الأَيَّامَ ثَلاثَةٌ: يَومٌ مَضَى لَا تَرجُوهُ، وَيَومٌ بَقِيَ لَابُدَّ مِنهُ، وَيَومٌ يَأتِي لَا تَأمَنُهُ، فَالأَمسُ[٦] مَوعِظَةٌ، وَاليَومُ غَنِيمَةٌ، وَغَدٌ لَا تَدرِي مَنْ**

---

(١) ما بين المعقوفين من (روضة الواعظين).

(٢) روضة الواعظين: ٣٩٤، وينظر مستدرك نهج البلاغة: ١٧٨.

(٣) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٣١١.

(٤) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٣١٩.

(٥) بحار الأنوار: ٧٥/ ٣٩، تحف العقول: ٢٠٢.

(٦) في الأصل: (فأمس)، وما أثبتناه من المصدر.

أهلُهُ، أَمسُ شَاهِدٌ مَقبُولٌ، وَاليَومُ أَمِينٌ مُؤَدٍّ، وغَدٌ يَعجَلُ[١] بِنَفسكَ، سَرِيعُ الظَّعنِ[٢]، طَوِيلُ الغَيبَةِ، أَتاكَ وَلَم تَأتِهِ» (البِحَار، عَن تُحَفِ العُقُولِ)[٣].

[٢٢/٩٨٦] قَالَ عليه السلام: «**إِنَّ البَقَاءَ بَعدَ الفَناءِ، وَلَم تَكُنْ إِلَّا [وَ]* قَد وَرِثْنَا مَنْ كَانَ قَبلَنا، وَلَنا وَارِثُون بَعدَنا، فَاسْتَصلِحُوا مَا تُقْدِمُونَ عَلَيهِ بِمَا تَظْعَنُونَ عَنهُ، وَاسلُكُوا سُبُلَ الخَيرِ، وَلَا تَسْتَوحِشُوا فِيهَا لِقِلَّةِ أَهلِهَا، وَاذْكُرُوا حُسْنَ صُحْبَةِ اللَّهِ لَكُم فِيهَا**» (البِحَار، عَن تُحَفِ العُقُولِ)[٤].

[مَا ذُكِرَ فِي هَذَا الفَصلِ مِن الإِمَامِيَّاتِ]

الخَزَائِنُ، عَنِ (الكَافِي)، عَن بَعضِ أَصحَابِنَا، عَن أَبِي عَبدِاللَّهِ عليه السلام قَالَ: «**اِصبِرُوا عَلى الدُّنيَا، فَإِنَّمَا هِيَ سَاعَةٌ، فَمَا مَضَى مِنهُ لَا تَجِدُ لَهُ أَلَمًا وَلَا سُرُورًا، وَمَا لَم يَجِئْ فَلَا تَدرِي مَا هُوَ؟ وَإِنَّمَا هِيَ سَاعَتُك الَّتِي أَنتَ فِيهَا، فَاصبِرْ [فِيهَا]* عَلى طَاعَةِ اللَّهِ، وَاصبِرْ فِيهَا عَن مَعصِيَةِ اللَّهِ**» (ذَكَرَهَا فِي أَقسَامِ الفُرصَةِ إِلى آخِرِهَا)[٥].

---

(١) في الأصل، وبحار الأنوار: (يجعل)، وما أثبتناه من تحف العقول.

(٢) الظعن: الرحلة. (ينظر لسان العرب: ١٣/ ٢٧٢)

(٣) بحار الأنوار: ٧٥/ ٦٠، تحف العقول: ٢٢٠.

(٤) بحار الأنوار: ٧٥/ ٦٠، تحف العقول: ٢٢٠.

(٥) الخزائن: ٧٤، وفيه: (تجئ) بدل (يجئ)، الكافي: ٢/ ٤٥٤ ب: محاسبة العمل/ ح٤، وفيه: (فلا تجد) بدل (لا تجد).

[وَالحِكمِيَّات]

قَالَ إِفلَاطُون: «إِذا لَم تَعِظكَ التَّجرِبَةُ فَلم تُجَرِّبْ، بَل أَنتَ سَاذَجٌ [كَما كُنتَ]*»[1].

(١) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ١٦/ ١٠٢.

[الفصلُ الوَاحِدُ وَالعِشرُونَ]

فِي الاقتِصَادِ وَيَتبعُهُ الإجمَالُ فِي الطَّلَبِ

[١/٩٨٧] قَالَ عليه السلام: «**كُنْ سَمْحًا وَلَا تَكُنْ مُبَذِّرًا، وَكُنْ مُقَدِّرًا وَلَا تَكُنْ مُقَتِّرًا**»[١].

[٢/٩٨٨] قَالَ عليه السلام: «**الِانقِبَاضُ [مِن النَّاسِ]* مَكسَبَةٌ لِلعَدَاوَةِ، وَالِانبِسَاطُ مَجلَبَةٌ لِقَرِينِ السُّوءِ، فَكُنْ بَينَ الـمُنقَبِضِ، وَالـمُنبَسِطِ[٢]، وَالـمُستَرسِلِ؛ فَإِنَّ خَيرَ الأُمُورِ أَوسَطُهَا**» (شحد)[٣].

[٣/٩٨٩] قَالَ عليه السلام: «**مَا عَالَ[٤] امْرُؤٌ اقْتَصَدَ**» (ن: في ٤٠٣)[٥]، وَفِي (البِحارِ، عَن تُحَفِ العُقُولِ) بِزيادَةِ قَولِهِ: «..**وَالتَّقدِيرُ نِصْفُ العَيشِ**»[٦].

[٤/٩٩٠] قَالَ عليه السلام: «**إِذا أَردْتَ أَنْ تُحمَدَ فَلَا يَظْهَرْ مِنكَ حِرْصٌ عَلى الحَمدِ**»[٧].

[٥/٩٩١] قَالَ عليه السلام: «**أَحبِبْ حَبِيبَكَ هَونًا مَا؛ عَسَى أَنْ يَكُونَ بَغِيضَكَ يَومًا مَا،**

---

(١) نهج البلاغة: ٤٧٤.

(٢) (والمنبسط): ليس في المصدر.

(٣) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٢٨٦، وفيه: (أوساطها) بدل (أوسطها).

(٤) في حاشية الأصل: «أَي مَا افْتقَرَ» [ينظر الصحاح: ٥/ ١٧٧٩].

(٥) نهج البلاغة: ٤٩٤، وفيه: (مَنْ) بدل (امرؤ).

(٦) بحار الأنوار: ٧٥/ ٦٠، تحف العقول: ٢٢١.

(٧) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٢٥٩.

وَأَبْغِضْ بَغِيضَكَ هَونًا[١] [مَا]*؛ عَسى أَنْ يَكُونَ حَبِيبَكَ يَومًا مَا» (ن: في ٤٢٨)[٢].

[٦/٩٩٢] قَالَ عليه السلام: «**الثَّناءُ بِأَكثَرَ مِن الِاستِحقَاقِ مَلَقٌ، وَالتَّقصِيرُ عَنِ الِاستِحقَاقِ عِيٌّ[٣] أَو حَسَدٌ**» (ن: ٤٣١)[٤].

[٧/٩٩٣] قَالَ عليه السلام: «**لِلمُؤمِنِ ثَلَاثُ سَاعَاتٍ..**»[٥] (٤٤٨)[٦].

[٨/٩٩٤] قَالَ عليه السلام: «**ثَلَاثٌ مُنجِيَاتٌ: خَشْيَةُ اللَّهِ فِي السِّرِّ وَالعَلَانِيَةِ، وَالقَصْدُ فِي الفَقرِ وَالغِنَى، وَالعَدلُ فِي الغَضَبِ وَالرِّضَا**» (شحد)[٧].

[٩/٩٩٥] قَالَ عليه السلام: «**لَيسَ فِي الحَوَاسِّ الظَّاهِرَةِ شَيءٌ أَشرَفُ مِن العَينِ، فَلَا تُعطُوهَا سُؤلَهَا فَيُشغِلَكُم عَن ذِكرِ اللَّهِ تَعالَى[٨]**»[٩].

[١٠/٩٩٦] قَالَ عليه السلام: «**لَقَد عُلِّقَ بِنِيَاطِ هَذَا الإِنسَانِ [بَضعَةٌ هِيَ أَعجَبُ مَا فِيهِ: وَذلكَ القَلبُ]***» إلخ (٣٩٣)[١٠].

---

(١) في الأصل: (يومًا)، وما أثبتناه من المصدر.

(٢) نهج البلاغة: ٥٢٢.

(٣) في الأصل: (غي)، وما أثبتناه من المصدر.

(٤) نهج البلاغة: ٥٣٥.

(٥) في حاشية الأصل: «إِشَارةٌ إِلى تَقسِيمِ اللَّيلِ وَالنَّهَارِ».

(٦) نهج البلاغة: ٥٤٥.

(٧) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٢٥٧.

(٨) (تعالى): ليس في المصدر.

(٩) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٢٦٢.

(١٠) نهج البلاغة: ٤٨٧.

[١١/٩٩٧] قَالَ عليه السلام: «اِعلَمُوا عِلمًا يقينًا [أَنَّ اللهَ لَم يَجعَلْ لِلعَبدِ – وَإِنْ عَظُمَتْ حِيلَتُهُ، وَاشتَدَّتْ طِلْبَتُهُ، وَقَوِيَتْ مَكِيدَتُهُ – أَكثَرَ مِمَّا سُمِّيَ لَهُ فِي الذِّكرِ الحَكِيمِ]*..» إلخ (٤٢٩)[١].

[١٢/٩٩٨] قَالَ عليه السلام: «أَيُّهَا النَّاسُ، لِيَركُمُ اللهُ مِن النِّعمَةِ وَجِلِين، كَمَا رَآكُم مِن النِّقمَةِ فَرِقِينَ، إِنَّهُ مَنْ وُسِّعَ عَلَيهِ فِي ذَاتِ يَدِهِ، فَلَم يَرَ ذَلِكَ اسْتِدرَاجًا فَقَد أَمِنَ مَخُوفًا، وَمَنْ ضُيِّقَ عَلَيهِ فِي ذَاتِ يَدِهِ، فَلَم يَرَ ذَلِكَ اخْتِبَارًا، فَقَد ضَيَّعَ مَأْمُولًا»[٢].

[١٣/٩٩٩] قَالَ عليه السلام: «مُجَاوَزَتُك مَا يَكفِيكَ فَقرٌ لَا مُنتَهَى لَهُ»[٣].

[١٤/١٠٠٠] قَالَ عليه السلام: «إِذا اسْتَغنَيتَ عَن شَيءٍ فَدَعْهُ، وَخُذْ مَا أَنتَ مُحتَاجٌ إِلَيهِ»[٤].

[١٥/١٠٠١] قَالَ عليه السلام: «الفَرقُ بَينَ الاِقتِصَادِ وَالبُخْلِ، أَنَّ الاِقتِصَادَ تَمسُّكُ الإِنسَانِ بِمَا فِي يَدِهِ؛ خَوفًا عَلى حُرِّيَّتِهِ وَجَاهِهِ مِن المَسأَلَةِ، فَهُوَ يَضَعُ الشَّيءَ مَوضِعَهُ، وَيَصبِرُ عَمَّا لَا تَدعُو ضَرُورَةٌ إِلَيهِ، وَيَصِلُ صَغِيرَ بِرِّهِ بِعَظِيم بِشْرِهِ، وَلَا يَستَكثِرُ مِن المَوَدَّاتِ؛ خَوفًا مِن فَرطِ الإِجْحَافِ بِهِ، وَالبَخِيلُ لَا يُكَافِئُ عَلى مَا يُسدَى إِلَيهِ، وَيَمنَعُ أَيضًا اليَسِيرَ مَنِ اسْتَحَقَّ الكَثِيرَ، وَيَصبِرُ لِصَغِيرِ مَا يَجرِ[ي]* عَلَيهِ عَلى كَثِيرٍ مِن الذِّلَّةِ» انتَهَى (شحد)[٥].

---

(١) نهج البلاغة: ٥٢٣-٥٢٤.

(٢) نهج البلاغة: ٥٣٧، وفيه: (يراكم) بدل (رآكم).

(٣) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٢٨٨.

(٤) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٢٦٢.

(٥) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٢٨٣.

[١٦/١٠٠٢] قَالَ [عليه السلام]: «**هَلَكَ فِيَّ اثْنَانِ: مُحِبٌّ غَالٍ، وَعَدُوٌّ قَالٍ**» (ن)[١].

[١٧/١٠٠٣] وقَالَ [عليه السلام]: «**نَحنُ النُّمْرُقَةُ[٢] الوُسْطَى، الَّتِي[٣] يَلحَقُ بِهَا التَّالِي، وَإِلَيهَا يَرْجِعُ الغَالِي**» (ن)[٤].

[١٨/١٠٠٤] قَالَ عليه السلام: «**خَيرُ العَيشِ مَا لَا يُطغِيكَ، وَلَا يُلهِيكَ**» (شحد)[٥].

[١٩/١٠٠٥] شَكَى إِلَيهِ عليه السلام رَجُلٌ تَعذُّرَ الرِّزقِ، فَقَالَ عليه السلام: «**مَهْ، لَا تُجَاهِدِ الرِّزقَ[٦] جِهَادَ المُغَالِبِ، وَلَا تَتَّكِلْ عَلى القَدَرِ اتِّكَالَ المُستَسلِمِ؛ فَإِنَّ ابْتِغَاءَ الفَضلِ مِن السُّنَّةِ، وَالإِجمَالَ فِي الطَّلَبِ مِن العِفَّةِ، وَلَيسَتِ العِفَّةُ بِرَافِعَةٍ رِزقًا، وَلَا الحِرصُ بِجَالِبٍ فَضلًا؛ لِأَنَّ الرِّزقَ مَقسُومٌ، وَفِي شِدَّةِ الحِرصِ اكْتِسَابُ المَآثِمِ**» (ن، وَبِحَذفِ التَّعلِيلِ فِي: شحد)[٧].

[٢٠/١٠٠٦] قَالَ عليه السلام: «**مَنْ كَانَ فِي يَدِهِ شَيءٌ مِن رِزقِ اللَّهِ [سُبحَانَهُ]* فَلْيُصلِحْهُ؛ فَإِنَّكُم فِي زَمَانٍ إِذا احْتَاجَ المَرْءُ فِيهِ إِلى النَّاسِ كَانَ أَوَّلُ**

---

(١) نهج البلاغة: ٤٨٩، وفيه: (رجلان) بدل (اثنان)، و(ومبغض) بدل (وعدوّ).

(٢) النمرقة: الوسادة، وهنا استعار عليه السلام لفظ النمرقة بصفة الوسطى له ولأهل بيته عليهم السلام؛ باعتبار كونهم أئمة العدل يستند الخلق إليهم في تدبير معاشهم ومعادهم. (ينظر مجمع البحرين: ٥/ ٢٤٢)

(٣) (التي): ليس في المصدر.

(٤) نهج البلاغة: ٤٨٨، وفيه: (بها يلحق) بدل (يلحق بها).

(٥) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٣٠١.

(٦) في الأصل: (الطلب)، وما أثبتناه من المصدر.

(٧) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٢٦١-٢٦٢، وفيه: (دافعة) بدل (برافعة)، و(جالبًا) بدل (بجالب)، ولم نعثر على هذه الحكمة في (نهج البلاغة) الذي بأيدينا.

مَا يَبذُلُهُ لَهُم دِينُهُ»[١] *.

[٢١/١٠٠٧] قَالَ عليه السلام: «**إِذا بَلَغَ المَرْءُ مِن الدُّنيَا فَوقَ قَدْرِهِ تَنَكَّرَتْ لِلنَّاسِ أَخلاقُهُ**» (شحد)[٢].

[٢٢/١٠٠٨] قَالَ عليه السلام: «**كَثرَةُ الطَّعَامِ تُمِيتُ القَلبَ، كَمَا تُمِيتُ كَثرَةُ المَاءِ الزَّرعَ**»[٣].

[٢٣/١٠٠٩] قَالَ عليه السلام بَعدَ كَلَامٍ لَهُ عليه السلام: «**..العَجلَةُ فِي الأُمُورِ مَكسَبَةٌ لِلمَذَلَّةِ، وَزِمَامٌ لِلنَّدَامَةِ، وَسَلبٌ لِلمُرُوءَةِ، وَشَينٌ لِلحِجَى، وَدَلِيلٌ عَلى ضَعْفِ العُقيدَةِ**»[٤].

[٢٤/١٠١٠] قَالَ عليه السلام: «**إِذا رَفَعتَ أَحَدًا فَوقَ قَدْرِهِ، فَتَوقَّعْ مِنهُ أَنْ يَحطَّ مِنكَ بِقَدَرِ مَا رَفَعتَ مِنهُ**»[٥].

[٢٥/١٠١١] قَالَ عليه السلام: «**كَثرَةُ النُّصحِ تَهجُمُ بِكَ عَلى كَثرَةِ الظِّنَّةِ**»[٦].

[٢٦/١٠١٢] قَالَ عليه السلام: «**لَا تَبلُغْ فِي سَلَامِكَ عَلى الإِخوَانِ حَدَّ النِّفَاقِ، وَلَا تَقصُرْهُمْ عَن دَرجَةِ الِاستِحقَاقِ**»[٧].

[٢٧/١٠١٣] قَالَ عليه السلام: «**إِذا أَحسَنَ أَحَدٌ مِن أَصحَابِكَ فَلَا تَخرُجْ إِلَيهِ بِغَايَةِ بِرِّكَ،**

---

(١) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٣١٢.

(٢) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٢٧٢.

(٣) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٣٢٥.

(٤) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٢٧٢.

(٥) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٢٩٨.

(٦) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٣٤١.

(٧) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٣١٥.

وَلَكِنِ[١] **اتْرُكْ مِنهُ شَيئًا تَزِيدُهُ إِيَّاهُ عِندَ تَبَيُّنِكَ مِنهُ الزِّيَادةَ فِي نَصِيحَتِهِ»**[٢].

[٢٨/١٠١٤] قَالَعليه السلام: «**الِانقِبَاضُ بَينَ المُنبَسِطين ثِقلٌ، وَالانبِسَاطُ بَينَ المُنقَبِضين سُخفٌ**»[٣].

[٢٩/١٠١٥] قَالَ: «الدُّنيَا دُوَلٌ، فَاطْلُبْ حَظَّكَ مِنهَا بِإِجمَالِ الطَّلَبِ» (كَنز الفَوائِدِ: ص١٦)[٤].

[٣٠/١٠١٦] قَالَعليه السلام: «**الِاقتِصَادُ نِصفُ المُؤْنَةِ**»[٥].

[٣١/١٠١٧] قَالَعليه السلام: «**خُذْ مِن الدُّنيَا مَا أَتَاكَ، وَتَوَلَّ عَمَّا تَوَلَّى عَنكَ، فَإِنْ أَنتَ لَم تَفعَلْ فَأَجمِلْ فِي الطَّلَبِ**» (ن)[٦].

[٣٢/١٠١٨] قَالَ[عليه السلام]: «**القَصدُ مَثرَاةٌ، وَالسَّرَفُ مَتوَاةٌ**»[٧][٨].

[٣٣/١٠١٩] قَالَعليه السلام: «**يَضُرُّ النَّاسُ أنفُسَهُم فِي ثَلاثَةِ أَشيَاءَ: الإفرَاطُ فِي الأَكلِ اتِّكَالًا عَلى الصِّحَّةِ، وَتَكلُّفُ حَملِ مَا لَا يُطَاقُ اتِّكَالًا عَلى القُوَّةِ، وَالتَّفرِيطُ**

---

(١) في الأصل: (وليكن)، وما أثبتناه من المصدر.

(٢) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٣٣١.

(٣) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٣٤٠.

(٤) كنز الفوائد: ١٦.

(٥) غرر الحكم: ٣٥٣ رقم ٨٠٥١.

(٦) نهج البلاغة: ٥٤٥.

(٧) في حاشية الأصل: «قَالَ فِي (الخَزائِن): (أَقُولُ: كِلَاهُمَا –بِكَسرِ المِيمِ– اسمُ آلَةٍ مِن الثَّروَةِ، وَالتوَي بمعنى: الهَلاك وَالتَّلَف)» [الخزائن: ٢١٠].

(٨) الكافي: ٤/ ٥٢–٥٣ ب: فضل القصد/ ح٤.

فِي العَمَلِ اتِّكَالًا عَلى القَدَرِ» (شحد)[١].

[٣٤/١٠٢٠] قَالَ عليه السلام: «**مَنْ أَجْمَلَ فِي الطَّلَبِ أَتَاهُ رِزقُهُ مِن حَيثُ لَا يَحتَسِبُ**» (شحد)[٢].

[٣٥/١٠٢١] قَالَ عليه السلام: «**قِلَّةُ العِيَالِ إِحدَى اليَسَارَينِ**» (مُستدَرك النَّهج)[٣].

[٣٦/١٠٢٢] قَالَ عليه السلام: «**كُنْ سَمْحًا وَلَا تَكُنْ مُبَذِّرًا، وَكُنْ مُقَدِّرًا وَلَا تَكُنْ مُقَتِّرًا**» (مُستدَرك النَّهج)[٤].

[٣٧/١٠٢٣] قَالَ عليه السلام: «**كَم مِن مُتعِبٍ نَفسِهُ مُقَتِّرٌ عَليهِ، وَكَم مِن مُقتَصِدٍ فِي الطَّلَبِ قَد سَاعَدَتهُ المَقَادِيرُ**» (مُستدَرك النَّهج)[٥].

[٣٨/١٠٢٤] قَالَ عليه السلام: «**مَن تَحرَّى القَصدَ خَفَّتْ عَلَيهِ المُؤَنُ**» (مُستدرَك)[٦].

[٣٩/١٠٢٥] قَالَ عليه السلام: «**القَلِيلُ مَعَ التَّدبِيرِ أَبقَى مِن الكَثِيرِ مَعَ التَّبذِيرِ**» (منه)[٧].

[٤٠/١٠٢٦] قَالَ عليه السلام: «**الِاقتِصَادُ يُنَمِّي القَلِيلَ، والإِسرَافُ يُفنِي الجَزِيلَ**»[٨].

---

(١) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٢٦٣.

(٢) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٣١١.

(٣)مستدرك نهج البلاغة: ١٥٨، وفيه: (أحد) بدل (إحدى).

(٤) مستدرك نهج البلاغة: ١٦٦.

(٥) مستدرك نهج البلاغة: ١٧٢.

(٦) مستدرك نهج البلاغة: ١٧٥.

(٧) مستدرك نهج البلاغة: ١٧٩.

(٨) مستدرك نهج البلاغة: ١٧٩.

[٤١/١٠٢٧] قَالَ عليه السلام: «لِيَجتَمِعْ فِي قَلبِكَ الِافتِقَارُ إِلَى النَّاسِ، وَالِاستِغنَاءُ عَنهُم، فَيكُونَ افتِقَارُكَ إِلَيهِم فِي لِينِ كَلَامِكَ، وَحُسنِ بِشرِكَ، وَيكُونَ استِغنَاؤُكَ عَنهُم فِي نَزَاهَةِ عِرضِكَ، وَبَقَاءِ عِزِّكَ» (مُستدرَك)[1].

[مَا ذُكِرَ فِي هَذَا الفَصلِ مِن الآيَاتِ القُرآنِيَّةِ]

قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَى عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ﴾ الآية[2]*.

وقَالَ تَعالَى: ﴿إِنَّ الْمُبَذِّرِينَ كَانُوا إِخْوَانَ الشَّيَاطِينِ﴾[3][4].

[وَ]النَّبوِيّ

[قال] صلى الله عليه وآله: «لَن تَمُوتَ نَفسٌ حتَّى تَستَكمِلَ رِزقَهَا، فَأَجمِلُوا فِي الطَّلَبِ»[5].

قَالَ[صلى الله عليه وآله]: «مَنِ اقْتَصَدَ فِي مَعِيشَتِهِ رَزَقَهُ اللهُ، وَمَنْ بَذَّرَ حَرَمَهُ اللهُ»[6].

---

(١) مستدرك نهج البلاغة: ١٨٣.

(٢) سورة الإسراء: من الآية ٢٩.

(٣) في حاشية الأصل: «حضرت مشت ريگى در كف گرفته فرمود اين تفسير است وبعد اورا رها كرد وفرمودند اسراف است» [ترجمته: أخذ عليه السلام في كفّه صبًّا من الحصى وقال: هذا تفسيره، ثمّ رماها وقال: هذا إسرافٌ].

(٤) سورة الإسراء: من الآية ٢٧.

(٥) تحف العقول: ٤٠.

(٦) الكافي: ٤/ ٥٤ ب: فضل القصد/ ح١٢.

[وَالإمَاميَّات]

قَالَ[عليه السلام]: «**يَا عُبَيدُ**[١]، **إنَّ السَّرَفَ يُورِثُ الفَقرَ، وَإنَّ القَصدَ يُورِثُ الغِنَى**»[٢].

[عَن إسحَاقَ بنِ عَبدِ العَزِيزِ، عَن بَعضِ أَصحَابِهِ، عَن أَبِي عَبدِ اللَّهِ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ لَهُ]*: «...قُلْتُ: مَا الإقتَارُ؟ قَالَ: **أَكلُ الخُبزِ وَالمِلحِ وَأَنتَ تَقدِرُ عَلى غَيرِهَا**، قُلْتُ: فَمَا القَصدُ؟ قَالَ: **الخُبزُ، وَاللَّحْمُ، وَاللَّبَنُ، وَالخَلُّ، وَالسَّمْنُ، مَرَّةً هَذَا، وَمَرَّةً هَذَا**»[٣].

(الكَافِي)، عَن دَاوُدَ الرَّقِّيِّ، عَن أَبِي عَبدِاللَّهِ عليه السلام «**إنَّ القَصدَ أَمرٌ يُحِبُّهُ اللهُ**[عز وجل]* **وَرَسُولُهُ**[٤]، **وَإنَّ السَّرَفَ أَمرٌ يُبغِضُهُ اللهُ تعالى، حتَّى طَرحَكَ النَّوَاةَ؛ فَإنَّهَا تَصلُحُ لِشَيءٍ، وَحتَى صَبَّكَ فَضْلَ شَرَابِكَ**»[٥]*.

وَرَوَى بِإسنَادِهِ عَنِ ابْنِ أَبِي الهَزهَازِ، عَنهُ عليه السلام، قَالَ: «سَمِعتُهُ يَقُولُ عليه السلام: **ضَمِنتُ لِمَنِ اقْتَصَدَ أَلَّا يَفتَقِرَ**» صَدَقَ عليه السلام، (الخِصال)[٦]*.

[وَالحِكمِيَّات]

قِيلَ ـ وَنِعمَ مَا قِيلَ ـ: «اِستِغنَاؤُكَ عَنِ الشَّيءِ خَيرٌ مِنِ استِغنَائِكَ بِهِ»[٧].

---

(١) في الأصل: (يا عبد الله)، وما أثبتناه من المصدر.

(٢) الكافي: ٤/ ٥٣ ب: فضل القصد/ ح٨، عن الإمام الصادق عليه السلام.

(٣) الكافي: ٤/ ٥٣-٥٤ ب: فضل القصد/ ح١٠، وفيه: (فما) بدل (ما)، و(غيره) بدل (غيرها).

(٤) (ورسوله): ليس في المصدر.

(٥) الكافي: ٤/ ٥٢ ب: فضل القصد/ ح٢، وفيه: (للشيء) بدل (لشيء).

(٦) الكافي: ٤/ ٥٣ ب: فضل القصد/ ح٦، الخصال: ٩.

(٧) الكشكول للشيخ البهائيّ: ٢/ ٣٤١.

[الفَصلُ الثَّانِي وَالعِشرُونَ]
فِي العِفَّةِ

[١/١٠٢٨] قَالَ عليه السلام: «**مَا الـمُجَاهِدُ الشَّهِيدُ فِي سَبِيلِ اللَّـهِ بِأَعَظمَ أَجرًا مِـمَّنْ قَـدَرَ فَعَفَّ، لَكَادَ العَفِيفُ أَنْ يَكُونَ مَلَكًا مِن الـمَلَائِكَةِ**»[١] (ن: ٤٩٣)[٢].

[٢/١٠٢٩] قَالَ عليه السلام «**مَا زَنَى غَيُورٌ قَطّ**» (ن)[٣].

[٣/١٠٣٠] قَالَ عليه السلام: «**العَفَافُ زِينَـةُ الفَقرِ، وَالشُّكرُ زِينَـةُ الغِنَى**» (ن)[٤].

[٤/١٠٣١] قَالَ عليه السلام: «**مَنْ لَـم تَستَقِمْ لَهُ نَفسُهُ، فَلَا يَلُومَنَّ مَنْ لَـم يَستَقِمْ لَهُ**» (شحد)[٥].

[٥/١٠٣٢] قَالَ عليه السلام: «**لَيسَ يَزنِـي فَرجُكَ إِنْ غَضَضْتَ طَرفَكَ**» (شحد)[٦].

[٦/١٠٣٣] قَالَ عليه السلام: «**لَيسَ فِـي الـحَوَاسِّ الظَّـاهِرَةِ شَـيءٌ أَشرَفُ مِـن العَينِ، فَـلَا تُعطُوهَا سُؤلَـهَا فَيُشغِلَكُم عَن ذِكرِ اللَّـهِ**»[٧].

---

(١) في حاشية الأصل: «وَفِيهِ مِن شَرحِ العِفَّـةِ مَـا لا يَـخفَى» [ينظر شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٢٣٣].

(٢) نهج البلاغة: ٥٥٩.

(٣) نهج البلاغة: ٥٢٩.

(٤) نهج البلاغة: ٤٧٩، ٥٣٤.

(٥) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٣١٠.

(٦) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٣٢٤.

(٧) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٢٦٢.

[٧/١٠٣٤] قَالَ عليه السلام: «**أَنعَمُ النَّاسِ عِيشَةً مَنْ تَحلَّى بِالعَفَافِ، وَرَضِيَ بِالكَفَافِ، وَتَجَاوَزَ مَا يَخَافُ إِلى مَا لَا يَخَافُ**»[1] (شحد)[2].

---

(١) في حاشية الأصل: «لبعضهم:

[الوافر]

إِذَا لَمْ تَسْتَطِعْ شَيْئًا فَدعْهُ ... وَجَاوِزْهُ إِلَى مَا تَسْتَطِيعُ

[البيت لعمرو بن معديكرب. (الاستيعاب: ٣/ ١٢٠٤)].

ولآخر:

[الوافر]

وَإِنْ لَمْ تَمْلُكِ الدُّنْيا جَمِيعًا ... كَما تَخْتَارُ فَاتْرُكْهَا جَمِيعًا

[عمدة الطالب: ٣٤٥].

لبعضهم:

[الخفيف]

إِنَّمَا العِزُّ قُدْرَةٌ تَمْلَأُ الأَرْ ... ضَ وَإِلّا فَعِفَّةٌ وَقَنَاعَةْ

[البيت للحسن بن أحمد بن إبراهيم البصريّ. (عمدة الطالب: ٣٤٥)].

(٢) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٣٠١.

[الفَصلُ الثَّالِثُ وَالعِشرُونَ]

فِي الحَزْمِ

[١/١٠٣٥] قَالَ عليه السلام: «**العَجْزُ نَائِمٌ، وَالحَزْمُ يَقظَانُ**» (شحد)[١].

[٢/١٠٣٦] قَالَ عليه السلام: «**الحَازِمُ مَنْ لَم يُشغِلْهُ البَطَرُ بِالنِّعمَةِ عَن قَلِيلِ**[٢] **العَمَلِ لِلعَاقِبَةِ، وَالهَمُّ بَالحَادِثَةِ عَنِ الحِيلَةِ لِدَفعِهَا**» (شحد)[٣].

[٣/١٠٣٧] قَالَ عليه السلام: «**ثَمَرةُ التَّفرِيطِ النَّدامَةُ، وَثَمَرةُ الحَزمِ السَّلَامَةُ**» (ن: ٤١٠)[٤].

[٤/١٠٣٨] قَالَ عليه السلام: «**الحَازِمُ إِذا أَشكَلَ عَليهِ الرّأيُ بِمَنزِلَةِ مَنْ أَضَلَّ لُؤلُؤةً، فَجَمعَ مَا حَولَ مَسقَطِهَا مِن التُّرَابِ، ثُمَّ التَمَسَهَا حتَّى وَجَدَهَا، وَلِذَلِكَ الحَازِمُ يَجمَعُ وُجُوهَ الرَّأيِ فِي الأَمرِ المُشكِلِ، ثُمَّ يَضرِبُ بَعضَهُ بِبَعضٍ؛ حتّى يَخلُصَ إِلَيهِ الصَّوَابُ**» (شحد)[٥].

[٥/١٠٣٩] قَالَ عليه السلام: «**أَحزَمُ النَّاسِ مَنْ مَلَكَ جِدُّهُ هزلَهُ، وقَهَرَ رَأيُهُ هَوَاهُ،**

---

(١) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٣٤٢.

(٢) (قليل): ليس في المصدر.

(٣) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٣٤٣.

(٤) نهج البلاغة: ٥٠٢.

(٥) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٣٣٥.

وَأَعرَبَ عَن ضَمِيرِهِ فِعْلُهُ، وَلَم يَختَدِعْهُ رِضَاهُ عَن حَظِّهِ، وَلَا غَضَبُهُ عَن كَيدِهِ» (شحد)[١].

[٦/١٠٤٠] قَالَ عليه السلام: «**اِطبَعِ الطِّينَ مَا دَامَ رَطْبًا، وَاغْرُسِ العُوْدَ مَا دَامَ لَدْنًا**»[٢].

[٧/١٠٤١] قَالَ عليه السلام: «**اِتَّقِ العَوَاقِبَ عَالِمًا بِأَنَّ لِلأَعمَالِ جَزَاءً وَأَجرًا، وَاحْذَرْ تَبِعَاتِ الأُمُورِ بِتَقدِيمِ الحَزمِ فِيهَا**» (شحد)[٣].

[٨/١٠٤٢] قَالَ عليه السلام: «**الرَّأيُ يُرِيكَ غَايَةَ الأَمرِ مَبدَأَهُ**»[٤].

[٩/١٠٤٣] قَالَ عليه السلام: «**لَا يَنبَغِي لِأَحَدٍ أَنْ يَدَعَ الحَزمَ لِظَفَرٍ نَالَهُ عَاجِزٌ، وَلَا يُسَامِحُ نَفسَهُ فِي التَّفرِيطِ لِنَكبَةٍ دَخَلَتْ عَلَى حَازِمٍ**» (شحد)[٥].

[١٠/١٠٤٤] قَالَ عليه السلام: «**وَمِن عَلَامَاتِ المَأمُونِ عَلَى دِينِ اللَّهِ بَعدَ الإِقرَارِ وَالعَمَلِ: الحَزمُ فِي أَمرِهِ، وَالصِّدقُ فِي قَولِهِ، وَالعَدلُ فِي حُكمِهِ، وَالشَّفَقَةُ عَلَى رَعِيَّتِهِ، لَا تُخرِجُهُ القُدرَةُ إِلَى خُرْقٍ[٦]، وَلَا اللِّينُ إِلَى ضَعْفٍ، وَلَا تَمنَعُهُ العِزَّةُ مِن كَرَمِ عَفوٍ، وَلَا يَدعُوهُ العَفوُ إِلَى إِضَاعَةِ حَقٍّ، وَلَا يُدخِلُهُ**

---

(١) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٢٦٣، وفيه: (ولم يخدعه) بدل (ولم يختدعه)، و(عن حظه) بدل (من حظه).

(٢) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٣١٥.

(٣) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٢٦٠.

(٤) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٢٨٢.

(٥) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٢٨٧.

(٦) الخُرقُ: نقيض الرِّفق. (لسان العرب: ١٠/ ٧٥)

الإِعطَاءُ فِي سَرَفٍ، وَلَا يَتخَطَّى بِهِ القَصدُ إِلى بُخلٍ، وَلَا تَأْخُذُهُ نِعْمَةُ اللَّهِ بِبَطَرٍ» (شحد)[١].

[١١/١٠٤٥] قَالَ[عليه السلام]: «**الظَّفَرُ بِالحَزمِ، وَالحَزْمُ بِإِجَالَةِ الرَّأْيِ، وَالرَّأْيُ بِتَحْصِينِ الأَسرارِ**» (ن)[٢].

[١٢/١٠٤٦] قَالَ[عليه السلام]: «**[ثَلاثَةٌ]* لَا يُستَحَى مِن الخَتمِ عَلَيهَا: المَالُ لِنَفيِ التُّهمَةِ، وَالجَوهَرُ لِنَفاسَتِهِ، وَالدَّوَاءُ لِلاحتِيَاطِ مِن العَدُوِّ**» (شحد)[٣].

[١٣/١٠٤٧] قَالَ[عليه السلام]: «**مَا أَحسَنَ حُسْنَ الظَّنِّ إِلّا أَنَّ فِيهِ العَجزَ، وَمَا أَقبَحَ سُوءَ الظَّنِّ إِلَّا أَنَّ فِيهِ الحَزمَ**»[٤].

[١٤/١٠٤٨] قَالَ[عليه السلام]: «**مَنِ اقْتَحَمَ البَحرَ غَرِقَ**» (كنز للكراجكيّ)[٥].

[١٥/١٠٤٩] قَالَ[عليه السلام]: «**أَصلُ الحَزمِ الوُقُوفُ عِندَ الشُّبهَةِ**» (البحارُ، عَن تُحَفِ العُقُولِ)[٦].

[١٦/١٠٥٠] قَالَ[عليه السلام]: «**الحَزمُ بِضَاعَةٌ، وَالتَّوَانِي إِضَاعَةٌ**» (مُستدَرَكُ نَهجِ البَلاغَةِ)[٧].

[١٧/١٠٥١] قَالَ[عليه السلام]: «**الحَزمُ سُوءُ الظَّنِّ**» (مُستدرَك)[٨].

---

(١) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٢٥٥-٢٥٦، وفيه: (من) بدل (ومن)، و(نِعَم) بدل (نعمة).

(٢) نهج البلاغة: ٤٧٧.

(٣) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٢٨٩.

(٤) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٢٩٤.

(٥) كنز الفوائد: ٢٨٣.

(٦) بحار الأنوار: ٧٥/ ٥٣، تحف العقول: ٢١٤.

(٧) مستدرك نهج البلاغة: ١٦١.

(٨) مستدرك نهج البلاغة: ١٧٨.

[مَا ذُكِرَ فِي هَذَا الفَصلِ مِن الإِمَامِيَّاتِ]

الإِمَامِيّ: (رَوضة الكَافِي) بِإِسنَادِهِ عَن أَبِي عَبدِاللَّهِ عليه السلام قَالَ: «**الحَزمُ فِي القَلبِ، وَالرَّحمَةُ وَالغِلظَةُ فِي الكَبِدِ، وَالحَيَاءُ فِي الرِّئَةِ**»[1][2].

[وَالحِكمِيَّات]

قِيلَ لِمُهلَّب: «مَا الحَزمُ؟ فَقَالَ: تَجَرُّعُ الغُصَصِ إِلى أَنْ تُنالَ الفُرَصُ»[3].

---

(١) في حاشية الأصل: «**بيانٌ**: فِي الكَبِدِ أَي: (مَنسُوبَتَانِ إِلى الأَخلَاطِ المُتَولِّدةِ مِن الكَبِد). انتَهَى» [بحار الأنوار: ٥٨/ ٣٠٥].

(٢) الكافي: ٨/ ١٩٠ ح٢١٨.

(٣) الكشكول للشيخ البهائيّ: ١/ ٢٦٩.

[الفَصلُ الرَّابِعُ وَالعِشرُونَ]

فِي حُسنِ التَّفَكُّرِ بِالطَّرائِفِ

[١/١٠٥٢] قَالَ عليه السلام: «**إِنَّ هَذِهِ القُلُوبَ تَمَلُّ كَمَا تَمَلُّ الأَبدَانُ، فَابتَغُوا لَهَا طَرَائِفَ الحِكمَةِ**»[١] (ن: في٤١٢، وَكَذا تَكَرَّرَ فِي:٣٩٠)[٢].

[٢/١٠٥٣] قَالَ عليه السلام: «**إِنَّ لِلقُلُوبِ شَهوَةً، وَإِقبَالًا، وَإِدبَارًا، فَأْتُوهَا مِن قِبَلِ شَهوَتِهَا وَإِقبَالِهَا؛ فَإِنَّ القَلبَ إِذا أُكرِهَ عَمِيَ**»[٣] (ن: في ٤١١)[٤].

[٣/١٠٥٤] قَالَ عليه السلام: «**رَوِّحُوا أَنفَسَكُم بِبَدِيعِ الحِكمَةِ؛ فَإِنَّهَا تَكِلُّ كَمَا تَكِلُّ الأَبدَانُ**» (أُصُول الكَافِي)[٥].

[٤/١٠٥٥] قَالَ عليه السلام: «**حُسْنُ الخُلُقِ خَيرُ قَرِينٍ، وَعُنوَانُ صَحِيفَةِ المُؤمِنِ حُسْنُ خُلُقِه**» (بِحَار، عَن تُحَفِ العُقُولِ)[٦].

[٥/١٠٥٦] قَالَ عليه السلام: «**إِنَّ لِلمُؤمِنِ ثَلاثَ سَاعَاتٍ: سَاعَةً يُنَاجِي فِيهَا رَبَّهُ، وَسَاعَةً**

---

(١) في حاشية الأصل: «تَكَرَّرْت فِي العَمَلِ» [ينظر رقم ٣٣٤].

(٢) نهج البلاغة: ٥٠٤، ٤٨٣، وفيه: (الحكم) بدل (الحكمة).

(٣) في حاشية الأصل: «تَكَرَّرْت فِي العَمَلِ» [ينظر رقم ٣٣٥].

(٤) نهج البلاغة: ٥٠٣.

(٥) الكافي: ١/ ٤٨ ب: النوادر/ ح١.

(٦) بحار الأنوار: ٧٥/ ٣٧، تحف العقول: ٢٠٠.

يُحاسِبُ فِيهَا نَفسَهُ، وَسَاعَةً يُخَلِّي بِينَ نَفسِهِ وَ[بَينَ]* لَذَّاتِهَا فِيمَا يَحِلُّ وَيَجمُلُ، وَلَيسَ لِلعَاقِلِ أَنْ يَكُونَ شَاخصًا إِلَّا فِي ثَلَاثٍ: مَرمَّةٍ لِمَعَاشِهِ، وَخُطوَةٍ لِمَعَادِه، أَو لَذَّةٍ فِي غَيرِ مُحَرَّمٍ» (عَنِ البِحَارِ، عَن تُحَفِ العُقُولِ)[1].

(١) بحار الأنوار: ٧٥/ ٤٠، تحف العقول: ٢٠٣، وفيهما: (فساعة) بدل (ساعة).

[الفَصلُ الخَامِسُ وَالعِشرُونَ]

فِي التَّجرِبَةِ وَالامتِحَانِ

[١/١٠٥٧] قَالَ عليه السلام: «**إِذا وُلِّـيَ صَـدِيقُكَ وِلَايَـةً فَأَصبتَهُ عَـلى العُشْـرِ مِـن صَـدَاقَتِهِ فَلَيسَ بِصَاحِبِ سُوءٍ**»[١].

[٢/١٠٥٨] قَالَ عليه السلام: «**الـمُمتَحِنُ كَالـمُختَنِقِ، كُلَّمَـا ازْدَادَ اضْطِرَابًا اِزدَادَ اختِنَاقًا**»[٢].

[٣/١٠٥٩] قَالَ عليه السلام: «**عِندَ الِامتِحَانِ يُكرَمُ الرَّجُلُ أَوَ يُـهَانُ**» (مَرفُوعًا عَنهُ عليه السلام سَمَـاعًا)[٣].

[٤/١٠٦٠] قَالَ عليه السلام: «**فِـي تَقلُّبِ الأَحوَالِ عِلْمُ جَوَاهِرِ الرِّجَالِ**» (ن: ٤١٤)[٤].

[٥/١٠٦١] قَالَ عليه السلام: «**خَيرُ النَّاسِ مَنْ لَـم تُـجَرِّبْهُ**»[٥] (شحد)[٦].

[٦/١٠٦٢] قَالَ عليه السلام: «**الرُّكُونُ إِلى الدُّنيَا مَـعَ مَـا تُعَـايِنُ مِنهَـا جَهـلٌ، وَالتَّقصِـيرُ فِـي حُسْنِ العَمَلِ - إِذا وَثِقْتَ بِالثَّوَابِ عَليهِ - غَبْنٌ، وَالطُّمَأنِينَةُ إِلى كُلِّ أَحَدٍ قَبلَ**

---

(١) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٢٩٥.

(٢) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٢٩١.

(٣) عيون الحكم والمواعظ: ٣٣٧.

(٤) نهج البلاغة: ٥٠٧.

(٥) في حاشية الأصل: «لأنّ بالتجربة يتعلّم ما لها».

(٦) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٢٩١.

الِاختِبَارِ [لَهُ]* عَجْزٌ»[1][2].

[٧/١٠٦٣] قَالَ عليه السلام: «**اخْبُرْ تَقْلِه**»[3] (ن: في ٤٧١)[4].

[٨/١٠٦٤] قَالَ عليه السلام: «**الوِلَايَاتُ مَضَامِيرُ الرِّجَالِ**»[5] (ن)[6].

[٩/١٠٦٥] قَالَ عليه السلام: «**إِذا كَانَ فِي رَجُلٍ خَلَّةٌ رَائِعَةٌ، فَانتَظِرُوا مِنهُ**[7] **أَخَوَاتِهَا**» (ن)[8]*.

[١٠/١٠٦٦] قَالَ عليه السلام: «**فِي التَّجَارِبِ عِلمٌ مُستَأنَفٌ، وَالِاعتِبَارُ يُفِيدُكَ الرَّشَادَ،**

---

(١) في حاشية الأصل:

[الطويل]

«وَكُنْتُ أرَى أَنَّ التَّجَارِبَ عُدَّةٌ فَخَانَتْ ثِقَاتُ النَّاسِ حَتَّى التَّجَارِب»

[البيت لإسماعيل بن أحمد الشاشيّ العامريّ. (يتيمة الدهر للثعالبيّ: ٣/ ٤٤٦)].

(٢) نهج البلاغة: ٥٤٤.

(٣) في حاشية الأصل: «وَفِيهِ مِن الشَّرحِ مَا لَا يَخفَى، أَي: (اِختَبِرِ النَّاسَ وَجَرِّبْهُم تَبغُضْهُم، وَفِي رِوَايةِ [الـ]مَأمُونِ لعنه الله قَولُهُ: لَولَا أَنَّ عَلِيًا قَالَ: **اخْبُرْ تَقْلِه**، لَقُلْتُ أَنا: اِقْلِه تُخبَرُ) [ينظر: نهج البلاغة: ٥٥٣، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٨٠].

وَكَان أَبُو الدَّردَاء يَقُولُ: (وَجَدتُ النَّاسَ اخبُرْ تَقلِهم)، أَي: تَقَوُّلًا فِيهِم. [عُيونُ الأَخبَارِ لِابنِ قُتَيبة: ٢/ ٣، وفيه: (تقله) بدل (تقلهم)]».

(٤) نهج البلاغة: ٥٥٣.

(٥) في حاشية الأصل: «أَي تُعرَفُ الرِّجَالُ بِالوِلَايَةِ وَالحُكُومَةِ، كَمَا تُعرَفُ الخَيلُ بِالمَضَامِيرِ» [ينظر شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٨٨].

(٦) نهج البلاغة: ٥٥٤.

(٧) (منه): ليس في المصدر.

(٨) نهج البلاغة: ٥٥٤، وفيه: (رائقة) بدل (رائعة).

وَكَفاكَ أَدَبًا لِنَفسِكَ مَا كَرِهتَهُ مِن غَيرِكَ، وَعَليكَ لِأَخِيكَ مِثلُ الَّذي عَليهِ لَكَ» (شحد)[١].

[١١/١٠٦٧] قَالَ عليه السلام: «**لَم يَذهَبْ مِن مَالِكَ مَا وعَظَكَ**»[٢][٣].

[١٢/١٠٦٨] قَالَ عليه السلام: «**كَفَى مَا مَضَى مُخبِرًا عَمَّا بَقِيَ، وَكَفَى عِبرًا لِذَوِي الأَلبَابِ مَا جَرَّبُوا**» (شحد)[٤].

[١٣/١٠٦٩] قَالَ عليه السلام: «**صَدِيقُ البَخِيلِ مَنْ لَم يُجَرِّبْهُ**»[٥] (شحد)[٦].

[١٤/١٠٧٠] قَالَ عليه السلام: «**فِي الِاعتِبَارِ غِنىً عَنِ الِاختِبَارِ**» (شحد)[٧].

[١٥/١٠٧١] قَالَ عليه السلام: «**مَا أَكثَرَ العِبَرَ وَأَقلَّ الِاعتِبَارَ**» (ن)[٨].

[١٦/١٠٧٢] قَالَ عليه السلام: «**قَلَّ أَنْ يَنطِقَ لِسَانُ الدَّعوَى إِلَّا وَيُخرِسُهُ كِعَامُ**[٩]

---

(١) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٢٥٩.

(٢) في حاشية الأصل: «قِيلَ لِعَالِمٍ فَقِيرٍ بَعدَ أَنْ كَانَ غَنِيًّا: أَينَ مَالُكَ؟ قَالَ: اتَّجَرْتُ فِيهِ، فَابْتَعْتُ بِهِ تَجرِبَةَ النَّاسِ وَالوَقتَ، فَاسْتَفدْتُ أَشرَفَ العِوَضَينِ» [شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ١٩/ ١٥].

(٣) نهج البلاغة: ٥٠٤.

(٤) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٢٧٣.

(٥) في حاشية الأصل: «وَفِي هَذا البَابِ - أعنِي بَابَ التجرِبَةِ - أبياتٌ كثيرةٌ للأُدباءِ. (في ٤٧١)» [ينظر شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٨٠ - ٨١، ٨٨].

(٦) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٢٩٢.

(٧) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٣٠٤.

(٨) نهج البلاغة: ٥٢٨.

(٩) في حاشية الأصل: «مِن كَعَمَ البَعِيرَ إِذا شَدَّ فَاه، لِئلَّا يَعَضَّ أَو يَأكُلَ» [ينظر لسان العرب: ١٢/ ٥٢٢].

الإمتِحَانِ» (شحد)[١].

[١٧/١٠٧٣] قَالَ عليه السلام: «**مَنْ أَكْثَرَ مِن شَيءٍ عُرِفَ بِهِ، وَمَنْ زَنىَ زُنِيَ به، ومَنْ طَلَبَ عَظِيمًا خَاطَرَ بِعَظَمَتِهِ**[٢]**، وَمَنْ أَحَبَّ أَنْ يَصرِمَ [أخاهُ]* فَلْيُقْرِضْهُ، ثُمَّ لِيتَقَاضه، وَمَنْ أَحبَّ[كَ]* لِشَيءٍ مَلَّكَ عِندَ انْقِضَائِهِ، وَمَنْ عُرِفَ بِالحِكمَةِ لَاحَظَتهُ العُيُونُ بِالوَقَارِ**»[٣][٤].

[١٨/١٠٧٤] قَالَ عليه السلام: «**عَلَيكَ بِمُجَالَسَةِ أَصحَابِ التَّجَارِبِ؛ فَإِنَّها تَقُومُ عَلَيهِم بِأَغلَى الغَلَاءِ، وَتَأخُذُهَا مِنهُم بِأَرخَصِ الرُّخَصِ**» (شحد)[٥].

[١٩/١٠٧٥] قَالَ عليه السلام: «**العَقلُ غَرِيزَةٌ تُربِّيهَا التَّجَارِبُ**» (شحد)[٦]*.

[٢٠/١٠٧٦] قَالَ عليه السلام: «**إِنَّ الأُمُورَ إِذا اشْتَبَهَتْ اِعْتُبِرَ آخِرُهَا بِأَوَّلِهَا**»[٧] (ن)[٨].

[٢١/١٠٧٧] قَالَ عليه السلام: «**مَنْ تَرَكَ قَولَ لَا أَدرِي، أُصِيبَتْ مَقَاتِلُهُ**»[٩].

---

(١) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٣٢١.

(٢) في الأصل: (بعظميته)، وما أثبتناه من المصدر.

(٣) في حاشية الأصل: «در عنوان قضاء حوائج مكرّر شده» [أي تكرّر في عنوان: قضاء الحوائج. (ينظر رقم ١١٣٩)].

(٤) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٣٢٣، وفيه: (لينقاضه) بدل (ليتقاضه).

(٥) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٣٣٥.

(٦) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٣٤١.

(٧) في حاشية الأصل: «ويُقال بالفارسيّة: سالى كه نكو است از بهارش پيداست» [مثلٌ فارسيٌّ ترجمته: خيرُ العَام واضحٌ من رَبيعِهِ].

(٨) نهج البلاغة: ٤٨٠.

(٩) نهج البلاغة: ٤٨٢.

[٢٢/١٠٧٨] قَالَ عليه السلام: «**رَأيُ الشَّيخِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِن جَلَدِ[١] الغلام**»، وَيُروَى: «**مِن مَشهَدِ[٢] الغُلَامِ**»[٣] (ن: في ٣٩٠)[٤] *.

[٢٣/١٠٧٩] قَالَ عليه السلام: «**السَّفَرُ مِيزَانُ الأَخلَاقِ**»[٥].

[٢٤/١٠٨٠] قَالَ عليه السلام: «**ثَمَانِيَةٌ إِذا أُهِينُوا فَلَا يَلُومُوا إِلَّا أَنفُسَهُم...**» وَعَدَّهَا إِلى أَنْ قَالَ: «**وَمَنْ جَرَّبَ المُجَرَّبَ**»[٦].

[٢٥/١٠٨١] قَالَ عليه السلام: «**لِكُلِّ شَيءٍ صِنَاعَةٌ، وَحُسنُ الِاختِبَارِ صِنَاعَةُ العَقلِ**»[٧].

[٢٦/١٠٨٢] قَالَ عليه السلام: «**العَقلُ حِفظُ التَّجَارِبِ، وَخَيرُ مَا جَرَّبْتَ مَا وَعَظَكَ**»[٨].

[٢٧/١٠٨٣] قَالَ عليه السلام: «**اِستَدِلَّ عَلى مَا لَم يَكُنْ بِمَا قَد كَانَ؛ فَإِنَّ الأُمُورَ أَشبَاهٌ**»[٩].

---

(١) الجَلَد: القوّة والصبر. (لسان العرب: ٣/ ١٢٥).

(٢) مشهد الغلام: حضوره. (ينظر لسان العرب: ٣/ ٢٤٠)

(٣) في حاشية الأصل: «أَقُولُ: وَذَلِكَ لِكَثرَةِ تَجرِبَةِ الشَّيخِ دُونَ الشَّابِّ الغُلَامِ، وَقَد أَورَدنَا فِي المَشُورَةِ(*)، فِيمَا رَوَاهُ الشَّيخُ أَبُو الفَتح الكَراجكيِّ فِي (الكَنزِ)، قَولَهُ عليه السلام: (**رَأيُ الشَّيخِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِن حِيلَةِ الشَّابِّ**) [كنز الفوائد: ١٧١]».

(*) ينظر رقم ١٢٣٢.

(٤) نهج البلاغة: ٤٨٢.

(٥) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٢٩٤.

(٦) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٣٠١-٣٠٢.

(٧) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٣٣٤.

(٨) نهج البلاغة: ٤٠٢.

(٩) نهج البلاغة: ٤٠٤.

[٢٨/١٠٨٤] قَالَ عليه السلام: «**مَنْ قَلَّ اعْتِبَارُهُ قلَّ اسْتِظهَارُهُ**» (مِن صِراطِ الـمُستقِيم)[١].

[٢٩/١٠٨٥] قَالَ عليه السلام: «**لَا تَسأَلْ عَمَّا لَـم يَكُنْ؛ فَفِي الَّذي قَد كَانَ لَكَ شُغُلٌ**» (ن)[٢].

[٣٠/١٠٨٦] قَالَ[عليه السلام]: «**العَاقِلُ مَنْ وَعَظتْهُ التَجَارِبُ**» (مُستدَرك النَّهجِ)[٣].

[٣١/١٠٨٧] قَالَ[عليه السلام]: «**مَنْ كَابَدَ الأُمُورَ عَطِبَ**» (كنز)[٤].

[٣٢/١٠٨٨] قَالَ عليه السلام: «**لَولَا التَّجَارِبُ عَمِيَتِ الـمَذَاهِبُ**» (كنز)[٥].

[٣٣/١٠٨٩] قَالَ عليه السلام: «**فِي التَّجَارِبِ عِلمٌ مُستَأنَفٌ**» (كنز)[٦].

[٣٤/١٠٩٠] قَالَ عليه السلام: «**مَنْ لَـم يَعرِفْ لُومَ ظَفَرِ الأَيَّام لَـم يَحتَـرِسْ مِـن سَـطَوَاتِ الدَّهرِ، وَلَـم يَتَحفَّظْ مِن فَلَتَاتِ الزَّلَلِ، وَلَـم يَتَعاظَمْهُ ذَنبٌ وَإِنْ عَظُمَ**» (كنز)[٧].

[٣٥/١٠٩١] قَالَ[عليه السلام]: «**كَمَـا تُعرَفُ أَوَانِي الفَخَّارِ بِامتِحَانِـهَا بِأَصوَاتِـها، فَـيُعلَمُ الصَّحِيحُ مِنهَا مِن الـمَكسُورِ، كَـذلِكَ [يُمتَحَنُ]* الإِنسَـانُ بِمَنطِقِـهِ فيُعـرَفُ مَا عِندَهُ**»[٨].

---

(١) الصراط المستقيم: ١/ ٢٢٢.

(٢) نهج البلاغة: ٥٣٨، وفيه: (لا يكون) بدل (لم يكن).

(٣) مستدرك نهج البلاغة: ١٦٧.

(٤) كنز الفوائد: ١٧١-١٧٢.

(٥) كنز الفوائد: ١٧٢.

(٦) كنز الفوائد: ١٧٢.

(٧) كنز الفوائد: ١٩٤.

(٨) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٢٩٤.

[مَا ذُكِرَ فِي هَذَا الفَصلِ مِن الآيَات القُرآنيَّةِ]

قَالَ اللهُ تَعالَى فِي [سَورَةِ] الأَنبِيَاءِ: ﴿وَنَبْلُوكُمْ بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً﴾[1].

[وَالإمَاميَّات]

قَالَ الطَّبرَسيُّ: «رُوِيَ عَن أَبِي عَبدِاللَّهِ عليه السلام: أَنَّ أَمِيرَ المُؤمِنِينَ[عليه السلام]* مَرِض، فَعَادَهُ إِخوَانُهُ، فَقَالُوا: كَيفَ نَجِدُكَ يَا أَمِيرَ المُؤمِنِينَ؟ قَالَ: بِشَرّ، قَالُوا: مَا هَذَا كَلَامُ مِثلِكَ، قَالَ عليه السلام: إِنَّ اللهَ تَعالَى يَقُولُ: ﴿وَنَبْلُوكُمْ بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً﴾، فَالخَيرُ الصِّحَّةُ وَالغِنَى، وَالشَّرُّ المَرَضُ وَالفَقرُ» اِنتَهى[2].

[وَالشِّعر]

وَأَحسَنُ مَا قِيلَ فِي التَّجرِبَةِ وَاختِبَارِ الأَيَّامِ وَأَهلِه وَالإِخْوَانِ:

[الطويل]

وَزَهَّدَني فِي النَّاسِ مَعْرِفَتِي بِهِمْ ... وَطُولُ اخْتِبَارِي صَاحِبًا بَعْدَ صَاحِبِ
فَلَمْ أَرَ فِي الأَيَّامِ خِلًّا يَسُرُّنِي ... مَبَادِيهِ إِلَّا سَاءَنِي فِي العَوَاقِبِ
وَلَا قُلْتُ أَرْجُوهُ لِدَفْعِ مُلِمَّةٍ ... مِنَ الدَّهْرِ إِلَّا كَانَ إِحْدَى المَصَائِبِ[3]

---

(١) سورة الأنبياء: من الآية ٣٥.

(٢) تفسير مجمع البيان: ٧/ ٨٥.

(٣) الأبيات لمحمّد بن معن بن محمّد الأندلسي (ت٤٨٤هـ). (ينظر: وفيّات الأعيان: ٥/ ٣٩-٤٠، الكنى والألقاب للشيخ عبّاس القمّيّ: ٣/ ١٩٠)

وقَالَ الآخَرُ:

[الطويل]

إِنِّي بَلَوْتُ النَّاسَ أَطْلُبُ مِنْهُمُ ... أَخَا ثِقَةٍ عِنْدَ اعْتِرَاضِ الشَّدَائِدِ

فَلَمْ أَرَ فِيما سَاءَني غَيرَ شَامِتٍ ... وَلَمْ أَرَ فِيما سَرَّني غَيرَ حَاسِدِ[1]

وقَالَ الآخر:

[الطويل]

أَلَا إِنَّ إِخْوَانِي الَّذِينَ عَهِدْتُهُمْ ... أَفَاعِي رِمَالٍ لَا تُقَصِّرُ عَنْ لَسْعِي

ظَنَنْتُ بِهِمْ خَيرًا فَلَمَّا بَلَوتُهُمْ ... نَزَلْتُ بِوَادٍ مِنْهُمُ غَيرِ ذِي زَرْعِ[2]

---

(١) البيتان لأحمد بن محمّد بن الحسين الأرجانيّ (ت٥٤٤هـ). (المنتظم في تاريخ الأمم والملوك: ١٨/ ٧٢-٧٣، وفيه: (ولما) بدل (إني))

(٢) البيتان لمحمّد بن أحمد بن حمدان الخبّاز البلديّ. (يتيمة الدهر للثعالبيّ: ٢/ ٢٤٤، وفيه: (في) بدل (عن))

[الفَصلُ السَّادِسُ وَالعِشرُونَ]

قَضَاءُ الحَوَائِجِ وَمَكارِمُ الأَخلاقِ

[١/١٠٩٢] قَالَ عليه السلام: «**اللَّطَافَةُ فِي الحَاجَةِ أَجدَى مِن الوَسِيلَةِ**» (شحد)[١].

[٢/١٠٩٣] قَالَ عليه السلام: «**لَا يَستَقِيمُ قَضَاءُ الحَوَائِجِ إِلَّا بِثَلَاثٍ: بِاسْتِصغَارِهَا لِتَعْظُمَ، وَبِاستِكتَامِهَا لِتَظْهَرَ، وَبِتَعجِيلِهَا لِتَهنُؤَ**» (ن: في٣٩٢)[٢].

[٣/١٠٩٤] قَالَ عليه السلام: «**مَنْ لَانَ عُودُهُ كَثُفَتْ أَغْصَانُهُ**»[٣][٤].

[٤/١٠٩٥] قَالَ عليه السلام لِكُمَيلِ بنِ زِيادٍ: «**يَا كُمَيلُ، مُرْ أَهلَكَ أَنْ يَروحُوا فِي كَسْبِ المَكَارِمِ، وَيُدْلِجُوا فِي حَاجَةِ مَنْ هُوَ نَائِمٌ، فَوَالَّذي وَسِعَ سَمْعُهُ الأَصوَاتَ، مَا مِن أَحَدٍ أَودَعَ قَلبًا سُرُورًا إِلَّا وَخَلَقَ اللهُ [لَهُ]* مِن ذَلِكَ السُّرُورِ لُطْفًا، فَإِذا نَزَلَتْ بِهِ نَائِبَةٌ جَرَى إِلَيهَا كَالمَاءِ فِي انحِدَارِهِ، حتَّى يَطْرُدَهَا عنهُ، كَمَا تُطْرَدُ**

---

(١) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٣٠٢.

(٢) نهج البلاغة: ٤٨٥.

(٣) في حاشية الأصل: «أي مَنْ حَسُنَ خُلقُهُ، ولَانَتْ كلمتُهُ، كَثُرَ مُحبُّوه، وَأعوَانُه» [شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ١٩/ ٣٥، وفيه: (أنّ) بدل (أي)].

(٤) نهج البلاغة: ٥٠٧.

غَرِيبَةُ الإِبِلِ»[١] (ن)[٢].

[٥/١٠٩٦] قَالَ عليه السلام: «**المَعرُوفُ كَنزٌ، فَانظُرْ عِندَ مَنْ تُودِعُهُ**»[٣].

[٦/١٠٩٧] قَالَ عليه السلام: «**لَا تَطلُبُوا الحَاجَةَ إِلى ثَلاثَةٍ: [إِلى]* الكَذُوبِ؛ فَإِنَّهُ يُقَرِّبُها وَإِنْ كَانَت بَعِيدَةً، وَلَا إِلى أَحمقَ؛ فَإِنَّهُ يُرِيدُ أَنْ يَنفعَكَ فَيضُرُّكَ، وَلَا إِلى رَجُلٍ لَهُ إِلى صَاحِبِ الحَاجَةِ حَاجَةٌ؛ فَإِنَّهُ يَجعَلُ حَاجَتَكَ وِقَايَةً لِحَاجَتِهِ**» (شحد)[٤]*.

[٧/١٠٩٨] قَالَ عليه السلام: «**مَا رَدَّ أَحَدٌ أَحَدًا عَن حَاجَةٍ إِلَّا وَتَبيَّنَ العِزُّ فِي قَفَاهُ، وَالذُّلُّ فِي وَجهِهِ**» (شحد)[٥].

---

(١) في حاشية الأصل: «(مِن) فِي قَولِهِ: (**خَلَقَ اللهُ [لَهُ]* مِن ذَلِكَ السُّرُورِ لُطفًا**)، أَي لِلبَدَلِ؛ لِقَولِهِ تَعالَى: ﴿**وَلَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَا مِنْكُمْ مَلَائِكَةً فِي الْأَرْضِ يَخْلُفُونَ**﴾ [سورة الزخرف: ٦٠]، أَي عِوَضًا. وَقَولُهم:

[الطويل]

فَلَيْتَ لَنَا مِن مَاءِ زَمْزَمَ شَرْبَةً مُبَرَّدَةً باتَتْ عَلَى طَهَيَانِ

[البيت ليعلى الْأَحول الْأَزْدِيّ. (خزانة الأدب: ٥/ ٢٧٦، وفيه: (وليت) بدل (فليت))].

وَهُوَ [اسمُ] جَبَلٍ، أَي عِوَضًا مِن مَاءِ زَمزمَ شُربةً بَارِدَةً عَلى طَهيَان.

وَفِيهِ قِصَّةُ مُعاوِيَةَ، وَعَمرِو بنِ العَاصِ، وَغُلامِه وَردَان. لَطِيفٌ فِي المَقامِ» [ينظر شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ١٩/ ٩٩-١٠٠].

(٢) نهج البلاغة: ٥١٣.

(٣) عيون الحكم والمواعظ: ٤٨.

(٤) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٢٨٥.

(٥) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٢٩٠.

[٨/١٠٩٩] قَالَ عليه السلام: «**الشَّيءُ الَّذي لَا يُستَغنَى عَنهُ فِي حَالٍ مِن الأَحوَالِ التَّوفِيقُ**»(١).

[٩/١١٠٠] قَالَ عليه السلام: «**قَد يَحسُنُ الِامتِنَانُ بِالنِّعمَةِ وَذَلكَ عِندَ كُفرَانِهَا، وَلَولَا أَنَّ بَنِي إسرَائِيلَ كَفَرُوا النِّعمَةَ لَمَا قَالَ اللهُ تَعالَى [لَهُم]*: ﴿اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ﴾(٢)**»(٣).

[١٠/١١٠١] قَالَ عليه السلام: «**فَوتُ الحَاجَةِ أَهوَنُ مِن طَلَبِهَا إِلى غَيرِ أَهلِها**» (في ٣٨٦)(٤).

[١١/١١٠٢] قَالَ عليه السلام: «**رُبَّ عَزِيزٍ أَذَلَّهُ خَرْقُهُ، وَذَلِيلٍ أَعزَّهُ خُلُقُه**»(٥).

[١٢/١١٠٣] قَالَ عليه السلام: «**لَا تَألَفِ المَسأَلَةَ فَيألَفَكَ المنعُ**» (شحد)(٦)*.

[١٣/١١٠٤] قَالَ عليه السلام: «**لَا تَسأَلِ الحَوَائِجَ غَيرَ أَهلِهَا، وَلَا تَسأَلْهَا فِي غَيرِ حِينِهَا، وَلَا تَسأَلْ مَا لَستَ لَهُ مُستَحِقًّا؛ فَتكُونَ لِلحِرمَانِ مُستَوجِبًا**» (شحد)(٧).

[١٤/١١٠٥] قَالَ عليه السلام: «**مَنْ لَم يَرجُ إِلَّا مَا يَستَوجِبُهُ أَدرَكَ حَاجَتَهُ**» (شحد)(٨).

---

(١) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٢٩٨، وفيه: (بحال) بدل (في حال).

(٢) سورة البقرة: من الآية ١٢٢.

(٣) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٢٩٤-٢٩٥.

(٤) نهج البلاغة: ٤٧٩.

(٥) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٣٠٣

(٦) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٣٢١.

(٧) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٣٢١.

(٨) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٣٢٣.

[١٥/١١٠٦] قَالَ[عليه السلام]: «**اللَّهُمَّ كَمَا صِنتَ وَجهِي عَنِ السُّجُودِ لِغَيرِكَ، فَصُنْ وَجهِي عَن مَسأَلَةِ غَيرِكَ**» (شحد)[١].

[١٦/١١٠٧] قَالَ[عليه السلام]: «**مَاءُ وَجهِكَ جَامِدٌ [يُقْطِرُه السُّؤالُ]*، فَانْظُرْ عِندَ مَنْ تُقْطِرُهُ**»[٢][٣].

[١٧/١١٠٨] قَالَ[عليه السلام]: «**الأَوطَارُ تُكسِبُ الأَوزَارَ، فَارْفُضْ وَطَرَك، وَاغْضُضْ بَصَرَك**» (شحد)[٤].

[١٨/١١٠٩] قَالَ[عليه السلام]: «**لَا تُؤَخِّرْ إِنَالَةَ المُحتَاجِ [إِلى غَدٍ]*؛ فَإِنَّكَ لَا تَعرِفُ مَا يَعرِضُ فِي غَدٍ**»[٥].

[١٩/١١١٠] قَالَ[عليه السلام]: «**لَا تَدْعُ اللهَ أَنْ يُغنِيَكَ مِن النَّاسِ؛ فَإِنَّ حَاجاتِ النَّاسِ بَعضُهَا إِلى بَعضٍ مَتَّصِلَةٌ كَاتِّصَالِ الأَعضَاءِ، فَمتَى يَستَغنِي المَرْءُ عَن يَدِهِ أَو رِجْلِهِ! وَلَكِنِ ادْعُ اللهَ أَنْ يُغنِيَكَ مِن شِرَارِهِم**»[٦].

[٢٠/١١١١] قَالَ[عليه السلام]: «**لَا تُنزِلْ حَوَائِجَكَ بِجَيِّدِ اللِّسَانِ، وَلَا بِمُتَسَرِّعٍ إِلى**

---

(١) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٣٢٠.

(٢) في حاشية الأصل: «وقد تقدّم عنه[عليه السلام] إنّ: (**التَّجَنِّي وَافِدُ القَطِيعَةِ**)» [ينظر رقم ٨٠٤].

(٣) نهج البلاغة: ٥٣٥.

(٤) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٣٢٥.

(٥) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٣٣٢.

(٦) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٣٢٢، وفيه: (عن الناس) بدل (من الناس)، و(بعضهم) بدل (بعضها)، و(عن شِرارِهم) بدل (من شِرارِهم).

الضَّمانِ»[١] (شحد)[٢] *.

[٢١/١١١٢] قَالَ عليه السلام: «**اِصبِرْ عَلى سُلطَانِكَ فِي حَاجَاتِكَ، فَلَستَ أَكبَرَ شُغلِه، وَلا بِكَ قِوَامُ أَمرِه**»[٣].

[٢٢/١١١٣] قَالَ عليه السلام: «**الشَّفِيعُ جَنَاحُ الطَّالِبِ**» (ن: في ٣٨٦)[٤].

[٢٣/١١١٤] قَالَ عليه السلام: «**كَثِيرٌ مِن الحَاجَاتِ تُقْضَى بَرَمًا لَا كَرَمًا**»[٥].

[٢٤/١١١٥] قَالَ عليه السلام فِي مَكَارِمِ الأَخلَاقِ: «**حَصِّنْ عِلْمَكَ مِن العُجْبِ، وَوَقَارَكَ مِن الكِبْرِ، وَعَطاءَكَ مِن السَّرَفِ، وَصَرامَتَكَ مِن العَجَلَةِ، وَعُقُوبتَكَ مِن الإِفرَاطِ، وَعَفْوَكَ مِن تَعطِيلِ الحُدُودِ، وَصَمتَكَ مِن العِيِّ، وَاستِماعَكَ مِن سُوءِ الفَهمِ، وَاستِئنَاسَكَ مِن البَذَاءِ، وَخَلَواتِكَ مِنَ الإِضَاعَةِ، وغَرمَاتِك**[٦] **مِن اللَّجَاجَةِ، وَرَوغَانَكَ**[٧] **مِن الاِستِسلَامِ، وَحَذَرَاتِكَ مِنَ الجُبْنِ**»[٨].

[٢٥/١١١٦] وقَالَ[عليه السلام] أيضًا: «**اِحذَرُوا الكَلَامَ فِي مَجَالِسِ الخَوفِ؛ فَإِنَّ الخَوفَ يُذهِلُ العَقلَ الَّذي [مِنهُ]* تَستَمِدُّ، وتشغلُهُ بِحِرَاسَةِ النَّفسِ عَن**

---

(١) في حاشية الأصل «مكرّر است» [أي مكرّر].

(٢) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٣٢٢.

(٣) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٣٣٩.

(٤) نهج البلاغة: ٤٧٩.

(٥) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٣٣٩.

(٦) الغُرم: الحَاجَة. (ينظر لسان العرب: ١٢/ ٤٣٦)

(٧) رَاغَ إلى كذا: أي مَالَ إليه سِرًّا وحَادَ. (الصحاح: ٤/ ١٣٢٠)

(٨) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٣١٨، وفيه: (وخلوانك) بدل (وخلواتك).

حِرَاسِةِ المذَهبِ الَّذي تَرُومُ نُصرَتَهُ، وَاحذَرِ الغَضَبَ بِمَنْ يَحمِلُكَ عَليهِ؛ فَإِنَّهُ مُمِيتٌ لِلخَوَاطِرِ، مَانِعٌ مِن التَثبُّتِ.

وَاحذَرْ مَنْ تَبغَضُهُ؛ فَإِنَّ بُغْضَكَ لَهُ يَدعُوكَ إِلى الضَّجَرِ به، وَقَلِيلُ الغَضَبِ كَثِيرٌ فِي أَذَى النَّفسِ وَالعَقلِ، وَالضَّجَرُ مُضِيِّقٌ لِلصَّدرِ، مُضعِفٌ لِقَوَى العَقلِ.

وَاحذَرِ المَحَافِلَ الَّتي لَا إِنْصَافَ لِأَهلِهَا فِي التَّسوِيَةِ بَينَكَ وَبَينَ خَصمِكَ فِي الإِقبَالِ وَالاِستِمَاعِ، وَلَا أَدَبَ لَهُم يَمنَعُهُم مِن [جَوْرِ]* الحُكمِ لَكَ وَعَلَيكَ.

وَاحذَرْ حِينَ تَظهَرُ العَصَبِيَّةُ لِخَصمِكَ بِالاِعتِرَاضِ عَلَيكَ، وَتَشيِيدِ قَولِهِ وَحُجَّتِهِ؛ فَإِنَّ ذَلِكَ يُهيِجُ العَصَبِيَّةَ، وَالاِعتِرَاضُ عَلى هَذَا الوَجهِ يُخلِقُ الكَلامَ، وَيُذهِبُ بَهجَةَ المعَانِي.

وَاحذَرْ كَلَامَ مَنْ لَا يَفهَمُ عَنكَ؛ فَإِنَّهُ يُضجِرُكَ وَيُغِيضُكَ[1]، وَاحذَرِ استِصغَارَ الخَصمِ؛ فَإِنَّهُ يمنَعُ مِنَ التَّحَفُّظِ، وَرُبَّ صَغِيرٍ غَلَبَ كَبِيرًا» انتهى[2].

[٢٦/١١١٧] قَالَ عليه السلام: «كُلُّ شَيءٍ طَلَبْتَهُ فِي وَقتِهِ، فَقَد فَاتَ وَقْتُهُ» (شحد)[3]*.

[٢٧/١١١٨] قَالَ عليه السلام: «إِذا كَانَتْ لَكَ إِلى اللَّهِ سُبحَانَهُ حَاجَةٌ فَابْدَأْ بِمَسأَلَةِ الصَّلاةِ عَلى النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله، ثُمَّ سَلْ حَاجَتَكَ؛ فَإِنَّ اللهَ أَكرَمُ مِن أَنْ يُسأَلَ حَاجَتينِ،

---

(١) (ويغيضك): ليس في المصدر.

(٢) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٢٨١-٢٨٢، وفيه: (نضرته) بدل (نصرته)، و(ممن) بدل (بمن).

(٣) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٣٢٣.

فَيقضِيَ إِحْدَاهُمَا[١] وَيَمنَعَ الأُخرَى» (ن)[٢].

[٢٨/١١١٩] قَالَ عليه السلام: **«إِذا قَالَ أَحَدُكُم: وَاللَّهِ، فَلْيَنظُرْ مَا يُضِيفُ إِلَيهَا»**[٣].

[٢٩/١١٢٠] قَالَ[عليه السلام]: **«مَنْ شَكَا الحَاجَةَ إِلى مُؤمِنٍ فَكَأَنَّه شَكَاهَا[٤] إِلى اللَّهِ، وَمَنْ شَكَاهَا إِلى كَافِرٍ فَكَأَنَّما شَكَا اللهَ»** (ن: ٤٧٠)[٥].

[٣٠/١١٢١] قَالَ عليه السلام: **«الحَاجَةُ مَسأَلَةٌ، وَالدُّعَاءُ زِيادَةٌ، وَالحَمدُ شُكرٌ، وَالنَّدَمُ تَوبَةٌ»** (شحد)[٦].

[٣١/١١٢٢] قَالَ عليه السلام: **«مَن لَم يُصلِحْ خَلَائِقَهُ، لَم يَنفَعِ النَّاسَ تَأدِيبُهُ»**[٧].

[٣٢/١١٢٣] قَالَ عليه السلام: **«مَكَارِمُ الأَخلَاقِ عَشرُ خِصَالٍ: السَّخَاءُ، وَالحَيَاءُ، وَالصِّدقُ، وَأَدَاءُ الأَمَانَةِ، وَالتَّوَاضُعُ، وَالغيرةُ، والشجاعةُ، والحلمُ، والصبرُ، والشكرُ»**[٨].

[٣٣/١١٢٤] قَالَ عليه السلام: **«مِن أَدَاءِ الأَمَانَةِ المُكَافَأَةُ عَلى الصَّنِيعَةِ؛ لِأَنَّها كَالوَدِيعَةِ عِندَك»**[٩].

---

(١) في الأصل: (أَحَدَهُمَا)، وما أثبتناه من المصدر.

(٢) نهج البلاغة: ٥٣٨، وفيه: (رسوله) بدل (النبيّ).

(٣) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٣١٤.

(٤) في الأصل: (فكأنّما أشكاها)، وما أثبتناه من المصدر.

(٥) نهج البلاغة: ٥٥١.

(٦) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٢٦١.

(٧) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٢٦٣.

(٨) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٢٧٥.

(٩) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٢٧٥.

[٣٤/١١٢٥] قَالَ عليه السلام: «أَشرَفُ المُلُوكِ مَنْ لَم يُخالِطْهُ البَطَرُ، وَلَم يَخلُ عَنِ الحَقِّ، وَأَغنَى الأَغنِياءِ مَنْ لَم يَكُنْ لِلحِرصِ أَسِيرًا، وَخَيرُ الأَصدِقَاءِ مَنْ لَم يَكُنْ عَلى إِخوَانِهِ مُستَصعَبًا، وَخَيرُ الأَخلَاقِ أَعْوَنُها عَلى التُّقَى وَالوَرَع»[١].

[٣٥/١١٢٦] قَالَ عليه السلام: «شَفِيعُ المُذنِبِ إِقرَارُهُ، وَتَوبَتُهُ اعْتِذَارُهُ»[٢].

[٣٦/١١٢٧] قَالَ عليه السلام: «مِنَ النَّقصِ أَنْ يَكُونَ شَفِيعُكَ شَيئًا خَارِجًا عَن ذَاتِكَ وَصِفَاتِكَ» (شحد)[٣].

[٣٧/١١٢٨] قَالَ عليه السلام: «وَلْتَكُنْ دَارُكَ أَوَّلَ مَا يُبتَاعُ وَآخِرَ مَا يُبَاعُ»[٤].

[٣٨/١١٢٩] قَالَ عليه السلام: «لَا تَستَعِنْ فِي حَاجَتِكَ بِمَنْ هُوَ لِلمَطلُوبِ إِلَيهِ أَنصَحُ مِنهُ لَكَ» (شحد)[٥].

[٣٩/١١٣٠] قَالَ عليه السلام: «اِصحَبِ النَّاسَ بِأَيِّ [خُلُقٍ]* شِئْتَ يَصحَبُوكَ بِمِثلِهِ»[٦].

[٤٠/١١٣١] قَالَ عليه السلام: «لَا تَسأَلْ غَيرَ اللَّهِ؛ فَإِنَّهُ إِنْ أَعطَاكَ أَغنَاكَ»[٧].

[٤١/١١٣٢] قَالَ عليه السلام: «دَعِ اليَمِينَ لِلَّهِ إِجلَالًا، وَلِلنَّاسِ جَمَالًا»[٨].

---

(١) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٢٧٦.

(٢) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٢٨٣.

(٣) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٢٩٦.

(٤) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٣١٢.

(٥) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٣٠٥.

(٦) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٣٠٩.

(٧) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٣٠٩.

(٨) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٣٠٩.

[٤٢/١١٣٣] قَالَ عليه السلام: «**دَعِ الذُّنُوبَ قَبلَ أَنْ تَدَعَكَ**»[١].

[٤٣/١١٣٤] قَالَ عليه السلام: «**مَنْ لَم تَستَقِمْ لَهُ نَفسُهُ، فَلَا يَلُومَنَّ مَنْ لَم يَستَقِمْ لَهُ**»[٢].

[٤٤/١١٣٥] قَالَ عليه السلام: «**عَامِلُوا الأَحرَارَ بِالكَرَامَةِ المَحضَةِ، وَالأَوسَاطَ بِالرَّغبَةِ والرَّهْبَةِ، وَالسَّفَلَةَ بِالهَوَانِ**»[٣].

[٤٥/١١٣٦] قَالَ عليه السلام: «**اِطلُبُوا الحَاجَاتِ بِعِزَّ[ةِ]* الأَنفُسِ؛ فَإِنَّ بِيَدِ اللَّهِ قَضَاءَهَا**» (شحد)[٤].

[٤٦/١١٣٧] قَالَ عليه السلام: «**لَا تَطلُبَنَّ إِلى أَحَدٍ حَاجَةً لَيلًا؛ فَإِنَّ الحَيَاءَ فِي العَينَينِ**» (شحد)[٥]*.

[٤٧/١١٣٨] قَالَ[عليه السلام]: «**يَقطَعُ البَلِيغَ عَنِ المَسْأَلَةِ أَمرَانِ: ذُلُّ الطَّلَبِ، وَخَوفُ الرَّدِّ**[٦]» (شحد)[٧]*.

[٤٨/١١٣٩] قَالَ عليه السلام: «**مَنْ أَكْثَرَ مِن شَيءٍ عُرِفَ بِهِ، وَمَنْ زَنَى زُنِيَ بِهِ، وَمَنْ طَلَبَ عَظِيمًا خَاطَرَ بِعَظمَتِهِ**[٨]**، وَمَنْ أَحَبَّ أَنْ يَصرِمَ أَخَاهُ فلْيُقْرِضهُ ثُمَّ لِيتَقَاضه،**

---

(١) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٣١٠.

(٢) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٣١٠.

(٣) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٣١١.

(٤) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٣١٧.

(٥) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٣٢٠.

(٦) في الأصل: (الربّ)، وما أثبتناه من المصدر.

(٧) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٣٢٠.

(٨) في الأصل: (بعظيمته)، وما أثبتناه من المصدر.

وَمَنْ أَحبَّ[كَ]* لِشَيءٍ مَلَّكَ عِندَ انْقِضَائِهِ، وَمَنْ عُرِفَ بِالحِكمَةِ لَاحَظَتهُ العُيُونُ بِالوَقَارِ»[١].

[٤٩/١١٤٠] قَالَ عليه السلام: «**مِن سَعَادَةِ الحدَثِ أَلَّا يَتُمَّ لَهُ فَضِيلَةٌ فِي رَذِيلَةٍ**»[٢].

[٥٠/١١٤١] قَالَ عليه السلام: «**إِنَّ لِلَّهِ تَعالَى فِي كُلِّ نِعمَةٍ حَقًّا، فَمَنْ أَدَّاهُ زَادَهُ مِنهَا، وَمَنْ قَصَّرَ فِيهِ خَاطَرَ بِزَوَالِ نِعمَتِهِ**»[٣].

[٥١/١١٤٢] قَالَ عليه السلام: «**إِذا كَانَ فِي رَجُلٍ خَلَّةٌ رَائِعَةٌ، فَانْتَظِرُوا مِنهُ**[٤] **أَخَوَاتِهَا**» (في ٤٧٢)[٥].

[٥٢/١١٤٣] قَالَ عليه السلام فِي مَا كَتَبَهُ إِلى قَثَم بنِ عبَّاس - وَهُوَ عَامِلُهُ عَلى مَكَّةَ - : «..**وَلَا تَحجُبَنَّ ذَا حَاجَةٍ عَن لِقَائِكَ بِهَا؛ فَإِنَّها إِنْ ذِيدَتْ عَن أَبوَابِكَ فِي أَوَّلِ وِردِهَا لَم تُحْمَدْ فِيمَا بَعدُ عَلى قَضَائِهَا**»[٦] (٣٦٥)[٧].

[٥٣/١١٤٤] قَالَ عليه السلام: «**مِن كَفَّارَاتِ الذُّنُوبِ العِظَامِ: إِغَاثَةُ المَلهُوفِ، وَالتَّنفِيسُ**

---

(١) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٣٢٣، وفيه: (لينقاضه) بدل (ليتقاضه).

(٢) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٣٣١.

(٣) نهج البلاغة: ٥١١.

(٤) (منه): ليس في المصدر.

(٥) نهج البلاغة: ٥٥٤، وفيه: (رائقة) بدل (رائعة).

(٦) في حاشية الأصل: «[هُنَا] أَبيَاتٌ فِي ذَمِّ أَبِي عَبَّادٍ، ثَابِتِ بنِ يَحيَى كَاتِب المَأمُونِ» [ينظر شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ١٨/ ٣١-٣٢].

(٧) نهج البلاغة: ٤٥٧.

عَنِ المَكرُوبِ» (ن، [و]البِحَارُ، عَن مَناقِبِ ابنِ الجَوزِيّ)[١] ❊.

[٥٤/١١٤٥] قَالَ عليه السلام: «**اِستَعصِمُوا بِالذِّمَمِ فِي أَوتَارِهَا**»[٢] (ن)[٣].

[٥٥/١١٤٦] قَالَ عليه السلام: «**مَنْ قَضَى حَقَّ مَنْ لَا يَقضِي حَقَّهُ فَقَد عَبَّدَهُ**»[٤] (ن)[٥].

[٥٦/١١٤٧] قَالَ عليه السلام: «**مَا وَضعَ أحدٌ يَدَهُ فِي طَعَامِ أَحَدٍ إِلَّا ذَلَّ لَهُ**» (شحد)[٦].

[٥٧/١١٤٨] قَالَ[عليه السلام]: «**اِحتِمَالُ الفَقرِ أَحسَنُ مِنِ احْتِمَالِ الذُّلِّ؛ لِأَنَّ الصَّبرَ عَلى الفَقرِ قَنَاعَةٌ، وَالصَّبرَ عَلى الذُّلِّ ضَرَاعَةٌ**» (شحد)[٧].

[٥٨/١١٤٩] قَالَ عليه السلام: «**اللَّهُمَّ لَا تَجعَلْ فِيَّ حَاجَةً إِلى أَحَدٍ مِن شِرَارِ خَلقِكَ، وَمَا جَعَلْتَ لِي مِن حَاجَةٍ فَاجْعَلهَا إِلى أَحسَنِهِم وَجهًا، وَأَسخَاهُم بِهَا نَفْسًا،**

---

(١) نهج البلاغة: ٤٧٢، بحار الأنوار: ٧٥/ ٦٧، وفيه: (كفارة) بدل (كفارات)، و(والتنفس) بدل (والتنفيس)، تذكرة الخواص ١/ ٥١٣.

(٢) في حاشية الأصل: «يَعنِي: أَنَّ غَيرَهُم مِن الكَافِرِينَ وَالمنَافِقِينَ لَا ذِمَّةَ لَهُم وَلَا عَهدَ، وَلَيسُوا أَهلًا للاِستِعصَام بِذِمَمِهِم، كَما قَالَ اللهُ تَعالَى: ﴿**لَا يَرْقُبُونَ فِي مُؤْمِنٍ إِلًّا وَلَا ذِمَّةً**﴾ [سورة التوبة: من الآية ١٠]، وقال تعالى: ﴿**لَا أَيْمَانَ لَهُمْ**﴾ [سورة التوبة: من الآية ١٢].

وَالحَاصِلُ: إذا أَرَدتُم الحَاجَة وَالدُّخُولَ فِي الذِّمَّةِ وَالاِستِعصَام بِحَبلِهِم فَتوَقَّعُوهَا مِن مَراكِزِهَا الأَوتَارِ، يَعني: نِكَايةَ مَروَان» [ينظر شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ١٨/ ٣٧٢].

(٣) نهج البلاغة: ٤٩٩، وفيه: (اعتصموا) بدل (استعصموا)، و(أوتادها) بدل (أوتارها).

(٤) في حاشية الأصل: «وَذَلِكَ لأَنَّهُ لَيسَ بِمُكافِئ، بَلْ قَضَاءُ حَاجَةٍ ابتِدَاءً» [ينظر شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ١٨/ ٣٨٨].

(٥) نهج البلاغة: ٥٠٠.

(٦) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٢٩١.

(٧) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٢٩٤.

وَأَطلَقِهِم بِهَا لِسَانًا، وَأَقلِّهِم عَلِيَّ بِهَا مَنًّا» (البِحَار، عَن تُحفِ العُقُولِ)[١].

[٥٩/١١٥٠] قَالَ عليه السلام: «**مَا أَقبَح الخُشُوعَ عِندَ الحَاجَةِ، وَالجَفَاءَ عِندَ الغِنَى**» (البِحَار، عَنِ الدُّرَةِ البَاهِرَةِ مِن الأَصدَافِ الطَّاهِرَةِ)[٢].

[٦٠/١١٥١] قَالَ عليه السلام: «**وَجِّهُوا آمَالَكُم إِلى مَنْ تُحِبُّهُ قُلُوبُكُم**» (مُستدَرك)[٣].

[مَا ذُكِرَ فِي هَذا الفَصلِ مِن الحِكمِيَّاتِ]

قَالَ شَقِيقُ بنُ إِبرَاهِيَم: «سَأَلْتُ سَبعَمَائَةِ عَالِمٍ عَن خَمْسَةٍ[٤] أَشيَاءَ، كُلُّهُم أَجَابُوا بِجَوَابٍ وَاحِدٍ، فَقُلْتُ: مَنِ العَاقِلُ؟ قَالُوا: مَنْ لَم يُحِبَّ الدُّنيَا، فَقُلْتُ: وَمَنِ الكَيِّسُ؟ قَالُوا: مَنْ لَم تَغُرَّهُ الدُّنيَا، فَقُلْتُ: وَمَنِ الغَنِيُّ؟ قَالَ: الَّذِي رَضِيَ بِمَا قَسَمَ اللهُ [لَهُ]*، فَقُلْتُ: مَنِ الفَقِيرُ؟ قَالُوا: الَّذي قَلبُهُ مَعَ طَلَبِ الزِّيَا[دَةِ]*، فَقُلْتُ: مَنِ البَخِيلُ؟ قَالَ: الَّذي يَمنَعُ حَقَّ اللَّهِ مِن مَالِهِ»[٥].

---

(١) بحار الأنوار: ٧٥/ ٥٦، تحف العقول: ٢١٧، وفيهما: (بي) بدل (فيّ)، و(بي) بدل (لي).

(٢) بحار الأنوار: ٧١/ ٤٠٠، الدرّة الباهرة من الأصداف الطاهرة: ١٨.

(٣) مستدرك نهج البلاغة: ١٧٨.

(٤) في الأصل: (سبعة)، وما أثبتناه من المصدر.

(٥) المواعظ العدديّة: ٣٥٨.

[الفَصلُ السَّابِعُ وَالعِشرُونَ]

فِي الصَّدَقَةِ

[١/١١٥٢] قَالَ عليه السلام: «**كُلُّ مَا لَا يَنتَقِلُ بِانتِقَالِكَ مِن مَالِكَ فَهُوَ كَفِيلٌ بِكَ**»[١].

[٢/١١٥٣] قَالَ عليه السلام: «**اِستَنزِلُوا الرِّزقَ بِالصَّدَقَةِ**» (ن، البِحَار، عَن تُحَفِ العُقُولِ)[٢].

[٣/١١٥٤] قَالَ عليه السلام: «**سُوسُوا إيمَانَكُم بِالصَّدَقَةِ، وَحَصِّنُوا أَموَالَكُم بِالزَّكَاةِ، وَادْفَعُوا أَموَاجَ البَلَاءِ بِالدُّعَاءِ**» (ن)[٣].

[٤/١١٥٥] قَالَ عليه السلام: «**إِذا أَملَقْتُم**[٤] **فَتَاجِرُوا اللهَ بِالصَّدَقَةِ**» (ن: ٤٢٢)[٥].

[٥/١١٥٦] قَالَ عليه السلام: «**إِنَّ اللهَ سُبحَانَهُ فَرَضَ فِي أَموَالِ الأَغنِيَاءِ أَقوَاتَ الفُقَرَاءِ، فَمَا جَاعَ فَقِيرٌ إِلَّا بِمَا مُتِّعَ [بِهِ]* غَنِيٌّ، وَاللهُ تَعالَى جَدُّهُ**[٦] **سَائِلُهُم**

---

(١) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٢٩١.

(٢) نهج البلاغة: ٤٩٤، بحار الأنوار: ٧٥/ ٦٠، تحف العقول: ١١١، ٢٢١.

(٣) نهج البلاغة: ٤٩٥.

(٤) الإِمْلَاقُ: الفَقْرُ والحَاجَةُ. (ينظر العين: ٥/ ١٧٥)

(٥) نهج البلاغة: ٥١٣.

(٦) (جَدُّهُ): ليس في المصدر.

جَدُّهُ: عَظَمَتُهُ. (ينظر الصحاح: ٢/ ٤٥٢)

عَن ذَلِكَ» اِنتهَى[١][٢].

[٦/١١٥٧] قَالَ عليه السلام: «الزَّكَاةُ نَقصٌ فِي الصُّورَةِ، وَزِيَادَةٌ فِي المَعنَى»[٣].

[٧/١١٥٨] قَالَ عليه السلام: «مَنْ رَضِيَ عَن نَفسِهِ كَثُرَ السَّاخِطُ عَلَيه، وَالصَّدَقَةُ دَوَاءٌ مُنجِحٌ، وَأَعمَالُ العِبَادِ فِي عَاجِلِهِم نَصْبُ أَعيُنِهِم فِي آجِلِهِم»[٤] (شحد: ٤٣٧)[٥]*.

[٨/١١٥٩] قَالَ عليه السلام: «إِنَّ المِسكِينَ رَسُولُ اللَّهِ، فَمَنْ مَنعَهُ فَقَد مَنَعَ اللهَ، وَمَنْ أَعطَاهُ فَقَد أَعطَى اللهَ» (ن: ٤٣٤)[٦].

[٩/١١٦٠] قَالَ عليه السلام: «أَحسِنُوا صُحبَةَ النِّعَمِ؛ فَإِنَّهَا تَزُولُ وَتَشهَدُ عَلى صَاحِبِهَا بِمَا عَمِلَ فِيهَا»[٧].

[١٠/١١٦١] قَالَ عليه السلام: «لَا تُشَاتِمَنَّ أَحَدًا، وَلَا تَرُدَّ[نَّ]* سَائِلًا؛ إِمَّا هُوَ كَرِيمٌ تَسُدُّ خِلَّتَهُ، أَو لَئِيمٌ تَشتَرِي عِرضَكَ مِنهُ»[٨].

[١١/١١٦٢] قَالَ عليه السلام: «يَنبَغِي لِمَنْ [لَم]* يُكرِمْ وَجهَهُ عَن مَسأَلَتِكَ أَنْ تُكرِمَ

---

(١) في حاشية الأصل: «وَرِوَايَةُ أَبِي ذَرٍّ رِوَايَةٌ شَرِيفَةٌ» [ينظر شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ١٩/ ٢٤٠].

(٢) نهج البلاغة: ٥٣٣.

(٣) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٢٩٩.

(٤) في حاشية الأصل: «تكرّرت في الإحسان» [ينظر رقم ٧٠٥].

(٥) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ١٨/ ١٠٠.

(٦) نهج البلاغة: ٥٢٩.

(٧) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٢٦٣.

(٨) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٣٠٠.

وَجهَكَ عَن رَدِّهِ»[١].

[١٢/١١٦٣] قَالَ عليه السلام: «**الخَلقُ عِيَالُ اللَّهِ، وَأَحَبُّ النَّاسِ إِلى اللَّهِ أَشفَقُهُم عَلى عِيَالِهِ**»[٢].

[١٣/١١٦٤] قَالَ عليه السلام: «**إِنَّ اللهَ فَرَضَ عَلَيكُم زَكَاةَ جَاهِكُم، كَمَا فَرَضَ عَلَيكُم زَكَاةَ مَا مَلَكَتْ أَيدِيْكُم**»[٣].

[١٤/١١٦٥] قَالَ عليه السلام: «**الصَّدَقَةُ فِي السِّرِّ مِن أَفضَلِ البِرِّ**»[٤].

[١٥/١١٦٦] قَالَ عليه السلام: «**مَنْ يُعطِ بِاليَدِ القَصِيرَةِ**[٥] **يُعطَ بِاليَدِ الطَّوِيلَةِ**[٦]»[٧].

[١٦/١١٦٧] قَالَ عليه السلام: «**إِذا فَعَلتَ كُلَّ شَيءٍ [فَ]* كُنْ كَمَنْ لَم يَفعَلْ شَيئًا**»[٨].

[١٧/١١٦٨] قَالَ عليه السلام فِي مَا كَتَبَ إِلى حَارِثٍ الهَمدَانِيِّ: «**وَاعْلَم أَنَّ أَفضَلَ المُؤمِنِينَ أفضلُهُم تَقْدِمَةً مِن نَفسِهِ، وَأَهلِهِ، وَمَالِهِ، وَأَنَّكَ مَا تُقَدِّمْ مِن خَيرٍ يَبقَ لَكَ ذُخرُهُ، وَمَا تُؤخِّرْهُ يَكُنْ لِغَيرِكَ خَيرُهُ**»[٩].

---

(١) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٣١٣.

(٢) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٣٤٠.

(٣) في حاشية الأصل: «رَوَاهَا الطَّبرسيُّ عَن عَليّ بنِ إبراهيمَ، بإسنَادِه فِي تَفسيرِ قَولِه تَعالَى: ﴿**لَا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِنْ نَجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ**﴾ (سورة النساء: [من الآية ١١٤])» [تفسير مجمع البيان: ٣/ ١٨٩، تفسير القمّي: ١/ ١٥٢].

(٤) عيون الحكم والمواعظ: ٤٨.

(٥) في حاشية الأصل: «نعمة العبد».

(٦) في حاشية الأصل: «نعمة الربّ».

(٧) نهج البلاغة: ٥٠٩.

(٨) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٢٥٨.

(٩) نهج البلاغة: ٤٥٩-٤٦٠، وفيه: (فإنّك) بدل (وإنّك).

[١٨/١١٦٩] قَالَ عليه السلام: «**حَصِّنُوا أَمْوَالَكُم بِالزَّكَاةِ**» (البِحَار، عَن تُحفِ العُقُولِ)[١].

[١٩/١١٧٠] قَالَ عليه السلام فِي وَصِيَّةٍ لِوَلَدِهِ الحَسَنِ عليه السلام: «**إِذا وَجَدْتَ مِن أَهلِ الفَاقَةِ مَنْ يَحمِلُ لَكَ زَادَكَ إِلى يَومِ القِيَامَةِ، فَيُوافِيكَ [بِهِ]* غَدًا حَيثُ تَحتَاجُ إِلَيهِ، فَاغْتَنِمْهُ، وحَمِّلْهُ إِيَّاهُ، وَأَكْثِرْ مِن تَزوِيدِهِ وَأَنتَ قَادِرٌ عَلَيهِ؛ فَلعَلَّكَ تَطلُبُهُ [فَلَا]* تَجِدُهُ، وَاغتَنِمْ مَنِ اسْتَقْرَضَكَ فِي حَالِ غِنَاكَ؛ لِيَجعَلَ قَضَاءَهُ لَكَ فِي يَومِ عُسرَتِكَ**»[٢][٣].

[٢٠/١١٧١] قَالَ عليه السلام لَمَّا سَأَلَهُ سَائِلٌ عَطَاءً: (أعطُوهُ خَمسَمائَة دِينَارٍ نِصف دِيَتِهِ)۞.

[٢١/١١٧٢] قَالَ عليه السلام: «**لَيسَ كُلُّ ذِي عَينٍ يُبصِرُ، وَلَا كُلُّ ذِي أُذُنٍ يَسمَعُ، فَتَصدَّقُوا عَلى أُولِي العُقُولِ الزَّمِنَةِ، وَالأَلبَابِ الحَائِرَةِ بِالعُلُومِ، الَّتِي هِيَ أَفضَلُ صَدَقَاتِكُم- ثُمَّ تَلَا عليه السلام -: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَى مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ أُولَئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّاعِنُونَ﴾**»[٤] (شحد)[٥].

---

(١) بحار الأنوار: ٧٥/ ٦٠، تحف العقول: ١١٠.

(٢) في حاشية الأصل:

[مجزوء الرجز]

«جَـــدُّكَ يَـــا هَـــذَا الفَتَـــى حَـــرَّمَ عَلَيـــكَ الصَّـــدَقَةْ»

[ينظر الخزائن: ٤٦].

(٣) نهج البلاغة: ٣٩٨.

(٤) سورة البقرة: ١٥٩.

(٥) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٢٦٧-٢٦٨.

[٢٢/١١٧٣] قَالَ عليه السلام: «إِنْ تَتعَبْ فِي البِرِّ؛ فَإِنَّ التَّعبَ يَزُولُ وَالبِرَّ يَبقَى» (شحد)[١].

[٢٣/١١٧٤] قَالَ عليه السلام: «أَربَعَةٌ تَدعُو إِلى الجَنَّةِ: كِتْمَانُ المُصِيبَةِ، وَكِتمَانُ الصَّدَقَةِ، وَبِرُّ الوَالِدَينِ، وَالإِكثَارُ مِن قَولِ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ» (شحد)[٢].

[٢٤/١١٧٥] قَالَ عليه السلام: «مَنْ أَوصَى وَلَم يَحِفْ[٣]، وَلَم يُضَارَّ، [كَانَ]* كَمَنْ تَصدَّقَ [بِهِ]* فِي حَيَاتِهِ»[٤].

[مَا ذُكِرَ فِي هَذَا الفَصلِ مِن النَّبوِيَّاتِ]

فِي النَّبوِيِّ صلى الله عليه وآله: «لَو صَدَقَ السَّائِلُ لَمَا أَفلَحَ مَنْ رَدَّهُ»[٥].

وَعَنهُ صلى الله عليه وآله: «مَنْ رَدَّ سَائِلًا خَائِبًا لَم تَغْشَ المَلَائِكَةُ ذَلِكَ البَيتَ سَبعَةَ أَيَّامٍ»[٦].

وَعَنهُ صلى الله عليه وآله: «اِتَّقُوا النَّارَ وَلَو بِشِقِّ تَمرَةٍ، فَإِنْ لَم تَجِدُوا فَبِكَلِمَةٍ طَيِّبَةٍ»[٧].

قَالَ صلى الله عليه وآله: «سَأَلْتُ جَبرَئِيلَ[عليه السلام]* عَنِ الصَّدَقَةِ؟ فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ، خَمسَةُ أَوجُهٍ: الوَاحِدَ[ةُ]* بِعَشَرَةٍ[٨]، وَالوَاحِدةُ بِسَبعِينَ[٩]، وَالوَاحِدَةُ

---

(١) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٣٣٢.

(٢) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٢٧٦.

(٣) الحيف: الجور والظلم. (الصحاح: ٤/ ١٣٤٧)

(٤) الكافي: ٧/ ٦٢ ب: النوادر/ ح١٨.

(٥) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ١٩/ ٢١٠.

(٦) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ١٩/ ٢١٠.

(٧) مسند أحمد: ٤/ ٢٥٦.

(٨) في حاشية الأصل: «صحيح البدن والرجل والعينين».

(٩) في حاشية الأصل: «إلى زَمَنٍ».

بِسَبعِمائَةٍ(١)**، وَالوَاحِدَةُ بِسَبعِينَ أَلفًا**(٢)**، وَالوَاحِدَة بِمائَةِ أَلفٍ**(٣)»(٤).

مَرفُوعًا: «**تَاجِرُوا [اللَّهَ]* بِالصَّدَقَةِ تَربَحُوا**»(٥).

أَيضًا [قَالَ ﷺ]: «**دَاوُوا مَرضَاكُم بِالصَّدَقَةِ**»(٦).

النَّبَوِيُّ: سُئِلَ النَّبِيُّ ﷺ: «أَيُّ الصَّدَقَةِ أَفضَلُ؟ قَالَ: **أَنْ تُعطِيَ وَأَنتَ صَحِيحٌ شَحِيحٌ، تَأمَلُ البَقَاءَ وَتَخشَى الفَقرَ، وَلَا تُمهِلُ حتّى إِذا بَلَغَتِ الحُلقُومَ، قُلْتُ: لِفُلَانٍ كَذَا، وَلِفُلَانٍ كَذا**»(٧)(٨).

[وَالحِكمِيَّات]

[قيل]: «الصَّدَقَةُ صَدَاقُ الجنَّةِ»(٩).

---

(١) في حاشية الأصل: «إِلى الوَالِدَينِ».

(٢) في حاشية الأصل: «إِلى الأَموَاتِ».

(٣) في حاشية الأصل: «إِلى العَالِمِ».

(٤) المواعظ العدديّة: ٣٤١.

(٥) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ١٨/ ١٠١.

(٦) قرب الإسناد: ١١٧ح٤١٠.

(٧) في حاشية الأصل: «لَطِيفَةُ شِعْرٍ فِي هذا المَقَامِ فِي: (خَزَائِن النَّرَاقِي: ٣٩)» [ينظر الخزائن: ٤٦].

(٨) ربيع الأبرار: ٢/ ٢٨٦.

(٩) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ١٨/ ١٠١، ٣٣٥.

[الفَصلُ الثَّامِنُ وَالعِشرُونَ]
فِي التَّوسِعَةِ

[١/١١٧٦] قَالَ عليه السلام: «تَنزِلُ المَعُونَةُ عَلى قَدَرِ المَؤُنَةِ»[١] (ن)[٢]*.

[٢/١١٧٧] قَالَ عليه السلام: «مَنْ أَيقَنَ بِالخَلَفِ جَادَ بِالعَطِيَّةِ»[٣].

[٣/١١٧٨] قَالَ عليه السلام: «لِيَرَكُمُ اللهُ مِن النِّعمَةِ وَجِلِينَ، كَمَا يَرَاكُم مِن النِّقمَةِ فَرِقِينَ، إِنَّه مَنْ وُسِّعَ عَلَيهِ فِي ذَاتِ يَدِهِ، فَلَم يَرَ ذَلِكَ اسْتِدرَاجًا فَقَد أَمِنَ مَخُوفًا، وَمَنْ ضُيِّقَ عَلَيهِ فِي ذَاتِ يَدِهِ، فَلَمْ يَرَ ذَلِك اخْتِبَارًا، فَقَد ضَيَّعَ مَأمُولًا»[٤] (ن)[٥].

---

(١) في حاشية الأصل: «كَانَ عَلى بَعضِ المُوسِرِينَ رُسُومٌ لِجَماعَةٍ مِن الفُقَراءِ، يَدفَعُهَا إِلَيهِم كُلَّ سَنَةٍ، فَاسْتَكثَرَهَا، فَأَمَرَ كَاتِبَهُ [بِقَطعِهَا، فَرَأَى فِي المَنَامِ كَأَنَّ لَهُ أَهوَاءً كَثِيرَةً][*] فِي دَارِهِ، وَكَأَنَّهَا تَصعَدُهَا أَقوَامٌ مِن الأَرضِ إِلى السَّماءِ، وَهُوَ يَجزَعُ مِن ذَلِكَ وَيقُولُ: يَا رَبِّ، رِزقِي رِزقِي، فَقِيلَ لَهُ: إِنَّما [رَزقنَاكَ هَذهِ لِتَصرِفَهَا فِيمَا كُنتَ تَصرِفُهَا فِيهِ، فَإِذ قَطَعتَ ذَلِكَ رَفعنَاهَا مِنكَ، وَجَعلنَاهَا لِغَيرِكَ، فَلَمّا أَصبحَ، أَمَرَ][*2] كَاتِبَهُ بِإِعَادةِ تِلكَ الرُّسُومِ أَجْمَعَ» [شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ١٨/ ٣٣٨، وفيه: (فيقول) بدل (ويقول)].

(*) ما بين المعقوفين من المصدر، وفي الأصل خرم.

(*٢) ما بين المعقوفين من المصدر، وفي الأصل خرم.

(٢) نهج البلاغة: ٤٩٤.

(٣) نهج البلاغة: ٤٩٤.

(٤) في حاشية الأصل: « تكرّر الحديث في الاستدراج» [ينظر رقم ١٨٢٨].

(٥) نهج البلاغة: ٥٣٧.

[٤/١١٧٩] قَالَ عليه السلام: «**إِذا زَادَكَ المَلِكُ تَأنِيسًا فَزِدْهُ إِجلَالًا**»[١].

[٥/١١٨٠] قَالَ عليه السلام: «**الدّارُ الضَّيِّقَةُ العَمَى الأَصغَرُ**»[٢].

[٦/١١٨١] قَالَ عليه السلام: «**الِانقِبَاضُ بَينَ المُنبَسِطين ثِقلٌ، وَالِانبِسَاطُ بَينَ المُنقَبِضين سُخفٌ**»[٣].

[٧/١١٨٢] قَالَ عليه السلام: «**قِلَّةُ العِيالِ أَحَدُ اليَسَارَينِ**» (ن)[٤].

[٨/١١٨٣] قَالَ عليه السلام: «**عِندَ تَناهِي الشِّدَّةِ تَكُونُ الفُرْجَةُ، وَعِندَ تَضَايُقِ حَلَقِ البَلَاءِ يَكُونُ الرَّخَاءُ**»[٥] (ن)[٦].

[٩/١١٨٤] قَالَ عليه السلام: «**إِنَّ اللهَ عز وجل يُحِبُّ المُحتَرِفَ الأَمِينَ**» (مُستدرَك النهج)[٧].

---

(١) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٣٤٤.

(٢) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٣٤١.

(٣) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٣٤٠.

(٤) نهج البلاغة: ٤٩٥.

(٥) في حاشية الأصل: «هَذِهِ قَاعِدَةٌ عَقلِيَّةٌ: (الشَّيءُ إِنْ جَاوَزَ حَدَّهُ انعَكَسَ ضِدَّهُ) [شرح فصوص الحكم لعليّ بن محمد التركه: ١/ ٥٤٨].

فِي الحَدِيثِ كَانَ[صلى الله عليه وآله] يَقُولُ: (**تَضَايَقِي تَنفَرِجِي**) [شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ١٩/ ٢٦٧]، [و](..**وَإِنَّ مَعَ العُسرِ يُسرًا**) [مَنْ لا يحضره الفقيه:٤/ ٤١٢-٤١٣ح٥٩٠٠]، و(**سَيجعَلُ اللهُ بعدَ** [الـ]*ـعُسرِ يُسراً) [شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ١٩/ ٢٦٧]».

(٦) نهج البلاغة: ٥٣٦.

(٧) مستدرك نهج البلاغة: ١٥٩.

[مَا ذُكِرَ فِي هَذا الفَصلِ مِن النَّبوِيَّاتِ]

قَالَ ﷺ: «**أَرضَاكُم عِندَ اللَّهِ أَوسَعُكُم وَ[1] أَسبَغُكُم عَلى عِيَالِهِ**»[2].

قَالَ ﷺ: «**إِنَّ المُؤمِنَ يأخُذُ بِآدَابِ اللَّهِ[عزّ]*، إذا وَسَّعَ اللهُ[3] عَلَيهِ اتَّسَعَ، وَإِذا أَمسَكَ عَنهُ أَمسَكَ**»[4].

النَّبوِيُّ: أَتَى رَجُلٌ النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ: «يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَيُّ النَّاسِ أَفضَلُهُم إِيمَانًا؟ قَالَ ﷺ: **أَبسَطُهُم كَفًّا**»[5].

قَالَ ﷺ: «**يُؤتَى يَومَ القِيَامَةِ [بـ]*رَجُلٍ فَيُقَالُ لَهُ[6]: اِحتَجَّ، فَيَقُولُ: يَا رَبِّ، خَلَقتَنِي وَهَدَيتَنِي، فَأَوسَعتَ عَلَيَّ، فَلَم أَزَلْ أُوسِعُ عَلى خَلقِكَ، وَأُيَسِّرُ عَلَيهِم؛ لِكَي تَنشُرَ عَلَيَّ [هَذَا]* اليَومَ رَحمَتَكَ [وَتُيَسِّرَهُ]*، فَيَقُولُ الرَّبُّ [جَلَّ ثَنَاؤُهُ وَ]*[تَعالَى [ذِكرُهُ]*: صَدَقَ عَبدِي أَدخِلُوهُ الجَنَّةَ**»[7].

---

(١) (أوسعكم و): ليس في المصدر.

(٢) الكافي: ٤/ ١١ ب: كفاية العيال والتوسّع عليهم/ ح١، عن الإمام علي بن الحسين عليهما السلام.

(٣) (الله): ليس في المصدر.

(٤) الكافي: ٤/ ١٢ ب: كفاية العيال والتوسّع عليهم/ ح١٢، وفيه: (بأدب) بدل (بآداب)، و(عليه) بدل (عنه).

(٥) الكافي: ٤/ ٤٠ ب: معرفة الجود والسخاء/ ح٧.

(٦) (له): ليس في المصدر.

(٧) الكافي: ٤/ ٤٠ ب: معرفة الجود والسخاء/ ح٨.

[وَالإِمَامِيَّات]

قَالَ عَلِيُّ بنُ الحُسينِ عليه السلام: «**لأَنْ أَدخُلَ السُّوقَ وَمَعِي دَرَاهِمُ أبتَاعُ بِهِ لَحمًا لِعِيَالِي وَقَد قَرِمُوا[1] إلَيهِ[2] أَحبُّ إلَيَّ مِن أَنْ أَعتِقَ نَسَمةً**»[3].

قَالَ[عليه السلام]: «**يُنزِلُ اللهُ المَعُونَةَ مِن السَّمَاءِ إلى العَبدِ بِقَدْرِ المَؤُنَةِ، وَمَنْ أَيقَنَ بِالخَلَفِ سَخَتْ نَفسُهُ بِالنَّفَقَةِ**»[4].

قَالَ عليه السلام: «**المُؤمِنُ يَأكُلُ بِشَهوَةِ أَهلِهِ، وَالمُنَافِقُ يَأكُلُ [أَهلُهُ]* بِشَهوَتِهِ**»[5].

قَالَ عليه السلام: «**مَلعُونٌ مَلعُونٌ مَنْ أَلقَى كَلَّهُ عَلى النَّاسِ، مَلعُونٌ مَلعُونٌ مَنْ ضَيَّعَ مَنْ يَعُولُ**»[6].

[قَالَ عليه السلام]: «**إنَّ عِيَالَ الرَّجُلِ أُسَرَاؤُهُ، فَمَنْ أَنعَمَ اللهُ عَلَيهِ نِعمَةً فَليُوَسِّعْ عَلى أُسَرَائِهِ، فَإِنْ لَم يَفعَلْ أَوشَكَ أَنْ تَزُولَ [عَنهُ]* تِلكَ النِّعمَةُ**»[7].

قَالَ عليه السلام: «**يَنبَغِي لِلمُؤمِنِ أَنْ يُوَسِّعَ عَلى عِيَالِهِ؛ كَي لَا يَتَمنَّوا مَوتَهُ..**»[8].

---

(١) القرم: شدّة شهوة اللّحم. (الصحاح: ٥/ ٢٠٠٩)

(٢) (إليه): ليس في المصدر.

(٣) الكافي: ٤/ ١٢ ب: كفاية العيال والتوسّع عليهم/ ح١٠، وفيه: (لعيالي لحمًا) بدل (لحمًا لعيالي).

(٤) الكافي: ٤/ ٤٤ ب: الإنفاق/ ح٨، عن الإمام الباقر والصادق عليهما السلام، وفيه: (فمن) بدل (ومن).

(٥) الكافي: ٤/ ١٢ ب: كفاية العيال والتوسّع عليهم/ ح٦، عن الإمام الصادق عليه السلام.

(٦) الكافي: ٤/ ١٢ ب: كفاية العيال والتوسّع عليهم/ ح٩، عن الإمام الصادق عليه السلام.

(٧) الأمالي للشيخ الصدوق: ٥٢٦-٥٢٧ح٧١٢، عن الإمام الكاظم عليه السلام.

(٨) الكافي: ٤/ ١١ ب: كفاية العيال والتوسع عليهم/ ح٣، عن الإمام الرضا عليه السلام، وفيه: (للرجل) بدل (للمؤمن).

قَالَ عليه السلام: «**يَنبَغِي لِلمُؤمِنِ أَنْ يُنقِصَ مِن قُوتِ عِيَالِهِ فِي الشِّتَاءِ وَيَزِيدَ فِي وَقُودِهِم**»[1].

قَالَ فِي الحَدِيثِ المَرفُوعِ: «**مَنْ وَسَّعَ وُسِّعَ عَلَيهِ، وكُلَّما كَثُرَ العِيالُ كَثُرَ الرِّزقُ**» (في ٤٠١)[2].

(١) الكافي: ٤/ ١٣ ب: كفاية العيال والتوسع عليهم/ ح١٤، عن الإمام الرضا عليه السلام.

(٢) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ١٨/ ٣٣٧.

[الفَصلُ التَّاسِعُ وَالعِشرُونَ]
فِي التَّودُّدِ وَصِيغَةِ التَّحِيَّةِ

[١/١١٨٥] قَالَ عليه السلام: (التَّوَدُّدُ نِصفُ العَقلِ، وَالهَمُّ نِصفُ الهَرَمِ، وَالسَّلَامَةُ نِصفُ الغَنِيمَةِ، وَالتَقْدِيرُ[١] نِصفُ الْمَعِيشَةِ) (ن، مُستدَرك نَهجِ البَلَاغَةِ، وَالبِحَار، عَن تُحَفِ العُقُولِ)[٢].

[٢/١١٨٦] قَالَ عليه السلام: «**مَوَدَّةُ الآبَاءِ قَرَابَةٌ بَينَ الأَبنَاءِ، وَالقَرابَةُ إِلى المَودَّةِ أَحوَجُ**[٣] **مِن المَودَّةِ إِلى القَرَابَةِ**»[٤].

[٣/١١٨٧] قَالَ عليه السلام: «**رُبَّ حَربٍ [أُ]*حِيِيَتْ**[٥] **بِلَفظَةٍ، وَرُبَّ وِدٍّ غُرِسَ بِلَحظَةٍ**»[٦].

[٤/١١٨٨] قَالَ عليه السلام: «**البَشَاشَةُ**[٧] **حِبَالَةُ المَوَدَّةِ**»[٨]، وَأَمَّا مَا عَن (تُحَفِ العُقُولِ): «**البَشَاشَةُ فَخُّ المَودَّةِ**»[٩].

---

(١) في الأصل: (والقدر)، وما أثبتناه من المصدر.

(٢) ينظر: نهج البلاغة: ٤٩٥، مستدرك نهج البلاغة: ١٥٨، البحار: ٧٥/ ٦٠، تحف العقول: ٢٢١.

(٣) في الأصل: (أحوج إلى المودّة)، وما أثبتناه من المصدر.

(٤) نهج البلاغة: ٥٢٩.

(٥) في حاشية الأصل: «بالحاء المهملة».

(٦) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٣٠١.

(٧) في حاشية الأصل: «وفي نسخة: البشر».

(٨) نهج البلاغة: ٤٦٩.

(٩) تحف العقول: ٢٠٢.

[٥/١١٨٩] قَالَ عليه السلام: «**تَحتَاجُ القَرابَةُ إِلى مَوَدَّةٍ**[١]، **وَلَا تَحتَاجُ المَوَدَّةُ إِلى قَرابَةٍ**» (شحد)[٢].

[٦/١١٩٠] قَالَ عليه السلام: «**مِمَّا تُكتَسَبُ بِهِ المَحَبَّةُ أَن تَكُونَ عَالِمًا كَجَاهِلٍ، وَوَاعِظًا كَمَوعُوظٍ**»[٣].

[٧/١١٩١] قَالَ عليه السلام: «**إِذا حُيِّيتَ بِتَحِيَّةٍ فَحَيِّ بِأَحسَنَ مِنهَا، وَإِذا أُسْدِيَتْ إِلَيكَ يَدٌ فَكَافِئهَا بِما يُربِي عَلَيهَا، وَالفَضلُ مَع ذَلِك لِلبَادِئ**» (في ٣٨٦)[٤].

[٨/١١٩٢] قَالَ عليه السلام: «**الهَدِيَّةُ تَفقَأُ عَينَ الحَكِيمِ**» (شحد)[٥].

[٩/١١٩٣] قَالَ عليه السلام: «**التَّجَنِّي وَافِدُ القَطِيعَةِ**»[٦].

[١٠/١١٩٤] قَالَ عليه السلام: «**إِذا صَافَاكَ عَدُوُّكَ رِيَاءً مِنهُ فَتَلَقَّ ذَلِكَ بِأَوكَدِ مَودَّةٍ؛ فَإِنَّهُ إِنْ أَلِفَ ذَلِكَ وَاعتَادَهُ خَلُصَتْ لَكَ مَودَّتُهُ**»[٧].

[١١/١١٩٥] قَالَ عليه السلام: «**الأَروَاحُ جُنُودٌ مجَنَّدَةٌ، فَمَا تَعَارَفَ مِنهَا ائْتَلَفَ، وَمَا تَنَاكَرَ مِنهَا اختَلَفَ**»[٨].

---

(١) في الأصل: (المَوَدَّة)، وما أثبتناه من المصدر.

(٢) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٣٠٥.

(٣) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٣٣٠.

(٤) نهج البلاغة: ٤٧٩.

(٥) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٣٢٤.

(٦) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٣٠٢.

(٧) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٣٢١.

(٨) مصباح الشريعة: ١٥٦-١٥٧.

[١٢/١١٩٦] قَالَ عليه السلام: «**المُسلِمُونَ يَدٌ وَاحِدَةٌ عَلى مَنْ سِوَاهُم**»[(١)].

[١٣/١١٩٧] قَالَ عليه السلام: «**رُبَّ بَعِيدٍ أَقرَبُ مِن قَرِيبٍ، وَرُبَّ**[(٢)] **قَرِيبٍ أَبعَدُ مِن بَعِيدٍ**»[(٣)(٤)].

[١٤/١١٩٨] قَالَ عليه السلام: «**الغَرِيبُ مَن لَيسَ لَهُ حَبِيبٌ**»[(٥)(٦)].

[١٥/١١٩٩] هَنَّأَ بِحَضرَتِه رَجُلٌ رَجُلًا آخَرَ بِغُلَامٍ وُلِدَ لَهُ، فقَالَ [عليه السلام]: «لِيَهنِئْكَ الفَارِسُ، فَقَالَ عليه السلام: **لَا تَقُلْ ذَلِكَ، وَلَكِنْ قُلْ: شَكَرتَ الوَاهِبَ، وَبُورِكَ لَكَ**

---

(١) الحكمةُ لِلنَبيِّ صلى الله عليه وآله، (كتاب الأم: ٧/ ٣٧٠)، ولم نظفر بمَنْ نسبها إلى الإمام عليٍّ عليه السلام.

(٢) (ربّ): ليس في المصدر.

(٣) في حاشية الأصل: «قال بعضهم:

[الوافر]

لَعَمْرُكَ مَا يَضُرُّ البُعْدُ يَومًا ... إِذَا دَنَتِ القُلُوبُ مِنَ القُلُوبِ»

[شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ١٦/ ١١٨].

(٤) تحف العقول: ٨٤.

(٥) في حاشية الأصل: «وقال بعضهم:

[الخفيف]

أُسْرَةُ المَرْءِ وَالِداهُ وَفِيمَا ... بَينَ جَنْبَيهِما الحَيَاةُ تَطِيبُ

وَإِذَا وَلَّيَا عَنِ المَرْءِ يَومًا ... فَهْوَ فِي النَّاسِ أَجْنَبِيٌّ غَرِيبُ»

[شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ١٦/ ١١٨].

(٦) غرر الحكم: ٤١٤ رقم ٩٤٥٥.

فِي المَوهُوبِ، وبَلَغَ أَشُدَّه، وَرُزِقتَ بِرَّهُ» (ن)[١].

[١٦/١٢٠٠] قَالَ عليه السلام: «**مَنْ يَقبِضْ يَدَهُ عَن عَشِيرَتِهِ فَإِنَّما تُقبَضُ [مِنهُ]* عَنهُم يَدٌ[٢] وَاحِدَةٌ، وَتُقبَضُ مِنهُم عَنهُ أَيدٍ كَثِيرَةٌ، وَمَنْ تَلِنْ حَاشِيَتُهُ يَستَدِمْ مِن قَومِهِ المَوَدَّةَ**»[٣].

[١٧/١٢٠١] قَالَ عليه السلام: «**طُوبَى لِمَنْ يَأْلَفُ النَّاسَ ويَأْلَفُونَهُ عَلى طَاعَةِ اللَّهِ**» (البِحارُ، عَن تُحفِ العُقُولِ)[٤].

[١٨/١٢٠٢] لَمَّا ضَرَبَهُ ابنُ مُلجَم المُرَادِيُّ، وَأَوصَى ابنَيهِ بِمَا أَوصَاهُمَا، قَالَ[عليه السلام] لِابنِ الحَنَفِيَّةِ: «**هَل فَهِمْتَ مَا أَوصَيْتُ بِهِ أَخَوَيكَ؟** قَالَ: نَعَم، قَالَ: **فَإِنِّي أُوصِيكَ بِمِثلِهِ، وَبِتَوقِيرِ أَخَوَيكَ، وَاتِّبَاعِ أَمرِهِمَا، وَأَلَّا تَبرُمَ أَمرًا دَونَهُمَا، ثُمَّ** قَالَ لَهُمَا: **أُوصِيكُمَا بِهِ؛ فَإِنَّهُ شَقِيقُكُما، وَابنُ أَبِيكُمَا، وَقَد عَلِمتُما أَنَّ أَبَاكُمَا كَانَ يُحِبُّهُ، فَأَحِبَّاهُ**» (شحد)[٥].

[١٩/١٢٠٣] قَالَ عليه السلام: «**إِنَّ أَحسَنَ مَا يَأْلَفُ بِهِ النَّاسُ قُلُوبَ أَودَّائِهِم، وَنَفَوا بِهِ الضِّغنَ عَن قُلُوبِ أَعدَائِهِم: حُسنُ البِشرِ عِندَ لِقَائِهِم، وَالتَّفَقُّدُ فِي غَيبَتِهِم،**

---

(١) نهج البلاغة: ٥٣٧.

(٢) في الأصل: (بيد)، وما أثبتناه من المصدر.

(٣) نهج البلاغة: ٦٥.

(٤) بحار الأنوار: ٧٥/ ٥٦، تحف العقول: ٢١٧.

(٥) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٢٨٦.

وَالبَشَاشَةُ بِهِم عِندَ حُضُورِهِم» (البِحَار، عَن تُحفِ العُقُولِ)[١].

[٢٠/١٢٠٤] قَالَ عليه السلام: «**ثَلَاثُ خِصَالٍ تُجلَبُ بِهِنَّ المَحَبَّةُ: الإِنصَافُ فِي المُعَاشَرَةِ، وَالمُوَاسَاةُ فِي الشِّدَّةِ وَالِانطِوَاءِ، وَالرُّجُوعُ إِلى قَلبٍ سَلِيمٍ**»

(البِحَار، عَمَّا أَورَدَهُ عَن مُحمَّدِ بنِ طَلحَةَ، عَنِ الإِمامِ الجَوَادِ، عَن آبَائِهِ، عَن عَلِيٍّ عليه السلام)[٢].

[٢١/١٢٠٥] قَالَ عليه السلام: «**المَوَدَّةُ قَرَابَةٌ مُستَفَادَةٌ**» (كَسَابِقِه)[٣].

[٢٢/١٢٠٦] قَالَ عليه السلام: «**العَقلُ غِطَاءٌ سَتِيرٌ، وَالفَضلُ جَمَالٌ ظَاهِرٌ، فَاسْتُرْ خَلَلَ خُلُقِكَ بِفَضلِكَ، وَقَاتِلْ هَوَاكَ بِعَقلِكَ، تَسلَمْ لَكَ المَوَدَّةُ، وَتَظهَرْ لَكَ المَحَبَّةُ**» (مُستدرَكُ النَّهجِ)[٤].

[٢٣/١٢٠٧] قَالَ عليه السلام: «**القَرِيبُ مَنْ قَرَّبَتْهُ المَوَدَّةُ وَإِنْ بَعُدَ نَسَبُهُ، وَالبَعِيدُ مَن بَاعَدَتهُ العَدَاوَةُ وَإِنْ قَرُبَ نَسَبُهُ، وَلَا شَيءَ أَقرَبُ مِن يَدٍ إِلى جَسَدٍ[٥]، وَأَنَّ اليَدَ إِذا فَسَدَتْ قُطِعَتْ، وَإِذا قُطِعَتْ حُسِمَتْ[٦]**» (مُستدرَك)[٧]

---

(١) بحار الأنوار: ٧٥/ ٥٧، تحف العقول: ٢١٨.

(٢) بحار الأنوار: ٧٥/ ٨٢، وفيه: (تجتلب) بدل (تجلب)، و(والانطواع) بدل (والانطواء)، و(على) بدل (إلى).

(٣) بحار الأنوار: ٧٥/ ٨٢.

(٤) مستدرك نهج البلاغة: ١٧٢، وفيه: (خلفك) بدل (خلقك).

(٥) في الأصل: (جسده)، وما أثبتناه من المصدر.

(٦) حُسِمَتْ: كويت بعد قطعها لئلا يسيل دمها. (ينظر القاموس المحيط: ٤/ ٩٦)

(٧) مستدرك نهج البلاغة: ١٧٨-١٧٩.

[مَا ذُكِرَ فِي هَذا الفَصلِ مِن] الإِمَامِيَّاتِ[١]

قَالَ عليه السلام: «التَّبسُّمُ فِي وَجهِ المُؤمِنِ الغَرِيبِ [مِن]* كَفَّارَةِ الذُّنُوبِ»[٢].

[قَالَ عليه السلام]: «مَنْ أَكرَمَ غَرِيبًا فِي غُربَتِهِ، أَو نَفَّسَ غَمَّهُ، أَو أَطعَمَهُ، أَو أَسقَاهُ شُربَةً، أَو ضَحِكَ فِي وَجهِهِ، فَلَهُ الجَنَّةُ»[٣].

قَالَ عليه السلام: «..إِنَّ المُؤمِنِينَ إِذا التَقَيَا فَتَصَافَحَا أَنزَلَ اللهُ بَينَهُمَا مِائَةَ رَحمَةٍ، تِسعٌ وَتِسعُونَ مِنهَا لِأَشَدِّهِمَا حُبًّا لِصاحِبِهِ، فَإِذا اعْتَنَقَا غَمَرتهُمَا الرَّحمَةُ»[٤].

---

(١) في الأصل: (النبويّات)، وما أثبتناه يقتضيه السياق.

(٢) جامع الأخبار: ٢٢٣ح٥٦٩، عن الإمام علي عليه السلام.

(٣) جامع الأخبار: ٢٢٣ح٥٧٠، وفيه: (سقاه) بدل (أسقاه)، عن الإمام علي عليه السلام.

(٤) مشكاة الأنوار: ١٨٥ح٤٨١، عن الإمام الصادق عليه السلام.

[الفَصلُ الثَّلاثُون]
فِي المَشُورَةِ

[١/١٢٠٨] قَالَ عليه السلام: «**الـمُستَرشِدُ مُوقَى، وَالـمُحتَرِسُ مُلقَى**» (شحد)[١].

[٢/١٢٠٩] قَالَ عليه السلام: «**مَنِ استَبَدَّ بِرَأيِهِ هَلَكَ، وَمَنْ شَاوَرَ الرِّجَالَ شَارَكَهُم فِي عُقُولِهِم**» (ن: في ٤٠٧)[٢].

[٣/١٢١٠] قَالَ عليه السلام: «**إِذا [ازْ]*دَحَمَ الجَوَابُ خَفِيَ الصَّوَابُ**» (ن)[٣].

[٤/١٢١١] قَالَ عليه السلام: «**مَنِ اسْتَقبَلَ وُجُوهَ الآرَاءِ عَرَفَ مَوَاقِعَ الخَطَأِ**» (ن)[٤].

[٥/١٢١٢] قَالَ عليه السلام: «**اِستِشَارَةُ الأَعدَاءِ مِن بَابِ الخِذلَانِ**» (شحد)[٥].

[٦/١٢١٣] قَالَ عليه السلام: «**إِذا أَرَدْتَ أَنْ تَعرِفَ طَبعَ الرَّجُلِ فَاسْتَشِرْهُ؛ فَإِنَّكَ تَقِفُ مِن مَشُورَتِهِ عَلى عَدلِهِ، وَجَورِهِ، وَخَيرِهِ، وَشَرِّهِ**»[٦] (شحد)[٧].

---

(١) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٢٩٣.

(٢) نهج البلاغة: ٥٠٠، وفيه: (شاركها في عقولها) بدل (شاركهم في عقولهم).

(٣) نهج البلاغة: ٥١١.

(٤) نهج البلاغة: ٥٠١.

(٥) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٣٠٢.

(٦) في حاشية الأصل: «كَمَا اسْتَشَارَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله يَومَ خُرُوجِهِ إِلى بَدرٍ أَصحَابَهُ؛ لِيُمَيِّزَ بِهِ الـمُؤمِنِينَ(*) عَن غَيرِهِم» [ينظر الكشف والبيان: ٤/ ٣٣٠ – ٣٣١].

(*) في الأصل حكٌّ، وما أثبتناه يقتضيه السياق.

(٧) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٢٧٢.

[٧/١٢١٤] قَالَ عليه السلام: «**إِذا اسْتَشَارَكَ عَدُوُّكَ فَجَرِّدْ لَهُ النَّصِيحَةَ؛ لِأَنَّهُ بِاستِشَارَتِكَ قَد خَرَجَ مِن عَدَاوَتِكَ، وَدَخلَ فِي مَوَدَّتِكَ**» (شحد)[١].

[٨/١٢١٥] قَالَ عليه السلام: «**اِجعَلْ سِرَّكَ إِلى وَاحِدٍ، وَمَشُورَتَكَ إِلى أَلفٍ**» (شحد)[٢].

[٩/١٢١٦] قَالَ عليه السلام: «**اِنصَحْ لِكُلِّ مُستَشِيرٍ، وَلَا تَستَشِرْ إِلَّا النَّاصِحَ اللَّبِيبَ**» (شحد)[٣].

[١٠/١٢١٧] قَالَ عليه السلام: «**اِستَشِرْ عَدُوَّكَ تَجرِبَةً؛ لِتَعلَمَ مِقدَارَ عَدَاوَتِهِ**» (شحد)[٤].

[١١/١٢١٨] قَالَ عليه السلام: «**إِذا احتَجْتَ إِلى المَشُورَةِ فِي أَمرٍ قَد طَرَأَ عَلَيكَ فَاسْتَبْدِ[ه]* بِبِدَايَةِ الشُّبَّانِ؛ فَإِنَّهُم أَحَدُّ أَذهَانًا، وَأَسرَعُ حَدَسًا، ثُمَّ رُدَّهُ بَعدَ ذَلِكَ إِلى [رَأيِ]* الكُهُولِ وَالشُّيُوخِ؛ لِيَستَعقِبُوهُ، وَيُحسِنُوا الِاختِيَارَ لَهُ، فَإِنَّ تَجرِبَتَهُم أَكثَرُ**» (شحد)[٥].

[١٢/١٢١٩] قَالَ عليه السلام: «**كَثرَةُ الآرَاءِ مَفسَدَةٌ، كالقِدْرِ لَا تَطِيبُ إِذا كَثُرَ طَبَّاخُوهَا**»[٦].

[١٣/١٢٢٠] قَالَ عليه السلام: «**مَنْ أَكثرَ المَشُورَةَ لَم يُعدَمْ عِندَ الصَّوَابِ مَادِحًا، وَعِندَ الخَطَأِ عَاذِرًا**» (شحد)[٧].

---

(١) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٢٧٦، وفيه: (عدواتك) بدل (عداوتك).

(٢) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٣١٠.

(٣) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٣١٥.

(٤) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٣١٧.

(٥) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٣٣٧.

(٦) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٣٤٢، وفيه: (إذ) بدل (إذا).

(٧) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٣٤٣.

[١٤/١٢٢١] قَالَ عليه السلام: «**المَشُورَةُ رَاحَةٌ لَكَ وَتَعَبٌ عَلى غَيرِكَ**» (شحد)[١].

[١٥/١٢٢٢] قَالَ عليه السلام: «**لَا غِنى كَالعَقلِ، وَلَا فَقرَ كَالجَهلِ، وَلَا مِيرَاثَ كَالأَدَبِ، وَلَا ظَهِيرَ كَالمُشَاوَرَةِ**»[٢] (ن)[٣].

[١٦/١٢٢٣] قَالَ عليه السلام: «**اِستَشِرْ أَعدَاءَكَ؛ تَعرِفْ مِن رَأيِهِم مِقدَارَ عَدَاوَتِهِم، وَمَواضِعَ مَقَاصِدِهِم**»[٤].

[١٧/١٢٢٤] قَالَ عليه السلام: «**[قَالَ]* رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله: يَا عَلِيُّ، لَا تُشَاوِرْ جَبَانًا؛ فَإِنَّهُ يُضَيِّقُ عَلَيكَ المَخرَجَ، وَلَا تُشَاوِرِ البَخِيلَ؛ فَإِنَّهُ يَقصُرُ بِكَ عَن غَايَتِكَ، وَلَا تُشَاوِرْ حَرِيصًا؛ فَإِنَّهُ يُزَيِّنُ لَكَ شَرَّهَا، وَاعْلَمْ يَا عَلِيُّ، أَنَّ الجُبنَ، وَالبُخلَ، وَالحِرصَ [غَرِيزَةٌ]* وَاحِدَةٌ يَجمَعُهَا سَوءُ الظَّنِّ**» (مَعَانِي الأَخبَارِ، بِإِسنَادِهِ رَفَعَهُ إِلى النَّبِيِّ)[٥]*.

[١٨/١٢٢٥] قَالَ عليه السلام: «**رُبَّ وَاثِقٍ خَجِلٌ**» (كنز)[٦].

[١٩/١٢٢٦] سُئِلَ عليه السلام: «مَنْ أَعلَمُ النَّاسِ؟ فقَالَ عليه السلام: **مَنْ جَمَعَ عِلمَ النَّاسِ إِلى عِلمِهِ**»[٧].

---

(١) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٣٤٥.

(٢) في حاشية الأصل: «وَسَيأَتِي فِي جَوَامِعِ المُنْجِيَاتِ قَولُهُ عليه السلام: (**وَلَا مُظَاهَرَةَ أَوْثَقُ مِنَ الْمُشَاوَرَةِ**)» [ينظر رقم ١٦٦٧].

(٣) نهج البلاغة: ٤٧٨.

(٤) عيون الحكم والمواعظ: ٨١.

(٥) لم نعثر على هذه الحكمة في (معاني الأخبار) الذي بأيدينا، ولكن عثرنا عليها في (علل الشرائع: ٢/ ٥٥٩).

(٦) كنز الفوائد: ١٧١.

(٧) روضة الواعظين: ٦، وفيه: (قال) بدل (فقال).

[٢٠/١٢٢٧] قَالَ عليه السلام: «**الرَّأيُ يُرِيكَ غَايَةَ الأَمرِ مَبدَأَهُ**» (شحد)[١].

[٢١/١٢٢٨] قَالَ[عليه السلام]: «**لَا رَأيَ لِـمَنْ انْفَرَدَ بِرَأيِهِ**» (كنز)[٢].

[٢٢/١٢٢٩] قَالَ[عليه السلام]: «**مَا عَطِبَ مَنِ**[٣] **اسْتَشَارَ**» (كَنز، والبِحَار، عَن تُـحَفِ العُقُولِ)[٤].

[٢٣/١٢٣٠] وَقَالَ عليه السلام: «**النُّصحُ لِـمَنْ قَبِلَهُ**»[٥].

[٢٤/١٢٣١] قَالَ[عليه السلام]: «**مَنْ شَاوَرَ ذَوِي الأَلبَابِ دُلَّ عَلى الصَّوَابِ**»[٦].

[٢٥/١٢٣٢] قَالَ[عليه السلام]: «**رَأيُ الشَّيخِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِن حِيلَةِ الشَّابِّ**» (كنز)[٧].

[٢٦/١٢٣٣] قَالَ[عليه السلام]: «**اللَّجَاجَةُ تَسلُبُ الرَّأيَ**» (كنز)[٨].

[٢٧/١٢٣٤] قَالَ[عليه السلام]: «**الطُّمَأنِينَةُ قَبلَ الـحَزمِ**» (كنز)[٩].

[٢٨/١٢٣٥] [قَالَ عليه السلام]: «**التّدبِيرُ قَبلَ العَمَلِ يُؤمِنُكَ النَّدَمَ**» (كنز)[١٠].

---

(١) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٢٨٢.

(٢) كنز الفوائد: ١٧١.

(٣) في حاشية الأصل: «(امرء): خ-ل».

(٤) كنز الفوائد: ١٧١، بحار الأنوار: ٧٥/ ٥٣، تحف العقول: ١١١، وفيهما: (امرؤ) بدل (من).

(٥) كنز الفوائد: ١٧١.

(٦) كنز الفوائد: ١٧١.

(٧) كنز الفوائد: ١٧١.

(٨) كنز الفوائد: ١٧١.

(٩) كنز الفوائد: ١٧١.

(١٠) كنز الفوائد: ١٧١.

[٢٩/١٢٣٦] قَالَ[عليه السلام]: «**اُنظُرْ إِلى الـمُتَنَصِّح إِليكَ، فَإِنْ دَخَلَ مِن حَيثُ يَضَارُّ النَّاسَ فَلَا تَقبَلْ نَصِيحَتَهُ، وَتَحرَّزْ مِنهُ، وَإِنْ دَخَلَ مِن حَيثُ العَدلُ وَالصَّلَاحُ فَاقْبَلهَا مِنهُ**» (شحد)[١].

[٣٠/١٢٣٧] قَالَ[عليه السلام]: «**اِستَجِيرُوا بِاللَّهِ [تَعالَى]*، وَاسْتَخِيرُوهُ فِي أُمُورِكُم؛ فَإِنَّهُ لَا يُسلِّمُ مُستَجِيرًا، وَلَا يَحرِمُ مَستَخِيرًا**[٢]» (شحد)[٣].

[٣١/١٢٣٨] قَالَ[عليه السلام]: «**مَا حَارَ مَنِ اسْتَخَارَ، وَلَا نَدمَ مَنِ اسْتَشَارَ**»[٤] (البحار)[٥]*.

[٣٢/١٢٣٩] قَالَ[عليه السلام]: «**ثَلَاثٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ لَم يَندَمْ: تَركُ العَجَلَةِ، وَصِدقُ**[٦] **الـمَشُورَةِ، وَالتَّوَكُّلُ عِندَ العَزمِ عَلى اللَّهِ**عز وجل» (البحارُ، عَمَّا أَورَدَهُ عَن مُحمَّدِ بنِ طَلحَةَ، عَنِ الإِمَامِ الـجَوَادِ، عَن آبَائِهِ، عَن عَلِيٍّعليه السلام)[٧]

[مَا ذُكِرَ فِي هَذا الفَصلِ مِن] الإِمَامِيَّاتِ

وَفِي (مَعانِي الأَخبَارِ)، عَن عَمَّارٍ السَّابَاطِيِّ، عَنِ الصَّادِقِعليه السلام قَالَ: «**يَا عَمَّارُ، إِنْ كُنْتَ تُحِبُّ أَنْ تَستَتِبَّ لَكَ النِّعمَةُ، وَتَكمُلَ لَكَ الـمَودَّةُ، وَتَصلُحَ**

---

(١) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٢٧٠-٢٧١.

(٢) في الأصل: (مستجيرًا)، وما أثبتناه من المصدر.

(٣) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٣٤٧.

(٤) في حاشية الأصل: «قَالَ تَعالَى: ﴿وَشَاوِرْهُمْ﴾ الآية» [سورة آل عمران: من الآية ١٥٩].

(٥) بحار الأنوار: ٧٥/ ٤٥.

(٦) (وصدق): ليس في المصدر.

(٧) بحار الأنوار: ٧٥/ ٨١.

لَكَ الـمَعِيشَةُ، فَلَا تَستَشِرِ العَبدَ، وَالسَّفلَةَ فِي أَمرِكَ؛ فَإِنَّـكَ إِنِ ائْتَمَنتَهُم خَـانُوكَ، وَإِنْ حَدَّثُوكَ كَذَّبُوكَ، وَإِنْ نُكِبْتَ خَذَلُوكَ، وَإِنْ وَعَدُوكَ مَوعِدًا لَـم يَصدُقُوكَ»[1].

وَفِيـهِ بِإِسـنَادِهِ عَـن مُعَاوِيـةَ بـنِ وَهْـبٍ، عَنـهُ عليه السلام قَـالَ: «سَـمِعتُهُ يَقـولُ: **كَـانَ [أَبِـي عليه السلام]* يَقُـولُ: قُـم بِالـحَقِّ وَلَا تَعْـرَضْ لِـمَـا فَاتَـكَ، وَاعتَـزِلْ مَـا لَا يَعنِيـكَ، وَتَـجنَّبْ عَدُوَّكَ، وَاحذَرْ صَدِيقَكَ مِن الأَقَـوامِ الآمِنِينَ، وَالأَمِـينُ مَـن خَشِـيَ اللهَ، وَلَا تَصحَبِ الفَاجِرَ، وَلَا تُطلِعْهُ عَلى سِرِّكَ، وَلَا تَأتَـمِنْهُ عَـلى أَمَانَتِـكَ**[2]**، وَاسْتَشِـرْ فِـي أُمُورِكَ الَّذِينَ يَـخشَونَ رَبَّـهُم»** صَدَقَ عليه السلام[3].

---

(١) لم نعثر على هذه الحكمة في (معاني الأخبار) الذي بأيدينا، ولكن عثرنا عليها في (علل الشرائع: ٢/ ٥٥٨-٥٥٩).

(٢) في حاشية الأصل: «قِصَّةُ الـمَنصُورِ الدَّوانيقيّ [مـعَ] عَمِّـه عَبدِ اللَّـهِ» [ينظر: شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ١١/ ٣-٤، الخزائن: ٤٣٦ - ٤٣٧].

(٣) لم نعثر على هذه الحكمة في (معاني الأخبار) الذي بأيدينا، ولكن عثرنا عليها في (علل الشرائع: ٢/ ٥٥٩، وفيه: (ولا تجنب) بدل (وتجنب)).

[الفَصلُ الوَاحِدُ وَالثَّلاثُونَ]
فِي الرِّئاسَةِ

[١/١٢٤٠] قَالَ عليه السلام: «إذا كَثُرَتِ المَقْدِرَةُ قَلَّتِ الشَهوةُ»(١).

[٢/١٢٤١] قَالَ عليه السلام: «آلَةُ الرِّئاسَةِ سَعَةُ الصَّدرِ» (ن: في ٤٠٩)(٢).

[٣/١٢٤٢] قَالَ عليه السلام: «التَّواضُعُ إِحدَى مَصَايِدِ(٣) الشَّرَفِ»(٤).

[٤/١٢٤٣] قَالَ عليه السلام: «مَنْ اتَّبَعَ هَوَاهُ ضَلَّ، وَمَنْ جَادَ سَادَ، وَخُمُودُ الذِّكرِ [أَجمَلُ]* مِن ذَمِيمِ الذِّكرِ»(٥).

[٥/١٢٤٤] قَالَ عليه السلام: «لَا يَكُونُ الرَّجُلُ سَيِّدَ قَومِهِ حتَّى لَا يُبَالِي أَيَّ ثَوبَيهِ لَبِسَ» (شحد)(٦).

[٦/١٢٤٥] قَالَ عليه السلام: «لَا تَقبَلِ الرِّئاسَةَ عَلى أَهلِ مَدِينَتِكَ؛ فَإِنَّهُم لَا يَستَقِيمُونَ لَكَ إِلَّا بِمَا تَخرُجُ بِهِ عَن شَرطِ الرَّئِيسِ الفَاضِلِ» (شحد)(٧).

---

(١) نهج البلاغة: ٥١١.

(٢) نهج البلاغة: ٥٠١.

(٣) في الأصل: (مقائد)، وما أثبتناه من المصدر.

(٤) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٢٩٠.

(٥) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٢٦٣، وفيه: (حاد) بدل (جاد).

(٦) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٢٨١.

(٧) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٢٨٢، وفيه: (من) بدل (عن).

[٧/١٢٤٦] قَالَ عليه السلام: «**إِيَّاكَ وَصَدرَ الـمَجلِسِ؛ فَإِنَّهُ مَـجلِسُ**[١] **قَلعَةٍ**» (شحد)[٢].

[٨/١٢٤٧] قَالَ عليه السلام: «**لَا يَسُودُ الرَّجُلُ حَتَّى لَا يُبَالِي فِي أَيِّ ثَوبَيهِ ظَهَرَ**» (شحد)[٣].

[٩/١٢٤٨] قَالَ عليه السلام: «**أَفضِلْ عَلى**[٤] **مَنْ شِئْتَ تَـكُنْ أَمِيرَهُ، وَاسْتَغْنِ عَمَّنْ شِئْتَ تَـكُنْ نَظِيرَهُ، وَاحْتَجْ إِلى مَنْ شِئْتَ تَـكُنْ أَسِيرَهُ**» (شحد)[٥].

[١٠/١٢٤٩] قَالَ عليه السلام: «**إِذا شِئتَ أَنْ تُطَاعَ فَاسْأَلْ مَا يُستَطَاعُ**» (شحد)[٦].

[١١/١٢٥٠] قَالَ عليه السلام: «**مَنْ وَطِئَتهُ الأَعيُنُ، وَطِئَتهُ الأَرجُلُ**»[٧] (شحد)[٨].

[١٢/١٢٥١] قَالَ عليه السلام: «**أَضَرُّ الأَشيَاءِ عَلَيكَ أَنْ تُعلِمَ رَئِيسَكَ أَنَّكَ أَعرَفُ بِالرِّئاسَةِ مِنهُ**» (شحد)[٩].

[١٣/١٢٥٢] قَالَ عليه السلام: «**حُبُّ الرِّئاسَةِ شَاغِلٌ عَن حُبِّ اللَّهِ سُبحَانَهُ**» (شحد)[١٠].

---

(١) في الأصل: (فإنّها منزل)، وما أثبتناه من المصدر.

(٢) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٢٨٥.

(٣) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٢٨٩.

(٤) في الأصل: (إلى)، وما أثبتناه من المصدر.

(٥) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٢٥٥.

(٦) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٣١١.

(٧) في حاشية الأصل: «أي يقصدوه من الجوانب».

(٨) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٣٠٩.

(٩) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٣٣٧.

(١٠) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٣٠٧.

[١٤/١٢٥٣] قَالَ عليه السلام: «**مَنْ سَاسَ نَفسَهُ [بِالصَّبرِ]* عَلى جَهلِ النَّاسِ صَلُحَ أَنْ يَكُونَ سَائِسًا**»(١).

[١٥/١٢٥٤] قَالَ عليه السلام: «**لَا تَخدِمَنَّ رَئِيسًا كُنْتَ تَعرِفُهُ بِالخُمُولِ، وَسَمَتْ بِهِ الحَالُ، وَيعرِفُ مِنكَ أَنَّكَ تَعرِفُ قَدِيمَهُ؛ فَإِنَّهُ وَإِنْ سُرَّ بِمَكَانَتِكَ مِن خِدمَتِهِ، إِلَّا أَنَّهُ يَعلَمُ العَينَ الَّتِي تَراهُ بِهَا، فَينقَبِضُ عَنكَ بِحَسَبِ ذَلِكَ**» (شحد)(٢).

[١٦/١٢٥٥] قَالَ عليه السلام: «**مَنْ نَالَ اسْتَطَالَ**» (٤١٤)(٣).

[١٧/١٢٥٦] قَالَ عليه السلام: «**إِذا أَرَدْتَ أَنْ تُحمَدَ فَلَا يَظهَرْ مِنكَ حِرصٌ عَلى الحَمدِ**»(٤).

[١٨/١٢٥٧] كان عليه السلام بِذِي قَارٍ فَدَخَلَ عَليهِ ابنُ عبَّاسٍ وَهُوَ يَخصِفُ نَعلًا، فَقَالَ: «مَا قِيمَةُ هَذا النَّعلِ؟ قَالَ ابنُ عبَّاسٍ: لَا قِيمَةَ لَهَا، فَقَالَ[عليه السلام]*: **وَالله لَهِيَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِن إِمرَتِكُم، إِلَّا أَنْ أُقِيمَ حَقًّا أَو أَدفَعَ بَاطِلًا**»(٥).

[١٩/١٢٥٨] قَالَ عليه السلام: «**لِنْ وَاحلُمْ تَنبُلْ، وَلَا تَكُنْ مُعجَبًا فَتُمقَتْ وَتُمتَهَنْ**»(٦).

[٢٠/١٢٥٩] قَالَ عليه السلام: «**الصَّبرُ عَلى مَشَقَّةِ العِبَادَةِ يَترَقَّى بِكَ إِلى شَرَفِ**

---

(١) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٣١٨.

(٢) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٣٣٧.

(٣) نهج البلاغة: ٥٠٧.

(٤) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٢٥٩.

(٥) نهج البلاغة: ٧٦، وفيه: (فقلت) بدل (قال ابن عبّاس).

(٦) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٢٦١.

الفَوزِ الأَكبَرِ»[١].

[٢١/١٢٦٠] قَالَ عليه السلام: «**بُلُوغُ أَعلَى المَنَازِلِ مِن غَيرِ اسْتِحقَاقٍ مِن أَكبَرِ أَسبَابِ الهَلَكَةِ**» (شحد)[٢].

[٢٢/١٢٦١] قَالَ عليه السلام: «**مَنْ رُجِّي الرِّزقُ لَدَيهِ صُرِفَ[تْ]* أَعنَاقُ الرِّجَالِ إِلَيهِ**»[٣].

[٢٣/١٢٦٢] قَالَ عليه السلام: «**مَنْ سَاسَ رَعِيَّتَهُ حَرُمَ عَلَيهِ السِّكرُ عَقلًا؛ لِأَنَّهُ قَبِيحٌ أَنْ يَحتَاجَ الحَارِسُ إِلى مَنْ يَحرُسُهُ**» (شحد)[٤].

[٢٤/١٢٦٣] قَالَ عليه السلام: «**مَنْ نَصَّبَ نَفسَهُ لِلنَّاسِ إِمَامًا فَعَلَيهِ أَنْ يَبدَأَ بِتَعلِيمِ نَفسِهِ قَبلَ تَعلِيمِ غَيرِهِ، وَلْيَكُنْ تَأدِيبُهُ بِسِيرَتِهِ قَبلَ تَأدِيبِهِ[٥] بِلِسَانِهِ، وَمُعَلِّمُ نَفسِهِ وَمُؤَدِّبُهَا أَحَقُّ بِالإِجلَالِ مِن مُعَلِّمِ النَّاسِ وَمُؤَدِّبِهِم**» (في ٣٨٨)[٦].

[٢٥/١٢٦٤] قَالَ عليه السلام: «**مَنْ لَانَ عُودُهُ كَثُفَتْ[٧] أَغْصَانُه**» (في ٤١٤)[٨].

---

(١) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٢٧٨.

(٢) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٢٨٧، وفيه: (بغير) بدل (من غير).

(٣) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٣١١.

(٤) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٣٣٨، وفيه: (رعية) بدل (رعيته).

(٥) في الأصل: (تَعلِيمَه)، وما أثبتناه من المصدر.

(٦) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ١٨/ ٢٢٠.

(٧) في الأصل: (كَثُرَ)، وما أثبتناه من المصدر.

(٨) نهج البلاغة: ٥٠٧.

[٢٦/١٢٦٥] قَالَ عليه السلام: «مِن أَشرَفِ أَفعَالِ الكَرِيمِ غَفلَتُهُ عَمَّا يَعلَمُ»[١][٢]*.

[٢٧/١٢٦٦] قَالَ عليه السلام – فِي كَلَامٍ لَهُ، إِلى قَولِهِ عليه السلام – : «..وَبِاحتِمَالِ المُؤَنِ يَجِبُ السُّؤدَدُ..» إِلى آخِرِ كَلَامِهِ عليه السلام[٣].

[٢٨/١٢٦٧] قَالَ عليه السلام: «مَنْ طَلَبَ الرِّئاسَةَ صَبَرَ عَلى السِّيَاسَةِ»[٤].

[٢٩/١٢٦٨] قَالَ عليه السلام: «الشَّرَفُ اعْتِقَادُ المِنَنِ فِي أَعنَاقِ الرِّجَالِ»[٥].

[٣٠/١٢٦٩] قَالَ عليه السلام: «مَوتُ الرُّؤَسَاءِ أَسهَلُ مِن رِئاسَةِ السَّفِلَ[ـةِ]*» (شحد)[٦].

[٣١/١٢٧٠] قَالَ عليه السلام: «يَنبَغِي لِمَنْ وَلِيَ أَمرَ قَومٍ أَنْ يَبدَأَ بِتَقوِيمِ نَفسِهِ قَبلَ أَنْ يَشْرَعَ فِي تَقوِيمِ رَعِيَّتِهِ، وَإِلَّا كَانَ بِمَنزِلَةِ مَنْ رَامَ اِسْتِقَامَةَ ظِلِّ العُودِ قَبلَ أَنْ

---

(١) في حاشية الأصل: «كَانَ يُقَالَ: (التَّغَافُلُ مِن السُّؤدَدِ).

[وَ]كَانَ يُقالُ: (بَعضُ التَّغَافُلِ فَضِيلَةٌ، وَتَمامُ الجُودِ الإِمسَاكُ عَن ذِكرِ المَوَاهِبِ، وَمِنَ الكَرَمِ أَنْ تَصفَحَ عَنِ التَّوبِيخِ، وَأَنْ تَلتَمِسَ سترَ هَتكِ الكَرِيمِ).

قَالَ أَبو تَمام:

[الكامل]

لَيسَ الغَبِيُّ بِسَيِّدٍ فِي قَومِهِ ... لَكِنَّ سَيِّدَ قَومِهِ المُتَغَابِي»

[ينظر شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ١٩/ ٤٤].

(٢) نهج البلاغة: ٥٠٧، وفيه: (أعمال) بدل (أفعال).

(٣) نهج البلاغة: ٥٠٨.

(٤) مستدرك نهج البلاغة: ١٧٧.

(٥) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٢٦٢.

(٦) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٢٦٩.

يَستَقِيمَ ذَلِكَ العُودُ»[١].

[٣٢/١٢٧١] قَالَ عليه السلام: «**مَنْ مَالَ إِلى الحَقِّ مَالَ إِلَيهِ الخَلقُ**» (مِن صِراطِ المُستَقِيمِ)[٢].

[٣٣/١٢٧٢] قَالَ عليه السلام: «**إِذا خَدَمْتَ رَئِيسًا فَلَا تَلبَسْ مِثلَ ثَوبِهِ، وَلَا تَركَبْ مِثلَ مَركُوبِهِ، وَلَا تَستَخدِمْ كَخَدَمِهِ؛ فَعَسَاكَ تَسلَمُ مِنهُ**» (شحد)[٣]*.

[٣٤/١٢٧٣] قَالَ عليه السلام: «**إِنَّ أَخوَفَ عَلى هَذهِ الأُمَّةِ مِن الدَّجَّالِ أَئِمَّةٌ مُضِلُّونَ، وَهُم رُؤَسَاءُ أَهلِ البِدَعِ**» (شحد)[٤].

---

(١) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٢٦٩.

(٢) الصراط المستقيم: ١/ ٢٢٢.

(٣) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٢٧٣.

(٤) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٣١٦.

[الفَصلُ الثَّانِي وَالثَّلاثُونَ]
فِي الهَيبَةِ، وَالتَّمَكُّنِ فِي القُلُوبِ، وَقُوَّةِ القَلبِ، وَالشَّجَاعَةِ

[١/١٢٧٤] قِيلَ لَهُ: «بِأَيِّ شَيءٍ غَلَبْتَ الأَقرَانَ؟ قَالَ عليه السلام: **مَا لَقِيتُ أَحَدًا إِلَّا أَعَانَنِي عَلى نَفسِهِ**»(١) (ن)(٢).

[٢/١٢٧٥] قَالَ عليه السلام: «**أَقتَلُ الأَشيَاءِ لِعَدُوِّكَ أَلَّا تُعَرِّفَهُ أَنَّكَ اتَّخَذتَهُ عَدُوًّا**»(٣).

[٣/١٢٧٦] قَالَ عليه السلام: «**عِظَمُ الخَالِقِ [عِندَكَ]* يُصَغِّرُ المَخلُوقَ فِي عَينَيكَ**»(٤).

[٤/١٢٧٧] قَالَ عليه السلام: «**مَنْ خَافَ اللهَ خَافَهُ كُلُّ شَيءٍ**»(٥)(٦).

[٥/١٢٧٨] قَالَ عليه السلام: «**قُرِنَتِ الهَيبَةُ بِالخَيبَةِ، وَالحَيَاءُ بِالحِرمَانِ، وَالفُرصَةُ تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ، فَانْتَهِزُوا فُرَصَ الخَيرِ**» (٣٧٨)(٧).

---

(١) في حاشية الأصل: «يُشِيرُ عليه السلام إِلى هَيبَتِهِ فِي قُلُوبِ الأَبطَالِ وَالشُّجعَانِ».

(٢) نهج البلاغة: ٥٣١، وفيه: (فقال) بدل (قال)، و(رجلًا) بدل (أحدًا).

(٣) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٢٨٣.

(٤) نهج البلاغة: ٤٩٢، وفيه: (عينك) بدل (عينيك).

(٥) في حاشية الأصل: «وَعَن بَعضِ الصَّالِحِينَ: (مَنْ خَافَ اللهَ خَافَ مِنهُ كُلُّ شَيءٍ، ومَنْ خَافَ غَيرَ اللَّهِ خَافَ مِن كُلِّ شَيءٍ) [شعب الايمان: ١/ ٥٤١ ح ٩٧٤]، وَقَولُهُ عليه السلام أَبلَغُ مِن وُجُوهٍ وَأخصَرُ».

(٦) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٢٩٦.

(٧) نهج البلاغة: ٤٧١.

[الفَصلُ الثَّانِي وَالثَّلاثُونَ]: فِي الهَيبَةِ، وَالتَّمَكُّنِ فِي القُلُوبِ، وَقُوَّةِ القَلبِ، وَالشَّجَاعَةِ..... ٣٦١

[٦/١٢٧٩] قَالَ عليه السلام: «**بِكَثْرَةِ الصَّمتِ تَكُونُ الهَيبَةُ**»[١].

[٧/١٢٨٠] قَالَ عليه السلام: «**مَنْ خَافَ إِسَاءَتَكَ اِعتَقَدَ مَسَاءَتَكَ، وَمَنْ رَهِبَ صَوْلَتَكَ ناصَبَ دَوْلَتَكَ**»[٢].

[٨/١٢٨١] قِيلَ لَهُ[عليه السلام]: «إِنَّ دِرعَكَ صَدرٌ لَا ظَهرَ لَهَا، إِنَّا نَخَافُ أَنْ تُؤتَى مِن قِبَلِ ظَهرِكَ، فَقَالَ عليه السلام: **إِذا وَلَّيتُ فلا واءَلتُ**[٣]» (شحد)[٤].

[٩/١٢٨٢] قِيلَ لَهُ[عليه السلام] فِي بَعضِ الحُرُوبِ: «إِنْ جَالَتِ الخَيلُ أَينَ نَطلُبُكَ؟ قَالَ: **حَيثُ تَرَكتُمُونِي**» (شحد)[٥].

[١٠/١٢٨٣] قَالَ عليه السلام: «**أَشجَعُ النَّاسِ أَثبَتُهُم عَقلًا فِي بَدَاهَةِ الخَوفِ**» (شحد)[٦].

[مَا ذُكِرَ فِي هَذا الفَصلِ مِن الحِكمِيَّاتِ]

[قَالَ]: (وَمِن خَوَاصِّ التَّخَتُّمِ بِاليَاقُوتِ أَنَّهُ يُوجِبُ المَهَابَةَ وَتَسْهِيلَ الأُمُورِ)[٧].

---

(١) نهج البلاغة: ٥٠٨.

(٢) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٣٤٤.

(٣) واءل: نجا. (ينظر لسان العرب: ١١/ ٧١٥)

(٤) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٢٨٠.

(٥) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٢٨٣.

(٦) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٣٠٤.

(٧) ينظر الخزائن: ٨٧.

[الفَصلُ الثَّالِثُ وَالثَّلاثُونَ]

فِي التَّوَكُّلِ

[١/١٢٨٤] قَالَ عليه السلام: «لَا يَصدُقُ إِيمَانُ عَبدٍ حَتَّى يَكُونَ بِمَا فِي يَدِ اللَّهِ سُبحَانَهُ أَوثَقَ مِنهُ بِمَا فِي يَدِهِ» (ن: ٤٣٤)[١].

[٢/١٢٨٥] قَالَ عليه السلام: «مَا أَحسَنَ تَواضُعَ الأَغنِيَاءِ لِلفُقَرَاءِ طَلَبًا لِمَا عِندَ اللَّهِ، وَأَحسَنُ مِنهُ تِيهُ الفُقَرَاءِ عَلى الأَغنِيَاءِ اتِّكَالًا عَلى اللَّهِ»[٢].

[٣/١٢٨٦] قَالَ عليه السلام لِبَعضِ أَصحَابِهِ: «لَا تَجعَلَنَّ أَكثَرَ شُغُلِكَ بِأَهلِكَ وَوَلَدِكَ؛ فَإِنْ يَكُنْ أَهلُكَ وَوَلَدُكَ أَولِيَاءَ اللَّهِ، فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَولِيَاءَهُ، وَإِنْ يَكُونُوا أَعدَاءَ اللَّهِ، فَمَا هَمُّكَ وَشُغْلُكَ بِأَعدَاءِ اللَّهِ»[٣].

[٤/١٢٨٧] قَالَ عليه السلام: «لَيسَ مِن حُسنِ التَّوَكُّلِ أَنْ يُقَالَ عَثرةً، ثُمَّ يَركَبُهَا ثَانِيَةً» (شحد)[٤].

[٥/١٢٨٨] قَالَ عليه السلام: «اِحذَرْ كُلَّ الحَذَرِ أَنْ يَخدَعَكَ الشَّيطَانُ، فَيُمَثِّلَ لَكَ التَّوَانِي فِي صُورَةِ التَّوَكُّلِ، وَيُورِثَكَ الهُوَينَى بِالإِحَالَةِ عَلى القَدَرِ؛ فَإِنَّ اللهَ أَمَرَ

---

(١) نهج البلاغة: ٥٢٩.

(٢) نهج البلاغة: ٥٤٧.

(٣) نهج البلاغة: ٥٣٦.

(٤) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٢٨٧.

بِالتَّوَكُّلِ عِندَ اِنْقِطَاعِ الحِيَلِ، وَبِالتَّسلِيمِ لِلقَضَاءِ بَعدَ الإِعذَارِ، فَقَالَ: ﴿خُذُوا حِذْرَكُمْ﴾[١]، ﴿وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ﴾[٢]، وَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: (اِعْقِلْهَا وَتَوَكَّل)» (شحد)[٣].

[٦/١٢٨٩] قَالَ عليه السلام: «يَضُرُّ النَّاسُ أَنفُسَهُم فِي ثَلَاثَةِ أَشيَاءَ: الإِفرَاطُ فِي الأَكلِ اِتِّكَالًا عَلى الصِّحَّةِ، وَتَكَلُّفُ حِملِ مَا لَا يُطَاقُ اِتِّكَالًا عَلى القُوَّةِ، وَالتَّفرِيطُ فِي العَمَلِ اِتِّكَالًا عَلى القَدَرِ»[٤].

[٧/١٢٩٠] قَالَ عليه السلام: «مَنْ أَجمَلَ فِي الطَّلَبِ أَتَاهُ رِزقُهُ مِن حَيثُ لا يَحتَسِبُ»[٥][٦].

[٨/١٢٩١] قَالَ[عليه السلام] فِي وَصِيَّتِهِ لِوَلَدِهِ الحَسَنِ عليه السلام: «وَأَلجِئْ نَفْسَكَ فِي أُمُورِكَ كُلِّهَا إِلى إِلَهِكَ؛ فَإِنَّكَ تُلجِئُهَا إِلى كَهفٍ حَرِيزٍ، وَمَانِعٍ عَزِيزٍ»[٧].

[٩/١٢٩٢] قَالَ عليه السلام: «ثَلَاثٌ مَن كُنَّ فِيهِ لَم يَندَمْ: تَركُ العَجَلَةِ، وَالمَشُورَةُ، وَالتَّوَكُّلُ عَلى اللَّهِ[عز وجل]* عِندَ العَزمِ»[٨].

---

(١) سورة النساء: من الآية ٧١.

(٢) سورة البقرة: من الآية ١٩٥.

(٣) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٣٠٦.

(٤) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٢٦٣.

(٥) في حاشية الأصل: «وَيُؤَيِّدُهُ قَولُهُ تَعالَى: ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ﴾ الآية» [سورة الطلاق: من الآية ٢].

(٦) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٣١١.

(٧) نهج البلاغة: ٣٩٣.

(٨) كشف الغمّة: ٣/ ١٤١، وفيه: (عند العزم على الله عز وجل) بدل (على الله عند العزم).

[١٠/١٢٩٣] قَالَ عليه السلام: «**إذا أُرسِلْتَ فِي بَعرٍ فَلَا تَأْتِ بِتَمرٍ، فَيُؤكَلُ تَمرُكَ وَتُعنَّفُ عَلى خِلَافِكَ**» (شحد)[١].

[مَا ذُكِرَ فِي هَذا الفَصلِ مِن النَّبَوِيَّاتِ]

قَالَ صلى الله عليه وآله: (يَا ثَوبَانُ: لَا تَسأَلِ النَّاسَ شَيئًا مِن أَمرِ دُنيَاكَ؛ فَاللهُ يُكفِيكَ)[٢].

[والإماميّات]

(الكَافِي): بِإِسنَادِهِ عَن أَبِي بَصِيرٍ، عَنِ الصَّادِقِ عليه السلام، أَنَّهُ قَالَ عليه السلام: «**لَيسَ شَيءٌ إِلَّا وَلَهُ حدّ**، قَالَ: قَلتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ، فَمَا حَدُّ التَّوَكُّلِ؟ قَالَ: **اليَقِينُ**، قُلْتُ: فَمَا حَدُّ اليَقِينِ؟ قَالَ: **أَلَّا تَخَافَ مَعَ اللَّهِ شَيئًا**»[٣].

[والحكميّات]

قَالَ إِفلَاطُونُ الحَكِيمُ: (هّذَا زَمَانُ السُّكُوتِ، وَلُزُومِ البُيُوتِ، وَالاقتِصَادِ فِي القُوتِ، وَالتَّوَكُّلِ عَلى الحَيِّ الَّذي لَا يَمُوتُ)[٤].

---

(١) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٢٨٦، وفيه: (لبعر) بدل (في بعر).

(٢) ينظر كنز العمّال: ٦/ ٦٢٧ح١٧١٤٠.

(٣) الكافي: ٢/ ٥٧ ب: فضل اليقين/ ح١.

(٤) ينظر الكشكول للشيخ البهائيّ: ١/ ٩.

[الفَصلُ الرَّابِعُ وَالثَّلاثُونَ]
فِي الجِدِّ وَالطَّلَبِ

[١/١٢٩٤] قَالَ عليه السلام: «**مَنْ طَلَبَ شَيئًا نَالَهُ، أَو بَعضَهُ**»[١] (ن)[٢].

[٢/١٢٩٥] قَالَ عليه السلام: «**لَيسَ بَلَدٌ بِأَحَقَّ بِكَ مِن بَلَدٍ؛ خَيْرُ البِلَادِ مَا حَمَلَكَ**»[٣] (ن، ٤٧٢)[٤].

[٣/١٢٩٦] قَالَ عليه السلام: «**الحَرَكَةُ لِقَاحُ الجِدِّ العَظِيمِ**»[٥] (شحد)[٦].

[٤/١٢٩٧] قَالَ عليه السلام: «**السَّفَرُ مِيزَانُ الأَخلَاقِ**»[٧].

[٥/١٢٩٨] قَالَ عليه السلام: «**لَا يَزالُ المَرءُ مُستَمِرًّا مَا لَم يَعثَرْ، فَإِذا عَثَرَ مَرَّةً لَجَّ بِهِ العِثَارُ**

---

(١) في حاشية الأصل: «قَالَ بعضُهم: مَا لَازَمَ أحدٌ بابَ المَلِكِ فاحتَمَلَ الذُّلَّ، وكَظَمَ الغَيْظَ، ورفقَ بالبوَّابِ، وخَالَطَ الحاشيَةَ، إلّا وَصَلَ إلى حاجتِهِ مِنَ المَلِكِ» [شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ١٩/ ٣٣٤].

(٢) نهج البلاغة: ٥٤٤.

(٣) في حاشية الأصل: «وَفِيهِ مِنَ المُناسَباتِ، وَالشَّرحِ مَا لَا يَخفَى» [ينظر شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٩٠-٩٢].

(٤) نهج البلاغة: ٥٥٤.

(٥) في حاشية الأصل: «وَفِي النَّبوِيِّ مَرفُوعًا: (مَنْ قَرَعَ بَابًا ولَجَّ وَلَجَ) [الحكمة للإمام علي عليه السلام، (ينظر عيون الحكم والمواعظ: ٤٥٦)، ولم نظفر بمَنْ نسبها للنبيّ صلى الله عليه وآله]. و(مَنْ طَلَبَ شَيئًا وَجَدَّ وَجَدَ) [الحكمة للإمام علي عليه السلام، (ينظر عيون الحكم والمواعظ: ٤٥٦)، ولم نظفر بمَنْ نسبها للنبيّ صلى الله عليه وآله]».

(٦) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٢٨٩.

(٧) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٢٩٤.

وَلَو كَانَ فِي جَدَدٍ[١]»[٢].

[٦/١٢٩٩] قَالَ عليه السلام: «رِضَا النَّاسِ غَايَةٌ لَا تُدْرَكُ، فَتَحرَّ الخَيرَ بِجُهدِكَ، وَلَا تُبَالِ [بِسُخْطِ]* مَنْ يُرضِيهِ البَاطِلُ»[٣].

[٧/١٣٠٠] قَالَ عليه السلام: «الإِنسَانُ فِي سَعيِهِ وَتَصَرُّفَاتِهِ كَالعَائِمِ فِي اللُّجَّةِ، فَهُوَ مُكَافِحُ الجِرْيَةِ[٤] فِي إِدبَارِهِ، وَيَجرِي مَعَهَا فِي إِقبَالِهِ»[٥].

[٨/١٣٠١] قَالَ عليه السلام: «قَبِيحٌ بِذِي العَقلِ أَنْ يَكُونَ بَهِيمَةً، وَقَد أَمكَنَهُ أَنْ يَكُونَ إِنسَانًا، أَو يَكُونَ إِنسَانًا وَقَد أَمكَنَهُ أَنْ يَكُونَ مَلَكًا، وَأَنْ يَرضَى لِنَفسِهِ بِقُنيَةٍ مُعَارَةٍ، وَحَياةٍ مُستَرَدَّةٍ، وَلَه أَنْ يَتَّخِذَ قُنيَةً مُخلَّدَةً، وَحَياةً مُؤبَّدَةً»[٦].

[٩/١٣٠٢] قَالَ عليه السلام: «جدَّكَ لَا كَدَّكَ»[٧].

[١٠/١٣٠٣] قَالَ عليه السلام: «السَّفَرُ قِطعَةٌ مِن العَذَابِ، وَالرَّفِيقُ السُّوءِ قِطعَةٌ مِن النَّارِ»[٨].

---

(١) الجَدَد: المستوي من الأرض، ومنه أمثالهم: (مَن سلك الجدد أمِنَ العثار). (ينظر لسان العرب: ٣/ ١٠٩)

(٢) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٢٨٨.

(٣) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٣٠٥.

(٤) الجرية: أي الماء الجاري بسرعة. (ينظر لسان العرب: ١٤/ ١٤٠)

(٥) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٣٣٧، وفيه: (يكافح) بدل (مكافح).

(٦) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٣٠٦، وفيه: (وأنْ يكون) بدل (أو يكون).

(٧) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٣٤١.

(٨) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٣٣٨.

[١١/١٣٠٤] قَالَ عليه السلام: «**الغَرِيبُ كَالفَرَسِ الَّذي زَايَلَ شِربَهُ، وَفَارَقَ أَرضَهُ، فَهُوَ ذَاوٍ[١] لَا يَتَّقِدُ[٢]، وَذَابِلٌ لا يُثمِرُ**»[٣].

[١٢/١٣٠٥] قَالَ عليه السلام: «**تَحرِيكُ السَّاكِنِ أَسهَلُ مِن تَسكِينِ المُتَحرِّكِ**»[٤].

[١٣/١٣٠٦] قَالَ عليه السلام: «**النَّاسُ رَجُلَانِ: وَاجِدٌ لَا يَكتَفِي، وَطَالِبٌ لَا يَجِدُ**»[٥].

[١٤/١٣٠٧] قَالَ عليه السلام: «**مَنْ تَكلَّفَ مَا لَا يَعنِيهِ فَاتَهُ مَا يَعنِيهِ**»[٦].

[١٥/١٣٠٨] قَالَ عليه السلام: «**عَيبُكَ مَستُورٌ مَا أَسعَدَكَ جَدُّكَ**»[٧][٨].

---

(١) ذاوي: يابس. (ينظر لسان العرب: ١٤/ ٢٩١)

(٢) في الأصل: (يبطر)، وما أثبتناه من المصدر.

(٣) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٣٣٨.

(٤) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٣٤٠.

(٥) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٣٤٢.

(٦) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٣٤٤.

(٧) في حاشية الأصل: «والجَدُّ: هنا الحَظُّ. [ينظر الصحاح: ٢/ ٤٥٢]

كَما ذَكَرنَاهُ فِي بَابِهِ وَمَحَلِّهِ» [ينظر الفصل الثالث من الجزء الرابع من هذا الكتاب].

(٨) نهج البلاغة: ٤٧٨.

[الفَصلُ الخَامِسُ وَالثَّلاثُونَ]
فِي العَدلِ وَالأَمَانةِ

[١/١٣٠٩] قَالَ عليه السلام: «فِي قَولِهِ تَعالَى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ﴾[١]، **العَدلُ الإِنصَافُ، وَالإِحسَانُ التَّفَضُّلُ**» (ن: في ٤١٦)[٢].

[٢/١٣١٠] قَالَ عليه السلام - وَقَد سُئِلَ أَيُّهُما أَفضَلُ العَدلُ أَو الجُودُ؟ -: «**العَدْلُ يَضَعُ الأُمُورَ مَوَاضِعَهَا، وَالْجُوْدُ يُخْرِجُهَا مِن جِهَتِهَا، وَالعَدْلُ سَائِسٌ عَامٌّ، وَالْجُودُ عَارِضٌ خَاصٌّ، فَالعَدْلُ أَشْرَفُهُمَا وأَفْضَلُهُمَا**» (ن: في ٤٧٢)[٣].

[٣/١٣١١] قَالَ عليه السلام: «**مَا خَابَ امْرُؤٌ عَدَلَ فِي حُكمِهِ، وَأَطعَمَ فِي قُوتِهِ، وذَخَرَ مِن دُنيَاهُ لِآخِرَتِهِ**» (شحد)[٤].

[٤/١٣١٢] قَالَ عليه السلام: «**أُنظُرْ إِلى الْمُتَنصِّحِ إِليكَ؛ فَإِنْ [دَخَلَ]* مِن حَيثُ يَضَارُّ النّاسَ فَلَا تَقبَلْ نَصِيحَتَهُ، وَتَحَرَّزْ مِنهُ، وَإِنْ دَخَلَ مِن حَيثُ العَدلُ وَالصَّلاحُ فَاقْبَلهَا مِنهُ**» (شحد)[٥].

---

(١) سورة النحل: من الآية ٩٠.

(٢) نهج البلاغة: ٥٠٩.

(٣) نهج البلاغة: ٥٥٣.

(٤) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٢٥٥، وفيه: (خاف) بدل (خاب).

(٥) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٢٧٠-٢٧١.

[٥/١٣١٣] قَالَ عليه السلام: «**العَدلُ صُورَةٌ وَاحِدَةٌ، وَالجَورُ صُوَرٌ كَثِيرَةٌ؛ وَلِهَذا سَهُلَ ارْتِكَابُ الجَورِ، وَصَعُبَ تَحرِّي العَدلِ، وَهُمَا يَشبَهَانِ الإِصَابَةَ فِي الرِّمَايَةِ وَالخَطَأَ فِيهَا، وَإِنَّ الإِصَابةَ تَحتَاجُ إِلى ارْتِيَاضٍ وَتَعهُّدٍ، وَالخَطأَ لَا يَحتَاجُ إِلى شَيءٍ مِن ذِلكَ**» (شحد)[١].

[٦/١٣١٤] قَالَ عليه السلام: «**قَدِّمِ العَدلَ عَلى البَطْشِ تَظْفَرْ بِالمَحبَّةِ، وَلَا تَستَعمِلِ الفِعلَ حيث يَنجَعُ[٢] القَولُ**» (شحد)[٣]*.

[٧/١٣١٥] قَالَ عليه السلام: «**عَدلُ السُّلطَانِ خَيرٌ مِن خِصْبِ الزَّمَانِ**» (مِن مُستَدرِكِ النَّهجِ)[٤].

[٨/١٣١٦] قَالَ عليه السلام: «**اِختَرْ أَنْ تَكُونَ مَغلُوبًا وَأَنتَ مُنصِفٌ، وَلَا تَختَرْ أَنْ تَكُونَ غَالِبًا وَأَنتَ ظَالِمٌ**» (شحد)[٥].

[٩/١٣١٧] قَالَ عليه السلام: «**مَنْ عَمِلَ بِالعَدلِ فِيمَنْ دُونَهُ، رُزِقَ العَدلَ مِمَّنْ فَوقَهُ**»[٦].

[١٠/١٣١٨] قَالَ عليه السلام: «**العَدلُ أَفضَلُ مِن الشَّجَاعَةِ، لِأَنَّ النَّاسَ لَوِ اسْتَعمَلُوا العَدلَ عُمُومًا فِي جَمِيعِهِم لَاستَغنَوا عَنِ الشَّجَاعَةِ**» (شحد)[٧].

---

(١) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٢٧٦.

(٢) ينجع: ينفع. (ينظر لسان العرب: ٨/ ٣٤٨).

(٣) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٢٧٨.

(٤) مستدرك نهج البلاغة: ١٦١.

(٥) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٢٥٨.

(٦) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٣٠٨.

(٧) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٣٣٣.

[١١/١٣١٩] قَالَ عليه السلام: «**بِكَثْرَةِ الصَّمتِ تَكُونُ الهَيبَةُ، وَبِالنَّصفَةِ يَكْثُرُ الوَاصِلُون**» - إِلى قَولِهِ - : «**وَبِالسِّيْرَةِ العَادِلَةِ يُقْهَرُ المُناوِئُ**»[١].

[١٢/١٣٢٠] قَالَ عليه السلام لِزِيَاد ابنِ أَبِيهِ - وَقَدِ اسْتَخلَفَهُ لِعَبدِاللَّهِ بنِ العَبَّاسِ عَلى فَارِس وَأَعمَالِهَا - فِي كَلَامٍ طَوِيلٍ: «**اِستَعمِلِ العَدلَ، وَاحْذَرِ العَسْفَ**[٢] **وَالْحَيفَ؛ فَإِنَّ العَسفَ يَعودُ بالجَلَاءِ، وَالْحَيفَ يَدعُو إِلى السَّيفِ**» (ن: ٤٠٦)[٣].

[١٣/١٣٢١] قَالَ عليه السلام: «**كُلُّ خُلُقٍ مِنَ الأَخلَاقِ فَإِنَّهُ يَكسُدُ عِندَ قَومٍ مِن النَّاسِ إِلَّا الأَمَانَةَ، فَإِنَّها نَافِقَةٌ عَندَ أَصنَافِ النَّاسِ، يُفَضَّلُ بِهَا مَنْ كَانَتْ فِيهِ، حتَّى إِنَّ الآنِيَةَ إِذا لَم تُنَشَّفْ وَبَقِيَ مَا يُودَعُ فِيهَا عَلى حَالِهِ لَم يَنقُصْ، كَانَت أَكثرَ ثَنَاءً مِن غَيرِهَا مِمَّا يُرَشَّحُ أَو يُنشَّفُ**»[٤].

[١٤/١٣٢٢] قَالَ عليه السلام: «**أَعجَلُ العُقُوبَةِ عُقُوبَةُ البَغيِ، وَالغَدرِ، وَاليَمِينِ الكَاذِبَةِ، ومَنْ إذا تُضُرِّعَ إِلَيهِ وَسُئِلَ العَفوَ لَم يَغفِرْ**»[٥].

[١٥/١٣٢٣] قَالَ عليه السلام: «**مِن أَداءِ الأَمَانَةِ المُكَافَأَةُ عَلى الصَّنِيعَةِ؛ لِأَنَّهَا كَالوَدِيعَةِ عِندَكَ**» (شحد)[٦].

---

(١) نهج البلاغة: ٥٠٨، وفيه: (المواصلون) بدل (الواصلون).

(٢) في حاشية الأصل: «الأَخذُ عَلى غَيرِ طَرِيقٍ» [ينظر تاج العروس: ١٢/ ٣٨٦].

(٣) نهج البلاغة: ٥٥٩.

(٤) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٣٣٨-٣٣٩.

(٥) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٣٤١.

(٦) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٢٧٥.

[١٦/١٣٢٤] كَتَبَ عليه السلام إِلى عَامِلٍ لَهُ: «**اِعمَلْ بِالحَقِّ لِيَومٍ لَا يُقضَى فِيهِ إِلَّا بِالحَقِّ**»[١].

[١٧/١٣٢٥] قَالَ عليه السلام: «**مَنْ عَدَلَ فِي سُلطَانِهِ اسْتَغنَى عَن عُدْوَانِهِ، وَمَنْ طَالَ عُدوَانُهُ زَالَ سُلطَانُهُ**» (مِن صِراطِ المُستَقِيمِ)[٢].

[١٨/١٣٢٦] قَالَ عليه السلام: «**العَدلُ أَقوَى جَيشٍ، وَالأَمنُ أَهْنَأُ عَيشٍ**» (مِن صِراطِ المُستَقِيمِ)[٣].

[١٩/١٣٢٧] قَالَ عليه السلام: «**الرِّزقُ مَقسُومٌ، وَالأَيَّامُ دُوَلٌ، وَالنَّاسُ شَرَعٌ سَوَاءٌ، آدَمُ أَبُوهُم، وَحَوَّاءُ أُمُّهُم**» (شحد، وَفِي البِحَارِ، عَن تُحفِ العُقُولِ)[٤]*.

[٢٠/١٣٢٨] وَمِمَّا نُسِبَ إِلَيهِ عليه السلام فِي الديوان قَولُهُ عليه السلام:

[البسيط]

«**النَّاسُ مِنْ جِهَةِ التِّمْثَالِ أَكْفَاءُ ... أَبُوهُم آدمٌ وَالأُمُّ حَوَّاءُ**

وَإِنَّما أُمَّهَاتُ النَّاسِ أوعِيَةٌ ... [مُستَوْدعَاتٌ وَلِلأَحْسَابِ آبَاءُ]*»[٥]

[٢١/١٣٢٩] قَالَ عليه السلام: «**العَالَمُ حَدِيقَةٌ سِيَاجُهَا الشَّرِيعَةُ، وَالشَّرِيعَةُ سُلطَانٌ**

---

(١) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٢٨١.

(٢) الصراط المستقيم: ١/ ٢٢٢، وفيه: (من) بدل (ومن).

(٣) الصراط المستقيم: ١/ ٢٢٢.

(٤) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٢٧٨، وينظر: بحار الأنوار: ٧٥/ ٥٧، تحف العقول: ٢١٧.

(٥) ديوان الإمام علي عليه السلام: ٣.

تَجِبُ لَهُ الطَّاعَةُ، وَالطَّاعَةُ سِيَاسَةٌ يَقُومُ بِهَا المَلِكُ، وَالمَلِكُ رَاعٍ يَعضُدُهُ الجَيشُ، وَالجَيشُ أَعوَانٌ يَكفُلُهُم المَالُ، وَالمَالُ رِزقٌ يَجمَعُهُ الرَّعِيَّةُ، والرَّعِيَّةُ سَوَادٌ يَستَعبِدُهُم العَدلُ، وَالعَدلُ أَسَاسٌ بِهِ قِوامُ العَالَمِ» (البِحَار، عَن مَطالِبِ السّؤولِ)[١].

[٢٢/١٣٣٠] قَالَ عليه السلام: «**أَنا قَاتِلُ الأَقرَانِ، وُمُجدِّلُ الشُّجعَانِ، أَنا الَّذي فَقَأْتُ[٢] عَينَ الشِّرْكِ، وثَلَلْتُ عرشَهُ، غَيرُ مُمْتَنٍّ عَلى اللَّهِ بِجِهَادِي، ولا مُدِلٍّ[٣] إِلَيهِ بِطَاعَتِي، وَلَكِنْ أُحَدِّثُ بِنِعمَةِ رَبِّي**» (شحد)[٤]*.

[٢٣/١٣٣١] قَالَ عليه السلام: «**الرَّغبَةُ مِفتَاحُ العَطَبِ، وَالتَّعَبُ مَطِيَّةُ النَّصَبِ،...وَمَنْ لَزِمَ الِاستِقَامَةَ لَزِمَتهُ السَّلَامةُ**» (البِحَار، عَنِ الكَنزِ لِلكراجِكِيِّ)[٥]*.

[٢٤/١٣٣٢] [قَالَ عليه السلام]: (ثَلَاثٌ لَم يَجعلِ اللَّهُ [لِأَحَدٍ مِن النَّاسِ]* فِيهِنَّ رُخصَةً: أَدَاءُ الأَمَانِة إِلى البَرِّ وَالفَاجِرِ، وَالوَفَاءُ بِالعَهدِ لِلبَرِّ وَالفَاجِرِ، وَبِرُّ الوَالِدَينِ بَرَّينِ كَانَا أَو فَاجِرَينِ)[٦].

[٢٥/١٣٣٣] قَالَ عليه السلام: «**خَيرُ هَذِهِ الأُمَّةِ النَّمَطُ الأَوسَطُ؛ يَرجِعُ إِلَيهِم الغَالِي،**

---

(١) بحار الأنوار: ٧٥/ ٨٣، مطالب السؤول: ٣٠١، وفيه: (تجمعه) بدل (يجمعه).

(٢) فقأ: قلع. (ينظر القاموس المحيط: ١/ ٢٣)

(٣) في الأصل: (مبدل)، وما أثبتناه من المصدر.

(٤) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٢٩٦.

(٥) بحار الأنوار: ٧٥/ ٩٠-٩١، كنز الفوائد: ١٢٨، وفيهما: (من) بدل (ومن).

(٦) ينظر عيون الحكم والمواعظ: ٢١٤.

وَيَلْحَقُ بِهِمُ التَّالِي» (مُستدرَك)[١].

[٢٦/١٣٣٤] وَمِن عَدلِهِ عليه السلام قَولُهُ عليه السلام: «**إِنِّي وَاللَّهِ لَا أَرزَؤُكُم**[٢] **مِن فَيئِكُم دِرهَمًا، مَا قَامَ لِي عِذقٌ**[٣] **بِيَثرِبَ، فَلْيَصدُقْكُم أَنفُسُكُم، أَفَتَرونِي مَانِعًا نَفسِي وَأُعطِيكُم؟ قَالَ: فَقَامَ إِلَيهِ عَقِيلٌ، فَقَالَ لَهُ: وَاللَّهِ لَتَجعَلَنِّي وَأَسوَدَ بِالمَدِينَةِ سَوَاءً، فَقَالَ: اجْلِسْ [أ]*مَا كَانَ هَهُنَا [أَحَدٌ]* يَتَكَلَّمُ غَيرُكَ؟! وَمَا فَضلُكَ عَلَيهِ إِلَّا بِسَابِقَةٍ أَو تَقوَى**» (رَوَاهُ الشَّيخُ مُحَمَّدُ بنُ يَعقُوبَ الكُلَينيُّ فِي (الرَّوضَةِ)، عَن أَبِي عَبدِاللَّهِ عليه السلام قَالَ: **لَمَّا وَلِيَ عَلِيٌّ** عليه السلام **صَعِدَ المِنبَرَ، فَحَمِدَ اللهَ وَأَثنَى عَلَيهِ، ثُمَّ قَالَ:**.. إلخ، كَمَا قَدَّمنَاهُ)[٤]*.

[٢٧/١٣٣٥] وَخَطَبَ أَيضًا عليه السلام فَقَالَ - بَعدَ أَنْ حَمِدَ اللهَ وَأَثنَى عَلَيهِ -: «**أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّ آدَمَ لَم يَلِدْ عَبدًا وَلَا أَمَةً، وَ[إِنَّ]* النَّاسَ كُلُّهُم أَحرَارٌ، وَلَكِنَّ اللهَ خَوَّلَ بَعضَكُم بَعضًا، فَمَنْ كَانَ لَهُ بَلَاءٌ فَصَبرَ فِي الخَيرِ فَلَا يَمُنَّ بِهِ عَلَى اللَّهِ جَلَّ وَعَزَّ، إِلَّا وَقَد حَضَرَ شَيءٌ وَنَحنُ مَستَوُونَ فِيهِ بَينَ الأَسودِ وَالأَحمَرِ**، فَقَالَ مَروَانُ لِطَلحَةَ وَزُبَيرٍ: مَا أَرادَ بِهَذَا غَيرَكُمَا، قَالَ: فَأَعطَى كُلَّ وَاحِدٍ ثَلاثَةَ دَنَانِيرَ، وَأَعطَى رَجُلًا مِن الأَنصَارِ ثَلَاثَةَ [دَنَانِيرَ]*.

وَجَاءَ بَعدُ غُلَامٌ أَسوَدُ، فَأَعطَاهُ ثَلَاثَةَ دَنَانِيرَ، فَقَالَ الأَنصَارِيُّ: يَا أَمِيرَ

---

(١) مستدرك نهج البلاغة: ١٧٦.

(٢) في الأصل: (ما أرديكم)، وما أثبتناه من المصدر.

(٣) العَذْقُ: النخلة بحملها. (ينظر الصحاح: ٤/ ١٥٢٢)

(٤) الكافي: ٨/ ١٨٢ح٢٠٤، وفيه: (ومعطيكم) بدل (وأعطيكم).

المُؤمِنِينَ، هَذَا غُلَامٌ أَعتَقتَهُ بِالأَمسِ تَجعَلُنِي وَإِيَّاهُ سَوَاءً، فَقَالَ عليه السلام: **إِنِّي نَظَرْتُ فِي كِتَابِ اللَّهِ، فَلَمْ أَجِدْ لِوِلدِ إِسمَاعِيل عَلى وِلدِ إِسحَاقَ فَضلًا**»(١)(٢)*.

[٢٨/١٣٣٦] قَالَ عليه السلام: (قُولُوا خَيرًا تُعرَفُوا بِهِ، وَاعْمَلُوا بِالخَيرِ تَكُونُوا مِن أَهلِهِ، وَصِلُوا أَرحَامَكُم وَإِنْ قَطَعُوكُم، وَعُودُوا بِالفَضلِ عَلى مَنْ حَرَمَكُم، وَأَدُّوا الأَمَانَةَ إِلى مَنْ ائْتَمَنَكُم، وَأَوفُوا بِعَهدِ مَنْ عَاهَدتُم، وَإِذا حَكَمتُم فَاعْدِلُوا)(٣).

---

(١) في حاشية الأصل: «وَمِن دِيوَانِهِ المنسُوبِ إِلَيهِ عليه السلام:

[البسيط]

النَّاسُ مِنْ جِهَةِ التِّمْثَالِ أَكْفَاءُ أَبُوهُم آدمٌ وَالأُمُّ حَوَّاءُ

[ديوان الإمام علي عليه السلام: ٣].

[فِي] (الكَافِي)، عَن أَبِي عَبدِاللَّهِ عليه السلام: (**كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله يُقَسِّمُ لَحظَاتِهِ بَينَ أَصحَابِهِ، ينظُرُ إِلى ذَا، وَ[يَنظُرُ]* إِلى ذَا بِالسَّوِيَّةِ**) [الكافي: ٨/ ٢٦٨ح٣٩٣].

[وَفِي] (رَوضَةِ الكَافِي): (عَن عَبدِاللَّهِ بنِ الصَّلتِ، عَن رَجُلٍ مِن أَهلِ بَلْخَ، قَالَ: كُنتُ مَع الرِّضَا عليه السلام فِي سَفَرِهِ إِلى خُراسَانَ، فَدَعَا يَومًا بِمَائِدَةٍ لَهُ، فَجَمعَ عَلَيهَا مَوالِيهِ مِن السُّودَانِ وَغَيرِهِم، فَقُلتُ لَهُ(*): سَيِّدِي لَو عَزَلْتَ لِهَؤُلاءِ مَائِدَةً؟ فَقَالَ عليه السلام: **مَهْ، إِنَّ الرَّبَّ [تَبَارَكَ وَتَعَالَى]* وَاحِدٌ، والأُمَّ وَاحِدَةٌ، وَالأَبَ وَاحِدٌ، وَالجَزاءَ بِالأَعمَالِ**) [الكافي: ٨/ ٢٣٠ح٢٩٦، وفيه: (جعلت فداك) بدل (سيّدي)].

(*) (له): ليس في المصدر

(٢) الكافي: ٨/ ٦٩ح٢٦، وفيه: (عز) بدل (جلّ وعز)، و(مسوون) بدل (مستوون).

(٣) تحف العقول: ١٥١.

[٢٩/١٣٣٧] قَالَ عليه السلام: «يَومُ العَدلِ عَلى الظَّالِمِ أَشَدُّ مِن يَومِ الجَورِ عَلى المَظلُومِ»[١].

[٣٠/١٣٣٨] قَالَ عليه السلام: «مَا قَلَعْتُ بَابَ خَيبَرَ، وَدَكدَكْتُ[٢] حِصنَ يَهُودٍ بِقُوَّةٍ جِسمَانِيَّةٍ، بَل بِقُوَّةٍ إِلَهِيَّةٍ» (شحد)[٣]*.

[٣١/١٣٣٩] وَمِمَّا صَدَرَ عَنهُ عليه السلام فِي العَدلِ فِي القِسمَةِ، وَوَضعِ الأَموَالِ فِي مَوَاضِعِهَا، مِمَّا اسْتَخرَجَهُ فِي (البِحارِ)، عَن (تُحفِ العُقُولِ) قَولُهُ عليه السلام: «أَمَّا بَعدُ، أَيُّهَا النَّاسُ، فَإِنَّا نَحمَدُ رَبَّنَا وَإِلَهَنَا، وَوَلِيَّ النِّعمَةِ عَلَينَا، ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً، بِغَيرِ حَولٍ مِنَّا وَلَا قُوَّةٍ، إِلَّا امْتِنَانًا عَلَينَا وَفَضلًا؛ لِيَبلُوَنَا أَنَشكُرُ أَم نَكفُرُ، فَمَنْ شَكَرَ زَادَهُ، وَمَنْ كَفَرَ فَعَذَّبَهُ.

وَأَشهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَحدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، أَحَدًا صَمَدًا، وَأَشهَدُ [أَنّ]* مُحمَّدًا عَبدُهُ وَرَسُولُهُ، بَعثَهُ رَحمَةً لِلعِبَادِ وَالبِلَادِ، وَالبَهَائِمِ وَالأَنعَامِ، نِعمَةً [أَنعَمَ]* بِهَا وَمَنًّا وَفَضلًا صلى الله عليه وآله وسلم.

فَأَفضَلُ النَّاسِ - أَيُّها النَّاسُ - عِندَ اللَّهِ مَنزِلَةً، وَأَعظَمُهُم عِندَ اللَّهِ خَطَرًا، أَطوَعُهُم لِأَمرِ اللَّهِ، وَأَعمَلُهُم بِطَاعَةِ اللَّهِ، وَأَتبَعُهُم لِسُنَّةِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله، وَأَحيَاهُم لِكِتَابِ اللَّهِ، فَلَيسَ لِأَحَدٍ مِن خَلقِ اللَّهِ عِندَنَا فَضلٌ، إِلَّا بِطَاعَةِ اللَّهِ، وَطَاعَةِ رَسُولِهِ، وَاتِّبَاعِ كِتَابِهِ، وَسُنَّةِ نَبِيِّهِ [صلى الله عليه وآله]*.

---

(١) نهج البلاغة: ٥٣٤.

(٢) دكدكت الشيء: ضربته وكسرته حتى سويته بالأرض. (ينظر الصحاح: ٤/ ١٥٨٣)

(٣) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٣١٦.

هَذَا كِتَابُ اللَّهِ بَينَ أَظهُرِنَا، وَعَهدُ نَبِيِّ اللَّهِ وَسِيرَتُهُ فِينَا، لَا يَجهَلُهَا إِلَّا جَاهِلٌ، مُخَالِفٌ، مُعَانِدٌ عَنِ اللَّهِ ﷻ، يَقُولُ اللَّهُ: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ﴾[١]، فمَنِ اتَّقَى اللَّهَ فَهُوَ الشَّرِيفُ، المُكْرَمُ، المُحِبُّ، وَكَذلِكَ أَهلُ طَاعَتِهِ[٢]، وَطَاعَةِ رَسُولِ اللَّهِ، يَقُولُ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ: ﴿إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾[٣]، وقَالَ: ﴿أَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْكَافِرِينَ﴾[٤].

ثُمَّ صَاحَ بِأَعلَى صَوتِهِ: يَا مَعَاشِرَ المُهَاجِرِينَ وَالأَنصَارِ، وَيَا مَعشَرَ المُسلِمِينَ، أَتَمُنُّونَ عَلى اللَّهِ وَ[عَلى]* رَسُولِهِ [بِإِسلَامِكُم]*، وَلِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ المَنُّ عَلَيكُم إِنْ كُنتُم صَادِقِينَ.

ثُمَّ قَالَ ﷺ: أَلَا إِنَّهُ مَنِ اسْتَقبَلَ قِبلَتَنَا، وَأَكلَ ذَبِيحَتَنَا، وَشَهِدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَأَنَّ مُحمَّدًا عَبدُهُ وَرَسُولِهِ، أَجرَينَا عَلَيهِ أَحكَامَ القُرآنِ، وَأَقسَامَ الإِسلَامِ، لَيسَ لِأَحَدٍ عَلى أَحَدٍ فَضلٌ إِلَّا بِتَقوَى اللَّهِ وَطَاعَتِهِ، جَعلَنَا اللهُ وَإِيَّاكُم مِن المُتَّقِينَ، وَأَولِيَائِهِ وَأَحِبَّائِهِ[٥] الَّذِين لَا خَوفٌ عَلَيهِم وَلَا هُم يَحزَنُونَ.

---

(١) سورة الحجرات: من الآية ١٣.

(٢) في الأصل: (طاعة الله)، وما أثبتناه من المصدر.

(٣) سورة آل عمران: ٣١.

(٤) سورة آل عمران: ٣٢.

(٥) في الأصل: (وأحبّائه وأوليائه)، وما أثبتناه من المصدر.

ثُمَّ قَالَ عليه السلام: أَلَا إِنَّ هَـذِهِ الـدُّنيَا [الَّتي]* أَصبَحتُم تَتَمنَّونَـهَا، وَتَرغَبُـونَ فِيهَـا، وَأَصبَحَتْ تَعِظُكُم وَتَرمِيكُم، لَيسَـتْ بِـدَارِكُم، وَلَا مَنـزِلِكُم الَّـذي[1] خُلِقْتُم لَهُ، وَلَا الَّذي دُعِيتُم إِلَيهِ، أَ لَا وَإِنَّهَا لَيسَتْ بِبَاقِيَةٍ لَكُم، وَلَا تَبقُونَ عَلَيهَا، فَلَا يَغُـرَنَّكُم عَاجِلُهَـا، وَقَـد حُذِّرتُـمُوهَا [وَوَصَـفْتُ لَكُـم]* وَجَرَّبتُمُوهَـا، فَأَصبَحتُم لَا تَـحمَدُونَ عَاقِبَتَهَا، فَسَابِقُوا - رَحِـمَكُم اللهُ - إِلى مَنَازِلِكُم الَّتي أُمِرتُم أَنْ تَعمُرُوهَا، فَهِيَ العَامِرَةُ الَّتي لَا تَـخرَبُ أَبَدًا، وَالبَاقِيَةُ الَّتي لَا تَنفَـدُ، رَغَّبَكُم اللهُ فِيهَا، وَدَعَاكُم إِلَيهَا، وَجَعلَ لَـكُم الثَّوابَ فِيهَا.

فَانظُرُوا يَا مَعَاشِرَ الـمُهَاجِرِينَ وَالأَنصَارِ، وَأَهلِ دِينِ اللَّـهِ مَا وُصِفتُم بِـهِ فِـي كِتَـابِ اللَّـهِ، وَنَـزَلتُم بِـهِ عِنـدَ رَسُـولِ اللَّـهِ[صلى الله عليه وآله]*، وَجَاهَـدتُم عَلَيـهِ، فَيمَـا فُضِّلتُم بِهِ، أَبِالـحَسَبِ[2] وَالنَّسَبِ، أَم بِعَمَلٍ وَطَاعَةٍ؟ فَاستَتِمُّوا نِعَمَهُ عَلَيكُم، رَحِـمَكُم اللهُ بِالصَّـبرِ لِأَنفُسِـكُم، وَالـمُحَافَظَةِ عَـلى مَـا اسْـتَحفَظَكُم اللهُ مِـن كِتَابِهِ، أَلا وَإِنَّهُ لَا يَضُـرُّكُم تَوَاضُعُ شَـيءٍ مِن دُنيَاكُم بَعدَ حِفظِكُم وَصِيَّةَ اللَّـهِ وَالتَّقوَى، وَلَا يَنفَعُكُم شـيءٌ حَافَظتُم عَلَيهِ مِـن أَمـرِ دُنيَـاكُم بَعـدَ تَضيِـيعِ مَـا أُمِرتُم بِهِ مِن التَّقوَى، فَعَلَيكُم عِبَـادَ اللَّـهِ بِالتَّسلِيمِ لِأَمرِهِ، وَالرِّضَـا بِقَضَـائِهِ، وَالصَّبرِ عَلى بَلَائِهِ.

فَأَمَّا هَذَا الفَيءُ فَلَيسَ لِأَحَدٍ فِيـهِ عَـلى أَحَـدٍ أُثْـرَةٌ، قَـد فَـرَغَ اللهُ عَـزَّ وَجَـلَّ مِـن قَسمِهِ، فَهُوَ مَالُ اللَّـهِ، وَأَنتُم عِبَادُ اللَّـهِ الـمُسلِمُونَ.

---

(١) في الأصل: (التي)، وما أثبتناه من المصدر.

(٢) في تحف العقول: (بالحسب).

وَهَذا كِتَابُ اللَّـهِ بِهِ أَقرَرْنَا، وَعَلَيهِ شَهِدنَا، وَلَهُ أَسلَمْنَا، وَعَهدُ نَبِيِّنَا بَينَ أَظهُرِنَا، فَسَلِّمُوا رَحِمَكُمُ اللهُ، فَمَنْ لَم يَرضَ بِهَذا فَليَتَوَلَّ كَيفَ شَاءَ، فَإِنَّ العَامِلَ بِطَاعَةِ اللَّهِ، وَالحَاكِمَ بِحُكمِ اللَّهِ لَا وَحشَةَ عَلَيهِ، أُولَئِكَ الَّذِين ﴿لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾[١]، ﴿أُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾[٢].

وَنَسأَلُ اللهَ رَبَّنَا وَإِلَهَنَا أَنْ يَجعَلَنا وَإِيَّاكُم مِن أَهلِ طَاعَتِهِ، وَأَنْ يَجعَل رَغبَتَنا وَرَغبَتَكُم فِيمَا عِندَهُ، أَقُولُ مَا سَمِعتُم، وَأَستَغفِرُ اللهَ لِي وَلَكُم»[٣].

[٣٢/١٣٤٠] قَالَ عليه السلام: «الفَصَاحَةُ زِينَةُ الكَلَامِ، وَالعَدلُ زِينَةُ الإِيمَانِ»[٤].

---

(١) سورة البقرة: من الآية ٢٧٧.

(٢) سورة الأعراف: من الآية ١٥٧.

(٣) بحار الأنوار: ٧٥/ ٩٤-٩٦، تحف العقول: ١٨٣-١٨٥، وفيها: (عذّبه) بدل (فعذّبه)، و(فقد حذرتموها) بدل (وقد حذرتموها)، و(من استحفظكم) بدل (ما استحفظكم).

(٤) مستدرك نهج البلاغة: ١٨٦.

[الفَصلُ السَّادِسُ وَالثَّلاثُونَ]
فِي التَّوبَةِ وَصِفَاتِ المُؤمِنِ

[١/١٣٤١] قَالَ عليه السلام: «إِنَّ أَشَدَّ النَّاسِ بَلَاءً النَّبِيُّونَ، ثُمَّ الوَصِيُّونَ، [ثُمَّ]* الأَمثَلُ فَالأَمثَلُ، وَإِنَّما يُبتَلَى المُؤمِنُ [عَلى]* قَدْرِ أَعمَالِهِ الحَسَنَةِ، فَمَنْ صَحَّ دِينُهُ وَحَسُنَ عَمَلُهُ اِشتَدَّ بَلَاؤُهُ؛ وَذَلِكَ أَنَّ اللهَ تَعالَى لَم يَجعَلِ الدُّنيَا ثَوَابًا لِمُؤمِنٍ، وَلَا عُقُوبَةً لِلكَافِرِ، ومَنْ سَخُفَ دِينُهُ، [وَ]* ضَعُفَ عَمَلُهُ قَلَّ[1] بَلَاؤُهُ، وَإِنَّ البَلَاءَ [أَسرَعُ]* إِلى المُؤمِنِ التَّقِيِّ مِن المَطَرِ إِلى قَرَارِ الأَرضِ»[2].

[٢/١٣٤٢] وقَالَ عليه السلام: «إِنَّ لِأَهلِ الدِّينِ عَلَامَاتٍ يُعرَفُونَ بِهَا: صِدقُ الحَدِيثِ، وَأَدَاءُ الأَمَانَةِ، وَالوَفَاءُ بِالعَهدِ، وَصِلَةُ الأَرحَامِ، وَرَحمَةُ الضَّعَفَاءِ، وَقِلَّةُ المُرَاقَبَةِ لِلنِّسَاءِ، وَبَذلُ المَعرُوفِ، وَحُسنُ الخُلُقِ، وَاتِّبَاعُ العِلمِ وَمَا يُقَرِّبُ إِلى اللَّهِ زُلفَى، أَلَا وإِنَّ المُؤمِنَ مِن نَفسِهِ فِي شُغْلٍ، والنَّاسَ مِنهُ فِي[3] رَاحَةٍ، إِذا جَنَّ عَلَيهِ [اللَّيلُ]* افْتَرَشَ وَجهَهُ، وَسَجَدَ لِلَّهِ بِمَكَارِمِ بَدَنِهِ، يُنَاجِي الَّذي خَلَقَهُ فِي فِكَاكِ رَقَبَتِهِ، أَلَا فَهَكذَا كُونُوا»[4].

---

(١) في الأصل: (وقلّ)، وما أثبتناه من المصدر.

(٢) الكافي: ٢/ ٢٥٩ ب: شدّة ابتلاء المؤمن/ ح٢٩، وفيه: (ﷺ) بدل (تعالى)، و(لكافر) بدل (للكافر).

(٣) في الأصل: (فيه من)، وما أثبتناه من المصدر.

(٤) مستدرك نهج البلاغة: ١٨٢.

[٣/١٣٤٣] قَالَ عليه السلام: «شِيعَتُنَا الـمُتَبَاذِلُونَ فِي وِلَايَتِنَا، الـمُتَحَابُّونَ فِي مَوَدَّتِنَا، الـمُتَزَاوِرُونَ فِي إِحيَاءِ أَمرِنَا، الَّذِين إِنْ غَضِبُوا لَم يَظلِمُوا، وَإِنْ رَضُوا لَم يُسرِفُوا؛ بَرَكَةٌ عَلى مَنْ جَاوَرُوا، سِلمٌ لِمَنْ خَالَطُوا»[١].

[٤/١٣٤٤] قَالَ عليه السلام: «أَمَا وَاللَّهِ لَقَد عَاهَدْتُ أَقوَامًا عَلى عَهدِ خَلِيْلِي رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله، وَإِنَّهُم لَيُصبِحُونَ وَيُمسُونَ شُعثًا، غُبْرًا، خُمصًا بَينَ أَعيُنِهِم، كَرُكَبِ الـمِعْزَى، يَبِيتُونَ لِرَبِّهِم سُجَّدًا وَقِيَامًا، يُرَاوِحُونَ بَينَ أَقدَامِهِم وَجِبَاهِهِم؛ يُنَاجُونَ رَبَّهُم، وَيَسأَلُونَ فِكَاكَ رِقَابِهِم مِن النَّارِ، وَلَقَد رَأَيتُهُم مَعَ هَذَا وَهُم خَائِفُونَ مُشفِقُونَ» (مُستدرَك)[٢].

[٥/١٣٤٥] قَالَ عليه السلام: «الـمُؤمِنُ مَألُوفٌ، وَلَا خَيرَ فِيمَنْ لَا يَألَفُ وَلَا يُؤلَفُ»[٣].

[٦/١٣٤٦] قَالَ عليه السلام: «لَو كَانَ الـمُؤمِنُ فِي جُحرِ ضَبٍّ لَقَيَّضَ اللهُ لَهُ مَنْ يُؤذِيهِ فِيهِ»[٤].

[٧/١٣٤٧] قَالَ عليه السلام: «عَلَامَةُ الـمُؤمِنِ أَربَعَةٌ: أَكلُهُ كَأَكلِ الـمَرضَى، وَنَومُهُ كَنَومِ الغَرقَى، وَبُكَاؤهُ كَبُكَاءِ الثَّكْلَى، [وَقُعُودُه كَقُعُودِ الوَاثِبِ]*»[٥].

[٨/١٣٤٨] سُئِلَ عَلِيُّ بنُ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام عَن عَمَلٍ يُحضَرُ بِهِ عِندَ رَسُولِ

---

(١) الكافي: ٢/ ٢٣٦-٢٣٧ ب: المؤمن وعلاماته وصفاته/ ح٢٤.

(٢) مستدرك نهج البلاغة: ١٨٢، وفيه: (عهدت) بدل (عاهدت).

(٣) الكافي: ٢/ ١٠٢ ب: حسن الخلق/ ح١٧.

(٤) مستدرك نهج البلاغة: ١٨٤.

(٥) جامع الأخبار: ٢١٥ح٥٣٢.

اللَّـهِ ﷺ، فَأَجَابَ عليه السلام: (رَقِّعْ ثَوبَكَ، وَاخصِفْ نَعلَكَ، وَقَصِّـر أَمَلَكَ، وَكُلْ دُونَ الشِّبعِ)[1].

[٩/١٣٤٩] قَالَ عليه السلام: «**تَعطَّرُوا بِالاستِغفَارِ؛ لَا تَفضَحُكُم رَائِحَةُ الذُّنُوبِ**» (شحد)[2]*.

[١٠/١٣٥٠] وَمِن كَلَامِهِ عليه السلام: «**اِستَغفِرِ اللهَ مِمَّا أَمَّلَكَ، وَاسْتَصلِحهُ فِيمَا لَا أَمَّلَكَ**» (شحد)[3]*.

[١١/١٣٥١] وَقَالَ عليه السلام لِقَائِلٍ - قَالَ بِحَضرَته: أستغفِرُ اللهَ - : «**ثَكِلَتْكَ أُمُّكَ، أَتَدرِي مَا الِاستِغفَارُ؟ إِنَّ[4] الِاستَغفَارَ دَرَجَةُ العِلِّيِّينَ، وَهُوَ اسْمٌ وَاقِعٌ عَلى سِتَّةِ مَعَانٍ: أَوَّلُهَا: النَّدَمُ عَلى مَا مَضَى، وَالثَّانِي: العَزمُ عَلى تَركِ العَوْدِ إِلَيهِ أَبَدًا، وَالثَّالِثُ: أَنْ تُؤَدِّيَ إِلى المَخلُوقِينَ حُقُوقَهُم؛ حتَّى تَلقَى اللهَ ﷻ أَملَسَ لَيسَ عَلَيكَ تَبِعَةٌ، وَالرَّابِعُ: أَنْ تَعمِدَ إِلى كُلِّ فَرِيضَةٍ عَلَيكَ ضَيَّعتَهَا فَتُؤَدِّيَ حَقَّهَا، وَالخَامِسُ: أَنْ تَعمِدَ إِلى اللَّحمِ الَّذي نَبَتَ عَلى السُّحتِ فَتُذِيبَهُ بِالأَحزَانِ، حتَّى تُلصِقَ الجِلدَ بِالعَظمِ، وَيَنشَأَ بَينَهُمَا لَحمٌ جَدِيدٌ، وَالسَادِسُ: أَنْ تُذِيقَ الجِسمَ أَلَمَ الطَّاعَةِ كَمَا أَذَقتَهُ حَلَاوَةَ المَعصِيَةِ، فَعِندَ ذَلِكَ تَقُولُ: أَستَغفِرُ اللهَ**» (ن: في ٤٦٩)[5].

---

(١) ينظر شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ١٨/ ٩١.

(٢) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٢٨١.

(٣) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٣٠٠.

(٤) (إنّ): ليس في المصدر.

(٥) نهج البلاغة: ٥٤٩-٥٥٠.

[١٢/١٣٥٢] قَالَ عليه السلام: «لَا كَثِيرَ مَعَ إِسرَافٍ، وَلَا قَلِيلَ مَعَ احتِرَافٍ، وَلَا ذَنبَ مَعَ اعتِرَافٍ»[١].

[١٣/١٣٥٣] قَالَ عليه السلام: «اللَّهُمَّ ارْحَمنِي رَحمَةَ الغُفرَانِ، إِنْ لَم تَرحَمنِي رَحمَةَ الرِّضَا»[٢].

[١٤/١٣٥٤] قَالَ عليه السلام: «نَحنُ نُرِيدُ أَلَّا نَمُوتَ حتَّى نَتُوبَ، وَنَحنُ لَا نَتُوبُ حتَّى نَمُوتُ»[٣].

[١٥/١٣٥٥] قَالَ عليه السلام: «دَعِ الذُّنُوبَ قَبلَ أَنْ تَدَعَكَ»[٤].

[١٦/١٣٥٦] قَالَ عليه السلام: «الشَّيءُ الَّذي لَا يَستَغنِي أَحَدٌ عَنهُ هُوَ التَّوفِيقُ»[٥].

[١٧/١٣٥٧] قَالَ عليه السلام: «مَا أَقبَحَ بِكَ أَنْ يُنَادَى غَدًا: يَا أَهلَ خَطِيئَةِ كَذَا، فَتَقُومُ مَعَهُم، ثُمَّ يُنادَى ثَانِيًا: يَا أَهلَ خَطِيئَةِ كَذَا، فَتَقُومُ مَعَهُم، مَا أَرَاكَ يَا مِسكِينُ إِلَّا أَنْ[٦] تَقُومَ مَعَ أَهلِ كُلِّ خَطِيئَةٍ»[٧].

[١٨/١٣٥٨] قَالَ عليه السلام: «تَركُ الذَّنبِ أَهوَنُ مِن طَلَبِ التَّوبَةِ» (ن)[٨].

---

(١) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٣٠٣.

(٢) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٣١٩.

(٣) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٣٢٩.

(٤) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٣١٠.

(٥) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٣٣٣، وفيه: (عنه أحد) بدل (أحد عنه).

(٦) (أنْ): ليس في المصدر.

(٧) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٣١٥.

(٨) نهج البلاغة: ٥٠١، وفيه: (المعونة) بدل (التوبة).

[١٩/١٣٥٩] قَالَ عليه السلام: «**مَا أَصَابَ أَحَدٌ ذَنبًا لَيلًا إِلَّا وَأَصبَحَ وَعَلَيهِ مَذَلَّتُهُ**»(١).

[٢٠/١٣٦٠] قَالَ عليه السلام: «**الِاستِغفَارُ يَحُتُّ**(٢) **الذُّنُوبَ حَتَّ الوَرَقِ، ثُمَّ تَلَا قَولَهُ[تَعالَى]*: ﴿وَمَنْ يَعْمَلْ سُوءًا أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ اللَّهَ يَجِدِ اللَّهَ غَفُورًا رَحِيمًا**»(٣)﴾ (شحد)(٤).

[٢١/١٣٦١] قَالَ عليه السلام: «**أَيُّهَا المُستَكثِرُ مِن الذُّنُوبِ، إِنَّ أَبَاكَ أُخرِجَ مِن الجَنَّةِ بِذَنبٍ وَاحِدٍ**»(٥).

[٢٢/١٣٦٢] قَالَ عليه السلام: «**إِذا عَصَى الرَّبَ مَن يَعرِفُهُ، سَلَّطَ عَلَيهِ مَنْ لَا يَعرِفُهُ**» (شحد)(٦).

[٢٣/١٣٦٣] قَالَ عليه السلام - وَقَد سُئِلَ عَنِ الإِيمَانِ - : «**الإِيمَانُ مَعرِفَةٌ بِالقَلبِ، وَإِقرَارٌ بِاللِّسانِ، وَعَمَلٌ بِالأَركَانِ**» (ن)(٧).

[٢٤/١٣٦٤] قَالَ عليه السلام: «**الإِيمَانُ يَبدُو لُمظَةً**(٨) **فِي القَلبِ، كُلَّمَا ازْدَادَ الإِيمَانُ ازْدَادَتِ اللُّمظَةُ**» (ن)(٩).

---

(١) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٣١٥، وفيه: (أصبح) بدل (وأصبح).

(٢) يحت: يسقط ويتناثر. (ينظر لسان العرب: ٢/ ٢٢)

(٣) سورة النساء: ١١٠.

(٤) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٣١٥.

(٥) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٣١٥.

(٦) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٣١٥.

(٧) نهج البلاغة: ٥٠٨.

(٨) في حاشية الأصل: «وَاللُّمْظَةُ: النُكتَةُ مِن البَيَاضِ» [ينظر لسان العرب: ٧/ ٤٦٢].

(٩) نهج البلاغة: ٥١٨.

[٢٥/١٣٦٥] قَالَ عليه السلام: «**أَشَدُّ الذُّنُوبِ مَا اسْتَخَفَّ بِهِ صَاحِبُهُ**»[١].

[٢٦/١٣٦٦] قَالَ عليه السلام: «**لَا تَحمِلُوا ذُنُوبَكُم وَخَطَايَاكُم عَلى اللَّهِ، وَتَذَرُوا أَنفُسَكُم وَالشَّيطَانَ**»[٢].

[٢٧/١٣٦٧] قَالَ عليه السلام - وَقَد تُوفِّي سَهلُ بنُ حُنَيفٌ الأَنصَارِيُّ بِالكُوفَةِ، بَعدَ مَرجِعِه مِن صِفِّينَ، وَكَانَ مِن أَحَبِّ النَّاسِ إِلَيهِ - : «**لَو أَحَبَّنِي جَبَلٌ لَتَهَافَتَ**»[٣].

[٢٨/١٣٦٨] قَالَ عليه السلام: «**مَنْ أَحَبَّنَا أَهلَ البَيتِ فَلْيَستَعِدَّ لِلفَقرِ جِلبَابًا**»[٤].

[٢٩/١٣٦٩] قَالَ عليه السلام: «**جِزيَةُ المُؤمِنِ كِرَاءُ مَنزِلِهِ، وَعَذَابُهُ سُوءُ خُلُقِ زَوجَتِهِ**»[٥].

[٣٠/١٣٧٠] حَكَى عَنهُ عليه السلام أَبو جَعفَرٌ مُحمَّدُ بنُ عَلِيٍّ البَاقِر عليه السلام، أَنَّهُ قَالَ: «**كَانَ فِي الأَرضِ أَمَانَانِ مِن عَذَابِ اللَّهِ، فَرُفِعَ أَحَدُهُمَا، فَدُونَكُم الآخَرَ فَتَمَسَّكُوا بِهِ: أَمَّا الأَمَانُ الَّذي رُفِعَ، فَهُوَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله، وَأَمَّا الأَمَانُ البَاقي، فَالِاستِغفَارُ، قَالَ اللهُ تَعالَى: ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ وَمَا كَانَ اللَّهُ [مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ]*﴾**»[٦] (ن: في ٣٩٠)[٧].

---

(١) نهج البلاغة: ٥٣٥، وفيه: (استهان) بدل (استخفّ).

(٢) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٣١٦.

(٣) نهج البلاغة: ٤٨٨.

(٤) نهج البلاغة: ٤٨٨.

(٥) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٣٠٠.

(٦) سورة الأنفال: ٣٣.

(٧) نهج البلاغة: ٤٨٣، وفيه: (وقد رفع) بدل (فرفع).

[٣١/١٣٧١] قَالَ عليه السلام: «**إِنَّما هُوَ عِيدٌ لِـمَنْ قَبِلَ اللهُ صِيَامَهُ، وشَكَرَ قِيَامَهُ، وَكُلُّ يَومٍ لَا يُعصَى اللهُ [فِيهِ]* فَهُوَ عِيدٌ**»(١) (ن)(٢).

[٣٢/١٣٧٢] قَالَ عليه السلام: «**لَو ضَرَبْتُ خَيشُومَ المُؤمِنِ بِسَيفِي هَذا عَلى أَنْ يُبغِضَنِي مَا أَبغَضَنِي، وَلَو صَبَبْتُ الدُّنيَا بِجَمَّاتِهَا(٣) عَلى المُنافِقِ عَلى أَنْ يُحِبَّنِي مَا أَحَبَّنِي؛ وَذَلِك أَنَّهُ قُضِيَ فَانقَضَى عَلى لِسَانِ النَّبِيِّ الأُمِّيِّ[صلى الله عليه وآله]*، أَنَّهُ قَالَ: يَا عَلِيُّ، لَا يُبغِضُكَ مُؤمِنٌ، وَلَا يُحِبُّكَ مُنَافِقٌ**» (ن)(٤).

[٣٣/١٣٧٣] قَالَ عليه السلام: «**مَا أَهَمَّنِي أمرٌ أُمْهِلْتُ بَعدَهُ، حتَّى أُصَلِّيَ رَكعَتينِ، وَأَسأَلَ اللهَ العَافِيَةَ**»(٥) (ن: ٤٤٠)(٦).

[٣٤/١٣٧٤] قَالَ عليه السلام فِي صِفَةِ المُؤمِنِ: «**بِشرُهُ فِي وَجهِهِ، وَحُزنُهُ فِي قَلبِهِ،**

---

(١) في حاشية الأصل: «وعن أمير [المؤمنين] مرفوعًا: (لَيسَ العِيدُ لِمَن لَبِسَ الجَدِيدَ بَلِ العِيدُ لِمَنْ أَمِنَ مِن الوَعِيدِ)» [الحكمة لبعض الأكابر، (ينظر الكشكول للبهائي: ١/ ٢٤٤)، ولم نظفر بمَنْ نسبها إلى الإمام علي عليه السلام].

(٢) نهج البلاغة: ٥٥١.

(٣) في الأصل: (بجملتها)، وما أثبتناه من المصدر.
الجَمَّة: المَكَانُ الذي يَجْتَمِعُ فِيه المَاء. (ينظر الصحاح: ٥/ ١٨٩٠)

(٤) نهج البلاغة: ٤٧٧.

(٥) فِي حَاشيةِ الأَصلِ: «قَالَ ابنُ أَبِي الحَدِيدِ: (هَذا فَتحٌ لِبَابِ التَّوبَةِ - إِلى قَولِهِ - وَفِي هَذا الكَلامِ تَحذِيرٌ عَظِيمٌ مِن مُوَاقَعَةِ الذُّنُوبِ؛ لِأَنَّهُ إِذا كَانَ هَذا هُو مَحصُولُ الكَلامِ، فَكَأَنَّهُ [قَد]* قَالَ عليه السلام: الحَذَرُ الحَذَرُ مِن المَوتِ المُفَاجِئِ قَبلَ التَّوبَةِ)» [شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ١٩/ ٢٠٥].

(٦) نهج البلاغة: ٥٢٨، وفيه: (ذنب) بدل (أمر).

أَوسَعُ شَيءٍ صَدرًا، وَأَذلُّ شَيءٍ نَفسًا، يَكرَهُ الرِّفعَةَ، وَيَشْنَأُ[1] السُّمعَةَ، طَوِيلٌ غَمُّهُ، بَعِيدٌ هَمُّهُ، كَثِيرٌ صَمتُهُ، مَشغُولٌ وَقتُهُ، شَكُورٌ صَبُورٌ، مَغمُورٌ بِفِكرَتِهِ، ضَنِينٌ بِخَلَّتِهِ، سَهلُ الخَلِيقَةِ، لَيِّنُ العَرِيكَةِ، نَفسُه أَصْلَبُ مِنَ الصَّلْدِ، وَهُوَ أَذَلُّ مِنَ العَبْدِ» (ن: ٤٣٧)[2]*.

[٣٥/١٣٧٥] قَالَ عليه السلام: **«التَّجَمُّلُ مِن أَخلَاقِ المُؤمِنِينَ»**[3].

[٣٦/١٣٧٦] [وَقَالَ عليه السلام]: **«وَالتَّكَلُّفُ مِن أَخلَاقِ المُنَافِقِينَ»**[4].

[٣٧/١٣٧٧] قَالَ عليه السلام: **«إِنَّ أَولِيَاءَ اللَّهِ هُم الَّذِينَ نَظَرُوا إِلى بَاطِنِ الدُّنيَا إِذا نَظَرَ النَّاسُ إِلى ظَاهِرِهَا، وَاشْتَغَلُوا بِآجِلِهَا إِذا اشْتَغَلَ النَّاسُ بِعَاجِلِهَا، فَأَمَاتُوا مِنهَا مَا خَشوا أَنْ يُمِيتَهُم، وَتَرَكُوا مِنهَا مَا عَلِمُوا أَنَّهُ سَيَتْرُكُهم، وَرَأَوا اسْتِكثَارَ غَيرِهِم مِنهَا اسْتِقلَالًا، وَدَركَهُم لَها فَوتًا، أَعدَاءٌ لِمَا سَالَمَ النَّاسُ، وَسِلمٌ لِمَنْ عَادَى النَّاسُ، بِهِم عُلِمَ الكِتَابُ، وَبِهِ عَلِمُوا، وَبِهِم قَامَ الكِتَابُ، وَبِهِ قَامُوا، لَا يَرَونَ مَرجُوًّا فَوقَ مَا يَرجُونَ، وَلَا مَخُوفًا فَوقَ مَا يَخَافُونَ»**[5].

[٣٨/١٣٧٨] قَالَ عليه السلام - وَقَد جَاءَ[هُ]* نَعيُ الأَشتَرِ -: **«مَالِكٌ، وَمَا مَالِكٌ؟! [وَاللَّهِ]* لَو كَانَ جَبَلًا لَكَانَ فِنْدًا[6]، وَلَو كَانَ حَجَرًا لَكَانَ صَلْدًا، لَا يَرتَقِيهِ**

---

(١) يشنأ: يبغض. (ينظر الصحاح: ١/ ٥٧)

(٢) نهج البلاغة: ٥٣٣.

(٣) غرر الحكم: ٤٣٥ ح٩٩٦٣.

(٤) غرر الحكم: ٤٧٨ رقم١٠٩٧١، وفيه: (التكلّفُ) بدل (والتكلّفُ).

(٥) نهج البلاغة: ٥٥٢، وفيه: (ما) بدل (لما)، و(ما) بدل (لمن).

(٦) الفند: المنفرد من الجبال. (لسان العرب: ٣/ ٣٣٩)

الحَافِرُ، وَلَا يُوفِي عَلَيهِ الطَّائِرُ» (ن)[1]*.

[٣٩/١٣٧٩] قَالَ عليه السلام فِي مَدحِ الأَنصَارِ: **«هُم وَاللّهِ رَبَّوُا الإِسلَامَ، كما يُربَّى الفِلْوُ[2] مَعَ غَنَائِهِم، بِأَيدِيهِمُ البِسَاطِ[3]، وَأَلسَنتِهِمُ السِّلَاطِ[4]»**[5].

[٤٠/١٣٨٠] قَالَ عليه السلام **«مَثَلُ المُؤمِنِ الَّذي يَقرَأُ القُرآنَ [كَـ]*مَثَلِ الأُترُجَّةِ، رِيحُهَا طَيِّبٌ، وَطَعمُهَا طَيِّبٌ، ومَثَلُ المُؤمِنِ الَّذي لَا يَقرَأُ القُرآنَ كَمَثَلِ الرَّيحَانَةِ، رِيحُهَا طَيِّبٌ، وَطَعمُهَا مُرٌّ، ومَثَلُ الفَاجِرِ الَّذي لَا يَقرَأُ القُرآنَ كَمَثَلِ الحَنظَلَ[ةِ]*، طَعمُهَا مُرٌّ، وَلَا رِيحَ لَهَا»** (شحد)[6]*.

[٤١/١٣٨١] قَالَ عليه السلام: **«المُؤمِنُ إِذا نَظَرَ اِعتَبَرَ، وَإِذا سَكَتَ تَفَكَّرَ، وَإِذا تَكلَّمَ ذَكَرَ، وَإِذا اسْتَغنَى شَكَرَ، وَإِذا أَصَابَتهُ شِدَّةٌ صَبَرَ، فَهُوَ قَرِيبُ الرِّضَا، بَعِيدُ السُّخطِ، يُرضِيهِ عَنِ اللّهِ اليَسِيرُ، وَلَا يُسخِطُهُ البَلاءُ الكَثِيرُ، قُوَّتُهُ لَا تَبلُغُ بِهِ، وَنِيَّتُهُ تَبلُغُ، مَغمُوسَةٌ فِي الخَيرِ يَدُهُ، يَنوِي كَثِيرًا مِن الخَيرِ وَيعمَلُ بِطَائِفَةٍ مِنهُ، وَيَتَلهَّفُ عَلى مَا فَاتَهُ مِن الخَيرِ، كَيفَ لَم يَعمَلْ بِهِ؟**

---

(١) نهج البلاغة: ٥٥٤.

(٢) في حاشية الأصل: «[الفلو]: المهر». (ينظر مجمع البحرين: ١/ ٣٣٢)

(٣) في حاشية الأصل: «[البِسَاط]: أَي البَاسِطَة يعني: السَّماحُ» [ينظر: شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ١٨٤، لسان العرب: ٧/ ٢٥٩].

(٤) في حاشية الأصل: «[سِلَاطٌ]: أَي فَصِيحَةٌ» [ينظر الصحاح: ٣/ ١١٣٤].

(٥) نهج البلاغة: ٥٥٧، وفيه: (السباط) بدل (البساط).

(٦) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٢٧٩-٢٨٠، وفيه: (مثل) بدل (كمثل).

وَالمُنَافِقُ إِذا نَظَرَ لَهَا، وَإِذا سَكَتَ سَهَا، وَإِذا تَكَلَّم لَغَا، وَإِذا أَصَابَتهُ شِدَّةٌ شَكَا، فَهُوَ قَرِيبُ السُّخطِ، بَعِيدُ الرِّضَا، يُسخِطُهُ عَلى اللَّهِ اليَسِيرُ، وَلَا يُرضِيهُ الكَثِيرُ، قُوَّتُهُ تَبلُغُ، وَنِيَّتُهُ لَا تَبلُغُ، مَغمُوسَةٌ فِي الشَّرِّ يَدُهُ، يَنوِي كَثِيرًا مِن الشَّرِّ وَيَعمُلُ بِطَائِفَةٍ مِنهُ، فَيَتلَهَّفُ عَلى مَا فَاتَهُ مِن الشَّرِّ، كَيفَ لَم يَأمُرْ بِهِ، وَكَيفَ لَم يَعمَلْ بِهِ؟ عَلى لِسَانِ المُؤمِنِ نُورٌ يَسطَعُ، وَعَلى لِسَانِ المُنَافِقِ شَيطَانٌ يَنطِقُ» (شحد: ٤٩٨، وَفِي ص: ١٣٠ مِن البِحَارِ: ١٧، عن تُحَفِ العُقُولِ)[١] *.

[٤٢/١٣٨٢] قَالَ عليه السلام: «**مَنْ سَرَّتهُ حَسَنَةٌ، وَسَاءَتهُ سَيِّئَةٌ فَهُوَ مُؤمِنٌ**»[٢].

[٤٣/١٣٨٣] قَالَ عليه السلام: «**البُكَاءُ سَجِيَّةُ المُشفِقِينَ**»[٣].

[٤٤/١٣٨٤] قَالَ عليه السلام: «**التَّائِبُ مِن الذَّنبِ كَمَنْ لَا ذَنبَ لَهُ**»[٤].

[٤٥/١٣٨٥] قَالَ عليه السلام: «**أَولِيَاءُ اللَّهِ هُم**[٥] **قَومٌ صُفْرُ الوُجُوهِ مِن السَّهَرِ، عُمشُ العُيُونِ مِن العِبَرِ، خُمصُ البُطُونِ مِن الخَوَاءِ**[٦]**، يُبسُ الشِّفَاهِ**

---

(١) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٢٨٠، وفيه: (أصابه) بدل (أصابته)، (وينظر: بحار الأنوار: ٧٥/ ٥٠-٥١، تحف العقول: ٢١٢).

(٢) عدّة الداعي: ٢٢٤، وفيه: (حسنته) بدل (حسنة)، و(سيئته) بدل (سيئة).

(٣) عيون الحكم والمواعظ: ٢٤.

(٤) عيون أخبار الرضا عليه السلام: ٢/ ٧٩ح٣٤٧.

(٥) (هم): ليس في المصدر.

(٦) في الأصل: (الجوى)، وما أثبتناه من المصدر.

الخواء: خلاء البطن. (العين: ٤/ ٣١٨)

مِن الذُّوِيِّ[١] »[٢].

[٤٦/١٣٨٦] قَالَ عليه السلام: (أَوحَى اللهُ إِلى دَاوُدَ: يا دَاوُدُ، خَلَقْتُ خَمسًا لِأَجلِ خَمسٍ: خَلَقتُ البَرِّيَّةَ لِأَجلِ السِّبَاعِ، وَالهَوَاءَ لِأَجلِ الطُّيُورِ، وَالبِحَارَ لِأَجلِ الحِيتَانِ، وَالدُّنيَا لِأَجلِ الكُفَّارِ، وَالهَمَّ وَالغَمَّ لِأَجلِ المُؤمِنِينَ)۞.

[٤٧/١٣٨٧] قَالَ عليه السلام: «**خِيَارُ النَّاسِ يَتَرفَّعُونَ عَن ذِكرِ مَعَايِبِ النَّاسِ، وَيَتَّهِمُونَ المُخبِرَ بِهَا، وَيَأثَرُونَ الفَضَائِلَ، وَيَتَعصَّبُونَ لِأَهلِهَا، وَيَستَعرِضُونَ مَآثِرَ الرُّؤسَاءِ وَإِفضَالَهُم عَلَيهِم، وَيُطَالِبُونَ أَنفُسَهُم بِالمُكَافَأَةِ عَلَيهَا، وَحُسنِ الرِّعَايَةِ لَهَا**»[٣] (شحد)[٤].

[٤٨/١٣٨٨] قَالَ عليه السلام: «**كُلُّ مَا حَمَلْتَ عَلَيهِ الحُرَّ احتَمَلَهُ وَرَآهُ**[٥] **زِيَادَةً فِي شَرَفِهِ، إِلَّا مَا حَطَّهُ جُزءًا مِن حُرِّيَّتِهِ، فَإِنَّهُ يَأبَاهُ وَلَا يُجِيبُ إِلَيهِ**»[٦] (شحد)[٧].

[٤٩/١٣٨٩] قَالَ عليه السلام: «**إِذا مَنَعَكَ اللَّئِيمُ البِرَّ مَعَ إِعظَامِهِ حَقَّكَ، كَانَ أَحسَنَ مِن**

---

(١) ذوي: ذَوَى العُودُ، أي ذَبَلَ، فهو ذَاوٍ، وهو أَن لا يُصِيبَه رِيُّه، أَو يَضْرِبَه الحَرُّ فيَذْبُلَ ويَضْعُفَ. (ينظر لسان العرب: ١٤/ ٢٩٠)

(٢) الكشف والبيان: ٥/ ١٣٧.

(٣) في حاشية الأصل: «تَكَرَّرَتْ فِي العَيبِ والتَّعْيِيرِ» [ينظر رقم ٢٣٧٣]

(٤) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٢٧٤.

(٥) في الأصل: (ورام)، وما أثبتناه من المصدر.

(٦) في حاشية الأصل: «والحاصل: أنّ المؤمن أبي الضيم، لم يقبل الذلّ والرقية أبدًا، يشهده قوله أيضًا».

(٧) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٢٧٩.

بَذلِ السَّخِيِّ لَكَ إِيَّاهُ مَعَ الِاستِخَفافِ [بِكَ]*» (شحد)[١].

[٥٠/١٣٩٠] قِيلَ لَهُ عليه السلام: «إِنَّ دِرعَكَ صَدرٌ لَا ظَهرَ لَـهَا، إِنَّـا نَخَـافُ أَنْ تُؤتَى مِن قِبَلِ ظَهرِكَ، فَقَالَ: **إِذا وَلَّيتُ فَلَا وَاءَلْتُ**»[٢] (شحد)[٣].

[٥١/١٣٩١] قَالَ عليه السلام: «**الفَرقُ بَينَ الـمُؤمِنِ وَالكَـافِرِ الصَّـلَاةُ، فَمَـنْ تَرَكَهَـا وَادَّعَـى الإِيمَـانَ كَذَّبَهُ فِعلُهُ، وَكَانَ عَلَيهِ شَاهِدٌ مِن نَفسِهِ**» (شحد)[٤].

[٥٢/١٣٩٢] قَـالَ عليه السلام: «**الـحَاجَةُ مَسـأَلَةٌ، وَالـدُّعَاءُ زِيَـادَةٌ، وَالـحَمدُ شُـكرٌ، وَالنَّدَمُ تَوبَةٌ**»[٥].

[٥٣/١٣٩٣] قَالَ عليه السلام: «**إِنّ للَّـهِ عِبَادًا فِي الأَرضِ، كَأَنَّمَـا رَأَوا [أَهلَ]* الـجَنَّةِ فِـي جَنَّـتِهِم، [وَأَهـلَ النَّـارِ فِـي نَـارِهِم، اليَقِـينُ وَأَنْـوَارُهُ لَامِعَـةٌ عَـلى وُجُـوهِهِم، قُلُوبُـهم مَـحزونَةٌ، وَشُرُورُهُـم مَأمُونَـةٌ، وَأَنفُسُـهُم عَفِيفَـةٌ، وَحَـوَائِجُهُم خَفِيفَةٌ]*..**» الـخبرُ، (شحد)[٦].

[٥٤/١٣٩٤] قَالَ عليه السلام: «**قَدِيمُ الـحُرمَةِ، وَحَـدِيثُ التَّوبَـةِ، يَمحَقَـانِ مَـا بَينَهُمَـا مِـنَ**

---

(١) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٢٧٩.

(٢) في حاشيةِ الأصلِ: «وَاءَلَ: لَـجَأَ وَخَلَـصَ، وَطَلَـبَ النَّجَـاةَ، وإِلى المكَـانِ: بَـادَرَ. (القـاموس)» [ينظر القاموس المحيط: ٤/ ٦٢].

(٣) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٢٨٠.

(٤) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٢٩٥.

(٥) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٢٦١.

(٦) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٢٧٧.

الإِسَاءَةِ» (شحد، عدد قصح[١])[٢]*.

[٥٥/١٣٩٥] قِيلَ لَهُ عليه السلام: «مَا التَّوبَةُ النَّصُوحُ؟ قَالَ[عليه السلام]*: **نَدَمٌ بِالقَلبِ، وَاستِغفَارٌ بِاللِّسَانِ، وَالقَصدُ عَلى أَلَّا يَعُودَ**» (البِحَار، عن تُحَفِ العُقُولِ)[٣].

[٥٦/١٣٩٦] قَالَ عليه السلام: «**إِنّ لِأَهلِ الدِّينِ عَلَامَاتٍ يُعرَفُونَ بِهَا: صِدقُ الحَدِيثِ، وَأَدَاءُ الأَمَانَةِ، وَوَفَاءٌ بِالعَهدِ، وَصِلَةُ الأَرحَامِ، وَرَحمَةُ الضُّعَفَاءِ، وَقِلَّةُ مُؤَاتَاةٍ لِلنِّسَاءِ، وَبَذلُ المَعرُوفِ، وَحُسنُ الخُلُقِ، وَسَعَةُ الحِلمِ، وَاتِّبَاعُ العِلمِ، وَمَا يُقَرِّبُ مِن اللَّهِ زُلفَى، فَطُوبَى[٤] لَهُم وَحُسنُ مَآبٍ**» (البِحَار، عَن تُحَفِ العُقُولِ)[٥].

[٥٧/١٣٩٧] قَالَ عليه السلام: «**سُبَابُ المُؤمِنِ فِسقٌ، وَقِتَالُهُ كُفرٌ، وَحُرمَةُ مَالِهِ كَحُرمَةِ دَمِهِ**» (البِحَار، عَن تُحَفِ العُقُولِ)[٦].

[٥٨/١٣٩٨] قَالَ عليه السلام: «**لَا تَيأَسْ لِذَنبِكَ وَبَابُ التَّوبَةِ مَفتُوحٌ**» (البِحَار، عَن تُحفِ العُقُولِ)[٧].

---

(١) في حاشية الأصل: «أَي ذَكَرَهُ ابنُ أَبِي الحَدِيدِ فِي عَدَدِ قِصَارِ الحِكَمِ مِن أَلفِ كَلِمَةٍ. (١٨٨)» [ينظر شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٢٩٧].

(٢) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٢٩٧.

(٣) بحار الأنوار: ٧٥/ ٤٨، تحف العقول: ٢١٠، وفيها: (فقال) بدل (قال).

(٤) (وطوبى): في بحار الأنوار.

(٥) بحار الأنوار: ٧٥/ ٤٩-٥٠، تحف العقول: ٢١١، وفيها: (للأرحام) بدل (الأرحام)، و(للضعفاء) بدل (الضعفاء).

(٦) بحار الأنوار: ٧٥/ ٥٠، تحف العقول: ٢١٢.

(٧) بحار الأنوار: ٧٥/ ٥٣، تحف العقول: ٢١٤.

[٥٩/١٣٩٩] قَالَ عليه السلام: «**الاِستِغفَارُ مَعَ الإِصرَارِ ذُنُوبٌ مُجَدَّدَةٌ**» (البِحَار، عَن تُحَفِ العُقُولِ)[١].

[٦٠/١٤٠٠] قَالَ عليه السلام: «**إِنَّ للَّهِ عِبَادًا عَامَلُوهُ بِخَالِصٍ مِن سِرِّهِ، فَشَكَرَ لَهُم بِخَالِصٍ مِن شُكرِهِ، فَأُولَئِكَ تَمُرُّ صَحِيفَتُهُم يَومَ القِيَامَة فَرِغًا، فَإِذا وَقَفُوا بَينَ يَدَيهِ مَلَأَهَا لَهُم مِن سِرِّ مَا أَسَرُّوا إِلَيهِ**»[٢].

[٦١/١٤٠١] قَالَ عليه السلام: «**المُؤمِنُ لَا يَشتَفِي غَيظُهُ**» (البِحَار، عَمَّا أَورَدَهُ مُحمَّدُ بنُ طَلحَةَ، عَنِ الإِمَامِ الجَوَادِ، عَن آبَائِهِ، عَن عَلِيٍّ عليه السلام)[٣].

[٦٢/١٤٠٢] قَالَ عليه السلام: «**عُنوَانُ صَحِيفَةِ المُسلِمِ حُسنُ خُلُقِهِ**» (البِحَار، عَمَّا أَورَدَهُ.. إلخ)[٤].

[٦٣/١٤٠٣] قَالَ عليه السلام: «**التَّوبَةُ عَلى أَربَعِ**[٥] **دَعَائِمَ: نَدَمٌ بِالقَلبِ، وَاستِغفَارٌ بِاللِّسَانِ، وَعَمَلٌ بِالجَوَارِحِ، وَعَزمٌ عَلى**[٦] **أَلَّا يَعُودَ**» (البِحَار)[٧].

[٦٤/١٤٠٤] قَالَ عليه السلام: «**أَربَعٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ استَكمَلَ الإِيمَانَ: مَنْ أَعطَى لِلَّهِ، وَمَنَعَ**

---

(١) بحار الأنوار: ٧٥/ ٦٣، تحف العقول: ٢٢٣.

(٢) تحف العقول: ٢٢٤، وفيه: (صحفهم) بدل (صحيفتهم).

(٣) بحار الأنوار: ٧٥/ ٧٩.

(٤) بحار الأنوار: ٧٥/ ٧٩، وفيه: (المؤمن) بدل (المسلم).

(٥) في الأصل: (ثلاث)، وما أثبتناه من المصدر.

(٦) (على): ليس في المصدر.

(٧) بحار الأنوار: ٧٥/ ٨١.

فِي اللَّهِ، وَأَحبَّ فِي اللَّهِ، وَأَبغَضَ فِيهِ» (البِحَار، عَمَّا أَخرجَهُ مُحمَّدُ بنُ طَلحَةَ، عَنِ الإمامِ الجَوادِ، عَن آبَائِهِ، عَن عَلِيٍّ عَلَيهِ وَعَلَيهِم السَّلَامُ وَالصَّلَاةُ)[1].

[٦٥/١٤٠٥] [فِي] سَابِعَ عَشَرَ مِن (البِحَارِ) قَالَ: «قَالَ ابنُ أَبِي الدُّنيَا: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بنُ الجَعدِيّ، أَخبَرنَا عَمرُو بنُ شِمرٍ السَّعدِيّ[2]، عَنِ السُّدِّيِّ، عَن أَبِي أَرَاكَةَ قَالَ: صَلَّيْتُ مَعَ أَمِيرِ المُؤمِنِينَ[عليه السلام]* صَلَاةَ الفَجرِ، فَلَمَّا سَلَّمَ انفَتَلَ[3] عَن يَمِينِهِ، ثُمَّ مَكَثَ كَأَنَّ عَلَيهِ كَآبَةً، حتَّى إِذا كَانَتِ الشَّمسُ عَلى حَائِطِ المَسجِدِ قَيدَ رُمحٍ، أَو رُمحَينِ قَلَّبَ يَدَيهِ، وَقَالَ: [لَـ]*قَد رَأَيتُ أَصحَابَ مُحمَّدٍ صلى الله عليه وآله، فَمَا أَرَى اليَومَ شَيئًا يُشبِهُهُم، لَقَد كَانُوا يُصبِحُونَ شُعثًا، غُبرًا، صُفرًا، بَينَ أَعيُنِهِم أَمثَالُ رُكَبِ المِعزَى، قَد بَاتُوا لِلَّهِ سُجَّدًا وَقِيَامًا، يَتلُونَ كِتَابَ اللَّهِ، يُرَاوِحُونَ [بَينَ]* جِبَاهِهِم وَأَقدَامِهِم، فَإِذا أَصبَحُوا فَذَكَرُوا اللهَ مَادُوا كَمَا تَمِيدُ الشَّجَرُ فِي يَومِ رِيحٍ عَاصِفٍ، وَهَمَلَتْ عُيُونُهم حتَّى تُبَلَّ ثِيَابُهُم، وَلَكَأَنَّ القَومَ بَاتُوا غَافِلِينَ، قَالَ[4]: ثُمَّ نَهَضَ عليه السلام، فَمَا رُؤِيَ مُفتَرًّا حتَّى ضَرَبَهُ اللَّعِينُ ابنُ مُلجَمٍ»[5].

---

(١) بحار الأنوار: ٧٥/ ٨١.

(٢) (السعدي): ليس في المصدر.

(٣) في الأصل: (انتقل)، وما أثبتناه من المصدر.

انْفَتَلَ: انْصَرَفَ. (ينظر لسان العرب: ١١/ ٥١٤).

(٤) (قال): ليس في المصدر.

(٥) بحار الأنوار: ٧٥/ ٧٢-٧٣، وفيه: (يده) بدل (يديه).

[٦٦/١٤٠٦] قَالَ عليه السلام: «**لَا يَأْمَنُ البَيَاتَ مَن عَمِلَ السَّيِّئَاتِ**»(١).

[٦٧/١٤٠٧] قَالَ[عليه السلام]: «**تَركُ الخَطِيئَةِ أَيسَرُ مِن طَلَبِ التَّوبَةِ..**» الخبرُ(٢).

[مَا ذُكِرَ فِي هَذا الفَصلِ مِن الآيَاتِ القُرآنِيَةِ]

إِخبَارُهُ تَعالَى عَن نَقضِ العَهدِ وَالتَّوبَةِ:

قَالَ اللهُ تَعالَى فِي [سُورَةِ] يُونُس: ﴿**هُوَ الَّذِي يُسَيِّرُكُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ**﴾ - إِلى قَولِهِ - : ﴿**دَعَوُا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ لَئِنْ أَنْجَيْتَنَا مِنْ هَذِهِ لَنَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ**﴾ الآية(٣).

[وَ] قَالَ تَعالَى فِي سُورَةِ [الـ]عَنكَبُوتِ: ﴿**فَإِذَا رَكِبُوا فِي الْفُلْكِ دَعَوُا اللَّهَ مُخْلِصِينَ**﴾ الآية(٤).

[وَ] قَالَ تَعالَى فِي سُورَةِ لُقمانَ: ﴿**وَإِذَا غَشِيَهُمْ مَوْجٌ كَالظُّلَلِ دَعَوُا اللَّهَ مُخْلِصِينَ**﴾(٥).

[وَ] قَالَ تَعالَى فِي سُورَةِ يُونُس(٦): ﴿**وَإِذَا مَسَّ الْإِنْسَانَ الضُّرُّ دَعَانَا لِجَنْبِهِ أَوْ قَاعِدًا**﴾(٧).

---

(١) الكافي: ٢/ ٢٦٩ ب: الذنوب/ ح٥.

(٢) الكافي: ٢/ ٤٥١ ب: إنّ ترك الخطيئة أيسر من../ ح١.

(٣) سورة يونس: من الآية ٢٢.

(٤) سورة العنكبوت: من الآية ٦٥.

(٥) سورة لقمان: من الآية ٣٢.

(٦) في الأصل: (لقمان)، وما أثبتناه من المصدر.

(٧) سورة يونس: من الآية ١٢.

[وَالنَّبوِيَّات]

قَالَ ﷺ: (لَو كَانَ الـمُؤمِنُ فِـي جُحرِ فَأرَةٍ لَسُلّطَ عَلَيهِ مُنَـافِقٌ لِيُعَذِّبَـهَ، فَيُثَـابَ عَلَيهِ) (صَدَقَ ﷺ)[1].

فِـي النَّبَوِيِّ ﷺ قَالَ: (حَقِيقَةُ التَّوبَةِ الرُّجُوعُ مِن سَبعَةٍ إِلى سَبعَةٍ؛ مِـن الـجَهلِ إِلى العِلمِ، وَمِن الـمَعصِيَةِ إِلى الطَّاعَةِ، وَمِن الـحَرَامِ إِلى الـحَلَالِ، وَمِن الكِذْبِ إِلى الصِّدقِ، وَمِـن الرِّيَـاءِ إِلى الإِخـلَاصِ، وَمِـن الكِبَـرِ إِلى التَّوَاضُـعِ، وَمِـن النَّـومِ إِلى القِيَامِ فِـي اللَّيلِ) (صَدَقَ[ﷺ])۞.

[فِـي] النَّبَوِيِّ ﷺ: «**مَنْ مَاتَ غَيرَ تَائِبٍ زَفَرَتْ جَهنَّمُ فِـي وَجهِهِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ: أَوَّلُـهَا: لَا تَبقَى دَمعَةٌ إِلَّا جَـرَتْ مِـن عَينَيـهِ، وَالزَّفـرَةُ الثَّانِيـةُ: أَنَّـهُ[2] لَا يَبقَـى دَمٌ إِلَّا خَرَجَ مِن مِنخَرَيهِ، وَالزَّفرَةُ الثَّالِثَةُ: لَا يَبقَى قَيحٌ إِلَّا خَرَجَ مِن فَمِـهِ، فَـرَحِمَ اللهُ مَـنْ تَابَ، ثُمَّ أَرضَى الـخُصَمَـاءَ، فَمَنْ عَمِلَ أَنَا كَفِيلُهُ بِا[لـجَنَّةِ]***» (صَدَقَ ﷺ)[3].

قَالَ ﷺ: (إِذا أَذنَبَ العَبدُ نُكِتَ فِـي قَلبِـهِ نُكتَـةٌ سَـودَاءُ، فَـإِنْ تَـابَ وَاستَغفَرَ صُقِلَ قَلبُهُ، وَإِنْ زَادَ زَادَتْ حتَّى يَعلُوَ قَلبَهُ)[4].

---

(١) ينظر مسند الشهاب: ٢/ ٣١٥-٣١٦ح١٤٣٦-١٤٣٧.

(٢) (أنّه): ليس في المصدر.

(٣) جامع الأخبار: ٤٤٢ح١٢٤٨، وفيه: (زفرات فأوّلها) بدل (مرّات أوّلها)، و(فعل فأنا) بدل (عمل أنا).

(٤) ينظر مسند أحمد: ٢/ ٢٩٧.

وَقَالَ ﷺ: «**إِنَّهُ لَيُغَانُ**[١] **عَلى قَلبِي، وَإِنِّي لَأَستَغفِرُ اللهَ فِي اليومِ مِائةِ مَرَّةٍ**»[٢].

وَعَنِ النَّبِيِّ ﷺ: (هُم قَومٌ تَحَابُّوا فِي اللَّهِ عَلى غَيرِ أَرحَامٍ بَينَهُم، وَلَا أَموَالٍ يَتَعَاطُونَها، وُجُوهُهُم يَومَ القِيامَةِ كَالقَمَرِ، عَلى مَنَابِرَ مِن نُورٍ، لَا يَخَافُونَ إِذا خَافَ النَّاسُ، وَلَا يَحزَنُونَ إِذا حَزِنُوا، [وَقَرأَ]*: ﴿**أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ**﴾[٣]) [٤].

[وَعَن] (جَامِعِ الأَخبَارِ)، قَالَ ﷺ: «**أَتَدرُونَ مَنِ التَّائِبُ**؟ قَالُوا: اللَّهُمَّ لَا، قَالَ ﷺ: **إِذا تَابَ العَبدُ وَلَم يُرضِ الخُصَمَاءَ فَلَيسَ بِتَائِبٍ، وَمَنْ تَابَ وَلَم يُغَيِّر مَجلِسَهُ وَطَعَامَهُ**[٥] **فَلَيسَ بِتَائِبٍ، وَمَنْ تَابَ وَلَم يُغَيِّر رُفَقَاءَهُ فَلَيسَ بِتَائِبٍ، وَمَنْ تَابَ وَلَم يَزِدْ فِي العِبَادَةِ فَلَيسَ بِتَائِبٍ، وَمَنْ تَابَ وَلَم يُغَيِّر لِبَاسَهُ فَلَيسَ بِتَائِبٍ، وَمَنْ تَابَ وَلَم يُغَيِّر فِرَاشَهُ وَوِسَادَتَهُ فَلَيسَ بِتَائِبٍ، وَمَنْ تَابَ وَلَم يَفتَحْ قَلبَهُ، وَلَم يُوَسِّع كَفَّهُ فَلَيسَ بِتَائِبٍ، وَمَنْ تَابَ وَلَم يُقَصِّر أَمَلَهُ، وَلَم يَحفَظْ لِسَانَهُ فَلَيسَ بِتَائِبٍ، وَمَنْ تَابَ وَلَم يُقَدِّمْ فَضلَ قُوتِهِ مِن يَدَيهِ فَلَيسَ بِتَائِبٍ، وَإِذا اسْتَقَامَ عَلى هَذِهِ الخِصَالِ فَذَاكَ التَّائِبُ**»[٦].

عَن أَبِي سَعِيدٍ الخُدرِيِّ، عَنهُ ﷺ: (إِذا تَابَ العَبدُ المُؤمِنُ صَاحَ إِبلِيسَ

---

(١) الغَيْنُ: الغَيْمُ. (لسان العرب: ١٣/ ٣١٦)

(٢) مسند أحمد: ٤/ ٢٦٠، وفيه: (كلّ يوم) بدل (في اليوم).

(٣) سورة يونس: ٦٢.

(٤) ينظر جامع البيان للطبريّ: ١١/ ١٧١-١٧٢.

(٥) في الأصل: (ومقامه)، وما أثبتناه من المصدر.

(٦) جامع الأخبار: ٢٢٧ح٥٧٨، وفيه: (فقالوا) بدل (قالوا).

صَيحَةً، فَاجتَمَعَ عَلَيهِ جُنُودُهُ، وَهُوَ يَصِيحُ وَيَحثُو التُّرابَ عَلى رَأسِه، فَيَقُولُونَ: مَا لَكَ؟ يُقَالُ: تَابَ فُلانٌ، قَد ضَيَّعَ أَيَّامِي وَأَهدَرَ[1]، وَيَقُولُ لِعَسكَرِهِ: اِذهَبُوا وَضَيِّقُوا عَلَيهِ أَبوَابَ المَعَاشِ، وَشَدِّدُوا عَلَيهِ خُصَمَاءَهُ؛ لِيَرُدُّوهُ، وَيَشغَلُوهُ، وَيَصرِفُوهُ عَمَّا تَرَى فِيهِ مِن الخَيرَاتِ وَالطَّاعَاتِ)۞.

[وَالإِمَامِيَّات]

عَن عَلِيِّ بنِ الحُسينِ عليهما السلام: (هُمُ الَّذِينَ أَدَّوا فَرَائِضَ اللَّهِ، وَأَخَذُوا بِسَنَّةِ رَسُولِ اللَّهِ، وَتَورَّعُوا عَن مَحَارِمِ اللَّهِ، وَزَهِدُوا عَنِ العَاجِلِ، وَرَغِبُوا فِي الآجِلِ، وَاكتَسَبُوا الرِّزقَ الحَلَالَ، وَلَم يُرِيدُوا فِي المَالِ التَّكَاثُرَ وَالتَّفَاخُرَ، فَأَنفَقُوا بِالحَقِّ لَا بِالإِسرَافِ)[2].

قَالَ الصَّادِقُ عليه السلام: «**لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الآيَةُ: ﴿وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ﴾[3]، صَعَدَ إِبلِيسُ جَبَلًا بِمَكَّةَ يُقَالُ لَهُ ثَور، فَصَرَخَ بأعلى صَوتِهِ بِعَفَارِيتِهِ، فَاجتَمَعُوا إِلَيهِ، فَقَالُوا: يَا سَيِّدَنَا، لِمَ دَعَوتَنَا؟ قَالَ: نَزَلَتْ هَذِهِ الآيَةُ، فَمَنْ لَهَا؟ قَالَ عِفرِيتٌ مِن الشَّيَاطِينِ[4]: أَنَا لَهَا بِكَذَا وَكَذَا، قَالَ: لَستَ لَهَا، فَقَامَ آخَرُ، فَقَالَ مِثلَ ذَلِكَ، [فَـ]*ـقَالَ: لَستَ لَهَا، [فَـ]*ـقَالَ الوَسوَاسُ الخَنَّاسُ: أَنَا لَهَا، قَالَ: بِمَاذَا؟ قَالَ: أَعِدُهُم وَأُمَنِّيهِم حَتَّى**

---

(١) في الأصل: (وأهدى)، وما أثبتناه يقتضيه السياق.

(٢) ينظر تفسير العيّاشيّ: ٢/ ١٢٤.

(٣) سورة آل عمران: من الآية ١٣٥.

(٤) في الأصل: (الشيطان)، وما أثبتناه من المصدر.

يُواقِعُوا الخَطِيئَةَ، فَإِذَا وَاقَعُوا الخَطِيئَةَ أَنسَيتُهُم الِاستِغفَارَ، [فَـ]*قَالَ: أَنتَ لَهَا، فَوَكَّلَهُ [بِهَا]* إِلى يَومِ القِيَامَةِ»[1].

[وَ]الإِسرَائِيلِيَّات[2]

أَوحَى اللهُ إِلى دَاوُدَ[عليه السلام]: (يَا دَاوُدُ، مَنْ طَلَبَنِي وَجَدَنِي، وَمَنْ طَلَبَ غَيرِي لَم يَجِدْنِي)[3].

[وَقَالَ تَعالَى]: (كَذَبَ مَنِ ادَّعَى مَحبَّتِي فَإِذا جَنَّ اللَّيلُ نَامَ عَنِّي[4]؛ أَلَيسَ كُلُّ حَبِيبٍ يُحِبُّ خَلوَةَ حَبِيبِهِ؟)[5].

[وَقَالَ تَعالَى]: (هَا أَنَا مُطَّلِعٌ عَلى قُلُوبِ أَحِبَّائِي، فَإِذا هَجَمَ اللَّيلُ جَعَلْتُ أَعيُنَهُم فِي قُلُوبِهِم؛ مَثَّلْتُ نَفسِي بَينَ أَعيُنِهِم، يُكَلِّمُونَنِي عَلى حُضُورٍ، وَيُخَاطِبُونَنِي عَلى المُشَافَهَةِ)[6].

---

(١) الأمالي للشيخ الصدوق: ٥٥١ح٧٣٦، وفيه: (فقام عفريت) بدل (قال عفريت)، و(فقال أنا) بدل (أنا).

(٢) الإسرائيليّات: هي ما يذكره أهل الكتاب من قصصٍ وأخبارٍ للأمم الماضية، وبدء الخلق، .. وغيرها، قال ابن كثير: (هي تذكر للاستشهاد لا للاعتضاد، فإنّها على ثلاثة أقسام: أحدها: ما علمنا صحته مما بأيدينا مما يشهد له بالصدق، فذاك صحيح، والثاني: ما علمنا كذبه مما عندنا مما يخالفه، والثالث: ما هو مسكوت عنه لا من هذا القبيل ولا من هذا القبيل، فلا نؤمن به ولا نكذبه). (ينظر تفسير القرآن العظيم: ١/ ٥)

(٣) ينظر معارج نهج البلاغة: ٣٣٠.

(٤) في الأصل: (عينه)، وما أثبتناه من المصدر.

(٥) ينظر ربيع الأبرار: ٢/ ٢٦٧.

(٦) ينظر روضة الواعظين: ٣٢٩.

[وَقَالَ تَعالَى]: (وَلَولَا أَنِّي أَحفَظُ أَروَاحَ أَحِبَّائِي فِي أَبدَانِهِم لَخَرجَتْ مِن أَيدِيهِم؛ شَوقًا إِلى لِقَائِي، وَطَالَ شَوقُ الأَبرَارِ إِلى لِقَائِي، وَأَنا إِلَيهِم أَشدُّ شَوقًا)[1].

[وَالأَشعار]

قَالَ الشَّاعِرُ:

[الرجز]

سَوَّفْتَ بِالتَّوْبَةِ إِذْ لَمْ تَشِبِ ... فَالآنَ إِذْ شَبَّ فَما تَنْتَظِرُ

أَبَعْدَ شَيبِ الرَّأْسِ لَا تَرْعَوِي ... وَبَعْدَ فَوتِ العُمْرِ لَا تَنْزَجِرُ

يَا عَجَبًا إِنَّكَ ذُو خِبْرَةٍ ... تَعْلَمُ مَا تَلْقَى وَلَا تَزْدَجِرُ

وَقَالَ آخَرُ:

[الكامل]

لَا وَالذِي سَمَكَ السَّمَاءَ بِأَيْدِهِ ... وَالأَرْضَ صَيَّرَ لِلأَنَامِ مِهَادا

إِنَّ المُصِرَّ عَلَى الذُّنُوبِ لَهالِكٌ ... صَدَّقْتَ قَولِي أَمْ أَرَدْتَ عِنَادا[2]

---

(١) ينظر إحياء علوم الدِّين: ٨/ ١٥.

(٢) ينظر روضة الواعظين: ٤٨١-٤٨٢، وفيه: (قد شبت) بدل (إذ شب).

[الفَصلُ السَّابِعُ وَالثَّلاثُونَ]
فِي طَاعَةِ مَنْ يَجِبُ طَاعَتُهُ وَمَنْ لا يَجِبُ

[١/١٤٠٨] قَالَ عليه السلام: «اِستَعصِمُوا بِالذِّمَمِ فِي أَوتَادِهَا[١]»[٢] (ن)[٣].

[٢/١٤٠٩] قَالَ عليه السلام: «مَنْ قَضَى حَقَّ مَنْ لَا يَقضِي [حَقَّهُ]* فَقَد عَبَّدَهُ[٤]»[٥] (ن)[٦].

[٣/١٤١٠] قَالَ عليه السلام: «لَا طَاعَةَ لِمَخلُوقٍ فِي مَعصِيَةِ الخَالِقِ» (ن)[٧].

[٤/١٤١١] قَالَ عليه السلام: «عَلَيكُم بِطَاعَةِ مَنْ لَا تُعذَرُونَ فِي جَهَالَتِهِ»[٨] (ن)[٩].

[٥/١٤١٢] قَالَ عليه السلام: «الخَطَأُ فِي إِعطَاءِ مَنْ [لَا]* يَنبَغِي، وَمَنعِ مَنْ يَنبَغِي وَاحِدٌ»[١٠].

---

(١) في الأصل: (أوتارها)، وما أثبتناه من المصدر.

(٢) في حاشية الأصل: «تكرّر في قضاء الحاجات» [ينظر رقم ١١٤٥].

(٣) نهج البلاغة: ٤٩٩، وفيه: (اعتصموا) بدل (استعصموا).

(٤) في حاشية الأصل: «أَي اِتَّخذَهُ عَبدًا» [شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ١٨/ ٣٨٨].

(٥) في حاشية الأصل: «تكرّر في قضاء الحاجات» [ينظر رقم ١١٤٦].

(٦) نهج البلاغة: ٥٠٠.

(٧) نهج البلاغة: ٥٠٠.

(٨) في حاشية الأصل: «يعني نَفْسَه» [شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ١٨/ ٣٧٣].

(٩) نهج البلاغة: ٤٩٩، وفيه: (بجهالته) بدل (في جهالته).

(١٠) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٢٦٠، وفيه: (لا يبتغي) بدل (لا ينبغي)، و(من يبتغي) بدل (من ينبغي).

[٦/١٤١٣] قَالَ عليه السلام: «**إِنَّ أَخوَفَ [مَا أَخَافُ]* عَلى هَذهِ الأُمَّةِ مِن الدَّجَالِ أَئِمَّةٌ مُضِلُّونَ، وَهُم رُؤَسَاءُ أَهلِ البِدَعِ**»[١].

[٧/١٤١٤] قَالَ عليه السلام: «**يَا عَجَبًا لِلنَّاسِ؛ مَكَّنَهُم اللهُ مِن الِاقتِدَاءِ بِهِ، فَيَدَعُونَ ذَلِكَ إِلى الِاقتِدَاءِ بِالبَهَائِمِ**»[٢].

[٨/١٤١٥] قَالَ عليه السلام: «**نَحنُ النُّمْرُقَةُ الوُسطَى، الَّتي**[٣] **يَلحَقُ بِهَا التَّالِي، وَإِلَيهَا يَرجِعُ الغَالِي**» (ن: ٣٩٤)[٤].

[٩/١٤١٦] قَالَ عليه السلام: «**مَنْ أَبدَى صَفحَتَهُ لِلحَقِّ هَلَكَ**» (ن: ٤٠٦)[٥].

[١٠/١٤١٧] قَالَ عليه السلام: «**مَا اخْتَلَفَتْ دَعوَتَانِ إِلَّا كَانَتْ إِحدَاهُمَا ضَلَالَةً**»[٦].

[١١/١٤١٨] قَالَ عليه السلام: «**مَا كَذَبْتُ وَلَا كُذِّبْتُ، وَلَا ضَلَلْتُ وَلَا ضُلَّ بِي**»[٧].

[١٢/١٤١٩] قَالَ عليه السلام: «**وَقَد بُصِّرتُم إِنْ أَبْصَرتُم، وَقَد هُدِيتُم إِنِ اهتَدَيتُم**»[٨].

[١٣/١٤٢٠] قَالَ عليه السلام: «**مَا شَكَكْتُ فِي الحَقِّ مُنذُ رَأَيتُهُ**» (٤٠٦)[٩].

---

(١) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٣١٦.

(٢) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٣٣٢.

(٣) (التي): ليس في المصدر.

(٤) نهج البلاغة: ٤٨٨، وفيه: (بها يلحق) بدل (يلحق بها).

(٥) نهج البلاغة: ٥٨، ٥٠٢.

(٦) نهج البلاغة: ٥٠٢.

(٧) نهج البلاغة: ٥٠٢.

(٨) نهج البلاغة: ٤٩٩، وفيه: (قد) بدل (وقد).

(٩) نهج البلاغة: ٥١، ٥٠٢، وفيه: (مُذ) بدل (منذ)، و(أريته) بدل (رأيته).

[١٤/١٤٢١] قَالَ عليه السلام: «**لَا يُعَابُ المَرءُ بِتَأْخِيرِ حَقِّهِ، وَإِنَّمَا يُعَابُ مَنْ أَخَذَ مَا لَيسَ لَهُ**»[١] (٤٠٧)[٢].

[١٥/١٤٢٢] قَالَ عليه السلام لِابنِ العبَّاسِ - وَقَد أَشَارَ إِلَيهِ فِي شَيءٍ لَم يُوَافِقْ رَأْيَهُ - : «**لَكَ أَنْ تُشِيرَ عَلَيَّ وَأَرَى، فَإِذَا عَصَيتُكَ فَأَطِعنِي**»[٣].

[١٦/١٤٢٣] قَالَ[عليه السلام]: «**أَعدَاءُ الرَّجُلِ قَد يَكُونُونَ أَنفَعَ مِن إِخوَانِهِ؛ لِأَنَّهُم يَهدُونَ إِلَيهِ عُيُوبَهُ فَيَتجنَّبُهَا، وَيَخافُ شَمَاتَتَهُم بِهِ فَيَضبِطُ نِعمَتَهُ، وَيَتحرَّزُ مِن زَوَالِهَا بِغَايَةِ طَوقِهِ**» (شحد)[٤].

[١٧/١٤٢٤] قَالَ عليه السلام: «**بِالرَّاعِي تُصلَحُ الرَّعِيَّةُ، وَبِالدُّعَاءِ تُصرَفُ البَلِيَّةُ**»[٥].

[١٨/١٤٢٥] قَالَ عليه السلام: «**لَا دِينَ لِمَنْ دَانَ بِطَاعَةِ مَخلُوقٍ**[٦] **فِي مَعصِيَةِ الخَالِقِ**» (البحار، وَمُستدرَك)[٧].

[١٩/١٤٢٦] (لَا يُطَاعُ اللهُ مِن حَيثُ يُعصَى)[٨].

---

(١) في حاشية الأصل: «قَالَهَا فِي جَوابِ سَائِلٍ سَأَلَهُ: لِمَ أَخَّرتَ المُطَالَبَةَ بِحَقِّكَ فِي الإِمَامَةِ؟» [شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ١٨/ ٣٩٠].

(٢) نهج البلاغة: ٥٠٠، وفيه: (إنّما) بدل (وإنّما).

(٣) نهج البلاغة: ٥٣١، وفيه: (فإنْ) بدل (فإذا).

(٤) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٢٧١.

(٥) مستدرك نهج البلاغة: ١٨٦.

(٦) (المخلوق): في بحار الأنوار.

(٧) بحار الأنوار: ٧٠/ ٣٩٣، مستدرك نهج البلاغة: ١٧٤.

(٨) ينظر تنبيه الخواطر (مجموعة ورّام): ١/ ٥٩.

[الفَصلُ الثَّامِنُ وَالثَّلاثُونَ]
فِي المُلائَمةِ وَالرِّفقِ وَالتَّأَنِّي

[١/١٤٢٧] قَالَ عليه السلام: «**بِالرِّفقِ تُنَالُ الحَاجَةُ، وَبِحُسنِ التَّأَنِّي تَسهُلُ المَطالِبُ**» (شحد)[١].

[٢/١٤٢٨] قَالَ عليه السلام: «**مِنَ الخُرقِ المُعَاجَلَةُ قَبْلَ الإِمكَانِ، والأَنَاةُ بَعدَ الفُرصَةِ**»[٢].

[٣/١٤٢٩] قَالَ عليه السلام: «**لَا تَطلُبْ سُرعَةَ العَمَلِ وَاطلُبْ تَجوِيدَهُ؛ فَإِنَّ النَّاسَ لَا يَسأَلُونَ فِي كَم فَرَغَ مِن العَمَلِ، وَإِنَّما يَسأَلُونَ عَن جَودَةِ صُنعَتِهِ**»[٣].

[٤/١٤٣٠] قَالَ عليه السلام: «**الحَيَاءُ لِبَاسٌ سَابِغٌ..**» - إِلى قَولِهِ عليه السلام - : «**وَالعَجَلَةُ فِي الأُمُورِ مَكسَبَةٌ لِلمَذَلَّةِ، وَزِمَامٌ لِلنَّدامَةِ، وَسَلبٌ لِلمُروُءةِ، وَشَينٌ لِلحِجَى، وَدَلِيلٌ عَلى ضَعفِ العَقِيدَةِ**»[٤].

[٥/١٤٣١] قَالَ عليه السلام: «**أَصَابَ مُتَأَمِّلٌ أَو كَادَ، وَأَخطَأَ مُستَعجِلٌ أَو كَادَ**» (شحد)[٥].

[٦/١٤٣٢] قَالَ عليه السلام: «**مِن الخَيطِ الضَّعِيفِ يُفْتَلُ الحَبلُ الخَصِيفُ**[٦]**، وَمِن**

---

(١) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٢٦٣.

(٢) نهج البلاغة: ٥٣٨.

(٣) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٢٦٧، وفيه: (إنّما) بدل (وإنّما).

(٤) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٢٧٢.

(٥) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٢٩٣.

(٦) الخَصِيفُ من الحِبال: ما كان أَبْرَقَ بقوّةٍ سوداء، وأُخرى بيضاء. (لسان العرب: ٩/ ٧٣)

مِقدَحَةٍ صَغِيرَةٍ تَحتَرِقُ مَدِينَةٌ كَبِيرَةٌ، وَمِن لَبِنَةٍ لَبِنَةٍ تُبنَى قَرِيَةٌ حَصِينَةٌ»[١].

[٧/١٤٣٣] قَالَ عليه السلام: «**يَنبَغِي لِلعَاقِلِ أَنْ يَستَعمِلَ فِيمَا يَلتَمِسُهُ الرِّفقَ، وَمُجَانَبَةَ الهَذَرِ، فَإِنَّ العَلَقَةَ**[٢] **تَأخُذُ بِهُدُوئِهَا مِن الدَّمِ مَا لَا تَأخُذُه البَعُوضَةُ بِاضطِرَابِهَا، وَفَرطِ صِيَاحِهَا**» (شحد)[٣].

[٨/١٤٣٤] قَالَ عليه السلام: «**أَقوَى مَا يَكُونُ التَّصَنُّعُ فِي أَوَائِلِهِ، وَأَقوَى مَا يَكُونُ الطَّبعُ فِي أَوَاخِرِهِ**»[٤].

[٩/١٤٣٥] قَالَ عليه السلام: «**لَا دِينَ لِمَنْ لَا نِيَّةَ لَهُ، وَلَا مَالَ لِمَنْ لَا تَدبِيرَ لَهُ، وَلَا عَيشَ لِمَنْ لَا رِفقَ لَهُ**» (شحد)[٥].

[١٠/١٤٣٦] قَالَ عليه السلام: «**الرِّفْقُ يَفُلُّ حَدَّ المُخَالَفَةِ**» (شحد)[٦].

[١١/١٤٣٧] قَالَ عليه السلام: «**مَنْ رَكِبَ العَجلَةَ لَم يَأمَنِ الكَبوَةَ**»[٧].

[١٢/١٤٣٨] قَالَ عليه السلام: «**اُسكُتْ وَاستُرْ تَسْلَمْ، وَمَا أَحسَنَ العِلمَ يُزَيِّنُهُ العَمَلُ، وَمَا أَحسَنَ العَمَلَ يُزَيِّنُهُ الرِّفقُ**»[٨].

---

(١) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٢٩٢.

(٢) في الأصل: (البقّة)، وما أثبتناه من المصدر.

(٣) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٣٣٧-٣٣٨.

(٤) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٣٣٨، وفيه: (التطبّع) بدل (الطبع).

(٥) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٣١٧.

(٦) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٣١٧.

(٧) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٣١١.

(٨) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٢٥٩.

[١٣/١٤٣٩] قَالَ عليه السلام: «**لَيسَ الحَكِيمُ مَنْ لَم يُدَارِ مَنْ لَم يَجِدْ بُدًّا مِن مُدَارَاتِهِ**»[١] (البحارُ، عَن تُحفِ العُقُولِ)[٢].

[١٤/١٤٤٠] قَالَ عليه السلام: «**مَنِ اسْتطَاعَ أَنْ يَمنَعَ نَفسَهُ مِن أَربعَةِ أَشيَاءَ فَهُوَ خَلِيقٌ بِأَنْ لَا يَنزِلُ بِهِ مَكرُوهٌ أَبَدًا، قِيلَ: وَمَا هُنَّ يَا أَمِيرَ المُؤمِنِينَ[٣]؟ قَالَ: العَجلَةُ، وَاللَّجَاجَةُ، وَالعُجْبُ، وَالتَّوَانِي**» (البِحار، عَن تُحفِ العُقُولِ)[٤].

[١٥/١٤٤١] قَالَ عليه السلام: «**مَا كَانَ الرِّفقُ فِي شَيءٍ إِلَّا زَانَهُ، وَلَا كَانَ الخُرقُ فِي شَيءٍ إِلَّا شَانَهُ**»[٥].

---

(١) في حاشية الأصل: «قَالَ بَعضُهُم:

[الوافر]

إِذَا مَا كُنْتَ فِي أَرْضٍ غَرِيبًا ... فَعَامِلْهُمْ بِفِعْلٍ يُسْتَطَابُ

وَلَا تَحْزَنْ إِذَا فَاهُوا بِفُحْشٍ ... غَرِيبُ الدَّارِ تَنْبُحُهُ الكِلَابُ

[البيتان للحريريّ. (جواهر الأدب في إنشاء لغة العرب: ٢/ ٤٩٠، وفيه: (قوم) بدل (أرض))].

وكان يقال: (دَارِهِم ما كنتَ في دَارِهِم) [ينظر معجم الأدباء: ١٩/ ٣٨]».

(٢) بحار الأنوار: ٧٥/ ٥٧، تحف العقول: ٢١٨، وفيهما: (لا يجد) بدل (لم يجد).

(٣) (يا أمير المؤمنين): ليس في بحار الأنوار.

(٤) بحار الأنوار: ٧٥/ ٤٣، تحف العقول: ٢٢٢-٢٢٣.

(٥) عيون الحكم والمواعظ: ٤٨١، وفيه: (ما) بدل (ولا).

[الفَصلُ التَّاسِعُ وَالثَّلاثُونَ]

فِي الوِلاةِ وَالسُّلطَانِ

[١/١٤٤٢] قَالَ عليه السلام: «**إذا قَعدْتَ عِندَ سُلطَانٍ فَليَكُنْ بَينَكَ وَبَينَهُ مَقعَدُ رَجُلٍ؛ فَلَعلَّهُ أَنْ يَأتِيَهُ مَنْ هُوَ آثَرُ عِندَهُ مِنكَ؛ فَيُرِيدُ أَنْ تَتنَحَّى عَن مَجلِسِكَ فَيكُونُ ذَلِكَ نَقصًا عَلَيكَ وَشَيْنًا**» (شحد)[١].

[٢/١٤٤٣] قَالَ عليه السلام: «**المَلِكُ كَالنَّهرِ العَظِيمِ تُستَمِدُّ مِنهُ الجَدَاوِلُ؛ فَإِنْ كَانَ عَذبًا عَذُبَتْ، وَإِنْ كَانَ مَلْحًا مَلُحَتْ**»[٢].

[٣/١٤٤٤] قَالَ عليه السلام: «**إِذا كَانَ الرَّاعِي ذِئبًا، فَالشَّاةُ مَنْ يَحفَظُهَا!**» (شحد)[٣]*.

[٤/١٤٤٥] قَالَ عليه السلام: «**السُّلطَانُ الفَاضِلُ هُوَ الَّذي يَحرُسُ الفَضَائِلَ، وَيَجُودُ بِهَا[٤] لِمَنْ دُونَهُ[٥]، وَيَرعَاهَا مِن خَاصَّتِهِ وَعَامَّتِهِ؛ حتّى تَكثُرَ فِي أَيَّامِهِ، وَيَتَحسَّنَ بِهَا مَنْ لَم تَكُنْ فِيهِ**» (شحد)[٦].

---

(١) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٣٢٥.

(٢) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٢٧٩.

(٣) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٣٠٠.

(٤) في الأصل: (ويجودها)، وما أثبتناه من المصدر.

(٥) في الأصل: (دونها)، وما أثبتناه من المصدر.

(٦) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٢٨٢.

[٥/١٤٤٦] قَالَ عليه السلام: «**صَاحِبُ السُّلطَانِ كَرَاكِبِ الأَسَدِ؛ يُغْبَطُ بِمَوْقِعِهِ، وَهُوَ أَعلَمُ بِمَوضِعِهِ**» (ن: ٤٢٧)[١].

[٦/١٤٤٧] قَالَ عليه السلام: «**أَفضَلُ الوُلاةِ مَنْ بَقِيَ بِالعَدلِ ذِكرُهُ، وَاسْتَمَدَّهُ مَنْ يَأتِي بَعدَهُ**» (شحد)[٢].

[٧/١٤٤٨] قَالَ عليه السلام: «**أَشرَفُ المُلُوكِ مَنْ لَم يُخَالِطْهُ البَطَرُ، وَلَم يَحُلْ عَنِ الحَقِّ، وَأَغنَى الأَغنِيَاءِ مَنْ لَم يَكُنْ لِلحِرصِ أَسِيرًا، وَخَيرُ الأَصدِقَاءِ مَنْ لَم يَكُنْ عَلى إِخوَانِهِ مُستَصعَبًا، وَخَيرُ الأَخلَاقِ أَعْوَنُهَا عَلى التُّقَى وَالوَرَعِ**» انتهى (شحد)[٣].

[٨/١٤٤٩] قَالَ عليه السلام: «**الوِلَايَاتُ مَضَامِيرُ الرِّجَالِ**»[٤] (ن)[٥].

[٩/١٤٥٠] قَالَ عليه السلام: «**مَوتُ الرُّؤَسَاءِ أَسهَلُ مِن رِئَاسَةِ السَّفَلَ[ـةِ]***» (شحد)[٦].

[١٠/١٤٥١] قَالَ عليه السلام: «**يَنبَغِي لِمَنْ وَلِيَ أَمرَ قَومٍ أَنْ يَبدَأَ بِتَقوِيمِ نَفسِهِ قَبلَ أَنْ يَشْرَعَ فِي تَقوِيمِ رَعِيَّتِهِ، وَإِلَّا كَانَ بِمَنزِلَةِ مَنْ رَامَ استِقَامَةَ ظِلِّ العُودِ قَبلَ أَنْ**

---

(١) نهج البلاغة: ٥٢١.

(٢) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٢٧٨.

(٣) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٢٧٦.

(٤) في حاشية الأصل: «أي تُعرفُ الرجالُ بِالوِلايةِ والحكُومةِ كَما تُعرفُ الـخَيلُ بالمضَامِير، أي بِالموضعِ والمدّةِ التي تُضمَّرُ فِيها الخيلُ. انتهى» [ينظر شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٨٨].

(٥) نهج البلاغة: ٥٥٤.

(٦) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٢٦٩.

يَستَقِيمَ ذَلِك العُودُ» (شحد)[١].

[١١/١٤٥٢] قَالَ عليه السلام: «**إِذَا قَوِيَ الوَالِي فِي عَمَلِهِ حَرَّكَتْهُ وِلَايَتُهُ عَلى حَسَبِ مَا هُوَ مَركُوزٌ فِي طَبعِهِ مِن الخَيرِ وَالشَّرِّ**» (شحد)[٢].

[١٢/١٤٥٣] قَالَ عليه السلام: «**إِذا تَغَيَّرتْ نِيَّةُ السُّلطَانِ فَسَدَ الزَّمَانُ**»[٣].

[١٣/١٤٥٤] قَالَ عليه السلام: «**يَنبَغِي لِلوَالِي أَنْ يَعمَلَ بِخِصَالٍ ثَلَاثٍ: تَأخِيرِ العُقُوبَةِ [مِنهُ]* فِي سُلطَانِ الغَضَبِ، وَالأَنَاةِ فِيمَا يَرتَئِيهِ مِن رَأيٍ، وَتَعجِيلِ مُكَافَأَةِ المُحسِنِ بِالإِحسَانِ؛ فَإِنَّ فِي تَأخِيرِ العُقُوبَةِ إِمكَانَ العَفوِ، وَفِي تَعجِيلِ المُكَافَأَةِ بِالإِحسَانِ طَاعَةَ الرَّعِيَّةِ، وَفِي الأَنَاةِ اِنفِسَاحَ الرَّأيِ، وحَمْدَ العَاقِبَةِ، وَوُضُوحَ الصَّوَابِ**[٤]» (شحد)[٥].

[١٤/١٤٥٥] قَالَ عليه السلام: «**مَنْ صَحِبَ السُّلطَانَ [وَجَبَ]* أَنْ يَكُونَ مَعَهُ كَرَاكِبِ البَحرِ، إِنْ سَلِمَ بِجِسمِه مِنَ الغَرَقِ**[٦] **لَم يَسلَمْ بِقَلبِهِ مِنَ (الفَرَقِ**[٧]**)**[٨]» (شحد)[٩].

---

(١) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٢٦٩.

(٢) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٢٦٩.

(٣) غرر الحكم: ٣٤٣ رقم٧٨٤٨.

(٤) في الأصل: (الثواب)، وما أثبتناه من المصدر.

(٥) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٢٦٩.

(٦) في حاشية الأصل: «نجات از آب».

(٧) الفَرَق: الخوف. (ينظر الصحاح: ٤/ ١٥٤١)

(٨) في حاشية الأصل: «جدائى از آب».

(٩) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٢٧٥.

[١٥/١٤٥٦] قَالَ عليه السلام: «**لَا تَقبلَنَّ فِي اسْتِعمَالِ عُمَّالِكَ وأُمَرَائِكَ شَفَاعَةً، إِلَّا شَفَاعَةَ الكِفَايَةِ وَالأَمَانَةِ**»(١) (شحد)(٢).

[١٦/١٤٥٧] قَالَ عليه السلام: «**اللَّجَاجَةُ تَسُلُّ الرَّأيَ**»(٣)(٤).

[١٧/١٤٥٨] قَالَ عليه السلام: «**الخِلَافُ يَهْدِمُ الرَّأيَ**»(٥).

[١٨/١٤٥٩] قَالَ عليه السلام: «**كُلُّ دَولَةٍ يَحُوطُهَا الدِّينُ لَا تُغلَبُ، وَكُلُّ نِعمَةٍ يَحرُسُهَا الشُّكرُ لَا تُسلَبُ**» (مِن صِراطِ المُستَقِيمِ)(٦).

[١٩/١٤٦٠] قَالَ عليه السلام: «**لَا تَنفَكُّ المَدنيَّةُ مِن شَرٍّ؛ حتَّى يَجتَمِعَ مَعَ قُوَّةِ السُّلطَانِ قُوَّةُ دِينِهِ، وَقُوَّةُ حِكمَتِهِ**» (شحد)(٧)*.

---

(١) في حاشية الأصل: «يَنبغِي أنْ تُكرَّرَ فِي الشَّفاعةِ».

(٢) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٢٧٦.

(٣) في حاشية الأصل: «وَأَكثَر مَا يَعتَرِي هَذهِ الصِّفَةُ الوِلَاةَ؛ لِمَا يَأخُذُهُم مِنَ العِزَّةِ بِالإِثمِ.

وَذَكَر ابنُ أَبِي الحَدِيدِ فِي شَرحِ هَذا المَقامِ كَلَامًا لِبعَضِ الحُكَمَاءِ، وَيَنبَغِي ذِكرَهُ، فَرَاجِع. (٤١٠) [ينظر شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ١٨/ ٤١٢].

وَكَانَ يُقَالُ: (اللَّجَاجُ يَشحَذُ الزُّجَاجَ، وَيُثِيرُ العَجَاجَ). (و٤١٤) [شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ١٩/ ٣٦]».

(٤) نهج البلاغة: ٥٠١.

(٥) نهج البلاغة: ٥٠٧.

(٦) الصراط المستقيم: ١/ ٢٢٢.

(٧) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٢٥٨.

[٢٠/١٤٦١] قَالَ عليه السلام: « **السُّلْطَانُ وَزَعَةُ[١] اللَّهِ فِي أَرْضِهِ**»[٢] (ن)[٣].

[٢١/١٤٦٢] قَالَ عليه السلام: «**العَقْلُ يَظْهَرُ بِالمُعَامَلَةِ، وَشِيَمُ الرِّجَالِ تُعرَفُ[٤] بِالوِلَايَةِ**»[٥].

[٢٢/١٤٦٣] قَالَ عليه السلام: «**إِذَا وُلِّيَ صَدِيقُكَ وِلَايَةً فَأَصَبتَه عَلى العُشْرِ مِن صَدَاقَتِهِ فَلَيسَ بِصَاحِبِ سُوءٍ**»[٦].

[٢٣/١٤٦٤] قَالَ عليه السلام: «**زَمَانُ الجَائِرِ مِن السَّلَاطِينِ وَالوِلَاةِ أَقصَرُ مِن زَمَانِ العَادِلِ؛ لِأَنَّ الجَائِرَ مُفسِدٌ، وَالعَادِلَ مُصلِحٌ، وَإِفسَادُ الشَّيءِ أَسرَعُ مِن إِصلَاحِهِ**» (شحد)[٧]*.

---

(١) الوَزَعَة: جماعَة الوَازِع، والوازع: الذي يكفّ النَّاس ويمنعهم من الشَّرّ. (غريب الحديث لابن سلّام: ٣/ ٢٢٨)

(٢) في حاشية الأصل: «وفي تفسير [قوله تعالى]: ﴿**وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَفَسَدَتِ [الْأَرْضُ]***﴾ [سورة البقرة: من الآية ٢٥١]، قالوا(*) فِي تَفسِيرِهِ: (إِنَّهُ أَرَاد السُّلطَانَ). [ينظر: تفسير مجمع البيان: ٢/ ١٥٢، تفسير الرازيّ: ٦/ ٢٠٤-٢٠٥، .. وغيرهما]» [ينظر شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ١٩/ ٢٤٤].

(*) في الأصل: (قال عليه السلام)، وما أثبتناه من المصدر.

(٣) نهج البلاغة: ٥٣٣.

(٤) في الأصل: (تعرفه)، وما أثبتناه من المصدر.

(٥) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٢٩٧.

(٦) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٢٩٥.

(٧) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٢٧٢.

[٢٤/١٤٦٥] قَالَ عليه السلام: «**إِذَا انقَضَى مُلكُ قَومٍ خُيِّبُوا فِي آرَائِهِم**» (شحد)[١].

[٢٥/١٤٦٦] قَالَ عليه السلام: «**البَغيُ آخِرُ مُدَّةِ المُلُوكِ**» (شحد)[٢].

[٢٦/١٤٦٧] قَالَ عليه السلام: «**عَجَبًا لِلسُّلطَانِ، كَيفَ يُحسِنُ، وَهُوَ إِذَا أَسَاءَ وَجَدَ مَن يُزَكِّيهِ وَيَمدَحُهُ**» (شحد)[٣].

[٢٧/١٤٦٨] نُسِبَ إِلَيهِ عليه السلام قَولُهُ عليه السلام: «**إِذَا تَغَيَّرَ السُّلطَانُ تَغَيَّرَ الزَّمَانُ**»[٤]*.

[٢٨/١٤٦٩] قَالَ عليه السلام: «**إِذَا رَأَتِ العَامَّةُ مَنَازِلَ الخَاصَّةِ مِنَ السُّلطَانِ حَسَدَتْهَا عَلَيهَا، وَتَمنَّتْ أَمثَالَهَا، فَإِذا رَأَتْ مَصَارِعَهَا بَدَا لَهَا**» (شحد)[٥].

[٢٩/١٤٧٠] قَالَ عليه السلام: «**أَصحَابُ السُّلطَانِ فِي المَثَلِ كَقَومٍ رَقَوا جَبَلًا، ثُمَّ سَقَطُوا مِنهُ، فَأَقرَبُهُمُ إِلى الهَلَكَةِ وَالتَّلَفِ أَبعَدُهُم كَانَ فِي المُرتَقَى**» (شحد)[٦].

[٣٠/١٤٧١] قَالَ عليه السلام: «**مَنْ سَاسَ رَعِيَّتَهُ حَرُمَ عَلَيهِ السُّكرُ عَقلًا؛ لِأَنَّهُ قَبِيحٌ أَنْ يَحتَاجَ الحَارِسُ إِلى مَنْ يَحرُسُهُ**»[٧].

---

(١) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٣٠٣.

(٢) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٣٣٤.

(٣) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٣٣٠.

(٤) نهج البلاغة: ٤٠٥.

(٥) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٣٣٣.

(٦) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٣٣٩.

(٧) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٣٣٨، وفيه: (رعية) بدل (رعيته).

[٣١/١٤٧٢] قَالَ عليه السلام: «**لَا تُعَادُوا الدُّوَلَ الْمُقبِلَةَ، وَتُشرِبُوا قُلُوبَكُم بُغضَهَا**[١]، **فتُدبِرُوا بِإِقبَالِهَا**»[٢].

[٣٢/١٤٧٣] وَكَذا قَالَ عليه السلام: «**مَنْ صَحِبَ السُّلطَانَ بِالصَّحَّةِ وَالنَّصِيحَةِ كَانَ أَكثرَ عَدُوًّا مِمَّنْ صَحِبَهُ بِالغِشِّ وَالخِيَانَةِ**» (شحد)[٣].

[٣٣/١٤٧٤] قَالَ عليه السلام: «**لَا تَلتَبِسْ بِالسُّلطَانِ فِي وَقتِ اضْطِرَاب الأُمُورِ عَلَيهِ؛ فَإِنَّ البَحرَ لَا يَكَادُ يَسلَمُ صَاحِبُهُ فِي حَالِ سُكُونِهِ، فَكَيفَ يَسلَمُ مَعَ اختِلَافِ رِيَاحِهِ وَاضطِرَابِ أَمواجِهِ!**» (شحد)[٤].

[٣٤/١٤٧٥] قَالَ عليه السلام: «**أَمَارَاتُ الدُّوَلِ إِنشَاءُ الحِيَلِ**»[٥].

[٣٥/١٤٧٦] «**إِذَا زَادَكَ المَلِكُ تَأنِيسًا فَزِدْهُ إِجلَالًا**»(شحد)[٦].

[٣٦/١٤٧٧] قَالَ عليه السلام: «**مَنْ مَلَكَ اسْتَأْثَرَ**»[٧] (ن)[٨].

---

(١) في الأصل: (بغضا)، وما أثبتناه من المصدر.

(٢) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٣٣٨.

(٣) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٣٢٩.

(٤) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٣٤٣.

(٥) عيون الحكم والمواعظ: ٧٠.

(٦) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٣٤٤.

(٧) في حاشية الأصل: «أَي اِستَأثَرَ عَلى الرَّعِيَّةِ بِالمَالِ، وَالجَاهِ وَالعِزِّ» [ينظر شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ١٨/ ٣٨١].

(٨) نهج البلاغة: ٥٠٠.

[٣٧/١٤٧٨] قَالَ عليه السلام: «**إِذَا كَثُرَتِ المَقْدِرَةُ قَلَّتِ الشَهوةُ**»[١](٤١٩)[٢].

[٣٨/١٤٧٩] قَالَ عليه السلام: «**العَجَبُ مِمَّنْ يَخَافُ عُقُوبَةَ السُّلطَانِ وَهِيَ مُنقَطِعَةٌ، وَلَا يَخَافُ عُقُوبَةَ الدَّيَّانِ وَهِيَ دَائِمَةٌ**»[٣].

[٣٩/١٤٨٠] وَرُوِيَ: «أَنَّهُ[عليه السلام]* لَمَّا وَرَدَ الكُوفَةَ قادِمًا مِن صِفِّينَ مرَّ بالشِّبَامِيِّينَ[٤]، فَسَمِعَ بُكَاءَ النِّسَاءِ عَلى قَتلَى صِفِّينَ، وَخَرَجَ إِلَيهِ حَربُ بنُ شُرَحْبِيلَ الشِّبَامِيُّ[٥] - وَكَانَ مِن وُجُوهِ قَومِهِ - فَقَالَ عليه السلام [لَه]*: **أَتَغْلِبُكُمْ نِسَاؤُكُمْ عَلى مَا أَسْمَعُ؟! أَلَا تَنْهَونَهُنَّ عَن هَذا الرَّنِينِ.**

وأَقْبَلَ حَرْبٌ يَمشِي [مَعَهُ]* وَهُوَ عليه السلام رَاكِبٌ، فَقالَ عليه السلام لَهُ[٦]: **اِرجِعْ فَإِنَّ مَشْيَ مِثْلِكَ مَعَ مِثْلِي فِتْنَةٌ لِلوَالِي وَمَذَلَّةٌ لِلمُؤمِنِ**[٧]» (ن)[٨].

[٤٠/١٤٨١] قَالَ عليه السلام لِعَبدِاللَّهِ بنِ عَبَّاسٍ - وَقَد أَشَارَ إِلَيهِ فِي شَيءٍ لَم يُوافِقْ

---

(١) في حاشية الأصل: «وَفِيهِ مَن كلامه اللَّبِيب» [ينظر شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ١٩/ ٧٨-٧٩].

(٢) نهج البلاغة: ٥١١.

(٣) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٢٩١.

(٤) شبام: جبل باليمن نزله أبو بطن من همدان فنسب إليه، وبالكوفة طائفة منهم. (ينظر معجم البلدان: ٣/ ٣١٨)

(٥) في حاشية الأصل: «الشامي».

(٦) (له): ليس في المصدر.

(٧) في حاشية الأصل: «يَعني بِه حَرْب».

(٨) نهج البلاغة: ٥٣٢.

رَأيَهُ - : «**لَكَ أَنْ تُشِيرَ عَلَيَّ وَأَرَى، فَإِذا عَصَيتُكَ فَأَطِعنِي**» (ن)[١].

[٤١/١٤٨٢] قَالَ عليه السلام فِي كَلَامٍ لَهُ: «**وَوَلِيَهُم**[٢] **وَالٍ فَأَقَامَ وَاستَقَامَ حتَّى ضَرَبَ الدِّينُ بِجِرَانِه**» (ن)[٣].

[٤٢/١٤٨٣] قَالَ عليه السلام: «**إِذا خَدَمْتَ رَئِيسًا فَلَا تَلبَسْ مِثلَ ثَوبِهِ، وَلَا تَركَبْ مِثلَ مَركُوبِهِ، وَلَا تَستَخدِمْ كَخَدَمِهِ؛ فَعَسَاكَ تَسلَمُ مِنهُ**»[٤].

[٤٣/١٤٨٤] قَالَ عليه السلام: «**أَسَدٌ حَطُومٌ خَيرٌ مِن سُلطَانٍ ظَلُومٍ، وَسُلطَانٌ ظَلُومٌ خَيرٌ مِن فِتَنٍ تَدُومُ**» (الكَنزُ لِلكَراجكيِّ)[٥].

[٤٤/١٤٨٥] قَالَ عليه السلام: «**مَنِ اقتَحَمَ البَحرَ غَرِقَ**» (كَنزُ الفَوائِدِ لِلكَراجكيِّ)[٦].

[٤٥/١٤٨٦] قَالَ عليه السلام: «**مَا أَخسَرَ صَفقَةَ المُلُوكِ إِلَّا مَنْ عَصَمَ اللهُ؛ بَاعُوا الآخِرَةَ بِنَوْمَةٍ**» (شحد)[٧].

---

(١) نهج البلاغة: ٥٣١، وفيه: (فإنْ) بدل (فإذا).

(٢) في حاشية الأصل: «قَولُهُ: (**وَوَلِيَهُم**)، يَصِفُ عُمَرَ وَوِلَايَتَهُ، كَمَا بَيَّنَهُ ابنُ أَبِي الحَدِيدِ فِي خطبةٍ لَهُ عليه السلام، وَالجِرَانُ: مُقَدَّم العُنُق. [ينظر لسان العرب: ١٣/ ٨٦]

قال في تلك الخطبة: (**حتَّى ضَرَبَ الدِّينُ بِجِرَانِهِ**)، عَلى عَسفٍ وَعَجرَفِيَّةٍ كَانَا فِيه (الخطبة)» [ينظر شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٢١٨].

(٣) نهج البلاغة: ٥٥٧.

(٤) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٢٧٣.

(٥) كنز الفوائد: ٥٧.

(٦) كنز الفوائد: ٢٨٣.

(٧) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٣٤٦.

[٤٦/١٤٨٧] قَالَ[عليه السلام]: «**خَيرُ مَا عُوشِرَ بِهِ المَلِكُ قِلَّةُ الخِلَافِ، وَتَخفِيفُ المَؤُنَةِ**» (شحد)[١].

[٤٧/١٤٨٨] قَالَ[عليه السلام]: «**اِصْبِرْ عَلى سُلطَانِكَ فِي حَاجَاتِكَ، فَلَسْتَ أَكبَرَ شُغْلِهِ، وَلَا بِكَ قِوامُ أَمرِهِ**» (شحد)[٢].

[٤٨/١٤٨٩] قَالَ[عليه السلام]: «**ثَلَاثٌ لَا يُستَصلَحُ فَسَادُهُنَّ بِحِيلَةٍ أَصلًا: العَدَاوَةُ بَينَ الأَقَارِبِ، وَتَحاسُدُ الأَكفَاءِ، وَرَكَاكَةُ المُلُوكِ**» (شحد)[٣].

[٤٩/١٤٩٠] قَالَ عليه السلام: «**المُلكُ بِالدِّينِ يَبقَى، وَالدِّينُ بِالمُلكِ يَقوَى**[٤]» (شحد)[٥].

[٥٠/١٤٩١] قَالَ عليه السلام: «**كَمَا تَركَ لَكُم المُلُوكُ الحِكمَةَ وَالعِلمَ فَاترُكُوا لَهُم الدُّنيَا**» (شحد)[٦].

[٥١/١٤٩٢] قَالَ عليه السلام: «**النَّاسُ بِأُمَرائِهِم أَشبَهُ مِنهُم بِآبَائِهِم**» (البِحَار عَن تُحَفِ العُقُولِ)[٧].

[٥٢/١٤٩٣] قَالَ عليه السلام: «**قُلُوبُ الرَّعِيَّةِ خَزَائِنُ رَاعِيهَا، فَمَا أَودَعَهَا مِن عَدلٍ، أَو جَورٍ وَجَدَهُ فِيهَا**»[٨].

---

(١) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٣٣٣.

(٢) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٣٣٩.

(٣) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٢٩٠.

(٤) في الأصل: (يبقى)، وما أثبتناه من المصدر.

(٥) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٣٢٨.

(٦) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٣٢٤.

(٧) بحار الأنوار: ٧٥/ ٤٦، تحف العقول: ٢٠٨.

(٨) مستدرك نهج البلاغة: ١٦٦.

[٥٣/١٤٩٤] قَالَ عليه السلام: «**شرُّ النَّاسِ إِمَامٌ جَائِرٌ، ضَلَّ وَضُلَّ بِهِ، أَمَاتَ سُنَّةً مَأْخُوذَةً، وَأَحيَا بِدعَةً مَتْرُوكَةً**»[١].

[٥٤/١٤٩٥] قَالَ عليه السلام: «**السُّلطَانُ حَيَاةُ الرَّعِيَّةِ، وَصَلَاحُ البَرِيَّةِ**» (مُستدرَك)[٢].

[٥٥/١٤٩٦] قَالَ عليه السلام: «**اِصحَبِ السُّلطَانَ بِالحَذَرِ، وَالصَّدِيقَ بِالتَّوَاضُعِ**» (مُستدرَك)[٣].

[٥٦/١٤٩٧] قَالَ عليه السلام: «**إِذا مَلَكَ الأَرَاذِلُ هَلَكَ الأَفَاضِلُ، وَإِذا حَلَّتِ المَقَادِيرُ بَطَلَ التَّدبِيرُ**[٤]»[٥].

[٥٧/١٤٩٨] قَالَ عليه السلام: «**بِالرَّاعِي تُصلَحُ الرَّعِيَّةُ، وَبِالدُّعَاءِ تُصرَفُ البَلِيَّةُ**»[٦].

[٥٨/١٤٩٩] قَالَ عليه السلام: «**القَتلُ أَنفَى لِلقَتلِ**»[٧][٨].

[مَا ذُكِرَ فِي هَذا الفَصلِ مِن النَّبَوِيَّاتِ]

فِي النَّبَوِيِّ صلى الله عليه وآله قَالَ: «**قَالَ اللهُ جَلَّ جَلَالُهُ: إِنِّي**[٩] **أَنَا اللهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا، خَلَقْتُ**

---

(١) ربيع الأبرار: ٥/ ١٧٣، وفيه: (فأمات) بدل (أمات).

(٢) مستدرك نهج البلاغة: ١٦٦.

(٣) مستدرك نهج البلاغة: ١٦٨.

(٤) في الأصل: (التدابير)، وما أثبتناه من المصدر.

(٥) مستدرك نهج البلاغة: ١٨٠.

(٦) مستدرك نهج البلاغة: ١٨٦.

(٧) في حاشية الأصل: «وَقَالَ اللهُ تَعالَى: ﴿فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ﴾» [سورة البقرة: من الآية ١٧٩].

(٨) مستدرك نهج البلاغة: ١٨٧.

(٩) (إنّي): ليس في المصدر.

المُلُوكَ وَقُلُوبُهُم بِيَدِي، فَأَيُّما قَومٌ أَطَاعُونِي جَعَلْتُ قُلُوبَ المُلُوكِ عَلَيهِم رَحمَةً، وَأَيُّما قَومٌ أَغضَبُونِي جَعَلْتُ قُلُوبَ المُلُوكِ عَلَيهِم سَخَطَةً، أَلَا لَا تَشغَلُوا أَنفُسَكُم بِسَبِّ المُلُوكِ، تُوبُوا إِلَيَّ أَعطِفْ بِقُلوبِهِم عَلَيكُم»[1].

(١) الأمالي للشيخ الصدوق: ٤٤٧-٤٤٨، وفيه: (عصوني) بدل (أغضبوني)، و(قلوبهم) بدل (بقلوبهم).

[الفَصلُ الأَربَعُونَ]

فِي الحِلمِ

[١/١٥٠٠] قَالَ عليه السلام: «**أَوَّلُ عِوَضِ الحَلِيمِ مِن حِلمِهِ أَنَّ النَّاسَ أَنصَارُهُ عَلى الجَاهِلِ**»[١] (ن: ٤١٣)[٢].

[٢/١٥٠١] قَالَ عليه السلام: «**إِنْ لَم تَكُنْ حَلِيمًا فَتَحلَّمْ، فَإِنَّهُ قَلَّ**[٣] **مَنْ تَشَبَّهَ بِقَومٍ إِلَّا أَوشَكَ أَنْ يَكُونَ مِنهُم**» (ن)[٤].

[٣/١٥٠٢] قَالَ عليه السلام: «**الحِلْمُ عَشِيرَةٌ**»[٥] (ن)[٦].

---

(١) في حاشية الأصل: «قَالَتِ الأَنصَارُ لِلنَّبِيِّ صلى الله عليه وآله يومَ فَتحِ مَكَّةَ: (إِنَّهُم فَعَلُوا بِكَ، ثُمَّ فَعَلُوا - يُغرُونَهُ بِقُرَيش - فَقَالَ: **إِنَّما سُمِّيتُ مُحمَّدًا صلى الله عليه وآله لِأَحمَدُ**)» [شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ١٩/ ٢٦].

(٢) نهج البلاغة: ٥٠٥.

(٣) في الأصل: (ما)، وما أثبتناه من المصدر.

(٤) نهج البلاغة: ٥٠٦.

(٥) في حاشية الأصل: «وَيُؤَيِّدُهُ قَولُهُ عليه السلام: (**وَجَدتُ الِاحتِمَال أَنصَرَ لِي مِن الرِّجَالِ**).

[وَقَالَ الشَّاعِرُ]*:

[الطويل]

وَللكَفُّ عَنْ شَتْمِ اللّئيمِ تَكَرُّمًا أَضَرُّ لَهُ مِنْ شَتْمِهِ حِينَ يَشْتِمُ

[البيت لمؤمّل بن أميل المْحَاربيّ. (شرح ديوان الحماسة للتبريزيّ: ٢/ ١٧)].

(قَالَ اللهُ تَعالَى: ﴿**وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ..**﴾ الآية)* [سورة الفرقان: من الآية ٦٣].

وَكَانَ يُقَالُ: (مَنْ غَرَسَ شَجرَةَ الحِلمِ اِجتَنَى ثَمَرَةَ السِّلمِ)» [ينظر شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٦١].

(*) ما بين القوسين ليس في (شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد).

(٦) نهج البلاغة: ٥٥٠.

[٤/١٥٠٣] قَالَ عليه السلام: «**الحِلْمُ غِطَاءٌ سَاتِرٌ، وَالعَقْلُ حُسَامٌ قَاطِعٌ، فَاسْتُرْ خَلَلَ خُلُقِكَ بِحِلْمِكَ، وقَاتِلْ هَوَاكَ بِعَقْلِكَ**» (ن)[١].

[٥/١٥٠٤] قَالَ عليه السلام: «**الحِلمُ والأَناةُ تَوأَمَانِ يُنتِجُهُمَا عُلُوُّ الهِمَّةِ**» (ن: ٤٨٥)[٢].

[٦/١٥٠٥] قَالَ عليه السلام: «**رُبَّ كَلِمَةٍ يَختَرِعُهَا حَلِيمٌ؛ مَخَافَةَ مَا هُوَ شَرٌّ مِنهَا، وَكَفَى بِالحِلمِ نَاصِرًا**» (شحد)[٣].

[٧/١٥٠٦] قَالَ عليه السلام: «**لَيسَ الحِلمُ مَا كَانَ حَالَ الرِّضَا، بِلِ الحِلمُ مَا كَانَ حَالَ الغَضَبِ**» (شحد)[٤].

[٨/١٥٠٧] قَالَ عليه السلام: «**أَبقِ لِرِضَاكَ مِن غَضَبِكَ، وَإِذَا طِرْتَ فَقَعْ قَرِيبًا**»[٥].

[٩/١٥٠٨] قَالَ عليه السلام: «**لِنْ وَاحلُم تَنبُلْ، وَلَا تَكُنْ مُعجَبًا فَتُمقَتْ وَتُمتَهَنْ**» (شحد)[٦].

[١٠/١٥٠٩] قَالَ لَهُ قَائِلٌ: «عَلِّمنِي الحِلمَ، فَقَالَ عليه السلام: **هُوَ الذُّلُّ، فَاصطَبِرْ عَلَيهِ إِنِ استَطَعتَ**» (شحد)[٧].

[١١/١٥١٠] وَمِن وَصِيَّتِهِ لِعَبدِاللَّهِ بنِ عَبَّاسٍ عِندَ استِخلَافِهِ عَلى البَصرَةِ،

---

(١) نهج البلاغة: ٥٥١.

(٢) نهج البلاغة: ٥٥٦.

(٣) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٢٦٤.

(٤) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٣١٦.

(٥) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٣٤٣.

(٦) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٢٦١.

(٧) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٢٩٧.

قَالَ عليه السلام: «**سَعِ النَّاسَ بِوَجهِكَ، وَمَجلِسِكَ، وَحِلمِكَ**[1]، **وَإِيَّاكَ وَالغَضَبَ؛ فَإِنَّهُ طَيرَةٌ مِن الشَّيطَانِ، وَاعلَم أَنَّ مَا قَرَّبَكَ مِن اللَّهِ يُبَاعِدُكَ مِن النَّارِ، وَمَا بَاعدَك مِن اللَّهِ يُقَرِّبُكَ مِن النَّار**»[2].

[١٢/١٥١١] كَانَ[عليه السلام] يَقُولُ: «**متَى أَشفِي غَيظِي إِذا غَضِبْتُ؟! أَحِينَ أَعجَزُ عَنِ الِانتِقَامِ، فَيُقَالُ لِي: لَو صَبَرْتَ، أَم حِينَ أَقدِرُ عَلَيهِ، فَيُقَالُ لِي: لَو عَفَوْتَ**»[3][4].

[١٣/١٥١٢] قَالَ عليه السلام فِي كَلَامٍ لَهُ - إِلى قَولِهِ - : «..**وَبِالحِلمِ عَنِ السَّفِيهِ تَكثُرُ الأَنصَارُ عَلَيهِ**»[5].

[١٤/١٥١٣] قَالَ عليه السلام: «**وَجَدتُ الِاحتِمَالَ أَنصَرَ لِي مِن الرِّجَالِ**»[6].

[١٥/١٥١٤] قَالَ عليه السلام فِي مَا تَضَمَّنَ مِن مَكتُوبٍ لَهُ إِلى حَارِثٍ الهَمدَانِيِّ - إِلى قَولِهِ - : «..**وَاكظُمِ الغَيظَ...وَاحلُم عِندَ الغَضَبِ**»[7].

---

(١) في حاشية الأصل: «(حكمك): ن-خ» [وهو الموجود في المصدر].

(٢) نهج البلاغة: ٤٦٥.

(٣) في حاشية الأصل: «مُحصّله: لا سبيلَ لي إلى شفاءِ غيظِي؛ لأنّي إمّا أكونُ قادرًا على الانتقامِ، فيصدّني عن تعجيلِهِ قولُ القائلِ: لو عفوتَ، أو لو صَبَرتَ» [ينظر شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ١٩/ ١٢].

(٤) نهج البلاغة: ٥٠٣-٥٠٤.

(٥) نهج البلاغة: ٥٠٨.

(٦) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٦١.

(٧) نهج البلاغة: ٤٥٩.

[١٦/١٥١٥] قَالَ عليه السلام: «**مَنْ لَانَ عُودُهُ كَثُرتْ أَغْصَانُهُ**» (ن)[١].

[١٧/١٥١٦] قَالَ عليه السلام: «**العَقلُ خَلِيلُ المُؤمِنِ، وَالحِلمُ وَزِيرُهُ، وَالرِّفقُ وَالِدُهُ، واللِّينُ أَخُوهُ**» (البحارُ، عَن تُحَفِ العُقُولِ)[٢].

[١٨/١٥١٧] قَالَ عليه السلام: «**تَعلَّمُوا الحِلمَ؛ فَإِنَّ الحِلمَ خَلِيلُ المُؤمِنِ، وَوَزِيرُه، وَالعِلمَ دَلِيلُهُ، وَالرِّفقَ أَخُوهُ، وَالعَقلَ رَفِيقُهُ، وَالصَّبرَ أَمِيرُ جُنُودِهِ**» (البِحَار، عَن تُحَفِ العُقُولِ)[٣].

[١٩/١٥١٨] قَالَ[عليه السلام]: «**مِنْ أَحَبِّ السُّبُلِ إِلى اللَّهِ جَرعَتَانِ: جَرعَةُ غَيظٍ تَرُدُّهَا بِحِلمٍ، وَجَرعَةُ حُزنٍ تَرُدُّهَا بِصَبرٍ.**

وَمِنْ أَحَبِّ السُّبُلِ إِلى اللَّهِ قَطرَتَانِ: قَطرَةُ دُمُوعٍ فِي جَوفِ اللَّيلِ، وَقَطرَةُ دَمٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ.

وَمِنْ أَحَبِّ السُّبُلِ إِلى اللَّهِ خُطوَتَانِ: خُطوَةُ امْرِئٍ مُسلِمٍ يَشُدُّ[٤] بِهَا صَفًّا فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَخُطوةٌ فِي صِلَةِ الرَّحِمِ، [وَهِيَ]* أَفضَلُ مِن خُطوَةٍ يَشُدُّ[٥] بِهَا صَفًّا [فِي]* سَبِيلِ اللَّهِ» (البحار، عن تُحَف العقول)[٦].

---

(١) نهج البلاغة: ٥٠٧، وفيه: (كثفت) بدل (كثرت).

(٢) بحار الأنوار: ٧٥/ ٤٠، تحف العقول: ٢٠٣.

(٣) بحار الأنوار: ٧٥/ ٦٢، تحف العقول: ٢٢٢.

(٤) في الأصل: (يشهد)، وما أثبتناه من المصدر.

(٥) في الأصل: (يشهد)، وما أثبتناه من المصدر.

(٦) بحار الأنوار: ٧٥/ ٥٨، تحف العقول: ٢١٩.

[٢٠/١٥١٩] قَالَ عليه السلام: «**أَفضَلُ رِدَاءٍ تُرِدِّيَ بِهِ الحِلمُ، وَإِنْ لَم تَكُن حَلِيمًا فَتَحلَّم؛ فَإِنَّهُ مَنْ تَشبَّهَ بِقَومٍ أَوشَكَ أَنْ يَكُونَ مِنهُم**» (أَعلَامُ الدِّينِ)[١].

[٢١/١٥٢٠] قَالَ عليه السلام: «**اِحتَمِلْ زَلَّةَ وَلِيِّك لِوَقتِ وَثبَةِ عَدُوِّكَ**» (مُستدرَك)[٢].

[٢٢/١٥٢١] قَالَ عليه السلام: «**حُسْنُ الخُلُقِ خَيرُ قَرِينٍ، وَعُنوَانُ صَحِيفَةِ المُؤمِنِ [حُسْنُ خُلُقِهِ]***» (مُستدرَك)[٣].

[٢٣/١٥٢٢] قَالَ عليه السلام: «**حِلمُكَ عَلى السَّفِيهِ يُكثِرُ أَنصَارَكَ عَلَيهِ**»[٤].

[٢٤/١٥٢٣] قَالَ عليه السلام: «**مَنْ حَلُمَ سَادَ، وَمَنْ سَادَ اسْتَفَادَ**»[٥].

[مَا ذُكِرَ فِي هَذا الفَصلِ مِن النَّبَوِيَّاتِ]

النَّبَوِيِّ صلى الله عليه وآله: (مَا مِن شَيءٍ جُمِعَ إِلى شَيءٍ أَفضَلُ مِن حِلمٍ إِلى عِلمٍ)[٦].

---

(١) أعلام الدِّين: ٢٩٦، وفيه: (فإنْ) بدل (وإنْ).

(٢) مستدرك نهج البلاغة: ١٥٧.

(٣) مستدرك نهج البلاغة: ١٥٨.

(٤) مستدرك نهج البلاغة: ١٧٦.

(٥) مستدرك نهج البلاغة: ١٧٧.

(٦) ينظر الخصال: ٤-٥.

[الفَصلُ الواحِدُ وَالأَربَعُونَ]
فِي التَّوَاضُعِ

[١/١٥٢٤] قَالَ عليه السلام: «**إِذا قَعَدتَ وَأَنتَ صَغِيرٌ حَيثُ تُحِبُّ، قَعَدتَ وَأَنتَ كَبِيرٌ حَيثُ تَكرَهُ**»(١).

[٢/١٥٢٥] قَالَ عليه السلام: «**التَّواضُعُ نِعمَةٌ، لَا يَفطِنُ لَهَا الحَاسِدُ**» (شحد)(٢).

[٣/١٥٢٦] قَالَ عليه السلام: «**التَّواضُعُ إِحدى مَقَائِدِ**(٣) **الشَّرَفِ**» (شحد)(٤).

[٤/١٥٢٧] قَالَ عليه السلام: «**اِلْقَ النَّاسَ عِندَ حَاجَتِهِم إِلَيكَ بِالبِشْرِ وَالتَّواضُعِ، فَإِنْ نَابَتكَ نَائِبَةٌ وَحالَتْ بِكَ حَالٌ، لَقِيتَهُم وَقَد أَمِنْتَ ذِلَّةَ التَّنَصُّلِ إِلَيهِم وَالتَّواضُعِ وَالِاعتِذَارِ**(٥)» (شحد)(٦).

[٥/١٥٢٨] قَالَ عليه السلام وَقَد رُئِيَ عَلَيْهِ إِزَارٌ خَلَقٌ مَرْقُوعٌ، فَقِيلَ لَهُ فِي ذَلِكَ، فَقَالَ عليه السلام: «**يَخْشَعُ [لَهُ]* الْقَلْبُ، وتَذِلُّ بِهِ النَّفْسُ، ويَقْتَدِي بِهِ الْمُؤْمِنُونَ**»(٧).

---

(١) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٣٠٠.

(٢) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٣٠١.

(٣) في حاشية الأصل: «وَرُوِيَ: (مَصايِد): ن-خ» [وهو الموجود في المصدر].

(٤) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٢٩٠.

(٥) (والاعتذار): ليس في المصدر.

(٦) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٣٣٦.

(٧) نهج البلاغة: ٤٨٦.

[٦/١٥٢٩] قَالَ عليه السلام: «مَا أَحسَنَ تَوَاضُعَ الأَغنِيَاءِ لِلفُقَرَاءِ طَلَبًا لِمَا عِندَ اللَّهِ، وَأَحسَنُ مِنهُ تِيهُ[١] الفُقَرَاءِ عَلَى الأَغنِيَاءِ اتِّكَالًا عَلَى اللَّهِ» (ن: ٤٦٧)[٢].

[٧/١٥٣٠] قَالَ عليه السلام: «الـمُتَوَاضِعُ كَالوَهْدَةِ[٣] يَجتَمِعُ فِيهَا قَطْرُهَا وَقَطْرُ غَيرِهَا، وَالـمُتَكَبِّرُ كَالرَّبْوَةِ[٤] لَا يَقَرُّ عَلَيهَا قَطرُها، وَلَا قَطْرُ غيرِها[٥]» (شحد)[٦].

[٨/١٥٣١] قَالَ عليه السلام: «تَوَاضُعُ الرَّجُلِ فِي مَرتَبَتِهِ ذَبٌّ لِلشَّمَاتَةِ عَنهُ عِندَ سَقْطَتِهِ» (شحد)[٧].

[٩/١٥٣٢] قَالَ عليه السلام: «ثَمَرَةُ القَنَاعَةِ الرَّاحَةُ، وَثَمرَةُ التَّوَاضُعِ الـمَحبَّةُ»[٨].

[١٠/١٥٣٣] قَالَ عليه السلام: «التَّكبُّرُ عَلَى الـمُتَكَبِّرِينَ هُوَ التَّوَاضُعُ بِعَينِهِ»[٩] (شحد)[١٠].

---

(١) تيه: تاه يَتِيه تَيْهًا: تكبّر. (لسان العرب: ١٣/ ٤٨٢)

(٢) نهج البلاغة: ٥٤٧.

(٣) الوَهْدَةُ: المكان المنخفض كأنّه حفرة. (ينظر لسان العرب: ٣/ ٤٧٠-٤٧١)

(٤) الربو: ما ارتفع من الأرض. (ينظر الصحاح: ٦/ ٢٣٤٩)

(٥) في الأصل: (ولا غير قطرها)، وما أثبتناه من المصدر.

(٦) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٢٨٨.

(٧) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٢٩٠.

(٨) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٢٩٦.

(٩) في حاشية الأصل: «رُوِيَ مَرفُوعًا: (أَظلَمُ الظَّالِمِينَ لِنَفسِهِ مَنْ تواضَعَ لِمَنْ لَا يُكرِمُهُ، وَرَغِبَ [فِي]* مَودَّةِ مَنْ لَا يَنفَعُهُ)» [طبقات الشافعيّة: ٢/ ١٠٠، المواعظ العدديّة: ٧٢٣، وفيهما: القول منسوب إلى الشافعيّ].

(١٠) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٢٩٨.

[١١/١٥٣٤] قَالَ عليه السلام: «**رُبَّ صَلَفٍ**[١] **أَدَّى إِلى تَلَفٍ**» (شحد)[٢].

[١٢/١٥٣٥] قَالَ[عليه السلام]: «**مِمَّا تُكتَسَبُ بِهِ المَحبَّةُ أَنْ تَكُونَ عَالِمًا كَجَاهِلٍ، وَوَاعِظًا كَمَوعُوظٍ**» (شحد)[٣].

[١٣/١٥٣٦] قَالَ عليه السلام: «**مَنْ عَظَّمَ أَمْرَ اللَّهِ أَجَابَ سُؤَالَهُ، وَمَنْ**[٤] **تَنزَّهَ عَن حُرُمَاتِ اللَّهِ سَارَعَ إِلَيهِ عَفوُ اللَّهِ، وَمَنْ**[٥] **تَواضَعَ قَلبُهُ لِلَّهِ لَم يَسأَمْ بَدَنُهُ مِن**[٦] **طَاعَةِ اللَّهِ**» (البحارُ، عَنِ الكنزِ لِلكَراجكيِّ)[٧].

[١٤/١٥٣٧] خَرَجَ عليه السلام وَهُوَ رَاكِبٌ، فَمَشَوا مَعَهُ، فَقالَ: «**أَلَكُم حَاجَةٌ؟** قَالُوا: لَا، قَالَ عليه السلام: **اِنصَرِفُوا؛ فَإِنَّ مَشيَ المَاشِي مَعَ الرَّاكِبِ مَفسَدَةٌ لِلرَّاكِبِ، وَمَذَلَّةٌ لِلمَاشِي**» (مُستدرَكُ النَّهجِ)[٨].

[١٥/١٥٣٨] قَالَ عليه السلام: «**التَّوَاضُعُ سُلَّمُ الشَّرَفِ**»[٩].

[١٦/١٥٣٩] قَالَ عليه السلام: «**الصَّبرُ زِينَةُ البَلَاءِ، وَالتَّوَاضُعُ زِينَةُ الحَسَبِ**»[١٠].

---

(١) في حاشية الأصل: «الصَّلَف: الغُلُوّ وَالزِّيادَةُ عَلى المِقدَارِ مَعَ التَّكبُّرِ. (نهاية)» [ينظر النهاية في غريب الحديث: ٣/ ٤٧].

(٢) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٢٩٠.

(٣) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٣٣٠.

(٤) في كنز الفوائد: (مَنْ).

(٥) في كنز الفوائد: (مَنْ).

(٦) (من): ليس في كنز الفوائد.

(٧) بحار الأنوار: ٧٥/ ٩٠، كنز الفوائد: ١٢٨، وفيهما: (أوامر) بدل (أمر).

(٨) مستدرك نهج البلاغة: ١٦٩.

(٩) غرر الحكم: ٢٤٩ رقم٥١٤٦.

(١٠) مستدرك نهج البلاغة: ١٨٦.

[الفَصلُ الثَّانِي وَالأَربَعُونَ]
فِي الصَّبرِ وَالرِّضَا وَتَعزِيَةِ المُصَابِ

[١/١٥٤٠] قَالَ عليه السلام: «أَبقِ لِرِضَاكَ مِن غَضَبِكَ، وَإِذا طِرْتَ فَقَعْ قَرِيبًا»[١].

[٢/١٥٤١] قَالَ عليه السلام: «العَجزُ آفَةٌ، وَالصَّبرُ شَجَاعَةٌ، وَالزُّهدُ ثَروَةٌ، وَالوَرَعُ جُنَّةٌ، وَنِعْمَ القَرِينُ الرِّضَا» (ن)[٢].

[٣/١٥٤٢] قَالَ عليه السلام: «اِمشِ بِدَائِكَ مَا مَشَى بِكَ» (في ن: ٣٧٨)[٣].

[٤/١٥٤٣] قَالَ عليه السلام: «تَذَكَّرْ قَبلَ الوِرْدِ الصَّدرَ، وَالحَذَرُ لَا يُغنِي مِن القَدَرِ، وَالصَّبرُ مِن أَسبَابِ الظَّفَرِ»[٤].

[٥/١٥٤٤] قَالَ عليه السلام: «لِكُلِّ نِعمَةٍ مِفتَاحٌ وَمِغلَاقٌ، فَمِفتَاحُهَا الصَّبرُ، وَمِغلَاقُهَا الكَسَلُ»[٥] (شحد)[٦].

[٦/١٥٤٥] قَالَ عليه السلام: «لِلنَّكَبَاتِ غَايَاتٌ تَنتَهِي إِلَيهَا، وَدَوَاؤُهَا الصَّبرُ عَلَيهَا، وَتَركُ

---

(١) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٣٤٣.

(٢) نهج البلاغة: ٤٦٩.

(٣) نهج البلاغة: ٤٧٢.

(٤) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٣٤١.

(٥) في حاشية الأصل: «رُوِيَ مَرفُوعاً: (الصَّبرُ مِفتَاحُ الفَرَجِ)» [شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٣٠٧].

(٦) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٣٢٢.

الحِيلَةِ فِي إِزَالَتِهَا، [فَإِنَّ الحِيلَةَ فِي إِزَالَتِهَا]* قَبلَ انقِضَاءِ مُدَّتِهَا سَبَبٌ لِزِيَادَتِهَا»[1] (شحد)[2].

[٧/١٥٤٦] قَالَ عليه السلام: «**الصَّبرُ عَلَى مَشَقَّةِ العِبَادَةِ يَترَقَّى بِكَ إِلَى شَرَفِ الفَوزِ الأَكبَرِ**»(شحد)[3].

[٨/١٥٤٧] قَالَ عليه السلام: «**مَنْ عَظَّمَ صِغَارَ المَصَائِبِ ابتَلَاهُ اللهُ بِكِبَارِهَا**»[4].

[٩/١٥٤٨] قَالَ عليه السلام: «**الصَّبرُ صَبرَانِ: صَبرٌ عَلَى مَا تَكرَهُ، وَصَبرٌ عَلَى مَا تُحِبُّ**» (ن)[5].

[١٠/١٥٤٩] قَالَ عليه السلام: «**أُوصِيكُم بِخَمسٍ لَو ضَرَبتُم إِلَيهَا آبَاطَ الإِبِلِ لَكَانَتْ لِذَلِكَ أَهلًا: لَا يَرجُوَنَّ مِنكُم أَحَدٌ إِلَّا رَبَّهُ، وَلَا يَخَافَنَّ إِلَّا ذَنبَهُ، وَلَا يَستَحِيَنَّ أَحَدٌ مِنكُم إِذَا سُئِلَ عَمَّا لَا يَعلَمُ أَنْ يَقُولَ: لَا أَعلَمُ، وَلَا يَستَحِيَنَّ أَحَدٌ مِنكُم[6] إِذَا لَم يَعلَمِ الشَّيءَ أَنْ يَتعَلَّمَهُ، وَ[عَلَيكُم]* بِالصَّبرِ؛ فَإِنَّ الصَّبرَ مِن الإِيمَانِ كَالرَّأسِ مِن الجَسَدِ، [وَ]*لَا خَيرَ فِي جَسَدٍ لَا رَأسَ**

---

(١) في حاشية الأصل: «أَقُولُ: هَذا مَا وَجدتُهُ فِي (الشَّرحِ) لِابنِ أَبِي الحَدِيدِ، وَأَمَّا مَا ذَكَرهُ فِي (البِحارِ) عَن (تُحفِ العُقُولِ) قَالَ[عليه السلام]: (**إِنَّ لِلنَّكَبَاتِ غَايَاتٍ لَابُدَّ أَنْ تَنتَهِي إِلَيهَا، فَإِذَا حُكِمَ عَلَى أَحَدِكُم بِهَا فَلْيُطَأطِئ لَهَا، وَيَصبِر حَتَّى تَجُوزَ، فَإِنَّ إِعمَالَ الحِيلَةِ فِيهَا عِندَ إِقبَالِهَا زَائِدٌ فِي مَكرُوهِهَا**) [بحار الأنوار: ٧٥/ ٣٨، تحف العقول: ٢٠١]».

(٢) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٢٨١.

(٣) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٢٧٨.

(٤) نهج البلاغة: ٥٥٥.

(٥) نهج البلاغة: ٤٧٨، وفيه: (عمّا) بدل (على ما).

(٦) (منكم): ليس في المصدر.

مَعَهُ، وَلَا خَيرَ[1] فِي إِيمَانٍ لَا صَبرَ مَعَهُ»[2] (ن)[3].

[١١/١٥٥٠] قَالَ عليه السلام: «**يَنْزِلُ الصَّبْرُ عَلَى قَدْرِ المُصِيبَةِ، ومَنْ ضَرَبَ يَدَه عَلَى فَخِذِهِ عِنْدَ مُصِيبَتِهِ حَبِطَ أَجْرُهُ**» (ن: في ٤٠٢)[4].

[١٢/١٥٥١] قَالَ عليه السلام: «**مَنْ رَضِيَ بِما قُسِمَ له استراح قلبُه وبدنُه**» (شحد)[5]*.

[١٣/١٥٥٢] قَالَ عليه السلام: «**لَا يُعدَمُ الصَّبُورُ الظَّفَرَ وَإِنْ طَالَ بِهِ الزَّمَانُ**»[6] (ن)[7].

[١٤/١٥٥٣] قَالَ عليه السلام: «**مَنْ لَمْ يُنْجِهِ الصَّبْرُ أَهْلَكَهُ الْجَزَعُ**»[8] (ن: في ٤١٠)[9].

---

(١) (خير): ليس في المصدر.

(٢) في حاشية الأصل: «كَانَ يُقَالُ: (إِنَّ لِلأَزْمَانِ المَحمُودَةِ وَالمَذمُومَةِ أَعمَاراً وَآجَالاً، كَأَعمَارِ النَّاسِ وَآجَالِهِم، فَاصْبِرُوا لِزَمانِ السُّوءِ حتَّى يَفنَى عُمرُهُ، وَيَأتِي أَجلُهُ) [شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ١٨/ ٩٠].

[وَ]*كَانَ يُقالُ: (مَنْ سَخِطَ القَضَاءَ طَاحَ، ومَنْ رَضِيَ بِهِ استَراحَ)، [وَ]*كَانَ يُقالُ: (عَليكَ بِالرِّضَا، وَلَو قُلِّبتَ عَلى جَمرِ الغَضَا). [شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ١٨/ ٩٢]».

(٣) نهج البلاغة: ٤٨٢، وفيه: (أحد منكم) بدل (منكم أحد).

(٤) نهج البلاغة: ٤٩٥، وفيه: (عَمَلُه) بدل (أَجْرُه).

(٥) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٢٦٢.

(٦) في حاشية الأصل: «كَان يُقال: (الصَّبرُ مَنْ لا يتجرّعُه الآخَر» [مدارك التنزيل وحقائق التأويل: ٤/ ١٦٣].

[وَرُوِيَ] مَرفُوعاً [عَنِ النَّبِيِّ الأَكرم صلى الله عليه وآله، عَن اللَّهِ عز وجل]: (**مَنْ لَم يَرضَ بِقَضَائِي فَلْيَتَّخِذْ رَبًّا سَوَائِي**) [شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ١٨/ ٩٢]».

(٧) نهج البلاغة: ٤٩٩.

(٨) في حاشية الأصل: «أَي هَلَكَ بِإِثمِ الجَزعِ فِي الآخِرَةِ» [ينظر شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ١٨/ ٤١٥].

(٩) نهج البلاغة: ٥٠٢.

[١٥/١٥٥٤] قَالَ عليه السلام: «**لَا حَاجَةَ لِلَّهِ فِيمَنْ لَيسَ [لِلَّهِ]* فِي مَالِهِ، وَنَفسِهِ نَصِيبٌ**»[١].

[١٦/١٥٥٥] قَالَ عليه السلام: «**أَغْضِ عَلَى الْقَذَى والأَلَمِ تَرْضَ أَبَدًا**»[٢] (ن: في ٤١٤)[٣].

[١٧/١٥٥٦] قَالَ[عليه السلام]: «**مِن كُنُوزِ الإِيمَانِ الصَّبرُ عَلى المَصَائِبِ**» (كنز)[٤].

[١٨/١٥٥٧] وَقَفَ عَلى قَومٍ أُصِيبُوا بِمُصِيبَةٍ، فَقَالَ عليه السلام: «**إِنْ تَجزَعُوا فَحَقُّ الرَّحِمِ أُوتِيتُم، وَإِنْ تَصبِرُوا فَحَقُّ اللَّهِ أَدَّيتُم**» (شحد)[٥].

[١٩/١٥٥٨] عَزَّى عليه السلام الأَشعَثَ بنَ قَيسٍ فِي ابنِهِ بِهَذا، فَقَالَ عليه السلام: «**مَنْ صَبَرَ صَبْرَ الأَحْرَارِ وإِلَّا سَلَا سُلُوَّ الأَغْمَارِ**[٦]»، وَرُوِيَ: «**سُلُوَّ الْبَهَائِمِ**» (ن)[٧].

[٢٠/١٥٥٩] قَالَ عليه السلام: «**المُؤمِنُ لَا تَختِلُهُ كَثرةُ المَصَائِبِ، وَتَوَاتُرُ النَّوَائِبِ عَنِ التَّسلِيمِ لِرَبِّهِ، وَالرِّضَا بِقَضائِهِ، كَالحَمَامَةِ الَّتي تُؤخَذُ فِرَاخُهَا مِن وَكرِهَا، ثُمَّ تَعُودُ إِلَيهِ**» (شحد)[٨].

---

(١) نهج البلاغة: ٤٩١.

(٢) في حاشية الأصل: «تَكَرَّرَتْ فِي عِنْوانِ الغَضَبِ» [ينظر رقم ٢٠٤٩].

(٣) نهج البلاغة: ٥٠٧.

(٤) كنز الفوائد: ٥٨.

(٥) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٢٧٥، وفيه: (بلغتم) بدل (أوتيتم).

(٦) الغَمَرُ: هو الجاهلُ الذي لم يُجَرِّب الأُمور. (ينظر لسان العرب: ٥/ ٣٢)

(٧) نهج البلاغة: ٥٤٨.

(٨) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٢٦٨.

[٢١/١٥٦٠] قَالَ عليه السلام لِلأَشْعَثِ بنِ قَيسٍ - وَقَد عَزَّاهُ عَنِ ابنٍ لَه، هُو عَبدُالرَّحمنِ - : «**يَا أَشْعَثُ، إِنْ تَحْزَنْ عَلَى ابْنِكَ فَقَدِ اسْتَحَقَّتْ مِنْكَ ذَلِكَ الرَّحِمُ، وإِنْ تَصْبِرْ فَفِي اللَّه مِنْ كُلِّ مُصِيبَةٍ خَلَفٌ، يَا أَشْعَثُ، إِنْ صَبَرْتَ جَرَى عَلَيْكَ الْقَدَرُ وأَنْتَ مَأْجُورٌ، وإِنْ جَزِعْتَ جَرَى عَلَيْكَ الْقَدَرُ وأَنْتَ مَأْزُورٌ، يَا أَشْعَثُ، [ابْنُكَ]* سَرَّكَ، وهُوَ بَلَاءٌ وفِتْنَةٌ، وحَزَنَكَ وهُوَ ثَوَابٌ ورَحْمَةٌ**»[١] (ن: ٤٣٢)[٢].

[٢٢/١٥٦١] قَالَ عليه السلام عِندَ وُقُوفِهِ عَلى قَبرِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله - سَاعَةَ دَفْنِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله - : «**إِنَّ الصَّبْرَ لَجَمِيلٌ إِلَّا عَنْكَ، وَإِنَّ هذا[٣] الْجَزَعَ لَقَبِيحٌ إِلَّا عَلَيْكَ، وإِنَّ الْمُصَابَ بِكَ لَجَلِيلٌ، وإِنَّه قَبْلَكَ وبَعْدَكَ لَجَلَلٌ**» (ن: ٤٣٢)[٤].

[٢٣/١٥٦٢] قَالَ عليه السلام: «**يَنَامُ الرَّجُلُ عَلى الثُّكْلِ[٥]، وَلَا يَنَامُ عَلى**

---

(١) في حاشية الأصل: «هَذا مَا فِي (نَهجِ البَلاغَةِ)، وَأَمَّا فِي (البِحارِ)، عَن (تُحَفِ العُقُولِ) فَقولُه عليه السلام: (**إِنْ جَزِعْتَ فَحَقُّ عَبدِ الرَّحمَنِ [وَفَيْتَ]*، وَإِنْ صَبَرْتَ فَحَقُّ اللَّهِ أَدَّيتَ، عَلى أَنَّكَ إِنْ صَبَرْتَ جَرى عَليكَ القَضَاءُ وَأَنتَ مَحمُودٌ، وَإِنْ جَزِعْتَ جَرى عَليكَ القَضَاءُ وَأَنتَ مَذمُومٌ**، فَقَالَ الأَشعَثُ: إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيهِ رَاجِعُونَ، فَقَالَ [أَمِيرُ المُؤمِنِينَ]* عليه السلام: **أَتَدْرِي مَا تَأوِيلُهَا؟** فَقَالَ الأَشعَثُ: لَأَنتَ(*) غَايَةُ العِلمِ وَمُنتَهَاهُ، قَالَ[عليه السلام]*: **فَأَمَّا قَولُكَ: إِنَّا لِلَّهِ، فَإِقرَارٌ مِنكَ بِالمُلكِ، وَأَمَّا قَولُكَ: وَإِنَّا إِلَيهِ رَاجِعُونَ، فَإِقرَارٌ مِنكَ بِالهَلَكَةِ**)» [بحار الأنوار: ٧٥/ ٤٧، تحف العقول: ٢٠٩، وفيهما: (فقال) بدل (قال)، و(أمّا) بدل (فأمّا)].

(*) في الأصل: (لا أنت)، وما أثبتناه من المصدر.

(٢) نهج البلاغة: ٥٢٧.

(٣) (هذا): ليس في المصدر.

(٤) نهج البلاغة: ٥٢٧.

(٥) الثكلُ: فَقْدُ الأَوْلَاد. (ينظر الصحاح: ٤/ ١٦٤٧)

الحَربِ»[١] (شحد)[٢].

[٢٤/١٥٦٣] قَالَ عليه السلام: «**الصَّبرُ مَطِيَّةٌ لَا تَكبُو، وَالقَنَاعَةُ سَيفٌ لَا يَنبُو**» (كنز)[٣]*.

[٢٥/١٥٦٤] قَالَ عليه السلام: «**مَن استَرشَدَ غَيرَ العَقلِ أَخطَأَ مِنهَاجَ الرَّأيِ، وَمَنْ أَخطَأَتْهُ وُجُوهُ المَطَالِبِ خَذَلَتْهُ الحِيَلُ، وَمَنْ أَخَلَّ بِالصَّبرِ أَخَلَّ بِهِ حُسنُ العَاقِبَةِ، فَإِنَّ الصَّبرَ قُوَّةٌ مِن قِوَى العَقلِ، وَبِقَدرِ مَوَادِّ العَقلِ وَقُوَّتِهَا يَقوَى الصَّبرُ**»[٤].

[٢٦/١٥٦٥] قَالَ عليه السلام: «**اليَقِينُ فَوقَ الإِيمَانِ، وَالصَّبرُ فَوقَ اليَقِينِ، وَمَنْ أَفرَطَ رَجَاؤُهُ غَلَبَتِ الأَمَانِي عَلَى قَلبِهِ وَاستَعبَدَتهُ**» (شحد)[٥].

[٢٧/١٥٦٦] قَالَ عليه السلام: «**لَا يَصبِرُ عَلَى الحَربِ وَيَصدُقُ فِي اللِّقَاءِ إِلَّا ثَلَاثَةٌ: مُستَبصِرٌ فِي دِينٍ، أَو غَيرَانُ عَلَى حُرمَةٍ، أَو مُمتَعِضٌ مِن ذُلٍّ**» (شحد)[٦].

[٢٨/١٥٦٧] قَالَ عليه السلام: «**الصَّبرُ رَأسُ الإِيمَانِ**»[٧].

---

(١) في حاشية الأصل: «قَالَ السيّدُ رحمه الله: (معنَاهُ أَنَّه يَصبرُ عَلى قَتلِ الأَوْلَادِ، وَلَا يَصبِرُ عَلى سَلْبِ الأَمْوالِ)» [ينظر: نهج البلاغة: ٥٢٩].

(٢) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ١٩/ ٢١٣.

(٣) كنز الفوائد: ٥٨.

(٤) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٢٦٠.

(٥) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٢٧٣.

(٦) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٢٨٨.

(٧) غرر الحكم: ٢٨٠ رقم٦٢١٤.

[٢٩/١٥٦٨] قَالَ[عليه السلام]: «**الصَّبرُ مِن الإيمَانِ بِمَنزِلَة الرَّأسِ مِن الجَسَدِ، وَلَا إيمَانَ لِمَنْ لَا صَبرَ لَهُ**» (كَنز، وَالبِحَار، عَن تُحَفِ العُقُولِ)[١].

[٣٠/١٥٦٩] قَالَ عليه السلام: «**اللَّهُمَّ ارْحَمنِي رَحمَةَ الغُفرَانِ، إنْ لَم تَرحَمنِي رَحمَةَ الرِّضَا**»[٢].

[٣١/١٥٧٠] لَامَتهُ عليه السلام فَاطِمَةُ سَلَامُ اللَّهِ عَلَيهَا عَلى قُعُودِهِ، وَأَطَالَتْ تَعنِيفَهُ [كذا] وَهُوَ سَاكِتٌ، حتَّى أَذَّنَ المُؤذِّنُ، فَلمَّا بَلَغَ إلى قَولِهِ: أَشهَدُ أَنَّ مُحمَّدًا رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وآله، قَالَ لَهَا: «**أَتُحِبِّينَ أَنْ تَزُولَ هَذهِ الدَّعوةُ مِن الدُّنيَا؟ قَالَتْ: لَا، قَالَ: فَهُوَ مَا أَقُولُ لَكِ**»[٣].

[٣٢/١٥٧١] قَالَ عليه السلام: «**الصَّبرُ جُنَّةٌ مِن الفَاقَةِ**» (كَنز، [و]البِحَار، عَن تُحَفِ العُقُولِ)[٤]*.

[٣٣/١٥٧٢] قَالَ عليه السلام: «**قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله: إنِ اجْتَمعُوا عَلَيكَ فَاصْنَعْ مَا أَمَرتُكَ، وَإلَّا فَأَلصِقْ كَلكَلَكَ بِالأَرضِ، فَلَمَّا تَفَرَّقُوا عَنِّي جَرَرْتُ عَلى المَكرُوهِ ذَيلِي، وَأَغضَيتُ عَلى القَذَى جَفنِي، وَأَلصَقْتُ بِالأَرضِ كَلكَلِي**»[٥].

[٣٤/١٥٧٣] قَالَ عليه السلام: «**نِعمَ القَرِينُ الرِّضَا**»[٦].

---

(١) كنز الفوائد: ٥٨، بحار الأنوار: ٧٥/ ١٣٩، تحف العقول: ٢٠٢، وفيه: (فمن لا صبر له لا إيمان له) بدل (ولا إيمان لِمَنْ لا صبر له).

(٢) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٣١٩.

(٣) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٣٢٦.

(٤) كنز الفوائد: ٥٨، بحار الأنوار: ٧٥/ ٥٤، تحف العقول: ٩٠.

(٥) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٣٢٦.

(٦) نهج البلاغة: ٤٦٩.

[٣٥/١٥٧٤] قَالَ[عليه السلام]: «**الإِيمَانُ أَربَعَةُ [أَركَانٍ]*: الرِّضَا بِقَضَاءِ اللَّـهِ، وَالتَّوَكُّلُ عَلى اللَّـهِ، وَتَفوِيضُ الأَمرِ إِلى اللَّـهِ، وَالتَّسلِيمُ لِأَمرِ اللَّـهِ**» (في الكافي: ٨١)(١).

[٣٦/١٥٧٥] قَالَ[عليه السلام]: «**مَن ضَرَبَ بِيَدِهِ عَلى فَخِذِهِ عِندَ المُصِيبَةِ حَبِطَ أَجرُهُ**» (البِحَار، عَن تُحَفِ العُقُولِ)(٢).

[٣٧/١٥٧٦] قَالَ[عليه السلام]: «**الصَّبرُ صَبرَانِ: صَبرٌ عِندَ المُصِيبَةِ حَسَنٌ جَمِيلٌ، وَأَحسَنُ مِن ذَلِكَ الصَّبرُ عند ما حَرَّمُ [اللهُ عز وجل]* عَلَيكَ، وَالذِّكرُ ذِكرَانِ: ذِكْرُ اللَّـهِ[عز وجل]*(٣) عِندَ المُصِيبَةِ(٤)، وَأَفضَلُ مِن ذَلِكَ ذِكْرُ اللَّـهِ عِندَ ما حَرَّمَ(٥) عَلَيكَ، فَيَكُونُ(٦) حَاجِزًا**» (الكَافِي: ١١١، [وَ]البِحَار، عَن تُحَفِ العُقُولِ)(٧)*.

[٣٨/١٥٧٧] قَالَ[عليه السلام] فِي وَصِيَّتِهِ لِلحَسَنِ[عليه السلام]: «**وَعَوِّدْ نَفْسَكَ الصَّبرَ عَلَى المَكْرُوهِ، وَنِعْمَ الخُلُقُ التَّصَبُّرُ فِي الْحَقِّ**»(٨).

[٣٩/١٥٧٨] قَالَ[عليه السلام]: «**بِعَزِيمَةِ الصَّبرِ تُطفَأُ نَارُ الهَوَى، وَبِنَفيِ العُجبِ يُؤمَنُ كَيدُ الحُسَّادِ**» (شحد)(٩).

---

(١) الكافي: ٢/ ٥٦ ب: المكارم/ ح٥.

(٢) بحار الأنوار: ٧٥/ ٦٠، تحف العقول: ٢٢١.

(٣) (الله عز وجل): ليس في بحار الأنوار وتحف العقول.

(٤) في بحار الأنوار وتحف العقول: (عند المصيبة حسن جميل).

(٥) في بحار الأنوار وتحف العقول: (حرّم الله).

(٦) في بحار الأنوار وتحف العقول: (فيكون ذلك).

(٧) الكافي: ٢/ ٩٠ ب: الصبر/ ح١١، بحار الأنوار: ٧٥/ ٥٥، تحف العقول: ٢١٦.

(٨) نهج البلاغة: ٣٩٣، وفيه: (التصبّر) بدل (الصبر).

(٩) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٢٦٣.

[٤٠/١٥٧٩] قَالَ عليه السلام: «جَزعُكَ فِي مُصِيبَةِ صَدِيقِكَ أَحْسَنُ مِن صَبرِكَ، وَصَبرُكَ فِي مُصِيبَتِكَ أَحْسَنُ مِن جَزَعِكَ» (شحد)[١].

[٤١/١٥٨٠] قَالَ عليه السلام: «المُؤمِنُ إِذا نَظَرَ اعتَبَرَ، وَإِذا سَكَتَ تَفَكَّرَ، وَإِذا تَكلَّمَ ذَكَّرَ، وَإِذا اسْتَغنَى شَكَرَ، وَإِذا أَصَابَتهُ شِدَّةٌ صَبَرَ، فَهُوَ قَرِيبُ الرِّضَا، بَعِيدُ السُّخطِ، يُرضِيهِ عَنِ اللَّهِ اليَسِيرُ، وَلَا يُسخِطُهُ البَلاءُ الكَثِيرُ، قَوَّتُهُ لَا تَبلُغُ بِهِ، وَنِيَّتُهُ تَبلُغُ، مَغمُوسَةٌ فِي الخَيرِ يَدُهُ، يَنوِي كَثِيرًا مِن الخَيرِ وَيَعمَلُ بِطَائِفَةٍ مِنهُ، وَيَتلَهَّفُ عَلى مَا فَاتَهُ مِن الخَيرِ، كَيفَ لَم يَعمَلْ بِهِ؟

وَالمُنَافِقُ إِذَا نَظَرَ لَهَا، وَإِذا سَكَتَ سَهَا، وَإِذا تَكَلَّمَ لَغَا، وَإِذا أَصَابَتهُ شِدَّةٌ شَكَا، فَهُوَ قَرِيبُ السُّخطِ، بَعِيدُ الرِّضَا، يُسخِطُهُ عَلى اللَّهِ اليَسِيرُ، وَلَا يُرضِيهِ الكَثِيرُ، قَوَّتُهُ تَبلُغُ، وَنِيَّتُهُ لَا تَبلُغُ، مَغمُوسَةٌ فِي الشَّرِّ يَدُهُ، وَيَنوِي كَثِيرًا مِن الشَّرِّ وَيَعمَلُ بِطَائِفَةٍ منه[٢]، فَيتَلَهَّفُ عَلى مَا فَاتَهُ مِن الشَّرِّ، كَيفَ لَم يَأمُرْ [بِهِ]*، وَكَيفَ لَم يَعمَلْ بِهِ؟ عَلى لِسَانِ المُؤمِنِ نُورٌ يَسطَعُ، وَعَلى لِسَانِ المُنَافِقِ شَيطَانٌ يَنطُقُ بِهِ[٣]»[٤]

[٤٢/١٥٨١] قَالَ عليه السلام: «الرَّاضِي بِفِعْلِ قَوْمٍ كَالدَّاخِلِ [فِيهِ]* مَعَهُمْ، وعَلَى كُلِّ دَاخِلٍ

---

(١) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٣٤٤.

(٢) في الأصل: (منها)، وما أثبتناه من المصدر.

(٣) (به): ليس في المصدر

(٤) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٢٨٠، وفيه: (أصابه) بدل (أصابته)، و(ينوي) بدل (وينوي).

فِي بَاطِلٍ إِثْمَانِ: إِثْمُ الْعَمَلِ بِهِ، وَإِثْمُ الرِّضَا [بِهِ]*» (ن)[1].

[٤٣/١٥٨٢] قَالَ عليه السلام: «**عَوِّدْ نَفسَكَ الصَّبرَ عَلى جَلِيسِ السُّوءِ؛ فَلَيسَ يَكَادُ يُخطِئُكَ**» (شحد)[2].

[٤٤/١٥٨٣] قَالَ عليه السلام: «**اِطرَحْ عَنكَ الهُمُومَ بِعَزَائِمِ الصَّبرِ، وَحُسنِ اليَقِينِ**»[3] (كنز)[4].

[٤٥/١٥٨٤] قَالَ عليه السلام: «**مَنْ صَبَرَ سَاعَةً حُمِدَ سَاعَاتٍ**» (كنز)[5].

---

(١) نهج البلاغة: ٤٩٩.

(٢) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٢٨٥.

(٣) في حاشية الأصل: «قَالَ بَعضُهُم:

[الطويل]

بَنَى اللهُ لِلأَخْيَارِ بَيْتًا سَمَاؤُهُ ... هُمُومٌ وَأَحْزَانٌ وَحِيطَانُهُ الضُّرُ(*)

وَأَدْخَلَهُم فِيهِ وَأَغْلَقَ بَابَهُ ... وَقَالَ لَهُم مِفْتَاحُ بَابُكُمُ الصَّبْرُ

[اللّطائف والظرائف: ١١٠-١١١]

(*) في الأصل: (الصبر)، وما أثبتناه من المصدر.

وَلِبَعضِهِم:

[البسيط]

عَلَيكَ بِالصَّبرِ فِيما قَدْ بُليتَ بِهِ ... فَالصَّبْرُ يُذهِبُ مَا فِي الصَّدْرِ مِنْ وَجَعِ

كَمْ لَيلَةٍ مِنْ غُمُومِ الدَّهْرِ مُظلِمَةٍ ... قَدْ ضَاءَ مِنْ بَعْدِها صَبْحٌ مِنَ الفَرَجِ

[اللّطائف والظرائف: ١١١، وفيه: (منيت) بدل (بليت)، و(حرج) بدل (وجع)]».

(٤) كنز الفوائد: ٥٨.

(٥) كنز الفوائد: ٥٨.

[٤٦/١٥٨٥] قَالَ عليه السلام: «**أَفْضَلُ العِبَادَةِ: الصَّبرُ، وَالصَّمتُ، وَانتِظَارُ الفَرَجِ**» (كنز)[١].

[٤٧/١٥٨٦] قَالَ عليه السلام: (الصَّبرُ عَلى ثَلاثَةِ أَوجُهٍ: صَبرٌ عَلى الـمُصِيبَةِ، وَصَبرٌ عَلى الطَّاعَةِ، وَصَبرٌ عَنِ الـمَعصِيَةِ) (البحارُ، عَن تُحَفِ العُقُولِ)[٢].

[٤٨/١٥٨٧] قَالَ عليه السلام: «**مَنْ رَكِبَ مَراكِبَ الصَّبرِ اهتَدَى إِلى مَيدَانِ النَّصرِ**» (كنز)[٣]*.

[٤٩/١٥٨٨] قَالَ عليه السلام: «**مَنْ جَعَلَ الصَّبرَ لَهُ وَالِيًا لَم يُلْفَ بِحَادِثٍ مُبَالِيًا**»[٤].

[٥٠/١٥٨٩] قَالَ[عليه السلام]: «**رُبَّ كَلِمَةٍ يَختَرِعُهَا حَلِيمٌ؛ مَخَافَةَ مَا هُوَ شَرٌّ مِنهَا، وَكَفَى بِالحِلمِ نَاصِرًا**» (شحد)[٥].

[٥١/١٥٩٠] قَالَ[عليه السلام]: «**الشَّيءُ الـمُعَزِّي لِلنَّاسِ عَن مَصَائِبِهم: عِلمُ العُلَمَاءِ، أَنَّهَا نَقْعاءُ[٦] اضطِرَارِيةٌ، وَتَأَسِّي العَامَّةِ بَعضِهَا بِبعضٍ**»[٧].

[٥٢/١٥٩١] قِيلَ لَهُ عليه السلام: «مَنْ خِيارُ العِبَادِ؟ قَالَ: **الَّذِين إِذا أَحسَنُوا اِسْتَبشَرُوا، وَإِذَا أَسَاؤوا اسْتَغفَرُوا، [وَإِذا أُعطُوا شَكَرُوا]*، وَإِذَا ابْتُلُوا صَبَرُوا، وَإِذَا غَضِبُوا غَفَرُوا**» (مروج الذهب)[٨].

---

(١) كنز الفوائد: ٥٨.

(٢) ينظر بحار الأنوار: ٧٥/ ٤٣، تحف العقول: ٢٠٦.

(٣) كنز الفوائد: ٥٨.

(٤) كنز الفوائد: ٥٨.

(٥) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٢٦٤.

(٦) في الأصل: (نفعاء)، وما أثبتناه من المصدر.

(٧) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٣٣١.

(٨) مروج الذهب: ٢/ ٤١٩.

[٥٣/١٥٩٢] قَالَ عليه السلام لِعَبدِاللَّهِ بنِ عَبَّاسٍ فِي مُصِيبَةِ مَولُودٍ صَغِيرٍ لَهُ مَاتَ: «**لَمُصِيبَةٌ فِي غَيرِكَ لَكَ أَجرُهَا أَحَبُّ إِلَيَّ مِن مُصِيبَةٍ فِيكَ لِغَيرِكَ ثَوَابُهَا، فَكَانَ لَكَ الأَجرُ لَا بِكَ، وَحَسُنَ لَكَ العَزَاءُ لَا عَنكَ، وَعَوَّضَكَ اللهُ عَنهُ مِثلَ الَّذِي عَوَّضَهُ مِنكَ**» (البِحَار، عَن تُحَفِ العُقُولِ)[١].

[٥٤/١٥٩٣] دَخَلَ أَمِيرُ المُؤمِنِينَ[عليه السلام]* المَسجِدَ، فَإِذا هُوَ بِرَجُلٍ عَلى بَابِ المَسجِدِ، كئِيبٌ حَزِينٌ، فَقالَ لَهُ[أَمِيرُ المُؤمِنِينَ]* عليه السلام: «**مَا لَكَ؟ قَالَ: يَا أَمِيرَ المُؤمِنِينَ، أُصِبْتُ بِأَبِي، وَأَخِي، وَأَخشَى أَنْ أَكُونَ قَد وَجِلْتُ، فَقالَ لَهُ أَمِيرُ المُؤمِنِينَ[عليه السلام]*: عَلَيكَ بِتَقوَى اللَّهِ، وَالصَّبرِ، تَقدَمُ عَلَيهِ غَدًا، وَالصَّبرُ فِي الأُمُورِ بِمَنزِلَةِ الرَّأسِ مِن الجَسَدِ، فَإِذا فَارَقَ الرَّأسُ الجَسَدَ فَسَدَ الجَسَدُ، فَإِذا فَارَقَ الصَّبرُ الأُمُورَ فَسَدَتِ الأُمُورُ**» (البِحار)[٢].

[٥٥/١٥٩٤] قَالَ عليه السلام: «**مَنْ أَحَبَّ البَقَاءَ فَليُعِدَّ لِلمَصَائِبِ قلبًا صبورًا**» (البِحار)[٣].

[٥٦/١٥٩٥] قَالَ عليه السلام: «**الصَّبرُ عَلى المُصِيبَةِ مُصِيبَةٌ عَلى الشَّامِتِ بِهَا**» (البِحار)[٤].

[٥٧/١٥٩٦] قَالَ عليه السلام: «**الدُّنْيا يَومَانِ: يَومٌ لَكَ، وَيَومٌ عَلَيكَ، فَإِنْ كَانَ لَكَ فَلَا تَبطَرْ، وَإِنْ كَانَ عَلَيكَ فَاصْبِرْ، فَكِلَاهُمَا عَنكَ سَيَمضِي**» (كَنزُ الفَوائِدِ لِلكَراجِكِيِّ)[٥].

---

(١) بحار الأنوار: ٧٥/ ٤٨، تحف العقول: ٢١٠.

(٢) بحار الأنوار: ٤٢/ ١٨٨، وفيه: (وإذا فارق) بدل (فإذا فارق).

(٣) بحار الأنوار: ٧٥/ ٨١.

(٤) بحار الأنوار: ٧٥/ ٨١.

(٥) كنز الفوائد: ١٦، وفيه: (الدهر) بدل (الدنيا)، و(يمضي) بدل (سيمضي).

[٥٨/١٥٩٧] وَقَالَ عليه السلام: «**المَصَائِبُ بِالسَّوِيَّةِ مَقسُومَةٌ بِينَ البَرِيَّةِ**» (كَسَابِقِهِ)[١].

[٥٩/١٥٩٨] وقَالَ [عليه السلام]: «**عَلَيكُم بِالصَّبرِ؛ فَإِنَّ بِهِ يَأخُذُ الحَازِمُ، وَإِلَيهِ يَرجِعُ الجازع**» (مُستدْرَكُ النَّهجِ)[٢].

[٦٠/١٥٩٩] قَالَ [عليه السلام] - إذا عَزَّى قَومًا - : «**إِنْ تَجزَعُوا فَأَهلُ ذَلِكَ الرَّحِمِ**[٣]، **وَإِنْ تَصبِرُوا فَفِي ثَوابِ اللَّهِ عِوَضٌ مِن كُلِّ فَائِتٍ**» (مُستدرَك)[٤].

[٦١/١٦٠٠] قَالَ عليه السلام: «**الصَّبرُ مَطِيَّةُ الظَّفَرِ**» (مُستدرَك)[٥].

[٦٢/١٦٠١] قَالَ عليه السلام: «**المُصِيبَةُ وَاحِدةٌ، فَإِنْ جَزِعْتَ كَانَت اِثنَتَينِ**»[٦].

---

(١) لم نعثر على هذه الحكمة في (كنز الفوائد) الذي بأيدينا، ولكن عثرنا عليها في (تحف العقول: ٢١٤).

(٢) مستدرك نهج البلاغة: ١٦٣، وفيه: (الجازم) بدل (الجازع).

(٣) في الأصل: (للرحم)، وما أثبتناه من المصدر.

(٤) مستدرك نهج البلاغة: ١٦٤.

(٥) مستدرك نهج البلاغة: ١٦٧.

(٦) عيون الحكم والمواعظ: ٢٦.

[الفَصلُ الثّالِثُ وَالأَربَعُونَ]
فِي التَّحدِيثِ، وَيَتبَعُهُ حُسنُ الأَجوبَةِ مِنهُ عليه السلام

[١/١٦٠٢] قَالَ عليه السلام: «**إِذا كُنتَ فِي مَجلِسٍ وَلَم تَكُنِ الـمُحَدَّثَ، وَلَا الـمُحَدِّثَ فَقُمْ**»(١).

[٢/١٦٠٣] قَالَ عليه السلام: «**مَنْ لَم يَنشَطْ لِحَدِيثِكَ فَارْفَعْ عَنهُ مَؤُنَةَ الِاستِمَاعِ مِنكَ**»(٢)(٣).

[٣/١٦٠٤] قَالَ عليه السلام: «**الـمُؤمِنُ مُحَدَّثٌ**»(٤).

[٤/١٦٠٥] قَالَ [عليه السلام]: «**نِعْمَ النَّاصِرُ الجَوَابُ الحَاضِرُ**»(٥).

---

(١) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٣١٢.

(٢) في حاشية الأصل: «يُؤَيّدُه [مَا فِي] (رَوضةِ الكَافِي) عَن أَبانَ بنِ تَغلِبَ، عَن أَبي عَبدِاللَّهِ عليه السلام قَالَ: (**كَانَ الـمَسِيحُ**[عليه السلام]* **يَقُولُ: [إِنَّ]* التَّارِكَ لِإِشفَاءِ الـمَجرُوحِ مِن جُرحِهِ شَرِيكٌ لِجَارِحِهِ لَا مَحَالَةَ؛ وَذَلِكَ أَنَّ الجَارِحَ أَرَادَ فَسَادَ الـمَجرُوحِ، وَالتَارِكَ لِإِشفَائِهِ لَم يَشَأْ صَلَاحَهُ، وَإِذا لَم يَشَأْ صَلَاحَهُ فَقَد شَاءَ فَسَادَهُ اضطِرَاراً، فَ[كَذلِكَ]* لَا تُحَدِّثُوا بِالحِكمَةِ غَيرَ أَهلِهَا فَتَجهَلُوا(*)، وَلَا تَمنَعُوهَا أَهلَهَا فَتَأثَمُوا، وَلْيَكُنْ أَحَدُكُم بِمَنزِلَةِ الطَّبِيبِ الـمُدَاوِي؛ إِنْ رَأَى مَوضِعاً لِدَوَائِهِ، وَإِلَّا أَمسَكَ**)». [الكافي: ٨/ ٣٤٥ ح٥٤٥، وفيه: (شفاء) بدل (لإشفاء)، و(فإذا) بدل (وإذا)].

(*) أَي تُنسَبُونَ إِلى الجَهلِ.

(٣) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٣١٤.

(٤) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٣٢٠.

(٥) مستدرك نهج البلاغة: ١٦٧.

[٥/١٦٠٦] قَالَ عليه السلام: «**مَنْ طَالَ لِسَانُهُ، وَحَسُنَ بَيَانُهُ فَليَتـرُكِ التَّحـدِيثَ بِغَرَائِـبِ مَـا سَمِعَ؛ فَإِنَّ الـحَسَدَ لِـحُسنِ مَا يَظهَـرُ مِنهُ يَـحمِلُ أَكثَرَ النَّاسِ عَـلى تَكذِيبِـهِ، وَمَـنْ عَـرَفَ أَسرَارَ الأُمُـورِ الإِلَـهِيَّةِ فَلْيَـتْرُكِ الـخَوضَ فِيهَـا، وَإِلَّا حَـمَلَتْهُم الـمُنَافسَةُ عَلى تَكفِيرِهِ**»[(١)].

[٦/١٦٠٧] قَالَ عليه السلام: «**لَا تَكُونَنَّ الـمُحَدِّثَ مَنْ لَا يُسمَعُ مِنهُ**»[(٢)].

[٧/١٦٠٨] وَمِن حُسنِ الأَجوِبَةِ مِنهُ عليه السلام أَنَّهُ: «أَرسَـلَ إِلَيـهِ عليه السلام عَمـرُو بـنُ العَـاصِ يَعِيبُـهُ بِأَشـيَاءَ، مِنهَـا أَنَّـهُ يُسَـمِّي حَسَـنًا وَحُسَـينًا وَلَـدَيْ رَسُـولِ اللَّـهِ صلى الله عليه وآله، فَقَالَ عليه السلام لِرَسُولِهِ: **قُل لِلشَّانِئِ ابنِ الشَّانِئِ: لَو لَـم يَكُونَـا وَلَدَيـهِ لَكَـانَ أَبتَـرَ؛ كَمَـا زَعَمَهُ أَبُوكَ**»[(٣)].

[٨/١٦٠٩] وَمِنهَا: قَولُهُ عليه السلام: «**هَـذَا يَـدِي** - يَعنِـي مُـحمَّدَ بـنَ الـحَنَفِيَةِ - **وهـذان عيناي** - يعني حسنًا وحسينًا - **وَمَا زَالَ الإِنسَانُ يَذُبُّ بِيَدِهِ عَن عَينَيهِ**. قَالَـهَا لِـمَنْ قَالَ لَهُ: إِنَّكَ تُعَرِّضُ مُـحَمَّدًا لِلقَتلِ، وَالقَذْفِ [بِهِ]* فِـي نُحُورِ الأَعـدَاءِ دُونَ أَخَوَيهِ»[(٤)].

[٩/١٦١٠] وَمِـن تَـهنِئَتِهِ عليه السلام: «**شَـكَرْتَ الوَاهِـبَ، وَبُـورِكَ لَـكَ فِـي الـمَوهُوبِ، وَرُزِقْتَ خَيرَهُ وَبِرَّهُ، وَخُذْ إِلَيكَ أَبَا الأَمْلَاكِ**. قَالَـهَا لِعَبدِاللَّـهِ بـنِ العَبَّـاسِ لَـمَّا

---

(١) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٣٣٦، وفيه: (التحدث) بدل (التحديث).

(٢) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٣١٤.

(٣) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٣٣٤.

(٤) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٣٣٤، وفيه: (وتقذف) بدل (والقذف).

تَولَّدَ ابنُهُ عَليُّ بنُ عَبدِاللَّهِ» (ن)[1].

[١٠/١٦١١] وَمِنهَا: قَالَ عليه السلام لِبَعضِ اليَهُودِ [حين] قَالَ لَهُ عليه السلام: «مَا دَفَنْتُمْ نَبِيَّكُمْ حَتَّى اخْتَلَفْتُمْ فِيهِ، فَقَالَ عليه السلام لَهُ: **إِنَّمَا اخْتَلَفْنَا عَنْهُ لَا فِيهِ، ولَكِنَّكُمْ مَا جَفَّتْ أَرْجُلُكُمْ مِنَ مَاءِ[2] الْبَحْرِ حَتَّى قُلْتُمْ لِنَبِيِّكُمْ: ﴿اجْعَلْ لَنَا إِلَهًا كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ﴾[3]** » (ن)[4].

[١١/١٦١٢] قَالَ عليه السلام - وَقَد سُئِلَ عَن مَسَافَةِ مَا بَينَ المَشرِقِ وَالمَغرِبِ، فقَالَ -: «**مَسِيرَةُ يَومٍ لِلشَّمسِ**»[5].

[١٢/١٦١٣] قَالَ عليه السلام - وَقَد سُئِلَ كَم مَسَافَةَ مَا بَينَ السَّمَاءِ وَالأَرضِ؟ فَقَالَ -: «**دَعوَةٌ مُستَجَابَةٌ**»[6].

[١٣/١٦١٤] قَالَ[عليه السلام] - وَقَد سُئِلَ مَا طَعمُ المَاءِ؟ قَالَ -: «**سَل تَفَقُّهًا[7] وَلَا تَسأَلْ مُتَعَنِّتًا: طَعمُ المَاءِ طَعمُ الحَيَاةِ، قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ**

---

(١) لم نعثر على هذه الحكمة في (نهج البلاغة) الذي بأيدينا، ولكن عثرنا عليها في (شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٣٣٤، وفيه: (خذ) بدل (وخذ)، و(ولد) بدل (تولّد)).

(٢) (ماء): ليس في المصدر.

(٣) سورة الأعراف: من الآية ١٣٨.

(٤) نهج البلاغة: ٥٣١.

(٥) نهج البلاغة: ٥٢٧.

(٦) الأمالي للسيّد المرتضى: ١/ ١٩٨.

(٧) في الأصل: (مستعلماً)، وما أثبتناه من المصدر.

﴿كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ﴾[1]»[2].

[١٤/١٦١٥] سَأَلَهُ عليه السلام رَجُلٌ عَن قِصَرِ قَامَتِهِ، وَكِبَرِ بَطنِهِ، وَأَصلَعِيَّةِ رَأسِهِ، فَقَالَ عليه السلام: «**إِنَّ اللهَ [تَعالَى]* لَم يَخلُقنِي طَوِيلًا، وَلَا قَصِيرًا، وَلَكِن خَلَقَنِي مُعتَدِلًا أَضرِبُ القَصِيرَ فَأَقُدُّهُ، وَأَضرِبُ الطَّوِيلَ فَأَقطَعُهُ.**

وَأَمَّا كِبَرُ بَطنِي، فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ[صلى الله عليه وآله]* عَلَّمَنِي بَابًا مِن العِلمِ يُفتَحُ مِن[3] ذَلِكَ [البَابِ]* أَلفُ بَابٍ، فَازْدَحَمَ العِلمُ فِي بَطنِي...وَأَمَّا صَلَعُ رَأسِي، فَمِن إِدمَانِ لِبسِ البِيضِ[4]، وَمجَالَدَةِ الأَقرَانِ»[5].

[١٥/١٦١٦] قَالَ عليه السلام: «**العَجَبُ مِمَّنْ يَدعُو وَيَستَبطِئُ الإِجَابَةَ، وَقَد سَدَّ طَرِيقَهَا بِالمَعَاصِي**»[6].

[مَا ذُكِرَ فِي هَذا الفَصلِ مِن المُحَاضَرات]

وَمِن مَحَاسِنِ المُحَاضَرةِ مَا نُقِلَ: أَنَّهُ خَرَجَ الوَزِيرُ نظَامُ الملكِ ذَاتَ يَومٍ إِلى

---

(١) سورة الأنبياء: من الآية ٣٠.

(٢) الحكمة للإمام الصادق عليه السلام، (تفسير مجمع البيان: ٧/ ٨٢، وفيه: (تعتّاً) بدل (متعتّاً)، و(سبحانه) بدل (تعالى))، ولم نظفر بمَنْ نسبها إلى الإمام علي عليه السلام.

(٣) (من): ليس في المصدر.

(٤) البيضة: الخوذة، وهي من الحديد. (ينظر لسان العرب: ٧/ ١٢٥)

(٥) روضة الواعظين: ١٠٨، وفيه: (ولم يخلقني) بدل (ولا)، و(فأمّا صلع) بدل (وأمّا صلع)، و(البياض) بدل (البيض).

(٦) بحار الأنوار: ٧٥/ ٧٢.

الصَّلَاةِ، ثُمَّ التَفَتَ إِلى الـحَاضِرينَ وَقَالَ: هُنا بَيتُ شِعرٍ، أُرِيدُ لَهُ أَوَّلٌ:

[الكامل]

فَكَـــأَنَّني وَكَأَنَّـــهُ وَكَأَنَّهـــا أَمَـلُ وَنَيـلٌ حَـالَ دُونَـهُما القَضَـا

كَانَ مَسعُودُ بنُ مُـحمَّدٍ الـخجندي هُناكَ حَاضِرًا، فَقالَ:

[الكامل]

بِـــأَبي حَبِيـــبٌ زَارَنيُ مُتَنَـــكِّرًا فَبَـدَا الوُشَـاةُ لَـهُ فَوَلَّـى مُعْرِضَـا[1]

وَمِـن مَـحَاسِنِ [الـمُحَاضَرةِ] مَـا نُقِـلَ: (أَنَّ الآمِـيرزَا الأعظـمَ [وَحيـدًا]* مِن أَعظَمِ وُزرَاءِ السُّلطانِ، [كَانَ] مَهيبًا مُقَرَّبًا لَـدى حَضـرةِ [الـمَلِكِ]*، وَكَـانَ يَمِيلُ إِلى الإِنحِـرَافِ، وَلِـذَلِكَ كَـانَ مُـجِدًّا فِـي استِخفَافِ العُلَمَـاءِ وَالأَولِيَـاءِ، مُستَهزِئًا بِـهِم، وَكَـانَ مُعتَرِضًـا شَـدِيدَ الإِعتِـرَاضِ بِالآيَـاتِ القُرآنِيَّـةِ، فَـاتَّفَقَ يَومًا وَمـجلس السلطان مُـحتَفِيًا بالعلماء، وَجَـمَعٍ مِن الأَفَاضِـلِ وَالطُّـلَّابِ، فَقَـامَ الوَزِيرُ فِـي عَادَتِهِ، وَأَخذَ فِـي الإِعتِـرَاض بِقَولِـه تَعالَـى: ﴿**وَلَا رَطْبٍ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ**﴾[2].

قَـالَ: كيـفَ، وَإِنِّي مِـن مَصَـادِيقِ الرَّطـبِ وَاليَـابِسِ، فَهَـل تَـرَونَ ذِكـرِي فِـي القُرآنِ؟

فَابتَدَرَ نَفَرٌ مِن الطَّلَبَةِ وقَالَ: أَيُّـهَا الأَمِيرُ، كَيفَ وَقَد نَـزَلَ فِيكَ آيـاتٌ مُتَـوَاتِرَةٌ

---

(١) ينظر الخزائن: ٢٣.

(٢) سورة الأنعام: من الآية ٥٩.

مِن اللَّهِ الحَميدِ فِي كِتَابِهِ المَجِيدِ، ثُمَّ أَخَذَ يَتلُو: أَعُوذُ بِاللَّهِ مِن الشَّيطَانِ الرَّجِيمِ: ﴿**ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيدًا**﴾[1] الآيَاتُ جَمِيعُهَا، فَبَهُتَ الَّذي كَفَرَ، وَأَخَذَتْهُ الرَّعشَةُ، وَاضْطَرَبتْ مَفَاصِلُهُ، وَارْتَعدَتْ أَعضَاؤه، وَاصْفَرَّ لَونُهُ، وَغُشِيَ عَلَيهِ، فَلَمَّا حَرّكُوهُ وَإِذا هُو مَيِّتٌ)[2].

(١) سورة المدثّر: ١١.

(٢) ينظر الخزائن: ٤٨.

[الفَصلُ الرَّابِعُ وَالأَربَعُونَ]
فِي الحَثِّ عَلى الدُّعَاءِ وَالأَدعِيَةِ المُنتَسِبَةِ إِلَيهِ عليه السلام

[١/١٦١٧] قَالَ عليه السلام: «مَا المُبتَلَى الَّذي قَدِ اشتَدَّ بِهِ البَلَاءُ بِأَحوَجَ إِلى الدُّعَاءِ مِن المُعَافَى الَّذي لَا يَأمَنُ البَلَاءَ» (ن: ٤٣٤)[١].

[٢/١٦١٨] قَالَ عليه السلام: «اللَّهُمَّ صُنْ وَجهِي بِاليَسَارِ، وَلَا تَبذُلْ جَاهِي بِالإِقتَارِ، فَأَستَرزِقَ طَالِبِي رِزقَكَ، وَأَستَعطِفَ شِرَارَ خَلقِكَ، وَأُبتَلَى بِحَمدِ مَنْ أعطَانِي، وَأُفتَتَنَ بِذَمِّ مَنْ مَنَعنِي؛ وَأَنتَ مِن وَرَاءِ ذَلِكَ كُلِّهِ وَلِيُّ الإِعطَاءِ وَالمَنعِ، إِنَّكَ عَلى كُلِّ شَيءٍ قَدِيرٌ»[٢] (شحد: ج٢ ص٤٤)[٣].

[٣/١٦١٩] قَالَ عليه السلام: «اللَّهُمَّ أَنتَ خَلَقتَنِي كَمَا شِئتَ، فَارْحَمنِي كَيفَ شِئْتَ، وَوَفِّقنِي لِطَاعَتِكَ؛ حتَّى تَكُونَ ثِقَتِي كُلُّهَا بِكَ، وَخَوفِي كُلُّهُ مِنكَ» (شحد)[٤].

[٤/١٦٢٠] قَالَ عليه السلام: «إِلَهِي كَفَانِي فَخرًا أَنْ تَكُونَ لِي رَبًّا، وَكَفَانِي عِزًّا أَنْ أَكُونَ لَكَ عَبدًا، أَنتَ كَمَا أُرِيدُ، فَاجْعَلنِي كَمَا تُرِيدُ» (شحد)[٥]*.

---

(١) نهج البلاغة: ٥٢٨.

(٢) في حاشية الأصل: «مِثلُ مَا وَردَ فِي (الصَّحيفةِ السَّجّاديّةِ) مِن دُعائِهِ عليه السلام فِي مَكارِمِ الأخلَاقِ». [ينظر الصحيفة السجاديّة: ١٠٠]

(٣) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ١١/ ٢٥٥.

(٤) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٣٢٩.

(٥) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٢٥٥.

[٥/١٦٢١] قَالَ عليه السلام: «**اللَّهُمَّ إِنْ كُنَّا قَد قَصَّرْنَا عَن بُلُوغِ طَاعَتِكَ، فَقَد تَمَسَّكْنَا مِن طَاعَتِكَ بِأَحَبِّهَا إِلَيكَ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنتَ، جَاءَتْ بِالحَقِّ مِن عِندِكَ**» (شحد)[١].

فِي سُرعَةِ إِجَابَةِ دُعَائِهِ عليه السلام:

[٦/١٦٢٢] قَالَ عليه السلام: «**لَا يُخطِئُ المُخلِصُ فِي الدَّعَاءِ إِحدَى ثَلَاثٍ: ذَنبٌ يُغفَرُ، أَو خَيرٌ يُعَجَّلُ، أَو شَرٌّ يُؤَجَّلُ**» (شحد)[٢]*.

[٧/١٦٢٣] مَرَّ عليه السلام بِدَارٍ بِالكُوفَةِ فِي مُرَادٍ تُبنَى فَوَقَعت مِنهَا شَظِيَّةٌ[٣] عَلى صَلعَتِهِ، فَأَدمَتهَا، فقَالَ: «**مَا يَومِي مِن مُرادٍ بِوَاحِدٍ، اللَّهُمَّ لَا تَرفَعهَا، قَالُوا: فَوَ اللَّهِ لَقَد رَأَينَا تِلكَ الدَّارَ بَينَ الدُّورِ كَالشَّاةِ الجَمَّاءِ[٤] بَينَ الغَنَمِ ذَوَاتِ القُرُونِ**» (شحد)[٥]*.

[٨/١٦٢٤] قَالَ عليه السلام: «**إِلَهِي مَا قَدَرُ ذُنُوبٍ أُقَابِلُ بِهَا كَرَمَكَ، وَمَا قَدَرُ عِبَادَةٍ أُقَابِلُ بِهَا نِعمَتِكَ، وَإِنِّي لَأَرجُو أَنْ تَستَغرِقَ ذُنُوبِي فِي كَرَمِكَ، كَمَا اسْتَغرَقْتَ أَعمَالِي فِي نِعَمِكَ**» (شحد)[٦].

[٩/١٦٢٥] قَالَ عليه السلام: «**اللَّهُمَّ إِنِّي أَسأَلُكَ إِخبَاتَ المُخبِتِينَ، وَإِخلَاصَ المُوقِنِينَ،**

---

(١) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٢٧٥.

(٢) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٢٧٦.

(٣) في حاشية الأصل: «الفلقَةُ مِن العَصَا» [الصحاح: ٦/ ٢٣٩٢].

(٤) شاة جماء: لا قرن لها. (الصحاح: ٥/ ١٨٩١)

(٥) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٢٨٣.

(٦) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٢٨٤، وفيه: (نعمك) بدل (نعمتك).

وَمُرَافَقَةَ الأَبرَارِ، وَالعَزِيمَةَ فِي كُلِّ بِرٍّ، وَالسَّلَامَةَ مِن كُلِّ إِثمٍ، وَالفَوزَ بِالجَنَّةِ، وَالنَّجَاةَ مِن النَّارِ» (شحد)[1].

[١٠/١٦٢٦] قَالَ عليه السلام: «**اللَّهُمَّ إِنِّي أَرَى لَدَيَّ مِن فَضلِكَ مَا لَم أَسأَلْكَ، فَعَلِمتُ أَنَّ لَدَيكَ مِنَ الرَّحمَةِ مَا لَا أَعلَمُ، فَصَغُرتْ قِيمَةُ مَطلَبِي فِيمَا عَايَنْتُ، وَقَصُرَتْ غَايَةُ أَمَلِي عِندَ مَا رَجوْتُ، فَإِنْ أَلحَفْتُ[2] فِي سُؤَالِي فَلِفَاقَتِي إِلى مَا عِندَكَ، وَإِنْ قصَّرتُ فِي دُعَائِي فَبِمَا عَوَّدْتَ مَنِ ابتِدَائِكَ»** (شحد)[3].

[١١/١٦٢٧] قَالَ عليه السلام: «**أَسأَلُكَ بِعِزَّةِ الوَحدَانِيَّةِ، وَكَرَمِ الإِلَهِيَّةِ، أَلَّا تَقطَعَ عَنِّي بِرَّكَ بَعْدَ مَمَاتِي، كَمَا لَم تَزَلْ تَرَانِي أَيَّامَ حَيَاتِي، أَنتَ الَّذي تُجِيبُ مَنْ دَعَاكَ، وَلَا تُخِيِّبُ مَنْ رَجَاكَ، ضَلَّ مَنْ يَدعُو إِلَّا إِيَّاكَ، فَإِنَّكَ لَا تَحجُبُ مَنْ أَتَاكَ، وَتُفْضِلُ عَلى مَنْ عَصَاكَ، وَلَا يَفُوتُكَ مَنْ نَاوَاكَ، وَلَا يُعجِزُكَ مَنْ عَادَاكَ، كُلٌّ فِي قُدرَتِكَ، وَكُلٌّ يَأكُلُ رِزقَكَ»** (شحد)[4].

[١٢/١٦٢٨] قَالَ عليه السلام: «**ذَاكِرُ اللَّهِ فِي الغَافِلِينَ، كَالشَّجَرَةِ الخَضرَاءِ فِي وَسَطِ الهَشِيمِ، وَكَالدَّارِ العَامِرَةِ بَينَ الرُّبُوعِ الخَرِبَةِ[5]»** (شحد)[6]*.

---

(١) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٢٨٦.

(٢) ألحف السائلُ: أَلَحَّ. (لسان العرب: ٩/ ٣١٤)

(٣) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٣١٩.

(٤) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٣١٩-٣٢٠.

(٥) في الأصل: (والخربةِ)، وما أثبتناه من المصدر.

(٦) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٣٤٧.

[١٣/١٦٢٩] قَالَ عليه السلام: «الذِّكرُ ذِكرَانِ: أَحَدُهمَا ذِكرُ اللَّهِ وَتَحمِيدُهُ، فَمَا أَحسَنَهُ وَأَعظَمَ أَجرَهُ، وَالثَّانِي ذِكرُ اللَّهِ عِندَ مَا حَرَّمَ اللهُ، وَهُوَ أَفضَلُ مِن الأَوَّلِ»[١] *.

[١٤/١٦٣٠] قَالَ عليه السلام: «مَا أَضيَقَ الطَّرِيقَ عَلى مَنْ لَم يَكُنِ الحَقُّ تَعالَى دَلِيلَهُ، وَمَا أَوحَشَهَا عَلى مَنْ لَم يَكُن أَنِيسَهُ، وَمَنِ اعتزّ بِغَيرِ عِزِّ اللَّهِ ذَلَّ، وَمَنْ تَكَثَّرَ بِغَيرِ اللَّهِ قَلَّ»[٢] *.

[١٥/١٦٣١] قَالَ عليه السلام: «اللَّهُمَّ إِنْ فَهِمْتُ[٣] عَن مَسأَلَتِي، أَو عَمَهْتُ عَن طَلِبَتِي، فَدُلَّنِي عَلى مَصَالِحِي، وَخُذْ بِنَاصِيَتِي إِلى مَرَاشِدِي، اللَّهُمَّ احْمِلنِي عَلى عَفوِكَ، وَلَا تَحمِلنِي عَلى عَدلِكَ» (شحد)[٤].

[١٦/١٦٣٢] قَالَ عليه السلام: «اللَّهُمَّ فَرِّغنِي لِمَا خَلَقتَنِي لَهُ، وَلَا تَشغَلنِي بِمَا تَكَفَّلْتَ[٥] لِي بِهِ، وَلَا تَحْرِمنِي وَأَنَا أَسأَلُكَ، وَلَا تُعَذِّبنِي وَأَنَا أَستَغفِرُكَ» (شحد)[٦].

[١٧/١٦٣٣] قَالَ عليه السلام: «سُبحَانَ مَنْ نَدعُوهُ لِحَظِّنَا فَيُسرِعُ، وَيَدعُونَا لِحَظِّنَا فَنُبطِئُ، خَيرُهُ إِلَينَا نَازِلٌ، وَشَرُّنَا إِلَيهِ صَاعِدٌ؛ وَهُوَ مَالِكٌ قَادِرٌ» (شحد)[٧].

---

(١) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٣٤٧.

(٢) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٣٤٧.

(٣) في الأصل: (فهمتُ)، وما أثبتناه من المصدر.

(٤) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٣٤٧.

(٥) في الأصل: (تكلّفت)، وما أثبتناه من المصدر.

(٦) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٣٤٨.

(٧) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٣٤٨.

[١٨/١٦٣٤] قَالَ عليه السلام: «**اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِن بَيَاتِ غَفلَةٍ، وَصَبَاحِ نَدَامَةٍ**» (شحد)[١].

[١٩/١٦٣٥] قَالَ عليه السلام: «**اللَّهُمَّ إِنِّي أَستَغفِرُكَ لِمَا تُبتُ مِنهُ إِلَيكَ، ثُمَّ عُدتُ فِيهِ، وَأَستَغفِرُكَ لِمَا وَعدْتُكَ مِن نَفسِي ثُمّ أَخْلَفتُكَ، وَأَستَغفِرُكَ لِلنِّعَمِ الَّتِي أَنعَمْتَ بِهَا عَلَيَّ فَتَقَوَّيتُ بِهَا عَلى مَعصِيَتِكَ**» (شحد)[٢].

[٢٠/١٦٣٦] قَالَ عليه السلام: «**اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَقُولَ حَقًّا لَيسَ فِيهِ رِضَاكَ، أَلتَمِسُ بِهِ أَحَدًا سِوَاكَ، وَأَعُوذُ بِكَ أَنْ أَتَزَيَّنَ لِلنَّاسِ بِشَيءٍ يُشِينُنِي عِندَكَ، وَأَعُوذُ بِكَ [أَنْ أَكُونَ عِبرَةً لِأَحَدٍ مِن خَلقِكَ، وَأَعُوذُ بِكَ]* أَنْ يَكُونَ أَحَدٌ مِن خَلقِكَ أَسعَدَ بِمَا عَلَّمْتَنِي مِنِّي**» (شحد)[٣].

[٢١/١٦٣٧] قَالَ عليه السلام: «**يَا مَنْ لَيسَ إِلَّا هُوَ، يَا مَنْ لَا يَعلَمُ مَا هُوَ إِلَّا هُوَ، اِعفُ عَنِّي**» (شحد)[٤].

[٢٢/١٦٣٨] قَالَ عليه السلام: «**اللَّهُمَّ صَلِّ عَلى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ كُلَّمَا ذَكَرَهُ الذَّاكِرُونَ، اللَّهُمَّ**[٥] **[وَ]* صَلِّ عَلى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ كُلَّمَا غَفَلَ عَن ذِكرِهِ الغَافِلُونَ، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ عَدَدَ كَلِمَاتِكَ، وَعَدَدَ مَعلُومَاتِكَ، صَلَاةَ**

---

(١) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٣٤٨، وفيه: (إنّا نعوذ) بدل (إنّي أعوذ).

(٢) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٣٤٨.

(٣) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٣٤٨.

(٤) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٣٤٨.

(٥) (اللهم): ليس في المصدر.

لَا نِـهَايَةَ لَـهَا، وَلَا غَايَةً لِأَمَدِهَا» (شحد)[١].

[٢٣/١٦٣٩] قَالَ عليه السلام: «**سُبحَانَ الوَاحِدِ الَّـذي لَـيسَ غَيـرُهُ، سَـبحَانَ الـدَّائِم الَّـذي لَا نَفَادَ لَهُ، سَبحَانَ القَدِيمِ الَّذي لَا ابتِدَاءَ لَهُ، سُبحَانَ الغَنِيِّ عَن كُـلّ شَـيءٍ، وَلَا شِـيءَ مِنَ الأَشيَاءِ يُغنِي عَنهُ**» (شحد)[٢].

[٢٤/١٦٤٠] قَالَ عليه السلام: «**يَا اللهُ، يَا رَحـمَنُ، يَا رَحِيمُ، [يَـا حَيُّ]*، يَـا قَيُّـومُ، يَـا بَـدِيعَ السَّمَـاوَاتِ وَالأَرضِ، يَا ذَا الـجَلَالِ وَالإِكرَامِ، اِعفُ عَنِّي**» (شحد)[٣].

[٢٥/١٦٤١] قَالَ عليه السلام: «**الدَّعَاءُ بَينَ الأَذَانِ وَالإِقَامَةِ لَا يُـرَدُّ**»[٤].

[٢٦/١٦٤٢] قَالَ عليه السلام: «**الدُّعَاءُ كَهفُ الإِجَابَةِ، كَمَـا أَنَّ السَّحَابَ كَهفُ الـمَطَرِ**[٥]، **فَاغْتَنِمُوا الدُّعَاءَ عِندَ أَربَعٍ: [عِندَ]* قِرَاءَةِ القُرآنِ، وَ[عِندَ]* الأَذَانِ، وَ[عِندَ]* نُزُولِ الغَيثِ، وَ[عِندَ]* التِقَاءِ الصَّفَّينِ لِلشَّهَادَةِ**[٦]».

[٢٧/١٦٤٣] قِيلَ لِعَلِيٍّ عليه السلام فِـي قَولِهِ تَعالَى: ﴿**ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ**﴾[٧]: (كُنَّا نَدعُو

---

(١) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٣٤٨.

(٢) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٣٤٨.

(٣) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٣٤٩.

(٤) الحكمةُ لِلنَّبِـيِّ صلى الله عليه وآله، (الدعوات للراونديّ: ٣٦ح٨٧)، ولم نظفر بمَنْ نسبها إلى الإمام عليٍّ عليه السلام.

(٥) إلى هنا رواها الشيخ الكلينيّ في (الكـافي: ٢/ ٤٧١ ب: أنّ مَـنْ دعـا استُجيب لـه/ ح١)، عـنِ الإمامِ الصَّادقِ عليه السلام، ولم نظفر بمَنْ نسبها إلى الإمامِ عَليٍّ عليه السلام.

(٦) الكافي: ٢/ ٤٧٧ ب: الأوقات والحالات التي../ ح٣، وفيه: (اغتنموا) بدل (فاغتنموا).

(٧) سورة غافر: من الآية ٦٠.

اللهَ وَلَـم يَستَجِبْ لَنَـا؟ قَـالَ عليه السلام: إِنَّمَـا لَـم يَستَجِبْ دَعوَتَـكُم؛ لِأَنَّ قُلُـوبَكُم مَاتَتْ مِن عَشرَةِ أَشيَاءَ:

(الأول) عَرَفتُم اللهَ فَلَمْ تُؤَدُّوا حَقَّهُ.

(٢-) قَرَأْتُم كِتَابَ اللَّـهِ فَلَم تَعمَلُوا بِهِ.

(٣-) قُلْتُم نُحِبُّ رَسُولَ اللَّـهِ وَتَركتُم سُنَّتَهُ.

(٤-) قُلْتُم نُحِبُّ الـجَنَّةَ وَلَـم تَعمَلُوا لَـهَا.

(٥-) قُلْتُم نَخَافُ النَّارَ وَلَـم تَـهرُبُوا مِنهَا.

(٦-) الشَّيطَانُ عَدُوٌّ لَكُم وَلَـم تُـخَالِفُوهُ.

(٧-) الـمَوتُ حَقٌّ وَلَـم تَستَعِدُّوا لَهُ.

(٨-) اِشتَغَلتُم بِعُيُوبِ إِخوَانِكُم وَنَسِيتُم عُيُوبَ أَنفُسِكُم.

(٩-) عَرَفتُم نِعمَةَ اللَّـهِ فَلَم تَشكُرُوا لَهُ.

(١٠-) دَفَنتُم مَوتَاكُم فَلَم تَعتَبِرُوا بِـهِم)[1].

[٢٨/١٦٤٤] قَالَ عليه السلام: «**سُوسُوا إِيمَانَـكُم بِالصَّـدَقَةِ، وَحَصِّـنُوا أَمـوَالَكُم بِالزَّكَـاةِ، وَادْفَعُوا أَمَوَاجَ البَلاءِ بِالدُّعَاءِ**»[2].

[٢٩/١٦٤٥] وَقَالَ لِأَنَسِ بنِ مَالِكٍ، وَقَد كَانَ بَعثَهُ إِلى طَلحَةَ وَالزُّبَيرِ لَـمَّا جَاءَ عليه السلام

---

(١) الحكمة للنبيّ صلى الله عليه وآله، (ينظر المواعظ العددية: ٥٤٥)، ولم نظفر بمَنْ نسبها إلى الإمام عليّ عليه السلام.

(٢) نهج البلاغة: ٤٩٥.

إِلى البَصرَةِ، يُذَكِّرُهُمَا شَيئًا قَد سَمِعَهُ مِن رَسُولِ اللَّهِ[ﷺ]* فِي مَعنَاهُمَا، فَلَوَى عَن ذَلِكَ، فَرجَعَ [إِلَيهِ]* عليه السلام، فَقَالَ: «إِنِّي أُنسِيتُ ذَلِكَ [الأَمرَ]*، فَقَالَ عليه السلام: **إِنْ كُنتَ كَاذِبًا فَضَربَكَ اللهُ بِهَا بَيضَاءَ[1] لَامِعَةً، لَا تُوارِيهَا العِمَامَةُ**» (ن: ٤٣٥)[2].

[٣٠/١٦٤٦] قَالَ عليه السلام فِي دُعَاءٍ اسْتَسْقَى بِهِ: «**اللَّهُمَّ اسْقِنَا ذُلُلَ السَّحَائِبِ دُونَ صِعَابِهَا**» (٤٩٢)[3].

[٣١/١٦٤٧] قَالَ فِي وَصِيَّتِهِ لِلحَسَنِ عليه السلام: «**وَاعْلَمْ أَنَّ الَّذي بِيَدِهِ خَزَائِنِ السَّماوَاتِ وَالأَرضِ قَد أَذِنَ لَكَ بَالدُّعَاءِ، وَتَكَفَّلَ لَكَ بِالإِجَابَةِ، وَأَمرَكَ أَنْ تَسأَلَهُ لِيُعطِيَكَ، وَتَسترَحِمَهُ لِيَرحَمَكَ، وَلَم يَجعَلْ بَينَكَ وَبَينَهُ مَنْ يَحجُبُكَ عَنهُ، وَلَم يُلجِئْكَ إِلى مَنْ يَشفَعُ [لَكَ]* إِلَيهِ، وَلَم يَمنَعْكَ إِنْ أَسَأْتَ مِن التَّوبَةِ، وَلَم يُعَاجِلْكَ بِالنِّقمَةِ، [وَلَم يُعَيِّرْكَ بِالإِنَابَةِ]* وَلَم يَفضَحْكَ حَيثُ تَعَرَّضْتَ لِلفَضِيحَةِ، وَلَم يُشَدِّدْ عَلَيكَ فِي قَبُولِ الإِنَابَةِ، وَلَم يُنَاقِشْكَ بِالجَرِيمَةِ، وَلَم يُؤْيِسْكَ مِن الرَّحمَةِ.**

بَل جَعَلَ نُزُوعَكَ عَنِ الذَّنبِ حَسَنَةً، وَحَسَبَ سَيِّئَتَكَ وَاحِدَةً، وَحَسَبَ حَسَنَتَكَ عَشرًا، وَفَتحَ لَكَ بَابَ المَتَابِ، وَبَابَ الِاستِعتَابِ، فَإِذا نَادَيتَهُ سَمِعَ

---

(١) في حاشية الأصل: «يعني البرص، فكان لا يرى إلّا متبرقعاً» [ينظر نهج البلاغة: ٥٣٠].

(٢) نهج البلاغة: ٥٣٠.

(٣) نهج البلاغة: ٥٥٨، وفيه: (السحاب) بدل (السحائب).

نِـدَاكَ، وَإِذَا نَاجَيتَـهُ عَلِـمَ نَجـوَاكَ، فَأَفضَـيتَ إِلَيـهِ بِحَاجَتِـكَ، وَأَبثَثتَـهُ ذَاتَ نَفسِكَ، وَشَكَوتَ إِلَيهِ هُمُومَكَ، وَاستَكشَفتَهُ كُرُوبَكَ، وَاسْتَعَنتَهُ عَلى أُمُورِكَ، وَسَأَلتَهُ مِن خَزَائِنِ رَحـمَتِهِ مَا لَا يَقدِرُ عَلى عطَائِهِ[1] غَيرُهُ، مِن زِيَادَةِ الأَعمَـارِ، وَصِحَّةِ الأَبدَانِ، وَسَعَةِ الأَرزَاقِ.

ثُمَّ جَعَلَ فِي يَدَيكَ مَفاتِيحَ خَزَائِنِهِ بِمَـا أَذِنَ لَكَ فِيهِ مِن مَسأَلَتِهِ، فَمتَـى شِـئْتَ اِسْتَفتَحتَ بِالدُّعَاءِ أَبوَابَ نِعَمِهِ، وَاستَمطَرتَ شَآبِيبَ رَحـمَتِهِ، فَلَا يُقَنِّطَـنَّكَ إِبطَاءُ إِجَابَتِهِ، فَـإِنَّ العَطِيَّةَ عَـلى قَـدْرِ النِّيَّـةِ، وَرُبَّمَـا أُخِّـرَتْ عَنـكَ الإِجَابَـةُ؛ لِيَكُـونَ ذَلِـكَ أَعظَـمَ لِأَجـرِ السَّـائِلِ، وَأَجـزَلَ لِعطَـاءِ الآمِـلِ، وَرُبَّمَـا سَـأَلْتَ الشَّـيءَ فَلَا تُؤتَاهُ، وَأُوتِيتَ خَيرًا مِنـهُ عَـاجِلًا أَو آجِـلًا، أَو صُرِفَ عَنـكَ لِـمَـا هُوَ خَيـرٌ لَكَ؛ فَلَرُبَّ أَمرٍ قَد طَلَبتَهُ فِيهِ هَلَاكُ دِينِكَ لَو أُوتِيتَهُ، فَلْتَـكُنْ مَسـأَلَتُكَ فِيمَـا يَبقَى لَكَ جَمَالُهُ، وَيُنفَى عَنكَ وَبَالُهُ، فَالـمَالُ لَا يَبقَى لَكَ، وَلَا تَبقَى لَهُ»[2].

[٣٢/١٦٤٨] قَـالَ عليه السلام: «أَلَا أَدُلُّكُـم عَـلى ثَمَـرةِ الـجَنَّةِ؟ لَا إِلَـهَ إِلَّا اللَّـهُ، بِشَـرطِ الإِخلَاصِ»[3].

[٣٣/١٦٤٩] قَالَ عليه السلام: «مِن شَرَفِ هَذهِ الكَلِمَةِ وَهِيَ: (الـحَمدُ لِلَّـهِ)، أَنَّ اللهَ تَعـالَى

---

(١) في الأصل: (عطائه)، وما أثبتناه من المصدر.

(٢) نهج البلاغة: ٣٩٨-٤٠٠، وفيه: (الفضيحة بك أولى) بدل (تعرّضت للفضيحة)، و(إعطائه) بدل (عطائه)، و(نعمته) بدل (نعمه)، و(فِي الدُّعَاءِ) بدل (بالدُّعَاءِ).

(٣) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٣٤٧.

جَعَلَهَا فَاتِحَةَ كِتَابِهِ، وَجعلَهَا خَاتِمَةَ دَعوَى أَهلِ جَنَّتِهِ، فَقَالَ: ﴿وَآخِرُ دَعْوَاهُمْ [أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ]*﴾[١]»[٢].

[٣٤/١٦٥٠] قَالَ عليه السلام: «أَفضَلُ الأَعمَالِ أَنْ تَمُوتَ وَلِسَانُكَ رَطبٌ بِذِكرِ اللَّهِ سُبحَانَهُ»[٣]*.

[٣٥/١٦٥١] قَالَ عليه السلام لِبَعضِ [أَصحَابِهِ]* فِي عِلَّةٍ اعتَلَّهَا[٤]: «جَعَلَ اللَّهُ مَا كَانَ مِنْ شَكْوَاكَ حَطًّا لِسَيِّئَاتِكَ؛ فَإِنَّ المَرَضَ لَا أَجْرَ فِيهِ، وَلَكِنَّه يَحُطُّ السَّيِّئَاتِ وَيَحُتُّهَا حَتَّ الأَوْرَاقِ، وَإِنَّمَا الأَجْرُ فِي الْقَوْلِ بِاللِّسَانِ، والْعَمَلِ بِالأَيْدِي والأَقْدَامِ، وَإِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ يُدْخِلُ بِصِدْقِ النِّيَّةِ، وَالسَّرِيرَةِ الصَّالِحَةِ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ الْجَنَّةَ» (ن)[٥].

[٣٦/١٦٥٢] قَالَ عليه السلام: «مَا مِن أَحَدٍ أُبتُلِيَ وَإِنْ عَظُمَتْ بَلوَاهُ بِأَحَقَّ بِالدُّعَاءِ مِن المُعَافَى الَّذي لَا يَأمَنُ البَلَاءَ» (مُستدرَكُ النَّهجِ)[٦].

[٣٧/١٦٥٣] قَالَ عليه السلام: «إِذَا كَانَت لَكَ إِلى اللَّهِ سُبحَانَهُ حَاجَةٌ فَابْدَأ بِمَسأَلَةِ الصَّلَوَاتِ عَلى النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله، ثُمَّ سَلْ حَاجَتَكَ؛ فَ[إِنَّ]* اللَّهَ أَكرَمُ مِن أَنْ يُسأَلَ

---

(١) سورة يونس: من الآية ١٠.

(٢) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٣٤٧.

(٣) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٣٤٧.

(٤) في الأصل: (اعتلّها في علّة)، وما أثبتناه من المصدر.

(٥) نهج البلاغة: ٤٧٦.

(٦) مستدرك نهج البلاغة: ١٦٩.

حَاجَتَينِ، فَيقضِيَ إِحدَاهُمَا وَيَمنَعَ الأُخرَى»[1] (ن)[2].

[٣٨/١٦٥٤] كَانَ كَثِيرًا مَا يَقُولُ إِذا فَرَغَ مِن صَلَاةِ اللَّيلِ: «**أَشهَدُ أَنَّ السَّمَاوَاتِ وَالأَرضَ وَمَا بَينَهُمَا آيَاتٌ تَدُلُّ عَلَيكَ، وَشَوَاهِدُ تَشهَدُ بِمَا إِلَيهِ دَعَوتَ، كُلُّ مَنْ يُؤَدِّي عَنكَ الحُجَّةَ، وَيَشهَدُ لَكَ بِالرُّبُوبِيَّةِ، مَوسُومٌ بِآثَارِ نِعمَتِكَ، وَمَعالِمَ تَدبِيرِكَ، عَلَوتَ بِهَا عَن خَلقِكَ، فَأَوصَلْتَ إِلى القُلُوبِ مِن مَعرِفَتِكَ مَا آنَسَهَا مِن وَحشَةِ الفِكرِ، وَكَفَاهَا رَجمَ الِاحتِجَاجِ، فَهِيَ مَعَ مَعرِفَتِهَا بِكَ، وَوَلَهِهَا إِلَيكَ، شَاهِدَةٌ بِأَنَّكَ لَا تَأخُذُكَ الأَوهَامُ، وَلَا تُدرِكُكَ العُقُولُ وَلَا الأَبصَارُ، أَعُوذُ بِكَ أَنْ أُشِيرَ بِقَلبٍ، أَو لِسَانٍ، أَو يَدٍ إِلى غَيرِكَ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنتَ، وَاحِدًا أَحَدًا، فَرْدًا صَمَدًا، وَنَحنُ لَكَ مُسلِمُونَ»**[3].

[٣٩/١٦٥٥] قَالَ عليه السلام: «**الشَّيءُ الَّذي لَا يُستَغنَى عَنهُ فِي حَالٍ مِن الأَحوَالِ التَّوفِيقُ**» (شحد)[4].

[٤٠/١٦٥٦] قَالَ عليه السلام: «**اللَّهُمَّ إِنِّي أَستَعدِيكَ عَلى قُرَيشٍ؛ فَإِنَّهُم أَضمَرُوا لِرَسُولِكَ[صلى الله عليه وآله]* ضُرُوبًا مِنَ الشَّرِّ وَالغَدرِ، فَعَجَزُوا عَنهَا، وَحُلْتَ بَينَهُم**

---

(١) في حاشية الأصل: «وَهذه المَسأَلَةُ خِلَافُ مَا يَزعَمُهُ المُعتَزلَةُ؛ قَالَ ابنُ أَبي الحَدِيد: (هَذا الكَلامُ عَلى حَسَبِ الظَاهِرِ المُتَعارَف مِن مُخَاطَبَةِ النَّاسِ عَلى قَدر عُقُولِهم، وَأَمَّا بَاطِنُ الأَمْر..) انتهى» [ينظر شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ١٩/ ٢٧٩].

(٢) نهج البلاغة: ٥٣٨، وفيه: (الصلاة) بدل (الصلوات)، و(رسوله) بدل (النبيّ).

(٣) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٢٥٥.

(٤) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٢٩٨، وفيه: (بحال) بدل (في حال).

وَبَينَهَا، فَكَانَتِ الوَجْبةُ[١] بِي، وَالدَّائِرةُ عَلَيَّ، اللَّهُمَّ احفَظْ حَسَنًا وَحُسَينًا، وَلَا تُمَكِّنْ فَجَرةَ قُرَيشٍ مِنهُمَا مَا دُمتُ حَيًّا، فَإِذا تَوَفَّيتَنِي فَأَنتَ الرَّقِيبُ عَلَيهِم، وَأَنتَ عَلى كُلِّ شَيءٍ شَهِيدٌ» (شحد)[٢].

[٤١/١٦٥٧] قَالَ عليه السلام لَمَّا مَرَّ عَلى بَعضِ المَقَابِرِ: «السَّلَامُ عَلَيكُم أَهلَ الدِّيارِ المُوحِشَةِ، وَالمَحَالِّ المُقفِرَةِ، مِن المُؤمِنينَ وَالمُؤمِنَاتِ، أَنتُم لَنَا سَلَفٌ، وَنَحنُ لَكُم تَبَعٌ، وَبِكُم عَمَّا قَلِيلٍ لَاحِقُونَ، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَنَا وَلَهُم، وَتَجَاوَزْ بِعَفوِكَ عَنَّا وَعَنهُم.

الحَمدُ لِلَّهِ الَّذي جَعَلَ ﴿الْأَرْضَ كِفَاتًا * أَحْيَاءً وَأَمْوَاتًا﴾[٣]، [وَ]* الحَمدُ لِلَّهِ الَّذي مِنهَا خَلَقَكُم، وَمِنهَا يَبعَثُكُم، وَعَلَيهَا يَحشُرُكُم، طُوبَى لِمَنْ ذَكَرَ المَعَادَ، وَأَعدَّ لِلحِسَابِ، وَرَضِيَ بِالكَفَافِ»[٤].

[٤٢/١٦٥٨] قَالَ عليه السلام: «إِنَّ المِدحَةَ [قَبلَ المَسأَلَةِ]*، فَإِذا دَعَوتَ اللهَ[عز وجل]* فَمَجِّدْهُ، قِيلَ لَهُ[٥]: كَيفَ نُمَجِّدُهُ؟ قَالَ عليه السلام: [تَقُولَ]*: يَا مَنْ هُوَ أَقرَبُ إِلَيَّ مِن حَبلِ الوَرِيدِ، [يَا فَعَّالًا لِمَا يُرِيدُ]*، يَا مَنْ يَحُولُ بَينَ المَرءِ وَقَلبِهِ، يَا مَنْ

---

(١) الوجبة: السَقطة مع الهَدَّةِ. (الصحاح: ١/ ٢٣٢)

(٢) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٢٩٨.

(٣) سورة المرسلات: من الآية ٢٥، ٢٦.

كِفَاتُ الأرض: ظهرها للأحياء وبطنها للأموات. (العين: ٥/ ٣٤٠)

(٤) مستدرك نهج البلاغة: ١٦٤.

(٥) (له): ليس في المصدر.

هُوَ بِالمَنظَرِ الأَعلَى، يَا مَنْ [هُوَ]* لَيسَ كَمِثلِهِ شَيءٌ»[١].

[٤٣/١٦٥٩] قَالَ عليه السلام: «**الدُّعَاءُ مَفَاتِيحُ النَّجَاحِ، وَمَقَالِيدُ الفَلَاحِ**» (مُستدرَك)[٢].

[٤٤/١٦٦٠] قَالَ عليه السلام: «**خَيرُ الدُّعَاءِ مَا صَدَرَ عَن قَلْبٍ نَقِيٍّ**» (مُستدرَك)[٣].

[٤٥/١٦٦١] قَالَ [عليه السلام]: «**فِي المُنَاجَاةِ سَبَبُ النَّجَاةِ، وَبِالإِخلَاصِ يَكُونُ الخَلَاصُ، وَإِنِ اشْتَدَّ الفَزَعُ فَإِلَى اللَّهِ المَفزَعُ**» (مُستدَرَك)[٤].

[٤٦/١٦٦٢] وَمِن دُعَائِهِ عليه السلام دُعَاءُ الصَّبَاحِ المَعرُوفُ بِخَطِّهِ عليه السلام: «**يَا مَنْ دَلَعَ لِسَانَ الصَّبَاحِ**»[٥].

[٤٧/١٦٦٣] قَالَ عليه السلام: «**الدُّعَاءُ تُرسُ المُؤمِنِ، وَمتَى تُكثِرُ قَرعَ البَابِ يُفتَحُ لَكَ**»[٦].

[٤٨/١٦٦٤] قَالَ عليه السلام: «**مَنْ قَالَ**[٧]: **لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَمَدَّهَا، هُدِمَت عَنهُ أَربَعَةُ أَلَافِ ذَنبٍ مِن الكَبَائِرِ**» (مَكارِمُ الأَخلَاقِ)[٨].

---

(١) الكافي: ٢/ ٤٨٤ ب: الثناء قبل الدعاء/ ح٢، وفيه: (قلت) بدل (قيل)، و(أمجّده) بدل (نمجّده).

(٢) مستدرك نهج البلاغة: ١٦٨-١٦٩.

(٣) مستدرك نهج البلاغة: ١٦٩، وفيه: (صدر) بدل (قلب).

(٤) مستدرك نهج البلاغة: ١٦٩، وفيه: (وإذا) بدل (وإن).

(٥) بحار الأنوار: ٨٤/ ٣٣٩.

(٦) الكافي: ٢/ ٤٦٨ ب: إنّ الدعاء سلاح المؤمن/ ح٤.

(٧) في حاشية الأصل: «قَالَ الرَّاوِي: (إِنَّمَا خُصَّ التَهلِيلُ بِأَربَعِ كَلِمَاتٍ، كُلُّ كَلمَةٍ أَلفُ كَبِيرَةٍ)۞. أَقُولُ: وَلَعلَّ النُكتَةَ فِي هَذهِ أَنَّهَا بِالمَدِّ [أَنْ] يَذكُرَ الذَّاكِرُ عَظَمَةَ اللَّهِ سُبحَانَهُ. (مِنهُ)».

(٨) لم نعثر على هذه الحكمة في (مكارم الأخلاق) الذي بأيدينا، ولكن عثرنا عليها في (كنز العمّال: ١/ ٦٠ح٢٠٢، وفيه: (له) بدل (عنه)، عن النبي الأكرم صلى الله عليه وآله).

[الفَصلُ الخَامِسُ وَالأَربَعُونَ]
جَوَامِعُ المُنجِيَاتِ، وَالأَخلاقُ الفَاضِلَةُ

[١/١٦٦٥] قَالَ عليه السلام: «العَفَافُ زِينَةُ الفَقرِ، وَالشُّكرُ زِينَةُ الغِنَى، وَالصَّبرُ زِينَةُ البَلَاءِ، وَالتَّوَاضُعُ زِينَةُ الحَسَبِ، وَالفَصَاحَةُ زِينَةُ الكَلَامِ، وَالعَدلُ زِينَةُ الإِيمَانِ، وَالسَّكِينَةُ زِينَةُ العِبَادَةِ، وَالحِفظُ زِينَةُ الرِّوَايَةِ، وَخَفضُ الجَنَاحِ زِينَةُ العِلمِ، وَحُسنُ الأَدَبِ زِينَةُ العَقلِ، وَبَسطُ الوَجهِ زِينَةُ الحِلمِ، وَالإِيثَارُ زِينَةُ الزُّهدِ، وَبَذلُ المَجهُودِ زِينَةُ النَّفسِ، وَكَثرَةُ البُكَاءِ زِينَةُ الخَوفِ، وَالتَّقَلُّلُ زِينَةُ القَنَاعَةِ، وَتَركُ المَنِّ زِينَةُ المَعرُوفِ، وَالخُشُوعُ زِينَةُ الصَّلَاةِ، وَتَركُ مَا لَا يَعنِي زِينَةُ الوَرَعِ» (البحارُ، عمَّا أوردَهُ مُحمَّدُ بنُ طَلحَةَ، عَنِ الإِمَامِ الجَوادِ، عَن آبَائِهِ، عَن عَلِيٍّ عليه السلام، وَالبحارُ، عَن كَنزِ الكَراجِكِيِّ، وَفِي نَهجِ البَلَاغَةِ اِقتَصَرَ عَلى الكَلِمَتَينِ، ذَكَرنَاهُمَا فِي الفَقرِ وَالغِنَى[1])[2].

[٢/١٦٦٦] قَالَ عليه السلام: «حَسبُ المَرءِ مِن كَمَالِ المُرُوَّةِ تَركُهُ مَا لَا يَجمُلُ بِهِ، وَمِن حَيَائِهِ أَلَّا يَلقَى أَحَدًا بِمَا يَكرَهُ، وَمِن عَقلِهِ حُسنُ رِفقِهِ، وَمِن أَدَبِهِ أَنْ [لَا يَترُكَ مَا لَا]* بُدَّ لَهُ مِنهُ، وَمِن عِرفَانِهِ عِلمُهُ بِزَمَانِهِ، وَمِن وَرَعِهِ غَضُّ بَصَرِهِ، وَعِفَّةُ بَطنِهِ، وَمِن حُسنِ خُلُقِهِ كَفُّهُ أَذَاهُ، وَمِن سَخَائِهِ بِرُّهُ بِمَنْ يَجِبُ حَقُّهُ عَلَيهِ، وَإِخرَاجُهُ حَقَّ اللَّهِ مِن مَالِهِ، وَمِن إِسلَامِهِ تَركُهُ مَا لَا يَعنِيهِ، وَتَجَنُّبُهُ

---

(١) ينظر رقم ٢٦٧٧.

(٢) بحار الأنوار: ٧٥/ ٨٠، وينظر: كنز الفوائد: ١٣٨، نهج البلاغة: ٤٧٩، ٥٣٤.

الـجِدَالَ وَالـمِرَاءَ فِـي دِينِهِ.

وَمِن كَرَمِهِ إِيثَارُهُ عَلى نَفسِهِ، وَمِن صَبرِهِ قِلَّةُ شَكوَاهُ، وَمِن عَقلِهِ إِنصَافُهُ مِن نَفسِهِ، وَمِن حِلمِهِ تَركُ[ـهُ]* الغَضَبَ عِندَ مُخَالَفَتِهِ، وَمِن إِنصَافِهِ قَبُولُ[ـهُ]* الـحَقَّ إِذا بَانَ لَهُ، وَمِن نُصحِهِ نَهيُهُ عَمَّا لَا يَرضَاهُ لِنَفسِه، وَمِن حِفظِهِ جِوَارَكَ تَركُهُ تَوبِيخَكَ عِندَ إِسَاءَتِكَ مَعَ عِلمِهِ بِعُيُوبِكَ.

وَمِن رِفقِهِ تَركُهُ عَذلَكَ عِندَ غَضَبِكَ بِحَضرَةِ مَنْ تَكرَهُ، وَمِن حُسنِ صُحبَتِهِ لَكَ إِسقَاطُهُ عَنكَ مَؤُنَةَ أَذاكَ، وَمِن صَدَاقَتِهِ كَثرَةُ مُوَافَقَتِهِ، وَقِلَّةُ مُخَالَفَتِهِ، وَمِن صَلَاحِهِ شِدَّةُ خَوفِهِ مِن ذُنُوبِهِ، وَمِن شُكرِهِ مَعرِفَةُ إِحسَانِ مَن أَحسَنَ إِلَيهِ، وَمِن تَوَاضُعِهِ مَعرِفتُهُ بِقَدَرِهِ، وَمِن حِكمَتِهِ عِلمُهُ بِنَفسِهِ، وَمِن سَلَامَتِهِ قِلَّةُ حِفظِهِ لِعُيُوبِ غَيرِهِ، وَعِنَايَتُهُ بِـ[إِ]*صلَاحِ عُيُوبِهِ» (البِحارُ، كَسَابِقِهِ)[1].

[٣/١٦٦٧] قَالَ عليه السلام: «لَا مَالَ أَعْوَدُ مِنَ الْعَقْلِ، ولَا وَحْدَةَ أَوْحَشُ مِنَ الْعُجْبِ، ولَا عَقْلَ كَالتَّدْبِيرِ، ولَا كَرَمَ كَالتَّقْوَى، ولَا قَرِينَ كَحُسْنِ الْخُلُقِ، ولَا مِيرَاثَ كَالأَدَبِ، ولَا قَائِدَ كَالتَّوْفِيقِ، ولَا تِجَارَةَ كَالْعَمَلِ الصَّالِحِ، ولَا رِبْحَ[2] كَالثَّوَابِ، ولَا وَرَعَ كَالْوُقُوفِ عِنْدَ الشُّبْهَةِ، ولَا زُهْدَ كَالزُّهْدِ فِي الْحَرَامِ، ولَا عِلْمَ كَالتَّفَكُّرِ، ولَا عِبَادَةَ كَأَدَاءِ الْفَرَائِضِ، ولَا إِيمَانَ كَالْحَيَاءِ والصَّبْرِ، ولَا حَسَبَ كَالتَّوَاضُعِ، ولَا شَرَفَ كَالْعِلْمِ، ولَا عِزَّ

---

(١) بحار الأنوار: ٧٥/ ٨٠-٨١.

(٢) في الأصل: (زرع)، وما أثبتناه من المصدر.

كَالْحِلْمِ، ولَا مُظَاهَرَةَ أَوْثَقُ مِنَ الْمُشَاوَرَةِ» (ن: في٣٩٤)[١].

[٤/١٦٦٨] قَالَ عليه السلام: «الْجُودُ حَارِسُ الأَعْرَاضِ، وَالْحِلمُ فِدَامُ[٢] السَّفِيهِ[٣]، وَالعَفوُ زَكَاةُ الظَّفَرِ، وَالسُّلُوُّ عِوَضُكَ مِمَّنْ غَدَرَ، وَالِاستِشَارَةُ عَينُ الهِدَايَةِ، وَقَد خَاطَرَ مَنِ اسْتَغنَى بِرَأيِهِ، وَالصَّبرُ يُنَاضِلُ الحَدَثَانَ، وَالجَزَعُ مِن أَعوَانِ الزَّمَانِ، وَأَشرَفُ الغِنَى تَركُ المُنَى، وَكَم مِن عَقلٍ أَسِيرٍ عِندَ هَوَى أَمِيرٍ، وَمِن التَّوفِيقِ حِفظُ التَّجرِبَةِ، وَالمَودَّةُ قَرَابَةٌ مُستَفَادَةٌ، وَلَا تَأمَنَنَّ مَلُولًا[٤]» (ن)[٥]*.

[٥/١٦٦٩] قَالَ عليه السلام: «لَا شَرَفَ أَعْلَى مِنَ الإِسْلَامِ، ولَا عِزَّ أَعَزُّ مِنَ التَّقْوَى، ولَا مَعْقِلَ أَحْسَنُ مِنَ الْوَرَعِ، ولَا شَفِيعَ أَنْجَحُ مِنَ التَّوْبَةِ، ولَا كَنْزَ أَغْنَى مِنَ القَنَاعَةِ، ولَا مَالَ أَذْهَبُ لِلْفَاقَةِ مِنَ الرِّضَى بِالقُوتِ، ومَنِ اقْتَصَرَ عَلَى بُلْغَةِ الكَفَافِ فَقَدِ انْتَظَمَ الرَّاحَةَ، وتَبَوَّأَ خَفْضَ الدَّعَةِ، والرَّغْبَةُ[٦] مِفْتَاحُ النَّصَبِ، ومَطِيَّةُ التَّعَبِ، والحِرْصُ والكِبْرُ والحَسَدُ دَوَاعٍ إِلَى التَّقَحُّمِ فِي الذُّنُوبِ، والشَّرُّ جَامِعٌ لِمَسَاوِئِ الْعُيُوبِ» (ن)[٧].

---

(١) نهج البلاغة: ٤٨٨.

(٢) الفدام: شيء تشده العجم على أفواهها عند السقي. (العين: ٨/ ٥٤)

(٣) في الأصل: (السفينة)، وما أثبتناه من المصدر.

(٤) في الأصل: (مملولا)، وما أثبتناه من المصدر.

المَلول: السريع الملل والسآمة. (ينظر الصحاح: ٥/ ١٨٢٠-١٨٢١)

(٥) نهج البلاغة: ٥٠٦، وفيه: (تحت) بدل (عند).

(٦) في الأصل: (الدعة)، وما أثبتناه من المصدر.

(٧) نهج البلاغة: ٥٤٠-٥٤١، وفيه: (مساوئ) بدل (لمساوئ).

[٦/١٦٧٠] قَالَ عليه السلام لِـجَابِرِ بنِ عَبدِاللَّـهِ الأَنصَارِيِّ: «يَا جَابِرُ، قِوَامُ الـدُّنيَا وَالـدِّينِ بِأَربَعَةٍ: عَالِـمٌ يَستَعمِلُ عِلمَهُ، وَجَاهِلٌ لَا يَستَنكِفُ أَنْ يَتعلَّمَ، وَجَوَادٌ لَا يَبخَلُ بِمَعرُوفِـهِ، وَفَقِـيرٌ لَا يَبِيُـع آخِرَتَـهُ بِـدُنيَاهُ، فَـإِذا ضَـيَّعَ العَالِـمُ عِلمَـهُ اِستَنكَفَ الـجَاهِلُ أَنْ يَتعلَّمَ، وَإِذا بَخِلَ الغَنِيُّ بِمَعرُوفِهِ بَاعَ الفَقِيرُ آخِرَتَهُ بِدُنيَاهُ.

يَا جَابِرُ، مَنْ كَثُرَتْ نِعمَةُ اللَّـهِ عَلَيهِ كَثُرَتْ حَوَائِجُ النَّاسِ إِلَيهِ، فَمَـنْ قَـامَ بِمَـا يَـجِبُ لِلَّـهِ فِيهَا عَرَّضَ نِعمَةَ اللَّـهِ لِـدَوَامِهَا، وَمَـنْ ضَـيَّعَ مَـا يَـجِبُ لِلَّـهِ فِيهَـا عَرَّضَ نِعمَتَهُ لِزَوَالِـهَا»[1].

[٧/١٦٧١] قَالَ أَمِيرُ الـمُؤمِنِينَ عَلِيُّ بنُ أَبِـي طَالِـبٍ عليه السلام: «طَلَبْـتُ القَـدْرَ وَالـمَنزِلَةَ فَمَـا وَجَـدْتُ إِلَّا بِـالعِلمِ، تَعَلَّمُـوا يَعظُـمْ قَـدرُكُم [فِـي الـدَّارَينِ، وَطَلَبْـتُ الكَرَامَـةَ فَمَـا وَجَـدْتُ إِلَّا بِـالتَّقوَى، اِتَّقُـوا لِتُكرَمُـوا، وَطَلَبْـتُ الغِنَـى فَمَـا وَجَـدتُ إِلّا بِالقَنَاعَـةِ، عَلَـيكُم بِالقَنَاعَـةِ تَسـتَغنُوا]*، وَطَلَبْـتُ الرَّاحَـةَ فَمَـا وَجَدْتُ إِلَّا بِتَركِ مُـخَالَطَةِ النَّاسِ، [إِلَّا][2] لِقِوَامِ عَـيشِ الـدُّنيَا، اتْرُكُـوا الـدُّنيَا وَمُـخَالَطَةَ النَّاسِ تَستَرِيـحُوا فِي الدَّارَينِ، وَتَأمَنُوا مِن العَذَابِ.

وَطَلَبْتُ السَّلَامَةَ فَمَـا وَجَدْتُ إِلَّا بِطَاعَةِ اللَّـهِ، أَطِيعُـوا اللهَ تَسـلَمُوا، وَطَلَبْـتُ الـخُضُوعَ فَمَـا وَجَـدْتُ إِلَّا بِقَبُـولِ الـحَقِّ، اِقبَلُـوا الـحَقَّ؛ فَـإِنَّ قَبُـولَ الـحَقِّ يُبعِدُ مِـن الكِبْـرِ، وَطَلَبْـتُ العَـيشَ فَمَـا وَجَـدتُ إِلَّا بِـتَركِ الـهَوَى، فَـاتْرُكُوا الـهَوَى؛ لِيَطِيبَ عَيشُكُم، وَطَلَبْتُ الـمَدحَ فَمَـا وَجَدْتُ إِلَّا بِالسَّخَاوَةِ، كُونُوا

(١) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ١٩/ ٣٠٣، وفيه: (الدين والدنيا) بدل (الدنيا والدين).

(٢) ما بين المعقوفين من جامع الأخبار.

أَسخِيَاءَ تُمدَحُوا، وَطَلَبتُ نَعِيمَ الدُّنيَا وَالآخِرَةِ فَمَا وَجَدتُ إِلَّا بِهَذِهِ الخِصَالِ الَّتِي ذَكَرنَاهَا» (بحار: ١٦ص٣٠، عَن جَامعِ الأَخبَارِ)[١].

[٨/١٦٧٢] قَالَ عليه السلام: «**وَمِن عَلَامَاتِ المَأمُونِ عَلى دِينِ اللَّهِ بَعدَ الإِقرَارِ وَالعَمَل: الحَزمُ فِي أَمرِهِ، وَالصِّدقُ فِي قَولِهِ، [وَالعَدلُ فِي حُكمِهِ]*، وَالشَّفَقَةُ عَلى رَعِيَّتِهِ، لَا تُخرِجُهُ القُدرَةُ إِلى خُرقٍ، وَلَا اللِّينُ إِلى ضَعفٍ، وَلَا تَمنَعُهُ العِزَّةُ مِن كَرَمِ عَفوٍ، وَلَا يَدعُوهُ العَفوُ إِلى إِضَاعَةِ حَقٍّ، وَلَا يُدخِلُهُ الإِعطَاءُ فِي سَرَفٍ، وَلَا يَتَخَطَّى بِهِ القَصدُ إِلى بُخلٍ، وَلَا تَأخُذُهُ نِعمَةُ اللَّهِ بِبَطَرٍ**»[٢].

[٩/١٦٧٣] قَالَ عليه السلام: «**رَحِمَ اللهُ عَبدًا اِتَّقَى رَبَّهُ، وَنَاصَحَ نَفسَهُ، وَقَدَّمَ تَوبَتَهُ، وَغَلَبَ شَهوَتَهَ، فَإِنَّ أَجَلَهُ مَستُورٌ عَنهُ، وَأَمَلَهُ خَادِعٌ [لَهُ]*، وَالشَّيطَانَ مُوَكَّلٌ بِهِ**»[٣].

[١٠/١٦٧٤] قَالَ عليه السلام: «**ثَلاثٌ مُنجِيَاتٌ: خَشْيَةُ اللَّهِ فِي السِّرِّ وَالعَلَانِيَةِ، وَالقَصدُ فِي الفَقرِ وَالغِنَى، وَالعَدلُ فِي الغَضَبِ وَالرِّضَا**»[٤]*.

[١١/١٦٧٥] قَالَ عليه السلام: «**كُنْ وَرِعًا تَكُن مِن أَعبَدِ النَّاسِ، وَارْضَ بِمَا قَسَمَ اللَّهُ لَكَ تَكُنْ مِن أَغنَى النَّاسِ، وَأَحسِنْ جِوَارَ مَنْ جَاوَرَكَ تَكُن مُسلِمًا، وَلَا تُكثِرَنَّ الضِحك؛ فَإِنَّ كَثْرَتَهُ تُمِيتُ القَلبَ، وَأَخْرِسْ لِسَانَكَ، وَاجلِسْ فِي بَيتِكَ،**

---

(١) بحار الأنوار: ٦٦/ ٣٩٩، جامع الأخبار: ٣٤١، وفيه: (ذكرتها) بدل (ذكرناها).

(٢) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٢٥٥-٢٥٦، وفيه: (من) بدل (ومن)، و(نِعَم) بدل (نعمة).

(٣) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٢٥٦.

(٤) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٢٥٧.

وَابْكِ عَلى خَطِيئَتِكَ»[1] *.

[١٢/١٦٧٦] قَالَ عليه السلام: «**إِنَّ الرَّجُلَ لَيُحرَمُ الرِّزقَ بِالذَّنبِ يُصِيبُهُ، وَلَا يَرُدُّ القَدَرَ إِلَّا الدُّعَاءُ، وَلَا يَزِيدُ فِي العُمرِ إِلَّا البِرُّ، وَلَا يَزُولُ قَدَمُ ابنِ آدَمَ يَومَ القِيَامَةِ حتَّى يُسأَلَ عَن عُمرِهِ فِيمَ أَفنَاهُ، وَعَن شَبَابِهِ فِيمَ أَبلَاهُ، وَعَن مَالِهِ مِن أَينَ اكتَسَبَهُ، وَفِيمَ أَنفَقَهُ، وَعَمَّا عَمِلَ فِيمَا عَلِمَ**»[2].

[١٣/١٦٧٧] قَالَ عليه السلام: «**مَنْ جَمَعَ سِتَّ خِصَالٍ لَم يَدَعْ لِلجَنَّةِ مَطلَبًا، وَلَا عَنِ النَّارِ مَهرَبًا: مَنْ عَرَفَ اللهَ فَأَطَاعَهُ، وَعَرَفَ الشَّيطَانَ فَعَصَاهُ، وَعَرَفَ الحَقَّ فَاتَّبَعَهُ، وَعَرَفَ البَاطِلَ فَاتَّقَاهُ، وَعَرَفَ الدُّنيَا فَرَفَضَهَا، وَعَرَفَ الآخِرَةَ فَطَلَبَهَا**» (شحد)[3].

[١٤/١٦٧٨] قَالَ عليه السلام: «**أَربَعَةٌ تَدعُو إِلى الجَنَّةِ: كِتمَانُ الـمُصِيبَةِ، وَكِتمَانُ الصَّدَقَةِ، وَبِرُّ الوَالِدَينِ، وَالإِكثَارُ مِن قَولِ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ**»[4].

[١٥/١٦٧٩] قَالَ عليه السلام: «**مَنْ أُعطِيَ أَربَعًا لَم يُحرَمْ أَربَعًا: مَنْ أُعطِيَ الدُّعَاءَ[5] لَم يُحرَمِ الإِجَابَةَ، وَمَنْ أُعطِيَ التَّوبَةَ لَم يُحرَمِ القَبُولَ، وَمَنْ أُعطِيَ الِاستِغفَارَ**

---

(١) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٢٥٩.

(٢) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٢٥٩، وفيه: (فيم علم) بدل (فيما علم).

(٣) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٢٦٤.

(٤) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٢٧٦.

(٥) في الأصل: (الدنيا)، وما أثبتناه من المصدر.

لَـم يُـحرَمِ الـمَغفِرَةَ، وَمَنْ أُعطِيَ الشُّكرَ لَـم يُـحرَمِ الزِّيَادَةَ»[1] (ن: في ٤٠١، البحارُ، عَن مَنَاقِبِ ابنِ الـجَوزِيِّ)[2].

[١٦/١٦٨٠] قَالَ عليه السلام فِـي عِلَلِ الشَّـرَائِعِ: «**فَرَضَ اللَّـهُ الإِيمَـانَ تَطْهِيرًا مِنَ الشِّـرْكِ، وَالصَّلَاةَ تَنْزِيهًا عَنِ الكِبْرِ، والزَّكَاةَ تَسْبِيبًا لِلرِّزْقِ، والصِّيَامَ ابْتِلَاءً لِإِخْـلَاصِ الخَلْـقِ، والحَـجَّ تَقْرِبَـةً لِلـدِّينِ، وَالجِهَـادَ عِـزًّا لِلإِسْـلَامِ، وَالأَمْـرَ بِالـمَعْرُوفِ مَصْلَحَةً لِلعَوَامِّ، وَالنَّهْيَ عَنِ الـمُنْكَرِ رَدْعًـا لِلسُّـفَهَاءِ، وَصِـلَةَ الـرَّحِمِ مَنْمَـاةً لِلعَدَدِ، وَالقِصَاصَ حَقْنًا لِلدِّمَاءِ، وإِقَامَـةَ الـحُدُودِ إِعْظَامًـا لِلْمَحَـارِمِ، وَتَـرْكَ شُرْبِ الـخَمْرِ تَحْصِينًا لِلْعَقْلِ، وَمُـجَانَبَـةَ السَّـرِقَةِ إِيجَابًـا لِلْعِفَّـةِ، وَتَـرْكَ الزِّنَـى تَـحْصِينًا لِلنَّسَبِ، وَتَرْكَ اللِّوَاطِ تَكْثِيرًا لِلنَّسْـلِ، وَالشَّـهَادَاتِ اسْـتِظْهَارًا عَـلَى الـمُجَاحَدَاتِ، وتَرْكَ الكَذِبِ تَشْرِيفًا لِلصِّدْقِ، وَالسَّلَامَ أَمَانًا مِنَ الـمَخَاوِفِ، وَالأَمَانَةَ نِظَامًا لِلأُمَّةِ، وَالطَّاعَةَ تَعْظِيمًا لِلإِمَامَةِ**» (ن: في٤١٩)[3].

---

(١) في حاشية الأصل: «بِزِيَادَةٍ: (قَالَ الرَّضِيُّ(*): وَمِصدَاقُ ذَلِكَ فِـي كِتَابِ اللَّـهِ تَعـالَى، قَـالَ اللهُ تَعالَى فِـي الدُّعَاءِ: ﴿**ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ**﴾ [سورة غافر: من الآية ٦٠]، وَفِـي التَّوبَـةِ: ﴿**إِنَّمَا التَّوْبَـةُ عَـلَى اللَّـهِ لِلَّـذِينَ يَعْمَلُـونَ السُّـوءَ بِجَهَالَـةٍ**﴾ [سـورة النسـاء: مـن الآيـة ١٧]، وفِـي الاِستِغفَارِ: ﴿**وَمَنْ يَعْمَلْ سُوءًا أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ اللَّهَ يَجِدِ اللَّهَ غَفُورًا رَحِيمًا**﴾ [سـورة النساء: ١١٠]، وَقَالَ فِي الشُّكرِ: ﴿**لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ**﴾ [سـورة إبـراهيم: مـن الآيـة ٧]» [ينظر: نهج البلاغة: ٤٩٤، بحار الأنوار: ٧٥/ ٦٨، تذكرة الخواصّ: ١/ ٥١٧-٥١٨].

(*) في الأصـل: (قولـه عليه السلام)، وفي بحـار الأنـوار: (قـال)، ومـا أثبتنـاه مـن نهـج البلاغـة، وتـذكرة الخواصّ.

(٢) نهج البلاغة: ٤٩٤، بحار الأنوار: ٧٥/ ٦٨، تذكرة الخواصّ: ١/ ٥١٧.

(٣) نهج البلاغة: ٥١٢.

[١٧/١٦٨١] قَالَ عليه السلام: «كَانَ لِي فِيمَا مَضَى أَخٌ فِي اللَّهِ، وَكَان يُعظِمُهُ فِي عَينِي صِغَرُ الدُّنيَا فِي عَينِهِ، وَكَانَ خَارِجًا مِن سُلطَانِ بَطنِهِ، فَلَا يَتَشَهَّى مَا لَا يَجِدُ، وَلَا يُكثِرُ إِذا وَجَدَ، وَكَانَ أَكثَرَ دَهرِهِ صَامِتًا، فَإِنْ قَالَ بَذَّ القَائِلِينَ، وَنَقَعَ غَلِيلَ السَّائِلِينَ، وَكَانَ ضَعِيفًا مُستَضعَفًا، فَإِنْ جَاءَ الجِدُّ فَهُوَ لَيثُ عَادٍ، وَصِلُّ[1] وادٍ، لَا يُدْلِي بِحُجَّةٍ حتَّى يَأتِيَ قَاضِيًا، وَكَانَ لَا يَلُومُ أَحَدًا عَلى مَا لَا[2] يَجِدُ العُذرَ فِي مِثلِهِ حتَّى يَسمَعَ اِعتِذَارَهُ، وَكَانَ لَا يَشكُو وَجَعًا إِلَّا عِندَ بُرْئِهِ، وَكَانَ يَفعَلُ مَا يَقُولُ، وَلَا يَقُولُ مَا لَا يَفعَلُ، وَكَانَ إِذَا غُلِبَ[3] عَلى الكَلَامِ لَم يُغْلَبْ عَلى السُّكُوتِ، وَكَانَ عَلى أَنْ يَسمَعَ أَحرَصَ مِنهُ عَلى أَنْ يَتَكَلَّمَ، وَكَانَ إِذا بَدَهَهُ أَمرَانِ نَظَرَ أَيُّهُمَا أَقرَبَ إِلى الهَوَى فَخَالَفَهُ، [فَ]* عَلَيكُم بِهَذِهِ الخَلائِقِ فَالْزَمُوهَا، وَتَنَافَسُوا فِيهَا، فَإِنْ لَم تَستَطِيعُوهَا، فَاعلَمُوا أَنَّ أَخذَ القَلِيلِ خَيرٌ مِن تَركِ الكَثِيرِ» (ن، في مجال الكلام: ٤٣١)[4].

[١٨/١٦٨٢] قَالَ عليه السلام: «مَكَارِمُ الأَخلَاقِ عَشرُ خِصَالٍ: السَّخَاءُ، وَالحَيَاءُ، وَالصِّدقُ، وَأَدَاءُ الأَمَانَةِ، وَالتَّوَاضُعُ، وَالغَيرَةُ، وَالشَّجَاعَةُ، وَالحِلمُ، وَالصَّبرُ، وَالشُّكرُ» (شحد)[5].

---

(١) الصِّل: الحيَّة. (ينظر الصحاح: ٥/ ١٧٤٥)

(٢) (لا): ليس في المصدر.

(٣) في الأصل: (إنْ أغْلِبَ)، وما أثبتناه من المصدر.

(٤) نهج البلاغة: ٥٢٦، وفيه: (يشتهي) بدل (يتشهّى)، و(غاب) بدل (عاد)، و(يقول ما يفعل) بدل (يفعل ما يقول)، و(ما يسمع) بدل (أنْ يسمع)، و(ينظر) بدل (نظر)، و(فيخالفه) بدل (فخالفه).

(٥) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٢٧٥.

[١٩/١٦٨٣] قَالَ عليه السلام: «**إِنَّ لِلَّهِ عِبَادًا فِي الأَرضِ كَأَنَّمَا رَأَوا أَهَلَ الجَنَّةِ فِي جَنَّتِهِم، وَأَهلَ النَّارِ فِي نَارِهِم، اليَقِينُ وَأَنوَارُهُ لَامِعَةٌ عَلى وُجُوهِهِم، قُلُوبُهُم مَحزُونَةٌ، وَشُرُورُهُم مَأمُونَةٌ، وَأَنفُسُهُم عَفِيفَةٌ، وَحَوَائِجُهُم خَفِيفَةٌ، صَبَرُوا أَيَّامًا قَلِيلَةً لِرَاحَةٍ طَوِيلَةٍ، أَمَّا اللَّيلُ فَصَافُّونَ أَقدَامَهُم، تَجرِي دُمُوعُهُم عَلى خُدُودِهِم، يَجَأَرُونَ[1] إِلى اللَّهِ سُبحَانَهُ بِأَدعِيَتِهِم، قَد حَلِيَ فِي أَفوَاهِهِم، وَحَلِيَ فِي قُلُوبِهِم طَعمُ مُنَاجَاتِهِ، وَلَذِيذَ الخَلوَةِ بِهِ، قَد أَقسَمَ اللهُ عَلى نَفسِهِ بِجَلَالِ عِزَّتِهِ لَيُوَرِّثَنَّهُم المَقَامَ الأَعلَى فِي مَقعَدِ صِدقٍ عِندَهُ.**

وَأَمَّا نَهَارُهُم، فَحُلَمَاءُ عُلَمَاءُ، بَرَرَةٌ أَتقِيَاءُ كَالقِدَاحِ، يَنظُرُ إِلَيهِم النَّاظِرُ، فَيَقُولُ: مَرضَى، وَمَا بِالقَومِ مِن مَرَضٍ، أَو يَقُولُ: قَد خُولِطُوا، وَلَعَمرِي لَقَد خَالَطَهُم أَمرٌ عَظِيمٌ جَلِيلٌ»[2].

[٢٠/١٦٨٤] قَالَ عليه السلام: «**مَا مِن شَيءٍ فِي المِيزَانِ أَثقَلُ مِن خُلُقٍ حَسَنٍ**» (شحد)[3].

[٢١/١٦٨٥] قَالَ عليه السلام: «**عُنوَانُ صَحِيفَةِ المُؤمِنِ حُسنُ خُلُقِهِ**» (شحد)[4].

[٢٢/١٦٨٦] رُوِيَ مَرفُوعًا عَنهُ عليه السلام، أَنَّهُ قَالَ عليه السلام: «**عَلَيكُم بِحُسنِ الخُلُقِ؛ فَإِنَّهُ فِي الجَنَّةِ، وَإِيَّاكُم وَسُوءَ الخُلُقِ، فَإِنَّهُ فِي النَّارِ**» (شحد)[5].

---

(١) يَجْأَرُون: يَتَضَرَّعُون. (ينظر الصحاح: ٢/ ٦٠٧)

(٢) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٢٧٧.

(٣) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٦/ ٣٤٠.

(٤) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٦/ ٣٤٠.

(٥) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٦/ ٣٤٠.

[٢٣/١٦٨٧] قَالَ عليه السلام: «الطَّرَشُ فِي الكِرَامِ، وَالـهَوَجُ[١] فِي الطِّوَالِ، وَالكَيسُ فِـي القِصَارِ، وَالنُّبلُ فِي الرَّبعَةِ، وَحُسنُ الـخُلُقِ فِي الـحُوَلِ، وَالكِبْرُ فِي العُورِ، وَالبَهَتُ[٢] فِي العُميَانِ، وَالذَّكَاءُ فِي الـخُرسِ»[٣].

[٢٤/١٦٨٨] قَالَ عليه السلام: «مَنْ سَرَّهُ الغِنَى بِلَا سُلطَانٍ، وَالكَثرَةُ بِـلَا عَشِـيرَةٍ، فَلْيَخـرُجْ مِن ذُلِّ مَعصِيَةِ اللَّـهِ إِلى عِزِّ طَاعَتِهِ؛ فَإِنَّهُ وَاجِدٌ ذَلِكَ كُلَّهُ» (شحد)[٤].

[٢٥/١٦٨٩] كَانَ عليه السلام إِذَا طَافَ فِي الأَسوَاقِ وَوَعَظَهُـم قَـالَ: «يَـا مَعَـاشِرَ التُّجَّـارِ، قَـدِّمُوا الِاسـتِخَارَةَ، وَتَبَـرَّكُوا بِالسُّـهُولَةِ، وَاقْتَرِبُـوا مِـن الـمُبتَاعِينَ، وَتَزَيَّنُـوا بِالـحِلْمِ، وَتَنَاهَوا عَنِ اليَمِينِ، وَجَانِبُوا الكَذِبَ، وَتَـجَافَوا عَنِ الظُّلمِ، وَأَنصِفُوا الـمَظلُومِينَ، وَلَا تَقرَبُوا الرِّبَـا، وَأَوفُـوا الكَيـلَ وَالـمِيزَانَ، وَلَا تَبخَسُـوا النَّـاسَ أَشيَاءَهُم، وَلَا تَعثَوا فِي الأَرضِ مُفسِدِينَ» (البِحَار، عَن تُحَفِ العُقُولِ)[٥].

[٢٦/١٦٩٠] وَقَـالَ عليه السلام: «ذَلِّلُـوا أَخلَاقَـكُم بِالـمَحَاسِنِ، وَقُودُوهَـا إِلى الـمَكَارِمِ، وَعَوِّدُوا أَنفُسَكُم الـحِلمَ، وَاصْبِـرُوا عَلى الإِيثَارِ عَلى أَنفُسِكُم فِيمَـا تُـحمَدُونَ عَنهُ، وَلَا تُدَاقُّوا النَّاسَ وَزنًا بِوَزنٍ، وَعَظِّمُوا أَقدَارَكُم بِالتَّغَافُلِ عَنِ الدَّنِـيِّ مِن

---

(١) في حاشية الأصل: «الطرش: الصمم. [العين: ٦/ ٢٣٦]

والأهوج: المتسرّع إلى الأُمور، وقيل: هو الأحمق. [ينظر تاج العروس: ٣/ ٥٢١]».

(٢) البَهَتُ: الدَّهشةُ والتَّحيّرُ. (ينظر الصحاح: ١/ ٢٤٤).

(٣) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٣٠٣.

(٤) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٣١٨.

(٥) بحار الأنوار: ٧٥/ ٥٤-٥٥، تحف العقول: ٢١٦.

الأُمُورِ، وَأَمسِكُوا رَمَقَ[١] الضَّعِيفِ بِجَاهِكُم، وَبِالمَعُونَةِ لَهُ إِنْ عَجَزتُم عَمَّا رَجَاهُ عِندَكُم، وَلَا تَكُونُوا بَحَّاثِينَ عَمَّا غَابَ عَنكُم؛ فَيَكبُرُ غَائِبُكُم، وَتَحَفَّظُوا مِن الكَذِبِ؛ فَإِنَّهُ مِن أَدنَى الأَخلَاقِ قَدْرًا، وَهُوَ نَوعٌ مِن الفُحشِ، وَضَربٌ مِن الدَّنَاءَةِ، وَتَكَرَّمُوا بِالتَّعَامِي[٢] عَنِ الِاستِقصَاءِ» وَرُوِيَ: «**التَّعَامُس[٣] عَنِ الِاستِقصَاءِ**» (البِحَار، عَن تُحَفِ العُقُولِ)[٤].

[٢٧/١٦٩١] وَمِن فَصِيحِ الكَلَامِ، وَأَرشَقِهِ، وَأَجمَعِهِ لِلمَعَانِي قَولُهُ عليه السلام: «**اِستَعِدُّوا لِلمَوتِ؛ فَقَد أَظَلَّكُم غَمَامُهُ، وَكُونُوا قَومًا صِيحَ بِهِم فَانتَبَهُوا وَانتَهَوا، فَمَا بَينَكُم وَبَينَ الجَنَّةِ وَالنَّارِ سِوَى المَوتِ، وَإِنَّ غَايَةً تُفنِيهَا[٥] اللَّحظَةُ، وَتَهدِمُهَا السَّاعَةُ، لَجَدِيرَةٌ بِقِصَرِ المُدَّةِ، وَإِنَّ غَائِبًا يَحدُوهُ الجَدِيدَانِ لَحَرِيٌّ بِسُرعَةِ الأَوبَةِ.**

فَرَحِمَ اللهُ عَبدًا سَمِعَ حِكمَةً فَوَعَى، وَدُعِيَ إِلَى خَلَاصِ نَفسِهِ فَدَنَا، وَاستَقَامَ عَلَى الطَّرِيقَةِ فَنَجَا، وَأَحَبَّ رَبَّهُ، وَخَافَ ذَنبَهُ، وَقَدَّمَ صَالِحًا، وَعَمِلَ خَالِصًا، وَاكتَسَبَ مَذخُورًا، وَاجتَنَبَ مَحذُورًا، وَرَمَى غَرَضًا، وَأَحرَزَ عِوَضًا،

---

(١) في الأصل: (من)، وما أثبتناه من المصدر.

(٢) في الأصل: (بالتعافي)، وما أثبتناه من المصدر.

(٣) التَّعَامُس: التَّغَافُل. (ينظر لسان العرب: ٦/ ١٤٧)

(٤) بحار الأنوار: ٧٥/ ٦٤، تحف العقول: ٢٢٤، وفيها: (فيكثر) بدل (فيكبر)، و(بالتعامس) بدل (التعامس).

(٥) في بحار الأنوار: (تنقصها)، وفي تذكرة الخواص: (ينفقها).

وَكَابَدَ[١] هَوَاهُ، وَكَذَّبَ مُنَاهُ، وَجَعَلَ الصَّبرَ مَطِيَّةَ نَجَاتِهِ، وَالتَّقوَى عِـدَّةً عِنـدَ وَفَاتِهِ، رَكِبَ الطَّرِيقَ الغَرَّاءَ، وَلَزِمَ الـمَحَجَّةَ البَيضَاءَ، وَاغتَنَمَ الـمَهلَ، وَبَـادَرَ الأَجَلَ، وَتَزَوَّدَ مِن العَمَلِ» (البِحارُ، عَن مَنَاقِبِ ابنِ الـجَوزِيِّ، عَن حِليةِ أَبِـي نُعيمٍ)[٢].

[٢٨/١٦٩٢] قَالَ عليه السلام: «إِنَّكُم مَـخلُوقُونَ اقتِدَارًا، وَمَربُوبُونَ اقتِسَارًا[٣]، وَمُضَـمَّنُونَ أَجدَاثًا[٤]، وَكَائِنُونَ رُفَاتًا[٥]، وَمَبعُوثُونَ أَفـرَادًا، وَمَـدِينُونَ حِسَـابًا، فَـرَحِمَ اللهُ امرأً اِقتَـرَفَ فَاعتَـرَفَ، وَوَجِلَ فَعَقَلَ، وَحَاذَرَ فَبَادَرَ، وَعَمَّـرَ فَاعتَـبَـرَ، وَحُـذِّرَ فَازْدَجَرَ، وَأَجَابَ فأَنَابَ، وَرَاجَعَ فَتَابَ، وَاقْتَدَى فَاحْتَذَى، وَتَأَهَّـبَ لِلمَعَـادِ، وَاسْتَظهَرَ بِالزَّادِ لِيَومِ رَحِيلِهِ، وَوَجهِ سَبِيْلِهِ، وَلِـحَالِ حَاجَتِـهِ، وَمَـوطِنِ فَاقَتِـهِ، فَقَـدَّمَ أَمَامَـهُ لِـدَارِ مُقَامِـهِ، فَمَهِّـدُوا لِأَنفُسِـكُم عَـلى سَـلَامَةِ الأَبـدَانِ، وَفُسـحَةِ الأَعمَـارِ، فَهَل يَنتَظِرُ أَهلُ غَضَـارَةِ[٦] الشَّبَابِ، إِلَّا حَوَانِـيَ[٧] الـهَرَمِ؟ وَأَهـلُ بَضَاضَةِ[٨] الصِّـحَّةِ إِلَّا نَـوَازِلَ السَّـقَمِ، وَأَهـلُ مُـدَّةِ البَقَـاءِ إِلَّا مُفَاجَـأَةَ الفَنَـاءِ،

---

(١) في تذكرة الخواص: (وكابر).

(٢) بحار الأنوار: ٧٥/ ٧٠-٧١، تذكرة الخواص: ١/ ٥٢٦-٥٢٧.

(٣) قسره: قهره. (ينظر القاموس المحيط: ٢/ ١١٦)

(٤) الجدث: القبر. (الصحاح: ١/ ٢٧٧)

(٥) الرفات: الحطام. (الصحاح: ١/ ٢٤٩)

(٦) الغضارة: النعمة، والسعة، والخصب. (ينظر تاج العروس: ٧/ ٣١١)

(٧) الحواني: الَّتي تُـحِني ظهرَ الشَّيخَ وَتُكِبُّه. (النهاية في غريب الحديث: ١/ ٤٥٥)

(٨) البضاضة: امتلاء البدن وقوّته. (مجمع البحرين: ٤/ ١٩٤)

وَاقتِرَابَ الفَوتِ، وَمُشَارَفَةَ الِانتِقَالِ، وَإِشفَاءَ الزَّوَالِ[١]، وَحَفزَ[٢] الأَنِينِ، وَرَشْحَ الجَبِينِ، وَامتِدَادَ العِرنِينِ[٣]، وَعَلَزَ[٤] القَلَقِ، وَقَيظَ[٥] الرَّمَقِ، وَشِدَّةَ المَضَضِ[٦]، وَغُصَصَ الجَرَضِ[٧]» (شحد)[٨].

[٢٩/١٦٩٣] قَالَ عليه السلام: **«مَا أَصعَبَ اكتِسَابَ الفَضَائِلِ، وَأَيسَرَ إِتلَافِهَا»** (شحد)[٩].

[٣٠/١٦٩٤] قَالَ عليه السلام لِلأَشتَرِ: **«[يَا مَالِكُ]* اِحفَظْ عَنِّي هَذَا الكَلَامَ وَعِه، يَا مَالِكُ، بَخَسَ مُرُوَّتَهُ مَنْ ضَعُفَ يَقِينُهُ، وَأَزرَى بِنَفسِهِ مَنِ استَشعَرَ الطَّمَعَ، وَرَضِيَ بِالذُّلِّ مَنْ كَشَفَ عَن ضُرِّهِ، وَهَانَت عَلَيهِ نَفسُهُ مَنِ أَطلَعَ عَلى سِرِّه، وَأَهلَكَهَا مَنْ أَمَّرَ عَلَيهِ لِسَانَهُ، الشَّرَهُ جَزَّارُ[١٠] الخَطَرِ، مَنْ أَهوَى إِلى مُتَفَاوِتِ خَذَلَتهُ الرَّغبَةُ، البُخلُ عَارٌ، وَالجُبنُ مَنقَصَةٌ، وَالوَرَعُ جُنَّةٌ، وَالشُّكرُ ثَروَةٌ، وَالصَّبرُ**

---

(١) إشفاء الزوال: حدُّ الزوال. (ينظر العين: ٦/ ٢٨٨)

(٢) الحفز: الحث. (ينظر العين: ٣/ ١٦٤)

(٣) العرنين: الأنف. (العين: ٢/ ١١٧)

(٤) العَلَز: شبه رعدة تأخذ المريض. (العين: ١/ ٣٥٥)

(٥) قيظ: شدة الحر. (ينظر الصحاح: ٣/ ١١٧٨)

(٦) مضض: الوجع. (ينظر الصحاح: ٣/ ١١٠٦)

(٧) الجرض: الريق. (ينظر الصحاح: ٣/ ١٠٦٩)

(٨) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٢٥٧.

(٩) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٢٥٩.

(١٠) الشره: الطمع. (ينظر مجمع البحرين: ٦/ ٣٥٠)، الجزَّار: الذبَّاح. (ينظر القاموس المحيط: ١/ ٣٨٩)

شَجَاعَةٌ، وَالـمُقِلُّ(١) **غَرِيبٌ فِـي بَلَـدِهِ، وَالفَقرُ يُـخرِسُ الفَطِنَ عَـن حُجَّتِـهِ، وَنِعمَ القَرِينُ الرِّضَى، الأدبُ حُلَلٌ**(٢) **جُـدُدٌ، وَمَرتَبَـةُ الرَّجُـلِ عَقلُـهُ..**» الـخبرُ. (البِحار، عَن تُـحَفِ العُقُولِ)(٣).

[٣١/١٦٩٥] قَـالَ عليه السلام: «**جُـمِعَ الـخَيرُ كُلُّـهُ فِـي ثَـلَاثِ [خِصَـالٍ]*: النَّظَـرُ، وَالسُّكُوتُ، وَالكَلَامُ، وَكُلُّ نَظَرٍ لَيسَ فِيهِ اعتِبَارٌ فَهُوَ سَهوٌ، وَكُلُّ سَكُوتٍ لَيسَ فِيهِ فِكرٌ فَهُوَ غَفلَةٌ، وَكُلُّ كَلَامٍ لَيسَ فِيهِ ذِكرٌ فَهُوَ لَغوٌ**»(٤).

[٣٢/١٦٩٦] قَالَ عليه السلام: «رَأَيتُ جَـمِيعَ الأَخِلَّاءِ، فَلَـم أَرَ خَلِيلًا أَفضَلَ مِـن حِفْظِ اللِّسَانِ، وَرَأَيتُ جَـمِيعَ اللِّبَاسِ، فَلَـم أرَ لِبَاسًا أَفضلَ مِـن الـوَرَع، وَرَأَيتُ جَـمِيعَ الأَموَالِ، فَلَم أَرَ مَالًا أَفضَلَ مِن القَنَاعَـةِ، وَرَأَيتُ جَـمِيعَ البِـرِّ، فَلَـم أَرَ بِرًّا أَفضَلَ مِن الرَّحـمَةِ وَالشَّفَقَةِ، وَرُزِقْتُ جَـمِيعَ الأَطعِمَةِ، فَلَم أَرَ طَعَامًا أَلَذَّ مِن الصَّبرِ»(٥).

[٣٣/١٦٩٧] وَمِـن جَوَامِـعِ الـمُنجِيَاتِ قَولُـهُ عليه السلام لَـمَّا سُئِلَ عَـنِ الإِيمَـانِ، فَقَـالَ: «**الإِيمَـان عَلى أَربَعِ دَعَائِمَ: عَلى الصَّبرِ، وَاليَقِينِ، وَالعَدلِ، وَالـجِهَادِ، فَالصَّـبرِ**

---

(١) المقل: الفقير. (ينظر لسان العرب: ١١/ ٥٦٤)

(٢) في الأصل: (والآداب جلل)، وما أثبتناه من المصدر.

(٣) بحار الأنوار: ٧٥/ ٣٨-٣٩، تحف العقول: ٢٠١-٢٠٢.

(٤) ثواب الأعمال: ١٧٧-١٧٨.

(٥) الحكمة نسبها ابن حجر لعمر بن الخطاب، (الاستعداد ليوم المعاد: ٧٥، وفيه: (النَّصِيحَة) بدل (الرَّحـمَة وَالشَّفَقَة))، ولم نظفر بمَنْ نسبها إلى الإمام علي عليه السلام.

مِنهَا عَلى أَربَعِ شُعَبٍ: عَلَى الشَّوقِ، وَالشَّفَقِ، وَالزُّهدِ، وَالتَّرَقُّبِ، فَمَنِ اشْتَاقَ إِلى الجَنَّةِ سَلَا عَنِ الشَّهَواتِ، وَمَنْ أَشفَقَ مِن النَّارِ[1] اجْتَنَبَ المُحَرَّمَاتِ، وَمَنْ زَهِدَ فِي الدُّنيَا اِستَهَانَ بِالمُصِيبَاتِ، وَمَنِ ارْتَقَبَ المَوتَ سَارَعَ فِي الخَيرَاتِ.

وَاليَقِينُ مِنهَا عَلى أَربَعِ شُعَبٍ: عَلى تَبصِرَةِ الفِطنَةِ، وَتَأَوُّلِ الحِكمَةِ، وَمَوعِظَةِ العِبرَةِ، وَسُنَّةِ الأَوَّلِينَ، فَمَنْ تَبَصَّرَ فِي الفِطنَةِ تَبَيَّنَتْ لَهُ الحِكمَةُ، [وَمَنْ تَبَيَّنَتْ لَهُ الحِكمَةُ]* عَرَفَ العِبرَةَ، وَمَنْ عَرَفَ العِبرَةَ فَكَأَنَّمَا [كَانَ]* فِي الأَوَّلِينَ.

وَالعَدلُ مِنهَا عَلى أَربَعِ شُعَبٍ: عَلى غَامِضِ الفَهمِ، وَغَورِ العِلمِ، وَزُهرَةِ الحُكمِ، وَرَسَاخَةِ الحِلْمِ، فَمَنْ فَهِمَ عَلِمَ غَورَ العِلمِ، وَمَنْ عَلِمَ غَورَ العِلمِ صَدَرَ عَن شَرَائِعِ الحُكمِ[2]، وَمَنْ حَلُمَ لَم يُفَرِّطْ فِي أَمرِهِ، وَعَاشَ فِي النَّاسِ حَمِيدًا.

وَالجِهَادُ مِنهَا عَلى أَربَعِ شُعَبٍ: عَلى الأَمرِ بِالمَعرُوفِ، وَالنَّهيِ عَنِ المُنكَرِ، وَالصِّدقِ فِي المَوَاطِنِ، وَشَنَآنِ الفَاسِقِينَ، فَمَنْ أَمَرَ بِالمَعرُوفِ شَدَّ ظُهُورَ المُؤمِنِينَ، وَمَنْ نَهَى عَنِ المُنكَرِ أَرغَمَ أُنُوفَ المُنَافِقِينَ، وَمَنْ صَدَقَ فِي المَوَاطِنِ قَضَى مَا عَلَيهِ، وَمَنْ شَنِئَ الفَاسِقِينَ وَغَضِبَ لِلَّهِ، غَضِبَ اللهُ لَهُ، وَأَرضَاهُ يَومَ القِيَامَةِ.

---

(١) في الأصل: (بالنار)، وما أثبتناه من المصدر.

(٢) في الأصل: (الحلم)، وما أثبتناه من المصدر.

وَالكُفرَ عَلى أَربَعِ دَعَائِمَ: عَلى التَّعَمُّقِ، وَالتَّنَازُعِ، وَالزَّيغِ، وَالشِّقَاقِ، فَمَنْ تَعَمَّقَ لَم يُنِبْ إِلى الحَقِّ، وَمَنْ كَثُرَ نِزَاعُهُ بِالجَهلِ دَامَ عَمَاهُ عَنِ الحَقِّ، وَمَنْ زَاغَ سَاءَتْ عِندَهُ الحَسَنَةُ، وَحَسُنَتْ عِندَهُ السَّيِّئَةُ، وَسَكِرَ سُكرَ الضَّلَالَةِ، وَمَنْ شَاقَّ وَعُرَتْ عَلَيهِ طُرُقُه، وَأَعضَلَ عَلَيهِ أَمرُهُ، وَضَاقَ [عَلَيهِ]* مَخرَجُهُ.

وَالشَّكُّ عَلى أَربَعِ شُعَبٍ: عَلى التَّمَارِي، وَالهَولِ، وَالتَّرَدُّدِ، وَالاِستِسلَامِ، فَمَنْ جَعَلَ المِرَاءَ دَيدَنًا لَم يُصبِحْ لَيلَهُ، وَمَنْ هَالَهُ مَا بَينَ يَدَيهِ نَكَصَ عَلى عَقِبَيهِ، وَمَنْ تَردَّدَ فِي الرَّيبِ وَطِأَتْهُ سَنَابِكُ الشَّيَاطِينِ، وَمَنِ اسْتَسلَمَ لِهَلَكَةِ الدُّنيَا وَالآخِرَةِ هَلَكَ فِيهِمَا» (ن)[1].

[٣٤/١٦٩٨] قَالَ عليه السلام: «مَنْ أَصْلَحَ مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ اللَّهِ، أَصْلَحَ اللَّهُ مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ النَّاسِ، وَمَنْ أَصْلَحَ أَمْرَ آخِرَتِهِ، أَصْلَحَ اللَّهُ لَهُ أَمْرَ دُنْيَاهُ، وَمَنْ كَانَ لَه مِنْ نَفْسِهِ وَاعِظٌ، كَانَ عَلَيْه مِنَ اللَّهِ حَافِظٌ» (في ٣٩٠)[2].

[مَا ذُكِرَ فِي هَذا الفَصلِ مِن] النَّبَوِيَّاتِ

مَروِيٌّ عَن رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله: (سَبعَةٌ يُظِلُّهُم اللهُ فِي ظِلِّهِ، يَومَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ: إِمَامٌ عَادِلٌ، وَشَابٌّ نَشَأَ فِي عِبَادَةِ اللَّهِ، وَرَجُلٌ قَلبُهُ مُتَعَلِّقٌ بِالمَسجِدِ إِذا خَرَجَ مِنهُ حتَّى يَعُودَ، وَرَجُلانِ تَحَابَّا فِي اللَّهِ، وَاجتَمَعَا عَلى ذَلِكَ، وَتَفرَّقَا مِنهُ،

---

(١) نهج البلاغة: ٤٧٣-٤٧٤، وفيه: (والصبر) بدل (فالصبر)، و(إلى الخيرات) بدل (في الخيرات)، و(غائص) بدل (غامض).

(٢) نهج البلاغة: ٤٨٣.

وَرَجُلٌ ذَكَرَ اللهَ خَالِيًا فَفَاضَتْ عَينيَاهُ، وَرَجُلٌ دَعَتهُ امرَأَةٌ ذَاتُ جَمَالٍ وَحَسَبٍ وَمَالٍ، فَقَالَ: إِنِّي أَخَافُ اللهَ رَبَّ العَالَمِينَ، وَرَجُلٌ تَصَدَّقَ بِصَدَقَةٍ فَأَخفَاهَا؛ حتَّى لَا يَعلَمَ شِمَالُهُ مَا يُنفِقُهُ يَمِينُهُ)[1].

[وَقَالَ ﷺ]: (عَلَامَةُ أَهلِ الجَنَّةِ خَمسَةٌ: وَجهٌ وَخُلُقٌ حَسَنٌ، وَصِلَةُ رَحِمٍ، وَلِسَانٌ لَطِيفٌ، وَاجتِنَابُ المَحَارِمِ، وَعَلَامَةُ أَهلِ النَّارِ خَمسَةٌ: سُوءُ الخُلُقِ، وَقَلبٌ قَاسٍ، وَارتِكَابُ المَعَاصِي، وَلِسَانٌ سَلِيطٌ، وَوَجهٌ حَامِضٌ[2])[3].

قَالَ ﷺ: (إِنَّ القَبرَ يُنَادِي فِي كُلِّ يُومٍ خَمسَ مَرَّاتٍ: أَوَّلُهَا: أَنَا بَيتُ الوَحدَةِ، فَاحمِلُوا إِلَيَّ أَنِيسًا[4]، وَثَانِيهَا: أَنَا بَيتُ الظُّلمَةِ، فَاحمِلُوا إِلَيَّ سِرَاجًا[5]، وَثَالِثُهَا: أَنَا بَيتُ السُّكنَى، فَاحمِلُوا إِلَيَّ فِرَاشًا[6]، وَرَابِعُهَا: أَنَا بَيتُ الحَيَّاتِ وَالعَقَارِبِ، فَاحمِلُوا إِلَيَّ تِريَاقًا[7]، وَخَامِسُهَا: أَنَا بَيتُ الفَقرِ، فَاحمِلُوا إِلَيَّ كَنزًا[8]) (صَدَقَ ﷺ)[9].

قَالَ ﷺ: «**نَزَلَ جَبرَئِيلُ وَقَالَ: إِنَّ اللهَ يُقرِئُكَ السَّلَامَ، وَيَقُولُ: إِنِّ بَينِي وَبَينَ**

---

(١) ينظر الخصال: ٣٤٢-٣٤٣.

(٢) حامض الوجه: أي كأنّما وجهه بالخل ناضح. (ينظر نهاية الأرب: ٤/ ٢)

(٣) ينظر شعب الإيمان: ٦/ ٢٥٦ح٨٠٦٤.

(٤) في حاشية الأصل: «أي قراءة القرآن».

(٥) في حاشية الأصل: «نماز شب» [أي صلاة اللّيل].

(٦) في حاشية الأصل: «عمل صالح».

(٧) في حاشية الأصل: «صدقة».

(٨) في حاشية الأصل: «أي علماً».

(٩) ينظر المواعظ العدديّة: ٣٤١.

أُمَّتِكَ سَبعَ شَرَائِطَ: أَوَّلُـهَا: مَنْ أَطَاعَنِي مِنهُم قَبِلْتُ طَاعَتَهُ[1]، وَإِنْ كَـانَ مُقَصِّـرًا، فَإِنِّي أُكَلِّفُهُم مَا يَلِيقُ بِكَرَمِي، وَهُوَ يَأتِي بِمَـا يَلِيـقُ بِـهِ، وَالثَّانِيَـةُ: مَـنْ تَـابَ مِـنهُم تَوبَةً لَا يَعُودُ إِلى الذَّنبِ أَخرَجتُهُ مِن الدُّنيَا كَيَومِ وَلَدَتهُ أُمُّهُ..» الخبرُ[2].

وَقَالَ ﷺ: (لَا يُكمِلُ عبدٌ الإِيمَـانَ حتَّى [يَكُونَ]* فِيهِ خَمسَ خِصَـالٍ: التَّوكُّـلُ عَلى اللَّـهِ، وَالتَّفوِيضُ إِلى اللَّـهِ، وَالطَّاعَةُ لِأَمرِ اللَّـهِ، وَالرِّضَا بِقَضَاءِ اللَّـهِ، وَالصَّبرُ عَلى بَلَاءِ اللَّـهِ، وَمَنْ أَحَبَّ لِلَّـهِ، وَأَبغَضَ لِلَّـهِ، وَأَعطَى لِلَّـهِ، وَمَنَـعَ لِلَّـهِ، [فَقَـدِ]* اسْتَكمَلَ الإِيمَـانَ)[3].

وَقَـالَ ﷺ: «**إِنَّ اللهَ [تَعـالَى]* لَا يُعطِـي أَحَـدًا خَـمسًا إِلَّا وَقَـد أَعَـدَّ لَـهُ خَـمسًا أُخَرَ: لَا يُعطِيهِ الشُّكرَ إِلَّا وَقَد أَعَدَّ لَهُ الزِّيَادَةَ، وَلَا يُعطِيـهِ الـدُّعَاءَ إِلَّا وَقَـد أَعَـدَّ لَـهُ الإِجَابَةَ، وَلَا يُعطِيهِ الِاستغفَارَ إِلَّا وَقَد أَعَدَّ لَهُ القَبُولَ، وَلَا يُعطِيهِ الصَّدَقَةَ إِلَّا وَقَـد أَعَدَّ لَهُ الـخَلَفَ، [وَلَا يُعطِيهِ الإِيمَـانَ إِلَّا وَقَد أَعَدَّ لَهُ الـجَنَّةَ]*»**[4].

نَبوِيٌّ ﷺ: «**خَمسَةُ أَشيَاءَ حَسَنَةٌ [فِـي النَّاسِ]*: [العِلـمُ، وَالعَـدلُ، وَالسَّـخَاوَةُ، وَالصَّبرُ، وَالـحَيَاءُ]*: العِلمُ فِي العُلَمَـاءِ، وَالعَدلُ فِي السَّلَاطِينِ، وَالسَّخَاوَةُ فِـي الأَغنِيَاءِ، وَالصَّبرُ فِي الفُقَرَاءِ، وَالـحَياءُ فِـي النِّسَاءِ، العِلمُ بِـلَا عَمَـلٍ كَالبَيـتِ بَـلَا سَقفٍ، وَالسُّلطَانُ بِلَا عَدلٍ كَالنَّهرِ بِلَا مَاءٍ، وَالغَنِيُّ بِلَا سَخَاوَةٍ كَالشَّجَرِ بِلَا ثَمَرٍ،**

---

(١) في الأصل: (طاعتهم)، وما أثبتناه من المصدر.

(٢) المواعظ العدديّة: ٧٢٦.

(٣) ينظر أعلام الدِّين: ١٤٤.

(٤) المواعظ العدديّة: ٣٣٧.

وَالفَقِيرُ بِلَا صَبرٍ كَالقِندِيلِ بِلَا ضِيَاءٍ، وَالنِّسَاءُ بِلَا حَيَاءٍ كَالطَّعَامِ بِلَا مِلحٍ»[١].

وَمِن جَوَامِعِ المُنجِيَاتِ النَّبوِيَّةِ المُثلَّثةِ:

قَالَ ﷺ: «**ثَلَاثَةٌ تَستَغفِرُ لَهُم السَّمَاوَاتُ، وَالأَرضُ، وَالمَلَائِكَةُ، وَاللَّيلُ، وَالنَّهَارُ: العُلَمَاءُ، وَالمُتَعلِّمُونَ، وَالأَسخِيَاءُ**»[٢].

وَقَالَ ﷺ: «**ثَلَاثَةٌ لَا تُرَدُّ لَهُم دَعوَةٌ: السَّخِيُّ، وَالمَرِيضُ، وَالتَّائِبُ**»[٣].

وَقَالَ ﷺ: «**وَثَلاثَةٌ لَا تَمسَسهُم النَّارُ: المَرأَةُ المُطِيعَةُ لِزَوجِهَا، وَالمَرأَةُ الصَّابِرَةُ عَلى عُسرِ زَوجِهَا، وَالبَارُّ بِوَالِدَيهِ**»[٤].

وَقَالَ ﷺ: «**ثَلَاثَةٌ عُصِمُوا مِن إِبلِيسَ: الذَّاكِرُونَ لِلَّهِ بِاللَّيلِ وَالنَّهَارِ، وَالمُستَغفِرُونَ بِالأَسحَارِ، وَالبَاكُونَ مِن خَشيَةِ اللَّهِ**»[٥].

وَقَالَ ﷺ: «**ثَلَاثَةٌ رُفِعَ عَنهُم العَذَابُ يَومَ القِيَامَةِ: الرَّاضِي بِقَضَاءِ اللَّهِ، وَالنَّاصِحُ لِلمُسلِمِينَ، وَالدَّالُّ عَلى الخَيرِ**»[٦].

وَقَالَ ﷺ: (ثَلَاثَةٌ فِي يَومِ القِيَامَةِ لَا يَهُولُهُم الفَزَعُ: رَجُلٌ قَرَأَ القُرآنَ ابتِغَاءَ وَجهِ اللَّهِ، وَرَجُلٌ أَمَّ بِقَومٍ وَهُم عَنهُ رَاضُونَ، وَرَجُلٌ أَذَّنَ فِي المَسجِدِ

---

(١) المواعظ العدديّة: ٣٤٠.

(٢) المواعظ العدديّة: ١٤٥، وفيه: (والأرضون) بدل (والأرض).

(٣) المواعظ العدديّة: ١٤٥.

(٤) المواعظ العدديّة: ١٤٥.

(٥) المواعظ العدديّة: ١٤٥.

(٦) المواعظ العدديّة: ١٤٥.

ابتِغَاءَ وَجهِ اللَّـهِ)[1].

وَقَالَ ﷺ: «**ثَلَاثَةٌ يَدخُلُونَ الـجَنَّةَ [بِغَيرِ حِسَابٍ]*: رَجُلٌ يَغسِلُ قَمِيصَـهُ وَلَـم يَكُنْ لَهُ بَدَلٌ، وَرَجُلٌ لَـم يَطبَخْ عَلى مَطبَخٍ قِدرَينِ[2]، وَرَجُلٌ كَانَ عِنـدَهُ قُـوتُ يَـومٍ فَلَم يَـهتَمَّ لِغَدٍ**»[3].

وَقَالَ ﷺ: «**ثَلاثَةٌ يَدخُلُونَ النَّارَ بِغَيرِ حِسَابٍ: [أَشمَطُ[4] زَانٍ، وَعَـاقٌّ لِوَالِدَيـهِ، وَمُدمِنُ الـخَمرِ]***» الـخبرُ[5].

وَقَالَ ﷺ: «**زِينَةُ الدُّنيَا ثَلاثَةٌ: المَالُ، وَالولَدُ، وَالنِّسَاءُ، وَزِينَةُ الآخِرَةِ ثَلَاثَةٌ: العِلـمُ، وَالوَرَعُ، وَالصَّدَقَةُ، وَ[أَمّا]* زِينَـةُ البَـدَنِ [فـ]ـثَلاثَةٌ[6]: قِلَّـةُ الأَكـلِ، وَقِلَّـةُ النَّـومِ، وَقِلَّـةُ الكَلَامِ، وَ[أَمّا]* زِينَةُ القَلبِ [فـ]ـثَلاثَةٌ[7]: الصَّبرُ، وَالصَّمتُ، وَالشُّكرُ**»[8].

[وَالإِمَامِيَّات]

وَعَـنِ الزَّهـرَاءِ سَـلَامُ اللَّـهِ عَلَيهَـا فِـي خُطبَتِهَـا الـجَامِعَةِ - إِلى قَولِـهَا - :

---

(١) ينظر المواعظ العدديّة: ١٤٥.

(٢) في الأصل: (يصحّ في قدره شيء)، وما أثبتناه من المصدر.

(٣) المواعظ العدديّة: ١٤٥، وفيه: (ولم) بدل (فلم).

(٤) الشمط: بياض شعر الرأس يخالط سواده. (الصحاح: ٣/ ١١٣٨)

(٥) المواعظ العدديّة: ١٤٦.

(٦) (ثلاثة): ليس في المصدر.

(٧) (ثلاثة): ليس في المصدر.

(٨) المواعظ العدديّة: ١٤٧، وفيه: (فالصبر) بدل (الصبر).

«..فَجَعَلَ اللَّـهُ الإِيمَـانَ لَكُـم تَطهِيـرًا مِـن الشِّـركِ، وَالصَّـلَاةَ تَنزِيـهًا لَـكُم عَـنِ الكِبْرِ، وَالزَّكَـاةَ تَزكِيَةً لِلـنَّفسِ، وَنَمَـاءً فِـي الـرِّزقِ، وَالصِّـيامَ تَثبِيتًا لِلإِخـلَاصِ، وَالـحَجَّ تَشيِيدًا لِلدِّينِ، وَالعَدلَ تَنسِيقًا لِلقُلُوبِ، وَطَاعَتَنا نِظَامًا لِلمِلَّةِ، وَإِمَامَتَنَا أَمَانًا مِن الفُرقَةِ، وَالـجِهَادَ عِزًّا لِلإِسـلَامِ، وَالصَّـبرَ مَعُونَـةً عَـلى استِيجَابِ الأَجـرِ، وَالأَمـرَ بِالـمَعرُوفِ مَصـلَحَةً لِلعَامَّةِ، وَبِـرَّ الوَالِـدَينِ وَقَايـةً مِـن السُّـخطِ، وَصِـلَةَ الأَرحَامِ [مَنسَاةً فِي العُمرِ، وَ]*مَنمَـاةً لِلعَدَدِ، وَالقِصَاصَ حَقنًا لِلـدِّمَاءِ، وَالوَفَـاءَ بِالنَّذرِ تَعرِيـضًا لِلمَغفِرَةِ، وَتَوفِيَةَ الـمَكَايِيلِ وَالـمَوازِينِ تَغيِيـرًا لِلبَخسِ، وَالنَّهـيَ عَن شُربِ الـخَمرِ تَنزِيهًا عَنِ الرِّجسِ، وَاجتِنَابَ القَذفِ حِجَابًا عَنِ اللَّعنَةِ، وَتَـركَ السَّرِقَةِ إِيـجَابًا لِلعِفَّةِ، وَحَرَّمَ [اللَّـهُ]* الشِّـركَ إِخلَاصًا [لَهُ]* بِالرُّبُوبِيَّةِ، فَـاتَّقُوا اللهَ حَقَّ تُقَاتِهِ، فَلَا تَـمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مَسلِمُونَ»[1].

وَرَوى زُرَارَةُ قَالَ: «سَمِعتُ أَبا عَبدِاللَّـهِ عليه السلام يَقُولُ: ثَلاثَةٌ إِنْ يَعلَمهُـنَّ الـمُؤمِنُ كَانَت زِيَادَةً فِي مَالِه[2]، وَعُمرِهِ، وَبَقَاءَ النِّعمَةِ عَلَيهِ، فَقُلـتُ: مَـا هُـنّ[3]؟ قَـالَ عليه السلام: تَطوِيلُهُ فِـي رُكُوعِـهِ وَسُـجُودِهِ فِـي صَـلَاتِهِ، وَتَطوِيلُـهُ بِجُلُوسِـهِ عَـلى طَعَامِـهِ [إِذا أَطعَمَ]* عَلى مَائِدَتِهِ، وَاصطِنَاعُهُ الـمَعرُوفَ إِلى أَهلِهِ»[4].

---

(١) الاحتجاج: ١/ ١٣٤، وفيه: (تطهيرًا لكم) بدل (لكم تطهيرًا)، و(بالعفّة) بدل (للعفّة)، و(ولا تموتنّ) بدل (فلا تموتنّ).

(٢) (ماله و): ليس في المصدر.

(٣) في الأصل: (هو)، وما أثبتناه من المصدر.

(٤) الكافي: ٤/ ٤٩-٥٠ ب: النوادر/ ح١٥، وفيه: (لجلوسه) بدل (بجلوسه).

Al Jawhar En Nadhid Wal Iqd Al Fareed Entitled (Al La'lea Al Alawia)

The Scholar

Sheikh Mohammad Ali Al Sunqari Al Ha'iri

Deceased In 1354 A.H

Vol. I

first part

Revienved by

The Heritage Revival Centre

Manuscripts of Al Abbas Holy Shrine